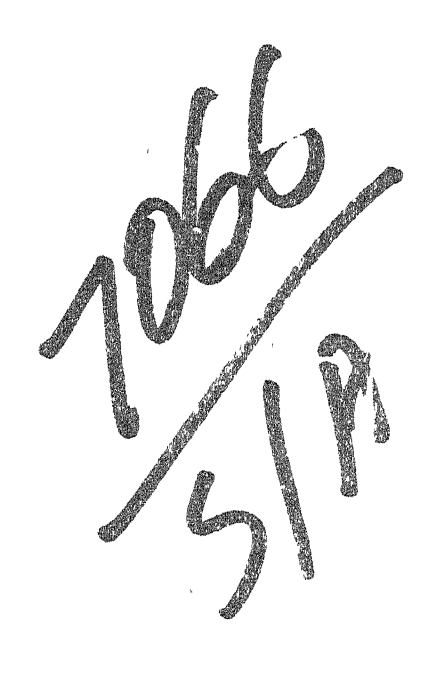
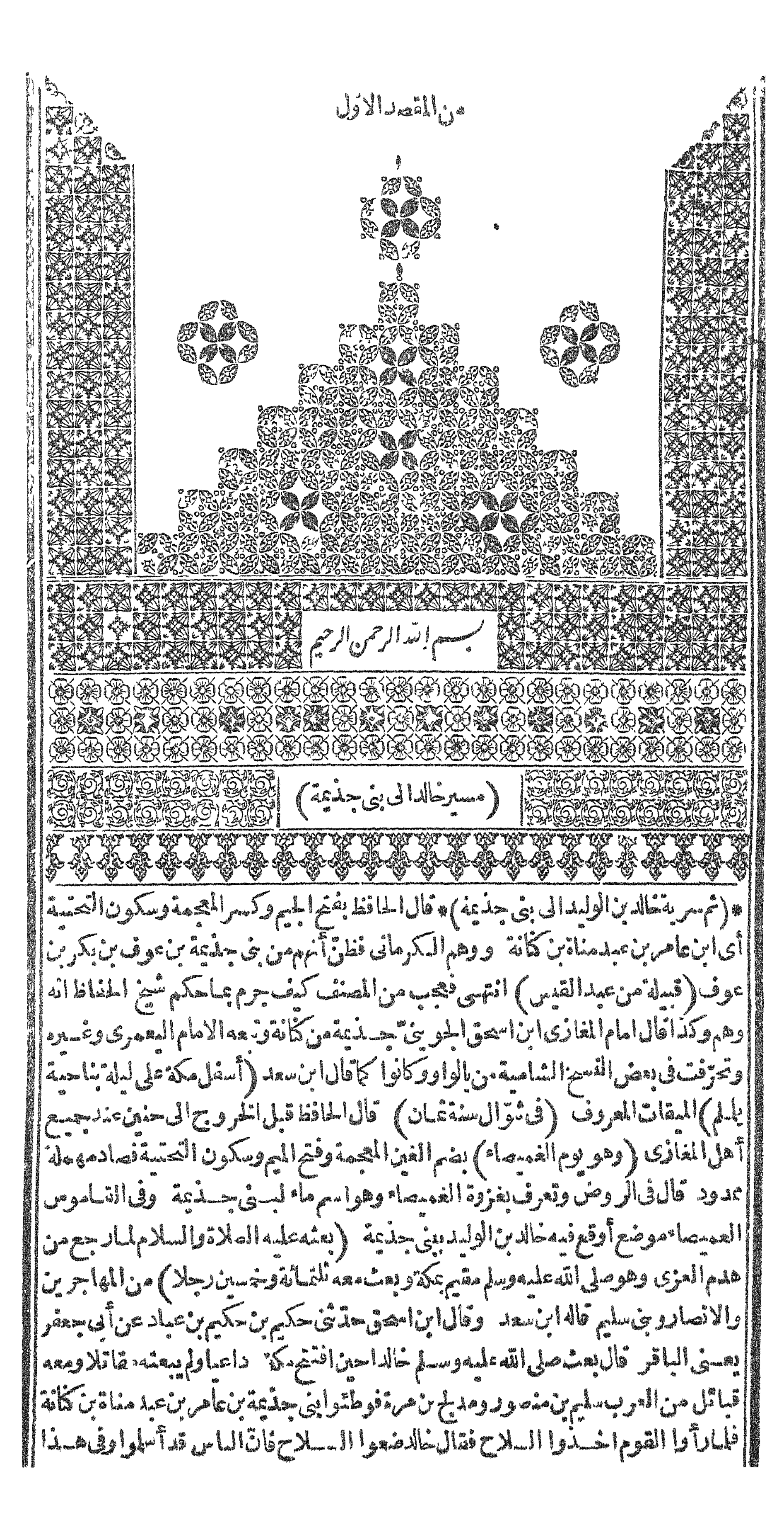


الجزء الثالث من شرح الامام العلامة الشيخ محمد
ابن عبد الباقي الزرقاني المالكي على المواهب
اللدنية للعلامة القسطلاني
الشافعي نفع الله المسلمين
بعلومهما
آمين

٣

وهو أحد ثمانية أجزاء وبالله الاعانة

الحديث ردّ على من زعم أنهم من عبد القيس (داعيا الى الاسلام لا مقاتلا فلما انتهى اليهم قال ما أنتم) قال البرهان الظاهر أنه سألهم عن صفتهم أى أمسلمون أنتم أم كفار ولذا أتى بما دون من أو استعمل ما فى العاقل وهو شائع لكن لغيره وان كان الاكثر أن من للعاقل وما لغيره (قالوا) نحن (مسلمين) فنصب بتقدير فعل أو بتقدير الجار أى نحن من قوم مسلمين كذا الرواية بالياء فى ابن سعد كما فى العيون وفى الشامى مسلمون بالواو وهى ظاهرة (قد صلينا وصدقنا بمحمد) برسالته وبما جاء به (وبنينا المساجد فى ساحاتنا) زاد ابن سعد وأذنا فيها قال فما بال السلاح عليكم قالوا بيننا وبين قوم من العرب عداوة فخفنا أن تكونوا هم قال فضعوا السلاح فوضعوه (وفى البخارى) عن ابن عمر بعث صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد الى بنى جذيمة فدعاهم الى الاسلام (فلم يحسنوا أن يقولوا ذلك فقالوا صبأنا) لفظ البخارى أسلمنا فجعلوا يقولون صبأنا صبأنا الحديث وعاد المصنف لرواية ابن سعد دون بيان فيوهم أنها من جملة عزوه للبخارى وليس كذلك لكنه اتكل على شهرة ذلك فقال لهم استأسروا (فاستأسر القوم) كذا فى نسخ العيون برفع القوم فاعل استأسر اللازم وفى نسخة فاستأسروا بزيادة واو ونصب القوم وكأنه تحريف اذ يأباه قوله (فأمر بعضهم فكتف) بفتح التاء مخففة (بعضا) لأنه بيان لقوله لهم استأسروا (وفرقهم فى أصحابه) وفى البخارى فجعل خالد يقتل منهم ويأسر ودفع الى كل رجل منا أسيرا قال الحافظ فيجمع بينه وبين كلام ابن سعد هذا أنهم أعطوا ما بأيديهم بغير محاربة (فلما كان السحر نادى خالد من كان معه أسير فليقتله) لفظ الرواية فليذافه والمذافة الاجهاز (بالسيف) فنقلها بالمعنى لانه لم يتقيد بها (فقتلت بنو سليم من كان بأيديهم أما المهاجرون والانصار فأرسلوا) أطلقوا (أسراهم) ولم يذكر أسرى بنى مدلج لان هذا كلام ابن سعد ولم يذكروا فى روايته فاما انهم لم يثبتوا عنده أو أراد ببنى سليم ما يشملهم وفى البخارى حتى اذا كان يوم أمر خالد أن يقتل كل رجل منا أسيره فقلت والله لا أقتل أسيرى ولا يقتل رجل من أصحابى أسيره وكان تامة ويوم بالتنوين أى زمن لرواية ابن سعد فلما كان السحر وأصحاب ابن عمر هم المهاجرون والانصار وفيه الحلف على نفى فعل الغير اذا وثق بطواعيته كما فى الفتح والمصنف (فبلغ ذلك النبى صلى الله عليه وسلم من رجل) انفلت منهم ذكر ابن هشام فى زياداته عن بعض أهل العلم أنه انفلت رجل من القوم فأتاه صلى الله عليه وسلم فأخبره قال هل أنكر عليه أحد قال نعم رجل أبيض ربعة فنهمه خالد فسكت وأنكر عليه آخر طويل مضطرب فراجعه فاشتدت مراجعتهما فقال عمر أما الاول فابنى عبد الله وأما الآخر فسالم مولى أبى حذيفة (فقال اللهم انى أبرأ اليك من فعل خالد) وبقية حديث ابن عمر عند البخارى حتى قدمنا على النبى صلى الله عليه وسلم فذكرناه له فرفع يديه فقال اللهم انى أبرأ اليك مما صنع خالد مرتين (وبعث عليا فودى لهم قتلاهم) وما ذهب منهم وعند ابن اسحق من مرسل الباقر ثم دعا عليا فقال يا على اخرج الى هؤلاء القوم فانظر فى أمرهم واجعل أمر الجاهلية تحت قدميك فخرج حتى جاءهم ومعه مال بعثه به النبى عليه السلام فودى لهم الدماء وما أصيب من الاموال حتى انه ليدى لهم ميلغة الكلب حتى اذا لم يبق شئ من دم ولا مال الا وداه بقيت معه بقية من المال فقال لهم على حين فرغ هل بقى لكم دم أو مال لم يود لكم قالوا لا قال فانى أعطيكم بقية هذا المال



بسم الله الرحمن الرحيم

(مسير خالد الى بنى جذيمة)

(ثم سرية خالد بن الوليد الى بنى جذيمة) قال الحافظ بفتح الجيم وكسر المعجمة وسكون التحتية أى ابن عامر بن عبد مناة بن كنانة ووهم الكرمانى فظن أنهم من بنى جذيمة بن عوف بن بكر بن عوف (قبيلة من عبد القيس) انتهى فعجب من المصنف كيف جزم بما حكم شيخ الحفاظ انه وهم وكذا قال امام المغازى ابن اسحق الجوينى جذيمة من كنانة وتبعه الامام اليعمرى وغيره وتحرفت فى بعض النسخ الشامية من بالواو وكانوا كما قال ابن سعد (أسفل مكة على ليلة بناحية يلملم) الميقات المعروف (فى شوال سنة ثمان) قال الحافظ قبل الخروج الى حنين عند جميع أهل المغازى (وهو يوم الغميصاء) بضم الغين المعجمة وفتح الميم وسكون التحتية فصاد مهملة ممدود قال فى الروض وتعرف بغزوة الغميصاء وهو اسم ماء لبنى جذيمة وفى القاموس الغميصاء موضع أوقع فيه خالد بن الوليد ببنى جذيمة (بعثه عليه الصلاة والسلام لما رجع من هدم العزى وهو صلى الله عليه وسلم مقيم بمكة وبعث معه ثلثمائة وخمسين رجلا) من المهاجرين والانصار وبنى سليم قاله ابن سعد وقال ابن اسحق حدثنى حكيم بن حكيم بن عباد عن أبى جعفر يعنى الباقر قال بعث صلى الله عليه وسلم خالدا حين افتتح مكة داعيا ولم يبعثه مقاتلا ومعه قبائل من العرب سليم بن منصور ومدلج بن مرة فوطئوا بنى جذيمة بن عامر بن عبد مناة بن كنانة فلما رأوا القوم اخذوا السلاح فقال خالد ضعوا السلاح فان الناس قد أسلموا وفى هذا

(لطيفة وعبرة) روى ابن اسحق عن أبى حدرد قال كنت يومئذ فى خيل خالد فقال لى فتى من جذيمة قد جمعت يداه الى عنقه برمة يافتى هل أنت آخذ بهذه الرمة فقائدى الى هؤلاء النسوة حتى أقضى اليهن حاجة ثم تردنى فتصنع بى ما بدا لكم فقدمته حتى وقف عليهن فقال أسلمى يا حبيش قبل نفاد العيش

أريتك ان طالبتكم فوجدتكم * بحلية أو أدركتكم بالخوانق

ألم يك أهلا أن ينول عاشق * تكلف ادلاج السرى والودائق

فلا ذنب لى قد قلت اذ أنا واهلنا * أثيبى بود قبل احدى الصفائق

أثيبى بود قبل أن يشحط النوى * وينأى الامير بالحبيب المفارق

فقالت له امرأة منهن وأنت نجيت عشرا وتسعا وترا وثمانيا تترا قال ابن اسحق فحدثنى أبو فراس الاسلمى عن أشياخ منهم عمن حضرها قالوا فقامت اليه المرأة حين ضرب عنقه فاكبت عليه فمازالت تقبله حتى ماتت عنده وروى النسائى والبيهقى باسناد صحيح عن ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم بعث سرية فغنموا وفيهم رجل فقال انى لست منهم عشقت امرأة فلحقتها فدعونى أنظر اليها ثم اصنعوا بى ما بدا لكم فاذا امرأة طويلة أدماء فقال لها أسلمى حبيش قبل نفاد العيش وذكر البيتين الاولين وقال بعدهما قالت نعم فديتك فقدموه فضربوا عنقه فجاءت المرأة فوقعت عليه فشهقت شهقة أو شهقتين ثم ماتت فلما قدموا عليه صلى الله عليه وسلم أخبروه فقال أما كان فيكم رجل رحيم وأخرجه البيهقى من وجه آخر نحو هذه القصة وقال فى آخرها فانحدرت اليه من هودجها فحنت عليه حتى ماتت قال السهيلى وحبيش مرخم حبيشة وحلية بفتح المهملة وسكون اللام فتحتية فتاء تأنيث والخوانق بفتح المعجمة ونون وقاف موضعان والودائق جمع وديقة وهى شدة الحر فى الظهيرة انتهى

(غزوة حنين)

(ثم غزا) أى قصد (صلى الله عليه وسلم حنينا) أى أهلها بالسير لقتالهم (بالتصغير) كما نطق به التنزيل (وهو واد قرب) نحوه قول الفتح وغيره الى جنب (ذى المجاز) وهو سوق كان للعرب على فرسخ من عرفة بناحية كبكب جبل وراء الخطيب اذا وقف كما فى القاموس وبقية هذا القول كما فى الفتح وغيره قريب من الطائف بينه وبين مكة بضعة عشر ميلا من جهة عرفات (وقيل ماء بينه وبين مكة ثلاث ليال قرب الطائف) حكاه فى المراصد قال أبو عبيد البكرى سمى باسم حنين بن قانية بن مهلاييل قال الشامى والاغلب عليه التذكير لانه اسم ماء وربما أنثته العرب لانه اسم البقعة فسميت الغزوة باسم مكانها وفى المصباح مذكر منصرف وقد يؤنث على معنى البقعة (وتسمى غزوة هوازن) بفتح الهاء وكسر الزاى قبيلة كبيرة من العرب فيها عدة بطون ينسبون الى هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بمعجمة ثم مهملة ثم فاء مفتوحات ابن قيس عيلان بعين مهملة ابن الياس بن مضر كما فى الفتح وغيره سميت بذلك لانهم الذين أتوا لقتاله صلى الله عليه وسلم روى الواقدى عن أبى الزناد أن هوازن أقامت سنة تجمع الجموع وتسير رؤساؤهم فى العرب بجمعهم وغاير المصنف الاسلوب لان الحاصل منه صلى الله عليه وسلم لما خرج من مكة مجرد السير والمناسب له الفعل والمشار اليه بالتسمية هو

احتياطا لرسول الله بما لا يعلم ولا تعلمون فنفعل ثم رجع اليه صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال
أصبت وأحسنت ثم استقبل صلى الله عليه وسلم القبلة قائما شاهرا يديه حتى انه ليرى ما تحت
منكبيه يقول اللهم انى أبرأ اليك مما صنع خالد ثلاث مرات قال ابن هشام حدثنى بعض أهل
العلم أنه حدث عن ابراهيم بن جعفر المحمودى قال قال صلى الله عليه وسلم رأيت كأنى لقمت
لقمة من حيس فالتذذت بطعمها فاعترض فى حلقى منها شئ حين ابتلعتها فأدخل على يده فنزعه
فقال أبو بكر الصديق يا رسول الله هذه سرية من سراياك تبعثها فيأتيك منها بعض ما تحب ويكون
فى بعضها اعتراض فتبعث عليا فيسهله (قال الخطابى يحتمل أن يكون خالد نقم) بفتح القاف
وكسرها لغة كما فى المصباح أى عاب (عليهم العدول عن لفظ الاسلام لانه فهم عنهم أن ذلك وقع
منهم على سبيل الانفة ولم ينقادوا الى الدين فقتلهم متأولا وأنكر عليه صلى الله عليه وسلم العجلة
وترك التثبت فى أمرهم قبل أن يعلم المراد من قولهم صبأنا) فظن أن مرادهم خرجنا الى الدين
الباطل مع أن مرادهم من دين الى دين قال المصنف ولم ير عليه قودا لانه تأول انه كان مأمورا
بقتالهم الى أن يسلموا انتهى وقال ابن اسحق قال بعض من عذر خالدا انه قال ما قاتلت حتى
أمرنى عبد الله بن حذافة السهمى وقال ان رسول الله قد أمرك أن تقاتلهم لامتناعهم من
الاسلام قال الحافظ قول ابن عمر راوى الحديث فلم يحسنوا الخ يدل على أنه فهم انهم أرادوا
الاسلام حقيقة ويؤيد فهمه أن قريشا كانوا يقولون لمن أسلم صبأ حتى اشتهرت هذه اللفظة
وصاروا يطلقونها فى مقام الذم ومن ثم لما أسلم ثمامة وقدم معتمرا قالوا أصبأت قال لا بل أسلمت
فلما اشتهرت هذه اللفظة بينهم فى موضع أسلمت استعملها هؤلاء وأما خالد فحمل اللفظة على
ظاهرها لان قولهم صبأنا أى خرجنا من دين الى دين ولم يكتف خالد بذلك حتى يصرحوا
بالاسلام وقال الحافظ فذكره انتهى وأنت خبير بأن هذا كله انما هو على رواية الصحيح وأما على
ما فى ابن سعد قالوا مسلمين قد صلينا وصدقنا بمحمد وبنينا المساجد فى ساحاتنا وأذنا فيها فلعل
خالدا رضى الله عنه تأول أن هذا القول منهم تقية كما تأول أسامة فى السرية المتقدمة وذكر
أهل السير أن عبد الرحمن بن عوف قال لخالد عملت بأمر الجاهلية فى الاسلام أخذت بثار أبيك
قال كذبت أنا قتلت قاتل أبى وانما أخذت بثار عمك وكانت بنو جذيمة قتلوا فى الجاهلية عوفا
والفاكه عم خالد وأخاه الفاكه أيضا فقال النبى صلى الله عليه وسلم مهلا يا خالد دع عنك أصحابى
فوالله لو كان لك أحد ذهبا ثم أنفقته فى سبيل الله ما أدركت غدوة رجل منهم ولا روحته * وفى
مسلم عن أبى سعيد قال كان بين خالد وبين عبد الرحمن شئ فسبه خالد فقال النبى صلى الله عليه
وسلم لا تسبوا أحدا من أصحابى قال الحافظ ما حاصله فهذا صريح فى أن المراد بقوله صلى الله
عليه وسلم لا تسبوا أصحابى فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه رواه
الشيخان وغيرهما عن أبى سعيد السابقون الى الاسلام لان خالدا كان من الصحابة حينئذ
باتفاق ونهى بعضهم عن سب من سبقه يقتضى زجر من لم ير المصطفى ولم يخاطبه بالاولى فلا
حاجة لجواب الكرمانى بأن الخطاب لغير الصحابة المفروضين فى العقل تنزيلا لمن سيوجد
كالموجود الحاضر انتهى ونقل العلامة السبكى عن التاج بن عطاء الله أنه صلى الله عليه وسلم
كان له تجليات فرأى فى بعضها سائر أمته الآتين بعده فخاطبهم بقوله لا تسبوا أصحابى

قال الشامي وعلى قول عروة والزهري وابن عقبة يكون جميع الجيش الذين سار بهم أربعة عشر
ألفا لأنهم قالوا قدم مكة باثني عشر ألفا وأضيف اليهم ألفان من الطلقاء قال شيخنا ولا يتعين بل
يجوز أن الالفين الذين لحقوه بعد خروجه من المدينة رجعوا الى أماكنهم بعد الفتح وبقي من
خرج معه من المدينة خاصة وانضم اليهم الطلقاء (واستعمل صلى الله عليه وسلم على مكة
عتاب) بفتح المهملة والفوقية المشددة وبالموحدة (ابن أسيد) بفتح الهمزة وكسر السين
المهملة وسكون التحتية فمهملة ابن أبي العيص بكسر المهملة ابن أمية الاموي المكي أمير مكة
في العهد النبوي وسنه قريب من عشرين سنة ومعه معاذ بن جبل يعلمهم السنن والفقه وفي
الروض قال أهل التعبير رأى صلى الله عليه وسلم في المنام أسيدا واليا على مكة مسلما فمات كافرا
فكانت الرؤيا لولده عتاب حين أسلم ولاه وهو ابن احدى وعشرين سنة ورزقه كل يوم درهما
فكان يقول لا أشبع الله بطنا جاع على درهم في كل يوم وقال عند موته والله ما اكتسبت
في ولايتي كلها الا قميصا معقدا كسوته غلامي كيسان قال الحافظ مات عتاب يوم مات الصديق
فيما ذكر الواقدي لكن ذكر الطبري أنه كان عاملا على مكة لعمر سنة احدى وعشرين (وخرج
معه صلى الله عليه وسلم ثمانون من المشركين) وابن عقبة والواقدي خرج معه أهل مكة لم يغادر
منهم أحد ركبانا ومشاة حتى خرج معه النساء يمشين على غير دين نظارا ينظرون ويرجون الغنائم
ولا يكرهون أن تكون الصدمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم (منهم صفوان بن أمية) وهو
يومئذ في المدة التي جعل له عليه السلام الخيار فيها (وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم استعار
منه مائة درع) كما رواه أحمد وأبو داود والنسائي وابن اسحق في رواية يونس عنه عن جابر وغيره
أنه صلى الله عليه وسلم لما أجمع السير الى هوازن ذكر له أن عند صفوان أدرعا وسلاحا فأرسل
اليه وهو يومئذ مشرك فقال يا أبا أمية أعرنا سلاحك نلقى فيه عدونا فقال صفوان أغصبا يا محمد
فقال بل عارية مضمونة حتى نردها اليك قال ليس بهذا بأس فأعطى له مائة درع بما يكفيها من
السلاح فسأله صلى الله عليه وسلم أن يكفيهم حملها فحملها الى أوطاس (بأداتها) الانسب قول
غيره بآلاتها أي الدروع والخود ويقال انه استعار منه أربعمائة درع بما يصلحها فان صح
فالمائة داخلة في الاربعمائة قال في النور واختلفوا في قوله عارية مضمونة هل هو صفة موضحة
أو مقيدة فمن قال بالاول كالشافعي قال تضمن اذا تلفت ومن قال مقيدة قال لا الا بالشرط قال
السهيلي واستعار صلى الله عليه وسلم من نوفل بن الحرث بن عبد المطلب ثلاثة آلاف رمح فقال
صلى الله عليه وسلم كأني أنظر الى رماحك هذه تقصف ظهر المشركين روى ابن اسحق
والترمذي وصححه والنسائي عن الحرث بن مالك خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
حنين ونحن حديثو عهد بالجاهلية فسرنا معه وكانت لكفار قريش ومن سواهم من العرب
شجرة عظيمة يقال لها ذات أنواط يأتونها كل سنة فيعلقون أسلحتهم عليها ويذبحون عندها
ويعكفون عليها يوما فرأينا ونحن نسير سدرة خضراء عظيمة فتنادينا من جنبات الطريق يا رسول
الله اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط فقال صلى الله عليه وسلم الله أكبر ثلاثا قلتم والذي
نفسي بيده كما قال قوم موسى لموسى اجعل لنا الها كما لهم آلهة قال انكم قوم تجهلون لتركبن سنن
من كان قبلكم (فوصل الى حنين) كما رواه أبو نعيم والبيهقي من طريق ابن اسحق قال حدثني

ما حصل للمسلمين مع هوازن ومن معهم والمناسب له العروة وسمى أيضا كما فى الروض وغيره غزوة أوطاس باسم الموضع الذى كانت فيه الوقعة أخيرا (و) سبب (ذلك) الغزو (أن النبى صلى الله عليه وسلم لما فرغ من فتح مكة وتمهيدها وأسلم عامة أهلها) أى غالبهم لما يأتى أنه خرج معه ثمانون من المشركين (مشت أشراف هوازن وثقيف بعضهم الى بعض) بدل من أشراف (وحشدوا) بمهملة فمعجمة اجتمعوا (وقصدوا محاربة المسلمين) قال أهل المغازى وأشفقوا أن يغزوهم صلى الله عليه وسلم وقالوا قد فرغ لنا فلا ناهية له دوننا والرأى أن نغزوه فحشدوا وبغوا وقالوا والله ان محمدا لاقى قوما لا يحسنون القتال فأجمعوا أمركم فسيروا فى الناس وسيروا اليه قبل أن يسير اليكم فأجمعت هوازن أمرها (وكان رئيسهم مالك بن عوف) وهو ابن ثلاثين سنة ويقال مالك بن عبد الله والمشهور ابن عوف بن سعد بن يربوع بن واثلة بمثلثة عند أبى عمر وتحتية عند ابن سعد بن دهمان بن نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن (النصرى) بالصاد المهملة نسبة الى جده الاعلى نصر المذكور أسلم بعد غزوة الطائف وصحب وشهد القادسية وفتح دمشق ذكر ابن اسحق أنه لما انهزم المشركون لحق مالك بالطائف فلما جاءه صلى الله عليه وسلم وفد هوازن سألهم عنه فقالوا هو مع ثقيف فقال اخبروه أنه ان أتانى مسلما رددت اليه أهله وماله وأعطيته مائة من الابل فأتى مالك بذلك فركب مستخفيا فأدركه صلى الله عليه وسلم بالجعرانة أو بمكة فرد عليه أهله وماله وأعطاه المائة وأسلم وحسن اسلامه وقال حين أسلم هذا الشعر

ما ان رأيت ولا سمعت بمثله * فى الناس كلهم بمثل محمد
أوفى وأعطى للجزيل اذا اجتدى * ومتى تشأ يخبرك عما فى غد
واذا الكتيبة عردت أنيابها * بالسمهرى وضرب كل مهند
فكأنه ليث على أشباله * وسط الهباءة خادر فى مرصد

فاستعمله صلى الله عليه وسلم على من أسلم من قومه وتلك القبائل فكان يقاتل بهم ثقيفا لا يخرج لهم سرح الا غار عليه حتى ضيق عليهم (فخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة يوم السبت لست خلون من شوال) قاله الواقدى وغيره وقال ابن اسحق وعروة لخمس منه واختاره ابن جرير وروى عن ابن مسعود فاما انه للاختلاف فى هلال الشهر أو من قال لست عد ليلة الخروج ومن قال لخمس لم يعدها لانه انما خرج فى صبيحتها كأنه خرج فيها وقيل خرج لليلتين بقيتا من رمضان وجمع بعضهم كما فى الفتح وغيره بأنه بدأ بالخروج فى أواخر رمضان وسار سادس شوال ووصل اليها فى عاشره (فى اثنى عشر ألفا من المسلمين عشرة آلاف) الذين خرج بهم (من أهل المدينة) أربعة آلاف من الانصار وألف من جهينة وألف من مزينة وألف من أسلم وألف من غفار وألف من أشجع وألف من المهاجرين وغيرهم رواه أبو الشيخ عن محمد بن عبيد بن عمير الليثى (وألفان ممن أسلم من أهل مكة) قاله ابن اسحق ومن وافقه فى أن جميع من حضر الفتح عشرة آلاف فزادوا ألفين (وهم الطلقاء) الذين قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهبوا فأنتم الطلقاء (يعنى الذين خلى عنهم يوم فتح مكة وأطلقهم فلم يسترقهم) بل من عليهم بعد ما كانوا مظنة لان يسترقهم (واحدهم طليق فعيل بمعنى مفعول وهو الاسير اذا أطلق سبيله) فكأنه جعلهم أسرى مع أنه لم يأسر أحدا منهم بالفعل تنزيلا لهم منزلة الاسرى لقدرته عليهم ومنه

فيه حتى كان عشيته حضرت صلاة الظهر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم (فجاء رجل فارس) قال الحافظ هو عبد الله بن أبي حدرد كما دل عليه حديث جابر عند ابن اسحق يعني الحديث المتقدم (فقال اني انطلقت من بين أيديكم حتى طلعت جبل كذا وكذا واذا أنا بهوازن عن بكرة أبيهم) بفتح الموحدة وسكون الكاف قاله ابن الاثير وتبعه غيره فهو الرواية هنا وان كان فتح الكاف لغة (بظعنهم ونعمهم وشائهم) جمع شاة (اجتمعوا الى حنين فتبسم صلى الله عليه وسلم وقال تلك غنيمة المسلمين غدا ان شاء الله تعالى) وهذا صنعه الله لرسوله وان كان قد غيب ذلك على مالك بن عوف فعند ابن اسحق وغيره أن هوازن لما اجتمعت على حرب المصطفى سألت دريد بن الصمة الرياسة عليها فقال وما ذاك وقد عمي بصري وما أستمسك على ظهر الفرس أي لانه بلغ مائة وعشرين أو وخمسين أو وسبعين سنة أو قارب المائتين قال ولكن احضر معكم لاشير عليكم برأيي بشرط ان لا أخالف فان ظننتم اني مخالف أقمت ولم اخرج فقالوا لا نخالفك وجاء مالك وكان جماع امرهم اليه فقال له لا نخالفك فيما تراه فقال تريد أنك تقاتل رجلا كريما قد اوطأ العرب وخافته العجم ومن بالشام وأجلى يهود الحجاز اما قتلا واما خروجا عن ذل وصغار ويومك هذا الذي تلقى فيه محمدا ما بعده يوم قال مالك اني لاطمع ان ترى ما يسرك قال دريد منزل حيث ترى فاذا جمعت الناس سرت اليك فلما خرج مالك بالظعن والاموال وأقبل دريد قال لمالك مالي أسمع بكاء الصغير ورغاء البعير ونهاق الحمير وخوار البقر قال أردت أن اجعل خلف كل انسان اهله وماله يقاتل عنهم فانقض به دريد وقال راعي ضأن والله ماله وللحرب وصفق باحدى يديه على الاخرى تعجبا وقال هل يرد المنهزم شيء انها ان كانت لك لم ينفعك الا رجل بسيفه ورمحه وان كانت عليك فضحت في اهلك ومالك انك ان لم تصنع بتقديم بيضة هوازن الى نحور الخيل فارفع الاموال والنساء والذراري الى ممتنع بلادهم ثم الق القوم على متون الخيل والرجال بين اصناف الخيل فان كانت لك لحق بك من وراءك وان كانت عليك القاك وقد احرزت أهلك ومالك فقال مالك والله لا أفعل ولا أغير امرا فعلته انك قد كبرت وكبر عقلك فغضب دريد وقال يا معشر هوازن ما هذا برأي ان هذا فاضحكم في عورتكم وممكن منكم عدوكم ولاحق بحصن ثقيف وتارككم فانصرفوا وتركوه فسل مالك سيفه وقال ان لم تطيعوني لاقتلن نفسي وكره أن يكون لدريد فيها ذكر او رأي فمشى بعضهم الى بعض فقالوا لئن عصيناه ليقتلن نفسه وهو شاب ونبقى مع دريد وهو شيخ كبير لا قتال معه فاجمعوا رأيكم مع مالك فلما رأى دريد أنهم خالفوه قال

يا ليتني فيها جذع * أخب فيها وأضع
أقود وطفاء الزمع * كأنها شاة صدع

وطفاء بفتح الواو وسكون المهملة وبالفاء والمد والزمع بفتح الزاي والميم ومهملة صفة محمودة بالخيل (وقوله عن بكرة أبيهم كلمة للعرب يريدون بها الكثرة وتوفر العدد) وأنهم جاؤا جميعا لم يتخلف منهم أحد (وليس هناك بكرة في الحقيقة وهي التي يستقى عليها الماء فاستعيرت هنا) فاستعملت لا المعنى الاصطلاحي وكان المراد أن اجتماعهم كان على بكرة أبيهم [illegible] [illegible] فأطلق [illegible] مريدا به [illegible] الكثرة (وقوله بظعنهم) [illegible]

أمية بن عبد الله أنه حدث أنه صلى الله عليه وسلم انتهى الى حنين مساء (ليلة الثلاثاء) كأنه جعلها مضت مع اتيانهم فيها فقال (لعشر ليال خلون من شوال) ولم يحسب ليلة السبت مما مضى فتكون سابعة والا فتكون ليلة الثلاثاء تاسعة لانه اذا حسبها ماضية فالماضي بعدها ثلاث ليال (فبعث مالك بن عوف) رئيس المشركين (ثلاثة نفر) من هوازن (يأتونه بخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم) لفظ رواية أمية المذكور ينظرون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه وأمرهم أن يتفرقوا في العسكر (فرجعوا اليه وقد تفرقت أوصالهم) أى مفاصلهم جمع وصل بالكسر (من الرعب) بقية الرواية المذكورة فقال أى مالك ويلكم ما شأنكم فقالوا رأينا رجالا بيضا على خيل بلق فوالله ما تماسكنا أن أصابنا ما ترى والله ما نقاتل أهل الارض ان نقاتل الا أهل السماء وان أطعتنا رجعت بقومك فان الناس ان رأوا مثل الذى رأينا أصابهم مثل ما أصابنا فقال أف لكم بل أنتم أجبن أهل العسكر فحبسهم عنده فرقا أن يشيع ذلك الرعب فى العسكر وقال دلونى على رجل شجاع فأجمعوا له على رجل فخرج ثم رجع اليه قد أصابه كنحو ما أصاب من قبله قال ما رأيت قال رأيت رجالا بيضا على خيل بلق ما يطاق النظر اليهم فوالله ما تماسكت أن أصابنى ما ترى فلم يثن ذلك مالكا عن وجهه (ووجه صلى الله عليه وسلم عبد الله بن أبي حدرد) بمهملات وزان جعفر واسمه سلامة وقيل عبيد بن عمير بن أبي سلامة بن سعد بن سنان بن الحرث بن قيس بن هوازن ابن أسلم (الاسلمي) الصحابى ابن الصحابى المتوفى سنة احدى وسبعين وله احدى وثمانون سنة وما فى نسخ ابن حدرد باسقاط أبي غلط (فدخل عسكرهم) كما أمره عليه السلام (فطاف بهم وجاء بخبرهم) أخرج ابن اسحق فى رواية الشيبانى عن جابر وغيره أنه صلى الله عليه وسلم امر عبد الله بن أبي حدرد فيقيم فيهم وقال له اعلم لنا من علمهم فأتاهم فدخل فيهم فأقام فيهم يوما أو يومين حتى سمع وعلم ما قد اجمعوا عليه من حربه صلى الله عليه وسلم وسمع من مالك وأمر هوازن وما هم عليه وعند الواقدى انه انتهى الى خباء مالك فيجد عنده رؤساء هوازن فسمعه يقول لاصحابه ان محمدا لم يقاتل قوما قط قبل هذه المرة وانما كان يلقى قوما أغمارا لا علم لهم بالحرب فيظهر عليهم فاذا كان السحر فصفوا مواشيكم ونساءكم وأبناءكم من ورائكم ثم صفوا ثم تكون الحملة منكم واكسروا جفون سيوفكم فتلقونه بعشرين ألف سيف مكسورة الجفون واحملوا حملة رجل واحد واعلموا أن الغلبة لمن حمل أولا فأقبل حتى أتاه صلى الله عليه وسلم فأخبره الخبر فقال لعمر ألا تسمع ما يقول فقال كذب فقال ابن أبي حدرد لئن كذبتنى يا عمر ربما كذبت بالحق فقال عمر ألا تسمع ما يقول فقال صلى الله عليه وسلم قد كنت ضالا فهداك الله وقوله بعشرين ألف سيف صواب ويأتى تحقيقه قريبا (وفى حديث سهل ابن الحنظلية) هى أمه أو جدته أو أم جدته واسم أبيه الربيع أو عبيد أو عمرو بن عدى وهو الاشهر ابن زيد بن جشم الانصارى الاوسى قال البخارى صحابى بايع تحت الشجرة وكان عقيما لا يولد له وقال غيره شهد المشاهد الا بدرا توفى فى صدر خلافة معاوية قاله فى الاصابة ملخصا ووقع فى نسخ سعد بن الحنظلية وهو خطأ فالذى فى الفتح وغيره سهل وهو الذى (عند أبى داود باسناد حسن أنهم ساروا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم) يوم حنين (فأطنبوا السير) بالغوا

البيضاء دلدل) قال الحافظ في الفتح كذا عند ابن سعد وتبعه جماعة ممن صنف في السير وفيه
نظر لأن دلدل أهداها المقوقس وقد روى مسلم عن العباس أنه صلى الله عليه وسلم كان على
بغلة له بيضاء أهداها له فروة بن نفاثة الجذامي وله عن سلمة وكان على بغلته الشهباء قال القطب
الحلبي يحتمل أن يكون يومئذ ركب كلا من البغلتين إن ثبت أنها كانت صحبته وإلا فما في
الصحيح أصح وأغرب النووي فقال البيضاء والشهباء واحدة ولا يعرف له بغلة غيرها وتعقبوه
بدلدل فقد ذكرها غير واحد لكن قيل إن الاسم لواحدة انتهى وهذا القول زعمه ابن الصلاح
وهو مردود بأن البيضاء التي هي الشهباء أهداها فروة بن نفاثة بضم النون وخفة الفاء
ومثلثة ودلدل أهداها المقوقس (لطيفة) قال القطب الحلبي استشكلت عند الدمياطي
ما ذكره ابن سعد فقال لي كنت تبعته فذكرت ذلك في السيرة وكنت حينئذ سيريا محضا وكان
ينبغي لنا أن نذكر الخلاف قال الحافظ ودل هذا على أنه كان يعتقد الرجوع عن كثير مما وافق
فيه أهل السير وخالف الأحاديث الصحيحة وأن ذلك كان منه قبل تضلعه منها وخروج نسخ
كتابه وانتشاره لم يتمكن من تغييره انتهى ووقع في رواية لأحمد وأبي داود وغيرهما أنه صلى الله
عليه وسلم كان يومئذ على فرس قال الشامي وهو شاذ والصحيح أنه كان على بغلة قال الواقدي
عن شيوخه لما كان ثلث الليل عمد مالك بن عوف إلى أصحابه فعباهم في وادي حنين وهو واد
أجوف خطوط ذو شعاب ومضايق وفرق الناس فيها وعهد إليهم أن يحملوا على المسلمين حملة
واحدة وعبى صلى الله عليه وسلم أصحابه وصفهم صفوفا في السحر ووضع الألوية والرايات في
أهلها (ولبس درعين والمغفر والبيضة) واستقبل الصفوف وطاف عليهم بعضا خلف بعض
ينحدرون يحضهم على القتال ويبشرهم بالفتح إن صدقوا وصبروا وقدم خالد بن الوليد في بني
سليم وأهل مكة وجعل ميمنة وميسرة وقلبا كان صلى الله عليه وسلم فيه قال ابن القيم من تمام
التوكل استعمال الأسباب التي نصبها الله لمسبباتها قدرا وشرعا فإنه صلى الله عليه وسلم أكمل
الخلق توكلا وقد دخل مكة والبيضة على رأسه ولبس يوم حنين درعين وقد أنزل الله عليه والله
يعصمك من الناس وكثير ممن لا تحقيق عنده يستشكل هذا ويتكايس في الجواب تارة بأنه فعله
تعليما للأمة وتارة بأنه قبل نزول الآية ولو تأمل أن ضمان الله العصمة لا ينافيه تعاطيه لأسبابها
فإن ضمان ربه لا ينافي احتراسه من الناس كما أن إخباره تعالى بأنه يظهره على الدين كله ويعليه
لا يناقض أمره بالقتال وإعداد العدة والقوة ورباط الخيل والأخذ بالجد والحذر والاحتراس
من عدوه ومحاربته بأنواع الحرب والتورية فكان إذا أراد غزوة ورى بغيرها وذلك لأنه
إخبار من الله عن عاقبة حاله وما له بما يتعاطاه من الأسباب التي جعلها بحكمته موجبة لما
وعده به من النصر والظفر وإظهار دينه وغلبة عدوه انتهى (فاستقبلهم من هوازن ما لم يروا
مثله قط من السواد والكثرة) لأنهم أزيد من عشرين ألفا (وذلك في غبش) بفتح المعجمة
والموحدة وبالمعجمة قال في القاموس بقية الليل أو ظلمة آخره فإضافته إلى (الصبح) الذي هو
أول النهار إشارة إلى شدة قربه من الليل حتى كأن ظلمته باقية وفي حديث جابر عند ابن إسحق
وغيره في عماية الصبح بفتح المهملة وخفة الميم بقية ظلمته ولا ينافي هذا ما عند أبي داود وغيره
[illegible]

الظاء المعجمة والعين المهملة (أي بنسائهم واحدها ظعينة) أصل (الظعينة) يقال (للراحلة التي ترحل ويظعن عليها أي يسار وقيل المرأة) أي سميت (لأنها تظعن) ترحل (مع زوجها حيثما ظعن ولأنها تحمل على الراحلة إذا ظعنت) فهي من تسمية المحمول باسم الحامل (وقيل الظعينة المرأة التي في الهودج ثم قيل للمرأة بلا هودج وللهودج بلا امرأة ظعينة انتهى) وبقية حديث سهل بن الحنظلية ثم قال صلى الله عليه وسلم من يحرسنا الليلة قال أنس بن أبي مرثد أنا يا رسول الله قال فاركب فركب فرسا له وجاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له استقبل هذا الشعب حتى تكون في أعلاه ولا نغرن من قبلك الليلة فلما أصبحنا خرج صلى الله عليه وسلم إلى مصلاه فركع ركعتين ثم قال هل أحسستم فارسكم قالوا ما أحسسناه فثوب بالصلاة فجعل صلى الله عليه وسلم يصلي وهو يلتفت إلى الشعب حتى إذا قضى صلاته وسلم قال أبشروا فقد جاءكم فارسكم فجعل ينظر إلى خلال الشجر في الشعب فإذا هو قد جاء حتى وقف عليه فقال إني انطلقت حتى إذا كنت في أعلى هذا الشعب حيث أمرني صلى الله عليه وسلم فلما أصبحت طلعت الشعبين كلاهما فنظرت فلم أر أحدا فقال صلى الله عليه وسلم هل نزلت الليلة قال لا إلا مصليا أو قاضي حاجة فقال له قد أوجبت فلا عليك أن تعمل بعدها رواه أبو داود والنسائي ونغرن بضم النون وفتح المعجمة وشد الراء (وروى يونس بن بكير) بن واصل الشيباني أبو بكر الكوفي الصدوق الحافظ عن ابن إسحق وهشام وخلق وعنه ابن معين وغيره مات سنة تسع وتسعين ومائة (في زيادة المغازي) لشيخه ابن إسحق أي فيما زاده على ما رواه عنه (عن الربيع) بن أنس البكري أو الحنفي البصري صدوق له أوهام روى له الأربعة مات سنة أربعين ومائة أو قبلها (قال قال رجل يوم حنين) هو غلام من الأنصار كما في حديث أنس عند البزار وقيل هو سلمة بن وقش وقيل هو رجل من بني بكر حكاه ابن إسحق (لن نغلب اليوم من قلة فشق ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم) لأن ظاهره الافتخار بكثرتهم والإخبار بنفي الغلبة لانتفاء القلة فكأنه قال سبب الغلبة القلة ونحن كثير فلا نغلب كما روى الحاكم وصححه وابن المنذر وابن مردويه وغيرهم عن أنس لما اجتمع يوم حنين أهل مكة وأهل المدينة أعجبتهم كثرتهم فقال القوم اليوم والله نقاتل حين اجتمعنا فكره صلى الله عليه وسلم ما قالوا وما أعجبهم من كثرتهم ووقع عند ابن إسحق حدثني بعض أهل مكة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين رأى كثرة من معه من جنود الله تعالى لن نغلب اليوم من قلة قال الشامي والصحيح أن قائل ذلك غيره صلى الله عليه وسلم وروى الواقدي عن سعيد بن المسيب أن أبا بكر الصديق قال يا رسول الله لن نغلب اليوم من قلة وبه جزم ابن عبد البر انتهى وعلى فرض صحة أن المصطفى صلى الله عليه وسلم قاله أو الصديق فليس المراد الافتخار بل التسليم لله فالمقصود نفي القلة لا نفي الغلبة أي إن غلبنا فليس لأجل القلة بل من الله الذي بيده النصر والخذلان كما أفاد ذلك الطيبي في حواشي الكشاف فقال هذا مثل قوله تعالى لم يخروا عليها صما وعميانا فإن قوله لم يخروا ليس نفيا للخرور وإنما هو إثبات له ونفي للصمم والعمى كذلك لن نغلب ليس نفيا للمغلوبية وإنما هو إثبات ونفي للقلة يعني متى غلبنا كان سببه عن القلة هذا من حيث الظاهر ليس كلمة إعجاب لكنها كناية عنه فكأنه قال ما أكثر عددنا (ثم ركب صلى الله عليه وسلم بغلته



المصنف (قال العباس) في رواية مسلم وغيره شهدت يوم حنين فلزمته أنا وأبو سفيان بن الحرث فلم نفارقه الحديث وفيه فولى المسلمون مدبرين فطفق صلى الله عليه وسلم يركض بغلته قبل الكفار (وأنا آخذ بلجام بغلته أكفها مخافة أن تصل إلى العدو وفعل ذلك العباس لأنه صلى الله عليه وسلم كان يتقدم في نحر العدو) أي صدره أي أوله (وأبو سفيان بن الحرث آخذ بركابه) وفي حديث البراء عند البخاري وغيره وأبو سفيان بن الحرث آخذ برأس بغلته البيضاء وفي رواية لهوا بن تيمية يقود به قال الحافظ ويمكن الجمع بأن أبا سفيان كان آخذا أولا بزمامها فلما ركضها صلى الله عليه وسلم إلى جهة المشركين خشي العباس فأخذ بلجامها يكفها وأخذ أبو سفيان بالركاب وترك اللجام للعباس إجلالا له لأنه عمه انتهى قال ابن عقبة ثم رفع صلى الله عليه وسلم يديه وهو على البغلة يدعو اللهم إني أنشدك ما وعدتني اللهم لا ينبغي لهم أن يظهروا علينا وروى أحمد برجال الصحيح عن أنس كان من دعائه صلى الله عليه وسلم يوم حنين اللهم إنك إن تشأ لا تعبد بعد اليوم وعند الواقدي كان من دعائه حين انكشف الناس ولم يبق معه إلا المائة الصابرة اللهم لك الحمد وإليك المشتكى وأنت المستعان فقال له جبريل لقد لقنت الكلمات التي لقن الله تعالى موسى يوم فلق البحر وكان البحر أمامه وفرعون خلفه وروى البيهقي عن الضحاك قال دعا موسى حين توجه إلى فرعون ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين كنت وتكون وأنت حي لا تموت تنام العيون وتنكدر النجوم وأنت حي قيوم لا تأخذك سنة ولا نوم يا حي يا قيوم والجمع أنه دعا بجميع ذلك وقوله لا تعبد بعد اليوم لأنه أول يوم لقي فيه المشركين بعد الفتح الأعظم ومعه المشركون والمؤلفة قلوبهم والعرب في البوادي كانت تنتظر بإسلامها قريشا فلو وقع والعياذ بالله تعالى خلاف ذلك لما عبد الله وقد روى الواقدي عن قتادة قال مضى سرعان المنهزمين إلى مكة يخبرون أهلها بالهزيمة فسر بذلك قوم من أهلها وأظهروا الشماتة وقال قائلهم ترجع العرب إلى دين آبائها وقد قتل محمد وتفرق أصحابه فقال عتاب بن أسيد إن قتل محمد فإن دين الله قائم والذي يعبده محمد حي لا يموت فما أمسوا حتى جاءهم الخبر بنصره صلى الله عليه وسلم فسر عتاب ومعاذ وكبت الله من كان يسره خلاف ذلك وعند ابن إسحق لما رأى من كان معه صلى الله عليه وسلم من جفاة أهل مكة ما وقع تكلم رجال بما في أنفسهم فقال أبو سفيان بن حرب وكان إسلامه بعد مدخولا لا تنتهي هزيمتهم دون البحر وإن الأزلام لمعه في كنانته وصرخ جبلة بن الحنبل وقال ابن هشام كلدة بن الحنبل وأسلم بعد ألا بطل السحر اليوم فقال له أخوه لأمه صفوان بن أمية وهو حينئذ مشرك اسكت فض الله فاك لأن يربني رجل من قريش أحب إلي من أن يربني رجل من هوازن وقال شيبة بن عثمان بن أبي طلحة اليوم أدرك ثأري أقتل محمدا فأقبل شيء حتى غشي فؤادي فعلمت أنه ممنوع مني وعند ابن أبي خيثمة لما هممت به حال بيني وبينه خندق من نار وسور من حديد فالتفت إلي صلى الله عليه وسلم وتبسم وعرف ما أردت فمسح صدري وذهب عني الشك (وجعل عليه الصلاة والسلام يقول للعباس ناد يا معشر الأنصار) لأنهم بايعوه ليلة العقبة على عدم الفرار (يا أصحاب السمرة يعني شجرة الرضوان التي بايعوا تحتها على أن لا يفروا عنه) كما في مسلم بل في البخاري أنهم بايعوه على الموت وجمع للتعريض بأن بعضا بايع على هذا وبعضا على ذلك كما مر مفصلا (فجعل ينادي

يومئذ فلقينا العدو ولانه جمع بانهم ... وانهزمت بقية القوم ونزلوا بحنين ليلا واتوا بغلس الصبح
(وخرجت الكتائب من مضيق الوادي) وكانوا فيه كامنين (فحملوا حملة واحدة فانكشفت
خيل بني سليم مولية) لتقدمهم كثير من الاخيرة بالحرب وغالبهم من شبان مكة (وتبعهم أهل
مكة) من مؤلفة وغيرهم ممن اسلامه مدخول قيل فقالوا اخذلوه هذا وقته فانهزموا (والناس)
المسلمون قال الحافظ والعذر لمن انهزم من غير المؤلفة ان العدو كانوا ضعفهم في العدد واكثر
من ذلك انتهى بل في النور انهم كانوا أضعاف المسلمين وما وقع في البيضاوي والبغوي
ونحوهما ان ثقيف وهوازن كانوا أربعة آلاف ان صح فلا ينافيه لانهم انضم اليهم من العرب
ما بلغوا به ذلك فقد صرح انهم اقبلوا واحدا لا يحصرون حربه عليه السلام لانهم باعتبار ما معهم
من نساء ودواب وجرون ضعفا واضعاف المسلمين وان كانوا في نفس الامر اربعة آلاف لا
بعد لا يخفى كما كتبناه عن شيخنا في التقرير أي لأن فيه رد كلام الحفاظ الثقات الاثبات بلا
دليل فان اربعة داخلة في الزائدة فلا يصح رد الزائد اليها بهذا الحمل المتعسف الذي يأباه قول
مالك بن عوف تلقونه بعشرين الف سيف فان الابهام لا يوفيها ثم يكون هذا سبب
انكشافهم وانهم بمجرد التلاقي ولو اسند بين هو ما وقع عند ابن سعد وغيره وروى ابن اسحق
وأحمد وابن حبان عن جابر لما استقبلنا وادي حنين انحدرنا في واد اجوف حطوط له
مضايق وشعوب وانما ننحدر فيه انحدارا وفي عماية الصبح وقد كان القوم سبقونا الى الوادي
فكمنوا في شعابه واجنابه ومضايقه وتهيؤا واعدوا فوالله ما راعنا ونحن منحطون الا
الكتائب قد شدوا علينا شدة رجل واحد وكانوا رماة وانحاز صلى الله عليه وسلم ذات اليمين ثم
قال أيها الناس هلم الي أنا رسول الله أنا محمد بن عبد الله قال فلا شيء حملت الابل بعضها على
بعض فانطلق الناس وفي حديث البراء عند البخاري كما يأتي أن هوازن كانوا رماة ولما حمل
المسلمون عليهم كشفوهم فأكبوا على الغنائم فاستقبلوهم بالسهام فهذا صريح في أنهم لم يفروا
بمجرد التلاقي بل قاتلوا المشركين حتى كشفوهم واشتغلوا بالغنيمة ذكر الحافظ السببين ولم
يجمع بينهما (ولم يثبت معه صلى الله عليه وسلم يومئذ الا العباس بن عبد المطلب وعلي بن ابي
طالب) قال أنس وكان يومئذ اشد الناس قتالا بين يديه رواه أبو يعلى والطبراني برجال
ثقات (والفضل بن العباس) اكبر ولده وبه كان يكنى استشهد في خلافة عمر (وابو سفيان
ابن الحرث بن عبد المطلب) زاد ابن اسحق في حديث جابر واخوه ربيعة وابنه قال ابن
هشام واسمه جعفر قال وبعض الناس يعد فيهم قثم بن العباس ولا يعد ابن أبي سفيان ويأتي
فيه نظر لان قثما كان صغيرا يومئذ (وأبو بكر وعمر وأسامة بن زيد في اناس من أهل بيته
وأصحابه) منهم ايمن ابن ام ايمن وقتل يومئذ قال الحافظ واكثر ما وقفت عليه قول ابن عمر
وما معه عليه السلام مائة رجل والبخاري عن أنس فأدبروا عنه حتى بقي وحده ويجمع
بينهما بأن المراد بقي وحده متقدما مقبلا على العدو والذين ثبتوا معه كانوا وراءه او الوحدة
بالنسبة لمباشرة القتال وابو سفيان بن الحرث وغيره كانوا يخدمونه في امساك البغلة ونحو
ذلك ولابي نعيم في الدلائل تفصيل المائة بضعة وثلاثون من المهاجرين والبقية من الانصار
ومن النساء أم سليم وأم حارثة انتهى ويأتي مزيد لذلك حيث أعاد الكلام فيه



بنفسه كما روى أبو القاسم البغوي والبيهقي وغيرهما عن شيبة قال صلى الله عليه وسلم يا عباس ناولني من الحصباء فأقعد الله تعالى البغلة فانخفضت به حتى كاد بطنها يمس الارض فتناول من البطحاء فحثى به في وجوههم وقال شاهت الوجوه حم لا ينصرون ووقع عند أبي نعيم بسند ضعيف عن أنس انه كان على بغلته الشهباء دلدل فقال لها دلدل البدي فألزقت بطنها بالارض فأخذ حفنة من تراب كذا في هذه الرواية الضعيفة اسمها دلدل والصحيح انه كان على فضة كما تر (ثم قال شاهت الوجوه أي قبحت) خبر بمعنى الدعاء أي اللهم قبح وجوههم وقال شاهت الوجوه وجوههم ويحتمل انه خبر لوثوقه بذلك (ورمى بها في وجوه المشركين) زاد مسلم ثم قال انهزموا ورب محمد ففيه معجزتان فعلية وخبرية فانه رماهم بالحصيات وأخبر بهزيمتهم فانهزموا (فما خلق الله منهم انسانا الا ملأ عينيه) الثنتين (من تلك القبضة) قال البرهان بضم القاف الشيء المقبوض ويجوز فتحها انتهى لكن المناسب هنا الضم لان الفتح اسم للقبض باليد وفي بقية رواية مسلم هذه من العباس فوالله ما هو الا أن رماهم بحصياته فما زلت أرى حدهم كليلا وأمرهم مدبرا فوالله ما رجع الناس الا والاسارى عنده صلى الله عليه وسلم مكتفون (وفي رواية لمسلم) أيضا من حديث سلمة بن الاكوع فلما غشوا النبي صلى الله عليه وسلم نزل عن البغلة (ثم قبض قبضة من تراب الارض) ثم استقبل به وجوههم فقال شاهت الوجوه فما خلق الله منهم انسانا الا ملأ عينيه ترابا بتلك القبضة فولوا منهزمين (فيحتمل) في الجمع بين روايتي العباس وسلمة (انه رمى بذا) الحصى (مرة وبذا) التراب (أخرى ويحتمل أن يكون أخذ قبضة واحدة مخلوطة من حصى وتراب) لكن يبقى ان في الرواية الاولى انه لم ينزل عن البغلة وقد بينا كيف أخذه وهو عليها وفي الثانية انه نزل وأخذه ويأتي قريبا ان ابن مسعود ناوله كفا من تراب وللبزار من حديث ابن عباس أن عليا ناوله التراب ومن ثم قال الحافظ ويجمع بين هذه الاحاديث بأنه صلى الله عليه وسلم قال لصاحبه ناولني فناوله فرماهم ثم نزل عن البغلة فأخذ بيده فرماهم أيضا فيحتمل ان الحصى في احدى المرتين وفي الاخرى التراب انتهى أي وان كلا من ابن مسعود وعلي ناوله (ولاحمد وأبي داود والدارمي) عبد الله بن عبد الرحمن الحافظ الثقة شيخ مسلم وأبي داود والترمذي وكذا رواه ابن سعد وابن أبي شيبة والطبراني وابن مردويه والبيهقي رجاله ثقات كلهم (من حديث أبي عبد الرحمن الفهري) بكسر الفاء الصحابي قيل اسمه يزيد بن اياس وقيل الحرث بن هشام وقيل عبيد وقيل كرز بن ثعلبة شهد حنينا ثم فتح مصر كما في الاصابة وغيرها (في قصة حنين) ولفظه كنت معه صلى الله عليه وسلم في حنين في يوم قائظ شديد الحر فنزلنا تحت ظلال الشجر فلما زالت الشمس لبست لامتي وركبت فرسي فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في فسطاطه فقلت السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله قد حان الرواح قال أجل ثم قال يا بلال فثار من تحت سمرة كأن ظله ظل طائر فقال لبيك وسعديك وانا فداؤك فقال اسرج لي فرسي فأتى بسرج دفتاه من ليف ليس فيهما أشر ولا بطر فركب فرسه ثم سرنا يومنا فلقينا العدو وتشامت الخيلان فقاتلناهم (فولى المسلمون) أي أكثرهم لما تقدم انه ثبت معه جماعة نحو المائة (مدبرين) ذاهبين الى خلف غير الاقبال (كما قال الله تعالى فقال) رسول الله (صلى الله عليه وسلم أنا عبد الله ورسوله أنا عبد الله ورسوله) وفي حديث

تارة يا أصحاب السمرة وتارة يا أصحاب سورة البقرة) خصت بالذكر حين الفرار لتضمنها كم من
فئة قليلة غلبت فئة كثيرة أو لتضمنها أوفوا بعهدي أوف بعهدكم أو ومن الناس من يشري
نفسه ابتغاء مرضاة الله وليس النداء بها اجتهادا من العباس بل بأمره صلى الله عليه وسلم ففي
مسلم وغيره قال العباس فقال صلى الله عليه وسلم يا عباس ناد يا معشر الانصار يا أصحاب السمرة
يا أصحاب سورة البقرة (وكان العباس رجلا صيتا) ولذا خصه بالنداء قيل كان يسمع صوته من
ثمانية أميال (فلما سمع المسلمون نداء العباس اقبلوا كأنهم الابل اذا حنت على أولادها) حتى
نزل صلى الله عليه وسلم كأنه في حرجة بفتح المهملة والراء وبالجيم شجر ملتف كالغيضة قال
العباس فلرماح الانصار كانت أخوف عندي على رسول الله من رماح الكفار أخرجه البيهقي
وغيره أي لعلمه بحفظ الله له من رماح الكفار وبعدهم عنه بخلاف رماح الانصار خاف أن
يصيبه شيء منها بغير قصد منهم لشدة عطفهم عليه وحنينهم اليه (وفي رواية مسلم) أيضا ان الذي
قبلها رواية عن العباس شهدت مع رسول الله يوم حنين الحديث وفيه وكنت رجلا صيتا
فناديت بأعلى صوتي أين الانصار أين أصحاب السمرة أين أصحاب سورة البقرة (قال العباس)
فوالله (لكأن عطفتهم) أي اقبالهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم (حين سمعوا صوتي
عطفة) أي حنو (البقر على أولادها) وفي السابقة الابل فتارة شبههم بها وتارة بالبقر والمعنى
صحيح لان في كل حنوا زائدا وفيه دليل على انهم ما بعدوا وحين ولوا (يقولون يا) عباس (لبيك
يا) عباس (لبيك) فالمنادى محذوف نحو ألا يا اسلمي ألا يا اسجدوا في قراءة أي اجابة لك بعد اجابة
ولزوما لطاعتك بعد لزوم (فتراجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) وازدحموا (حتى أن
الرجل منهم اذا لم يطاوعه بعيره على الرجوع) أي لكثرة الاعراب المنهزمين كما ذكره ابن عبد
البر (انحدر عنه وأرسله ورجع بنفسه) وفي رواية ابن اسحق فأجابوا لبيك لبيك فيذهب الرجل
ليثني بعيره فلا يقدر على ذلك فيأخذ درعه فيقذفها في عنقه ويأخذ سيفه وترسه ويقتحم عن
بعيره ويخلي سبيله فيؤم الصوت حتى ينتهي (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمرهم عليه
الصلاة والسلام أن يصدقوا الحملة) على المشركين فامتثلوا أمره (فاقتتلوا مع الكفار) وفي
رواية ابن اسحق حتى اذا اجتمع اليه منهم مائة استقبلوا الناس فاقتتلوا فكانت الدعوى أولا
للانصار ثم خلصت اخيرا للخزرج وكانوا صبرا عند الحرب (فأشرف رسول الله صلى الله عليه
وسلم فنظر الى قتالهم) أسقط من مسلم قوله وهو على بغلته كالمتطاول (فقال الآن) وفي رواية
هذا حين (حمي الوطيس) قال في الروض من وطست الشيء اذا كدرته وأثرت فيه (وهو كما
قال جماعة التنور يخبز فيه) وقال ابن هشام حجارة توقد العرب تحتها النار ويشوون فيها اللحم
وفي الروض الوطيس نقرة في حجر يوقد حوله النار فيطبخ فيه اللحم والوطيس التنور (يضرب
مثلا) بعد نطقه عليه السلام به لانه أول من قاله (لشدة الحرب التي يشبه حرها) ألمها
الحاصل منها (حره) التنور الحاصل من ملاقاته اذ ليس فيها حرارة حسية تشبه حره وفي
السبل الوطيس شيء كالتنور يخبز فيه شبه شدة الحرب به وقيل حجارة مدورة اذا حميت
لا يقدر أحد يطؤها فضرب مثلا للامر يشتد (وهذا من فصيح الكلام الذي لم يسمع من أحد قبل النبي
صلى الله عليه وسلم) كما قاله في الروض وغيره (وتناول صلى الله عليه وسلم حصيات من الارض)

الاستقامة لا لأصابها (فقال السرج) لخروجها عنها الى نفسها (فقلت ارتفع رفعك الله)
خطاب له ودعاء له أدبا وتبشيرا لصاحبه صلى الله عليه وسلم (فقال ناولني كفا من تراب) زاد
في رواية فناولته (فضرب) به (وجوههم وامتلأت أعينهم ترابا وجاء المهاجرون والأنصار
سيوفهم بأيمانهم كأنها الشهب) جمع شهاب (فولى المشركون الأدبار) وروى البخاري
في التاريخ والبيهقي عن عمرو بن سفيان قال قبض صلى الله عليه وسلم يوم حنين قبضة من الحصى
فرمى بها وجوهنا فما خيل الينا الا أن كل حجر وشجر فارس يطلبنا وعند ابن عساكر عن الحرث
ابن زيد بمثله وليس في هذا كله ما ينفي قتال الصحابة فانهم حين صرخ بهم العباس عادوا فقاتلوا
بأمره عليه السلام وأشرف عليهم وقال الآن حمي الوطيس فأخذ القبضة ورمى بها فانهزموا
ولا ينافيه ما وقع عند أبي نعيم بسند ضعيف عن أنس بلفظ فأخذ حفنة من تراب فرمى بها في
وجوههم وقال حم لا ينصرون فانهزم القوم وما رمينا بسهم ولا طعنا برمح لأن نفيهما لا ينفي
اجتلادهم بالسيوف وقد ثبت في حديث شيبة فاجتلد المسلمون والنبي يقول أنا النبي لا كذب
فجالدوهم بالسيوف فقال الآن حمي الوطيس (وروى أبو جعفر) محمد (بن جرير) الطبري
الحافظ المجتهد (بسنده) وكذا رواه البيهقي وابن عساكر ومسدد كلهم (عن عبد الرحمن بن
مولى) كذا في النسخ وصوابه كما في رواية المذكورين مولى أم برثن وفي التقريب عبد
الرحمن بن آدم البصري صاحب السقاية مولى أم برثن بضم الموحدة وسكون الراء بعدها مثلثة
مضمومة ثم نون صدوق من الثالثة روى له مسلم وأبو داود (عن رجل كان في المشركين
يوم حنين قال لما التقينا نحن وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقوموا لنا) لم يصبروا
لقتالنا (حلب شاة) أي مقدار حلبها بل ولوا من شق الخيل وفيهم السود (فلما لقيناهم جعلنا
نسوقهم) ونحن نتبعهم (في آثارهم) وفي رواية فبينا نحن نسوقهم في أدبارهم (حتى
انتهينا الى صاحب البغلة البيضاء فاذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فتلقانا عنده رجال
بيض الوجوه حسان فقالوا لنا شاهت الوجوه ارجعوا فانهزمنا وركبوا أكتافنا) أي تمكنوا
منا تمكنا تاما وقتلوا بنا حتى كأنهم ركبوا أكتافنا وفي رواية وكانت اياها أي الهزيمة ولم يعلم
هل أسلم بعد هذا الرجل الذي حدث عبد الرحمن أم لا الا أن ظاهر سياق الحديث اسلامه ثم
كون الرائي للملائكة مشركا لا ينافي أنه لا يراها على صورة المقاتلة الا المشرك لأن القصد ارهابهم
فقد أخرج ابن مردويه والبيهقي وابن عساكر عن شيبة بن عثمان قال خرجت مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم حنين والله ما خرجت اسلاما ولكن خرجت اتقاء أن تظهر هوازن على
قريش فوالله اني لواقف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قلت يا رسول الله اني لأرى خيلا
بلقا قال يا شيبة انه لا يراها الا كافر فضرب بيده في صدري وقال اللهم اهد شيبة فعل ذلك
ثلاث مرات فوالله ما رفع صلى الله عليه وسلم الثالثة حتى ما أجد من خلق الله تعالى أحب الي
منه فالتقى المسلمون فقتل من قتل ثم أقبل صلى الله عليه وسلم وعمر آخذ باللجام والعباس
آخذ بالثفر الحديث فان صح فلعل عمر تناوب مع العباس في أخذ اللجام ولعل حكمة عدم
رؤية المسلمين لهم لئلا يعتمدوا عليهم أو يشتغلوا بالنظر اليهم لكون قتالهم خارقا للعادة فيفوتهم
الاجتهاد في الحرب والثواب المرتب عليه (وفي سيرة الدمياطي كان سيما) خبر مقدم أي

عكرمة عند أبي الشيخ فقال أنا محمد رسول الله ثلاث مرات وفي حديث أنس عند أحمد والحاكم
وغيرهما قال جاءت هوازن بالنساء والصبيان والإبل والغنم فجعلوهم صفوفا ليكثروا على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فالتقى المسلمون والمشركون فولى المسلمون مدبرين كما قال الله تعالى وبقي
صلى الله عليه وسلم وحده فقال يا عباد الله أنا عبد الله ورسوله ونادى صلى الله عليه وسلم نداءين لم
يخلط بينهما كلاما فالتفت عن يمينه فقال يا معشر الأنصار أنا عبد الله ورسوله فقالوا لبيك
يا رسول الله نحن معك ثم التفت عن يساره فقال يا معشر الأنصار أنا عبد الله ورسوله فقالوا لبيك
يا رسول الله نحن معك فهزم الله المشركين ولم يضرب بسيف ولم يطعن برمح (ثم اقتحم عن فرسه)
قال الشامي هي رواية شاذة والصحيح أنه كان على بغلة أشهب ويحتمل أنه عبر بالفرس مجازا
لشبهها به في الإقدام حيث كان الناس يكفونها وتركه بعد انقضاضها به وأخذه الحصى
ورميهم به كما مر فلا تنافي قال العلماء وفي نزوله عن البغلة حين غشوه مبالغة في الشجاعة والثبات
والصبر وقيل فعله مواساة لمن كان نازلا على الأرض من المسلمين انتهى فزعم أن الراوي لم
يتأمله فهمه لكثرة الناس وظن بانقضاضها نزوله عنها أو توهيم للرواة الأثبات بلا داعية فقد
أمكن الجمع بدون توهيم فنزوله عنها ثابت في الصحيحين وغيرهما (فأخذ كفا من تراب قال) أبو
عبد الرحمن المذكور (فأخبرني الذي كان أدنى) أقرب (إليه مني أنه ضرب به وجوههم
وقال شاهت الوجوه فهزمهم الله تعالى) ولأبي يعلى والطبراني برجال ثقات عن أنس أنه صلى الله
عليه وسلم أخذ يوم حنين كفا من حصباء أبيض فرمى به وقال هزموا ورب الكعبة (قال يعلى)
بفتحة أوله (ابن عطاء) العامري ويقال الليثي الطائفي الثقة المتوفى سنة عشرين ومائة أو
بعدها روى له مسلم والأربعة (راويه عن أبي همام) الكوفي عبد الله بن يسار ويقال عبد
الله بن رافع مجهول من الثالثة كما في التقريب روى له أبو داود (عن أبي عبد الرحمن الفهري)
الصحابي المذكور ومقول يعلى الموصوف بذلك هو قوله (فحدثني أبناؤهم عن آبائهم أنهم قالوا لم
يبق منا أحد إلا امتلأت عيناه وفمه ترابا) فزاد الفم (وسمعنا صلصلة) صوتا له دوي (من
السماء كإمرار الحديد على الطست الجديد) بالجيم تنبيها على قوة الصوت الذي سمعوه فإن
صوت الجديد أقوى من العتيق (قال في النهاية وصف الطست وهي مؤنثة بالجديد وهو مذكر
إما لأن تأنيثها غير حقيقي فأوله على الإناء والظرف) الواو بمعنى أو وبهذا قد يفهم أن المؤنث
الحقيقي لا يصح مع أنه يصح بالتأويل على إرادة الشخص كما صرحوا به كثيرا إلا أن غير الحقيقي
أسهل (أو لأن فعيلا يوصف به المؤنث بلا علامة تأنيث كما يوصف به المذكر نحو امرأة قتيل
انتهى) وفيه أن الذي يستوي فيه المذكر والمؤنث هو فعيل بمعنى مفعول كقتيل وجريح
لا بمعنى فاعل كما هنا فجديد بمعنى ذات جدة قامت به الجدة ولذا اعترض من قال ذلك في قوله تعالى إن
رحمة الله قريب بأنه بمعنى فاعل لأن معناه قائمة القرب (ولأحمد والحاكم) والطبراني وأبي
نعيم والبيهقي برجال ثقات (من حديث ابن مسعود) قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم حنين فولى الناس وبقيت معه في ثمانين رجلا من المهاجرين والأنصار فنكصنا على
أقدامنا ولم نولهم الدبر وهم الذين أنزل الله تعالى عليهم السكينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم
على بغلته لم يمض قدما (فحادت) مالت (به صلى الله عليه وسلم بغلته) ولعل معناه تزحزحت عن

الشرباء المشركون باحسن صفوف فرأيت صف الخيل ثم المقاتلة ثم النساء من وراء ذلك
ثم الغنم ثم الابل ونحن بشر كثير وعلى خيلنا خالد بن الوليد فجعلت خيلنا تلوذ خلف ظهورنا فلم
نلبث ان انكشفت خيلنا وفرت الاعراب ومن نعلم من الناس (ولقد رأيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم على بغلته البيضاء) التي اهداها له فروة بن نفاثة كما في مسلم وعند ابن سعد وغيره
على بغلته دلدل وفيه نظر لان دلدل اهداها له المقوقس وجمع القطب الحلبي باحتمال أنه ركب
كلا منهما يومئذ كما مر (وان أبا سفيان بن الحرث) بن عبد المطلب (آخذ بلجامها)
أي لئلا تسرع لكونه صلى الله عليه وسلم الى جهة المشركين مع العباس فأخذه واخذ أبو سفيان
بالركاب كما مر جمعا بينه وبين ما في مسلم ان العباس كان آخذا بلجامها وللبخاري في الجهاد
فنزل أي عن البغلة فاستنصر وفي مسلم فقال اللهم أنزل نصرك (وهو يقول أنا النبي
لا كذب) قال ابن التين كان بعض العلماء يفتح الباء ليخرجه عن الوزن قال الدماميني وهذا
تغيير للرواية بمجرد خيال يقوم في النفس ولا حاجة للعدول عن الرواية لانه هذا لا يسمى شعرا
أي لما سيذكره المصنف (أنا ابن عبد المطلب) قال الحافظ اتفقت الطرق التي أخرجها
البخاري لهذا الحديث على سياقه الى هنا الا رواية زهير بن معاوية فزاد في آخرها ثم صف
أصحابه وفي مسلم قال البراء كنا والله اذا احمر البأس نتقي به وان الشجاع منا الذي يحاذي به يعني
النبي صلى الله عليه وسلم قال وفي الحديث من الفوائد حسن الادب في الخطاب والارشاد الى
حسن السؤال بحسن الجواب وذم الاعجاب وفيه الانتساب الى الآباء ولو ماتوا في الجاهلية
والنهي عنه محمول على ما هو خارج الحرب ومثله الرخصة في الخيلاء في الحرب دون غيره وجواز
التعرض الى الهلاك في سبيل الله تعالى ولا يقال كان صلى الله عليه وسلم متيقنا بالنصر لوعد
الله تعالى له به وهو حق لان أبا سفيان بن الحرث قد ثبت معه آخذا بلجام بغلته وليس هو في
اليقين وقد استشهد في تلك الحالة ابن أم أيمن كما مر وفي ركوب البغلة اشارة الى مزيد الثبات
لان ركوب الفحولة مظنة الاستعداد للفرار والتولي واذا كان رئيس الجيش قد وطن نفسه
على عدم الفرار واخذ باسباب ذلك كان ذلك أدعى لاتباعه على الثبات وفيه شهرة الرئيس
نفسه في الحرب مبالغة في الشجاعة وعدم المبالاة بالعدو انتهى (وهذا) أي قوله لا كذب
فيه (اشارة الى ان صفة النبوة يستحيل معها الكذب) أي قوله لا كذب لانها صفة شريفة
والكذب ذميمة فهما ضدان لا يجتمعان وقد قال صلى الله عليه وسلم لا يكذب الكاذب الا من
مهانة نفسه عليه أخرجه الديلمي عن أبي هريرة (فكأنه قال أنا النبي والنبي لا يكذب
فلست بكاذب فيما أقول حتى أنهزم بل انا متيقن ان الذي وعدني الله به من النصر حق) لان
الله لا يخلف الميعاد (فلا يجوز على الفرار) وقد قال له تعالى والله يعصمك من الناس (وأما
ما في رواية مسلم عن سلمة بن الاكوع من قوله) غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
حنينا فلما واجهنا العدو تقدمت فأعلو ثنية فاستقبلني رجل من المشركين فأرميه بسهم
وتوارى عني فما دريت ما صنع ثم نظرت الى القوم فاذا هم قد طلعوا من ثنية أخرى فالتقوا هم
وأصحابه فولى الصحابة (فارجع) أنا (منهزما) وعلي بردتان متزرا باحداهما مرتديا
بالاخرى فاستطلق ازاري فجمعتهما جميعا وهذا ما أشار اليه بقوله (الى قوله ومررت على

علامات (الملائكة يوم حنين عمائم حمر أرخوها بين أكتافهم) كما روى عند الواقدي عن
مالك بن أوس بن الحدثان وقال ابن عباس كانت عمائم خضرا أخرجه ابن اسحق والطبراني
فيحتمل أن بعضها خضر وبعضها حمر (وفي حديث جبير بن مطعم) عند ابن اسحق وابن
مردويه والبيهقي وأبي نعيم (نظرت) قبل هزيمة القوم أي المشركين (والناس يقتتلون يوم
حنين الى مثل البجاد الاسود يهوى من السماء) نقل بالمعنى ولفظه رأيت قبل هزيمة القوم
والناس يقتتلون مثل البجاد الاسود اقبل من السماء حتى سقط بين القوم فنظرت فاذا نمل
اسود مبثوث قد ملأ الوادي لم اشك أنها الملائكة ولم يكن الا هزيمة القوم (والبجاد بالموحدة)
المكسورة (والجيم) الخفيفة (آخره دال مهملة الكساء وجمعه بجد أراد الملائكة
الذين أيدهم الله تعالى بهم) لانهم لكثرتهم واختلاط بعضهم ببعض صاروا في ذلك كالبجاد
المتصل أجزاؤه ببعضه وروى الواقدي عن شيوخ من الانصار قالوا رأينا يومئذ كالبجد
السود هوت من السماء ركاما فنظرنا فاذا نمل مبثوث فان كنا لننفضه عن ثيابنا فكان نصر الله
أيدنا به قال شيخنا ولعل نزولهم في صورة النمل لقهر والمسلمين فيسألوا عنه ويتوصلوا بذلك
العلم بهم فيعلموا أن ذلك من معجزاته فيقوى بذلك ايمانهم (قاله ابن الاثير) وروى ابن أبي
حاتم عن سعيد بن جبير قال في يوم حنين أمد الله تعالى رسوله بخمسة آلاف من الملائكة
مسومين ويومئذ سمى الله الانصار مؤمنين قال الله تعالى فأنزل الله سكينته على رسوله وعلى
المؤمنين وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي الكبير في قوله تعالى وأنزل جنودا لم تروها قال هم الملائكة
وعذب الذين كفروا قال قتلهم بالسيف (وفي البخاري) في مواضع بطرق (عن) أبي
اسحق السبيعي سمع (البراء) بن عازب (وسأله رجل من قيس) قال الحافظ لم أقف على اسمه
(أفررتم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين) وفي رواية له ايضا أفررتم مع النبي صلى
الله عليه وسلم ويمكن الجمع بينهما بحمل المعية على ما قبل الهزيمة فبادر الى استثنائه (فقال
لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفر) قال النووي هذا الجواب من بديع الادب لان
تقديره أفررتم كلكم فيدخل فيهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال البراء لا والله ما فر صلى الله
عليه وسلم ولكن جرى كيت وكيت فأوضح أن فرار من فر لم يكن على نية الاستمرار وكأنه لم
يستحضر الرواية الثانية ويحتمل ان السائل أخذ التعميم من قوله تعالى ثم وليتم مدبرين فبين له
أنه من العموم الذي اريد به الخصوص انتهى وفي رواية اما انا فاشهد على النبي أنه لم يول
وفي اخرى لا والله ما ولى يوم حنين دبره وبين سبب التولي بقوله (كانت) بالتأنيث كما هو
الثابت في البخاري فما في نسخ كان بالتذكير تصحيف (هوازن رماة) وللبخاري في الجهاد
تكملة لهذا السبب قال خرج شبان اصحابه واخفاؤهم حسرا بضم الحاء وشد السين المهملتين
ليس عليهم سلاح فاستقبلهم جمع هوازن وبنو نصر ما يكادون يسقط لهم سهم فرشقوهم رشقا
ما يكادون يخطئون (وانا لما حملنا عليهم انكشفوا) أي انهزموا كما هو رواية في الجهاد
(فأكببنا) بفتح الموحدة الاولى وسكون الثانية بعدها نون أي وقعنا (على الغنائم)
وفي الجهاد فأقبل الناس على الغنائم (فاستقبلنا) بضم التاء وكسر الموحدة وفي الجهاد
فاستقبلونا (بالسهام) بالمسلم فرموهم برشق من نبل كأنها رجل جراد وحده أيضا عن

كتائب كتائب ما يلقون شيأ ولا نستطيع ان نقاتلهم من الرعب منهم ويلقون بفتحتين
بينهما لام مكسورة فقاف (لا غير لانها بصدد ذلك القتال) والصالح له الخيل (عرفا دون
غيرها من المركوبات ولهذا لا يسهم في الحرب الا للخيل) فيسهم للفرس مع فارسه ثلاثة عند الائمة
الثلاثة لخبر الصحيحين عن ابن عمر أنه صلى الله عليه وسلم جعل للفرس سهمين ولصاحبه سهما
وقال ابو حنيفة له سهم واحد كصاحبه وأكره ان أفضل بهيمة على مسلم وأيا كان فاتفقوا
على انه لا يسهم الا للخيل (والسر في ذلك انها مخلوقة للكر) على القتال (والفر) منه عند
الحاجة (بخلاف الابل) والبغال والحمير والفيلة وان قوتل عليها (انتهى) قول بعضهم
(وعند ابن ابي شيبة من مرسل الحكم بن عتيبة) بفوقية ثم موحدة مصغرا الكندي أبي محمد
الكوفي التابعي الوسط الثقة الثبت الفقيه الحافظ مات سنة ثلاث عشرة او أربع عشرة
أو خمس عشرة وما فتروى له الستة قال لما فر الناس يوم حنين (لم يبق معه عليه الصلاة
والسلام الا أربعة نفر ثلاثة من بني هاشم ورجل من غيرهم علي والعباس بين يديه وأبو سفيان
ابن الحرث آخذ بالعنان) وهؤلاء الهاشميون (وابن مسعود من الجانب الايسر) كما في
نص هذا المرسل كما في الفتح وغيره وكأنه سقط من قلم المصنف قال (وليس يقبل نحوه أحد
الاقتل) بقتل الملائكة على المتبادر من انه لم يبق الا هؤلاء الاربعة وبين ما اشتغلوا به وتقدم
في حديث أبي عبد الرحمن فتلقانا عند صاحب البغلة رجال بيض الوجوه حسان (وفي الترمذي
باسناد حسن من حديث ابن عمر لقد رأيتنا) مفعول أول (يوم حنين) ظرف (وان
الناس لمولون) جملة في موضع نصب مفعول رأى الثاني فاندفع ايراد انه لا يصح انها علمية لعدم
المفعول الثاني ولا بصرية لان شرط مفعولها ان لا يتحد الفاعل والمفعول بأن يكونا المتكلم
(وما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة رجل) قال الحافظ هذا اكثر ما وقفت عليه في عدد
من ثبت يومئذ ولابي نعيم في الدلائل تفصيل المائة بضعة وثلاثون من المهاجرين والبقية
من الانصار وروى أحمد والحاكم عن ابن مسعود أنه ثبت معه ثمانون رجلا من المهاجرين
والانصار فكنا على اقدامنا ولم نولهم الدبر وهم الذين أنزل الله عليهم السكينة وهذا لا يخالف
حديث ابن عمر لانه نفى ان يكونوا مائة وابن مسعود اثبت انهم كانوا ثمانين انتهى وروى
البيهقي عن حارثة بن النعمان لقد حزرت من بقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت مائة
واحد وحكى الواقدي عنه فاعلمت انهم مائة حتى مررت يوما عليه صلى الله عليه وسلم وهو
يناجي جبريل عند باب المسجد فقال جبريل من هذا فقال حارثة بن النعمان فقال جبريل هو
أحد المائة الصابرة يوم حنين لو سلم لرددت عليه فاخبرني عليه السلام فقلت ما كنت اظنه
الا دحية الكلبي واقفا معك (وفي شرح مسلم للنووي انه ثبت معه عليه الصلاة والسلام
اثنا عشر رجلا وكأنه أخذه من قول ابن اسحق) الذي لم يذكره المصنف وهو ما رواه عن جابر
قال ثبت معه ابو بكر وعمر وعلي والعباس وابنه الفضل وابو سفيان وربيعة ابنا الحرث وابن
أبي سفيان قال ابن هشام واسمه جعفر وأسامة وأيمن بن عبيد استشهد يومئذ فهؤلاء عشرة
وتقدم في مرسل الحاكم ذكر ابن مسعود والثاني عشر يمكن تفسيره بعثمان فقد روى البزار
عن أنس ان أبا بكر وعمر وعثمان وعليا ضرب كل منهم بضعة عشر ضربة وممن ذكر الزبير بن

رسول الله صلى الله عليه وسلم منهزما فقال لقد رأى ابن الاكوع فزعا) خوفا (فقال العلماء
قوله منهزما حال من ابن الاكوع لا من رسول الله صلى الله عليه وسلم) ونبه العلماء تنبيها على
انه مجمع عليه (كما صرح أولا بانهزامه) في قوله فارجع منهزما قال الحافظ واقرأه من طريق
أخرى مررت على رسول الله صلى الله عليه وسلم منهزما وهو على بغلته (ولم يرد) سلمة (ان
النبي صلى الله عليه وسلم انهزم) فلا يرد على اقسام البراء أنه ما ولى (وقد قالت الصحابة كلهم
انه عليه الصلاة والسلام ما انهزم) فلا يجوز أن ينقل عن سلمة ما يخالفهم بمجرد لفظ محتمل
دفعته الرواية الاخرى عنه فهذا من جملة ما استند اليه العلماء في انه حال من ابن الاكوع
(ولم ينقل احد قط انه انهزم في موطن من المواطن وقد نقلوا اجماع المسلمين) وهو حجة (على
انه لا يجوز أن يعتقد انهزامه صلى الله عليه وسلم ولا يجوز ذلك عليه بل) انتقال من تأكيد ما
قبله (كان العباس وابو سفيان بن الحرث) الهاشميان (آخذين بلجامه يكفانها عن
اسراع التقدم الى العدو) فلما تركتهما خلف ظهورهم فنزل عنها واستنصر وتقدم ورمى العدو
بالتراب مبالغة في الشجاعة والثبات والصبر (وقد تقدم في غزوة أحد ما نسب لابن المرابط)
محمد بن خلف الافريقي من المالكية (فيما حكاه القاضي عياض في الشفاء أن من قال ان
النبي صلى الله عليه وسلم هزم يستتاب فان تاب والا قتل) مبالغة في الرد على توهم نسبة ذلك
اليه حيث جعله ردة على رأي قوم (وان العلامة البساطي) محمد بن أحمد بن عثمان (تعقبه
بما لفظه هذا القائل ان كان يخالف) المالكية (في اصل المسئلة يعني حكم الساب فله
وجه) لانه خرج عن مذهبه لغيره (وان وافق على ان الساب لا تقبل توبته) بالنسبة الى
أحكام الدنيا يعني انها لا تفيده في نفي قتله لانه حده كالزاني والشارب (فمشكل) لمخالفته
نص مالك واصحابه انه يقتل بلا استتابة (انتهى) فكيف يجوز عليه نسبته يرتد ناسبه
أو يقتل وان تاب على اختلاف العلماء (وقال بعضهم وقد كان ركوبه عليه الصلاة والسلام
البغلة في هذا المحل الذي هو موضع الحرب والطعن والضرب تحقيقا للنبوة لما كان الله تعالى
خصه به من مزيد الشجاعة وتمام القوة) وفي الفتح قال العلماء في ركوبه البغلة يومئذ دلالة
على النهاية في الشجاعة والثبات انتهى فنسبه المصنف الى البعض لما فيه من زيادة الايضاح
لاسيما قوله (والا فالبغال عادة من مراكب الطمأنينة ولا تصلح لمواطن الحرب) في العادة
(الا الخيل) لانها أشد الدواب عدوا وفي طبعها الخيلاء في مشيها والسرور بنفسها ومحبة
صاحبها (فبين عليه الصلاة والسلام) بركوب البغلة (ان الحرب عنده كالسلم قوة قلب)
مفعول لاجله اي لقوة قلبه (وشجاعة نفس وثقة) بوعد الذي لا يخلف الميعاد (وتوكلا
على الله تعالى) ومن يتوكل على الله فهو حسبه وكفى بالله وكيلا (وقد ركبت الملائكة
في الحرب) شمل اطلاقه هذه الغزوة وغيرها مما ركبت فيه الملائكة (معه عليه الصلاة
والسلام على الخيل) البلق كما مر في حديث شيبة بن عثمان ومن قول النفر الثلاثة رأينا رجالا
بيضا على خيل بلق فوالله ما قاتلنا الا أهل السماء وقول سعيد بن جبير يوم حنين أمد الله رسوله
بخمسة آلاف من الملائكة مسومين وعند الواقدي عن مالك بن اوس بن الحدثان لقد رأينا
يومئذ رجالا بلقا على خيل بلق عليها عمائم حمر قد ارخوها على اكتافهم بين السماء والارض

واستعمال الاستطراد بمعنى الفرار مجاز لانه كما في المصباح الفرار كر ثم يكر عليه وتقديره
عدم المدلول عليه بمقابلته بعدد الكثرة لظهوره بمقابلته لما قبله والا فلا يخفى انه من افراد
الشمول لما اذا نوى أن يعودوا ولا نية والفرار للكثرة لا يخرج عنهما وفي العيون فراهم يوم
حنين فلما عقبه برجوعهم اليه بسرعة وقتالهم معه حتى كان الفتح ففي ذلك نزل قوله تعالى ويوم
حنين الى قوله غفور رحيم كما قال في قوله يوم أحد ولقد عفا الله عنهم وان اختلف العلماء
في الوقعتين وفي الروض لم يجمع العلماء على انه من الكبائر الا في يوم بدر وهو ظاهر قوله تعالى
ومن يولهم يومئذ دبره ثم انزل التخفيف في الفارين يوم أحد وهو قوله ولقد عفا الله عنهم وكذا
انزل في يوم حنين اذ أعجبتكم كثرتكم الى قوله والله غفور رحيم وفي تفسير ابن سلام كان
الفرار يوم بدر من الكبائر وكذا يكون في ملحمة الروم الكبرى وعند الدجال وايضا فقد
رجعوا للجيش وقاتلوا معه حتى فتح الله عليهم انتهى (واما قوله عليه الصلاة والسلام أنا
النبي) حقا (لا كذب) فيه أو والنبي لا يكذب فلست بكاذب حتى انهزم (أنا ابن عبد
المطلب) مع قوله تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له (فقد قال العلماء) في الجواب عنه (انه
ليس بشعر لان الشاعر انما سمي شاعرا لوجوه منها أنه شعر القول وقصده واهتدى اليه وأتى به
كلاما موزونا على طريقة العرب مقفى فان خلا من هذه الاوصاف الستة (أو) عن
(بعضها لم يكن شعرا ولا يكون قائله شاعرا والنبي صلى الله عليه وسلم لم يقصد بكلامه ذلك الشعر
ولا اراده فلا يعد شعرا وان كان موزونا) الواو للحال لان مناط قصده واقتصر على هذا
القول الحافظ لانه اعدل الاجوبة ومنها أن لا يكون شعرا حتى يتم قطعة وهذه كلمات يسيرة
لا تسمى شعرا وقيل انه نظم غيره وكان أنت النبي لا كذب أنت ابن عبد المطلب فذكره
بلفظ أنا في الموضعين الممتنع عليه انشاء الشعر لا انشاده وقيل هو رجز وليس من اقسام
الشعر وهذا مردود لان الجمهور على ان الرجز شعر (وأما قوله عليه الصلاة والسلام أنا ابن
عبد المطلب ولم يقل انا ابن عبد الله) فانتسب الى جده دون أبيه (فأجيب بأن شهرته كانت
بجده اكثر من شهرته بأبيه لان أباه توفي) شابا (في حياة أبيه عبد المطلب قبل ولادته عليه
الصلاة والسلام) على اصح الاقوال (وكان عبد المطلب مشهورا شهرة ظاهرة شائعة) ورئاسته
لطول العمر وبعد الذكر (وكان سيد قريش وكان كثير من الناس يدعون النبي صلى الله عليه
وسلم ابن عبد المطلب ينسبونه الى جده لشهرته به ومنه حديث ضمام) بكسر الضاد المعجمة
وخفة الميم (ابن ثعلبة) الصحابي (في قوله) لما قدم المدينة وأناخ بعيره في المسجد قال
(أيكم ابن عبد المطلب) ولم يقل ابن عبد الله لشهرته به وتأتي القصة في الوفود (وقيل غير هذا)
في حكمة انتسابه لجده دون أبيه فقيل لانه كان اشتهر بين الناس انه يخرج من ذرية عبد المطلب
رجل يدعو الى الله ويهدي الله الخلق على يديه ويكون خاتم الانبياء فانتسب اليه ليتذكر ذلك
من كان يعرفه وقد اشتهر ذلك فيهم وذكره سيف بن ذي يزن قديما لعبد المطلب قبل أن يتزوج
عبد الله آمنة فأراد صلى الله عليه وسلم تنبيه أصحابه بأنه لا بد من ظهوره وان العاقبة لهم لتقوى
نفوسهم اذا عرفوا انه ثابت غير منهزم ذكره في الفتح وفي الروض قال الخطابي خص عبد
المطلب بالذكر في هذا المقام تثبيتا لنبوته وازالة للشك لما اشتهر وعرف من رؤيا عبد المطلب

بكار وغيره انه ثبت يومئذ عتبة ومعتب ابنا أبي لهب وعبد الله بن الزبير بن عبد المطلب ونوفل
ابن الحارث بن عبد المطلب وعقيل بن أبي طالب وشيبة بن عثمان الحجبي فقد ثبت عنه أنه لما
رأى الناس ولوا استدبر النبي صلى الله عليه وسلم ليقتله فأقبل عليه فضربه في صدره وقال له
قاتل الكفار فقاتلهم حتى انهزموا وقثم بن العباس قال مغلطاي وفيه نظر لان المؤرخين
قاطبة فيما أعلم عدوه ممن توفي صلى الله عليه وسلم وهو صغير كذا ذكر شيخنا وعد الواقدي
وغيره من الانصار أبا دجانة وأبا طلحة وحارثة بن النعمان وسعد بن عبادة وأسيد بن حضير وأبا
بشر المازني ومن النساء أم سليم وأم عمارة وأم الحارث وأم سليط قال ابن اسحق حدثني
عبد الله بن أبي بكر أنه صلى الله عليه وسلم رأى أم سليم وكانت مع زوجها أبي طلحة وهي حامل
منه بعبد الله وقد خشيت أن يعزّ بها الجمل فأدنت رأسه منها وأدخلت يدها في خزامه مع
الخطام فقال صلى الله عليه وسلم أم سليم قالت نعم بأبي أنت وأمي يا رسول الله أقتل الذين ينهزمون عنك
كما يقتل الذين يقاتلونك فانهم لذلك أهل فقال صلى الله عليه وسلم أو يكفي الله يا أم سليم وروى
مسلم وغيره عن أنس قال اتخذت أم سليم خنجرا يوم حنين وكان معها فقال أبو طلحة ما هذا قالت
ان دنا مني بعض المشركين بعجت به بطنه فقال أبو طلحة ألا تسمع يا رسول الله ما تقول أم سليم
فضحك صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله اقتل الطلقاء انهزموا عنك فقال ان الله قد كفى
وأحسن يا أم سليم (ووقع في شعر العباس بن عبد المطلب أن الذين ثبتوا كانوا عشرة فقط)
قال الحافظ ولعل هذا هو الثبت ومن زاد على ذلك يكون عجل في الرجوع فعد فيمن لم ينهزم
(وذلك لقوله نصرنا رسول الله في الحرب تسعة * وقد فر من قد فر عنه) راعى لفظ من
فأفرد وهنا راعى معناها فجمع في قوله (فأقشعوا) أي انكشفوا وانقطعوا فتسع مفعولا (وعاشرنا)
يعني أيمن بن عبيد كما في الاستيعاب وغيره (لاقى الحمام) الموت (بنفسه * لما مسه في الله
لا يتوجع) حال من مفعول مسه يعني أنه اصيب في الحرب ولم يظهر جزعا ولا تألما وتحصل
مما ذكره المصنف فيمن ثبت أربعة أقوال اربعة دون مائة اثنا عشر عشرة وهو خامس وهو
ثمانون وسادس وهو مائة زاد البيهقي وغيره عن حارثة بن النعمان الا انه يمكن جمع دون
مائة الى الثمانين كما أشار له الحافظ فلا يعد قولا فهي خمسة فقط وجمع شيخنا بحمل الاربعة
على من بقي معه آخذا بركابه والاثني عشر والعشرة على المتلاحقين بسرعة فمن قال اثنا عشر
عد من كان معه أولا فيهم ومن قال عشرة أراد الاربعة وستة ممن أسرع وحمل الثمانين على
الذين ثبتوا ولم يولوا الدبر والمائة عليهم وعلى من انضم اليهم حين تقدموا اليه
عليه السلام هذا وقد تقدم الاعتذار عن تولي من غير المؤلفة بان العدو كانوا ضعفهم في العدد
وأكثر من ذلك كما جزم به في الفتح وكذا جزم في النور بانهم كانوا أضعاف المسلمين ولذا تبرأ
الشامي في تفسيره للآية مما جزم به غير واحد انهم كانوا اربعة آلاف وسبق الاعتذار عنهم
باحتمال ان الاربعة آلاف من قيس هوازن والزائد عن انضم اليهم من غيرهم لانهم أقاموا
حولا يجمعون الناس (وقد قال الطبري) الامام ابن جرير في الاعتذار عنهم (الانهزام
المنهي عنه هو ما وقع على غير نية العود) للاصغر (وأما الاستطراد) أي الفرار في الحرب
(للكرة فهو كالتحيز الى فئة) أي جماعة من المسلمين يستنجد بها فليس انهزاما منهيا عنه

عن أكثر الفقهاء ان البينة هنا شاهد واحد يكتفى به انتهى ح (واستلب أبو طلحة) زيد
ابن سهل بن الاسود بن حرام الانصارى الخزرجى من كبار الصحابة شهد بدرا وما بعدها
مات سنة اربع وثلاثين وقال ابو زرعة الدمشقى عاش بعد النبى صلى الله عليه وسلم اربعين
سنة (وحده ذلك اليوم) كما رواه أحمد وابن حبان عن انس قتل أبو طلحة يومئذ
(عشرين رجلا) واخذ اسلابهم (وقال ابن القيم فى الهدى النبوى) فى بيان حكمة
ما جرى يومئذ (كان الله تعالى قد وعد رسوله) وهو الصادق الوعد (اذا فتح مكة دخل
الناس فى دين الله افواجا ودانت) طاعت وانقادت (له العرب بأسرها فلما تم له الفتح
المبين اقتضت حكمته تعالى ان أمسك قلوب هوازن ومن تبعها عن الاسلام) مدة (وأن
يجمعوا) من قدروا على جمعه (ويتألبوا) يجتمعوا بعد ذلك فهو مغاير (لحربه عليه الصلاة
والسلام ليظهر أمره تعالى وتمام اعزازه لرسوله ونصره لدينه ولتكون غنائمهم شكرانا)
مصدر شكر ككفر أى اعترافا بنعمه (لاهل الفتح وليظهر الله تعالى رسوله وعباده المؤمنين
وقهره لهذه الشوكة) شدة البأس والقوة (العظيمة التى لم يلق المسلمون قبلها مثلها) فى الكثرة
وشدة البأس وغاية ما لقوا فى أحد ثلاثة آلاف وكان لهم الظفر ابتداء لكن لما خالف الرماة
موقفهم الذى أمرهم عليه السلام بعدم مفارقته استشهد من استشهد اظهارا لانه لا ينبغى
مخالفته فى أمر ما وغاية ما لقوا فى الخندق عشرة آلاف ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا
خيرا وأما هؤلاء فكانوا اضعاف المسلمين كما قال البرهان وغيره وفى كلام ابن القيم هذا رد على من
زعم انهم كانوا أربعة آلاف (ولا يقاومهم بعد أحد من العرب) قبلهم لانه قاومهم من
فارس والروم بعد العهد النبوى اضعاف هؤلاء ونصرهم الله ببركته صلى الله عليه وسلم قال فى
الهدى ولغير ذلك من الحكم الباهرة التى تلوح للمتأملين (فاقتضت حكمته سبحانه ان اذاق
المسلمين أولا مرارة الهزيمة والكسرة) بين مهملة عطف مرادف سوغه اختلاف اللفظ
(مع كثرة عددهم) بفتح العين (وعددهم) بضمها (وقوة شوكتهم ليطامن رؤسا رفعت بالفتح)
لمكة والنصر على أهلها (ولم تدخل بلده وحرمه كما دخل عليه الصلاة والسلام) فابتلوا بقمعة
حنين منعا لهم من اظهار الترفع وتنبيها لهم على ان المطلوب منهم التواضع واظهار الشكر كما
فعل صلى الله عليه وسلم فى دخوله (واضعا رأسه منحنيا على مركوبه) حتى ان ذقنه يكاد يمس
سرجه (تواضعا لربه وخضوعا لعظمته أن أحل له بلده ولم يحله لاحد قبله ولا لاحد بعده) كما
قال ولو قدر أن يغلبوا الكفار ابتداء لرجع من رجع منهم شامخ الرأس متعاظما (وليبين
سبحانه ان قال لن نغلب اليوم من قلة) بناء على أن قائلها غيره صلى الله عليه وسلم كما هو الصحيح
وغير الصديق رضى الله عنه (أن النصر انما هو من عند الله تعالى وان من ينصره) يعينه على
عدوه (فلا غالب له ومن يخذله) بترك نصره (فلا ناصر له) بعد خذلانه كما أنزل الله قبل ذلك
فى الكتاب العزيز (وأنه سبحانه هو الذى تولى نصر رسوله ودينه لا كثرتكم التى أعجبتكم فانها
لم تغن عنكم شيئا فوليتم مدبرين فلما انكسرت قلوبهم أرسلت خلع الجبر) أى بينت لهم
علامات النصر الشبيهة بالخلع فى ادخال السرور وزوال الحزن قامت به (مع بريد) أى رسول هو
(أنزل الله سكينته) طمأنينته فالاضافة بيانية ويحتمل تنوين بريد فابدل منه (على رسوله

المبشر به صلى الله عليه وسلم قد تقدمت ولما انبأت به الاحبار والكهان فكأنه يقول انا ذلك
فلا بد مما وعدت به فلا انهزم ولا يظنوا انه مغلوب او مقتول فالله اعلم اراد ذلك رسوله
أم لا انتهى فليس من الافتخار بالآباء في شيء بغرض نسبه فهو جائز في الحرب لارهاب العدو
وقد روى الطبراني انه صلى الله عليه وسلم قال يوم حنين انا ابن العواتك ثم لما اقبل المسلمون
سحبوهم باقدامهم كأنها الشهب وأنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وانزل جنودا
قتل الله من قتل من الكفار وانهزم الاعداء من كل ناحية وأفاء الله تعالى على رسوله أموالهم
ونساءهم وابناءهم وفر مالك بن عوف في ناس من اشراف قومه حتى بلغ حصن الطائف واسلم
عند ذلك ناس كثير من مكة حين رأوا نصر الله لرسوله واعزاز دينه (وأمر النبي صلى الله عليه
وسلم أن يقتل من قدر عليه) من الكفار المنهزمين فقال اجزروهم جزرا واومأ بيده الى الحلق
اخرجه البزار برجال ثقات عن انس فامتثلوا امره فتبعوهم يقتلونهم (وافضى الناس في
القتل الى الذرية فنهاهم عليه الصلاة والسلام عن ذلك) روى الواقدي ان سعد بن عبادة
جعل يصيح يومئذ بالخزرج ثلاثا واسيد بن حضير بالاوس ثلاثا فثابوا من كل ناحية كأنهم
النحل تأوي الى يعسوبها قال اهل المغازي فحنق المسلمون على المشركين فقتلوهم حتى اسرع
القتل في ذراري المشركين فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما بال اقوام بلغ بهم القتل حتى
بلغ الذرية ألا لا تقتل الذرية ثلاثا فقال أسيد يا رسول الله أليس انما هم اولاد المشركين فقال
صلى الله عليه وسلم اوليس خياركم اولاد المشركين كل نسمة تولد على الفطرة حتى يعرب عنها
لسانها فابواها يهودانها او ينصرانها وروى احمد وابو داود عن رباح بن ربيع انه مر هو
والصحابة على امرأة مقتولة مما اصابت المقدمة فوقفوا ينظرون اليها ويعجبون من خلقها
حتى لحقهم صلى الله عليه وسلم على راحلته فانفرجوا عنها فوقف عليها فقال ما كانت هذه
لتقاتل فقال لاحدهم الحق خالدا فقل له لا تقتل ذرية ولا عسيفا وعند ابن اسحق فقال له ان
رسول الله ينهاك ان تقتل وليدا او امرأة او عسيفا والعسيف الاجير لفظا ومعنى وذكر
الواقدي عن شيوخ ثقيف ما زال صلى الله عليه وسلم في طلبنا ونحن مولون حتى ان الرجل منا
ليدخل حصن الطائف وانه ليظن انه على اثره من رعب الهزيمة وروى البيهقي وغيره عن
يزيد بن عامر السوائي وكان حضر يومئذ فسئل عن الرعب فكان يأخذ الحصاة فيرمي بها في
الطست فيطن فيقول انا كنا نجد في اجوافنا مثل هذا وروى الواقدي عن مالك بن اوس
حدثني عدة من قومي شهدوا ذلك اليوم يقولون لقد رمى رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك
الرمية من الحصى فما منا احد الا يشكو القذى في عينه ولقد كنا نجد في صدورنا خفقانا
كوقع الحصى في الطساس ما يهدأ ذلك الخفقان (وقال) صلى الله عليه وسلم يومئذ بعد
انقضاء القتال كما في الصحيحين وغيرهما عن ابي قتادة (من قتل قتيلا) اوقع القتل على
المقتول باعتبار ما له كقوله تعالى اعصر خمرا (له عليه بينة فله سلبه) قال الحافظ بفتح المهملة
واللام بعدها موحدة هو ما يوجد مع المحارب من ملبوس وغيره عند الجمهور وعن احمد لا تدخل
الدابة وعن الشافعي يختص باداة الحرب واتفق الجمهور على انه لا يقبل قول مدعيه الا
ببينة تشهد له انه قتله لمفهوم قوله له عليه بينة وعن الاوزاعي يقبل بلا بينة ونقل ابن عطية

وهرب مالك الى الطائف ويقال تحصن في قصر بلية بلام مكسورة وتحتية خفيفة على أميال
من الطائف فغزاهم صلى الله عليه وسلم بنفسه كما يأتي وهدم القصر (وبعضهم نحو نخلة)
فتبعهم خيل المسلمين ولم تتبع من سلك في الثنايا فأدرك ربيعة بن رفيع بفاء مصغرا دريد بن
الصمة في ستمائة نفس فقتله فيما جزم به ابن اسحق وقال ابن هشام يقال ان قاتله عبد الله بن
قنيع وروى البزار باسناد حسن ما يشعر بان قاتل دريد هو الزبير ولفظه عن أنس لما انهزم
المشركون انحاز دريد بن الصمة في ستمائة نفس على أكمة فرأوا كتيبة فقال خلوهم لي فخلوهم
فقال هذه قضاعة ولا بأس عليكم منهم ثم رأوا كتيبة مثل ذلك فقال هذه سليم ثم رأوا فارسا
وحده فقال خلوه لي فقالوا معتجر بعمامة سوداء فقال هذا الزبير بن العوام وهو قاتلكم
ومخرجكم عن مكانكم هذا فالتفت الزبير فرآهم فقال علام هؤلاء هنا فمضى اليهم وتبعه جماعة
فقتلوا ثلثمائة وحز رأس دريد بن الصمة فجعلوه بين يديه ويحتمل ان ربيعة أو عبد الله كان في
جماعة الزبير فباشر قتله فنسب الى الزبير مجازا وكان دريد من الشعراء المشهورين في الجاهلية
ويقال انه كان له لما قتل ابن عشرين ومائة سنة ويقال ابن ستين ومائة انتهى من الفتح ملخصا
(وقوم منهم الى أوطاس) فبعث اليهم أبا عامر كما يأتي (واستشهد من المسلمين أربعة منهم
أيمن) بن عبيد بن زيد بن عمرو بن بلال الخزرجي كذا نسبه ابن سعد وابن منده وأما أبو عمر
فقال الحبشي وقد فرق ابن أبي خيثمة بين الحبشي وبين ابن أم أيمن وهو الصواب فان أيمن
الحبشي أحد من جاء مع جعفر بن أبي طالب قاله في الاصابة والخزرجي أحد الثابتين كما مر
وقول ابن اسحق الهاشمي يريد بالولاء وهو المعروف بانه (ابن أم أيمن) بركة الحبشية وكانت
تزوجت في الجاهلية بمكة عبيد المذكور لما قدمها وأقام بها ثم نقلها الى المدينة فولدت له أيمن
ثم مات عنها فرجعت الى مكة فتزوجها زيد بن حارثة قاله البلاذري وغيره والثاني يزيد بن زمعة
ابن الاسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصي جمح به فرس له يقال له الجناح بلفظ جناح
الطائر فقتل وسراقة بن الحرث الانصاري وأبو عامر الاشعري كما عند ابن اسحق وعند ابن سعد
بدل يزيد بن زمعة رقيم بضم الراء وفتح القاف ابن ثعلبة بن زيد بن لوذان بضم اللام وسكون الواو
وذال معجمة لكن ابن اسحق ذكره فيمن استشهد في الطائف وذكر الواقدي انه ذكر له صلى الله
عليه وسلم ان رجلا كان بحنين قاتل قتالا شديدا حتى اشتدت به الجراح فقال انه من أهل النار
فارتاب بعض الناس من ذلك فلما آذته الجراح نحر نفسه بسهم فأمر صلى الله عليه وسلم بلالا
ينادي ألا لا يدخل الجنة الا مؤمن ان الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر والثابت في الصحيح
ان ذلك يوم خيبر كما مر في غزوتها والواقدي لا يحتج به اذا انفرد فكيف اذا خالف وما في
الصحيح فان كان محفوظا فيمكن انه وقع ذلك في كلتا الغزاتين لرجلين وقد تقدم نقل كلام
العلماء في قوله انه من أهل النار بانه لنفاقه أو ان لم يغفر الله له أو انه استحل قتل نفسه أو شك في
الايمان لما جرح فلا يلزم منه ان كل من قتل نفسه يقضى عليه بالنار أو انه يدخلها للتطهير ولا
يرد قوله لا يدخل الجنة الا مؤمن لان المراد لا يدخلها مع السابقين أو بلا عذاب الا من كمل
ايمانه ولا بالرجل الفاجر لانه يكفي في فجوره عصيانه (وقتل من المشركين أكثر من سبعين
قتيلا) وفي الطريق التي فيها حديث أنس عند البزار السابق قريبا ان الزبير ومن معه قتلوا

وعلى المؤمنين) فردوا الى النبى صلى الله عليه وسلم لما ناداهم العباس باذنه (وأنزل جنودا)
ملائكة (لم تروها وقد اقتضت حكمته تعالى ان خلع النصر وجوائزه) أى عطاياه جمع جائزة
والمراد ما يترتب على النصر من الفوائد (انما تفاض على أهل الانكسار قال الله تعالى ونريد
أن نمن على الذين استضعفوا فى الارض) ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم فى الارض
قال اعنى ابن القيم عقب هذا وافتتح الله تعالى غزو العرب بغزوة بدر وختم غزوهم بغزاة حنين
ولهذا يجمع بين هاتين الغزاتين بالذكر فيقال بدر وحنين وان كان بينهما سبع سنين (قال)
بعد هذا (وبهاتين الغزاتين) قال المصنف (أعنى حنينا وبدرا) وكان اللائق أن يقول يعنى
لان قصده بيان مراد ابن القيم لحذفه من كلامه ما يرجع اسم الاشارة له وهو ما ذكرته ولم يقع فى
كلامه أعنى (قاتلت الملائكة بأنفسها مع المسلمين) كما هو ظاهر الاحاديث السالفة والجمهور
على أنها لم تقاتل يوم حنين كما قدمه المصنف فى بدر لان الله تعالى قال وأنزل جنودا لم تروها ولا
دلالة فيه على قتال وفى تفسير ابن كثير المعروف من قتال الملائكة انما كان يوم بدر وقال ابن
مرزوق وهو المختار من الاقوال انتهى وثالث الاقوال انها لم تقاتل فى بدر ولا فى غيرها وانما
كانوا يكثرون السواد ويثبتون المؤمنين والا فملك واحد يكفى فى اهلاك أهل الدنيا وهذه
شبهة دفعها الامام السبكى بقوله سئلت عن الحكمة فى قتال الملائكة معه صلى الله عليه وسلم
مع قدرة جبريل على دفع الكفار بريشة من جناحه فقلت ذلك لارادة أن يكون الفعل للنبى
صلى الله عليه وسلم وتكون الملائكة مددا على عادة مدد الجيوش رعاية لصورة الاسباب وسننها
التى أجراها الله فى عباده والله فاعل الجميع انتهى وقول أبى الحسن الهروى فى ارجوزته

كذا بنى الانس فضل بادى * بالعلم والفطنة والجهاد
على كرام الملا العباد * من ساكنى السبع العلى الفراد

لا يعارضه لان قتالهم ليس كقتال الانس لان الحاصل منهم القتل لا القتال وقدم المصنف فى
بدر أنهم كانوا يعرفون قتلى الملائكة بآثار سود فى الاعناق والبنان (ورمى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وجوه المشركين بالحصى فيهما) فانكشفوا ورماهم بالحصى أيضا يوم أحد لما ولى
الناس عنه فرجعوا القهقرى حتى أتوا الجبل رواه الحاكم باسناد صحيح عن سعد وبعد هذا فى
كلام ابن القيم (وبهاتين الغزاتين طفئت جمرة العرب لغزو رسول الله صلى الله عليه وسلم)
والمسلمين فالاولى خوفتهم وكسرت من حدهم والثانية استفرغت قواهم واستنفدت سهامهم
وأذلت جمعهم حتى لم يجدوا بدا من الدخول فى دين الله وجبر الله أهل مكة بهذه الغزوة وفرحهم
بما نالوا من النصر والمغنم فكانت كالدواء لما نالهم من كسرهم وان كان عين جبرهم وتمام
نعمته تعالى عليهم بما صرف عنهم من شر من كان مجاورهم من اشراف العرب من هوازن
وثقيف بما أوقع بهم من الكسرة وبما قيض لهم من دخولهم فى الاسلام ولولا ذلك ما كان
أهل مكة يطيقون مقاومة تلك القبائل مع شدتها (انتهى) كلام ابن القيم (وأمر رسول
الله صلى الله عليه وسلم بطلب العدو) بعد انهزامهم (فانتهى بعضهم الى الطائف) كمالك بن
عوف فى جماعة من اشراف قومه فانهم لما انهزموا وقفوا على ثنية فى شبان أصحابه فقال
قفوا حتى يمضى ضعفاؤكم ويتلاحق آخركم فبصر بهم الزبير فحمل عليهم حتى أهبطهم من الثنية

بأن العاشر المذكور لم يسلم وانه قتل أبا عامر (و) اختلف في قاتل أبي عامر فقال ابن هشام
حدثني من أثق به قال (رمى أبا عامر ابنا الحرث) بن جشم بن معاوية وهما (العلاء) بفتح
العين (وأوفى) قال الحافظ وفي نسخة ووافى بدل أوفى فأصاب أحدهما قلبه والآخر ركبته
(فقتلاه) فقتلهما أبو موسى فرثاهما بعضهم بأبيات منها هما القاتلان أبا عامر وقال ابن
اسحق زعموا ان سلمة بن دريد بن الصمة هو الذي رمى أبا عامر بسهم فأصاب ركبته فقتله قال
الحافظ ويؤيده ما رواه الطبراني وابن عائذ باسناد حسن عن أبي موسى لما هزم الله المشركين يوم
حنين بعث صلى الله عليه وسلم على خيل الطلب أبا عامر وأنا معه فقتل ابن دريد أبا عامر فعدلت
اليه فقتلته وأخذت اللواء وعند ابن اسحق أيضا انه قتله عاشر الاخوة الذي أسلم بعد وهذا
يخالف الحديث الصحيح في ان أبا موسى قتل قاتل أبي عامر وهو أولى بالقبول ولعل الذي ذكره
ابن اسحق شارك في قتله انتهى وانتقده الشامي بان ما نسبه لابن اسحق ليس في رواية البكائي
وانما زاده ابن هشام عن بعض من يثق به ولم يذكر ان العاشر قتل أبا عامر أصلا بل قال رماه
أخوان وللحافظ قلده القطب الحلبي دون مراجعة السيرة كذا قال وفيه ان اتفاق مثل هذين
الحافظين على نقله لا يجب رده بما قال لان روايات سيرة ابن هشام متعددة فهو قطعا في رواية
يونس الشيباني وابراهيم بن سعد أو غيرهما عنه (فخلفه أبو موسى الأشعري) باستخلافه كما في
الصحيح وبه جزم ابن سعد فقول ابن هشام وولى الناس أبا موسى أي أقروه على استخلافه
(فقاتلهم حتى فتح الله عليه) بأن هزم المشركين وظفر المسلمين بالغنائم والسبايا (وكان في
السبي الشيماء) بفتح المعجمة وسكون التحتية ويقال فيها الشماء بلا ياء ابنة الحرث بن عبد العزى
السعدية ذكرها أبو نعيم وغيره في الصحابة وقدمت الخلاف في ان اسمها جدامة بضم الجيم ودال
مهملة وميم أو حذافة بمهملة مضمومة وذال معجمة مفتوحة وفاء أو خذامة بمعجمتين مكسورة
وذال معجمتين أخته عليه الصلاة والسلام من الرضاعة من جهة انه عليه الصلاة والسلام رضع
امها بلبان ابيها ذكر ابن اسحق والواقدي وغيره انه صلى الله عليه وسلم قال يوم حنين ان قدرتم
على بجاد رجل من بني سعد فلا يفلتنكم وكان أحدث حدثا عظيما أتاه مسلم فقطعه عضوا عضوا
ثم أحرقه بالنار فظفروا به فساقوه وأهله وساقوا معه الشيماء وأتعبوها في السير فقالت تعلموا والله
اني أخت صاحبكم من الرضاعة فلم يصدقوها فلما انتهوا بها اليه صلى الله عليه وسلم قالت
يا رسول الله اني أختك قال وما علامة ذلك قالت عضة عضضتنيها في ظهري وأنا متوركتك فعرف
العلامة فبسط لها رداءه فأجلسها عليه ورحب بها ودمعت عيناه وقال لها ان أحببت فعندي
محببة مكرمة وان أحببت ان أمتعك وترجعي الى قومك فعلت فقالت بل تمتعني وتردني الى
قومي فأسلمت قال ابن اسحق فأعطاها جارية وغلاما اسمه مكحول فزوجته بها فلم يزل فيهم من
نسلهما بقية ومكحول صحابي كما في الاصابة وعند الواقدي فأعطاها ثلاثة أعبد وجارية وأمر
لها ببعير أو بعيرين وقال لها ارجعي الى الجعرانة تكونين مع قومك فاني أمضي الى الطائف
فرجعت اليها ووافاها بها فأعطاها نعما وشاء ولمن بقي من أهل بيتها وكلمته في بجاد أن يهبه لها
ويعفو عنه ففعل صلى الله عليه وسلم هذا وما وقع عند الواقدي انه صلى الله عليه وسلم سألها عن
أبويها فأخبرته انهما ماتا لا يصح فقد روى أبو داود وأبو يعلى وغيرهما عن أبي الطفيل انه صلى

ثلثمائة لانه بعد انهزام الكفار ولا يخالف قوله أكثر قول ابن اسحق وغيره واستحر القتل وهو
بجيم وراء من الجزأي اشتد الحرب وكثر من بني مالك من ثقيف فقتل منهم سبعون رجلا تحت
رايتهم وما رواه البيهقي عن عبد الله بن الحرث عن أبيه قال قتل من أهل الطائف يوم حنين مثل
من قتل يوم بدر لان الزائد على السبعين ممن اجتمع معهم من الاخلاط قال ابن اسحق وكانت راية
ثقيف مع ذي الخمار فقتل فأخذها عثمان بن عبد الله فقاتل حتى قتل فقال صلى الله عليه وسلم
ابعده الله فانه كان يبغض قريشا وأسند ابن اسحق وأحمد وصححه ابن حبان عن جابر قال ورجل
من هوازن امامهم على جمل له أحمر بيده راية سوداء في رأس رمح طويل اذا أدرك طعن برمحه
واذا فاته الناس رفع رمحه لمن وراءه فاتبعوه فأهوى له علي ورجل من الانصار فضرب علي
عرقوبي الجمل فوقع على عجزه فضرب الانصاري الرجل ضربة اطن قدمه بنصف ساقه فوقع عن
رحله وفيه جواز عقر مركوب العدو اذا كان عونا على قتله

غزاة أوطاس

(ثم سرية أبي عامر) عبيد بن سليم بتصغيرهما ابن حضار بفتح المهملة وشد المعجمة فالف فراء
(الاشعري) ذكر ابن قتيبة أنه عمي ثم ابصر وأنه هاجر الى الحبشة قال في الاصابة وكأنه قدم
قديما فاسلم (وهو عم أبي موسى) عبد الله بن قيس بن سليم (الاشعري) الصحابي المشهور
(وقال ابن اسحق) هو (ابن عمه والاول أشهر) كما قاله في الفتح وقال في النور هو غلط انما
أبو موسى ابن أخيه انتهى لكن في الفتح قول أبي عامر في الصحيح يا ابن أخي يرد قول ابن اسحق
ويحتمل ان كان ضبطه أنه قال له ذلك لكونه أسن منه انتهى (بعثه صلى الله عليه وسلم حين
فرغ من حنين في طلب الفارين من هوازن يوم حنين الى اوطاس) صلة الفارين أي بعثه
الى من فر الى أوطاس بفتح الهمزة وسكون الواو وطاء وسين مهملتين (وهو) كما قال ابو عبيد
البكري (واد في ديار هوازن) قال وهنالك عسكروا هم وثقيف ثم التقوا بحنين وقال عياض
هو موضع حرب حنين قال الحافظ هذا الذي قاله ذهب اليه بعض أهل السير والراجح ان وادي
أوطاس غير وادي حنين ويوضحه ما ذكره ابن اسحق ان الوقعة كانت في وادي حنين وأن
هوازن لما انصرفوا صارت طائفة الى الطائف وطائفة الى نخلة وطائفة الى اوطاس هكذا في
الفتح عن عياض حرب بالحاء المهملة وكذا باقي اعتراضه عليه وتعقب على من قراه قرب بقاف
وأجاب بأنه لا يخالف الراجح لان غاية ما فيه انه مع مغايرته لحنين قريب منها (وكان معه سلمة بن
الاكوع) الفارس المشهور (فانتهى اليهم فاذا هم مجتمعون) قال ابن اسحق فادرك بعض
من انهزم فناوشوه القتال (فقتل منهم ابو عامر تسعة اخوة مبارزة بعد ان يدعو كل واحد منهم
الى الاسلام ويقول اللهم اشهد عليه) بأني دعوته الى الاسلام فلم يجب كأنه اراد اظهار
العذر في قتله (ثم برز له العاشر) قال ابن سعد معلما بعمامة صفراء (فدعاه الى الاسلام وقال
اللهم اشهد عليه فقال اللهم لا تشهد علي فكف عنه ابو عامر فظننا انه اسلم فافلت ثم اسلم بعد
فحسن اسلامه فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رآه قال هذا شريد) بالراء ووقع في خط
الحافظ بالهاء بدلها وهو سبق قلم فالذي في سيرة ابن اسحق التي هو ناقل عنها بالراء وهو الوجه
وبالهاء الاولى به (ابي عامر) هكذا ذكره ابن هشام عن من يثق به وجزم الواقدي وابن سعد

أبو بردة) عامر أو الحرث بن أبي موسى راوي الحديث المذكور عن أبيه ثقة مات سنة اربع
ومائة وقيل غير ذلك وقد جاوز الثمانين (احداهما) اي الدعوتين (لابي عامر والاخرى لابي
موسى) اي الاخيرة وهذا ظاهر جدا وسيذكر المصنف قريبا بعد الطائف قسم غنائم حنين بعد
استئنائه عليه السلام رجاء قدوم هوازن ثم يذكر في الوفود قدوم وفدهم عليه صلى الله عليه وسلم
مسلمين في شوال بعد انصرافه من الطائف وقسم غنائمهم وانه خيرهم بين رد المال وبين السبايا
فاختاروا السبايا فاستشفع لهم صلى الله عليه وسلم عند أصحابه في رد السبايا فطابت نفوسهم وقالوا كلهم
ما كان لنا فهو لله ولرسوله فرد عليهم سباياهم ويأتي ذكر قصيدة خطيبهم زهير بن صرد واصفا
علينا رسول الله في كرم * بتمامها فلم يستوف المصنف هنا تعلقات الغزوة وللشامي فيها
يشفون مذاهب

* سرية ذي الكفين *

(ثم سرية الطفيل) بضم الطاء المهملة وفتح الفاء وسكون التحتية (ابن عمرو) بن طريف
ابن العاصي بن ثعلبة بن سليم بن فهم بن غنم بن دوس (الدوسي) وقيل هو ابن عبد عمرو بن عبد
الله بن مالك بن عمرو بن فهم المذكور وقيل هو الطفيل بن عمرو بن حممة قال ابن سعد وابن حبان
اسلم بمكة ورجع الى بلاده ثم وافاه صلى الله عليه وسلم في عمرة القضية وشهد فتح مكة وقال ابن أبي
حاتم قدم عليه مع أبي هريرة بخيبر ويعرف بذي النور لانه لما وفد ودعا صلى الله عليه وسلم
لقومه فقال له ابعثني اليهم واجعل لي آية فقال اللهم نور له فسطع نور بين عينيه فقال يا رب اني أخاف
أن يقولوا مثلة فتحول الى طرف سوطه فكان يضيء له في الليلة المظلمة ذكره هشام بن الكلبي في
قصة طويلة فيها انه دعا قومه الى الاسلام فاسلم أبوه ولم تسلم امه وأجابه أبو هريرة وحده قال
الحافظ وهذا يدل على قدم اسلامه وجزم ابن أبي حاتم بانه قدم مع أبي هريرة بخيبر وكانها قدمته
الثانية وقال ابن سعد وابن الكلبي استشهد باليمامة وقال ابن حبان باليرموك وقيل باجنادين
في خلافة أبي بكر ذكره ابن عقبة عن الزهري وأبو الاسود عن عروة (الى ذي الكفين) بلفظ
تثنية كف (صنم من خشب كان لعمرو بن حممة) بضم المهملة وفتح الميمين كان صنما على
دوس ثلثمائة سنة قاله ذكره ابن الكلبي (في شوال لما) حين (أراد عليه الصلاة والسلام السير
الى الطائف ليهدمه) وعند ابن اسحق انه قال يا رسول الله ابعثني الى ذي الكفين حتى أحرقه
وعند ابن سعد وأمره أن يستمد قومه (ويوافيه بالطائف فخرج سريعا فهدمه وجعل يحش)
بفتح الياء وضم المهملة وشد المعجمة (النار في وجهه) أي يلقيها عليه (ويحرقه) أي يوصل النار
الى بقيته (ويقول يا ذا الكفين) قال السهيلي بالتشديد مخفف للضرورة وقيل هو مخفف فان
صح فهو محذوف اللام كأنه تثنية كف من كفأت الاناء أو كف بمعنى كف ثم سهلت
الهمزة وألقيت حركتها على الفاء كما يقال الخب والخب انتهى (لست من عبادكا) بالتب
الاطلاق فيه وفيما بعده (ميلادنا) زمان ولادتنا أيها النوع الانساني (أقدم من ميلادكا)
زمان ولادتك فكيف تصلح لعبادتنا بالسمع أن وجودك بفعلنا (اني حششت النار في فؤادكا)
جوفك تشبيها بقلب الحيوان وان كان جمادا لا قلب له لكونه مصورا (وانحدر معه من
قومه أربعمائة سراعا) وكان الطفيل مطاعا في قومه شريفا شاعرا لبيبا كما عند ابن اسحق

الله عليه وسلم كان بالجعرانة يقسم لحما فأقبلت امرأة بدوية فلما دنت منه بسط لها رداءه فقعدت عليه فقلت من هذه قالوا امه التي ارضعته وذكر ابن اسحق ان زوجها الحرث عاش بعده عليه السلام والواقدي لا يحتج به اذا انفرد فكيف اذا خالف (وقتل) بالبناء للفاعل عطفا على خلف أي ابو موسى (قاتل ابي عامر فقال صلى الله عليه وسلم) لما بلغه (اللهم اغفر لابي عامر واجعله من اعلى امتي في الجنة) ذكره ابن سعد (وفي البخاري) عن ابي موسى الاشعري لما فرغ صلى الله عليه وسلم من حنين بعث ابا عامر على جيش الى اوطاس فلقي دريد بن الصمة فقتل دريد وهزم الله اصحابه قال ابو موسى وبعثني مع ابي عامر فرمي ابو عامر في ركبته رماه جشمي بسهم فاثبته في ركبته قال ابو موسى فانتهيت اليه فقلت يا عم من رماك فاشار الى فقال ذاك قاتلي الذي رماني فقصدته فلحقته فلما رآني ولى فاتبعته وجعلت اقول له ألا تستحي ألا تثبت فكف فاختلفنا ضربتين بالسيف فقتلته ثم قلت لابي عامر قتل الله قاتلك قال فانزع مني السهم فنزعته فنزا منه الماء (قال يعني أبا عامر لابي موسى الاشعري المار بالسهم) هذا كله من المصنف بيان للقائل والمقول له حذفه صدر الحديث المذكور (يا ابن أخي اقرئ النبي صلى الله عليه وسلم السلام) عني (وقل له يستغفر لي) قال المصنف كذا بالياء مصححا عليه وفي الفرع فليستغفر بلفظ الطلب والمعنى ان ابا عامر سأل ابا موسى أن يسأل النبي صلى الله عليه وسلم أن يستغفر له واسقط المصنف هنا من البخاري ما لفظه واستخلفني أبو عامر على الناس فمكث يسيرا (ثم مات فرجعت فدخلت على النبي صلى الله عليه وسلم) زاد في رواية ابن عائذ فلما رآني صلى الله عليه وسلم مع اللواء قال يا أبا موسى قتل أبو عامر وحذف المصنف من البخاري ما لفظه في بيته على سرير مرمل وعليه فراش قد اثر رمال السرير بظهره وجنبه قال المصنف مرمل بضم الميم الاولى وكسر الثانية بينهما راء ساكنة ولابي ذر بفتح الراء والميم الثانية مشددة منسوج بحبل ونحوه انتهى وجزم الحافظ بضبط أبي ذر فقال مرمل براء مهملة ثم ميم ثقيلة أي معمول بالرمال وهي حبال الحصر التي يضفر بها الاسرة قال ابن التين انكره الشيخ ابو الحسن وقال الصواب ما عليه فراش فسقطت ما انتهى وهو انكار عجيب فلا يلزم من كونه رقد على غير فراش في قصة عمر أنه لا يكون على سريره دائما فراش انتهى من الفتح لكن قال الشامي يريد ابا الحسن واظنه ابن بطال او القابسي قول ابي موسى قد اثر رمال السرير بظهره وجنبه انتهى وقد لا يرد لرقة الفراش فلا يمنع تأثير الرمال فالحاصل على هذا دفع دعوى الخطاء عن الرواية (فاخبرته بخبرنا وخبر أبي عامر وانه قال قل له استغفر لي فدعا بماء فتوضأ ثم رفع يديه) فيه استحباب الوضوء لارادة الدعاء ورفع اليدين فيه خلافا لمن خصه بالاستسقاء (وقال اللهم اغفر لعبيد أبي عامر) بدل من عبيد جمع بين اسمه وكنيته وفي نسخ لعبيد الله بزيادة لفظ الله من تحريف الجهال فالثابت في البخاري بدون كاف وهو اسمه كما مر (ورأيت بياض ابطيه ثم قال اللهم اجعله يوم القيامة في الجنة فوق كثير) في المرتبة (من خلقك) من الناس حذفها البخاري وقال في شرحها بيان للسابقة لان الخلق اعم لا يخدوه من الناس قال ابو موسى (فقلت ولي فاستغفر) يا رسول الله (قال اللهم اغفر لعبد الله بن قيس ذنبه وادخله يوم القيامة مدخلا) بضم الميم ويجوز فتحها وكلاهما يحتمل المكان والمصدر (كريما) حسنا (قال

[illegible]

ولا تعمل الينا بابنا [illegible] حكم [illegible] فقال خالد فانهم [illegible]

صلى الله عليه وسلم باهل الحصون والقوة [illegible] واحد [illegible] فنزلوا

على حكمه وانا [illegible] يوم قريظة [illegible] نزلوا على حكمه فقتل [illegible]

واحد وسبي المدينة ثم فتح مكة واوطأ هوازن في جمعها [illegible] في حصن في ناحية من الارض

لو تركتكم لقتلكم من حولكم ممن اسلم قالوا الامر [illegible] فرجع خالد الى القادسية كذا ذكر

(فوافوا النبي صلى الله عليه وسلم بعد مقدمه) الطائف (بأربعة أيام) هكذا ذكر ابن سعد
(وعند مغلطاي) وقدم معه (أربعة مسلمين) فهذا تباين زائد الا أن يقال ان الباقي أسلموا
بعد القدوم وذكر ابن سعد أنه قدم بدبابة ومنجنيق وقال يا معشر الازد من يحمل رايتكم فقال
الطفيل من كان يحملها في الجاهلية النعمان بن الرازية اللهبي قال أصبتم دبابة بحمله
مفتوحة فوجده قد فقال في سبل فقد ثبت أن آلة يدخل فيها الرجال فيدفعون بها النقب
الاسوار الرازية براء فألف فزاي مكسورة فتحتية وتأتي قصة دوس في الوفود والله تعالى أعلم

غزوة الطائف

(ثم غزوة الطائف وهي) كذا في النسخ بالتأنيث والذي في الفتح وهو (بلد كبير على ثلاث
مراحل أو اثنتين من مكة من جهة المشرق) متعلق بكل من ثلاث أو اثنتين وتلك الجمع بأن الثلاث
من عمران مكة والاثنتين من آخر ما فتحت البهامز نوابيها المنسوبة اليها وكأنه تقريب على كلا
القولين (كثيرة الاعناب) جمع عنب واحده عنبة (والفواكه) وهي ما يتفكه أي يتنعم بأكله
رطبا كان أو يابسا كتين وعنب وبطيخ وزبيب ورطب ورمان فهو عطف عام على خاص ثم ان
الذي في الفتح نسخه الشامي كثيرة الاعناب والنخيل قال في القاموس سمي بذلك لانه طاف على
الماء في الطوفان أو لان جبريل طاف به على البيت أو لانها كانت بالشام فنقلها الله الى الحجاز
بدعوة ابراهيم أو لان رجلا من الصدف أصاب دما بحضرموت ففر الى وج وحالف مسعود بن
معتب وكان له مال عظيم فقال هل لكم أن أبني لكم طوفا عليكم يكون لكم ردأ من العرب
فقالوا نعم فبناه وهو الحائط المطيف بها انتهى فهذه أربعة أقوال في سبب التسمية (وقيل)
خامس هو (ان أصلها) أي تسمية البلدة بذلك (ان جبريل عليه السلام اقتلع الجنة التي
كانت) أي البستان الذي كان بصوران على فرسخ من صنعاء كما في الروض وفي الانوار أنها دون
صنعاء بفرسخين (لاصحاب الصريم) البستان المطرح ثمره صريما لانه لما حل به البلاء
صار لا ثمر له والاضافة لادنى ملابسة لتشبيه جنتهم به فجعلوا أصحابه تجوزا والا فهم ليسوا أصحابه
بل هو مشبه به كما دل عليه قوله تعالى انا بلوناهم كما بلونا أصحاب الجنة اذ أقسموا ليصرمنها مصبحين
ولا يستثنون فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون فأصبحت كالصريم قال البيضاوي
البستان الذي صرم ثماره بحيث لم يبق فيه شيء فعيل بمعنى مفعول أو كالليل باحتراقها
واسودادها أو كالنهار بابيضاضها من فرط اليبس سميا بالصريم لان كلا منهما ينصرم عن
صاحبه أو كالرماد انتهى وفي النهر قال ابن عباس كالرماد الاسود والصريم الرماد الاسود بلغة
خزيمة انتهى (فسار بها الى مكة فطاف بها حول البيت ثم أنزلها حيث الطائف) أي في المكان
الذي فيه هذا البلد لا يقال على انها احترقت وصدر به ابن عطية واقتصر عليه الجلال كيف
نقلها جبريل لانه يحتمل انه لما أراد اقتلاعها وطاف بها عادت كما كانت أو أعظم أو انه لما
اقتلعها حرق موضعها وقد يدل له تفسير الصريم بالرماد الاسود والعلم عند الله (فسمي الموضع)
الذي هو البلد الكبير وما معه من القرى بهذا وافق قول القاموس الطائف بلاد ثقيف
في واد أول قراها القيم وآخرها الوهط (وكانت أولا) قبل النقل (بنواحي صنعاء) على
فراسخ منها بصوران ومن ثم كان الشجر والماء بالطائف دون ما حولها وكانت قصة أصحاب

الجنة

واسمه ثعلبة السلمي والحرث بن سهل بن أبي صعصعة والمنذر بن عبد الله ورقيم بن ثابت ذكره ابن إسحق ممن
وتبعه اليعمري ومن ذكر في ... ابن سعد لما جرت به عادة العلماء أنهم إذا
مشوا في محل على قول ومشوا على آخر لا يعد تناقضا وقول الشامي ... قال ابن إسحق وهما
ابن سعد ... بأن ابن إسحق ... ذكرهما الاهتمام ... بفتح الزاي وسكون
الميم ابن الأسود ... المحصى الطائف ... ذكره ... وأما ... فمنه
فمن واحد ... عبد الله بن أبي بكر عده ابن إسحق ... لا في عشر ... ممن
عد جماعة كالشامي والمالكية ... ونظر ... في الأصول
ولم يقل منهم بل من جرحه ... فقال (ورمى عبد الله بن أبي بكر ... بسهم)
(فجرح فاندمل) جرحه (ثم انتقض بعد ذلك فمات في خلافة أبيه) رضي الله عنهم أجمعين
هؤلاء الاثنا عشر لكن ... ابن إسحق ... وهنا ... والذين ...
وسقط ... والاقتصار على ... (واستشهد صلى الله عليه وسلم) ... هؤلاء إلى
موضع مسجد الطائف اليوم) الذي ... عمرو بن أمية بن وهب ... لما
أسلمت ثقيف وكان فيه سارية ... لا تطلع الشمس ... إلا ... عن
أحمد ... مرات ... ذلك ... وقال ... ورواه
رؤية ... (وكان معه ... أم سلمة وزينب) ... من المدينة
لما ... (فضرب لهما قبتين) ... الثلاث ... كانا ...
وتحت (وكان يصلي بين القبتين) أي ... (الثلاث كله) فبنت ثقيف لما
أسلمت ذلك المسجد في موضع مصلاه كما ذكره ابن إسحق (حاصرهم ثمانية عشر يوما) ويقال
خمسة عشر ... قال ابن إسحق ... ويقال
في ... عشرين ... أبي بكر ... أربعين ... أو ... العلماء
... عند ... فقال ... خمسة ... وعشرين
... قال ابن حزم هو الصحيح ... حديث أنس ...
حاصروا الطائف ... ورواه ابن سعد ... أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نصب
المنجنيق على أهل الطائف ... (ونصب عليهم
المنجنيق) بفتح الميم وتكسر مؤنثة ... والميم أصلية عند سيبويه والنون
زائدة ولذا سقطت في الجمع قال ... كلمة فارسية ... أعجمية
أعجمية ذكره في الرصد (وهو) كما ذكره ابن هشام عمن يثق به (أول منجنيق رمي به في الإسلام)
وأما أول منجنيق رمي به فإبراهيم الخليل ... لما أرادوا ... صلى الله وسلم على نبينا
وعليه وأما في الجاهلية فيذكر أن جذيمة بفتح الجيم وكسر المعجمة ... بن مالك المعروف
بالأبرش أول من رمى به وهو من ملوك الطوائف (وكان قدم به الطفيل الدوسي معه لما رجع
من سرية ذي الكفين) ويقال يزيد بن زمعة حكاهما ابن سعد بناء على قوله إن يزيد لم يستشهد
بحنين وقال الواقدي قالوا شاور صلى الله عليه وسلم أصحابه فقال له سلمان يا رسول الله أرى أن
تنصب المنجنيق على حصنهم فإنا كنا بأرض فارس ننصب المنجنيقات على الحصون وتنصب علينا

الواقدي ومن تبعه (و) مر (صلى الله عليه وسلم في طريقه بقبر أبي رغال) بكسر الراء وغين
معجمة ولام (وهو أبو ثقيف فيما يقال) في قول من يقول انه من ثقيف وهو ظاهر حديث ابن اسحق وأبي
داود والبيهقي عن ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حين خرجنا معه الى الطائف
فمررنا بقبر فقال هذا قبر أبي رغال وهو أبو ثقيف وكان من ثمود وكان بهذا الحرم يدفع عنه فلما خرج
أصابته النقمة التي أصابت قومه بهذا المكان فدفن فيه وآية ذلك أنه دفن معه غصن من ذهب
ان أنتم نبشتم عنه أصبتموه معه فابتدره الناس فاستخرجوا منه الغصن وأخطأ من قال ان أبا رغال
هذا هو دليل أبرهة حين جاء من الطائف الى مكة فان بين مولده صلى الله عليه وسلم وبين هلاك
ثمود الوفا من السنين وانما دليل أبرهة شاركه في الاسم (فاستخرجوا منه غصنا) بضم المعجمة
واحد الأغصان وهي أطراف الشجر والمراد به قضيب (من ذهب) كان يتوكأ عليه
وكان نحو عشرين رطلا فيما قيل وسبب الاستخراج اليه لانه الذي يعلمه وغيرهم
في اخراجه لأنه أمر حسن بنفسه ولا يأمر وعرف طريقه حصن مالك النصري قائد هوازن
وكان يليه بكسر اللام وخفة التحتية أي الى الطائف فأمر بهدمه فهدم ثم سار حتى نزل
تحت سدرة قريبا من مال رجل من ثقيف فتمنع فأرسل اليه اما أن تخرج واما أن نحرق عليك
حائطك فأبى أن يخرج فأمر باحراقه ذكره ابن اسحق قال (ثم) سار بعد ذلك حتى (نزل قريبا
من الحصن) ولا مثل له في حصون العرب (وعسكر هناك) وأشرفت ثقيف وأقاموا
حصنهم وهم مائة (فرموا المسلمين بالنبل رميا شديدا كأنه رجل) بكسر الراء وسكون الجيم
(جراد) يعني أن السهام لكثرتها صارت كجماعة الجراد المنتشر واضافته بيانية أي رجل
هو الجراد وجرد رجل عن معناه فأضيف اذ هو الجماعة الكثيرة من الجراد خاصة وذكر أهل
المغازي أنهم رموا بالنبل والمقاليع من بعد من الحصن ومن دخل تحته دلوا عليه سكك الحديد
محماة بالنار يطير منها الشرر وقال عمرو بن أمية الثقفي وأسلم بعد ذلك ولم يكن عند العرب أدهى
منه لا يخرج اليه أحد اذا دعا أحد من أصحابه الى البراز ودعوه يقيم ما أقام فادي خادم
بيار قد تمت فلم يحب عبد يا ليل لا ينزل اليه أحد والكل فيه في حصننا خبأنا به ما يصلحنا
السنين قال أفف حتى يذهب ذلك الطعام خرجنا اليه جميعا باسيافنا حتى نموت عن آخرنا
وقاتلهم صلى الله عليه وسلم بالرمي عليهم وهم يقاتلونه بالرمي من وراء الحصن ولم يخرج اليه
أحد وكثرت الجراحات (حتى أصيب قوم من المسلمين بجراحة وقتل منهم اثنا عشر رجلا منهم)
كما قال ابن اسحق والبخاري وغيرهما (عبد الله بن أبي أمية) المخزومي أخو أم سلمة لابيها المسلم
في الفتح وهو ابن عمته عاتكة وحكمة النص عليه بيان ما أراد الله به من الخير حيث صحب وصار
في زمرة الشهداء بعدما كان منه ما كان من شدة الأذى للمصطفى صلى الله عليه وسلم والمسلمين
فسبقت له السعادة وتمت له السيادة وسعيد بن سعيد بن العاصي الأموي وعرفطة بضم المهملة
وسكون الراء وضم الفاء وطاء مهملة ابن حباب بضم المهملة وخفة الموحدة عند موسى بن عقبة
وابن هشام وقال ابن اسحق بن جناب بجيم ونون الأزدي وعبد الله بن عامر بن ربيعة حليف بني
مخزوم والسائب وعبد الله ابنا الحرث بن قيس السهمي وجليحة بضم الجيم وفتح اللام وسكون
التحتية وحاء مهملة ابن عبد الله ومن الأنصار ثابت بن الجذع بفتح الجيم والمعجمة وبالمهملة

[illegible] (أبا بكرة) [illegible]

[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible]

[illegible] الطائف [illegible] من أصلابهم

[illegible] بل [illegible] لا يقتلوا من آخرهم وأن يؤخر الفتح

ليقصر [illegible] في العام القابل كما سيأتي في الرواية الثانية (وأمر عمر بن الخطاب فأذن

في الناس بالرحيل) روى الواقدي عن أبي هريرة لما مضت خمس عشرة من حصار الطائف

استشار النبي صلى الله عليه وسلم نوفل بن معاوية الديلي فقال يا نوفل ما ترى في المقام عليهم قال

يا رسول الله ثعلب في جحر إن أقمت عليه أخذته وإن تركته لم يضرك قال ابن إسحق ثم إن خولة

فضرب [illegible] لم يكن [illegible] الطائف [illegible]

صلى الله عليه وسلم [illegible] بمنجنيقا [illegible]

(رجال) ثم [illegible] السابقة [illegible] وذكر الواقدي ان المسلمين دخلوا تحت دبابة [illegible]

[illegible] ثم زحفوا الى جدار الطائف ليحفروه

[illegible] محماة بالنار فحرقت الدبابة فخرج المسلمون [illegible]

[illegible] من أصيب [illegible] فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] (وتحريقها)

[illegible]

[illegible]

[illegible] رسول الله [illegible] (فقال عليه الصلاة والسلام [illegible] اتركها لله وللرحم)

التي بيني وبينهم [illegible]

[illegible]

ابن قتيبة (ثم نادى مناديه عليه الصلاة والسلام) قال في الموطأ [illegible]

من الحصن وهو حر (فأسلموا) [illegible] رواه ابن اسحق في رواية يونس [illegible] عبد الله

ابن المكرم الثقفي [illegible] الواقدي عن [illegible] (قال الدمياطي فخرج منهم بضعة عشر رجلا)

كما رواه ابن اسحق [illegible] والواقدي [illegible]

عليه السلام [illegible] المنبعث [illegible] والازرق [illegible]

كان عبدا للحرث بن كلدة [illegible] ووردان

النبال [illegible] يسار بن مالك [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] بفتح الجيمين [illegible] يسار [illegible] عثمان بن عبد الله ونافع ابو السائب [illegible]

ابن سلمة [illegible] عليه الصلاة والسلام [illegible]

لعثمان بن عبد الله والازرق [illegible] ونافع ابو بكرة [illegible] الحرث بن كلدة [illegible] قال [illegible]

وقال كان معهم زياد [illegible] (فيهم ابو بكرة) [illegible]

النون وفتح الفاء وسكون [illegible] ابن الحرث [illegible] مسروح [illegible]

[illegible] والحاكم [illegible] انه قال فاسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

فأنا نفيع بن مسروح [illegible] مسروح [illegible] كان من [illegible] الاعراب

وسكن البصرة وانجب اولادا لهم شهرة [illegible] فكني [illegible] ابا بكرة

اخرجه الطبراني من حديث باسناد لا بأس به (وعند مغلطاي ثلاثة وعشرون عبدا) كما هو نص

حديث الصحيح الذي بعده قال الحافظ بعد [illegible] ولم اعرف اسماء الباقين (وفي البخاري)

من طريق شعبة عن عاصم سمعت ابا عثمان سمعت سعدا وهو اول من رمى بسهم في سبيل الله

وابا بكرة وكان تسور حصن الطائف في اناس فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالا سمعنا النبي

صلى الله عليه وسلم يقول من ادعى الى غير ابيه وهو يعلم فالجنة عليه حرام وقال هشام اخبرنا

معمر عن عاصم عن ابي العالية او (عن ابي عثمان) عبد الرحمن بن مل (النهدي) هكذا

فيه بالشك لكن عن ابي عثمان وحده عن ابي بكرة وحده كما افاده في الفتح فتسمح المصنف

وكان أمير الجيش خالد بن الوليد (وفتحت عينه الأخرى يوم اليرموك) كذا ذكره الحافظ زين الدين العراقي في شرح التقريب) وروى يعقوب بن سفيان وابن سعد بإسناد صحيح عن سعيد بن المسيب عن أبيه فقال فقدت الأصوات يوم اليرموك الا صوت رجل يقول يا نصر الله اقترب فنظرت فإذا هو أبو سفيان تحت راية ابنه يزيد وروى البغوي بإسناد صحيح عن أنس أن أبا سفيان دخل على عثمان بعد ما عمي وغلامه يقوده (و) ذكر الواقدي وابن سعد أنه (قال صلى الله عليه وسلم لأصحابه) حين أرادوا أن يرتحلوا (قولوا لا إله إلا الله وحده صدق وعده) الذي وعده من إظهار دينه (ونصر عبده) محمداً صلى الله عليه وسلم (وهزم الأحزاب) الذين تحزبوا في غزوة الخندق فاللام عهدية أو المراد كل من تحزب من الكفار لحربه فتكون جنسية (وحده) فهزيمتهم والنصر عليهم إنما هو مضاف إليه وهو خير الناصرين (فلما ارتحلوا قال قولوا آيبون) بمد الهمزة أي نحن راجعون إلى الله نحن (تائبون) إليه تعالى إشارة إلى التقصير في عبادته والتوبة من نوايه بعبوديته نحن (عابدون) الذي استحق ذلك العبادة (لربنا) نحن (حامدون) على ما أولانا من الفتح المبين والنصر المتين والجار والمجرور متعلق بالأربعة على طريق التنازع (فاقتلوا) تأول بعين البصيرة وأجال فكرك فيه لئن كان صلى الله عليه وسلم إذا خرج للجهاد يعد لذلك ويجمع أصحابه ويتخذ الخيل والسلاح ونحو ذلك من آلات الجهاد والسفر ثم إذا رجع عليه الصلاة والسلام يتبرى مما عد (من ذلك ويرد) يفوض (الأمر كله لله عز وجل لا لغيره) ويعتمد أنه الناصر من عنده فلا قوة ولا عدد (بقوله) كما في البخاري وغيره إذا رجع من الغزو بعد أن يكبر ثلاثاً لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير (آيبون تائبون عابدون) قال الحافظ ساجدون (لربنا حامدون صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده) وكلام المصنف هذا أراد في ارتحاله عن الطائف إلى حنين وما أنه أفصح عن حالته . كل ذلك وإنما قال في آخر خروجه وفي الرجوع فإن الأمر كما هو ظاهر الا في ارتحاله إلى الطائف فإن ما قام به من غزوهم فلا يحسن قوله ثم إذا رجع يتبرأ مما أعده من السلاح ومن الخيل وارتحاله إلى الطائف منصرفاً وعن العودة ولا التقال بغير وقت هذا الشيء أمر تطابق ولا وجه له (وانظر إلى قوله عليه الصلاة والسلام وهزم الأحزاب وحده فنفى صلى الله عليه وسلم ما تقدم ذكره) في قوله يجمع أصحابه إلى آخره ونسب كل ذلك لله عز وجل (ونفاه) أي نفي الأمور عن غيره ونسبتها إليه (هو معنى الحقيقة) أي ما يكون الشيء عليه في نفس الأمر وقال أرباب السلوك الحقيقة العلوم المدركة بتصفية الباطن (لأن الإنسان وفعله خلق لربه عز وجل) والله خلقكم وما تعملون وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى (فهو لله سبحانه وتعالى الذي خلق ودبر وأعان وأجرى الأمور على يد من شاء من اختار من خلقه فكل منه وإليه ولو شاء الله أن يهلك) بضم الياء مهلك (أهل الكفر من غير قتال لفعل) كما (قال تعالى ذلك) خبر مبتدأ أي الأمر فيهم أو افعلوا بهم ذلك (ولو يشاء الله لانتصر) انتقم (منهم) باستئصالهم بغير قتال (ولكن) أمركم به (ليبلو بعضكم ببعض) فيصير من قتل منكم إلى الجنة ومنهم إلى النار (فيثيب سبحانه وتعالى الصابرين ويجزل) بضم الياء وسع (الثواب للشاكرين)

قوله أو افعلوا أي وعليه يكون اسم الإشارة مفعولاً لفعل محذوف كما هو ظاهر اهـ مصححه

بنت حكيم السلمية قالت يا رسول الله اعطني ان فتح الله عليك الطائف حلي بادية بنت غيلان
أو حلي الفارعة بنت عقيل وكانتا من احلى نساء ثقيف فقال صلى الله عليه وسلم وان كان لم يؤذن
لنا في ثقيف يا خولة فذكرته لعمر فقال يا رسول الله ما حديث حدثتنيه خولة زعمت انك قلته
قال قد قلته قال اوما اذنت فيهم قال لا قال افلا أوذن الناس بالرحيل قال بلى فأذن عمر بالرحيل
(فضج الناس من ذلك) فقالوا نرحل ولم يفتح علينا الطائف فقال عليه الصلاة والسلام فاغدوا
على القتال) أي سيروا أول النهار لاجله (فغدوا فأصاب المسلمين جراحات) ولم يفتح لهم
وروى الترمذي وحسنه عن جابر قال قالوا يا رسول الله احرقتنا نبال ثقيف فادع الله عليهم فقال
اللهم اهد ثقيفا وائت بهم (فقال صلى الله عليه وسلم انا قافلون) راجعون الى المدينة غدا
(ان شاء الله فسروا بذلك واذعنوا وجعلوا يرحلون ورسول الله صلى الله عليه وسلم
يضحك) تعجبا من تغير رأيهم قال عروة وامر صلى الله عليه وسلم الناس ان لا يسرحوا
ظهورهم فلما اصبحوا ارتحل هو واصحابه ودعا حين ركب قافلا فقال اللهم اهدهم واكفنا
مؤنتهم رواه البيهقي وما ساقه المصنف لفظ ابن سعد وقد رواه الشيخان عن ابن عمر او عمرو لما
حاصر صلى الله عليه وسلم الطائف فلم ينل منهم شيئا قال انا قافلون ان شاء الله تعالى فثقل عليهم
وقالوا نذهب ولا نفتحه فقال اغدوا على القتال فغدوا فأصابهم جراح فقال انا قافلون غدا ان
شاء الله تعالى فأعجبهم فضحك وفي لفظ فتبسم صلى الله عليه وسلم (قال النووي قصد صلى الله
عليه وسلم الشفقة عليهم والرفق بهم بالرحيل عن الطائف لصعوبة امره وشدة الكفار الذين هم
فيه وتقويهم بحصنهم) مع انه علم فتحه لا يضره (مع انه صلى الله عليه وسلم علم او لا علم) بالوحي
(او رجا) ورجاؤه محقق الوقوع كما قال العلماء (انه سيفتحه بعد هذا بلا مشقة فلما حرص
الصحابة على المقام والجهاد اقام وجد في القتال فلما اصابتهم الجراح رجع الى ما كان قصده
اولا من الرفق بهم ففرحوا بذلك لما راوا من المشقة) وفي نسخة الشفقة (الظاهرة ووافقوا
على الرحيل فضحك صلى الله عليه وسلم تعجبا من تغير رأيهم وفقئت عين ابي سفيان صخر بن
حرب) بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف (يومئذ) روى الزبير ابن بكار عن سعيد بن عبيد
الثقفي قال رميت ابا سفيان يوم الطائف فاصبت عينه (فذكر ابن سعد ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال له وهي في يده) وفي رواية الزبير عن سعيد المذكور فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
هذه عيني اصيبت في سبيل الله فقال (ايما احب اليك عين في الجنة) اي عين ماء لا الباصرة لانه
لا يختص بها في الجنة (او ادعو الله ان يردها عليك قال بل عين في الجنة ورمى بها) وفي هذا قوة
ايمانه وثبات يقينه بعدما كان من المؤلفة روى القزويني في تاريخ قزوين عن ابن عباس قال
لطم ابو جهل فاطمة فشكت الى ابيها صلى الله عليه وسلم فقال لها ائت ابا سفيان فأتته فأخبرته
فأخذ بيدها حتى وقف على ابي جهل وقال الطميه كما لطمك ففعلت فجاءت الى النبي صلى الله
عليه وسلم فأخبرته فرفع يديه وقال اللهم لا تنسها لابي سفيان قال ابن عباس ما شككت ان
اسلامه الا دعوة النبي صلى الله عليه وسلم ذكره السيوطي في تحفة الادب (وشهد اليرموك)
عند مقاتلة الروم في آخر خلافة الصديق تحت راية ابنه يزيد وهو يقول الله الله عباد الله
انصروا الله ينصركم اللهم هذا يوم من ايامك اللهم انزل نصرك على عبادك (فقاتل) الروم

فقال دونك هذه الابرة تخيطين بها ثيابك فدفعها إليها فسمع المنادي يقول من أخذ شيئا فليرده
حتى الخياط والمخيط فرجع عقيل فأخذها فألقاها في المغانم (ثم كر بها إلى أن انصرف) بها
(عليه الصلاة والسلام من الطائف) وعليها مسعود بن عمرو الغفاري عند ابن اسحق أو بديل
ابن ورقاء الخزاعي عند البلاذري كما مر وروى الطبراني عن بديل أمره صلى الله عليه وسلم أن
يحبس السبايا والاموال بالجعرانة حتى يقدم فحبست (وكان) كما قال ابن سعد وتبعه اليعمري
(السبي ستة آلاف رأس) من النساء والاطفال وفي عبد الرزاق عن ابن المسيب سبى صلى
الله عليه وسلم يومئذ ستة آلاف بين امرأة وغلام (والابل أربعة وعشرين ألف بعير والغنم
أكثر من أربعين ألف شاة وأربعة آلاف أوقية فضة) واطلاق السبي على الابل والغنم والفضة
تغليب ولم يذكر عدة البقر والحمير مع أنهما كانا معهم أيضا كما ذكره ابن اسحق وغيره من قول دريد
ابن الصمة قال لمالك بن عوف مالي أسمع بكاء الصغير ورغاء البعير ونهاق الحمير ويعار الشاء وخوار
البقر فإما لقلتهما بالنسبة لما ذكر وإما لأنه لم يحرر عدتهما الامام ابن سعد (واستأنى) بفوقية فنون
ثم همزة ساكنة (صلى الله عليه وسلم أي انتظر) أي أخر قسم الغنيمة (وتربص بهوازن أن
يقدموا عليه مسلمين بضع عشرة) ليلة كما في الصحيح (ثم بدأ بقسم الاموال فقسمها) فقدمت
عليه هوازن مسلمين فسألوه أن يرد عليهم سبيهم وأموالهم فقال صلى الله عليه وسلم معي من ترون
وقد استأنيت بكم حتى ظننت أنكم لا تقدمون وقد قسمت السبي فاختاروا إما السبي وإما المال
فاختاروا السبي فكلم صلى الله عليه وسلم فرد سبيهم عليهم فردوه كلهم إلا عيينة بن حصن فإنه
أبى أن يرد عجوزا كبيرة قال هذه أم الحي لعلهم أن يغلوا فداها ثم ردها بست قلائص فيما ذكره
ابن اسحق وذكر الواقدي ورواه البيهقي عن الامام الشافعي أنه ردها بلا شئ فالله أعلم أي ذلك
كان وذكر الواقدي وابن سعد أنه صلى الله عليه وسلم كسا كل واحد من السبي قبطية وقال ابن
عقبة كساهم ثياب المعقد بضم الميم وفتح العين وشد القاف ضرب من برود هجر وقال ان شاء
الله تعالى قسمتهم في الوفود قال ابن القيم ما ملخصه لما منع الله تعالى الجيش غنائم مكة وكانوا كثيرا
وفيهم حاجة حرك الله تعالى قلوب هوازن لحربهم وقذف في قلب قائدهم مالك بن عوف اخراج
أموالهم ونسائهم وذراريهم معهم نزلا وكرامة وضيافة لحزب الله وجنده وتمم تقديره بأن
أطمعهم في الظفر وألاح لهم مبادي النصر ليقضي الله أمرا كان مفعولا ولولا أن قذف الله ذلك
في قلبه لكان الرأي ما أشار به دريد بخلافه فكان سببا لتصييرهم غنيمة للمسلمين فلما أنزل الله
نصره على رسوله وأوليائه ردت الغنائم لأهلها وجرت فيها سهام الله ورسوله وقيل لا حاجة لنا في
دمائكم ولا نسائكم ولا ذراريكم فأوحى الله إلى قلوبهم التوبة فجاؤا مسلمين فقيل من شكر
اسلامكم أن يرد عليكم سبيكم وإن يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما أخذ منكم ويغفر
لكم (وفي البخاري) ومسلم عن أنس قال ناس من الانصار حين أفاء الله على رسوله ما أفاء من
أموال هوازن (وطفق صلى الله عليه وسلم يعطي رجالا) قدر العشرين منهم (المائة من
الابل) زاد في رواية ولم يعط الانصار شيئا وفي أخرى قسم في الناس في المؤلفة قلوبهم قال
الحافظ والمراد بهم ناس من قريش أسلموا يوم الفتح اسلاما ضعيفا ليتمكن الاسلام في قلوبهم
وكان فيهم من لم يسلم بعد كصفوان انتهى. وقد سردهم ابن الجوزي في التلقيح وابن طاهر

قوله وقد استأنيت بكم هكذا في نسخة وفي بعض النسخ وقد استأنيت بكم وليراجع اه مصححه

قوله في قلوبهم في نسخة من قلوبهم اه

واعتبر في الصابرين أصل الثواب وفي الشاكرين أجر الله [illegible]

لا يديمكم وفي حق الصابرين محبته لهم ونصره لهم كما قال تعالى ان الله مع الصابرين فقال

[illegible] بالنصر والله يحب الصابرين فيفضلهم [illegible] (قال تعالى

ولنبلونكم) نختبرنكم بالجهاد وغيره (حتى نعلم) علم ظهور (المجاهدين منكم والصابرين)

في الجهاد وغيره (ونبلو) نظهر (أخباركم) من طاعتكم وعصيانكم في الجهاد وغيره

(فعلى الكل الامتثال) تحصيل (المطالبين) كما يعلم من قوله (أي امتثال تعاطي

الاسباب والرجوع الى المولى والسكون اليه) كما كان صلى الله عليه وسلم يأتي

الاسباب أولا تأدبا مع الربوبية) بامتثال أمرها [illegible] بما [illegible] من قوة ومن رباط

الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم (وثانيا [illegible]) [illegible]

(ثم يظهر الله له العلى [illegible] ما يشاء [illegible] الى آخر [illegible]

ذاك) الامام محمد بن محمد أبو عبد الله (بن الحاج) العبدري الفاسي [illegible]

[illegible] جماعة من أرباب القلوب [illegible] ماتة [illegible] وثلاثين وسبعمائة (في)

كتاب (المدخل) الى تنمية الاعمال بتحسين النيات والتنبيه على كثير من البدع [illegible]

والعوائد [illegible] كتاب حفيل جمع فيه علما [illegible] (ولما قفل قيل يا رسول الله

ادع على ثقيف قال اللهم اهد ثقيفا وائت بهم مسلمين) ذكره ابن سعد وغيره أنه قال لما قالوا له

أحرقتنا نبال ثقيف [illegible] من الاقوال [illegible] قال لهم [illegible] في وقت آخر

والذي قاله في الشامية [illegible] وهو الذي في الترمذي [illegible] ركب اللهم اهد

وا كفنا مؤنتهم وقد استجاب الله له فأتى بهم [illegible] رمضان سنة تسع كما يأتي في الوفود ان شاء

الله تعالى

[illegible] قسم الغنائم وعتب الانصار

(وكان صلى الله عليه وسلم قد أمر) [illegible] (أن يجمع السبي والغنائم مما أفاء الله على

رسوله) قال [illegible] أي أعطاه غنائم الذين قاتلهم (يوم حنين) وأصل الفيء الرد والرجوع

ومنه سمي الظل بعد الزوال فيئا لانه يرجع من جانب الى جانب فكأن أموال الكفار سميت

فيئا لانها كانت في الاصل للمؤمنين اذ الايمان هو الاصل والكفر طارئ عليه فاذا غلب الكفار

على شئ من مال فهو بطريق التعدي فاذا غنمه المسلمون منهم فكأنه رجع اليهم ما كان لهم

انتهى (فجمع ذلك كله) وأحضر (الى الجعرانة) ونادى مناديه من كان يؤمن بالله واليوم

الآخر فلا يغل وروى أحمد وابن ماجه والحاكم باسناد صحيح عن عبادة وابن اسحق عن ابن عمرو

أخذ صلى الله عليه وسلم يوم حنين وبرة من سنام بعير من الغنائم فجعلها بين اصبعيه ثم قال يا أيها

الناس انه لا يحل لي مما أفاء الله عليكم قدر هذه الا الخمس والخمس مردود عليكم فأدوا الخياط

والمخيط واياكم والغلول فان الغلول عار ونار وشنار على أهله في الدنيا والآخرة فجاء انصاري

بكبة خيط من خيوط شعر فقال يا رسول الله أخذت هذه الوبرة لأخيط بها برذعة بعير لي دبر فقال

صلى الله عليه وسلم أما حقي منها وفي رواية أما ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لك فقال الرجل

أما اذا بلغ الامر فيها ذلك فلا حاجة لي بها فرمى بها من يده وروى عبد الرزاق عن زيد بن أسلم

عن أبيه أن عقيل بن أبي طالب دخل على امرأته فاطمة بنت شيبة يوم حنين وسيفه ملطخ دما

قوله وفي حق الصابرين
الخ هكذا في النسخ
والعدل فيه سقطا
من الاصل وما في حق
الخ فيكون معطوفا
على مفعول سقطا
وبينا بقوله من
محبته الخ وبذلك
تستقيم العبارة وتتم
فليتأمل اه مصححه

لا اعرفه أنا ولا ذكره في كتاب التجريد قلت ولا الاصابة لبيد بن ربيعة العامرى مالك بن عوف
النصرى رئيس هوازن أعطاه مائة مخرمة بن نوفل الزهرى أعطاه خمسين مطيع بن الاسود
القرشى معاوية بن أبى سفيان أعطاه مائة من الابل وأربعين اوقية فضة أبو سفيان بن الحرث
الهاشمى النضير بجيم مصغرا ابن الحرث أعطاه مائة نوفل بن معاوية الكنانى هشام بن عمرو
العامرى خمسين هشام بن الوليد المخزومى يزيد بن أبى سفيان الاموى أعطاه مائة بعير وأربعين
أوقية ابو الجهم بن حذيفة بن غانم العدوى فهؤلاء سبع وخمسون نفسا قال الحافظ وفي عد
العلاء بن جارية ومالك بن عوف نظر وقد قيل انهما أتيا طائعين من الطائف الى الجعرانة
(فقال ناس من الانصار يغفر الله لرسوله صلى الله عليه وسلم) قالوه توطئة وتمهيدا لما بعده من
العتاب كقوله عفا الله عنك لم أذنت لهم وفي رواية والله ان هذا لهو العجب (يعطى قريشا
ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم) جملة مقررة لجهة الاشكال أى ودماؤهم تقطر من سيوفنا
فهو من القلب كقوله

انا الجفنات الغر يلمعن في الضحى * وأسيافنا يقطرن من نجدة دما

هكذا اعشاه غير واحد قال البدر العينى ويجوز أنه على الاصل والمعنى ان سيوفنا من كثرة
ما أصابها من دمائهم تقطر انتهى وفي رواية وغنائمنا ترد علينا والله ان هذا لهو العجب اذا
كانت شديدة فنحن ندعى وتعطى الغنيمة لغيرنا ووددنا أن نعلم ممن كان هذا فان كان من الله صبرنا
وان كان من رأيه صلى الله عليه وسلم استعتبناه وفي حديث أبى سعيد عند أحمد وابن اسحق فقال
رجل من الانصار لقد كنت أحدثكم انه لو استقامت الامور لقد آثر عليكم غيركم فردوا عليه ردا
عنيفا وقال حسان يعاتبه في ذلك

زاد الهموم فماء العين منحدر * سحا اذا حفلته عبرة درر
وجدا بشماء اذ شماء بهكنة * هيفاء لا دنس فيها ولا خور
دع عنك شماء اذ كانت مودتها * نزرا وشر وصال الواصل النزر
وائت الرسول وقل يا خير مؤتمن * للمؤمنين اذا ما عدد البشر
علام تدعى سليم وهي نازحة * قدام قوم هم آووا وهم نصروا
سماهم الله أنصارا لنصرهم * دين الهدى وعوان الحرب تستعر
وسارعوا في سبيل الله واعترضوا * للنائبات وما خافوا وما ضجروا
والناس الب علينا فيك ليس لنا * الا السيوف واطراف القنا وزر
نجالد الناس لا نبقى على احد * ولا نضيع ما توحى به السور
ولا تهر جناة الحرب نادينا * ونحن حين تلظى نارها سعر
كما رددنا ببدر دون ما طلبوا * اهل النفاق ففينا ينزل الظفر
ونحن جندك يوم النعف من احد * اذ حزبت بطرا أحزابها مضر
فما ونينا وما خمنا وما خبروا * منا عثارا وكل الناس قد عثروا

أورده ابن اسحق وغيره (قال أنس فحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم بمقالتهم) روى الامام
أحمد وابن اسحق عن أبى سعيد الخدرى ان الذى حدثه سعد بن عبادة ولفظه لما أعطى صلى الله

قوله بشماء اذ شماء الخ في بعض النسخ بشيماء اه
قوله علام الى آخر البيت هكذا هو في بعض النسخ وليتأمل معناه وفي بعضها هكذا
علام تدعى سليم وهي نازحة
قدام قوم هم آووا وهم نصروا
ولعل هذه النسخة أظهر اذ يكون المعنى عليها صحيحا فليتأمل وحرر اه
مصححه

سهم مائة والحافظ فى الفتح والبرهان فى النور وهو أحسنهم سياقا وأكثرهم عددا فزادوا على
الخمسين وعند كل ما ليس عند الآخر وهم أبى بضم الهمزة وشد التحتية وهو الاخنس بن شريق
أحيحة بمهملتين مصغرا ابن امية أسيد بفتح فكسر ابن جارية بجيم وتحتية الثقفى أعطاه مائة
الاقرع بن حابس التميمى أعطاه مائة جبير بن مطعم الجد بن قيس السهمى أورده فى التلقيح
الحرث بن الحرث اعطاه مائة الحرث بن هشام اعطاه مائة حاطب بن عبد العزى حرملة بن هوذة
حكيم بن حزام اعطاه مائة ثم سأله مائة اخرى فاعطاه اياها ثم وعظه فأخذ المائة الاولى فقط
حكيم بن طليق حويطب بن عبد العزى اعطاه مائة خالد بن اسيد بفتح فكسر خالد بن هوذة
العامرى خلف بن هشام قاله الصغانى قال فى النور ولا أعرفه فى الصحابة ولم يذكره فى التجريد
قلت ولا فى الاصابة وعد فى العيون رقيم بن ثابت وكأنه وهم لانه استشهد اما بحنين أو بالطائف
وكلاهما قبل القسم زهير بن أبى اسيد زيد الخيل عزاه الحافظ لتلقيح ابن الجوزى قال الشامى
لم أجده فى نسختين قلت سقط من النسختين معا والحافظ ثقة لا يجازف فى النقل السائب بن
أبى السائب صيفى بن عائذ سعيد بن يربوع أعطاه خمسين سفيان بن عبد الاسد المخزومى
سهيل بن عمرو أعطاه مائة اخوه سهيل شيبة بن عثمان صخر بن حرب أبو سفيان أعطاه مائة من
الابل وأربعين أوقية فضة صفوان بن امية أعطاه مائة وفى البخارى ومسلم عنه ما زال صلى الله
عليه وسلم يعطينى من غنائم حنين وهو أبغض الخلق الىّ حتى ما خلق الله تعالى شيأ أحب الىّ
منه وفى مسلم أعطاه مائة من النعم ثم مائة ثم مائة قال الواقدى يقال ان صفوان طاف معه صلى
الله عليه وسلم يتصفح الغنائم اذ مر بشعب مملوء ابلا وغنما فاعجبه وجعل ينظر اليه فقال صلى
الله عليه وسلم أعجبك هذا الشعب يا أبا وهب قال نعم قال هو لك بما فيه فقال صفوان أشهد انك
رسول الله ما طابت بهذا نفس أحد قط الا نبى طليق بن سفيان العباس بن مرداس أعطاه
دون مائة فقال

اتجعل نهبى ونهب العبيد بين عيينة والاقرع
فما كان حصن ولا حابس * يفوقان مرداس فى المجمع
وقد كنت فى الحرب ذا تدرإ * فلم أعط شيأ ولم امنع
وما كنت دون امرئ منهم * ومن تضع اليوم لا يرفع

ثم له المائة رواه مسلم وغيره عبد الرحمن بن يعقوب الثقفى عثمان بن وهب المخزومى أعطاه
سين عدى بن قيس السهمى أعطاه خمسين عكرمة بن عامر العبدرى عكرمة بن أبى جهل قاله
ن التين علقمة بن علاثة بضم المهملة وخفة اللام ومثلثة عمرو بن الاهتم بفوقية عمرو بن بعكك
بدة فمهملة فكافين وزن جعفر وهو أبو السنابل جمع سنبلة عمرو بن مرداس اخو عباس
ر بالتصغير ابن ودقة بفتح الواو والدال المهملة عمير بن وهب أعطاه خمسين العلاء بن جارية
بم وتحتية الثقفى أعطاه خمسين عند الواقدى وقال ابن اسحق مائة عيينة بن حصن الفزارى
ة قيس بن عدى السهمى مائة ذكره ابن اسحق والواقدى وقال بعضهم صوابه عدى بن قيس
ال الحافظ لا أدرى أهما واحد أم اثنان قال الشامى والظاهر اثنان لاتفاق ابن اسحق
والواقدى على ذلك قيس بن مخرمة كعب بن الاخنس نقله البرهان عن بعض شيوخه وقال

[illegible]

الأشعري فطفقت الناس [illegible] الأعراب [illegible]

من حديث جبير بن مطعم [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] (حتى اضطروه) أي ألجؤوه (إلى سمرة)

قال الحافظ بفتح المهملة وضم الميم شجرة طويلة متفرقة الرأس قليلة الظل صغيرة الورق

والشوك صلبة الخشب قاله ابن التين وقال الداودي هي العضاه وقال الخطابي ورق السمرة

أثبت وظلها أكثف ويقال هي أم غيلان (فخطفت) بكسر الطاء المهملة الشجرة (رداءه) أي علق

شوكها به مجازا أو المراد خطفته الأعراب قاله المصنف وفي مرسل عمرو بن سعيد عند

عمر بن شبة حتى عدلوا ناقته عن الطريق فمر بسمرات فانتهشن ظهره وانتزعن رداءه (فوقف

صلى الله عليه وسلم وقال أعطوني) بهمزة قطع (ردائي) أي [illegible] من السمرة [illegible]

[illegible] وأبو بكر [illegible] لا [illegible]

من [illegible] كذلك [illegible]

[illegible] ولم يذكر [illegible] رواية [illegible]

[illegible] الاعراب [illegible]

[illegible] في [illegible] بالفيء [illegible]

[illegible]

الله [illegible] الاقامة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الانصار [illegible]

[illegible] الانصار [illegible]

[illegible] ابن اسحق [illegible]

[illegible] الانصار [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]

انا نعم (ثم قال لهم) فلو هذا (اما) [illegible] (ترضون أن يذهب الناس بالاموال) وفي رواية

الا ترضون ان يذهب الناس بالشاء والبعير (وتذهبون بالنبي الى رحالكم) [illegible]

رفقه وابه او ترضون ان يذهب الناس [illegible] رحالكم [illegible]

(فوالله لما) بفتح لام التأكيد اي للذي (تنقلبون) ترجعون (به خير مما ينقلبون به) [illegible]

على ما [illegible] من عظيم [illegible]

[illegible] (قالوا يا رسول الله قد رضينا) [illegible]

تكون لهم [illegible] الناس [illegible] الله عليه [illegible] الارض [illegible] وقالوا

لا [illegible] بقية حديث [illegible] فقال لهم صلى الله عليه وسلم ستجدون اثرة شديدة

فاصبروا حتى تلقوا الله ورسوله فاني على الحوض وفي حديث انس عند الشيخين انه صلى الله

عليه وسلم خطبهم فقال يا معشر الانصار الم اجدكم ضلالا فهداكم الله بي وكنتم متفرقين فالفكم

الله بي وكنتم عالة فاغناكم الله بي كلما قال شيئا قالوا الله ورسوله امن قال ما يمنعكم ان تجيبوا

رسول الله لو شئتم قلتم جئتنا كذا وكذا وفي حديث ابي سعيد عند ابن اسحق واحمد من طريقه

اما والله لو شئتم لقلتم فصدقتم وصدقتم اتيتنا مكذبا فصدقناك ومخذولا فنصرناك وطريدا

فآويناك وعائلا فواسيناك واخرجه احمد من وجه آخر عن انس بلفظ آخر افلا تقولون جئتنا

خائفا فآمناك وطريدا فآويناك ومخذولا فنصرناك فقالوا بل المن علينا لله ولرسوله وانما قال

ذلك

قوله أن أخبرهم وأنا أعلم هكذا في نسخة وفي أخرى أن أخبرهم وأن آتيهم وفي أخرى أن أجبرهم وأن أقويهم [illegible] اه

قوله ترجعون هكذا في النسخ المعتمدة من الرواية وكذا فيه [illegible] انه [illegible] محذوف اي وانتم ترجعون الخ والا فالانسب حذفها تأمل اه

وأسر من العرب وقد دخل مكة) ثم انصرف ورجع الى المدينة فلما قدمنا المدينة
(رواه الشيخ) حكاه الامام (الازرقي) نسبة الى جده الازرق الامام محمد بن عبد الله بن أحمد بن
محمد بن الوليد بن عقبة بن الازرق بن عمرو الغساني وجده الاعلى أحمد من شيوخ البخاري (عن
جاهد) عن سلامة رضي الله عنه وسلم (ثم رجعوا الى المدينة) فلم يسكن (الجعرانة
المعروفة) وهذا القول في الشهر العربي (الأبعد) (الذي كانت الوادي) بالقرب القرية
من الجعرانة وكانت سلامة عليه الصلاة والسلام كانت نخلة (الفجر) قال بعضهم
(من الجعرانة موضع بين مكة ... الله) قال ... نخلة والطائف
وأن مكة أقرب (ثم قال الباجي ...) ورجح في الصحيح ... قال
الداودي ... (ثم) الوفد
(الى الجعرانة) ... الى ... فقال ... (في
العمرة) في الروض (ثم اتوا ... الله عليه وسلم الى المدينة) ... مكة
أسيد ... الواقدي ... الاشعري ... القرآن
والفقه في الدين ... الله عليه وسلم ...
على مكة ... فقال أيها الناس ... على درهم
... صلى الله عليه وسلم ... (وقد ... سنة
عشر يوما) فقدم المدينة ... من ذي القعدة وقال ... أقام
أبو عمرو ... الفتح ... اثنتي عشرة ... والله أعلم

(بعث قيس الى صداء)

(ثم بعثه صلى الله عليه وسلم قيس بن سعد بن عبادة) الانصاري الخزرجي الصحابي ابن الصحابي الجواد ابن
الجواد (في اربعمائة الى اليمن) لانه كما قال ابن سعد لما انصرف من الجعرانة بعث البعوث الى اليمن
فبعث المهاجر بن أبي أمية الى صنعاء وزياد بن لبيد الى حضرموت ... بعثا ... عليهم
... ودفع اليه راية ... وعسكر بناحية قناة (في أربعمائة فارس) من
المسلمين (وأمره أن يطأ قبيلة صداء) بضم الصاد وفتح الدال المهملتين والمد قال البخاري
وغيره هي من اليمن ... (حين سمعوا بعلمهم) وساق المصنف ... أن
هذا هو المقصود من البعث ... من قناة ... وقد ذكر الواقدي
وغيره أنه بعثه الى ناحية من اليمن ... أمر المقصود من البعث وأجاب ...
بأن اليمن لما كان متسعا ولم يعلم ... صداء ... بقوله
بقوله (في الطريق) أي في أي محل ... (فقدم زياد بن الحرث) ويقال ابن
حارثة قال البخاري والحرث أصح (الصدائي) قال ابن يونس صحابي ... مصر (فسأل
عن ذلك البعث فأخبر فقال يا رسول الله أنا وافدهم) ... قومي ... وأخبر الى
من ورائي (فاردد الجيش وأنا) أتكفل (لك بقومي) أي ... رواية وأنا لك
باسلام قومي وطاعتهم فقال له اذهب فردهم فقلت ان راحلتي قد كلت فبعث رجلا (فردهم
النبي صلى الله عليه وسلم من قناة) بفتح القاف والنون وبالمد ... قال الواقدي ورجع الصدائي

وفي حديث عبد الله بن عمرو عند ابن إسحق يا أيها الناس ردوا علي ردائي (فلو كان لي عدد هذه العضاه)
بكسر المهملة وفتح المعجمة الخفيفة آخرها هاء وبالتاء وقفا قال القزاز شجر الشوك كالطلح
والعوسج والسدر وقيل واحده عضة بحذف الأصل عضهة فحذفت الهاء وقيل واحده
عضاهة وفي حديث ابن عمر فوالذي نفسي بيده لو كان لكم عندي عدد شجر تهامة (نعما) بفتح
النون والعين نصب على التمييز والخبر لكم أو على أنه خبر والاسم عدد ولابن ذر بالرفع اسم كان
ونصب عدد خبر مقدم (لقسمته بينكم) زاد أبو ذر في نسخة عليكم (ثم لا تجدوني) بخيلا ولا عدة
ولا غيره من هيئتها بخيلا ولا كذوبا ولا جبانا) أي وإذا جربتموني لا تجدوني ذا بخل ولا ذا كذب
ولا ذا جبن فالمراد نفي الوصف من أصله لا نفي المبالغة التي دلت عليها الثلاثة لأن كذوبا من صيغ
المبالغة وجبانا صفة مشبهة وبخيلا يحتمل الأمرين قال ابن المنير وفي جمعه صلى الله عليه وسلم بين
هذه الصفات لطيفة لأنها متلازمة وكذا أضدادها فالصدق والكرم والشجاعة وأصل المعنى فيها
الشجاعة فإن الشجاع واثق من نفسه بالخلف من كسب سيفه فالبخل لا يتأتى منه وإذا سهل
عليه العطاء لا يكذب بالخلف في الوعد لأن الخلف إنما ينشأ من البخل وقوله لو كان لي مثل هذه
العضاه تنبيه بطريق الأولى لأنه إذا سمح بمال نفسه فلأن يسمح بقسم غنائمهم عليهم أولى
واستعمال ثم هنا ليس مخالفا لمقتضاها وإن كان الكرم يتقدم العطاء لكن
علم الناس بكرم الكريم إنما يكون بعد العطاء وليس المراد بثم الدلالة على تراخي العلم بالكرم عن
العطاء وإنما التراخي هنا لعلو رتبة الوصف كأنه قال وأعلى من العطاء بما لا يتعارف أن يكون
العطاء عن كرم فقد يكون عطاء بلا كرم كعطاء البخيل ونحو ذلك انتهى (ورواه مسلم) أيضا
وعبد الرزاق وغيره فيه نسخ رواه مسلم وهي خطأ لم ينفرد به عن البخاري مع أنه رواه
في مغازيه كما علمت وفيه ذم الخصال المذكورة وأن الإمام لا يصلح أن يكون فيه خصلة منها وفيه
ما كان فيه صلى الله عليه وسلم من الحلم وحسن الخلق وسعة الجود والصبر على جفاة الأعراب
وجواز وصف المرء نفسه بالخصال الحميدة عند الحاجة كخوف ظن أهل الجهل به خلاف ذلك
ولا يكون من الفخر المذموم ورضا السائل للحق بالوعد إذا تحقق عن الواعد التنجيز وأن الإمام
مخير في قسم الغنيمة إن شاء بعد فراغ الحرب وإن شاء بعد ذلك (وذكر محمد بن سعد) بن منيع
الثقة الحافظ المشهور بأنه (كاتب الواقدي) محمد بن عمر بن واقد المدني الحافظ المتروك مع
سعة علمه (عن ابن عباس أنه قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من الطائف نزل الجعرانة
فقسم بها الغنائم) قال أهل المغازي أمر صلى الله عليه وسلم زيد بن ثابت بإحصاء الناس والغنائم
ثم فضها على الناس فكانت سهامهم لكل رجل أربعة من الإبل وأربعين شاة فإن كان فارسا
أخذ اثني عشر من الإبل ومائة وعشرين شاة وإن كان معه أكثر من فرس واحد لم يسهم له قالوا
ولما جمعت الغنائم بين يديه صلى الله عليه وسلم جاءه أبو سفيان بن حرب فقال يا رسول الله أصبحت
أكثر قريش مالا فتبسم صلى الله عليه وسلم (ثم اعتمر منها) أي الجعرانة (وذلك لليلتين بقيتا من
شوال) قاله ابن سيد الناس وهذا ضعيف والمعروف عند أهل السير أن النبي صلى الله عليه وسلم
انتهى إلى الجعرانة ليلة الخميس لخمس ليال خلون من ذي القعدة فأقام بها ثلاث عشرة ليلة
فلما أراد الانصراف إلى المدينة خرج ليلة الأربعاء لاثنتي عشرة ليلة بقيت من ذي القعدة ليلا

قوله قال ابن المنير
لطيفة قال ابن المنير
ولم يتعرض له اه
قوله لو كان لي مثل
اسم الذي في المتن فلو
كان لي عدد هذه فتنبه
اه

سيدا لا أعرف إسلامه انتهى زاد في العيون [illegible] الله [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] (قدم) في [illegible] الأمر [illegible] (وفد بني تميم) [illegible] التميمي [illegible] ابن إسحاق [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] (عطارد بن حاجب) بن زرارة التميمي [illegible] استعمله صلى الله عليه وسلم على صدقات بني تميم [illegible] الذي أهدى للنبي صلى الله عليه وسلم ثوب ديباج كساه إياه كسرى فدخل أصحابه فقالوا أنزل عليك من السماء فقال وما تعجبون من ذا لمناديل سعد بن معاذ في الجنة خير من هذا قال في الإصابة [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] أسلم وهو القائل فيها

أتيناك كيما يعلم الناس فضلنا ... [illegible] الناس [illegible]

[illegible] الناس كلهم ... [illegible] بالمكارم [illegible]

(والزبرقان) بكسر الزاي وسكون الموحدة وكسر الراء وبالقاف [illegible] السعدي قال في الإصابة كان اسمه الحصين ولقب الزبرقان لحسن وجهه وهو من أسماء القمر انتهى قال الشاعر

تضيء به المنابر حين يرقى ... عليها مثل ضوء الزبرقان

وقال ابن السكيت ويقال إنه لقب بذلك لصفرة عمامته يقال زبرقت الثوب إذا صفرته قال في الروض وكان يقال له قمر نجد لجماله وكان ممن يدخل مكة متعمما لحسنه قال الشاعر

وأشهد من عوف حلولا كثيرة ... يحجون سب الزبرقان المزعفرا

قال وكان اسمه الزبرقان والقمر واسمه [illegible] وكنيته أبو [illegible] وأبو عياش انتهى أسلم وصحب قال ابن عبد البر ولاه صلى الله عليه وسلم صدقات قومه فأداها إلى أبي بكر فأقره ثم إلى عمر وعاش إلى خلافة معاوية وقيل بعد ما وفد على عبد الملك وقاد إليه خمسة وعشرين فرسا ونسب كل فرس إلى آبائه وأمهاته وحلف على كل فرس يمينا غير التي حلف بها على غيرها فقال عبد الملك عجبي من اختلاف أيمانه أشد من عجبي بمعرفته أنساب الخيل (وقيس بن عاصم) بن سنان بن منقر التميمي المنقري بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف نسبة إلى جده المذكور وكان عاقلا حليما يقتدى به حتى المثل في الحلم روى ابن سعد بسنده عن [illegible] أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فلما دنوت منه قال هذا سيد أهل الوبر وقال قيل للأحنف ممن تعلمت الحلم قال من قيس بن عاصم رأيته أتي برجل مكتوف وآخر مقتول فقيل هذا ابن أخيك قتل ابنك فالتفت إلى ابن أخيه فقال يا ابن أخي بئس ما فعلت أثمت بربك وقطعت رحمك ورميت نفسك بسهمك ثم قال لابن له آخر قم يا بني فحل كتاف ابن عمك ووار أخاك وسق إلى أمه مائة ناقة دية ابنها فإنها غريبة قال ابن حبان كان له ثلاثة وثلاثون ولدا ونزل البصرة وبها مات وفيه قال عبدة بن الطبيب قوله

الى قريبه (وقدم الصدف) أي وفدهم وهم بضعة عشر رجلا كما يأتي في الوفود (بضعة
عشر رجلا فأسلموا) فقال صلى الله عليه وسلم الانصلاح في قوماتها الشمس ... د اسوة الدين لله
هذا اسمهم ... الاقوم وهم فقيههم الاسلام ثم رأيتها زيادة في حجة الوداع ... كما ذكره
الواقدي عن بعض بني المصطلق) وتلخيص قصة وفودهم يأتي في المقصد العاشر من المقصد الثاني ان شاء
الله تعالى)

(البعث الى بني تميم)

(وبعث عيينة بن حصن) بن حذيفة بن بدر بن عمرو بن جوية بن لوذان بن ثعلبة
ابن عدي بن فزارة (الفزاري) يقال كان اسمه حذيفة فلقب عيينة لشتر عينيه أصابته شجة
أسلم قبل الفتح وشهدها وحنينا والطائف وكان من المؤلفة ثم ارتد في زمن أبي بكر ثم عاد الى الاسلام وكان
فيه جفاء الاعراب وقع للشافعي في الأم في كتاب الزكاة أن عمر قتله على الردة قال في الاصابة ولم
أر من ذكر ذلك غيره فان كان محفوظا فلا يذكر في الصحابة لكن يحتمل أنه أمر بقتله فبادر الى
الاسلام فترك وعاش الى خلافة عثمان وقد ذكر ابن عساكر انه دخل على عثمان فأغلظ له فقال
عثمان لو كان عمر ما أقدمت علي بهذا انتهى وقال فيها ايضا في ترجمة طلحة بن خويلد وقع في الأم ان
عمر قتل طلحة وعيينة وراجعت في ذلك الأم للبلقيني فاستقر به جدا ولعله قيل ... الى
الردة أي قبل عوده الى الاسلام انتهى (الى بني تميم) وقال الجماعة عن ابن اسحاق الى بني العنبر
من بني تميم قال ابن هشام بنو العنبر بن عمرو بن تميم (بالسقيا) بضم السين المهملة واسكان القاف
فتحتية مقصور قرية بين مكة والمدينة قاله في الفتح بينهما مما يلي الفرع بضعة عشر ميلا (وهي أرض
بني تميم) فيه تسمح فالذي في العيون وغيرها كانوا فيما بين السقيا وأرض بني تميم فالعذر أنه أطلق
عليها أرضهم لقربهم منها ذكر الواقدي أن سبب البعث اليهم أنهم أغاروا على ناس من خزاعة
فأرسل صلى الله عليه وسلم اليهم بشر بن سفيان العدوي الكعبي يأخذ منهم الصدقات فأخذها
عن آخرها من أموالهم فجمعوا له ماشيته فاستكثرها بنو تميم وقالوا ما لهذا يأخذ أموالكم منكم
بالباطل فشهروا السيوف فقال الخزاعيون نحن حلفاء رسول الله ... فقال التميميون
لا يصل الى بعير منها أبدا فهرب الرسول حتى أخبره صلى الله عليه وسلم الخبر ووثبت خزاعة على
التميميين فأخرجوهم وقالوا لولا قرابتكم ما وصلتم الى بلادكم ليدخلن علينا بلاء من محمد صلى
الله عليه وسلم حيث تعرضتم لرسوله ترد عن صدقات أموالنا فخرجوا راجعين الى بلادهم
فقال صلى الله عليه وسلم من لهؤلاء القوم فانتدب أول الناس عيينة قال ابن سعد كان ذلك (في
المحرم سنة تسع) بعثه (في خمسين فارسا من العرب ليس فيهم مهاجري ولا انصاري) من مزيد
حذقه صلى الله عليه وسلم خاف عليهم فلم يبعث منهم احدا (فكان يسير الليل ويكمن النهار
فهجم عليهم في صحراء) حال كونهم (قد حلوا) بالقاف وفتح المهملة وشد اللام كما ضبطه الشامي
القاف من الحلول اي نزلوا بها وأما قرئ بالقاف ونشأ ... من الدخول ... احمل
دخل بهم (وسرحوا مواشيهم فلما رأوا الجمع ولوا فأخذ منهم) فأخذوا أي عيينة
ومن معه (منهم احد عشر رجلا) قال البرهان لا اعرفهم (ووجدوا في المحلة) بفتح الميم
والمهملة واللام المشددة مكان نزولهم (احدى عشرة امرأة) كما قال الواقدي وابن سعد
وتبعهما مغلطاي وغيره وفي العيون احدى وعشرين امرأة قال البرهان لا اعرفهن (وثلاثين

بالله فمن آمن بالله ورسوله منع ماله ودمه ومن كفر جاهدناه في الله أبدا وكان قتله علينا يسيرا أقول
قولي هذا وأستغفر الله لي وللمؤمنين والمؤمنات والسلام عليكم فقام الزبرقان فقال قصيدة
وكان حسان غائبا فبعث اليه النبي صلى الله عليه وسلم فلما فرغ قال يا حسان قم فأجب الرجل فقام
فأجابه والقصيدتان في ابن اسحق وسيكون لنا ان شاء الله تعالى عودة الى ذكر ما تيسر من ذكر
المصنف بعض القصة في ترجمة حسان قال ابن اسحق فلما فرغ حسان قال الأقرع بن حابس
وأبي ان هذا الرجل لمؤتى له لخطيبه أخطب من خطيبنا ولشاعره أشعر من شاعرنا ولأصواتهم
أعلى من أصواتنا فلما فرغ القوم أسلموا وجوزهم فأحسن جوائزهم قال (وفيهم نزل من
القرآن (ان الذين ينادونك من وراء الحجرات) من خارجها خلفها أو قدامها والوراء في
الأصل مصدر جعل ظرفا فيضاف الى الفاعل ويراد به ما يتوارى به وهو خلفه والى المفعول ويراد به
ما يواريه وهو قدامه ولذلك عد من الأضداد والمراد حجرات نسائه ومناداتهم من ورائها اما بأنهم
أتوها حجرة حجرة فنادوه أو تفرقوا على الحجرات متطلبين له لأنهم لم يعلموا في أيها هو أسند نداء الأعراب بجهالة
وجفاء (أكثرهم لا يعقلون) لأن الرسول يعلم بما يليق من التعظيم اذ العقل يقتضي حسن
الأدب وفيه تسلية الرسول والتلطف بالأكثرين (وذكر في رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم الأسرى
والسبي) بفتح السين المهملة أي على المصطفى كما ورد عن ابن عباس أنه ورد على الحي فقال لا بد
السلام فقسمها لهم فيه وان الأقرع قبل على قدوم الوفد وهذا هو التلاطم بين يدي رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقد جزم ابن اسحق بأنه أعتق بعضا وفادى بعضا وقد روى ابن شاهين بسنده من
طريق المدائني عن رجاله قالوا لما أصاب عيينة بن حصن بني العنبر من بني تميم قدم وفدهم فذكر
القصة وفيها فكلم الأقرع بن حابس رسول الله صلى الله عليه وسلم في السبي وكان بالمدينة
قبل قدوم السبي فنازعه عيينة بن حصن وفي ذلك يقول الفرزدق يفتخر بعمه الأقرع

وعند رسول الله قام ابن حابس ۞ بخطة سوار الى المجد حازم
له أطلق الأسرى التي في حبالها ۞ مغللة أعناقها في الشكائم
كفى أمهات الخائفين عليهم ۞ غلاء المفادي أو سهام المقاسم

وهذا قد يرد على من زعم أن المنادي عيينة والأقرع وأسند الى الكل لأنهم رضوا أو أمروا به أو
وجوده فيهم ويحتمل التوفيق بأن كلا منهما أراد السبي الذي عند المسلمين وأما الأقرع الذي
بالأشياء مع الوفد فيحتمل الأنهما من السابقين كانا أسلما قبل وكانا بالمدينة (وفي
البخاري) هنا وفي التفسير (عن عبد الله بن الزبير) أي ابن العوام الصحابي ابن الصحابي
(أنه) قال (قدم ركب من بني تميم) قيل كانوا سبعين رجلا منهم الحجرة الذين ذكر المصنف
منهم أربعة (على النبي صلى الله عليه وسلم) فأسلموا وسألوه أن يؤمر عليهم أحدا (فقال أبو بكر
الصديق (أمر) عليهم (القعقاع) بفتح القافين بينهما عين مهملة ساكنة آخره مهملة (ابن معبد)
بفتح الميم والموحدة بينهما عين مهملة ساكنة وآخره مهملة (ابن زرارة) بن عدي بن زيد بن
عبد الله بن دارم التميمي الدارمي الصحابي قال هشام بن الكلبي كان يقال له تيار الفرات لجوده
وعند البغوي قال أبو بكر استعمل القعقاع بن زرارة فيسأله قال ابن الأثير كانت هذه رقة
منه استشار أبو بكر (وقال عمر) الفاروق (بل أمر) عليهم (الأقرع بن حابس) التميمي

عليك سلام الله قيس بن عاصم ... ورحمته ما شاء أن يترحما
فما كان قيس هلكه هلك واحد ... ولكنه بنيان قوم تهدما

(والأقرع بن حابس) التميمي المجاشعي الدارمي قال ابن اسحق وقد شهد فتح مكة وحنينا
والطائف وهو من المؤلفة وقد حسن إسلامه وحضر اليمامة وغيرها وحرب أهل العراق وفتح
الأنبار مع خالد قال ابن دريد اسمه فراس وانما قيل له الأقرع لقرع كان برأسه وكان شريفا
في الجاهلية والإسلام استشهد بالجوزجان في زمن عثمان قال الحافظ وقرأت بخط الرضي
الشاطبي أنه قتل باليرموك في عشرة من بنيه والله أعلم وذكر ابن الكلبي أنه كان مجوسيا قبل
الاسلام أي مجوسيا ولا يشكل عليه حضوره في وفد تميم بأنه أسلم قبل وحضر مع النبي الغزوات
المذكورة لقول ابن اسحق قد كان الأقرع وعيينة شهدا معه صلى الله عليه وسلم الغزوات
الثلاث فلما قدم وفد تميم كانا معهم (فجاؤا) لما رآهم النساء والذراري وبكوا فجعلوا (ال
ب النبي صلى الله عليه وسلم) ولا يرد عليه قوله من وراء الحجرات لأن الندا وقع عند الباب
بجمع من عداتها (فنادوا يا محمد اخرج الينا) زاد في رواية نفاخرك ونشاعرك وتشاعرنا
شاعرك فان حمدنا زين وذمنا شين فخرج صلى الله عليه وسلم الى أن قال ذاك الله اذا مدح
زان واذا ذم شان اني لم أبعث بالشعر ولم أومر بالفخر ولكن هاتوا وعند ابن اسحق فآذى ذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم من صياحهم وروى ابن جرير وغيره عن الأقرع أنه نادى صلى الله
عليه وسلم من وراء الحجرات فلم يجبه فقال يا محمد والله ان حمدي لزين وان ذمي لشين فقال صلى
الله عليه وسلم ذلكم الله (فخرج صلى الله عليه وسلم وأقام بلال الصلاة) الظهر (وتعلقوا
برسول الله صلى الله عليه وسلم يكلمونه) في ذلك اليوم (فوقفهم) ثم مضى فصلى الظهر
ثم جلس في صحن المسجد) قال ابن اسحق فقالوا يا محمد جئناك نفاخرك فأذن لشاعرنا
وخطيبنا فقال قد أذنت لخطيبكم (فقدموا عطارد بن حاجب) فقام (فتكلم وخطب)
قال ابن اسحق فقال الحمد لله الذي له علينا الفضل وهو أهله الذي جعلنا ملوكا ووهب لنا
أموالا عظاما نفعل فيها المعروف وجعلنا أعز أهل المشرق وأكثره عددا وعدة فمن مثلنا في
الناس ألسنا برؤس الناس وأفضلهم فمن فاخرنا فليعدد مثل ما عددنا وانا لو نشاء لأكثرنا
الكلام ولكنا نستحي من الاكثار وانا نعرف بذلك أقول هذا الآن لتأتوا بمثل قولنا وأمر أفضل
من أمرنا ثم جلس (فأمر صلى الله عليه وسلم ثابت بن قيس بن شماس) بمعجمة وتشديد الميم فألف
فمهملة الخزرجي الخطيب من كبار الصحابة بشره صلى الله عليه وسلم بالجنة واستشهد باليمامة
(فأجابهم) قال ابن اسحق فقال صلى الله عليه وسلم لثابت قم فأجب الرجل في خطبته فقام
ثابت فقال الحمد لله الذي السموات والأرض خلقه قضى فيهن أمره ووسع كرسيه علمه ولم يكن
شيء قط الا من فضله ثم كان من قدرته أن جعلنا ملوكا واصطفى من خير خلقه رسولا أكرمه
نسبا وأصدقه حديثا وأفضله حسبا وأنزل عليه كتابا وائتمنه على خلقه فكان خيرة الله من
العالمين ثم دعا الناس الى الايمان به فآمن برسول الله صلى الله عليه وسلم المهاجرون من قومه
وذوي رحمه أكرم الناس أحسابا وأحسن الناس وجوها وخير الناس فعالا ثم كان أول الخلق
اجابة واستجابة لله حين دعاه رسول الله نحن أنصار الله ووزراء رسول الله نقاتل الناس حتى يؤمنوا

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] على رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] الوليد بن عقبة ([illegible])

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] (فرجع من

الطريق قبل أن يصل اليهم واخبر النبي صلى الله عليه وسلم) [illegible] ([illegible])

[illegible] عبد الرزاق وغيره عن قتادة فقال ارتدوا (فهم صلى الله عليه

وسلم أن يبعث اليهم من يغزوهم [illegible]) [illegible] ([illegible]) [illegible]

[illegible] فقال [illegible]

أن كانوا ارادوا قتلي فضرب صلى الله عليه وسلم البعث الى الحرث فاقبل الحرث باصحابه اذ استقبل

البعث فقال لهم الى من بعثتم قالوا اليك قال ولم قالوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث

اليك الوليد فزعم انك منعته الزكاة واردت قتله قال لا والذي بعث محمدا ما رأيته ولا اتاني فلما دخل

الحرث عليه الصلاة والسلام قال له صلى الله عليه وسلم منعت الزكاة واردت قتل رسولي

قال لا والذي بعثك بالحق فنزلت الآية (فقدم عليه الركب الذين اتوا الوليد) من بعد ما

خرجوا اليه (فأخبروا النبي صلى الله عليه وسلم انه [illegible] الآية) كما رواه

احمد وغيره من حديث الحرث والطبراني نحوه من حديث جابر وعلقمة بن ناجية وام سلمة وابن

جرير عن ابن عباس ومن مرسل قتادة وعكرمة ومجاهد قال ابن عبد البر لا خلاف بين اهل

وصلاته وحسن اسلامه وقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه من حنظلة ثم من بني تميم كما أفاده السهيلي (قال أبو بكر) لعمر رضي الله عنهما (ما أردت الا خلافي) بكسر الهمزة وشد اللام أي ليس مقصودك الا مخالفة قولي وفي رواية الى خلافي بالى الجارة فيما حكاه ابن حجر أي أي شيء قصدت منتهيا الى خلافي (فقال عمر ما أردت خلافك) انما أردت أن يولى الاقرع بن حابس لكونه أولى وأحق بذلك لا لأن قصدي مخالفتك (فتماريا) فتجادلا وتخاصما (حتى ارتفعت أصواتهما) في ذلك (فنزل في ذلك يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله حتى انقضت) أي الآية كما في رواية البخاري في التفسير (أي لا تقدموا القضاء) فالمفعول محذوف ليذهب الوهم الى كل ما يمكن أو ترك كلا ان التقديم في التقدم مرادا (في الامر قبل أن يحكم الله ورسوله فيه) وفي البخاري قال مجاهد لا تقدموا لا تفتاتوا على رسول الله حتى يقضي الله على لسانه قال الزركشي الظاهر ان هذا التفسير على قراءة ابن عباس ويعقوب بفتح التاء والدال والاصل لا تتقدموا فحذفت احدى التاءين قال الاصمعي بل هو مناسب على القراءة المشهورة أيضا فان قدم بمعنى تقدم قال الجوهري وقدم بين يديه أي تقدم قال تعالى لا تقدموا بين يدي الله ورسوله انتهى وروى ابن المنذر عن الحسن أن ناسا ذبحوا قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم النحر فأمرهم أن يعيدوا ونزلت الآية وأخرج الطبراني عن عائشة أن ناسا كانوا يتقدمون الشهر فيصومون قبل النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت وروى ابن جرير عن قتادة ذكر لنا أن ناسا كانوا يقولون لو أنزل في كذا لكان كذا فكره الله ذلك ولا تنافي لان الاسم الاول لكونه مرويا عن البخاري يحمل تعدد الاسباب وقد قال الفخر الرازي الاصح أنه ارشاد عام يشمل الكل ويمنع اطلاق اللفظ كل اثبات وتقدم واستبداد بالامر واقدام على فعل غير ضروري من غير مشاورة (والثاني) بسبب المماراة أيضا (لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي) قال المفسرون أي اذا نطق ونطقتم لانه يدل على قلة الاحتشام وترك الاحترام ومن خشي قلبه ارتجف وضعفت حركته الدافعة فلا يخرج منه الصوت بقوة ومن لم يخف بالعكس وليس المراد بنهي الصحابة عن ذلك أنهم كانوا مباشرين ما يلزم منه الاستخفاف والاستهانة فكيف وهم خير الناس بل المراد أن التصويت بحضرته مباين لتوقيره وتعزيره انتهى (فكان أبو بكر لا يتكلم بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا كما يسار الرجل صاحبه) وفي البخاري من وجه آخر عن ابن أبي مليكة كاد الخيران أن يهلكا أبو بكر وعمر رفعا أصواتهما عند النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم عليه ركب بني تميم فأنزل الله يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم الآية قال ابن الزبير فكان عمر لا يسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هذه الآية حتى يستفهمه ولم يذكر ذلك عن أبيه يعني أبا بكر وسبق في الاعتصام فكان عمر بعد ذلك اذا حدث النبي صلى الله عليه وسلم بحديث حدثه كأخي السرار لا يسمعه حتى يستفهمه والحاصل انهما في القصة كانا فعلا ذلك وأما أبو بكر فالقصد (ونزل فيه وفي أمثاله) كعمر وثابت بن قيس خطيبه فانه كان من أرفع الصحابة صوتا فلما نزلت جلس في بيته منكسا رأسه فافتقده صلى الله عليه وسلم فقال الرجل انه ليس من أهل النار ولكنه من أهل الجنة (ان الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله الآية) أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى

عمر وانظر ... والشاهد ... يوم الخندق قال ابن ... لا ... [illegible]
حديثا ماتت في خلافة عمر قاله أبو حاتم وقال ابن حبان في ... (الرحمن) بفتح
الهاء وسكون المثلثة وفتح الميم ... [illegible] ... (الواد) ... [illegible]
المفسقة ... (من أهل مكة) ... [illegible]
عشر ... [illegible]
في عشرة أيام ... [illegible]
بمسح ... [illegible]
(فاقتلوا الاشداء حتى ...) ... [illegible]
قطعة من ... [illegible] ... قال ابن سعد ... [illegible]
و ... [illegible] ... (أربعة ...) ... [illegible]
...) الذي ... سبحانه وتعالى والله أعلم

سرية الضحاك الى القرطاء

(ثم سرية الضحاك بن سفيان) بن عوف بن كعب بن أبي بكر بن كلاب (الكلابي) أبي
سعيد الأعرابي أحد أبطال المصطفى صلى الله عليه وسلم ... [illegible] ... كان يعد بمائة
فارس قاله الواقدي وقال ابن سعد كان يقوم على رأس النبي صلى الله عليه وسلم متوشحا سيفه
وروى البغوي أنه كان سياف النبي صلى الله عليه وسلم قائما على رأسه متوشحا بسيفه (إلى
بني كلاب) ... [illegible]
... [illegible] ... كما في
القاموس (في ربيع الأول) ... [illegible]
المصنف ... [illegible] ... (...) ...
... (القرطاء) بضم القاف وفتح الراء ... [illegible]
بطون من بني بكر ... كلاب ... [illegible]
... (فدعاهم إلى الإسلام فأبوا فقاتلهم) الضحاك والجيش الذي معه (فهزموا
...) قال ابن سعد فلقي الأصيد ... [illegible] ... فدعاه الى
الإسلام فسبه وسب ... [illegible]
... ثم استأسر حتى جاء أحدهم ... قال الواقدي وفيه يقول العباس
ابن مرداس

إن الذين وفوا بما عاهدتهم * جيش بعثت عليهم الضحاكا
طورا يعانق باليدين وتارة * يفري الجماجم صارما فتاكا

سرية علقمة الى طائفة من الحبشة

(ثم سرية علقمة بن مجزز) بضم الميم وفتح الجيم وزايين الأولى مكسورة مثقلة ويحكى فتحها
والأول أصوب وقال عياض وقع لأكثر الرواة بسكون المهملة وكسر الراء المهملة وعن
القابسي بجيم وزايين وهو الصواب وأغرب الكرماني فحكى فيه بالحاء المهملة وفتح الراء

النادي انها نزلت في الوليد ويعارضه ما اخرجه ابو داود عن ابي موسى عبد الله الهمداني
عن الوليد بن عقبة قال لما افتتح صلى الله عليه وسلم مكة جعل اهلها يأتونه بصبيانهم فيمسح على
رؤوسهم فأتى بي اليه واني مخلق فلم يمسني من اجل الخلوق لكن ضعفه ابن عبد البر بان ابا موسى
مجهول قال ومن يكون صبيا يوم الفتح لا يبعثه صلى الله عليه وسلم مصدقا بعد الفتح بقليل وقد
ذكر الزبير بن بكار وغيره من اهل السير ان ام كلثوم بنت عقبة لما هاجرت في الهدنة خرج
اخواها الوليد وعمارة ليرداها فالذي يكون صبيا يوم الفتح كيف يخرج ليرد اخته قبله قال
الحافظ ومما يؤيد انه كان في الفتح رجلا انه قدم في فداء ابن عمه الحرث بن ابي وجزة لما
اسر يوم بدر وقد نقل ابو عمر الاتفاق كما اهل المغازي (يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق
الآية) من سورة الحجرات في حديث الحارث عند احمد وغيره نزلت يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم
فاسق بنبأ الى قوله عليم حكيم ولا يشكل تسميته فاسقا باخباره عنهم بذلك على ظنه لعداوة
ورثها الصحابي فذلك لا يقتضي الفسق لان المراد الفسق اللغوي وهو الخروج عن الطاعة
ومعاملته معاملة الاخبار عن شيء لم يتحقق لا المعنى الشرعي الذي هو من ارتكب كبيرة
او اصر على صغيرة لعدالة الصحابة وقد صرح بعضهم بان كون الوليد قيل له الفاسق لا يعرف لغة
الشرع وهو شرعه (فقرأ النبي صلى الله عليه وسلم القرآن وبعث معهم عباد بن بشر)
الانصاري الاشهلي من فضلاء الصحابة اسلم قبل الهجرة وابلى يوم اليمامة فاستشهد بها (يأخذ
صدقات اموالهم ويعلمهم شرائع الاسلام ويقرئهم القرآن) وهذا ان كان بعث خالد بن
الوليد لا يخالفه لما في تفسير عبد الرزاق وغيره عن قتادة وعكرمة ومجاهد ان النبي صلى الله
عليه وسلم بعث خالد بن الوليد خفية في عسكر وامره ان يخفي عليهم قدومه فلما دنا منهم بعث
عيونا بالليل فاذا هم ينادون بالصلاة ويصلون فأتاهم خالد فرأى منهم الاطاعة وخيرا فرجع الى النبي
صلى الله عليه وسلم فأخبره فنزلت الآية فيجمع بينهما بارسال الثلاثة التي ذكرها المصنف

سرية ابن عوسجة

(وفي شرف المصطفى للنيسابوري) عبد الملك ابي سعد (ذكر مغلطاي)
واصله في مغازي الواقدي بلا اسناد وتبعه جماعة (انه عليه الصلاة والسلام بعث عبد الله
بن عوسجة) بفتح العين والسين المهملتين بينهما واو ساكنة وبالجيم العرني الصحابي (الى
بني عمرو بن حارثة وقيل حارثة بن عمرو قال وهو الاصح) لانه المذكور في المغازي للواقدي
التي هي سلف من ذكر هذه القصة (في مستهل صفر) وقال الطبري كما في الاصابة في
مستهل ربيع الاول سنة تسع من الهجرة (يدعوهم الى الاسلام فأبوا ان يجيبوا واستخفوا
بالصحيفة) قال الواقدي فغسلوها ورقعوا بها اسفل دلوهم فرفع ذلك له عليه السلام (فدعا
عليهم صلى الله عليه وسلم بذهاب العقل) فقال مالهم اذهب الله بعقولهم (فهم الى اليوم اهل
رعدة) بكسر الراء اضطراب في اجسادهم (وعجلة) في كلامهم (وكلام مختلط) لا يفهم
واهل سفه قال الواقدي قد رأيت بعضهم عيا لا يحسن يتقن الكلام انتهى والله اعلم

سرية قطبة الى خثعم

(سرية قطبة) بضم القاف وسكون الطاء المهملة وبالموحدة (ابن عامر بن حديدة) ب

بعدنا (إلا وأنتم في هذه القنا تقاتلون) قوله (بعضهم بعضا قال أحدهم) أشعر أن التمسك من العواقب (إنما كنا أمرنا فذكروا ذلك) لما قدموا (للنبي صلى الله عليه وسلم فقال من أمركم بمعصية فلا تطيعوه) وفي حديث البخاري بعد هذا (رواه أحمد وابن ماجه وصححه ابن خزيمة وابن حبان) والحاكم (من حديث أبي سعيد الخدري) قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علقمة بن مجزز على بعث أنا فيهم حتى انتهينا إلى رأس غزاتنا أو كنا ببعض الطريق أذن لطائفة من الجيش وأمر عليهم عبد الله بن حذافة السهمي وكان من أصحاب بدر وكانت فيه دعابة فلما كان ببعض الطريق أوقد القوم نارا ليصنعوا عليها صنيعا لهم أو يصطلون فقال لهم أليس لكم علي السمع والطاعة قالوا بلى قال فما أنا آمركم بشيء إلا صنعتموه قالوا نعم قال فإني أعزم عليكم بحقي وطاعتي إلا تواثبتم في هذه النار فقام ناس فتحجزوا حتى إذا ظن أنهم واثبون قال أمسكوا على أنفسكم فإنما كنت أضحك معكم فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن قدموا فقال من أمركم منهم بمعصية فلا تطيعوه (وترجم عليه البخاري) في المغازي (فقال باب سرية عبد الله ابن حذافة السهمي) وعلقمة بن مجزز المدلجي (ويقال إنها) أي هذه السرية (سرية الأنصار) لقول علي فيه من الأنصار (ثم روى) في الباب وفي الأحكام وفي خبر الواحد ومسلم في المغازي (عن علي قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية فاستعمل عليها) ولأبي ذر بالواو (رجلا من الأنصار) قال في الفتح كذا في هذه الرواية وفي حديث علقمة والذي وقع له ذلك هو عبد الله بن حذافة السهمي وهو قرشي من المهاجرين أطلقه عليه أنصاريا أو غير ذلك من أنواع المجاز انتهى ويحتمل أن قول المصنف هو أن هذا الفتى الذي ابن سعد فيه كلام لأن ابن سعد لم يقل إن المدلجي استعمله إنما قال إنه علقمة بن مجزز تعجل ولذا قال الحافظ ابن حجر والأولى أن يكون ابن حذافة عند البخاري من جهة المعنى وإن اختلف في الحديث والصحيح ... في الحديث (وأمرهم أن يطيعوه فغضب) زاد في الأحكام (عليهم) ولمسلم فأغضبوه في شيء (فقال أليس قد أمركم النبي صلى الله عليه وسلم أن تطيعوني قالوا بلى قال فاجمعوا) لي (حطبا فجمعوا) له حطبا (فقال أوقدوا) بفتح الهمزة وكسر القاف (نارا) هكذا في البخاري وسقطت من بعض نسخ المواهب (فأوقدوها) ثبت هذا في البخاري وسقط من النسخة التي وقفت عليها فيحتمل أن يكون من الكاتب فيجب علينا أن نثبت كونه في البخاري وأنه من المصنف بيان المحذوف (فقال ادخلوها) وفي الأحكام فقال عزمت عليكم لما جمعتم حطبا وأوقدتم نارا ثم دخلتم فيها وجزم الحافظ بأن هذا الحديث وحديث أبي سعيد أنهم أوقدوها ليصنعوا عليها بعد ثم ... (فهموا) بفتح الهاء وضم الميم المشددة أي قصدوا كما رضاه العيني رد القول الكرماني حزنوا وأيده المصنف برواية الأحكام فلما هموا بالدخول فيها قاموا ينظر بعضهم إلى بعض (وجعل بعضهم يمسك بعضا) أي يمنعه من الوقوع في النار وفي رواية ابن جرير فقال لهم شاب منهم لا تعجلوا بالدخول فيها (ويقولون فررنا إلى النبي صلى الله عليه وسلم من النار) وفي خبر الواحد فأرادوا أن يدخلوها وقال آخرون إنا

فتحها وكسرها وهو مشدد أيضا قاله في الفتح (المدلجي) بضم الميم وسكون المهملة وكسر اللام
والجيم نسبة إلى جده الأعلى مدلج قبيلة من كنانة ويقال أيضا الكناني نسبة لجده ابن الأعرابي
قال أبو عمر في الاستيعاب بعد أبيه في الصحابة وهو والد القائف المذكور في حديث أسامة
ووافقه جماعة وأغفله كثير ممن صنف في الصحابة ذكر الواقدي وابن سعد أن عمر بعث علقمة
في سنة عشرين في جيش إلى الحبشة في البحر فأصيبوا فجعل عمر على نفسه أن لا يحمل في البحر
أحدا أبدا ورثاه الهذلي بقوله

إن السلام وحسن كل تحية ... تغدو على ابن مجزز وتروح

(إلى طائفة من الحبشة) لأنهم تراءوا لأهل الشعيبة كما يأتي (في ربيع الآخر) عند ابن سعد
(وقال الحاكم) والواقدي (في صفر سنة تسع) ويحتمل الجمع بأن التهيؤ وإرادة البعث
كان في آخر صفر والذهاب أول ربيع والتأخر لتلاحق حتى تحقق أمرهم (وذكر ابن سعد)
وشيخه الواقدي (أن سبب ذلك) أي بعث السرية (أنه بلغه صلى الله عليه وسلم أن ناسا
من الحبشة تراآهم) أي نظرهم ورأوهم كما قال الشامي فلم يرد أصل الفعل لا التفاعل (أهل
جدة) بضم الجيم وشد المهملة وفي تجريد الواقدي تراآهم أهل الشعيبة في ساحل
جدة بضم الشين المعجمة وفتح المهملة وسكون التحتية وفتح الموحدة فتاء تأنيث (فبعث إليهم
علقمة بن مجزز) بجيم وزاءين [illegible] من العرب [illegible] كونه [illegible] جماعة من الحفاظ
ووقع في رواية لطائفة أي في ذيل الصحيح كما ذكر الرواة كما حكي عن عياض أنه بالحاء المهملة والراء
المكسورة ويحتمل الجمع بأن المهملة اسمه الأصلي وبالمعجمة لقبه [illegible] (في ثلاثمائة
فانتهى) قرب (إلى جزيرة في البحر) فأراد الوصول إليها (فخاض إليهم البحر) مشى فيه
بجبل (فهربوا منه) وذكر ابن إسحق أن سبب ذلك أن وقاص بن مجزز قتل يوم ذي قرد فأراد
علقمة أن يأخذ بثأر أخيه فأرسله صلى الله عليه وسلم في هذه السرية قال الحافظ فهذا يخالف
ما ذكره ابن سعد إلا أن يجمع بأن يكون أمر بالأمرين (فلما رجع علقمة) هو وأصحابه ولم
يلقوا كيدا (تعجل بعض القوم) أرادوا الرجوع قبل بقية الجيش (إلى أهليهم) وعند
ابن إسحق فتعجل عبد الله بن حذافة فيهم (فأمر عبد الله بن حذافة) بضم المهملة فذال
معجمة فألف فقاف ابن قيس بن عدي بن سعد بالتصغير ابن سهم القرشي السهمي من قدماء
المهاجرين قال الشيخ [illegible] مات بمصر في خلافة عثمان ومن مناقبه ما أخرجه البيهقي عن أبي
رافع قال وجه عمر جيشا إلى الروم وفيهم عبد الله بن حذافة فأسروه فقال له ملك الروم تنصر
وأشركك في ملكي فأبى فأمر به فصلب وأمر بإلقائه إن لم ينتصر فلما ذهبوا به بكى فقال ردوه فقال
لم بكيت قال تمنيت أن لي مائة نفس تلقى هكذا في الله فعجب فقال قبل رأسي وأنا أخلي عنك فقال
وعن جميع أسارى المسلمين قال ثم فقبل رأسه فخلى سبيلهم فقدم بهم على عمر فقام عمر فقبل
رأسه وشاهده عند ابن عساكر عن ابن عباس (على من تعجل وكانت فيه دعابة) بضم الدال
والعين المهملتين فألف فموحدة أي مزاح كما في المصباح وفي القاموس أنها اللعب وفي
المصباح المزاح (فنزلوا ببعض الطريق وأوقدوا نارا يصطلون عليها) يستدفئون بها وقد ثبت
[illegible] الاسم [illegible] يصطلون (فقال عزمت عليكم) أي أمرتكم أمرا

لانهم الآن في الغزو وهم مشغولون بتحصيل النصب الذي يرجى الحاصل وغيره كما مر من القصة (وهو محمول على الحق الاعم) الشامل لكل معروف نصر الله ورسوله ان تنصروا الله ينصركم (أي انه نصر رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجملة) أي ثواب من عمل مقصوده اطاعته وإن كان فرشها مهاجريا (وأما القصة التي تقدم عن ابن القيم وأشار اليها ابن الجوزي فقال قوله في الخبر أنه رجل من الأنصار وهم من بعض الرواة وانما هو سهمي) بل يجوز أنه بعضها منهم أيضا كما (قال في فتح الباري) تلويحا (ويؤيده) أي الرجوع عن الحمل على الحقيقة الاعم والاخذ (حديث ابن عباس عند أحمد) والبخاري (في تفسير قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم نزلت في عبد الله بن حذافة ابن قيس بن عدي إذ بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية) وكذا أخرجه البخاري مختصرا في تفسير سورة النساء كما هو بقية كلام الحافظ هنا وما كان ينبغي للمصنف حذفه لأنه أوهم انفراد أحمد به قال الداودي هذا وهم على ابن عباس فان عبد الله بن حذافة خرج على جيش فغضب فأوقدوا نارا وقال اقتحموها فامتنع بعض وهم بعض أن يفعل قال فان كانت الآية نزلت قبل فكيف يخص عبد الله بالطاعة دون غيره وان كانت نزلت بعد فانما قيل لهم انما الطاعة في المعروف وما قيل لهم لم لم تطيعوه وأجاب الحافظ بأن المقصود في قصته قوله فان تنازعتم في شيء فانهم تنازعوا في امتثال الأمر بالطاعة والتوقف فرارا من النار فناسب أن ينزل في ذلك ما يرشدهم الى ما يفعلونه عند التنازع وهو الرد الى الله والرسول وقد أخرج ابن جرير أنها نزلت في قصة جرت لعمار بن ياسر مع خالد بن الوليد وكان خالد أميرا فأجار عمار رجلا بغير أمره فتخاصما فنزلت (انتهى) كلام الفتح (وقال النووي) في شرح مسلم (وهذا الذي فعله الأمير قيل أراد امتحانهم وقيل كان مازحا) وقيل كان غضب وبه جزم في الحديث وتكلف بعضهم الجواب عن التعبير بأنه أنصاري باحتمال أنه أنصاري بالحلف والراجح أنه مهاجري وأنه مجاز (قال) النووي (ولا ينافيه قوله) أي الراوي (ان هذا الرجل) المبهم في قوله فاستعمل رجلا عند مسلم كالبخاري في خبر الواحد ولم يسم (عبد الله بن حذافة السهمي قال وهذا) القول (ضعيف لأنه قال في الرواية التي بعدها في مسلم) ولم يترجم بأن قاله البخاري كما (رأيت أنه رجل من الأنصار فدل على أنه غيره انتهى) الا ان يقال بالحلف كما قيل او الاسم كما مر والله تعالى اعلم

«هدم صنم طيّ»

(ثم سرية علي بن أبي طالب رضي الله عنه الى الفلس بضم الفاء وسكون اللام) آخره سين مهملة كما ضبطه جمع منهم العمري وقال في المراصد بضم اوله وثانيه وضبطه بعضهم بالفتح وسكون اللام (وهو صنم طيّ) ومن يليها قاله ابن اسحق (ليهدمه) أي يهدم الذي هو بيته (في ربيع الآخر سنة تسع وبعث معه مائة وخمسين رجلا من الأنصار على مائة بعير وخمسين فرسا) عند الواقدي (وعند ابن سعد مائتي رجل) من الانصار فاختلف في عددهم لا في كونهم منهم أو بعضهم منهم وبعضهم من غيرهم قال ابن سعد ومعه راية سوداء ولواء أبيض فشنوا الغارة على محلة آل حاتم مع الفجر (فهدموه)

فرّوا منها أي من النار (إلى النبي صلى الله عليه وسلم) خوفاً من نار جهنم فكيف ندخل هذه (فما زالوا حتى
خمدت النار) قال الحافظ بفتح الميم وحكى المطرزي كسرها أي طفئ لهيبها (فسكن غضبه)
هذا أيضاً ما في حديث أبي سعيد أنه كانت فيه دعابة وأنهم تحجزوا حتى ظن أنهم واثبون فيها
فقال احبسوا أنفسكم فإنما كنت أضحك معكم (فبلغ النبي) وفي الأحكام فذكر ذلك للنبي
صلى الله عليه وسلم فلما رجعوا ذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم (فقال لو دخلوها) أي النار التي
أوقدوها ظانين أنهم بسبب طاعة أميرهم لا تضرهم (ما خرجوا منها) لاحترقوا فيها فماتوا
وبقية الحديث إلى يوم القيامة الطاعة في المعروف وفي الأحكام ما خرجوا منها أبداً إنما
الطاعة في المعروف ولابن جرير لو دخلوها إلى يوم القيامة يعني أن دخولها معصية والعاصي
يستحق النار ويحتمل أن المراد لو دخلوها مستحلين لما خرجوا منها أبداً وعلى هذا ففيه استخدام
لأن الضمير في دخلوها للنار التي أوقدوها وفي خرجوا للنار الآخرة لأنهم ارتكبوا ما نهوا عنه من قتل أنفسهم
والظاهر الأول انتهى من الفتح ويحتمل رجوع الضمير للنار الآخرة ويحمل قوله إلى يوم القيامة
بضرب من التجوز أي طول الأمد قال الكرماني وغيره المراد بيوم القيامة التأبيد يعني
لو دخلوها مستحلين قال الماوردي فيه أن التأويل القاصر لا يعذر به صاحبه التوقي ولا قصر في
قولهم مستطيعين في الصحابة لأنه من قبيل الشرط الذي لم يتحقق وجود فساده بقوله تعالى ولا تقتلوا
أنفسكم ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة فإنه ظاهر في أن ما أمرهم به لو اتقوه عن الدخول فيه
مراده والقيام به وإنما كان ثم شبهة قوية ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم للآخرين الذين أبوا
الذين امتنعوا قولاً حسناً رواه مسلم وقال صلى الله عليه وسلم لا طاعة في معصية الله تعالى إنما
الطاعة في المعروف رواه الشيخان قال الحافظ وفي الحديث من الفوائد أن الحكم في حال
الغضب ينفذ منه ما لا يخالف الشرع وأن الغضب يغطي على ذوي العقول عقولهم وأن
الإيمان بالله ينجي من النار لقولهم إنما فررنا إلى النبي صلى الله عليه وسلم والفرار إليه فرار إلى
الله يطلق على الإيمان قال تعالى ففروا إلى الله إني لكم منه نذير مبين وأن الأمر المطلق لا يعم
الأحوال لأنه صلى الله عليه وسلم أمرهم بطاعة الأمير فحملوه على عموم الأحوال حتى في حال
الغضب والأمر بالمعصية فبين لهم أنه مقصور على ما كان منه في غير معصية واستنبط منه ابن أبي
جمرة أن الجمع من هذه الأمة لا يجتمعون على خطأ لانقسام السرية قسمين منهم من هان عليه
دخول النار وظنه طاعة ومنهم من فهم حقيقة الأمر وأنه مقصور على ما ليس بمعصية فكان
اختلافهم سبباً لراحة الجميع قال وفيه أن من كان صادق النية لا يقع إلا في خير ولو قصد الشر
فإن الله يصرفه عنه ولذا قال أهل المعرفة من صدق مع الله وقاه الله ومن توكل على الله كفاه
الله انتهى (قال الحافظ أبو الفضل بن حجر في قوله ويقال إنها سرية الأنصاري إشارة إلى احتمال
تعدد القصة وهو الظاهر لاختلاف سياقهما) كما مر بيانه (واسم أميرهما) والسبب في
أمره بدخولهم النار هذا أسقطه المصنف من الفتح كأنه للاستغناء عنه باختلاف سياقهما فإنه
من جملته (ويحتمل الجمع بينهما بضرب من التأويل) مثل أن يقال لما كان تأمير علقمة لعبد
الله ناشئاً عن أنه صلى الله عليه وسلم أمره أن يؤمر احتاج نسب المطلق تارة ولعلقمة أخرى
(و) لكن (يبعده وصف عبد الله بن حذافة السهمي القرشي المهاجري بكونه أنصارياً)

الموحدة وكسر اللام وشد التحتية (وهو ابن أبي سلمى) [illegible] بضم القاف

وبعدها فاء [illegible] (قبل أن يضرب [illegible] كعب وأخوه بجير الشركة) قال [illegible]

[illegible] في شعر [illegible] الآخر [illegible]

[illegible] والله أعلم

(قصة كعب بن زهير) [illegible] بكسر الراء [illegible]

الشاعر ابن الشاعر [illegible] الشاعر وكان [illegible] كعب [illegible]

[illegible] في الشعر [illegible]

[illegible] قال أنشد النابغة الذبياني النعمان بن المنذر

تراك الأرض إما مت خفا ❊ وتحيا ما حييت بها ثقيلا

فقال النعمان [illegible]

[illegible]

فقالت [illegible] كعب [illegible]

[illegible] فقال كعب [illegible]

وذلك أو ثقلت [illegible] ❊ [illegible]

فأعجب النابغة [illegible] على النعمان [illegible]

[illegible] (مع النبي صلى الله عليه وسلم) [illegible]

[illegible]

[illegible] (وكانت قصيدته [illegible]) [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] (وكان [illegible]) [illegible]

[illegible] (حدثنا [illegible]

محمد) [illegible] (محمد [illegible]) [illegible] أبو محمد [illegible]

ثم المصري المتوفى [illegible] سنة ثلاث عشرة ومائتين [illegible] علم النسب

والنحو [illegible] الكلبي [illegible]

المراد [illegible] (وأبو بكر) [illegible] (محمد بن

القاسم بن بشار) [illegible] (الأنباري) بفتح الهمزة [illegible]

على القراءات (دخل حديث بعضهم في بعض) [illegible] كل ما انفرد به عن

الآخر (أن بجيرا) بفتح الموحدة [illegible] (قال لكعب ائت) [illegible] ابن أبي

عاصم عن كعب أنه لما [illegible] حتى أتيا أبرق العزاف فقال بجير لكعب

اثبت في غنمنا (حتى آتي هذا الرجل يعني النبي صلى الله عليه وسلم فأسمع كلامه وأعرف

ما عنده) [illegible] (فأقام كعب) بأبرق

العزاف بفتح المهملة والزاي المشددة آخره فاء ماء لبني أسد [illegible] لأنه كان يسمع

وجد في خزانته ثلاثة أسياف رسوب بفتح الراء وضم المهملة وبعد سكون الواو
موحدة والمخذم بكسر الميم وسكون الخاء وفتح الذال المعجمتين وميم كان الحارث قلده إياهما
وسيف يقال له اليماني وثلاثة أدرع (وغنم سبيا) فاستعمل عليه أبا قتادة (ونعما وشاء)
وفضة فجعل عليها عبد الله بن عتيك فلما كانوا بركك بفتح الراء والكاف الاولى موضع ببلاد طيئ
لا يصرف فعزل للنبي صلى الله عليه وسلم صفيا رسوبا والمخذم ثم صار له بعد السيف الآخر وعزل
الخمس وآل حاتم فلم يقسمهم حتى قدم بهم المدينة وذكر ابن هشام عن بعض أهل العلم أنه
صلى الله عليه وسلم وهب رسوبا والمخذم لعلي قال وهما سيفا علي رضي الله عنه (وكان في
السبي سفانة) بفتح السين المهملة والفاء المشددة فألف فنون مفتوحة فتاء تأنيث (بنت
حاتم) الطائي الجواد المشهور وقال في الروض وبها كان يكنى وهي في الاصل الدرة انتهى
فأسلمت وحسن إسلامها ومن عليها صلى الله عليه وسلم قيل فدعت له فقالت شكرتك يد
افتقرت بعد غنى ولا ملكتك يد استغنت بعد فقر وأصاب الله بمعروفك مواضعه ولا جعل لك
إلى لئيم حاجة ولا سلب نعمة عن كريم إلا جعلك سببا لردها عليه (وهرب عدي بن حاتم)
ابن عبد الله بن سعد بن الحشرج بفتح المهملة وسكون المعجمة وآخره جيم الصحابي الشهير أبو
طريف بفتح المهملة آخره فاء كان ممن ثبت في الردة وأتى بصدقة قومه إلى الصديق وحضر
فتوح العراق ثم سكن الكوفة ومات بها سنة ثمان وستين وهو ابن مائة وعشرين سنة وقيل ثمانين
وروى له الستة (إلى الشام فأتته أخته إلى النبي صلى الله عليه وسلم فكان ذلك سببا لإسلامه وإسلامها معه) ذكر
ابن إسحاق قال أصابت خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنة حاتم في سبايا طيئ فجعلت في حظيرة بباب المسجد
فمر بها صلى الله عليه وسلم فقامت إليه وكانت امرأة جزلة فقالت يا رسول الله هلك الوالد وغاب الوافد
فامنن علي من الله عليك قال ومن وافدك فقالت عدي بن حاتم قال الفار من الله ورسوله فمضى حتى كان الغد مر بي
فقلت له وقال لي مثل ذلك حتى كان بعد الغد مر بي وقد يئست فأشار إلي علي رضي الله عنه أن قومي
إليه فكلميه فقمت فقلت يا رسول الله هلك الوالد وغاب الوافد فامنن علي من الله عليك قال
قد فعلت فلا تعجلي حتى تجدي ثقة يبلغك بلادك ثم آذنيني فقدم رهط من بلي وأنا أريد أن آتي
فيهم ثقة وبلاغ فكساني وحملني وأعطاني نفقة فخرجت حتى قدمت الشام على أخي فقال
ما ترين في هذا الرجل قالت أرى والله أن تلحق به سريعا فإن يك نبيا فللسابق إليه فضله وإن
يك ملكا فلن تزال في عز اليمن وأنت أنت فقلت والله إن هذا هو الرأي وقدم فأسلم والقصة
طويلة وروى ابن المبارك في الزهد عنه ما دخل وقت صلاة قط إلا وأنا أشتاق إليها وفي رواية
ما أقيمت الصلاة منذ أسلمت إلا وأنا على وضوء وكان جوادا وقد روي أن رجلا سأله مائة
درهم فقال تسألني مائة درهم وأنا ابن حاتم والله لا أعطيك (وعند ابن سعد أن الذي كان
بعثها خالد بن الوليد رضي الله عنه) لا علي كرم الله وجهه ولا يمكن الجمع بأنه كان في جيش علي
لأن جيشه كانوا كلهم من الأنصار فالله أعلم (ثم سرية عكاشة) بضم العين وشد الكاف
وتخفيفها وشين معجمة (ابن محصن) بكسر فسكون الأسدي من السابقين الأولين البدري ممن
يدخل الجنة بغير حساب كما في الصحيحين استشهد في قتال الردة (إلى الجباب) بكسر الجيم
وموحدتين بينهما ألف (أرض عذرة) بضم العين المهملة وسكون الذال المعجمة (وبلي) بفتح

قوله الى الجباب ارض عذرة في بعض نسخ المتن الى الجناب موضع بالحجاز ارض عذرة الخ اه

دون كعب وعلى هذه الرواية هو خطاب للاثنين والواحد وكثيرا ما يخاطب الواحد بخطاب الاثنين او بخطاب من كان فيه الخطاب والنسخة الرواية (عنى بجيرا رسالة فهل لك فيما قلت) الفاء عاطفة والمعطوف محذوف اى فهل لك رغبة فيما قلت ولا زائدة لان الاعراب لا يختلف بزيادتها (ويحك هل لكا) وهى كلمة ترحم وتوجع تقال لمن وقع في هلكة لا يستحقها (هل لكا) تأكيد لقوله (فبين لنا ان كنت لست بفاعل) مراده بين لنا ان كنت لست بفاعل ما امرتك به من ترك دين آبائك (على اى شيء غير ذلك دلكا) اى الطريق الذى دلك عليه اخذا من قوله آبائك كما اشار اليه بقوله (على خلق) بضمتين وسكون اى على افعال وسجية من طبيعة (لم تلف) علمه (اما ولا ابا عليه) قال في الروض فلما قال لم تلف عليه اما ولا ابا وامه كبشة بنت عمار الشحيمة كما ذكره ابن الكلبي (و) كانه استعار لفظ الاخ لما الظاهر انه كذلك (لا تلفى عليه اخا لكا) وهو اسم عطف في المستقبل فلا عرب لاجل وجيما فيه وفيه ندرك والظاهر ان المراد بالاخ الصديق او ما يشمل وفي رواية

على خلق لم تلف امه ولا اباه ❊ عليه وما تلفى عليه ابا لكا

(فان كنت) بفتح التاء خطابا وفي رواية فان انت (لم تفعل فلست) بضم التاء (با سف) بمدة الهمزة وكسر السين خزين عليك اذا لقيت (ولا قائل اما) بكسر الهمزة وسكون الميم (عثرت لعا لكا) بفتح اللام والعين منونة (سقاك بها) بالقافية المقيدة ساكنة المأمون منصوب بفعل مضمر مفعول مطلق وهو عائد على ما قبله وهو لا اسحاق عائد لاى في اي قلم اوجب كلمة التوحيد قاله سيدنا وهى من التحسينات اي على الكاس (المأمون) يعنى النبي صلى الله عليه وسلم كانت قريش تسميه به بالامين قبل النبوة وفي رواية بذكر ابن اسحق المحمود وفي رواية صلى الله عليه وسلم قاله في الروض قال ثم ان الكاس (كاسا روية) حال موطئة كما تقول القرشي في الاصطلاح والنحو على الوصف ونحو زيادة الباء وعلى انه احق من الضمير على عود الضمير على الكاس وعود الضمير على شيء متقدم علم وبعضهم بقول القائلين به لاورد به معنيا لم يحصه الزمخشري بذلك بل قال في قوله في سبع سموات وما اشبه له (روية) بفتح الراء معناه بضم الميم وكسر العين اى مروية (فانهلك) سقاك اولا (المأمون منها وعلكا) والعلل سقاك ثانيا والذى سقاك بها يريد به سيدنا اشرى قال عبد الله عن بعض علماء الشعر بعد هذا

ففارقت اسباب الهدى واتبعته ❊ على اي شيء ويب غيرك دلكا

قال الجمال ويب كويح (قال السهيلى لما كلمة تقال للعاثر دعاء له) بالاقالة قال الاعشى

❊ فالتعس ادنى لها من ان يقال لعا ❊ فاذا دعى عليه قيل لا لعا وانشد ابو عبيدة

❊ فلا لعا لبنى فعلان اذ عثروا ❊ (انتهى) كلام السهيلى بزيادة (قال ابن اسحق وبعث بها الى بجير فلما اتت بجيرا كره ان يكتمها رسول الله صلى الله عليه وسلم (اى جنسها عنه) وكتم عنه الشعر وهو عن كاف المصباح (فانشده اياها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) لما سمع (سقاك بها المأمون) هكذا ثبت الماسح عند ابن اسحق فكانه سقطت من قلم المؤلف وحذف المفعول للعلم

قوله على خلق لم تلف الاول
... لم تلف امه
قوله عليه الا ...
عنه تأمل وقوله
الشحيمة في بعض
النسخ الصحيحة
بالمهملة والمعجمة
وقوله وفي رواية الخ
لا يخلو البيت عليها
من تأمل الا ...
ان يقول فيها عليه
الا ... اه

به عن بيت الخمر أي حرمها (ومضى بجير فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسمع كلامه وآمن به و) بسبب (ذلك) أي قول بجير لأخيه ما سبق وإتيانه المصطفى (أن
زهيرا) أباهما (فيما زعموا) عبر به لعدم استناده كالأحاديث الصحيحة والحسنة (كان
يجالس أهل الكتاب فسمع منهم أنه قد آن) قرب (مبعثه عليه الصلاة والسلام ورأى زهير
في منامه أنه قد مد سبب) حبل (من السماء وأنه قد مد يده ليتناوله ففاته) أي الحبل
الذي مد (فأوله بالنبي الذي يبعث في آخر الزمان وأنه) أي وأول فوته بأنه (لا يدركه وأخبر بنيه
بذلك) المذكورين من الذكور ممن [illegible] أهل الكتاب (وأمرهم) أي بنيه كعبا وبجيرا
وأختهما الخنساء شاعرة أيضا ذكرها ابن ماكولا وغير الخنساء أخت صخر الشاعرة الصحابية
المشهورة ولم يذكر بنت زهير في الإصابة فلا صحبة لها ويحتمل أنه أراد ببنيه ما يشملهم وأولادهم
(وأوصاهم إن أدركوه أن يسلموا) قال العسكري ومات زهير قبل المبعث فإن صح خلاف الأخبار
وإلا فلا [illegible] أبيه كعب أي في الشعر ثم ساقه المصنف هنا لتفرد به ابن
الأنباري من المذكورين معه (قال ابن إسحق) عقب غزوة الطائف (ولما قدم صلى الله
عليه وسلم من الطائف كتب بجير بن زهير إلى أخيه كعب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قتل
رجالا بمكة ممن كان يهجوه) ويؤذيه (وأن من بقي من شعراء قريش) عبد الله (بن
الزبعرى) بكسر الزاي والموحدة وسكون المهملة وبعدها راء مفتوحة مقصورة كما في الإصابة
والقاموس قال الأصمعي [illegible] وبعضهم حكى الوجهين
والذي صحح الأول [illegible] في كتب اللغة [illegible] البخاري في الحديث كما في
المزهر وجزم الإصابة بالكسر [illegible] ابن قيس بن عدي بن سعد بن سهم
بالتصغير ابن عمرو القرشي السهمي قال المرزباني يكنى أبا سعد كان شاعر قريش ثم أسلم ومدح النبي
صلى الله عليه وسلم فأمر له بحلة (وهبيرة) بضم الهاء وفتح الموحدة (ابن أبي وهب
المخزومي زوج أم هانئ (قد هربوا في كل وجه) لما فتحت مكة هرب إلى نجران فمات بها
فيها على كفره وأما ابن الزبعرى فروى ابن إسحق أن حسان رماه ببيت واحد لم يزد عليه

لا تعدمن رجلا أحلك بغضه * نجران في عيش أحذ لئيم

فخرج إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال حين أسلم

يا رسول المليك إن لساني * راتق ما فتقت إذ أنا بور

إذ أباري الشيطان في سنن الغي * ومن مال ميله مثبور

آمن اللحم والعظام لربي * ثم قلبي الشهيد أنت النذير

إنني عنك زاجر ثم حيا * من لؤي وكلهم مغرور

(فإن كانت لك في نفسك حاجة فطر) أي أقبل مسرعا (إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فإنه لا يقتل أحدا جاءه تائبا) وعند ابن أبي عاصم فإنه لا يأتيه أحد مسلما إلا قبل منه وأسقط
ما كان قبل ذلك (وإن أنت لم تفعل فانج إلى نجائك) من الأرض كما عند ابن إسحق أي إلى
محل ينجيك [illegible] ونجائك بالمد [illegible] بعد الألف وكلاهما مصدر كما في
القاموس (وكان كعب قد قال [illegible]

ثم أنشده ما قدم (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال) اذا أنا يا رسول الله كعب بن
زهير) وروى ابن قانع عن سعيد بن المسيب أن كعبا لما قدم المدينة سأل عن أرق الصحابة
فدل على أبي بكر فأخبره خبره فمشى أبو بكر وكعب خلفه حتى جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال رجل يبايعك فبسط يده فبايعه ثم أسفر عن وجهه بأنه كعب بن زهير فأخبره بأن أبا بكر أرق
الصحابة وأنه به أهدى فسار إليه فصلى معه الصبح ثم ... وكعب على أثره ...
فقال ما قال لما أتى ... (قال ابن اسحق فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة) بن النعمان
الأنصاري الأوسي أبو عمر المدني التابعي الثقة الذي روى له الستة العلامة بالمغازي توفي
بعد العشرين ومائة (أنه وثب عليه رجل) قال البرهان لا أعرفه (من الأنصار فقال يا رسول
الله دعني وعدو الله) بالنصب (أضرب عنقه) بالجزم جواب الأمر ويجوز رفعه (فقال
صلى الله عليه وسلم دعه) اتركه (عنك فقد جاء تائبا نازعا) بالزاي أي مقلعا تاركا
الإسلام أو كالأعن الشرك تائبا لله (قال) عاصم (فغضب كعب على هذا الحي من الأنصار)
الظاهر أنه أراد به جميع الأنصار في سائر (لما) بكسر اللام وتخفيف الميم (صنع) به
(صاحبهم) هكذا الرواية في ابن اسحق فقط كما قال البرهان (وذلك أنه لم يتكلم فيه رجل
من المهاجرين إلا بخير فقال في قصيدته اللامية) شرحها ابن هشام ... النحوي شرحا كبيرا
وقفت عليه أكثره ... (التي أولها بانت) فارقت فراقا بعيدا (سعاد) قال
الرواية في الجمهرة امرأة ... كره ... وطالت غيبته عنها ... وهي من
النبي صلى الله عليه وسلم ... في الجاهلية ... امرأته
الشاعر ... (فقلبي) الفؤاد ...
كقوله تعالى ... الفؤاد ... القلب ...
... الفؤاد ...
يكون ... الفؤاد ... (اليوم) أراد به مطلق الزمن كما في
... (متبول) ... (متيم) ...
هو ... (إثرها) بالسكون فقط
... (لم يفد) لم يطلق ... (مكبول) مقيد
... بالكبل ...
... عنه في قوله

تسعى الوشاة جنابيها وقولهم * إنك يا ابن أبي سلمى لمقتول
وقال كل صديق كنت آمله * لا ألهينك إني عنك مشغول
فقلت خلوا سبيلي لا أبا لكم * فكل ما قدر الرحمن مفعول
كل ابن أنثى وإن طالت سلامته * يوما على آلة حدباء محمول

(ومنها) عقب هذه الأربعة (أنبئت) ويروى نبئت ومعناهما أخبرت (أن رسول الله

بل قوله هذا الكريم محمد أي يعترف بنبوته ويعتقد أنه كاذب فيه لأجل صب الواقع منه في تحريف قال
في قول الله شهادة ان المنافقين لكاذبون (وأنا المأمون ولما صح على خلق لم تلف أما ولا أبا عليه
قال ابن بطل لم يلف عليه أباه ولا أخاه) المراد كونهما قبل (ثم قال عليه الصلاة والسلام من لقي منكم
كعب بن زهير فليقتله) وهذا مما انفرد به ابن الانباري عنهما وقد ثبت في رواية ابن أبي عاصم
من حديث كعب (فكتب اليه أخوه بجير بهذه الابيات من مبلغ) بضم فسكون فكسر من
أبلغ وبفتح فسكون من بلغ أي موصل (كعبا رسالة) أنشدنا ويقول (في
الدين التي تلوم) أنت (عليها) أي (باطلا) اذا كان أمرا (وهي أحزم) أتقن وأصوب
فتنجو (الى الله لا العزى ولا اللات وحده) حال من الله أي منفردا لا شريك معه أحدا
(فتنجو) تتخلص من العذاب (اذا كان النجاء) اذا كان حاصلا لأهله (وتسلم) من النار
لدى يوم لا ينجو فيه (لدى) عند (يوم لا ينجو) فيه (وليس بمفلت)
بفتح اللام ... (من الناس) أحد من
العذاب (الا طاهر القلب مسلم) أي سليم من اعتقاد الشرك خالص من الشك والشرك لا الذنوب فانه
لا يسلم منها الا المعصوم (فدين زهير وهو لا شيء دينه) قال السهيلي الرواية مستقيمة ورواه القالي
فقال لا شيء غيره على التقديم والتأخير أي دين زهير وهو غير لا شيء ورواية ابن اسحق
أولى ... وهذا ... المبتدأ الذي عطف
عليه (ودين أبي سلمى) ... (علي محرم) ... الاخبار ...
... على ... الى ...
... كقول قيس بن عاصم

أيا ابنة عبد الله وابنة مالك ... ويا ابنة ذي البردين والفرس الورد
اذا ما صنعت الزاد فالتمسي له ... أكيلا فاني لست آكله وحدي

(فلما بلغ كعبا الكتاب ضاقت به الارض وأشفق) خاف (على نفسه وأرجف به) ...
(من كان في حاضره) أي ... (من عدوه فقالوا) ... من ... فاعل ...
فقالوا (هو مقتول فلما لم يجد من شيء بدا) ... الى الاسلام ... الا الاسلام
كما في رواية ابن أبي عاصم أنه لما جاءه الكتاب أسلم كعب وقدم (قال قصيدته التي
يمدح فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ويذكر) فيها (خوفه وارجاف الوشاة به) أي
المزخرفين للأقوال الكاذبة عليه حال كونهم (من عدوه ثم خرج حتى قدم المدينة فنزل على
رجل) قال البرهان لا أعرفه (كانت بينه وبينه معرفة من جهينة فغدا به الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم) حين صلى الصبح فصلى معه كما قال ابن اسحق قال ثم أشار اليه (فقال هذا رسول
الله فقم اليه واستأمنه فقام حتى جلس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع يده في يده) وفي
رواية ابن أبي عاصم فأسلم كعب وقدم المدينة حتى أناخ بباب المسجد قال فعرفت رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالصفة فتخطيت حتى جلست اليه وأسلمت ثم قلت الامان يا رسول الله أنا
كعب بن زهير (وكان صلى الله عليه وسلم لا يعرفه فقال يا رسول الله ان كعب بن زهير قد جاء
ليستأمنك) حال كونه (تائبا مسلما فهل أنت قابل منه ان أنا جئتك به) أي بحضوره

في الشعر لانه سائر بالقال دون غيرها كالخيل وذلك دال على الوقار والقوة (يعصمهم) يمنعهم أي يحميهم من أعدائهم ويكفيهم أمرهم وقوله (ضرب إذا عرد) جملة وقعت حالا [illegible] وعرد (السود) جمع أسود (التنابيل) بفتح الفوقية والنون [illegible] تحتية فلام جمع تنبال أي القصار قال التبريزي [illegible] ولا [illegible] الا [illegible] المراد [illegible] بانت [illegible]

منه [illegible] الصلاة والسلام [illegible]

شم العرانين أبطال لبوسهم * من نسج داود في الهيجا سرابيل
بيض سوابغ قد شكت لها حلق * كأنها حلق القفعاء مجدول
ليسوا مفاريح إن نالت رماحهم * قوما وليسوا مجازيعا إذا نيلوا
لا يقع الطعن إلا في نحورهم * وما لهم عن حياض الموت تهليل

(لطيفة) قال السيوطي ذكر [illegible] أن جماعة من الشعراء [illegible] قصائدهم بقولهم بانت سعاد [illegible] قال زهير والد كعب

بانت سعاد وأمسى حبلها انقطعا * وليت وصلا لنا من حبلها رجعا

وقال ربيعة بن مقروم الضبي

بانت سعاد فأمسى القلب معمودا * وأخلفتك ابنة الحر المواعيدا

وقال كعب بن [illegible]

بانت سعاد وأمسى دونها عدن * وغلقت عندها من قلبك الرهن

وقال النابغة الذبياني

بانت سعاد وأمسى حبلها انجذما * واحتلت الشرع فالأجزاع من إضما

وقال الأعشى ميمون

بانت سعاد وأمسى حبلها انقطعا * واحتلت الغمر فالجدين فالفرعا

وقال أيضا

بانت سعاد وأمسى حبلها رابا * وأحدث النأي لي شوقا وأوصابا

وقال الأخطل

بانت سعاد ففي العينين ملمول * من حبها وصحيح الجسم مخبول

وقال أيضا

بانت سعاد ففي العينين تسهيد * واستحقت لبه فالقلب معمود

وقال عدي بن الرقاع

بانت سعاد وأخلفت ميعادها * وتباعدت عنا لتمنع زادها

وقال قيس بن الحدادية

بانت سعاد فأمسى القلب معلولا * وأمسى [illegible] الابياع [illegible] انتهى

(وفي رواية أبي بكر بن الأنباري) وابن قانع من مرسل ابن المسيب (أنه لما وصل إلى قوله إن الرسول لنور يستضاء به مهند من سيوف الله مسلول رمى عليه الصلاة والسلام إليه بردة

أرعدنى) بشر زهير القتل و بناؤه للمجهول لان مقام الاستعطاف يناسبه أن لا يحقق اسناده
بالوعيد بالرعيد ولانه لم يتعلق غرضه بالفاعل (والعفو عند رسول الله مأمول) مطموع فيه
مرجو حصوله قال الزركشي ان العفو من أخلاقه ويذكر انه صلى الله عليه وسلم لما سمع هذا البيت
قال ان العفو عند الله (مهلا هداك الذى أعطاك نافلة القرآن) الكتاب المنزل عليك لان القراءة
من اضافة الصفة للموصوف او نافلة بتقدير مضاف أى نافلة قراءة القرآن أى نافلة هى
الاجر الذى تستحق عليها أو زائدة بمعنى أو القرآن منصوب بحذف التنوين لالتقاء الساكنين
كقوله ولا ذاكر الله الا قليلا (فيه مواعيظ) مرفوع بضمة مقدرة للضرورة لانه لا ينصرف
(وتفصيل) تبيين ما يحتاج اليه من أمر المعاش والمعاد وهذا البيت وما بعده تتميم للاستعطاف
لانه اشتمل على طلب الرفق والاناة فى أمره وما فى قوله نافلة القرآن من الاشارة الى انعام
الله على رسوله بما هو عظيم وتذكيره عليه بالقرآن والاخبار بالتنزيل والتذكير بما جاء به من
العفو وأمر بالمعروف وأعرض عن الجاهلين (لا تأخذنى) سؤال وتضرع وان ظهر بلفظ النهى أى
لا تعاقبنى (بأقوال الوشاة) الذين يزورون الكلام للافساد (و) الحال أنى (لم أذنب) أى
لا تأخذنى غير مذنب لا عاطفة لانه خلاف المقصود ولان الخبر لا يعطف على الانشاء عند قوم (وان
كثرت فى الاقاويل) جمع أقوال جمع قول فهو جمع الجمع وكان المعنى الظاهر فيما يعرف بالصفح وعن
حالك تاما الا انه مغتفر بان أذنب قبل الاسلام فالاسلام يجب ما قبله وبعد هذا البيت تسعة
أبيات فى خوفه منه عليه السلام وأنه أخوف عنده من ضيغم يفترس وتقريعه الوحوش
وحاصلها الاعتذار فأسقطها المصنف لان غرضه انما تعلق بمدحه صلى الله عليه وسلم صريحا
(ان الرسول لسيف) وفى رواية ابن اسحق وغيره لنور وهو أنسب بقوله (يستضاء به)
والاخرى مناسبة فالمعنى كيف يطلب ضياؤه فى ظلمات الحروب فيكشفها وقال التبريزي بعد
سيفا استعارة أى على قول جماعة لا يشترط فيها طى المشبه ومنهم من قال أصله قاطع كسيف
فحذف المشبه وأداة التشبيه واستعمل سيف بدل قاطع فانطبق على حد الاستعارة من انه
ذكر المشبه به وارادة المشبه (مهند) بفتح النون المشددة صفة أو خبر محذوف أى مطبوع
من حديد الهند أى انه صيد الكفار أقوى من السيوف الهندية (من سيوف الله مسلول) على
أعدائه قال فى الروض يروى انه لما قال هذا البيت نظر صلى الله عليه وسلم الى أصحابه كالمعجب
لهم من حسن القول وجودة الشعر انتهى وروى انه لما كان كعب أنشد من سيوف الهند
فقال صلى الله عليه وسلم من سيوف الله انتهى أى انه معدود من سيوف الله فاستفاد كما يقال
زيد من الرجال فليس تكرارا مع قوله مهند (فى عصبة) خبر آخر لان أو متعلق بمسلول أى
جماعة وهذه رواية ابن اسحق ويروى فى فتية (من قريش قال قائلهم) عمر رضى الله عنه
(ببطن مكة لما أسلموا زولوا) انتقلوا من مكة الى المدينة أى هاجروا وبعد هذا البيت عند ابن
اسحق بيت هو

زالوا فما زال انكاس ولا كشف * عند اللقاء ولا ميل معازيل

وتلوه قوله (يمشون) صفة لعصبة أو فتية (مشى الجمال) فوصفهم باشتداد القامة وعظم الخلق
بفتح فسكون والباطل حيث قال (الزهر) بضم فسكون جمع أزهر وهو الابيض والرفق

[illegible] البائس (يوم تلاقي) [illegible] (بين [illegible])

[illegible] (الكرى) [illegible] (الى [illegible])

[illegible] (من الاكفاء) [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] (قوم [illegible]) [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

(وقد كان [illegible] من فحول الشعراء) [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

قال [illegible] صلى الله عليه وسلم

[illegible]

[illegible]

(وابوه) زهير من فحول الشعراء [illegible] قال يونس بن حبيب [illegible] اهل [illegible] لا يعدلون [illegible]

[illegible] ابو عبيد القاسم بن سلام عن ابن عباس قال قال لي عمر بن الخطاب انشدني لاشعر

شعرائكم قلت ومن هو قال زهير قلت وكان كذلك قال كان لا يعاظل بين الكلام ولا يتبع

حوشيه ولا يمدح الرجل الا بما فيه قال ابن سلام قال اهل النظر كان زهير احصفهم شعرا

وابعدهم من سخف واجمعهم لكثير من المعاني في قليل من المنطق (وابنه عقبة) المعروف

كانت عليه) نقل العسقلاني ... والثالث عن محمد بن هلال قال رأيت على هشام بن
الملك بردا النبي صلى الله عليه وسلم من حبرة لها حاشيتان ... انتهى وهشام هذا
من سلاطين بني أمية ... البردة التي ... لكعب لانها ... الملوك كما قال (و
معاوية بذل فيها عشرة آلاف) درهم كما في رواية (فقال ما كنت لأوثر) أفضّل
على نفسي (بثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم) الذي أعطانيه وهو البردة باسم المشهور
بها (أحدا) لان الايثار ... في أمور الدنيا كما في قوله تعالى ويؤثرون
على انفسهم ... من أجل ... في أمور الآخرة ... الايثار
فيها ... (فلما مات كعب بعث معاوية الى ورثته ... من المال فاشتراها منهم قال)
الانباري (يعني البردة التي عند السلاطين الى اليوم) وهذا ... عن ابن ...
التي يلبسها الخلفاء في الاعياد قال ... انقضت في وقعة
التتار (وقال ابن اسحق) صاحب المغازي كلاهما (قال عاصم بن عمر) بضم العين (بن
قتادة) بن النعمان التابعي ... (فلما قال كعب اذا عرد السود التنابيل
... الانصار) قال في الروض ... السودان
غلبة الحبشة على بلادهم ولذا قال حسان في الحبشة

اولاد جفنة حول قبر ابيهم * ... من الطريق الاول

يعني انهم كانوا من اليمن ثم ... الشام ... السودان ... اليمن في
الطريق الاول الذي ذكرناه من ... (لما كان ...)
وثب ... (وخص المهاجرين بمدحته) لانهم ...
الاخبار (غضبت عليه الانصار) قال عبد الملك بن هشام ويقال انه صلى الله عليه وسلم
... (فقال ...)
يمدح الانصار) لغضبهم عليه ... عليه الصلاة والسلام له على ذلك اذ هم ...
... من الاسلام ... صلى الله عليه وسلم ...
فقال (من سره كرم الحياة فلا يزل في مقنب) بكسر الميم واسكان القاف وفتح النون
وهي جماعة الخيل والفرسان قيل هي دون المائة وفي القاموس ... ما بين الثلاثين
الى الاربعين ... (من صالحي الانصار ورثوا المكارم كابرا عن كابر) اي
آبائهم واجدادهم كبيرا عن كبير في العز والشرف (ان الخيار هم بنو الاخيار المكرهين)
اسم فاعل مفعوله (السمهري) القناة الصلبة يقال نسبة الى سمهر اسم رجل كان يقوم ...
اي ردوها عنهم ومنعوها ... (بأذرع) ... على عدم ...
... وهكذا الرواية عند ابن اسحق المكرهين بالهاء ويقع في نسخة الكرمين ... فان
... (كسوالف الهندي غير قصار)
قال ابو ذر في الاملاء السوالف ... السيوف وقد يراد بها الرماح ... تنسب الى ال
(والناظرين بأعين محمرة) ... لان الشجاع اذا غضب احمرت عيناه (كالجمر غير كليلة
الابصار والباذلين نفوسهم) بالنصب مفعول اسم الفاعل (لنبيهم) اي لاجله (للموت

يوم الخميس وفي رواية للبخاري أيضا عنه قال كان يحب أن يخرج في سفر الأيام يوم الخميس زاد النسائي في الجهاد أو غيره (في رجب سنة تسع من الهجرة) قبل حجة الوداع (بلا خلاف) قال الحافظ وعند ابن عائذ عن ابن عباس أنها كانت بعد الطائف بستة أشهر وليس مخالفا لقول من قال في رجب إذا حذفنا الكسور لأنه صلى الله عليه وسلم دخل المدينة من رجوعه من الطائف في ذي الحجة وفي رواية (وهي آخر غزواته) قال الحافظ فلعله كان من خطأ الناسخ) وهي آخر غزوة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه ... وقد بادر المنافقون ... من الطعن ... ثم أخذ ... المنافقين ... لكنه ... مع أنه ... ما قال تعالى ... وأن يجهد ... (وكانت) في زمن (حر شديد) وعند ابن عقبة عن الزهري في شدة الحر ... (وجدب) قحط ... وكانت العسرة ... في (عسرة) ... الآية ... الأقوات ... (باسم العسرة) ... بعض العلماء ... الحديث كعب بن مالك قال لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد غزوة إلا ورى بغيرها حتى كانت تلك الغزوة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في حر شديد واستقبل سفرا بعيدا ومفازا وعدوا كثيرا فجلى للمسلمين أمرهم ليتأهبوا أهبة غزوهم ... والبخاري ... على ... أن ... الأدنى ... بعد اللام كما قال الزركشي ... (وفي تفسير عبد الرزاق) ابن همام الحافظ الثقة الصنعاني (عن) شيخه (معمر) بن راشد الأزدي مولاهم البصري نزيل اليمن الحافظ الثقة الثبت كلاهما من رجال الكتب الستة (عن) عبد الله بن محمد (بن عقيل) بفتح العين وكسر القاف ابن أبي طالب الهاشمي أبي محمد المدني صدوق مات بعد الأربعين ومائة (قال خرجوا في قلة من الظهر) مع كثرتهم (وفي حر شديد حتى كانوا ينحرون البعير فيشربون ما في كرشه من الماء) حتى أتاهم نصر الله ببركته صلى الله عليه وسلم كما يأتي (فكان ذلك عسرة) شدة (في الماء وفي الظهر وفي النفقة فسميت غزوة العسرة) أي الشدة والضيق (و) اختلف في سببها فقال ابن سعد وشيخه الواقدي وغيرهما (سببها أنه بلغه عليه الصلاة والسلام من الأنباط) قال الحافظ نسبة إلى استنباط الماء واستخراجه وقال ... إن النبط ينسبون إلى نبط بن هانب بن أميم بن لاوذ بن سام بن نوح (الذين يقدمون بالزيت من الشام إلى المدينة أن الروم) جمع رومي نسبة إلى جدهم روم بن عيص بن إسحق وغلب علم اسم أبيهم فصار كاسم القبيلة كتاب النور (جمعت بالشام مع هرقل) بكسر الهاء وفتح

بالاقرع كما في الروض (وأن ابنه العوام بن عقبة) وهو الذي يقول

ألا ليت شعري هل تغير بعدنا ... ملاحة عيني أم عمرو وجيدها
وهل بليت أثوابها بعد جدة ... ألا حبذا أخلاقها وجديدها

ذكره في الروض كجميع ما ساقه المصنف من أول قوله وقد كان كعب الى هنا وكأنه لكونه ابن أخيه اسمه العوام كما ذكره في الاصابة نسبه إليه بناء على أنه ابنه ولم يقف عليه البرهان فأبداه احتمالا بعد توقفه في كون العوام ابن أخيه حيث قال والروض في بابه والله أعلم

(ثم غزوة تبوك)

بفتح الفوقية وضم الموحدة مخففة لا ينصرف على الأشهر وقال النووي تبعا للحافظ للتأنيث والعلمية وتعقبه بأن علة منعه كونه على مثال الفعل كتقول والذكر والمؤنث فيه سواء وتصرف على ارادة الموضع وفي حديث كعب ولم يذكرني صلى الله عليه وسلم حتى بلغ تبوك قال الحافظ بغير صرف للاكثر وفي رواية تبوكا على ارادة المكان انتهى وبه يرد قول البرهان انه بالصرف تصحيف نعم في البخاري ما أكثر نسخ مسلم (مكان معروف) قال الحافظ بينه وبين المدينة من جهة الشام أربع عشرة مرحلة وبينه وبين دمشق احدى عشرة مرحلة وكذا قاله غيره وبه تعقب البرهان بأنه سار من الحجر الى اثني عشر مرحلة ولا رفقة لانهم سكنوا في السير (وهو نصف طريق المدينة الى دمشق) كما في الفتح ومراده على التقريب لما تراه من أنه بينه وبين المراحل ويقال ان تسميتها بذلك ويوافقه قول الفتح وقعت تسميتها بذلك في الاحاديث الصحيحة منها في مسلم انكم ستأتون غدا عين تبوك وكذا أخرجه أحمد والبزار من حديث حذيفة وقيل سميت بذلك لقوله صلى الله عليه وسلم للرجلين اللذين سبقاه الى العين ما زلتما تبوكانها منذ اليوم قال ابن قتيبة فبذلك سميت العين تبوك والبوك كالنقش والحفر والحديث المذكور رواه مالك ومسلم بغير هذا اللفظ عن معاذ أنهم خرجوا معه صلى الله عليه وسلم فقال انكم ستأتون غدا ان شاء الله تعالى عين تبوك فمن جاءها فلا يمس من مائها شيئا حتى آتي فجئناها وقد سبق اليها رجلان والعين مثل الشراك تبض بشيء من ماء فذكر الحديث في غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهه ويديه بشيء من مائها ثم أعاده فيها فجرت العين بماء كثير فاستقى الناس انتهى كلام الفتح قال الشامي دل صريح هذا الحديث على أن تبوك اسم لذلك الموضع الذي فيه العين المذكورة والنبي صلى الله عليه وسلم قال هذا القول قبل أن يصلها بيوم (وهي غزوة العسرة) كما قاله البخاري وغيره قال الحافظ بمهملتين الاولى مضمومة بعدها سكون مأخوذ من قوله تعالى الذين اتبعوه في ساعة العسرة وفي حديث الصحيحين قول أبي موسى في جيش العسرة وهي غزوة تبوك وعند ابن خزيمة عن ابن عباس قيل لعمر حدثنا عن شأن ساعة العسرة قال خرجنا الى تبوك في قيظ شديد فأصابنا عطش الحديث (وتعرف بالفاضحة لافتضاح المنافقين فيها) بما نزل فيهم من الآيات الدالة على كذبهم كقوله تعالى وقالوا لا تنفروا في الحر ومنهم من يقول ائذن لي ولئن سألتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم وتفصيل ذلك يطول (وكانت يوم الخميس) كما رواه البخاري والنسائي عن كعب بن مالك أنه صلى الله عليه وسلم خرج يوم الخميس في غزوة تبوك وكان يحب أن يخرج

قوله وتصرف على ارادة الموضع هذا مما يرد الاعتراض على النووي دون تعقبه فانه اذا دخلت عليه التأنيث بارادة الموضع وصرف دل على أن التأنيث احدى العلتين حيث فقدت صرف الاسم وأما قوله ان علة منعه كونه على مثال الفعل فلا يصلح ردا لقول النووي لانه يثبت تعدد المقتضي اهـ من هامش

ثم جهز عثمان ثلث الجيش حتى كان يقال ما بقيت لهم حاجة حتى كفاهم شنق أسقيتهم اه ثم
وأقل ما قيل انه ثلاثون ألفا فيكون من جهزه عشرة آلاف وقال ابن اسحق أنفق عثمان في ذلك
الجيش نفقة عظيمة لم ينفق أحد مثلها (روى عن قتادة أنه قال حمل عثمان في جيش العسرة
على ألف بعير وسبعين فرسا (وعن عبد الرحمن بن سمرة) بن حبيب بن عبد شمس القرشي يكنى
أبا سعيد أسلم يوم فتح مكة [illegible] كان [illegible] فتح سجستان ثم سكن البصرة
ومات بها سنة خمسين أو بعدها روى عنه جماعة (قال جاء عثمان رضي الله عنه بألف
دينار في كمه حين جهز جيش العسرة) [illegible] جهز رسول الله صلى
الله عليه وسلم جيش العسرة (فنثرها) [illegible] (في حجره صلى الله عليه وسلم) قال عبد
الرحمن (فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقلبها في حجره ويقول ما ضر عثمان ما عمل بعد
اليوم مرتين رواه الترمذي وقال حسن غريب) ورواه الامام أحمد والبيهقي أيضا (وعن
[illegible]) قال الشاعر في [illegible] الآلة [illegible] الموصلي
كان [illegible] الموصل [illegible] السلطان نور
الدين الشهيد [illegible]
في الادب وغيره [illegible] الاخلاق [illegible]
هذا من الرواة لا سيرته وقد قال المصنف (في سيرته كما ذكره الطبري في الرياض النضرة)
في فضائل العشرة وقد أعله الحافظ [illegible] وقد أخرجه ابن عدي أيضا كلاهما (من
حديث حذيفة) بن اليمان قال (بعث عثمان) ولفظ ابن عدي جاء عثمان (في جيش
العسرة بعشرة آلاف دينار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال الطيبي في المناقب بعد عزوه
لابن عدي [illegible]
[illegible] الاقتاب [illegible]
المقصد [illegible] (فجعل يقلبها صلى الله عليه وسلم ويقول
بيده) أي يفعل بها فعله (ويقلبها) [illegible]
الرواية التي فوقها يقلبها في حجره [illegible] (ظهرا لبطن) أي ما ظهر منها
لباطن [illegible] في سبيل الله [illegible] وقال شيخنا أي يجعل
بطن يده تارة الى السماء وظهرها الى الأرض ولعله كان تارة يدعو برفع اليد لا يجعل ظهرها
الى السماء وتارة يطلب النصر فيجعل بطنها وقت الدعاء (ويقول غفر الله لك يا عثمان
ما أسررت وما أعلنت وما هو كائن الى يوم القيامة ما يبالي ما عمل بعدها) بشارة عظيمة بأن الله
غفر له الذنوب أي سترها عنه فلا يصدر منه ذنب ببركة دعائه ونفقته في سبيل الله فليس يبالي بما عمل
اذ لا يقع منه الا الخير وقال ابن هشام حدثني من أثق به أن عثمان أنفق ألف دينار غير الابل
والزاد وما يتعلق بذلك فقال صلى الله عليه وسلم اللهم ارض عن عثمان فاني عنه راض ومعلوم
أن الالف دينار غير الابل والزاد وما يتعلق بذلك وقد روى الطيالسي والدارقطني عن
الاحنف بن قيس سمعت عثمان يقول لسعد بن أبي وقاص وعلي والزبير وطلحة أنشدكم
الله تعالى هل تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من جهز جيش العسرة غفر الله له

الراء وسكون [illegible] القاف [illegible] ويقال بكسر الهاء والقاف وسكون الراء [illegible]
الجيش لا [illegible] العسرة [illegible] هذه الغزوة [illegible] في اصحابه [illegible]
[illegible] وغيرهم [illegible] العرب [illegible] الى
[illegible] (النبي صلى الله عليه وسلم) [illegible] الناس الى الخروج
[illegible] (الله [illegible]) أي [illegible] واحتاجوا [illegible] في الى
(غزوة العسرة) [illegible] (من حديث عمران بن حصين) [illegible]
ابن الصحابي (قال كانت [illegible] كثير [illegible] هذه الرجل [illegible]
[illegible] (فهلكت أموالهم) [illegible] كا
[illegible] (فبعث) [illegible] (رسول [illegible])
[illegible] (بن عوف [illegible]) [illegible]
عليه وسلم [illegible] الارض [illegible]
كانوا [illegible] (وكان [illegible] الى الشام [illegible]) [illegible]
وسلم على [illegible] (يا رسول الله [illegible] واسلام) [illegible]
فسكون [illegible] (وماله أوقية [illegible]) [illegible] (فبعثه) صلى الله عليه
لابن [illegible] يحتمل أن [illegible] فهو اشارة الى
[illegible] في سبيل الله [illegible]
الصلاة [illegible] على أعمال اهل الجنة
قال الحافظ [illegible] الترمذي [illegible] عبد الرحمن بن
وقيل سببها ما رواه أبو سعد في الشرف والبيهقي في الدلائل وابن أبي حاتم [illegible]
المغازي من طريق [illegible] عن عبد الرحمن بن غنم ان اليهود قالوا يا أبا القاسم
صادقا فالحق بالشام فانها أرض المحشر وأرض الانبياء [illegible] لا [illegible] الا
[illegible] أنزل الله وان كادوا ليستفزونك من الارض الآية قال الحافظ [illegible]
انتهى وقيل سببها أن الله تعالى لما منع المشركين من قرب المسجد الحرام في الحج
[illegible] المتاجر والاسواق [illegible] ما كان [illegible] الى
اهل الكتاب كما قال تعالى يا أيها الذين آمنوا انما المشركون نجس الى قوله وهم
يا أيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار الآية [illegible] صلى الله عليه و
الروم لانهم أقرب الناس اليه وأولاهم بالدعوة الى الحق [illegible] الى الاسلام [illegible]
عن ابن عباس وابن أبي شيبة وابن المنذر عن مجاهد وابن جرير عن سعيد بن
[illegible] الاربعة فليس بينها تناف [illegible] الواقدي أنه صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] في سبيل الله [illegible] صدقات كثيرة فكان أول من جاء أبو بكر الصديق [illegible]
آلاف درهم فقال صلى الله عليه وسلم هل أبقيت لاهلك شيئا قال أبقيت لهم الله ور
[illegible] فقال هل أبقيت لهم شيئا قال نعم نصف مالي [illegible] العباس وطلحة [illegible]
عبد الرحمن بن عوف [illegible] أوقية [illegible] صلى الله عليه وسلم وتصدق عاصم بن عدي

فى خلافة معاوية ووقع عند ابن اسحق وغيره فى تسمية البكائين سالم بن عمير من
بنى واقف قال فى الاصابة فيحتمل أن يكونا اثنين (وعلبة) بضم المهملة وسكون
اللام وفتح الموحدة ثم هاء تأنيث (ابن زيد) ابن عمرو بن عوف الانصارى (وأبو ليلى عبد الرحمن
ابن كعب) بن عمرو بن عوف الانصارى الاوسى (المازنى) من بنى مازن بن النجار شهد أحدا
وما بعدها ومات فى خلافة عمر (والعرباض) بكسر المهملة وسكون الراء وبالموحدة فألف
فمعجمة (ابن سارية) السلمى قديم الاسلام ومن أهل الصفة [illegible] وعد من البكائين
باتفاق من ذكرته [illegible] الواقدى وابن سعد [illegible] (وهرم) بفتح الهاء وكسر الراء
وميم آخره ويقال هرمى [illegible] (ابن عبد الله) من بنى الانصارى الواقفى
بقاف [illegible] (وعمرو بن عنمة) بفتح المهملة والنون [illegible] ابن عدى
الانصارى ذكره ابن عقبة [illegible] البكائين [illegible] الاصابة وكذا ذكره ابن اسحق فى
فى رواية يونس [illegible] البكائين (وعبد الله بن مغفل)
بضم الميم وفتح المعجمة والفاء المشددة [illegible] بفتح النون وسكون الهاء وميم المزنى من
مشاهير الصحابة [illegible] بيعة الرضوان [illegible] نزل البصرة
وعده فى البكائين ابن عباس وابن عقبة وابن اسحق والشافعى [illegible] وغيره عند قوله
[illegible] الذين إذا ما أتوك الآية (وعبد الله بن عمرو) بن [illegible]
(المزنى) حكاه ابن اسحق [illegible] عن محمد بن كعب القرظى وابن
مردويه عن مجمع بن جارية (وعمرو) بفتح العين (ابن الحمام) بضم المهملة والتخفيف ابن
الجموح الانصارى [illegible] ذكره فيهم [illegible] (ومعقل) بفتح الميم
وسكون المهملة وكسر القاف [illegible] ابن يسار (المزنى) [illegible] وهو الذى ينسب
اليه نهر معقل بالبصرة [illegible] بعض الروايات (وحرمى) بفتح المهملة
فراء فميم [illegible] النسب (ابن) [illegible] (مازن) ذكره فى البكائين محمد بن كعب
القرظى [illegible] عبد الرحمن [illegible] ابن جرير وقال ابن سعد وبعضهم
يقول البكاؤن بنو مقرن السبعة [illegible] (والنعمان) بن مقرن
ابن عائذ صحابى مشهور روى له الستة [illegible] وعشرين ووهم من زعم أنه
النعمان بن عمرو بن مقرن ذاك تابعى [illegible] (وسويد) بن مقرن صحابى مشهور
نزل الكوفة روى له مسلم وأبو داود والترمذى والنسائى ووقع فى [illegible] والنعمان بن سويد
وهو خطأ [illegible] مغلطاى الذى [illegible] (ومعقل) بن مقرن
المزنى قال ابن حبان له صحبة وقال البغوى سكن الكوفة وروى عنه صلى الله عليه وسلم
أحاديث (وعقيل) بفتح أوله ابن مقرن المزنى ذكره البخارى فى الصحابة [illegible]
نزل الكوفة منهم (وسنان) بن مقرن أحد الاخوة قال ابن سعد له صحبة وذكره [illegible]
فى الصحابة (وعبد الرحمن) بن مقرن بن عائذ المزنى قال ابن سعد له صحبة وقال كان [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم وهذا [illegible] الشامى [illegible] بنى مقرن [illegible] الناسخ
(وهند) [illegible] ذكره فى الاصابة [illegible] عبد الله بن مقرن المزنى أحد الاخوة روى عنه محمد بن

عليهم حتى ما [illegible] من نفقاتهم ولا عقالا الا قالوا اللهم [illegible] وروى عبد الله في زوائد المسند
والترمذي والبيهقي عن عبد الرحمن بن خباب بخاء معجمة وموحدتين الاولى ثقيلة قال شهدت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يحث على جيش العسرة فقال عثمان علي مائة بعير بأحلاسها وأقتابها ثم حض
مرقاة أخرى من المنبر ثم حث فقال عثمان علي مائة بعير أخرى بأحلاسها وأقتابها ثم نزل مرقاة
أخرى ثم حث فقال عثمان علي مائة بعير أخرى بأحلاسها وأقتابها قال فرأيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول بيده هكذا يحركها كالمتعجب ما على عثمان ما عمل بعد هذا اليوم أو قال بعدها (وتخلف
ناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخروج) كما رواه ابن اسحق عن شيوخه (قوم من المنافقين)
يقول بعضهم لبعض (لا تنفروا) تخرجوا الى الجهاد (في الحر) زهادة في الجهاد وشكا في الحق
وإرجافا بالرسول (فأنزل الله تعالى وقالوا لا تنفروا في الحر قل نار جهنم أشد حرا) من نار الدنيا
فالأولى أن تتقوها بترك التخلف (لو كانوا يفقهون) يعلمون ذلك ما تخلفوا (فليضحكوا قليلا
وليبكوا كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون) فهو خبر عن حالهم بصيغة الأمر الضحك القليل في الدنيا وحاله في
الآخرة وبهذا الأمر وعند ابن عقبة والواقدي وغيرهما أن قائل ذلك الجد بفتح الجيم وشد
المهملة ابن قيس لمن معه من بني سلمة وأنه القائل ائذن لي ولا تفتني وقد روى الطبراني وأبو
نعيم وابن مردويه عن ابن عباس وابن أبي حاتم وابن مردويه عن جابر لما أراد صلى الله عليه
وسلم أن يخرج الى تبوك قال لجد بن قيس ما تقول في مجاهدة بني الأصفر فقال اني امرؤ
صاحب نساء ومتى أرى نساء الأصفر أفتتن فائذن لي ولا تفتني فأعرض عنه وقال قد أذنت لك فأنزل
الله ومنهم من يقول ائذن لي الآية قال ابن اسحق أي إن كان انما يخشى الفتنة من نساء بني الأصفر فما
سقط فيه من الفتنة أكبر بتخلفه عن رسول الله والرغبة بنفسه عن نفسه يقول وان جهنم لمن
ورائه زاد الواقدي عن شيوخه فجاءه ابنه عبد الله وكان بدريا فلامه فقال ما لي وللخروج في
الريح والحر الشديد والعسرة الى بني الأصفر وأنا ما آمن في منزلي أأغزوهم واني عالم بالدوائر
فأغلظ له ابنه وقال لا والله ولكنه النفاق والله لينزلن فيك قرآن فضرب بنعله وجه ولده
فانصرف ابنه ولم يكلمه فنزلت الآية وروى ابن هشام عن عبد الله بن حارثة عن أبيه قال بلغ
رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ناسا من المنافقين يجتمعون في بيت سويلم اليهودي يثبطون
الناس عن تبوك فبعث صلى الله عليه وسلم طلحة بن عبيد الله في نفر وأمره أن يحرق عليهم بيت
سويلم ففعل واقتحم الضحاك بن خليفة من ظهر البيت فانكسرت رجله واقتحم أصحابه فأفلتوا
(وأرسل عليه الصلاة والسلام الى مكة وقبائل العرب يستنفرهم وجاء البكاؤون يستحملونه)
يطلبون منه ما يركبون عليه ويحملهم وكلهم معسر ذو حاجة لا يحب التخلف عن الغزو معه
(فقال عليه الصلاة والسلام لا أجد ما أحملكم عليه وهم) كما قال ابن عباس عند ابن جرير
وابن مردويه وأبي نعيم وابن اسحق عن شيوخه الزهري وعاصم ويزيد وغيرهم وابن جرير عن
محمد بن كعب القرظي وعند كل ما ليس عند الآخر وصرح ابن اسحق وطائفة بأنهم سبعة
والمتحصل من الجميع ما سرده المصنف تبعا لمغلطاي وحسن منه تقديم خمسة اتفق عليهم من
ذكرهم (سالم بن عمير) ويقال ابن عمرو ويقال ابن عبد الله ويقال ابن ثابت بن النعمان
الأوسي ويقال له العمري لأنه من بني عمرو بن عوف شهد العقبة وبدرا وما بعدها ومات

النصير والثالثة على إرادة الأخص [illegible] وقال [illegible] والثاني ولا ينافي
عن [illegible] والمستلزم [illegible] [illegible] قال [illegible] وأما
[illegible] الرواية [illegible] كانت الأولى [illegible] [illegible] على الواحد
وعلى [illegible] (السابعة) [illegible] [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible]
والآخر [illegible] (فأصبح) [illegible] قال [illegible]
[illegible] [illegible]
(حتى [illegible]) [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] على [illegible]
الرواية [illegible] [illegible]
الأكثر [illegible] على العدد (فأتاه [illegible]) [illegible]
قول الكرماني [illegible] [illegible] قول [illegible]
(وبعد) [illegible] (الله [illegible])
الله [illegible] (فأتى [illegible] الحديث) [illegible] اليوم [illegible]
النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] الأكثر [illegible]
[illegible] [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] (فقام علبة بن زيد) [illegible] (الليلة)
الله (وبكى) [illegible] (وقال اللهم إنك قد أمرت بالجهاد ورغبت فيه ثم لم تجعل
عندي ما أتقوى به مع رسولك ولم تجعل في يد رسولك ما يحملني عليه وإني أتصدق على كل مسلم
بكل مظلمة أصابني) السلام (فيها) في الطلاة (مال) [illegible] ولفظ الرواية [illegible]
بها في مال (أو جسد أو عرض) بأن أخذ منه [illegible] أن لا [illegible] [illegible]
ويعرض أن لا [illegible] على قصد الرأفة بالمسلمين وفي حديث أبي [illegible] ولكني أتصدق
بعرضي من آذاني أو شتمني أو [illegible] فهو له حل (ثم أصبح مع الناس فقال صلى الله عليه وسلم) وفي
حديث محمد بن عوف فأمر صلى الله عليه وسلم مناديا فنادى (أين المتصدق بعرضه البارحة ثم لم يقم
أحد ثم قال أين المتصدق فلم يقم أحد) وكأنه ولو علم بالوحي لم يبين لخصوصه كأنه قيل له إن
رجلا من أصحابك تصدق البارحة بكذا أو علم وأراد إذاعته فقال (ثم قال أين المتصدق فليقم)
زاد في الروضة ولا يتزاهد ما صنع هذه الليلة انتهى وكان علبة أراد إخفاءه فلم يقم في المرتين
حتى أمره فلم يسعه إلا امتثاله (فقام إليه فأخبره فقال صلى الله عليه وسلم أبشر فوالذي نفس
محمد بيده) أقسم [illegible] (لقد كتبت) بالبناء للمفعول أي صدقتك (في

سويد وعبد الله بن مقرن [illegible] قال ابن منده ولم يخرج له شيئا ولم يذكر في الفتوح الا سويد في
كتاب الردة خرج أبو بكر يمشي على رجليه النعمان بن مقرن وسويد وعبد الله بنو مقرن وعلى
الساقة سويد بن مقرن فما طلع الفجر الا وهم والعدو في صعيد واحد فذكر القصة قال أهل الردة
انتهى وقد صرح في الشامية بأن الساقة سويد [illegible] فقيل ابنه عبد الله وقيل النعمان وقيل غير ذلك
(بن مقرن) بضم الميم وفتح القاف وكسر الراء المشددة قال الواقدي وابن سعد كانوا بنو مقرن سبعة
كلهم صحب النبي صلى الله عليه وسلم قال أبو عمر لم يشركهم في ذلك أحد من العرب غيرهم قال الحافظ
وقد ذكروا في ترجمة هند بن حارثة الاسلمي ما يشاركهم فيه قال وأخرج الطبري من طريق عبد الرحمن
ابن معقل بن مقرن أن ولد مقرن كانوا عشرة نزل فيهم ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم
الآخر (وهم الذين قال الله تعالى فيهم) ولا على الذين اذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما
أحملكم عليه (تولوا) انصرفوا وأعينهم تفيض) تسيل (من الدمع حزنا)
لأجل (أن لا يجدوا ما ينفقون) في الجهاد (ذكره مغلطاي) جامعا ما تفرق في الاخبار قال
الشامي وذكر الحاكم أنهم حرمي بن المبارك بن النجار وابن عائشة سهيل بن عبد الرحمن
لم أرهما في كتب الصحابة قال ابن اسحق والواقدي فلما خرج البكاؤون من عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقد أعلمهم أنه لا يجد ما يحملهم عليه لقي يامين بن عمير النضري أبا ليلى وعبد الله
بن مغفل وهما يبكيان فقال ما يبكيكما قالا جئنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحملنا فلم نجد عنده
ما يحملنا عليه وليس عندنا ما نتقوى به على الخروج ونكره أن تفوتنا غزوة معه فأعطاهما
ناضحا له وزودهما وزوده كل واحد منهما صاعين من تمر زاد الواقدي وحمل العباس منهم رجلين وعثمان
ثلاثة بعد ما جهز من الجيش (وفي البخاري) ومسلم (عن أبي موسى) عبد الله بن قيس
الاشعري (قال أرسلني أصحابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أسأله الحملان لهم) بضم
الحاء المهملة وسكون الميم أي الشيء الذي يركبون عليه ويحملهم قاله الحافظ وغيره (فقلت
يا نبي الله ان أصحابي أرسلوني اليك لتحملهم فقال والله لا أحملكم على شيء) زاد مسلم والبخاري في
رواية وما عندي ما أحملكم عليه وسقط من البخاري ومسلم ما اتفق لهم بعد ذلك وهو أنه أتى
بابل من شيء آخر قبل حينئذ لقوله والله لا أحملكم [illegible] أن يحملهم على
الابل [illegible] في الغضب (ورجعت) الى أصحابي حال كوني (حزينا من منع النبي
صلى الله عليه وسلم) أن يحملنا (ومن مخافة أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم وجد) غضب
في نفسه على فرجعت الى أصحابي فأخبرتهم بالذي قال النبي صلى الله عليه وسلم فلم ألبث) بفتح
الهمزة والموحدة بينهما لام ساكنة آخره مثلثة (الا سويعة) بضم السين المهملة وفتح
الواو مصغر ساعة وهي جزء من الزمان أو من أربعة وعشرين جزءا من اليوم والليلة قاله
[illegible] وجزم الشامي بالاول (اذ سمعت بلالا ينادي أين عبد الله) وفي رواية أبي ذر وافقه أي
عبد الله (بن قيس فأجبته فقال أجب رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك) خبر رسول الله أو
رسول مضروب بأجب (فلما أتيته قال خذ هذين القرينين) تثنية قرين قال الحافظ
أي الجملين المشدودين أحدهما الى الآخر وقيل النظيرين المتساويين (وهذين القرينين)
تأكيدا عن غير المستقل وهاتين القرينتين أي الناقتين فذكر ثلاث مرات فالاول من ارادة

وقد [illegible] (... [illegible] ...) قال [illegible]
[illegible] او من [illegible] قال [illegible]
[illegible]
[illegible] (الا [illegible]) [illegible] الا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
لانه [illegible] في [illegible]
[illegible]
الا [illegible] (وما) [illegible]
الاله [illegible] (في الاصح) [illegible]
والمصالح [illegible] (... [illegible] ...) [illegible] رسول الله صلى الله
عليه وسلم [illegible]
تكون [illegible] الا [illegible]
ورجحه [illegible] على المدينة [illegible]
[illegible] الروايات [illegible]
ثم جزم الحافظ العراقي في الفيه (انتهى) [illegible] الاستخلاف على المدينة (ورجحه)
الامام الحافظ (ابن عبد البر) [illegible] شرح البخاري
لا ينافي [illegible] الاصح [illegible]
[illegible] الاحاديث الصحيحة [illegible] الواقدي [illegible]
[illegible] على المدينة [illegible]
وزعم انه ظاهر حديث البخاري [illegible] على [illegible]
منه [illegible] ولو [illegible] عبارة الشامي
لعله ان اطلق مع [illegible] بأنه لا [illegible] في كلامه فانما حكى عن الواقدي القول بأنه علي قال
ما نصه قال أبو عمر [illegible] ابن [illegible] وهو الاثبت ورواه عبد الرزاق في المصنف بسند صحيح
عن سعد بن أبي وقاص ولفظه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خرج الى تبوك استخلف على
المدينة علي بن أبي طالب انتهى فهذا صريح في ترجيحه وان ترجم اتباعا [illegible] كلام
اهل المغازي ويحتمل في خاطري انه لم يقر [illegible] كلامه ونقله من النسخة التي كانت عنده
لانه كان يشكو كثرة تحريفها وسقطها (وقيل استخلف سباع) بكسر المهملة وخفة الموحدة
(ابن عرفطة) بضم المهملة وسكون الراء وضم الفاء فطاء مهملة حكى هذا القول ابن هشام عن
عبد العزيز بن محمد الدراوردي ويقال انه استخلف ابن ام مكتوم حكى الاقوال الاربعة الواقدي
وقد علمت ان ارجحها علي لصحة الحديث به وترجيح الحافظ له فاهمال ابن عبد البر وابن

بعده (الى بضعة عشر ليلة) ثم انصرفوا قافلين (رواه يونس) عن ابن اسحق (كذا ذكره السهيلي
في الروض) الانف (والمعروف في المغازي) قال في الاصابة وتقدم [illegible] لا [illegible]
جمع [illegible] ومن [illegible] ابن أبي الشداد [illegible] شداد وهو [illegible]
[illegible] الراية قال [illegible] في [illegible] الرواية [illegible]
من الانصار [illegible] فذكروا أن [illegible]
انتهى ملخصا (وجاء المعذرون) [illegible] قال البيضاوي [illegible] في الامر انما
[illegible] ومن [illegible] الى [illegible] فقال
[illegible]
[illegible] (من الاعراب) الى النبي صلى الله عليه وسلم
(ليؤذن لهم في التخلف) [illegible] (فاعتذروا) في التخلف [illegible] لم
يعذرهم كما قال ابن اسحق [illegible] (وهم) كما قال ابن سعد وشيخه
(اثنان وثمانون رجلا) من بني غفار [illegible] وقيل هم رهط عامر
ابن الطفيل قالوا ان غزونا معك اغارت طيئ على اهالينا ومواشينا (وقعد آخرون من المنافقين
بغير عذر) في ذلك السفر (و) [illegible] الى النبي صلى الله عليه وسلم (جراءة) [illegible]
[illegible] (على الله ورسوله) [illegible] (وهو قوله تعالى وقعد
الذين كذبوا الله ورسوله) في ادعاء الايمان من منافقي الاعراب عن المجيء للاعتذار
(واستخلف على المدينة) كما قال ابن هشام (محمد بن مسلمة) الانصاري (قال الدمياطي
تبعا للواقدي (وهو عندنا أثبت من) أي من قول من قال أو قال استخلف [illegible] (قال
استخلف غيره) عليا أو سباعا او ابن ام مكتوم (انتهى) كلام الدمياطي وهو في هذا الترجيح
تابع للواقدي أثبت عنده [illegible] محمد بن مسلمة (و) لكن (قال الحافظ زين الدين العراقي
في ترجمة علي بن أبي طالب من شرح التقريب لم يتخلف) علي (عن المشاهد) كلها بل حضرها
معه صلى الله عليه وسلم [illegible] تخلف في [illegible] ثبت في الفتح
على [illegible] (الا تبوك فان النبي صلى الله عليه وسلم خلفه على المدينة) كما رواه عبد الرزاق
في مصنفه بسند صحيح عن سعد بن أبي وقاص وانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم الى [illegible]
الى تبوك استخلف على المدينة علي بن أبي طالب (و) خلفه أيضا (على عياله) فقال يا علي
اخلفني في اهلي واضرب وخذ وعظ ثم دعا نساءه فقال اسمعن لعلي وأطعن رواه [illegible] في
الاكليل من مرسل عطاء بن أبي رباح واخرج ابن اسحق عن سعد بن أبي وقاص خلف صلى الله
عليه وسلم عليا على أهله وامره بالاقامة فيهم فارجف به المنافقون وقالوا ما خلفه الا استثقالا له
وتخففا منه فأخذ علي سلاحه ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نازل بالجرف فقال يا نبي الله
زعم المنافقون انك انما خلفتني لانك استثقلتني وتخففت مني فقال كذبوا ولكن خلفتك لما
تركت ورائي فارجع فاخلفني في اهلي واهلك أفلا ترضى يا علي أن تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا
أنه لا نبي بعدي فرجع الى المدينة ومضى صلى الله عليه وسلم على سفره (وقال يومئذ) أي زمن
استخلافه لما اراد أن [illegible] فلما لحقه بالجرف [illegible] (انتهى)

[illegible]

خرج صلى الله عليه وسلم الى تبوك يوم الخميس وعسكر على ثنية الوداع [illegible]

أسفل منه نحو ذباب فأقام [illegible] فلما سار [illegible] وتخلف ابن أبي [illegible]

المدينة حين تخلف من المنافقين [illegible]

الى ما لا طاقة له به [illegible] الى أصحابه [illegible]

[illegible] وأصحابه قال ابن اسحق والواقدي وابن سعد وكان عسكر ابن أبي فيما يزعمون ليس

بأقل العسكرين قال ابن حزم هذا باطل لم يتخلف عنه الا ما بين السبعين الى الثمانين فقط (وكان

معه عليه الصلاة والسلام ثلاثون ألفا) الذي جزم به ابن اسحق والواقدي وابن سعد [illegible]

د حسمة والمراد ان يقيم محمد بن مسلمة والمرجح قول الواقدي والدمياطي وابن الاثير انه قال ابن هشام وقال
سباع بن عرفطة وقيل ابن ام مكتوم بان عليا اول ما ارادوا من سماه على المدينة ان ابن ام مكتوم على
الصلاة وسباع اولا ثم ... وتخلف ابن مسلمة ... اصلا ...
ونحو انه ابن مسلمة (وتخلف نفر من المسلمين من غير شك) في امره صلى الله عليه وسلم (ولا
ارتياب) بل كان ايمانهم متمكنا فيه التخلف ثم تابوا (منهم كعب بن مالك) الانصاري السلمي
بالفتح احد الثلاثة المشهورة ... لا قصة له ... قال في حديث قصة تخلفه عند
الشيخين فجيء الى الله عليه وسلم ... اعدو ولكني اخر يوما فارجع ولم اقض
شيئا فاقول في نفسي انا قادر عليه فلم يزل يتمادى بي حتى اشتد بالناس الجد فاصبح صلى الله عليه
وسلم والمسلمون معه ولم اقض من جهازي شيئا فقلت اتجهز بعده بيوم او يومين ثم الحقهم فغدوت
ولم اقض شيئا ثم غدوت ثم رجعت ولم اقض شيئا فلم يزل بي حتى اسرعوا وتفارط الغزو فهممت ان ارتحل فادركهم
وليتني فعلت فلم يقدر لي ذلك (ومرارة) قال في الفتح بضم الميم وراءين الاولى خفيفة (ابن
الربيع) الانصاري العمري بفتح المهملة وسكون الميم نسبة الى بني عمرو بن عوف بن مالك بن
الاوس ووقع لبعضهم العامري وهو خطأ وكون ابن الربيع هو المشهور ووقع في مسلم ابن
ربيعة وعند ابن مردويه من مرسل ... ابن ربعي وهو خطأ وكذا ما عند ابن
ابي حاتم من مرسل الحسن ربيع بن مرارة وهو مقلوب وذكر في هذا المرسل ان
سبب تخلفه انه كان له حائط حين زها فقال في نفسه قد غزوت قبلها فلو اقمت عامي هذا فلما تذكر
ذنبه قال اللهم اني اشهدك اني قد تصدقت به في سبيلك (وهلال بن امية) الانصاري الواقفي
بقاف ثم فاء نسبة الى بني واقف بن امرئ القيس بن مالك بن الاوس وذكر في مرسل الحسن
ان سبب تخلفه انه كان له اهل تفرقوا ثم اجتمعوا فقال لو اقمت هذا العام عندهم فلما
تذكر قال اللهم لك علي ان لا ارجع الى اهل ولا مال (وفيهم نزل) تاب (وعلى الثلاثة
الذين خلفوا) عن التوبة عليهم بقرينة بقية الآية وباقيه مر (وابو ذر) ذكر الواقدي
ان سبب ابطائه عن السير ان بعيره كان اعجف فقال اعلفه اياما ثم الحقه عليه السلام فعلفه اياما
ثم خرج فلم ير به حركة فحمل متاعه على ظهره وسار (وابو خيثمة) قال في الفتح اسمه سعد بن
خيثمة كذا اخرجه الطبراني من حديثه ولفظه تخلفت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فدخلت حائطا فرأيت عريشا قد رش بالماء ورأيت زوجتي فقلت ما هذا بانصاف رسول الله صلى
الله عليه وسلم في السموم والحرور وانا في الظل والنعيم فقمت الى ناضحي وتمرات وخرجت فلما
طلعت على العسكر فرآني الناس قال صلى الله عليه وسلم كن ابا خيثمة فجئت فدعا لي وذكره ابن
اسحق عن عبد الله بن ابي بكر بن حزم مرسلا وذكر الواقدي ان اسمه عبد الله بن خيثمة وقال
ابن هشام اسمه مالك بن قيس انتهى (ثم لحقاه بعد ذلك) روى ابن اسحق عن ابن مسعود لما
سار صلى الله عليه وسلم الى تبوك جعلوا يقولون تخلف فلان فيقول دعوه فان يكن فيه خير
فسيلحقه الله بكم وان يك غير ذلك فقد اراحكم الله منه وتلوم ابو ذر على بعيره فلما ابطأ عليه
اخذ متاعه على ظهره ثم خرج يتبع اثره صلى الله عليه وسلم ماشيا (ولما رأى عليه الصلاة
والسلام ابا ذر الغفاري وكان عليه الصلاة والسلام نزل في بعض الطريق) قال ابو ذر فطلعت



[illegible]

فاعتقه (قوله [illegible]) فقام رجل [illegible] (ولم [illegible])
فقال الرجل [illegible] اخبرني الذي [illegible]
القصة [illegible] فلم يتحقق [illegible]
ذكر رواية ابن اسحق في شرح الحديث (روى الزهري) محمد بن مسلم عن سالم [illegible] قال
(لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجريب) [illegible] (ورد) [illegible] فقال (عن

[illegible] الا كمال [illegible] زيد بن ثابت [illegible] رسول الله
صلى الله عليه وسلم [illegible] الذي [illegible] بها
[illegible] ([illegible]) [illegible] الامام [illegible]
كان [illegible] ([illegible]) [illegible] الا [illegible] قال [illegible]
قال [illegible] التابعي [illegible] ([illegible]) [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ([illegible]) [illegible]
في [illegible] كعب [illegible] بالمساكن [illegible] عشرة [illegible]
[illegible] (والنبي صلى الله عليه وسلم [illegible])
[illegible]) [illegible] ثمود [illegible] الاثار [illegible] الوادي [illegible]
[illegible] الحجر [illegible]
[illegible] القرآن [illegible] ([illegible]) [illegible]
[illegible] وقال [illegible] البخاري نزول النبي صلى الله عليه
[illegible] الحجر [illegible]
لا [illegible] ([illegible]) [illegible]
[illegible] ولا [illegible] الابل [illegible]
[illegible] الحجر [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم بالحجر قال لا تدخلوا [illegible] الذين ظلموا انفسهم الا ان تكونوا باكين
أن تكونوا باكين ثم قنع رأسه وأسرع السير حتى جاز الوادي ونقل عما أخرجه في [illegible]
[illegible] عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل الحجر في غزوة تبوك أمرهم أن
لا يشربوا من بئرها ولا يستقوا منها فقالوا قد عجنا منها واستقينا فأمرهم أن يطرحوا ذلك
العجين ويهريقوا ذلك الماء وأخرج الشيخان عن ابن عمر أن الناس نزلوا معه صلى الله عليه
وسلم أرض ثمود الحجر فاستقوا من بئرها واعتجنوا به فأمرهم أن يهريقوا ما استقوا من بئرها
وأن يعلفوا الابل العجين وأمرهم أن يستقوا من البئر التي كانت تردها الناقة وروى أحمد
[illegible] بإسناد حسن عن جابر قال لما مر صلى الله عليه وسلم بالحجر قال لا تسألوا الآيات فقد سألها
قوم صالح وكانت الناقة ترد من هذا الفج وتصدر من هذا الفج فعتوا عن أمر ربهم
[illegible] وكانت تشرب يوما ويشربون لبنها يوما فعقروها فأخذتهم صيحة أهمد الله من تحت أديم
السماء منهم الا رجلا واحدا كان في حرم الله وهو أبو رغال فلما خرج من الحرم أصابه ما أصاب

بأن قول ابن إسحاق فلما أصبح أي بعد ذلك [illegible] أبو بكر
الصديق في [illegible] (رسول الله عليه الصلاة والسلام [illegible]) [illegible]
[illegible] عند الواقدي وابن إسحاق (فتحركت [illegible]) [illegible]
إلى أن قال الواقدي [illegible] (فاتضح [illegible]) قال في [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
أن [illegible] (وكانت [illegible]) قال الواقدي [illegible]
[illegible] (أيها الناس [illegible]) [illegible]
[illegible] ابن إسحاق [illegible]
[illegible] عليه السلام (فقال [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible])
[illegible] الواقدي [illegible]
[illegible] (الى [illegible]) [illegible]
[illegible] (وقد سبق إليها رجلان)
[illegible] (حتى [illegible]) [illegible] (فسبهما) وقال
الواقدي الذي سبق إليها [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
الاصابة في القسم الأول [illegible]
[illegible] (في مسلم
والموطأ (من حديث معاذ بن جبل [illegible]) (تبض) بفتح الفوقية وكسر
الموحدة وضاد معجمة أي تقطر وتسيل هكذا [illegible] وابن القاسم في الموطأ [illegible]
[illegible] أي تبرق قاله الباجي (بشيء من ماء) [illegible] (وانهم
غرفوا منها قليلا قليلا) لفظ مالك ومسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إنكم ستأتون غدا عين
تبوك وإنكم لن تأتوها حتى يضحي النهار فمن جاءها فلا يمس من مائها شيئا حتى آتي فجئناها وقد
سبق إليها رجلان والعين مثل الشراك تبض بشيء من ماء فسألهما رسول الله صلى الله عليه وسلم هل
مسستما من مائها شيئا قالا نعم فسبهما وقال لهما ما شاء الله أن يقول ثم غرفوا من العين قليلا

جحدوا [illegible] (ثم قال لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم)
[illegible] كان السحاب [illegible] قال وليس المراد
[illegible] في حال الاستقرار
لا [illegible] (أنكم تكذبون) بأن [illegible] قبل [illegible] (وتجعلون
رزقكم) [illegible] (بالسماء) قال [illegible]
[illegible] الرواية [illegible]
[illegible] الآية [illegible]
[illegible] الأولى [illegible]
[illegible] الآن [illegible] رزقكم [illegible]
[illegible] وبالتكذيب [illegible]
كان من [illegible] بالايمان [illegible] في الارض
[illegible]
[illegible] الله [illegible]
[illegible] الايمان [illegible]
[illegible] على [illegible]
من [illegible] القراءة [illegible]
[illegible] (ولولا اذا بلغت) [illegible] قال
ابن اسحق [illegible] صلى الله عليه وسلم فدعا فأرسل الله سحابة
فأمطرت حتى ارتوى الناس [illegible] ابن اسحق حدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد عن
رجال من قومه قال كان رجل معروف نفاقه يسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث سار فلما كان
من أمر الماء بالحجر ما كان ودعا صلى الله عليه وسلم فأرسل الله السحابة فأمطرت حتى ارتوى الناس
قلنا عليه نقول ويحك هل بعد هذا شيء قال سحابة مارة [illegible]
[illegible] في يوم [illegible] ستنقطع
حتى ان كان الرجل ليذهب يلتمس الرحل فلا يرجع حتى يظن ان رقبته ستنقطع
حتى ان كان الرجل لينحر بعيره فيعصر فرثه فيشربه ويجعل ما بقي على كبده فقال أبو بكر
يا رسول الله ان الله قد عودك في الدعاء خيرا فادع الله لنا قال أتحب ذلك قال نعم فرفع يديه
الى السماء فلم يرجعهما حتى قالت السماء فأظلت ثم سكبت فملؤا ما معهم ثم ذهبنا ننظر فلم نجدها جاوزت
العسكر فعند ابن اسحق أن هذه القصة كانت بالحجر لكن روى ابن أبي حاتم عن
عروة قال نزلت هذه الآية في غزوة تبوك ونزلوا الحجر فأمرهم صلى الله عليه وسلم أن
لا يحملوا من مائها شيئا ثم ارتحل ونزل منزلا آخر وليس معهم ماء فشكوا الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقام فصلى ركعتين ثم دعا فأرسل الله سحابة فأمطرت عليهم حتى استقوا منها فقال أنصاري
لآخر من قومه يتهم بالنفاق ويحك قد ترى ما دعا النبي صلى الله عليه وسلم فأمطر الله علينا السماء
فقال انما مطرنا بنوء كذا وكذا فأنزل الله تعالى وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون وجعل الجمع

[illegible]

... (قد خبأت هذا لك) ...

... صلى الله عليه وسلم أعطى ... فقال ...

... كان عليه قباء من ديباج مخوص بالذهب ... إلى رسول الله صلى الله عليه ...

[illegible]

[illegible]

[illegible] الكتابين [illegible] والفائدة [illegible] أنه وقت انتهائه إلى هرقل [illegible]

[illegible] عندهم [illegible] الواقدي

[illegible] ابن إسحاق [illegible] ذلك قال ثم [illegible] الآن [illegible]

[illegible] (و بعث دحية الكلبي [illegible]) [illegible] هرقل ولم [illegible]

[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] أصحابه [illegible] إلى الشام [illegible] ذلك ولا [illegible]

[illegible] الواقدي [illegible] كتابا [illegible] كان [illegible] عليه [illegible]

[illegible]

... والواقدي وابن حزم (عشرين ليلة يصلي ركعتين) وأخرج أحمد عن جابر وابن سعد عن ... أقام صلى الله عليه وسلم ... عشرين ليلة يقصر الصلاة ... يوم القدوم ويوم الارتحال ... (ولم يلق كيدا) أي حربا فكان من الحكمة ... من اغاظة الكفار وظهور عز المسلمين ... وذكر الواقدي أنه شاور أصحابه ... [illegible]

[illegible] بالعجم [illegible] ثم قال صلى الله عليه وسلم [illegible] أخو الذي
[illegible] في [illegible] والملائكة [illegible]
[illegible] في البخاري في [illegible]
[illegible] فإن [illegible]
[illegible]
[illegible] يكون [illegible]
[illegible] قال المصنف [illegible]
[illegible] (فدخلوا الحصن) [illegible] القتل حتى
[illegible] صلى الله عليه وسلم) [illegible] (أكيدر) فقال (دومة الجندل
) [illegible] الآن [illegible] القتل حتى [illegible]
رسول الله على أن [illegible] فانطلق [illegible] الحصن [illegible]
[illegible]
[illegible] والامانة [illegible]
[illegible] قال خالد
[illegible] (ومن معه على ألف بعير وثمانمائة فرس) كذا في الفتح والذي في
[illegible] (وأربعمائة درع وأربعمائة رمح) [illegible]
[illegible] رسول الله [illegible] على ذلك [illegible] الحصن [illegible]
[illegible] الأكيدر [illegible] صلى الله
عليه وسلم [illegible] ما بقي في أصحابه [illegible] لكل واحد [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] على [illegible]
[illegible] الطائي

تبارك سائق البقرات إني ۞ رأيت الله يهدي كل هاد
فمن يك حائدا عن ذي تبوك ۞ فإنا قد أمرنا بالجهاد

[illegible] وابن السكن فقال صلى الله عليه وسلم لا يفضض الله فاك فأتت
عليه تسعون سنة وما تحركت له سن (وفي هذه الغزوة كتب صلى الله عليه وسلم كتابا من تبوك إلى
) [illegible] الكتاب الذي كان أرسله مع دحية [illegible] المذكور في الصحيح فإنه بعثه
[illegible] ووصل في المحرم سنة سبع قاله الواقدي واعتمده في الفتح وكان [illegible]
[illegible] (يدعوه إلى الإسلام فقارب الإجابة ولم يجب) خوفا على ملكه
في الروض أنه أمر مناديا ينادي ألا إن هرقل قد آمن بمحمد واتبعه فدخلت الأجناد في سلاحها
[illegible] بقصره [illegible] فأرسل إليهم إني أردت أن أختبر صلابتكم في دينكم فقد رضيت
[illegible] ثم كتب كتابا وأرسله مع دحية يقول إني مسلم ولكني مغلوب على أمري
[illegible] إليه هدية فلما قرأ صلى الله عليه وسلم كتابه قال كذب عدو الله ليس بمسلم وهو على
[illegible] وقبل هديته وقسمها بين المسلمين وكان لا يقبل هدية مشرك محارب فقبل هذه لأنه

[illegible] المكان ومعناه وأخاه زاد البغوي و[illegible] قال [illegible] وزاد في [illegible] بن [illegible]
عباس الانصاري فقال انطلقوا الى هذا المسجد الظالم أهله فاهدموه وحرقوه [illegible]
[illegible] ولا [illegible] [illegible] [illegible] بعض [illegible]
[illegible] الآخر (كفرا) [illegible]
[illegible]
[illegible] (تفريقا بين المؤمنين) [illegible]
[illegible]
[illegible]
عليه السلام [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] (وارصادا لمن حارب الله ورسوله) [illegible]
وانما [illegible] (والذين اتخذوا
مسجدا ضرارا وكفرا) [illegible] (الا [illegible]) [illegible]
ابن علي (الواحدي) [illegible] التفسير [illegible] الثعلبي [illegible]
عليه [illegible] السعادة [illegible] (قال
ابن عباس ومجاهد وقتادة وعامة اهل التفسير الذين اتخذوا مسجدا ضرارا كانوا اثني عشر
رجلا) [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
عثمان [illegible] ثابت [illegible] [illegible]
الافاضل غلاما [illegible] قد جمع القرآن فقدموه اماما لهم وهو لا يعلم بشيء من شأنهم وقد كان عمر
اراد عزله عن الامامة وقال أليس بامام مسجد الضرار فاقسم له مجمع انه ما علم بشيء من امرهم
وما ظن الا الخير فصدقه عمر واقره [illegible] في القسم الاول
من الاصابة ثم قال [illegible] كان منافقا [illegible] وذكره ابن اسحق فيمن بنى مسجد الضرار
(يضارون به مسجد قباء) بيان (ذلك [illegible]) مع (طائفة من المنافقين) لما
بنى عمرو بن عوف مسجد قباء الذي اسسه صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة وصلى فيه بعثوا
اليه عليه السلام ان يأتيهم فيصلي فيه فرأى ذلك ناس من بني غنم بفتح المعجمة وسكون النون اخوة
عمرو فقالوا (نبني) نحن ايضا (مسجدا) كما بنوا (فنقيل فيه فلا نحضر خلف محمد)
فقال لهم ابو عامر الفاسق قبل خروجه الى الشام ابنوا مسجدكم واستعدوا فيه بما استطعتم من
سلاح وقوة فاني ذاهب الى قيصر فآتي بجند من الروم فاخرج محمدا واصحابه فكانوا يرصدون

قوله مسجدا ضرارا
في بعض النسخ [illegible]
مسجد الضرار اه

يا رسول الله ان الروم جمعت جموعا كثيرة واستعان بهم ... وقد دنوا وأخرجهم هرقل ثم ... حدثنا أهله
السنة حتى تنزل ... فأنزل الله ... وأخرج يونس في زيادات المغازي وأبو سعد في الشرف
وابن أبي حاتم والبيهقي عن عبد الرحمن بن غنم أن اليهود قالوا يا أبا القاسم ان كنت صادقا انك
نبي فالحق بالشام فانها أرض المحشر وأرض الأنبياء فصدق ما قالوا فغزا غزوة تبوك لا يريد الا الشام
فلما بلغ تبوك أنزل الله عليه آيات من سورة بني اسرائيل بعد ما ختمت السورة وان كادوا
ليستفزونك الآية فأمره الله بالرجوع الى المدينة وقال فيها محياك ومماتك ومنها تبعث
فرجع صلى الله عليه وسلم فقال جبريل سل ربك فان لكل نبي مسألة وكان جبريل له ناصحا
والنبي صلى الله عليه وسلم له مطيعا قال فما تأمرني أن أسأل قال قل رب أدخلني مدخل
صدق الآية فهؤلاء الآيات نزلن عليه في رجعته من تبوك قال في الفتح اسناده حسن مع كونه
مرسلا انتهى واعترضه السيوطي فقال في اللباب هذا مرسل ضعيف الاسناد وله شاهد عند ابن
أبي حاتم وآخر عند ابن جرير انتهى وفيه نظر فانه من رواية عبد الحميد بن بهرام وهو صدوق كثير
التدليس عن شهر بن حوشب وهو صدوق وقد أثنى عليه الامام أحمد وأصحاب السنن عن عبد الرحمن بن
غنم بفتح المعجمة وسكون النون ذكره العجلي في كبار ثقات التابعين واختلف في صحبته فالحق
قول الفتح حسن وروى أحمد وغيره أنه صلى الله عليه وسلم قال في غزوة تبوك اذا وقع الطاعون
بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا منها وان كنتم بغيرها فلا تقدموا عليها قال الحافظ فيظهر
ان الطاعون ثم والله أعلم ان السبب في ذلك أن الشام كانت قد عاودها مرة وفيه بكثرة فلذلك
لما قدم صلى الله عليه وسلم تبوك غازيا الشام بلغه أن الطاعون كان في الجهة التي كان
قاصدها فكان ذلك من أسباب رجوعه من غير قتال (وبنى في طريقه مساجد) عشرين
أي كان سببا في بنائها الصلاة في تلك الأماكن وأعلم عليها فبنيت بعده كما يعلم من كلام
الشريف السمهودي ويجوز بناؤه للمفعول أي انها بنيت في طريقه التي صلى فيها وعند ابن
اسحق مساجد في طريقه الى تبوك معلومة أولها مسجد بتبوك ومسجد بكذا فعدها ستة
عشر مسجدا (وأقبل عليه الصلاة والسلام حتى نزل بذي أوان بفتح الهمزة) قال البرهان
والشامي ويروى بضم الهمزة حيث وقع انتهى وقال البكري أظن الواو مستبدلة من الهمزة
والواو أي آروان منسوبة الى ... مشهورة وعلى الأول فهو (بلفظ الأوان) بفتح الهمزة
وكسرها لغة (الحين) بالجر بدل والرفع خبر مبتدأ (وبينها) أي ذي أوان وهو بلد (وبين
المدينة ساعة) من نهار قاله ابن اسحق وأتباعه وفي القاموس وأوان عين بالمدينة انتهى فلعل
البلد كانت بها عين (جاءه خبر مسجد الضرار) المضارة لأهل مسجد قباء (من السماء)
فنزلت هذه الآية (فدعا مالك بن الدخشم) بضم المهملة والمعجمة بينهما خاء معجمة ساكنة
آخره ميم ويقال الدخيشم بالتصغير ويقال بنون بدل الميم مكبرا ومصغرا الأوسي البدري
باتفاق قال أبو عمر لا يصح عنه نفاق (ومعن بن عدي) بن الجد بن العجلان (العجلاني)
نسبة الى جده هذا البلوي حليف الأنصار شهد أحدا واستشهد يوم اليمامة ثم الرواية عند ابن
اسحق بالشك قال فدعا مالكا ومعن بن عدي أو أخاه عاصم بن عدي (فقال انطلقا الى هذا
المسجد الظالم أهله) بالكفر والتفريق بين المؤمنين (فاهدماه وحرقاه) وعند غيره فدعا

قوله كانت قد عاودها أي
عاودها مثلا بدليل
قوله ولم يزل الخ فتدبر
اه

ثم ذكر الوداع [illegible] من ناحية الشام لا [illegible] القادم من مكة الى المدينة [illegible] الا اذا توجه الى الشام [illegible]) في [illegible]
[illegible]

[illegible]

فقد [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
وحفظ [illegible] (في غزاة) [illegible] (إن
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] (بالمدينة) [illegible] (أقواما
قال [illegible] (ما سرتم مسيرا) [illegible] (ولا قطعتم
واديا) قال البيضاوي [illegible]
[illegible] (إلا كانوا معكم) [illegible] الا وهم معكم فيه بالنية
[illegible] ولأحمد وأبي داود [illegible] لقد تركتم بالمدينة أقواما ما سرتم [illegible] ولا قطعتم من
واد الا وهم معكم فيه قالوا يا رسول الله وكيف يكونون معنا وهم بالمدينة قال حبسهم العذر
ولابن حبان وأبي عوانة من حديث جابر الا شركوكم في الأجر بدل قوله الا كانوا معكم وأخرجه
من [illegible] قالوا يا رسول الله وهم بالمدينة قال وهم بالمدينة (حبسهم العذر) عن الغزو معكم
قال الحافظ هو الوصف الطارئ [illegible] المكلف المناسب [illegible] والمراد به ما هو أعم من
المرض وعدم القدرة على السفر وفي مسلم عن جابر بلفظ حبسهم المرض وكأنه محمول على
الأغلب اه وقوله وهم بالمدينة [illegible] أي كيف يكونون معنا وكأن
المصنف أسقطها [illegible] القاعدة وهي [illegible] على النية إنما [illegible] قال المهلب
يشهد لهذا الحديث قوله تعالى لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر الآية فإنه
فاضل بين المجاهدين والقاعدين ثم استثنى أولي الضرر من القاعدين فكأنه ألحقهم بالفاضلين
(وهذا) الحديث الصحيح (في غزوة تبوك) عند الطبراني عن سهل بن سعد والعسكري

[illegible] بالله ورسوله [illegible] عن ابن عباس رضي الله عنهما (قال المفسرون) [illegible] (لا تقدموا) [illegible] (لا تقدموا بين يدي الله) من الصفات [illegible] والأفعال (ورسوله) أي عند رسول الله (صلى الله عليه وسلم)

الآية [illegible] عن ابن عباس عند ابن مردويه والبيهقي [illegible] ناس [illegible] والنبي صلى الله عليه وسلم [illegible] والصلاة [illegible] (يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله)

[illegible] (والله [illegible]) كما قال تعالى

وليعلمن [illegible] الأمر إلى الأمر [illegible]

ابن مردويه وابن أبي حاتم عن ابن عباس [illegible] قال صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] (فقال) عليه الصلاة والسلام

(إني على جناح سفر) أي [illegible] (وإذا قمتم [illegible]) الآية

[illegible] في حديث أبي سعيد الخدري [illegible] على ما [illegible]

أنزل الله [illegible] أخرج ابن مردويه من حديث

ابن عباس عند البيهقي فأنزل الله تعالى [illegible] والله لا يهدي القوم الظالمين

وقدم [illegible] الهجرة [illegible] الذي أسس على التقوى وإن [illegible]

قباء [illegible] لقوله تعالى من أول يوم

ورجال يحبون أن يتطهروا [illegible] والله تعالى أعلم (ولما دنا) قرب (صلى الله

عليه وسلم من المدينة خرج الناس) الرجال [illegible] لقدومه [illegible] الأمر

(لتلقيه) [illegible] المنافقين [illegible] وروى ابن أبي

حاتم عن جابر قال [illegible] المنافقون الذين [illegible] عن النبي صلى الله عليه وسلم

أخبار السوء ويقولون إن محمدا وأصحابه قد [illegible] وهلكوا [illegible]

[illegible] وعافية النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه [illegible] فأنزل الله [illegible]

[illegible] الآية (وخرج النساء والصبيان والولائد) الإماء [illegible]

ما [illegible] الرجال وغيرهم [illegible] (يقلن) [illegible] النساء

والولائد على [illegible] الصبيان [illegible] بخلاف الصبيان [illegible]

[illegible] المنافقون [illegible] أنه صلى الله عليه وسلم بخلاف الهجرة

فصعدت المخدرات على الأسطحة [illegible] وإن [illegible] الإسلام

(طلع البدر علينا * من ثنيات الوداع
وجب الشكر علينا * ما دعا لله داع)

وبعدهما فيما يروى أيها المبعوث فينا * جئت بالأمر المطاع

(وقد وهم بعض الرواة) وهو عبيد الله بن محمد المعروف بابن عائشة (كابن [illegible]) في [illegible]

(وقال إنما كان هذا) الشعر (عند مقدمه المدينة) لما هاجر من مكة [illegible] ذلك

في الهجرة [illegible] رواية البيهقي وغيره [illegible] المصنف (وهو وهم ظاهر لأن

[illegible] فنزلت [illegible] على [illegible] ترك [illegible] قوله فيه [illegible] نزلت [illegible] غزوة تبوك [illegible] السجين) فنزلت [illegible]

بأنزل (الورق) [illegible] (ثم هبطت) [illegible] في صلب آدم
(البلاد) الأرض [illegible] باعتبار الأول [illegible] (لا بشر أنت ولا
مضغة) قطعة لحم [illegible] (ولا علق) دم [illegible]
[illegible] خلق الإنسان من علق [illegible]
[illegible] على [illegible] الذي [illegible]
في [illegible] (بل نطفة) [illegible]
[illegible] آدم [illegible]
[illegible] (تركب السفين) [illegible]
[illegible] (وقد ألجم نسرا) أحد
الأصنام التي [illegible] كانوا
[illegible] آدم [illegible]
[illegible]
ما عظم [illegible]
[illegible] (وأهله) [illegible]
[illegible] (الغرق) [illegible] (تنقل من صالب) أي صلب
[illegible] (إلى رحم) بفتح الراء
وكسر [illegible] (إذا مضى عالم) [illegible] (بدا)
ظهر (طبق) [illegible]
[illegible]
[illegible] (وردت) [illegible] (نار الخليل) إبراهيم عليه الصلاة
والسلام [illegible] (مكتتما) [illegible] (في صلبه) [illegible]
(أنت) [illegible] (كيف يحترق) استفهام [illegible]
[illegible]
[illegible] (حتى احتوى بيتك المهيمن) اسم فاعل من [illegible] أي [illegible] من
كل [illegible] (من خندف علياء تحتها النطق) [illegible] (وأنت لما ولدت) [illegible]
[illegible] (أشرقت الأرض وضاءت بنورك الأفق) [illegible]
[illegible] (فنحن) الآن (في ذلك
الضياء) [illegible] (وفي النور وسبل الرشاد نخترق) هكذا في
النسخ الصحيحة وهي الرواية وكذا [illegible]

[illegible] في ذلك الضياء وفي ۞ مستودع حيث يخصف الورق

وفصاحة العباس تأبى هذا وإن أمكن توجيهه بأن المراد [illegible] بواسطة
ما قص علينا بأن المراد [illegible] يوم القيامة [illegible] وقع في بعض
النسخ زيادة أبيات هي

بن النواس بن سمعان الكلابي عن أبي موسى كلاهما مرفوعا بلفظ (نية المؤمن خير من عمله)
وعزاه البيهقي لغيره عن أنس بلفظ أبلغ وكلها ضعيفة وإذا ضعف لكن بمجموعها يتقوى
الحديث كما أفاده شيخنا السخاوي ويأتي بسطه إن شاء الله تعالى في المقصد الثالث [illegible] ذكر
المصنف عقبه الكلام على الحديث الذي لم يسبق له ويرجح التأييد بقوله (ألا ترى أنه [illegible] خير من
أعمالهم فاتهم اللحوق بالصحابة أولئك الذين يأتي أجرهم لهم على فرشهم في بيوتهم) فشاركوهم في
الثواب [illegible] وإرادة الإيمان والنية والصحة النية الصادقة أبلغ بالسعي بالروح لا بمجرد البدن
وقصد المصنف [illegible] المشاركة أما الزيادة فلا [illegible]
أفعل التفضيل [illegible] لا [illegible] فعل
بقوله هذا بقوله (والسابقة إلى الله تعالى) [illegible] (وإلى الله حاجة إلا بالنيات
والجسم لا بمجرد الأعمال) قال شيخنا [illegible] وكيف لا
[illegible]
بالنيات وكيف يحصل الثواب على شيء ما فعلوه [illegible] (ولما أشرف
صلى الله عليه وسلم) كما رواه الشيخان وغيرهما عن أبي حميد الساعدي قال أقبلنا مع النبي صلى
الله عليه وسلم من غزوة تبوك حتى إذا أشرفنا (على المدينة قال هذه طابة) بالفتح بعدها الطاء
وفتح الموحدة سماها الله به كما رواه مسلم مرفوعا مشتق من الطيب لطيبها أو لطيب هوائها وترابها
وساكنها وطيب العيش بها قال ابن بطال من أقام بها يجد من تربتها وحيطانها رائحة طيبة
لا تكاد توجد في غيرها زاد ابن أبي شيبة [illegible] حتى تنفي أهلها كما ينفي الكير خبث الحديد
بفتح المعجمة والموحدة فمثلثة [illegible] والمراد أنها لا تترك فيها من في قلبه دغل بل
تميزه كما يميز الحداد ردي الحديد من جيده ونسب التمييز للكير لكونه السبب الأكبر في اشتعال
النار التي يقع بها التمييز [illegible] في الأول لمناسبة الكير وقيل [illegible] ذلك
وقد [illegible] أمثالها [illegible] (وهذا أحد جبل يحبنا
ونحبه) حقيقة على الصحيح ولا مانع منه أن يخلق الله المحبة في بعض الجمادات كتسبيح الحصا
وحنين الجذع وقيل هو مجاز والمراد أهله [illegible] أهل القرية وقال الشاعر

وما حب الديار شغفن قلبي * ولكن حب من سكن الديارا

ومر [illegible] في غزوة أحد (ولما دخل) المدينة في رمضان كما قال ابن سعد [illegible]
وقال بعضهم في شعبان وبدأ بالمسجد فصلى فيه ركعتين ثم جلس للناس كما في حديث كعب بن
مالك في الصحيح (قال العباس) بن عبد المطلب كما رواه الطبراني وغيره (يا رسول الله) أي
أريد أن أمتدحك (ائذن لي) فيه (امتدحك قال قل لا يفضض الله فاك) لا للدعاء
فالفعل مجزوم وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين ويحتمل أنه خبر بمعنى الدعاء فهو مرفوع والمراد
الدعاء ببقاء فمه من كل خلل لا عن نثر الأسنان فقط (فقال من قبلها) أي الأرض
أو النبوة أو الولادة (طبت) كنت طيبا (في الظلال) أي ظلال الجنة في صلب آدم
(وفي مستودع) بفتح الدال الموضع الذي كان آدم وحواء فيه في الجنة أو صلب آدم أو الرحم
وليس بشيء لأنه لم ينتقل إلى الرحم حتى حملت بشيث بعد هبوطها بمدة مديدة (حيث يخصف)

[illegible]

[illegible] (لقد تاب الله على النبي) [illegible]

[illegible] (و) [illegible] (والأنصار) [illegible] (الذين اتبعوه [illegible])

[illegible] (من بعد ما كاد تزيغ) [illegible] (قلوب فريق منهم) [illegible]

[illegible] (ثم تاب عليهم) [illegible] (إنه بهم رؤوف رحيم) [illegible]

(و) تاب (على الثلاثة الذين خلفوا) عن التوبة قال كعب [illegible] خلفنا

عن الغزو [illegible] قال قتادة

وعكرمة خلفوا عن التوبة قال ابن جرير فالمعنى [illegible] قوله (حتى إذا

ضاقت عليهم الأرض بما رحبت) أي مع رحبها [illegible] لا يطمئنون إليه قلقا

وجزعا [illegible] (وضاقت عليهم أنفسهم) [illegible] لا

يسعها سرور ولا أنس وفي حديث كعب حتى تنكرت في نفسي الأرض فما هي بالتي أعرف وفي

رواية وتنكرت لنا الحيطان حتى ما هي بالحيطان التي نعرف وهذا يجده الحزين والمهموم في كل

شيء حتى قد يجده في نفسه [illegible] الرهبان

(وظنوا) أيقنوا (أن لا ملجأ من الله) أي لا مفر من عذابه لأحد (إلا إليه) بالتوبة

والاستغفار روى ابن أبي حاتم عن الحسن البصري قال ما أكل هؤلاء الثلاثة مالا حراما ولا

وذاليها قد دلت الربيع [illegible] * [illegible] الافق
فهذا [illegible] * [illegible] الورق
[illegible] * [illegible] الافق
أنتاه منه [illegible] * وقام [illegible] العرق

[illegible] (من قبلها طبت في الظلال [illegible])
فالظل [illegible] الظلال [illegible] كما قال الزمخشري [illegible]
ظل ما بين طلوع الفجر الى الشمس [illegible] ما بين الاسفار [illegible] لا [illegible] ان
تكون [illegible] في علم القصر فقط (أي [illegible]) [illegible]
[illegible] (وفي مستودع حيث يخصف الورق) [illegible] التي [illegible]
[illegible] الارض [illegible] (ثم [illegible])
[illegible] (ثم هبطت البلاد لا بشر أي انا
أهبطك الله تعالى الى [illegible] السلام الى الدنيا [illegible] (أنت ولا مضغة ولا علق) النطفة
والمضغة والعلق أي لم [illegible] (بل نطفة تركب السفين وقد ألجم نسرا وأهله الغرق) يريد الصنم الذي كان
[illegible] نوح [illegible] في قوله تعالى (ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق
ونسرا) [illegible] الطوفان [illegible] الاصنام [illegible] وقيل بل الاسد [illegible]
من [illegible] وهو [illegible]
[illegible] (تنقل من صالب الى رحم اذا مضى عالم بدا طبق) [illegible]
من [illegible] (حتى احتوى بيتك المهيمن من خندف علياء تحتها النطق)
بالنطق التي [illegible]
[illegible] (بيتك [illegible]
والمهيمن [illegible] قوله [illegible] في القراءة المتواترة (أي [illegible]
[illegible] (من خندف
[illegible]) [illegible] (وكسر [illegible]) [illegible]
الاصل [illegible] الياس بن مضر [illegible]
[illegible] الثلاثة [illegible]
[illegible] كل [illegible] (التي [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] كان
تخلف عنه) قال كعب بن مالك في حديثه [illegible] وكانوا بضعة وثمانين رجلا وذكر الواقدي
ان هذا العدد كان من منافقي الانصار وان المعذرين من الاعراب كانوا ايضا اثنين وثمانين
رجلا من بني غفار وغيرهم وان عبد الله بن أبي ومن اطاعه من قومه كانوا من غير هؤلاء وكانوا
عددا كثيرا (فقبل الله عذرهم) قبل عذرهم [illegible] (واستغفر لهم) وفي
حديث كعب فقبل منهم صلى الله عليه وسلم علانيتهم وبايعهم واستغفر لهم ووكل سرائرهم
الى الله وعند ابن عقبة لما دنا صلى الله عليه وسلم من المدينة تلقاه عامة الذين تخلفوا فقال
لاصحابه لا تكلموا رجلا منهم ولا تجالسوهم [illegible]

[illegible]

عليه الراوي أشعر (امرأة) [illegible] بنت قيس على المشهور أو بنت عاصم بن عدي أو بنت أخيه (حبلى) وعند ابن مردويه [illegible] الا أن عويمرا [illegible]

وعند ابن أبي حاتم فقال لها [illegible] يا ابن عم أقسم بالله [illegible] على بطنها وانها حبلى وما قربتها منذ اربعة أشهر [illegible] اسم امه وهي حبشية أو يمانية واسم أبيه [illegible] ولا مانع من أن [illegible] كل من [illegible] عويمر وهلال جمعا بين هذا وبين حديث البخاري الآتي فلا يحسن قول ابن الصباغ في الشامل ان قول الامام المزني

ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم وظنوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه حتى
فكشف عنهم ما هم فيه من الغم والكرب (ثم تاب عليهم) وفقهم للتوبة (ليتوبوا) ليستمروا
على التوبة ويثبتوا ويتوبوا في المستقبل كلما فرطت منهم زلة ثم التوبة من أنه
الخطيئة ... (إن الله هو التواب) على من تاب ولو عاد كل يوم قال صلى الله عليه
وسلم ما أصر من استغفر ولو عاد في اليوم سبعين مرة رواه أبو داود والترمذي والبزار من
حديث أبي بكر ... (الرحيم) به ... التوبة
للتوبة (والثلاثة هم كعب بن مالك وهلال بن أمية ومرارة) بن الربيع ... الأخير
ومن لطائف ... يجمع أسماءهم ... (ابن الربيع) كذا في
رواية ... في البخاري وعند ابن مردويه ...
وعند ابن أبي حاتم ... قال ابن ...
الغضب على من تخلف وإن كان ... الإثم
بإعانة على ذلك ... وهم يعذرون المتخلفين

ضمن ... على ... أبدا

فكانت ثلاثتهم ممن ... الغزوة كبيرة لا أنها كالشرك قال السهيلي ولا أعرف لها وجها
غيره وقال الحافظ إنما اشتد الغضب على الثلاثة ... الإثم ... تركوا الواجب بلا عذر
الإمام إذا استنفر ... على كل فرد ... أن يتخلف ...
غير الذي ذكرته ... ما كان لأهل المدينة ... الآية ...
... أن الجهاد كان فرض عين ... صلى الله عليه وسلم ... العتاب على من تخلف
مطلقا (وعند البيهقي في الدلائل) النبوية (من مرسل سعيد بن المسيب) بن حزن التابعي
الجليل ابن الصحابي ... (أن أبا لبابة) رفاعة بن عبد المنذر الأنصاري (لما أشار
لبني قريظة بيده إلى حلقه) حين قالوا له أترى أن ننزل على حكم محمد (إنه الذبح فأخبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسبت أن الله غفل
عن يدك حين تشير إليهم بها إلى حلقك فلبث حينا) زمنا (ورسول الله صلى الله عليه وسلم عاتب
عليه ثم غزا تبوك) بالصرف إلى إرادة الموضع (فتخلف عنه أبو لبابة فيمن) جملة (من تخلف فلما
قفل) بفتح القاف والفاء رجع (رسول الله صلى الله عليه وسلم منها جاءه أبو لبابة يسلم عليه
فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ففزع أبو لبابة فارتبط بسارية التوبة) وهي العمود
المخلق أي المطلي بالخلوق بوزن رسول وهو ما يخلق به من الطيب (سبعا) من الليالي وقيل ستا
وقيل بضع عشرة كما مر (وقال لا يزال هذا مكاني حتى أفارق الدنيا) بالموت (أو يتوب الله
علي الحديث) وفيه فأنزل الله تعالى وآخرون الآية فأرسل صلى الله عليه وسلم إلى أبي لبابة
ليطلقه فأبى أن يطلقه أحد إلا رسول الله فجاء صلى الله عليه وسلم فأطلقه بيده قال البيهقي
وقد يجزم ابن إسحق أن ارتباطه كان في بني قريظة وروينا عن ابن عباس وغيره أنه بتخلفه عن تبوك
انتهى ويحتمل تكرر ربطه نفسه (وعنده) أي البيهقي في الدلائل (أيضا) وعند ابن مردويه
وابن جرير وغيرهم (من حديث ابن عباس في قوله تعالى وآخرون) مبتدأ (اعترفوا بذنوبهم)

(ثم حجة أبي بكر الصديق) حبيب الله حين [illegible] (رضي الله عنه) [illegible] (بالناس) أميرا
عليهم (سنة تسع) كما جزم به البخاري وابن إسحاق قال الحافظ في الفتح [illegible] عليه روايات
وقال هنا [illegible] الأولى أقرب [illegible] الاختلاف [illegible] (في ذي
القعدة) [illegible] الصلاة
والسلام [illegible]
[illegible] (التابعي الإمام [illegible]) [illegible]
[illegible] (الأكبر) [illegible]
[illegible] (وقال [illegible])
(الأكبر) [illegible] (و) [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
يقع [illegible] في أيام الحج الأكبر [illegible]
[illegible] (و [illegible]
جزم الأزرقي) [illegible]
خلاف [illegible]
(ووجهه) أي القول بأنه في ذي الحجة (أن [illegible]) [illegible] (بأن النبي صلى الله
عليه وسلم [illegible]) [illegible]
في شعبان (و [illegible]) [illegible]
[illegible] (و [illegible]
أبي بكر [illegible] القعدة) [illegible] (و [illegible]
ذي الحجة على هذا) [illegible]
(والله أعلم) [illegible]
[illegible] (و [illegible] أبي بكر
[illegible]) [illegible]
الواقدي [illegible]
[illegible]
من الأخرى (وعند [illegible]) [illegible]
[illegible] ابن سعد [illegible]
[illegible] حديث أبي هريرة [illegible]
أن الحجة كانت في ذي الحجة على ظاهر قوله يوم النحر فقال (وفي البخاري) في الصلاة والحج
والجزية والمغازي والتفسير (ومسلم) في الحج وكذا أبو داود والنسائي بطرق كلها (عن أبي

قذف امرأته لم يثبت شيء من ذلك من طريق النقل انتهى وقد تقدم ... كان
ابن عمه الى من المتهم به (فلاعن عليه الصلاة والسلام بينهما) كما قاله المصنف ساقها بينة
التحري لانه صرح في ... ان اللعان انما يكون في الاحاديث الصحيحة في الزنا وقد روى
الشيخان وغيرهما عن سهل بن سعد قال جاء عويمر الى عاصم بن عدي فقال اسأل رسول الله صلى
الله عليه وسلم ارأيت رجلا وجد مع امرأته رجلا فيقتله أيقتل به أم كيف يصنع فسأل عاصم
رسول الله صلى الله عليه وسلم المسائل فلقيه عويمر فقال ما صنعت فقال انك لم تأتني بخير فعاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم المسائل فقال عويمر والله لآتين رسول الله فلأسألنه فأتاه فقال يا رسول الله
رجل وجد مع امرأته رجلا أيقتله فتقتلونه أم كيف يصنع فقال صلى الله عليه وسلم قد انزل الله
القرآن فيك وفي صاحبتك فأمرهما بالملاعنة فلاعنها ثم قال ان جاءت به على الصفة التي تصدق
عويمرا به كان نسب اليها وروى البخاري عن ابن عباس ان هلال بن امية قذف امرأته
عند النبي صلى الله عليه وسلم بشريك ابن سحماء فقال صلى الله عليه وسلم البينة او حد في
ظهرك فقال يا رسول الله اذا رأى احدنا على امرأته رجلا ينطلق يلتمس البينة فجعل صلى
الله عليه وسلم يقول البينة والا حد في ظهرك فقال هلال والذي بعثك بالحق اني لصادق ولينزلن
الله ما يبرئ ظهري من الحد فنزل جبريل وانزل الله والذين يرمون ازواجهم حتى بلغ ان كان
من الصادقين الحديث وفيه ثم جاءت ... فقال صلى الله عليه
وسلم لولا ما مضى من كتاب الله لكان لي ولها شأن قال الحافظ اختلف الائمة في هذا الموضع
فمنهم من رجح نزولها في شأن عويمر ومنهم من رجح نزولها في شأن هلال ومنهم من جمع بان اول
من وقع له ذلك هلال وصادف مجيء عويمر ايضا فنزلت في شأنهما معا واليه جنح النووي
وسبقه الخطيب فقال لعلهما اتفق لهما ذلك في وقت واحد ولا مانع ان تتعدد القصص ويتحد
النزول وروى البزار عن حذيفة قال قال صلى الله عليه وسلم لابي بكر لو رأيت مع ام رومان
رجلا ما كنت فاعلا به قال كنت فاعلا به شرا قال فانت يا عمر قال كنت اقول لعن الله الابعد
فنزلت ويحتمل ان النزول سبق بسبب هلال فلما جاء عويمر ولم يكن علم بما وقع لهلال اعلمه صلى
الله عليه وسلم بالحكم ولهذا قال في قصة هلال فنزل جبريل وفي قصة عويمر قد انزل الله فيك
وبهذا اجاب ابن الصباغ قال نزلت في هلال واما قوله لعويمر قد انزل الله فيك فمعناه ما انزل في
قصة هلال ويؤيده ان في حديث انس عند ابي يعلى اول لعان كان في الاسلام ان شريك بن
سحماء قذفه هلال بن امية بامرأته وجنح القرطبي الى تجويز نزول الآية مرتين قال وهذه
الاحتمالات وان بعدت اولى من تغليط الرواة الحفاظ . انتهى ولم يذكر المصنف هنا بعثه
صلى الله عليه وسلم ابا سفيان بن حرب والمغيرة بن شعبة لهدم اللات بالطائف لما ... وفدهم
سالمين فذهبا في بضعة عشر رجلا فهدموها وألحقوها بالارض ثم حفر المغيرة اساسها
واخذوا حليها وكسوتها وما فيها من طيب وذهب وفضة واقبلوا حتى دخلوا عليه صلى الله
عليه وسلم فحمد الله على نصره واعز دينه وقسم المال من يومه اكتفاء باشارته لذلك
في الوفود والله اعلم

حج الصديق بالناس

[illegible]

(وأن لا يحج بعد العام مشرك) قال الكرماني أي بعد خروج هذا العام لا بعد دخوله [illegible]
قال [illegible] دخول هذا العام [illegible]
وأما [illegible] كان [illegible] طواف الافاضة [illegible]
وطواف الوداع (ولا يطوف بالبيت عريان) احتج به الأئمة الثلاثة على وجوب ستر العورة في
الطواف خلافا لأبي حنيفة حيث جوز طواف العريان قال الكرماني فيه اشكال لأن عليا
مأمور بأن يؤذن ببراءة فكيف يؤذن بذلك ثم أجاب بأنه أذن ببراءة ومن جملة ما اشتملت عليه أن
لا يحج بعد العام مشرك من قوله تعالى إنما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد
عامهم هذا ويحتمل أن يكون أمر أن يؤذن ببراءة وبما أمر أبو بكر أن يؤذن به أيضا ولا [illegible]

هريرة أن أبا بكر بعثه أي أبا هريرة ويؤيده رواية الشيخين بعثني أبو بكر (في الحجة التي أمره) بتشديد
الميم أي جعله أميرا (عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم) أميرا عليها قال الطيبي عن ابن عباس بعث صلى الله
عليه وسلم أبا بكر أميرا على الموسم وأمره أن يقيم للناس حجهم فخرج أبو بكر (قبل حجة الوداع)
أي في السنة التاسعة لأن حجة الوداع كانت سنة عشر اتفاقا قاله ابن الهمام (في رهط) وفي
رواية في نفر أي مع جماعة منهم سعد بن أبي وقاص وجابر كذا سماهم الطبري كذا
في الفتح (يؤذنون) من التأذين وهو الإعلام والجملة صفة للرهط والضمير للرهط على الالتفات قاله
المظهر أي على رواية بعثه لأنه كان حق الظاهر أن يقول يؤذن (في الناس يوم
النحر) فإنه يوم الحج الأكبر والاقتباس من قوله تعالى وأذان من الله ورسوله كما في الفتح وفي
البخاري كان حميد يقول يوم النحر يوم الحج الأكبر من أجل حديث أبي هريرة (أن لا يحج)
قال الطيبي أن في أن لا يحج مخففة من الثقيلة ويجوز أن تكون مفسرة ولا ناهية وقال أيضا وقد يجيء
النهي بمعنى النفي (بعد العام) أي الزمان الذي وقع فيه الإعلام بذلك (مشرك)
لقوله تعالى فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وقال الحافظ في الصلاة أن لا ناهية
النهي ونحوها بعده ولا يطوف قال بعضهم هو اعتراض وأولى لأنها وإن كانت نافية
فهي ناهية في المعنى لا ينافي كونها لا يطوف بعدها ناهية لأنه من جملة الموعظ
الاثنان (ولا يطوف بالبيت عريان) بضم أوله وفيه الطواف على المحرم قال الحافظ وغيره كانت
عادة أنهم كانوا في الجاهلية يطوفون بالبيت عراة ويقول بعضهم أطوف بالبيت
كما ولدتني أمي على غير الثوب الذي قارفت فيه الذنوب فأمر صلى الله عليه وسلم أن ينادى بذلك انتهى
قال في الفتح قال الطحاوي في مشكل الآثار هذا مشكل لأن الأخبار في هذه القصة تدل على أنه
صلى الله عليه وسلم كان بعث أبا بكر بذلك ثم أتبعه عليا فأمره أن يؤذن فكيف يبعث أبو بكر أبا
هريرة ومن معه بالتأذين مع صرف الأمر عنه في ذلك إلى علي ثم أجاب بما حاصله أن أبا بكر كان
الأمير على الناس في تلك الحجة وكان علي هو المأمور بالتأذين بذلك وكأن عليا لم يطق التأذين
بذلك وحده واحتاج إلى من يعينه فأرسل أبو بكر أبا هريرة وغيره ليساعدوه ثم ساق من طريق
محرز بن أبي هريرة عن أبيه قال كنت مع علي حين بعثه صلى الله عليه وسلم ببراءة إلى أهل مكة
فكنت أنادي معه بذلك حتى يصحل صوتي وكان هو ينادي قبلي حتى يعيا فالحاصل أن مباشرة
أبي هريرة لذلك كانت بأمر أبي بكر وكان ينادي بما يلقيه إليه علي مما أمر بتبليغه انتهى (ثم
أردف) أي أرسل (النبي صلى الله عليه وسلم أبا بكر) (بعلي بن أبي طالب) وفي نسخة من
البخاري على إسقاط الحرف وهذا من جملة ما رواه البخاري في الصلاة والتفسير ولم يروه في هذا
الباب وهو ما وقف عليه شيخنا ابن حجر وقال ليس هو من رواية البخاري وقد علمت أنه من روايته في
موضعين ثم على المؤلف مؤاخذة لإيهامه أنه من حديث أبي هريرة والبخاري ومسلم قالا
في سياقه قال حميد بن عبد الرحمن ثم أردف قال الحافظ هذا القدر من الحديث مرسل لأن
حميدا لم يدرك ذلك ولا صرح بسماعه من أبي هريرة لكن ثبت إرسال علي من عدة طرق فروى
الطبري من طريق أبي صالح عن علي بعث صلى الله عليه وسلم أبا بكر إلى أهل مكة على الموسم ثم
بعثني في أثره فأدركته الحديث وكذا رواه عن أبي سعيد وابن عمر مثله والترمذي عن ابن عباس

[illegible] الا [illegible] من الآيات والاحكام [illegible]
[illegible] الى القضية في [illegible]
[illegible] من البيت [illegible]
تعالى [illegible]
[illegible] الا [illegible]
[illegible] (وقد [illegible]) [illegible]
[illegible]
[illegible] كانت [illegible] (كالكلب [illegible]) [illegible]
الاسلام) [illegible] الاجماع (ولا [illegible] في [illegible]
بالرفع [illegible] (ونحوه [illegible]) [illegible] الآية [illegible] الشافعي
بظاهر [illegible]
كالقاضي [illegible]
[illegible]
لا [illegible] (قال) [illegible]
[illegible] (قاله [illegible])
[illegible] عن الاخباص [illegible]
[illegible] (و [illegible]) [illegible]
[illegible] (عن [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]) [illegible]
الجعرانة) [illegible] (بينما [illegible]) [illegible] (على [illegible]) [illegible]
[illegible]
بالعرج) [illegible]
[illegible] (ثوب) أبو بكر
(بالصبح) أي دعا اليها كما في المقتفى (فلما استوى) [illegible] (للتكبير) [illegible]
الرغوة) بفتح الراء [illegible] (خلف ظهره) [illegible]
القاموس والمصباح باطلاق الرغو على [illegible] لكن [illegible] الرغو من الابل
[illegible] (فوقف عن التكبير فقال هذه رغوة ناقة النبي صلى الله عليه وسلم الجدعاء)
بالدال المهملة وعند ابن اسحق من [illegible] القصواء قال المصنف
في [illegible] فهذا يصرح أن الثلاثة صفة ناقة واحدة لاتحاد القصة [illegible]
ورواه ابن سعد عن الواقدي وقال غيره انهما اثنتان القصواء وهي العضباء والثانية الجدعاء
كانت شهباء وكان لا يحمله صلى الله عليه وسلم عند نزول الوحي غيرها كما في الفتح (لقد بدا
لرسول الله صلى الله عليه وسلم في الحج فلعله) أي القادم (أن يكون رسول الله صلى الله عليه
وسلم فنصلي معه فاذا علي بن أبي طالب رضي الله عنه عليها) على الناقة (فقال له أبو بكر رضي
الله عنه) أنت (أمير أم رسول قال لا) رد لما توهمه وهو المعطوف عليه فقط أي لست أميرا

[illegible] بأن [illegible] في [illegible] وفيه من حديث علي انه [illegible] بأي شيء بعثت في الحجة قال
بأربع لا يدخل الجنة الا نفس مؤمنة ولا يطوف بالبيت عريان ولا يحج بعد العام مشرك ومن
كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فعهده الى مدته وزاد الطبري [illegible] ومن لم يكن له عهد
فاربعة اشهر واستدل به على ان قوله تعالى فسيحوا في الارض اربعة اشهر خاص بمن لا عهد له
مؤقت او لا عهد له اصلا واما من له عهد [illegible] وعند الطبري من طريق ابن عباس ان الاربعة اشهر اجل من كان له عهد
مؤقت بقدرها او يزيد عليها واما من ليس له عهد فانقضاؤه الى سلخ المحرم لقوله فاذا انسلخ الاشهر الحرم
فاقتلوا المشركين ومن طريق معمر عن الزهري كان اول الاربعة اشهر عند نزول براءة
في شوال فآخرها آخر المحرم وبذلك يجمع بين ذكر الاربعة اشهر وبين قوله فاذا انسلخ الاشهر الحرم الآية لكن استبعد
الطبري ذلك من حيث ان بلوغهم الخبر انما كان عند وقوع النداء به يوم النحر فكيف يقال سيحوا
اربعة اشهر ولم يبق منها الا دون الشهرين ثم اسند عن السدي وغير واحد التصريح بأن تمام
الاربعة اشهر في ربيع الآخر قال العلماء والحكمة في ارسال علي بعد ابي بكر ان عادة العرب
جرت بأن لا ينقض العهد الا من عقده او من هو من اهل بيته فأجراهم في ذلك على عادتهم ولهذا قيل
لأن براءة تضمنت [illegible] مع ابي بكر فاراد ان [illegible] من غيره وهذا [illegible] على [illegible] ان
المراد [illegible] كما [illegible] انما [illegible] اولها فقط كما [illegible] انتهى من الفتح ثم ان في
رواية البخاري في التفسير [illegible] فقوله (فنبذ) قال الحافظ وغيره اي
طرح (ابو بكر الى الناس) عهدهم (في ذلك العام فلم يحج في العام القابل الذي حج فيه رسول
الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع مشرك) قال الحافظ وقوله فنبذ الخ هو [illegible] من قول
حميد بن عبد الرحمن والمراد ان ابا بكر افصح لهم بذلك قال المهلب خشي صلى الله عليه وسلم غدر
المشركين فلذا بعث من ينادي بذلك وقد قال تعالى واما تخافن من قوم خيانة فانبذ اليهم
على سواء اي اطرح اليهم عهدهم وذلك بأن ترسل اليهم من يعلمهم بأن العهد انتقض قال ابن
عباس اي على مثل وقيل على عدل وقيل اعلمهم انك قد حاربتهم حتى يصيروا مثلك في العلم
بذلك وقال الازهري المعنى اذا عاهدت قوما فخشيت منهم النقض فلا توقع بهم بمجرد ذلك حتى
تعلمهم انتهى (فأنزل الله تعالى في العام الذي نبذ فيه ابو بكر الى المشركين) عهدهم (يا ايها
الذين آمنوا انما المشركون نجس) [illegible] (فلا يقربوا المسجد الحرام) اي لا يدخلوا
الحرم كله لان المسجد الحرام حيث اطلق في القرآن فالمراد به الحرم كله كما قاله ابن عباس وابن
جبير ومجاهد وعطاء وغيرهم رواه ابن ابي حاتم (بعد عامهم هذا) وهو صريح في منعهم
دخوله ولو لم يقصدوا الحج لكن لما كان الحج هو المقصود الاعظم صرح لهم في الحديث
المنع منه فقال ان لا يحج بعد العام مشرك فيكون ما وراءه اولى بالمنع كما في الفتح (الآية)
روى ابن جرير وغيره عن سعيد بن جبير وعكرمة وغيرهما لما نزلت انما المشركون نجس
فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا شق ذلك على المسلمين وقالوا من يأتينا بالطعام والمتاع
فنزلت وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله الآية (وقد دلت هذه الآية الكريمة
بالمنطوق (على نجاسة المشرك كما) دل مفهوم قوله صلى الله عليه وسلم (في) الحديث
(الصحيح) الذي اخرجه الشيخان واصحاب السنن (المؤمن لا ينجس) في [illegible] ذاته حيا ولا

أمره أن يحج سنة ثمان [illegible] وقوله على [illegible] ثم خرج هو وجيشه إلى المدينة
انتهى وهو حسن أو غريب وقوله هنا [illegible] الطبري تبع الماوردي في قوله أمر صلى الله عليه وسلم
عتاباً أن يحج بالناس عام الفتح والذي جزم به الأزرقي [illegible] أنه لم يبلغنا أنه استعمل في تلك
السنة على الحج أحداً وإنما ولي عتاب إمرة مكة فحج المسلمون والمشركون جميعاً وكان المسلمون
مع عتاب لكونه الأمير انتهى لكن الأزرقي إنما [illegible] أنه لم يبلغه [illegible] وقد جزم الماوردي
وابن كثير والمحب الطبري وغيرهم بأنه صلى الله عليه وسلم ولى عتاباً إمارة الحج سنة ثمان [illegible]
المصنف في العقد الثاني (وأنه لم يحج تلك السنة) [illegible] حديث [illegible] في رفع الحج
وحديث جابر وهو صحيح (على أن فرض الحج كان قبل حجة الوداع) [illegible] فرضاً [illegible]
[illegible] الناس وإنما [illegible] كانوا يحجون مع المسلمين
[illegible] الأمر [illegible] ذلك الأمر [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] العام [illegible] كانوا [illegible]
[illegible] الأمر [illegible] اعتقدوا [illegible] (والأحاديث [illegible]
[illegible] جماعة إلى أن الحج [illegible] فقط [illegible] حديث [illegible]
[illegible]
بالسعودية (بل كان [illegible] إلا بعض [illegible]) لكثرة الأحاديث الدالة على
خلافه والله أعلم

(السنة التاسعة)

(وفي هذه السنة) سنة تسع في ذي القعدة [illegible] (مات عبد الله بن أبي
ابن سلول) [illegible] الله بن أبي [illegible]
[illegible]
[illegible] أهل [illegible] الصلاة على النبي صلى
الله عليه وسلم [illegible] على [illegible] عن الآيات
والأحاديث [illegible] في ذلك [illegible] على [illegible]
على [illegible] في المدينة في الشرف [illegible]
(وقام ابنه) عبد الله بن عبد الله [illegible] من فضلاء الصحابة [illegible] واستشهد
يوم اليمامة في خلافة أبي بكر ومن مناقبه أنه بلغه بعض مقالات أبيه في النبي صلى الله عليه
وسلم فجاء يستأذنه في قتله فقال بل أحسن صحبته أخرجه ابن منده من حديث أبي هريرة بإسناد
حسن قال ابن [illegible] عبد الله بن أبي جاء ابنه عبد الله (إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم)
وعند الطبري من طريق الشعبي لما احتضر جاء ابنه فقال يا رسول الله إن أبي احتضر فأحب
أن تشهده وتصلي عليه قال ما اسمك قال الحباب فقال بل أنت عبد الله الحباب اسم شيطان
وهو [illegible] وهو [illegible] لأنه كان يحمل أمره على ظاهر الإسلام ولا سيما
وقد ورد ما يدل على أنه فعل ذلك بعهد من أبيه (فسأله أن يعطيه قميصه يكفن فيه أباه) وأخرج
عبد الرزاق والطبري عن قتادة قال أرسل عبد الله بن أبي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فلما دخل

(بل) أنا (رسول الرسول) أي رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم ببراءة أقرؤها على الناس في مواقف
الحج) ولا ينتقض بأن أبا بكر الأمير فهلا بلغ لأنه كما سلف عادة العرب بسننهم ان الرئيس لا يحل
العقد الا من عقده أو واحد من أهل بيته فاختار منهم عليا لأنه أفضلهم (فقدمنا مكة فلما كان
قبل التروية) بفتح الفوقية وسكون الراء وكسر الواو وخفة التحتية لأنهم كانوا يروون فيه
ابلهم ويتروون من الماء لأن تلك الأماكن لم يكن فيها آبار ولا عيون وأما الآن فقد كثرت جدا
واستغنوا عن حمل الماء أو لأن آدم رأى فيه حواء واجتمع بها أو لأن ابراهيم رأى ليلته في ذبح
ابنه فأصبح يتروى أو لأن جبريل أرى ابراهيم فيه المناسك أو لأن الامام يعلم الناس فيه المناسك
وهي شاذة اذ لو كان من الثاني لكان يوم الرؤية أو الثالث لكان يوم التروي بشد الواو أو الرابع
لكان من الرواية أو يتأمل الناس لكانه من الرواية كذا في الفتح (بيوم قام أبو بكر فخطب الناس
فحدثهم عن مناسكهم حتى اذا فرغ قام علي) بعد الخطبة لأنه اجتماع الناس وتعظيما لأبي بكر
لكونه الأمير (فقرأ على الناس براءة حتى ختمها ثم خرجنا معه حتى اذا كان يوم عرفة قام أبو
بكر فخطب الناس فعلمهم مناسكهم حتى اذا فرغ قام علي فقرأ على الناس براءة حتى ختمها ثم
كان يوم النحر فأفضنا فلما رجع أبو بكر خطب الناس فحدثهم عن افاضتهم وعن نحرهم وعن
مناسكهم فلما فرغ قام علي فقرأ على الناس براءة حتى ختمها) وعند الطبري عن أبي الصهباء
قال سألت عليا عن يوم الحج الأكبر فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث أبا بكر يقيم
للناس الحج وبعثني معه بأربعين آية من براءة حتى أتى عرفة فخطب ثم التفت الي فقال يا علي قم
فأد رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقمت فقرأت أربعين آية من أول براءة ثم صدرنا حتى
رمينا الجمرة فطفقت أتتبع الفساطيط أقرؤها عليهم لأن الجميع لم يكونوا حضروا خطبة أبي
بكر يوم عرفة فهذا مغاير لقول جابر حتى ختمها قال الحافظ فيجمع بأن عليا قرأها كلها في
المواطن المذكورة وأما في سائر الأوقات فكان يؤذن لا يحج بعد العام الخ ويستعين بأبي
هريرة وغيره اه قلت المتأمل فان جملة المواطن عرفة وقد صرح علي كما ترى بأنه قرأ فيها أربعين آية
فالأوفق تأويل قول جابر حتى ختمها أي المقصود منها نحو زادوا أربعين فهو الذي قول علي لأنه
أدرى بما قرأ (فلما كان يوم النفر الأول قام أبو بكر فخطب الناس فحدثهم كيف ينفرون
وكيف يرمون فعلمهم مناسكهم فلما فرغ قام علي فقرأ على الناس) أي قال (براءة حتى ختمها)
وحكمة تكريرها أربع مرات ما صرح به علي كما سمعت أن الجميع لم يحضروا خطبة عرفة ولم
يكتف بانتشار الخبر وتنبيها على الاعتناء بشأن هذا الأمر حتى كرره بعد الخطب (وهذا
السياق) كما قال الحافظ عماد الدين بن كثير (فيه غرابة من جهة أن أمير الحج سنة عمرة
الجعرانة انما هو عتاب بن أسيد فأما أبو بكر رضي الله عنه فانما كان) أمير الحج (سنة تسع)
وقال المحب الطبري نحوه وقال الحافظ في كتاب التفسير يمكن رفع الاشكال في قوله بعث أبا بكر
وقول أبي هريرة لما قفل النبي صلى الله عليه وسلم من حنين اعتمر من الجعرانة ثم أمر أبا بكر على
تلك الحجة أخرجه عبد الرزاق وصححه ابن حبان بأن المراد بعد أن رجع الى المدينة وطوى ذكر
من ولي الحج سنة ثمان فانه صلى الله عليه وسلم لما رجع من العمرة الى الجعرانة فأصبح بها توجه
هو ومن معه الى المدينة الى أن جاء أوان الحج فأمر أبا بكر سنة تسع وليس المراد أنه بعثه في

[illegible]

(مات أبدا) يدل على أن الكفر [illegible] (ولا تقم

على قبره إنهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون) قال قتادة ذكر لنا أن نبي الله صلى الله عليه

وسلم قال وما يغني عنه قميصي من الله [illegible] وإني لأرجو أن يسلم بذلك ألف من قومه أخرجه الطبري

زاد [illegible] فترك الصلاة عليهم وفي رواية [illegible] ولم يصل على منافق بعده حتى قبضه

الله زاد ابن جرير ولا قام على قبره وظاهر الآية أنها نزلت في جميع المنافقين لكن ورد ما يدل

عليه وقال [illegible] الرواية [illegible]
الذي [illegible]
والاستغفار [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
ما تقرر [illegible]
[illegible]
[illegible] كما [illegible]
[illegible]
رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
الآية [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا
للمشركين [illegible] أن [illegible]
[illegible] من وجه آخر [illegible]
[illegible]
[illegible] هو الأكثر الأغلب في [illegible]
[illegible] بل [illegible] الاستغفار [illegible]
أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم [illegible]
[illegible] الاستغفار [illegible] الأعظم [illegible]
والشفاعة هذا تقرير [illegible]
على ما قال ولم يلتفت إلى [illegible] على ظاهره [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible] (وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم إن الله خيرني [illegible]) بين الاستغفار وتركه (فقال استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن
تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم) واستشكل فهم التخيير من الآية حتى أقدم
جماعة من الأكابر على الطعن في صحة هذا الحديث مع كثرة طرقه واتفاق الشيخين وسائر الذين
خرجوا الصحيح على صحته وذلك ينادي على منكري صحته كالباقلاني وإمام الحرمين والغزالي
والداودي بعدم معرفة الحديث وقلة الاطلاع على طرقه وأجيب بأن الاستدلال بالبقاء على حكم
الأصل مع فهم المبالغة لا يتنافيان فجوز حصول المغفرة بالزيادة على السبعين لا أنه جازم بذلك
ولا يخفى ما فيه وبأن المنهي عنه استغفار ترجى إجابته بخلافه مثل ابن أبي فإنه تطييب لقلوب
من بقي ولا يخفى ما فيه كقول الزمخشري إن قلت كيف خفي على أفصح الخلق وأخبرهم بأساليب
الكلام وتمثيلاته أن المراد بهذا العدد أن الاستغفار ولو كثر لا يجدي ولا سيما وقد تلاه قوله

حتى يحضر لكن لم ينقل أنه استخلف ولذا قال [illegible] فالظاهر أنه صلى في حجرته [illegible]

[illegible] وهو بالمسجد [illegible] الصلاة [illegible]

عياض خلافه لأنه [illegible] الإمام [illegible] كان [illegible]

أيضا أن يكون [illegible] (وهو جالس [illegible]) [illegible]

وقد [illegible] (فأشار إليهم [illegible]) [illegible]

(فجلسوا) [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

بالجلوس وفي رواية الزهري عن أنس [illegible] قياما

فأومأ إليهم بالقعود فقعدوا [illegible]

وكذا جاء عند مسلم (فلما [illegible] قال إنما جعل الإمام ليؤتم به) [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

(حديث [illegible]) [illegible] الزهري عن أنس [illegible]

[illegible] (ونزل) صلى الله عليه وسلم (لتسع وعشرين) [illegible]

عائشة فلما مضت تسع وعشرون [illegible] دخل علي [illegible]

[illegible]

(فقالوا) وفي حديث أم سلمة [illegible] (يا رسول الله إنك آليت)

حلفت لا تدخل على نسائك (شهرا فقال إن الشهر يكون تسعا وعشرين) وهذا كان

كما في رواية أن الشهر تسع وعشرون قال [illegible] أي الشهر المحلوف عليه بسبب

القصة رواه الشيخان وغيرهما عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يشرب عسلا عند

زينب ويمكث عندها فتواطأت أنا وحفصة أيتنا دخل عليها فلتقل إني أجد منك ريح مغافير وهو

بفتح الميم والمعجمة والفاء صمغ له رائحة كريهة فدخل على إحداهما فقالت إني أجد منك

على أنه نزلت في عدد معين منهم قال الواقدي أخبرنا معمر عن الزهري قال قال حذيفة قال لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم إني مسر إليك سرا فلا تذكره لأحد إني نهيت أن أصلي على فلان
وفلان رهط ذوي عدد من المنافقين قال فلذلك كان عمر إذا أراد أن يصلي على أحد استتبع
حذيفة فإن مشى معه وإلا لم يصل عليه ومن طريق آخر عن جبير بن مطعم أنهم اثنا عشر رجلا
ولعل الحكمة في اختصاصهم بعلم الله أنهم يموتون على الكفر بخلاف من سواهم فإنهم تابوا وروى
عبد الرزاق عن معمر عن قتادة لما نزلت استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين
مرة فلن يغفر الله لهم قال النبي صلى الله عليه وسلم لأزيدن على السبعين فأنزل الله تعالى سواء عليهم
استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم ورجاله ثقات مع إرساله ويحتمل أن تكون
الآيتان معا نزلتا في ذلك انتهى ملخصا من فتح الباري لا ما نقله عن البيضاوي وفي
شرح المصنف ... روي أن الناس اتخذوا من ... المدار ... به ويتوقع انقطاع
الانتساب عنه ... من الشارح ... كيف كتب على قول
المصنف ... هذا حديث البخاري ... إلى ... نزلت فإنه كان لم
يقف على غيره أنما كان ينبغي قول المصنف (رواه الشيخان والنسائي) بطرق عن ابن عمر
ونحوه من حديث ابن عباس عن عمر قال ابن حجر وأصله في ... قال البيضاوي وإنما
لم يمنع عن التكفين في قميصه ... ولأنه كان مكافأة لإلباسه العباس قميصه
حين أسر ببدر وأراد المصنف بذلك الاتفاق على صحته وقد أطلت ... كثير
(وفي هذا السند) ... قال ... في ... المصنف
هنا والذي اقتصر عليه في الفتح أنه أفاد ابن حبان أن هذه القصة كانت في ذي الحجة سنة خمس
من الهجرة ... وبه جزم شيخنا ابن الملقن والمصنف في شرح البخاري (آلى) بمد الهمزة
(صلى الله عليه وسلم من نسائه) أي حلف أن لا يدخل عليهن في ... أقسم أن لا يدخل على
أزواجه (شهرا) وليس المراد به الإيلاء المتعارف بين الفقهاء اتفاقا ... ولذا
... وإنما المراد اللغوي كقوله تعالى ولا يأتل أولوا الفضل أي يحلف (وجحش) قال الحنفي
بضم الجيم وكسر المهملة ثم شين معجمة (شقه) الأيمن كما في رواية الزهري عن أنس في
الصحيحين وفي رواية حميد عن أنس جحشت ساقه أو كتفه وللإسماعيلي انفكت قدمه وكذا
رواه أبو داود وابن خزيمة عن جابر ولا منافاة لجواز وقوع الأمرين وحاصله أن عائشة أبهمت
الشكوى فقالت وهو شاك وبين جابر وأنس السبب وهو السقوط عن الفرس وعين جابر العلة
في الصلاة قاعدا وهو انفكاك القدم فليس كما قال عياض يحتمل أنه أصابه من السقطة رض
منعه من القيام (أي خدش) وفي الفتح الجحش الخدش أو أشد منه قليلا والخدش قشر الجلد
روى الشيخان وغيرهما عن أنس أنه صلى الله عليه وسلم سقط عن فرس فجحشت ساقه أو كتفه
وآلى من نسائه شهرا فليس سببه أنه نام على حصير على السرير فأثر في جسده الخدش كما توهم
من مجرد رواية قوله فأثر في جسده والأظهر قولا أحد (وجلس في مشربة) قال الحنفي بفتح الميم
وسكون المعجمة وضم الراء وفتحها أي غرفة عالية (له) في حجرة عائشة كما في حديث جابر
وهو دال على أن الصلاة لم تكن في المسجد وكأنه عجز عن الصلاة بالناس فيه فكان يصلي فيها

الى اليمن وبعث (كل واحد منهما على مخلاف) ثم ذكر بالنصب عطفا على بعث الثابتة في الرواية
التي استغنى المصنف عنها ببعث التي ذكرها أولا لأمر فوح ... أو ... لأنه وإن جاز لكنه
خلاف الرواية (قالوا) كذا في النسخ وهو تصحيف صوابه كما في البخاري قال بالإفراد أي أبو
بردة (واليمن مخلافان) وهو بكسر الميم ... ... مخلاف ...
وقد اعقبه البخاري بطريق أخرى ... ثم قوله ... (ثم قال) صلى الله عليه وسلم لهما
(يسرا) بتخفيف ... من اليسر أي سهلا (ولا تعسرا) لا تشددا أي عاملا بالرفق في الأمور
وأخذا الأحكام ملاءمة الأمر ... ...
... ولاما ... القتل قبل تكرير الدعاء إلى الإسلام (وبشرا) ... ...
(ولا تنفرا) بالفاء ... ... وقطعا ... وهذا ... ... قال الطيبي
هو من باب المقابلة المعنوية لأن الحقيقة أن يقال بشرا ولا تنذرا ... ولا تنفرا ...
بين البشارة والتنفير ... ... وتظهر ... ...
البشارة وهو الأصل ... ... بالذي ... على العكس لأن الإشارة ... أن
الإنذار لا ينفي مطلقا ... التبشير ... ...
... كقوله تعالى ... ... قال الطيبي ...
أنه لما قابل البشارة بالنهي عن التنفير ... طلب التأنيس ... عدم التنفير ... ذكر
النهي عنه كأنه أريد به النهي عن الإنذار ... الأمر بالتأنيس والنهي عن الإنذار
... وبقية الحديث في البخاري فانطلق كل واحد منهما إلى عمله ... (و) في البخاري
عن ابن عباس قال (قال) صلى الله عليه وسلم (لمعاذ) وعند ... وأبي يعلى ... بعث ...
معاذا ... صلى الله عليه وسلم ... ... رسول الله صلى الله عليه
وسلم ... ...
... ... يبكي معاذ ... ... صلى الله عليه وسلم ...
ومعاذ ... صلى الله عليه وسلم ... ولأحمد ... صلى الله عليه وسلم إلى اليمن
قال قد بعثتك إلى قوم رقيقة قلوبهم فقاتل بمن أطاعك من عصاك (إنك ستأتي قوما أهل
كتاب) قال الحافظ هو كالتوطئة للوصية لتستجمع همتها لأن أهل الكتاب أهل علم في الجملة
فلا تكون مخاطبتهم كمخاطبة الجهال من عبدة الأوثان وليس فيه أن جميع من يقدم عليهم أهل
كتاب بل يجوز أن فيهم غيرهم وخصهم بالذكر تفضيلا لهم على غيرهم (فإذا جئتهم) فبادرهم
بأن تقدم الدعاء لأنه الأصل ... (فادعهم إلى أن يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا
رسول الله) وفي رواية وأني رسول الله وفي أخرى فأول ما تدعوهم إليه عبادة الله ويجمع
بينهما بأن المراد بعبادته توحيده بالشهادة ... بالرسالة ... الأصل الذي
لا يصح شيء إلا به فمن كان غير موحد طولب بكل من الشهادتين على التعيين ومن كان موحدا
طولب بالجمع بين الإقرار بالوحدانية والإقرار بالرسالة وإن اعتقدوا ما يقتضي الإشراك
أو يستلزمه كالقائل بأن عزيرا ابن الله أو اعتقدوا التشبيه طولبوا بالتوحيد لنفي ما يلزم من
عقائدهم ... ... وأول ... أهل ... اليهودية في اليمن ... أسعد ...

ورجح هذا القرطبي فقال الاول لكن أصح أن الشرب عند زينب بنت جحش فان أزواجه وقد حفظت
لا تنبري بذلك أحد اذ في الصحيح أيضا من وجه آخر عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم شرب عندها عند حفصة بنت
عمر فتواطأت هي وسودة وكانت عائشة فقالت فقلت لسودة اذا دنا منك
فقولي له أكلت مغافير فانه يشتد عليه أن يوجد منه الريح وقد أخرج ابن مردويه عن ابن
عباس أن شربه كان عند سودة وأن عائشة وحفصة هما اللتان تظاهرتا على وفق
الرواية الاولى وان اختلفا في صاحبة العسل فيحمل على التعدد أو أن كون صاحبة العسل
زينب أثبت كما جزم به ابن كثير وغيره لاتفاق الروايات على المتظاهرتين فلو كانت حفصة
صاحبة العسل لم تقرن في المتظاهرة ورجح أيضا بقول عائشة كنت أنا وسودة وصفية
ومن معنا في حزب وأم سلمة والباقيات في حزب فلهذا غارت عائشة من زينب لكونها من غير
حزبها فالآية نزلت في قصة العسل وقيل نزلت في تحريم مارية لم تحرم ما أحل الله لك على الصحيح وقال
الخطابي الاكثر على أن الآية نزلت في تحريم مارية حين حرمها على نفسه ورجحه الحافظ في الفتح بما رواه سعيد
ابن منصور باسناد صحيح الى مسروق والطبراني في عشرة النساء وابن مردويه والضياء في المختارة عن
أنس انه صلى الله عليه وسلم كانت له أمة يطؤها فلم تزل به حفصة وعائشة حتى حرمها فانزل الله
يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك الآية وأخرج الطبراني بسند ضعيف عن أبي هريرة دخل رسول
الله صلى الله عليه وسلم بمارية بيت حفصة فجاءت فوجدتها معه فقالت يا رسول الله في بيتي دون بيوت
نسائك قال فانها علي حرام فاكتمي هذا علي فأخبرت بها عائشة فنزلت
الآية فقال ولعلها نزلت في السببين معا قاله في الفتح وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس
انها نزلت في التي وهبت نفسها وهو غريب وسنده ضعيف والله أعلم

باب البعث الى اليمن

(ثم بعث) صلى الله عليه وسلم (أبا موسى) عبد الله بن قيس الأشعري (ومعاذا) هو ابن
جبل (الى اليمن قبل حجة الوداع) عند البخاري الا المستملي ثم أراد بها النظر الى
انه مقتضى القبلية وقد قال ابن سعد في كتاب الزكاة كان البعث الى اليمن سنة عشر قبل حجه
عليه السلام كما ذكره البخاري في آخر المغازي وقيل في آخر سنة تسع عند منصرفه صلى الله عليه
وسلم من تبوك رواه الواقدي وابن سعد عن كعب بن مالك وحكى ابن سعد أيضا انه كان في
ربيع الآخر سنة عشر وقيل عام الفتح سنة ثمان انتهى وقال هنا كأنه أشار بالتقييد بالقبلية
الى ما وقع في بعض أحاديث الباب انه رجع من اليمن فلقي النبي صلى الله عليه وسلم بمكة في حجة
الوداع لكن القبلية نسبية وعند أهل المغازي انها كانت في ربيع الآخر سنة تسع انتهى
فعلى ما نسبه لاهل المغازي فتصرف المصنف للترتيب الذكري وأما على غيره فالترتيب حقيقي قال
الحافظ وبين البخاري في استتابة المرتدين عن أبي موسى سبب بعثه الى اليمن ولفظه قال أقبلت
ومعي رجلان من الاشعريين وكلاهما سأل النبي أن يستعمله فقال لن نستعمل على عملنا من
أراده ولكن اذهب أنت يا أبا موسى الى اليمن ثم أتبعه معاذ بن جبل انتهى وكأنه تراخى قليلا
نعم ظاهر الاخبار روايات الباب كلها بالواو في البخاري وهو ظاهر قوله في الخطاب الذي روى
البخاري تلو الترجمة عن أبي بردة قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا موسى ومعاذ بن جبل

وفي رواية بينه اي الدعاء (وبين الله حجاب) اي مانع يصرفها ولا مانع اي انها مقبولة وان
كان عاصيا كما في حديث ابي هريرة عند احمد مرفوعا دعوة المظلوم مستجابة وان كان فاجرا ففجوره
على نفسه واسناده حسن وليس المراد ان لله حجابا يحجبه عن الناس وقال الطيبي قوله اتق دعوة
المظلوم تذييل لاشتماله على الظلم الخاص من اخذ الكرائم وعلى غيره وقوله فانه ليس بينها وبين
الله حجاب تعليل للاتقاء وتمثيل للدعاء كمن يقصد دار السلطان متظلما فلا يحجب قال ابن العربي
الا انه وان كان مطلقا فهو مقيد بالحديث الآخر ان الداعي على ثلاث مراتب اما ان يعجل له ما طلب واما ان
يدخر له افضل منه واما ان يدفع عنه من السوء مثله كما قيد مطلق قوله امن يجيب المضطر اذا دعاه
بقوله فيكشف ما تدعون اليه ان شاء هنا ولم يذكر الصوم والحج مع ان البعث كان في اواخر
الامر واجاب ابن الصلاح بان ذلك تقصير من بعض الرواة وتعقب بانه يفضي الى ارتفاع الوثوق
بكثير من الاحاديث لاحتمال الزيادة والنقصان وقال شيخنا شيخ الاسلام سراج الدين البلقيني اذا كان
الكلام في بيان الاركان لم يخل الشارع منها بشئ كحديث بني الاسلام على خمس واذا كان
في الدعاء الى الاسلام اكتفى بالاركان الثلاثة ولو كان بعد وجود فرض الصوم والحج قطعا لان الاركان الخمسة
اعتقادي وهو الشهادة وبدني وهو الصلاة ومالي وهو الزكاة اقتصر عليها لتفرع الركنين
الاخيرين عليها فان الصوم بدني محض والحج بدني ومالي وايضا فكلمة الاسلام هي الاصل وهي
شاقة على الكفار والصلوات شاقة لتكررها والزكاة شاقة لما في جبلة الانسان من حب المال
فاذا اذعن لهذه الثلاثة كان ما سواها اسهل عليه بالنسبة اليها انتهى من فتح الباري بعينه
ملخصا (رواه) اي المذكور من حديثي ابي بردة وابن عباس (البخاري) وكذا رواه ايضا
مسلم وغيره ووقع في بعض نسخ المصنف بعد قوله الاثر وحدثنا الشافعي [illegible]
وهي ثابتة في [illegible] لا [illegible] الكتاب الا انهم
يصلون خلفه [illegible] على [illegible] لانه يوهم ان الشارح [illegible]
لا ذكرها عليه السلام (والمخلاف) كما في الفتح (بكسر الميم وسكون) المعجمة (الجند وآخره
فاء) هو (بلغة اهل اليمن الكورة) بضم الكاف الناحية ويطلق على المدينة كما في المصباح
(والاقليم والرستاق) قال الحافظ بضم الراء وسكون المهملة بعدها فوقية وآخره قاف انتهى
قال في المصباح معرب ويستعمل في الناحية التي هي طرف الاقليم والرزداق بالزاي والدال مثله
والجمع رساتيق ورزاديق (وكانت جهة معاذ العليا الى صوب) جهة (عدن وكان من عمله)
اي معاذ (الجند بفتح الجيم و) فتح (النون) آخره دال موحدة بلد باليمن ووقع في نسخ من عمل
باسقاط الضمير وهي خطأ [illegible] لاقتضائها ان عدن من اعمال الجند وهو خلاف الواقع
وايضا سياق المصنف [illegible] حيث جعل عمل معاذ [illegible] عدن فهي مشهورة [illegible] التعريف
[illegible] (وله بها) اي الجند (مسجد مشهور) الى اليوم كما قال الحافظ قال واتفقوا على
ان معاذا لم يزل على اليمن الى ان قدم في عهد ابي بكر ثم توجه الى الشام فمات بها واختلف هل
كان معاذ واليا او قاضيا فجزم ابن عبد البر بالثاني والغساني بالاول [illegible] ابن عياض
على انه كان اميرا على المال [illegible] حديث عمرو بن ميمون انه كان اميرا على الصلاة ايضا [illegible]
[illegible] (وكانت جهة ابي موسى السفلى) واستدل به على [illegible]

تبع الأصغر (فإن هم أطاعوا لك) أي شهدوا وانقادوا وعدى أطاع باللام وإن تعدى بنفسه
لتضمنه معنى انقاد (بذلك) وفي رواية ابن خزيمة فإن هم أجابوا لذلك وفي رواية فإذا عرفوا ذلك
وفيه أن أهل الكتاب ليسوا بعارفين وإن عبدوا الله وأظهروا معرفته لكن قال حذاق
المتكلمين ما عرف الله من شبهه بخلقه أو أضاف إليه اليد أو الولد (فأخبرهم أن الله قد فرض
عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة) وفيه أن الوتر ليس بفرض (فإن هم أطاعوا لك) بأن
التزموا فرضها وعبر بذلك دون الإخبار بالفرضية لقصد الإشارة (بذلك) إليها أو المراد أطاعوا بفعل
الصلاة ورجح بأنهم لو بادروا إلى الامتثال بالفعل كفى ولم يشترط التلفظ بخلاف الشهادتين
فالشرط عدم الإنكار والإذعان للوجوب قال ابن دقيق العيد والذي يظهر أن المراد القدر
المشترك بينهما فمن امتثل بالإقرار أو بالفعل كفاه أو بهما فأولى وفي رواية فإذا صلوا وفي رواية
طاعوا بغير ألف حكاها ابن التين قال إذا امتثل أمره فقد أطاعه وإذا وافقه فقد طاعه قال
الأزهري طاع له انقاد فإذا مضى لأمره فقد أطاعه ومنهم من قال طاع وأطاع بمعنى وحاصله أنه
استعمل كل منهما لازما ومتعديا إما بمعنى واحد مثل بدأ الخلق وأبدأه أو دخلت الهمزة
للتعدية وفي اللازم للصيرورة أو دخلت للتعدي بمعنى فعل لازم لأن كثيرا من اللغويين فسروا
أطاع بمعنى لان وانقاد وهو اللائق هنا وإن غلب التعدي في الرباعي واللزوم في الثلاثي وهذا
أوضح من دعوى أنه بمعنى لقيه ومن دعوى أن اللام في الحديث زائدة (فأخبرهم أن الله قد
فرض عليهم صدقة) وفي رواية افترض عليهم زكاة في أموالهم (تؤخذ من أغنيائهم) احتج به
على أن الإمام يتولى قبض الزكاة وصرفها بنفسه أو نائبه فمن امتنع أخذت منه قهرا (فترد على
فقرائهم) استدل به لقول مالك وغيره بإخراج الزكاة في صنف واحد ورد بحث فيه ابن دقيق العيد
لاحتمال أن ذكر الفقراء لكونهم الغالب وللمطابقة بينهم وبين الأغنياء قال الخطابي أخر
الصدقة عن الصلاة لأنها إنما تجب على قوم دون قوم ولأنها لا تتكرر تكرر الصلاة وهو حسن
وتمامه أن يقال بدأ بالأهم فالأهم وذلك من التلطف في الخطاب لأنه لو طالبهم بالجميع في أول مرة
لم يأمن النفرة وقيل حكمة ذلك أن المقر بالتوحيد يكفر بجحد الصلاة فيصير ماله فيئا فلا زكاة
واحتج به على عدم خطابهم بالفروع حيث دعوا إلى الإيمان فقط ثم دعوا إلى العمل ورتب ذلك
بالفاء وأيضا فقوله فإن هم أطاعوا فأخبرهم يفهم أنهم لو لم يطيعوا لم يجب عليهم شيء وفيه نظر
للاختلاف في الاحتجاج بمفهوم الشرط وقال بعضهم هو استدلال ضعيف لأن الترتيب في
الدعوة لا يستلزم الترتيب في الوجوب وقد قدمت إحداهما على الأخرى ورتبت الأخرى عليها
بالفاء فلا يلزم من عدم الإتيان بالصلاة إسقاط الزكاة (فإن هم أطاعوا لك بذلك) وفي رواية
فإذا أقروا بذلك (فإياك وكرائم) جمع كريمة أي نفائس (أموالهم) لأن الزكاة لمواساة الفقراء
فلا يناسب ذلك الإجحاف بمال الأغنياء وكرائم منصوب بفعل مضمر لا يجوز إظهاره قال ابن
قتيبة ولا يجوز حذف الواو (واتق دعوة المظلوم) أي تجنب الظلم لئلا يدعو عليك المظلوم
وفيه تنبيه على المنع من جميع أنواع الظلم والنكتة في ذكره عقب منع أخذ الكرائم الإشارة إلى
أن أخذها ظلم وقال بعضهم عطف واتق على عامل إياك المحذوف وجوبا فالتقدير اتق نفسك
أن تتعرض للكرائم إشارة إلى أنه ظلم لكنه عمم إشارة إلى التحرز عن الظلم مطلقا (فإنه ليس بينها)

قوله لكن الخ الأولى إبدال أداة الاستدراك بالتفريع فتأمل اهـ مصححه

[illegible]

[illegible] (وقالوا [illegible]) [illegible] الاسلام [illegible]

[illegible] على القتال ثم ان أصحابه [illegible]

[illegible] الناس وقسم على أصحابه [illegible] قال [illegible]

أن هذه السورة هي الثانية والاولى ماذكر [illegible] صلى الله عليه

[illegible]

[illegible]

(ثم ... [illegible]

[illegible]

... وصلى الله عليه وسلم ... [illegible]

[illegible] والله اعلم

بعث علي الى اليمن

(ثم ارسل علي بن ابي طالب رضي الله عنه الى اليمن) قال ابن سعد يقال مرتين احداهما [illegible]

(في شهر رمضان سنة عشر) من الهجرة وهي الثانية [illegible] الشامي [illegible]

[illegible] فتح الباري [illegible]

[illegible] (حجة الوداع) قال [illegible]

[illegible]

(قال [illegible]) [illegible]

أبو إسحاق) [illegible]

[illegible]

[illegible]

قال الحافظ [illegible]

[illegible]

[illegible]

... صلى الله عليه وسلم والله أعلم

باب حجة الوداع

(حج صلى الله عليه وسلم حجة) قال الطيبي [illegible] (الوداع) [illegible]

[illegible] الله [illegible] الناس [illegible]

[illegible] حجة الوداع النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] حجة الوداع [illegible] قال [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] المراد [illegible] ودع الناس [illegible]

[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] حجة الوداع [illegible]

[illegible] الناس [illegible]

[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] (حجة الإسلام) [illegible]

[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible]

[illegible] صلى الله عليه وسلم فقال [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] (على أنه خرج يوم [illegible] يوم الجمعة) فتعين الا ان يكون خرج [illegible]
يوم السبت (ف) لا يشكل قوله [illegible] الباقي [illegible] ليال [illegible] اربع لأنه (ح [illegible]
[illegible] كان [illegible] فتكون يوم [illegible]
[illegible] اربع [illegible] (ح) اي [illegible] الى [illegible]
[illegible] (تنقل الاخبار [illegible] الحافظ عماد الدين بن كثير [illegible] الروايات [illegible]) [illegible]
(هذا الجمع [illegible]) [illegible] واحد من الصحابة [illegible] حجة الوداع فانه ذكر [illegible]
[illegible] من المدينة الى آخرها [illegible]
من ذي القعدة او اربع) [illegible] (وصرح الواقدي بأن خروجه [illegible]

[illegible]

(فلما كان يوم الأربعاء) [illegible]

[illegible] (صلى الله عليه وسلم) [illegible]

[illegible] (فلما أصبح يوم [illegible]) [illegible]

[illegible]

[illegible] صلى الله عليه وسلم

[illegible] علي بن أبي طالب [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] وان كان [illegible]

على معان هي أحسن [illegible] للانقياد [illegible] ولما كانت [illegible]

[illegible] الحكمة [illegible]

[illegible]

(إلى أهل أبنى) [illegible] أسامة [illegible]

[illegible]

ومن أصحابه (فقتل [illegible]) [illegible]

[illegible] وأطعموا [illegible]

ما أصابوا من الغنائم وكان أسامة على فرس أبيه [illegible] في المسجد وسكون الموحدة

[illegible]

... إذا قال إن الاسم عين المسمى أن الاسم الذي هو الصوت [illegible]

فلا يقول عاقل [illegible]

بالكلية وقد قيل لا طائل تحت هذا الخلاف [illegible]

السبكي [illegible] أن الاسم هو المسمى (وكثرة الاختلاف [illegible]) فلما ينبغي [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] (هل الاسم عين المسمى أو غيره) [illegible]

[illegible] الاسم عين المسمى) قال [illegible]

[illegible]

[illegible] الدليل بأن الاسم هو المسمى [illegible]

[illegible]

[illegible] فلا يبقى الا الاشرار (وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي) أي على أثري [illegible]

[illegible] الساعة [illegible]

[illegible]

[illegible] اسم فاعل [illegible] بأن اسناد الفعل الى الفاعل [illegible]

[illegible]

[illegible] (يقسمها أهل المشرق وأهل المغرب) [illegible] (ويعلمها أهل السماء والأرض) [illegible]

[illegible]

على بيت أنشده المبرد في الكامل حيث قال

رأيت [illegible] ... [illegible]

(لا يجوز أن يكون منه) [illegible] أو لا [illegible]

(يقسمها أهل المشرق وأهل المغرب) [illegible] (ويعلمها أهل السماء والأرض)

[illegible] لازم [illegible]

[illegible] أهل السماء

والأرض [illegible] كانوا أهل [illegible]

[illegible]

ابن الحكم الأموي ... ثم الدمشقي ... ثم اشتغل بالعبادة ...

في شوال سنة ست وثمانين (فقال) له (أتعد أسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم التي كان جبير بن مطعم يعدها) ... أسماء ...

(قال هي ستة ذكر الستة التي ذكرها) آخراً (محمد وأحمد والخاتم) بالخاء المعجمة

قال الحافظ لكن روى البيهقي في الدلائل من طريق ابن أبي حفصة عن الزهري في حديث محمد

ابن جبير والعاقب قال يعني الخاتم فهذا صريح أنه بالمعجمة لا ... بالمهملة ...

الأسماء ... العاقب ... رواية ... بالمعجمة ...

الإسناد الثاني زيادة الخاتم من بعض الرواة في حديث جبير لأنه أثبته وأسقط العاقب

[illegible]

(قوله) [illegible] المصنف [illegible]

الحروف ومنها الاستدراك (الامر) [illegible] (بالله) [illegible]

[illegible] اى اقسم [illegible] بالكسر [illegible]

[illegible] وظاهره [illegible]

[illegible]

[illegible] (قال

[illegible]) [illegible]

[illegible] الكتاب [illegible]

[illegible] بعض [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] (وقال ابن [illegible] السرق) اسم كتاب [illegible]

[illegible] (لا اغنى عن جامع الكتب [illegible]) قال

[illegible]

... (الأول) من الصفات (...) ...

... النووي ... (أشبع الناس)

من الجماعة ... الناس ... (... ...

... الله) أي الأثبت والأقوى ... الأقوى على الحق ... [illegible]

[illegible]

(الاحسن) [illegible] الله تعالى [illegible]

تعالى [illegible] قال الحسن [illegible] الاصنام [illegible]

[illegible] قال [illegible] الرزاق

عن معمر عن الحسن البصري [illegible] هذا [illegible] احب اهل

الارض الى الله [illegible] الناس [illegible] (احسن الناس) قال

النبي صلى الله عليه وسلم احسن الناس واجود الناس واشجع الناس [illegible] سعد

(احمد) [illegible] (اسم [illegible]) [illegible]

وضبطه [illegible] فتحها وسكون [illegible] وفتح [illegible] قال المصنف وهو المشهور [illegible]

[illegible] (الآخذ بالحجزات) كذا [illegible] الحجزات

والاضافة اسم فاعل من الاخذ [illegible] روى الشيخان عن ابي هريرة رفعه انما مثلي ومثل

امتي كمثل رجل استوقد نارا فجعلت الدواب والفراش [illegible] فيها [illegible]

[illegible]

[illegible] (الذي تشق منه الارض) [illegible]

[illegible] واربعين [illegible]

[illegible]

ويطلق على ... [illegible] ... للناس ... [illegible]

[illegible] (الآمر والناهي) ... [illegible] ... الأمر والنهي قال تعالى يأمرهم بالمعروف

وينهاهم عن المنكر ... [illegible] ... قال العرفي ... [illegible]

... [illegible] ... كان الواسطة ... [illegible] ... الله ... [illegible]

... [illegible] ... الذي ... [illegible]

وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا (الآمرون) بالمعروف ... [illegible]

... [illegible] ... لأن الله ... الدار الآخرة والله ... من الناس ... [illegible]

الآخرى

[illegible]

[illegible] البافي [illegible]

خلاف [illegible]

[illegible] الذي [illegible] اذا [illegible] الاداة البديع اى المستقل [illegible]

والجلال [illegible] اسمه تعالى [illegible] اى اتم الكمال

[illegible] الكمال [illegible] الماهر والحبر

الزاهر والبحر الزاخر [illegible] قال ابن [illegible] قال السيوطي [illegible]

[illegible]

يا أيها الناس [illegible]

[illegible]

[illegible] (البرهان) [illegible]

أسماء الله تعالى [illegible] (الظاهر الباطن) [illegible]

[illegible] (البرهان) [illegible]

من [illegible] قال محمد صلى الله عليه وسلم [illegible]

وهذا [illegible] وهو صلى الله عليه وسلم برهان [illegible]

[illegible] الله على خلقه [illegible] الآيات والمعجزات [illegible]

[illegible] (بشر) [illegible] البشر [illegible] وقال

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] (البيان) قال [illegible]

[illegible] ومناقبه [illegible]

[illegible] الثالث [illegible] ومناقبه [illegible] صلى الله عليه وسلم

[illegible] على البشر [illegible]

[illegible]

(البلد) [illegible] الذي [illegible]

اي صاحب [illegible] الاجتهاد

[illegible] على [illegible] ولعل [illegible] والاصل وكذلك [illegible] اه

المؤدي إلى العمل أو السنة [illegible] الزوال [illegible] عليه السلام [illegible] كما في المعاني وقيل

بمعنى مفعل من [illegible] وهو [illegible] أي [illegible] من [illegible] [illegible]

من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible]

أبو طالب [illegible]

[illegible] * [illegible]

وكان اسم [illegible] [illegible]

[illegible] الأنبياء [illegible] [illegible]

[illegible] (ماد) في [illegible]

[illegible] (ميذ ميذ) [illegible]

[illegible] (الماحي) [illegible] (حياطا) [illegible]

[illegible] (حمنحيا) [illegible]

[illegible] (ق) [illegible]

[illegible] (الحاشر) [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] (الحاشر) [illegible]

من أسماء الله تعالى [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] من أسماء الله تعالى

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] من أسماء الله تعالى [illegible]

[illegible]

[illegible] كان صلى الله عليه وسلم

[illegible] الأعظم (حي) أي الباقي [illegible]

حرف (خ) (خاتم النبيين) [illegible] من أسماء الله تعالى (خاتم النبيين) كما في التنزيل ولكن

رسول الله وخاتم النبيين (خاتم المرسلين) ذكره [illegible] كونه خاتم النبيين والمرسلين

[illegible] الأرض [illegible]

[illegible] الشرائع [illegible]

(الفاتح) اسم فاعل من ... أي المبعد لهم عنها فاقة إذا اعتدى عليه خزفا أو نارا ونابت
الأمر هنا فيها كان بمعنى أحد غيره والافتتاح بعد عن الشيء (الحبيب) فعيل من المحبة بمعنى
مفعول لأنه محبوب لله أو بمعنى فاعل لأنه محب له تعالى (حبيب الرحمن) ورد تسميته به في
حديث المعراج عن أبي هريرة عند البزار وغيره (حبيب الله) ورد في عدة أحاديث قال بعضهم
المحبة الميل إلى ما يوافق المحب لكن في حق المخلوق فأما الخالق فمحبته لعبده تمكينه من سعادته
وعصمته وتوفيقه وتهيئة أسباب القرب له وإفاضة رحمته عليه وقصواها كشف الحجب عن قلبه
حتى يراه بقلبه وينظر إليه ببصيرته فيكون كما ورد في الحديث فإذا أحببته كنت سمعه الذي
يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به (الحجازي) نسبة إلى الحجاز وهو مكة
والمدينة وقراهما سمي حجازا لأنه حجز بين تهامة ونجد (الحجة البالغة) أي الدلالة الكاملة
التي لا نقصان فيها ولا انفصام لها (حجة الله على الخلائق) في الفردوس بلا إسناد أنا حجة الله
وهو بمعنى البرهان (حرز الأميين) العرب أي حافظهم ومانعهم من السوء وخصوا بالذكر لأنه
لما كان منهم قصد زيادة الاعتناء بهم وتنبيها لبني إسرائيل على عظم شأنهم ورفعتهم بهذا النبي
الذي خرج منهم وأن غيرهم كالتابع لهم روى البخاري عن عبد الله بن عمرو بن العاصي
والله إنه لموصوف في التوراة ببعض صفته في القرآن يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا
ونذيرا وحرزا للأميين الحديث (الحرمي) نسبة إلى الحرم المكي (حريص) فعيل بمعنى فاعل
من الحرص وهو شدة الإرادة للمطلوب (الحريص على الإيمان) قال تعالى حريص عليكم
أي على إيمانكم وهدايتكم (الحسيب) فعيل بمعنى فعل من الحسب الشرف الثابت ومنه
عطاء حسابا أو الشريف أو الكريم من الحسب وهو ما يعد من مفاخر الآباء أو الذي
له الكرم أو الشرف في الفعل أو الآباء وهو صلى الله عليه وسلم متصف بجميع ذلك وهو من
أسمائه تعالى قال الغزالي وليس للعبد مدخل في هذا الاسم إلا مجازا بأن يكون كافيا لطفله
بتعهده أو لتلميذه بتعليمه حتى لا يفتقر إلى غيره انتهى وهو صحيح في حقه صلى الله عليه وسلم
لأنه كاف لأمته جميع ما تحتاج إليه في الدارين بحيث لا تحتاج إلى غيره (الحفيظ) فعيل من
الحفظ وهو صون الشيء عن الزوال فإن كان في الذهن فضده النسيان أو في الخارج فضده
التضييع وهو من أسمائه تعالى وكلا المعنيين يصح إطلاقه عليه لأن الأشياء محفوظة في علمه
لا يطرأ عليه نسيان ويحفظ الموجودات من الزوال وقيل معناه الذي يحفظ سره عن الأغيار
ويصون ظاهره عن موافقة الفجار وأما قوله وما أنا عليكم بحفيظ فمعناه لست أحفظ أعمالكم
وأجازيكم عليها وقوله فما أرسلناك عليهم حفيظا أي تحفظهم حتى لا يقعوا في الكفر
والمعاصي أو تحصي مساويهم وعيوبهم وذنوبهم فتحاسبهم عليها وقد ذكر أن هذه الآية
منسوخة بآية القتال فهو بعد الأمر به حفيظ بالمعنى الأول بمعنى أنه يردهم عنه ويقاتلهم
عليه وبالمعنى الثاني لأنه يشهد عليهم يوم القيامة وهو أبلغ من الحافظ (الحق) يأتي في المتن
وهو من أسمائه تعالى (الحكيم) لأنه عليم وأدبه ربه قاله العزفي فعيل من الحكمة
قال تعالى يعلمهم الكتاب والحكمة ذلك مما أوحى إليك ربك من الحكمة والمتصف بالحكمة
علما وتعليما حكيم وفي أنها النبوة أو معرفة القرآن والفهم فيه أو الإصابة في القول أو العلم

(خيرة الله) بكسر الخاء وسكون التحتية [illegible] قال [illegible] خيرة الله من خلقه
وخيرة المسلمين أيضا [illegible] الخلائق [illegible] أفضل الناس
وأكثرهم خيرا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

* حرف (الدال المهملة) [illegible] في المستدرك [illegible] (الداعي إلى الله) كما في التنزيل وداعيا إلى الله بإذنه [illegible] والمدعو إلى دار السلام [illegible] (دعوة إبراهيم) كما قال صلى الله عليه وسلم أنا دعوة أبي إبراهيم يعني [illegible] (دعوة النبيين) ذكره السخاوي (دليل الخيرات) [illegible] البلاغ [illegible] وكسر [illegible] الشرك [illegible] الدال اسم فاعل من [illegible] دعوة التوحيد أي صاحب قول لا إله إلا الله [illegible] الإسلام [illegible] الخلق إلى الدار [illegible] أو بمعنى [illegible] الخلق [illegible] انتهى

* حرف الذال (الذاكر) اسم فاعل من الذكر [illegible] وتسبيحه قال تعالى واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول الآية قال الرازي [illegible] أنه يجب [illegible] الذكر كل وقت [illegible] ولا يكون من الغافلين وأنه لا ينبغي أن يغفل عن استحضار جلال الله وكبريائه [illegible] القوى الإنسانية [illegible] الطاقة البشرية ولا شك أنه صلى الله عليه وسلم أمر بذلك وأولى [illegible] بالاختصاص بدرجات الكمال والاستغراق في مشاهدة الجلال فلذا سمي به (الذكر) بسكون الكاف القوي الشجاع الأبي أو الثناء والشرف قال الزرقاني [illegible] لأنه شريف في نفسه مشرف غيره [illegible] فاجتمعت [illegible] الذكر الثلاثة قال تعالى قد أنزل الله إليكم ذكرا رسولا قال جماعة هو محمد صلى الله عليه وسلم رسولا (ذكر الله) ذكره السخاوي وقال مجاهد في ألا بذكر الله تطمئن القلوب إنه محمد وأصحابه (ذو الحوض المورود) ذكره السخاوي أيضا ويأتي إن شاء الله تعالى الكلام عليه في محله (ذو الخلق العظيم) قال تعالى وإنك لعلى خلق عظيم ويأتي أيضا في محله (ذو الصراط المستقيم) كما قال وإنك لتهدي إلى

(الخاتم) يأتي للمصنف وذكر ابن دحية الخاتم بكسر التاء والخاتم بفتحها ونقل ذلك عن ضبط
ثعلب وابن عساكر (الخاتم لدين الله) أخذه ابن دحية من حديث أبي هريرة رفعه والله
ما آتيكم من شيء ولا امنعكم منه ان انا الا خازن أضع حيث امرت رواه احمد وغيره
قال النووي ومعناه انت ما عندي شيء اقسمه الا ما امرت به فاقسمه على حسب ما امرت به والامور كلها
بمشيئة الله (الخاشع) الخشوع لغة السكون والخشع التذلل قاله الازهري وقال ابن سيده
خشع رمى ببصره الارض وخفض الصوت وقيل الانقياد للحق وقيل قيام القلب بين يدي الرب بهم
مجموع وقال الحسن الخوف الدائم اللازم للقلب وأصله تذلل القلب باطلاع الغيوب
والحكيم الترمذي الخاشع من خمدت نيران شهوته وسكن دخان صدره وأشرق نور التعظيم من
قلبه فماتت شهواته وحي قلبه فخشعت جوارحه قال القشيري على أن محل الخشوع القلب
وهو قريب من التواضع (الخاضع) ذكره ابن دحية قال الجوهري الخضوع التطامن
والتواضع وقال الازهري الخضوع قريب من الخشوع الا ان الخشوع القلب وهو قريب
من التواضع (الخالص) أي النقي من الدنس (خطيب الانبياء) في حديث الشفاعة كنت
امام النبيين وخطيبهم أي مقدمهم وصاحب الكلام فيهم والخطيب الحسن الخطبة وهي
الكلام المنثور المسجع مشتقة من الخطب وهو الشأن لان العرب اذا دهمهم أمر اجتمعوا
له وخاطبت أنفسهم فيه أو من المخاطبة لانه يخاطب بالامر والنهي او من الخطب وهو الاراد
من كل شيء لانه يشتمل على فنون الكلام (خطيب الامم) جمع امة (خطيب الوافدين على
الله) جمع وافد ذكرهما السخاوي (الخليل) فعيل بمعنى فاعل من الخلة الصداقة والمحبة التي
تخللت القلب فصارت خلاله أو من الخلة بمعنى الاصطفاء لانه يوالي ويعادي في الله أو بمعنى
الحاجة لانقطاعه الى ربه وقصر حاجته عليه (خليل الله) روى أحمد وغيره عن ابن مسعود
رفعه لو كنت متخذا خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا ولكن صاحبكم خليل الله وروى أبو يعلى في
حديث المعراج ان الله قال له صلى الله عليه وسلم واني اتخذتك خليلا واطلاق الخلة على الله
للمقابلة ولانه نصره اياه وجعله سبب خلقه لا بمعنى الحاجة اذ لا يجوز ان يقال الله خليل محمد من
الخلة التي هي الحاجة كما افاده الامام الواحدي (الخليفة) اي الذي يخلف غيره وينوب عنه
والهاء للمبالغة فيه وكذا آدم وغيره لان الله استخلفهم على عمارة الارض وسياسة
الناس وتكميل نفوسهم وتنفيذ اوامره فيهم لا لحاجة منه تعالى الى ذلك بل لقصور
المستخلف عليهم عن قبول فيضه وتلقي امره بغير واسطة (خير الانبياء) ذكره السخاوي وغيره
اي افضلهم (خير البرية) الخلق (خير خلق الله خير العالمين طرا) ذكرهما معا ابن دحية
وذلك من الاحاديث والآثار المشهورة ومعناهما واحد والخلق مصدر بمعنى مخلوق وهو
المبتدع المخترع بفتح الدال والراء (خير الناس) ذكره السخاوي قال الجوهري يقال رجل
خير اي فاضل ولا يقال اخير لانه بمعنى التفضيل وحذفت منه الهمزة كما حذفت من اشر
على الكثرة الاستعمال ونقضوا أخير واشر الا قياسا كقوله بلال خير الناس وابن الاخير
(خير هذه الامة) اخذه ابن دحية مما رواه البخاري عن سعيد بن جبير قال قال لي ابن عباس
هل تزوجت قلت لا قال تزوج فخير هذه الامة اكثرها نساء يعني النبي صلى الله عليه وسلم

بما يسمعه وقيل لتضرع نبيه راغباً من النار وراغباً في الجنة (الرافع) الذي يرفع قدر أمته
بشرفوا باتباعه ملته ويرفع من أسمائه تعالى ومعناه الذي يرفع المؤمنين بالإسعاد ويخفض
الكافرين بالإبعاد (راكب البراق) ذكره ابن دحية وقد تقدم ذكره في المعراج (راكب
البعير) هو من أسمائه في الكتب السالفة (راكب الجمل) ورد في كتب بني إسرائيل وهو
ذو الكفل انه قال فهو [illegible] في الكتب السابقة [illegible]
والأمر [illegible] أحد [illegible] قال ابن [illegible] راكب الجمل
عيسى وأنا راكب الجمل [illegible] قال [illegible]
جاءه كأنه صلى الله عليه وسلم [illegible] راكب [illegible]
براكب الجمل قال ابن عساكر [illegible] راكب الجمل [illegible]
[illegible] من العرب لا [illegible]
الا غيرهم (راكب الناقة) هو من أسمائه في الكتب السالفة (راكب النجيب) ذكره في
الاصطفاء (الرحمة) قال أبو بكر بن طاهر زين الله تعالى محمداً صلى الله عليه وسلم بزينة الرحمة
فكونه وجميع شمائله وصفاته رحمة على الخلق [illegible] كما قال صلى الله عليه
وسلم حياتي خير لكم ومماتي خير لكم وكما قال إذا أراد الله رحمة بأمة قبض نبيها قبلها فجعله لها
فرطاً وسلفاً (رحمة الأمة) ذكره العزفي (رحمة للعالمين) قال تعالى وما أرسلناك إلا رحمة
للعالمين فهو رحمة لجميع الخلق المؤمن بالهداية والمنافق بالأمان من القتل والكافر بتأخير
العذاب عنه (رحمة مهداة) بضم الميم رواه الحاكم عن أبي هريرة إنما أنا رحمة مهداة
وللطبراني بعثت رحمة مهداة قال ابن دحية معناه أن الله بعثني رحمة للعباد لا يريد لها عوضاً
لأن المهدي إذا كانت هديته عن رحمة لا يريد لها عوضاً ([illegible] الرسول) [illegible]
الكلام [illegible] (رسول الراحة) لما في رسالته من الراحة [illegible]
الشفقة والتعب (رسول الرحمة) ورد في حديث [illegible] موقوفاً على ابن مسعود [illegible]
ابن ماجه ومعناه أنعم لأنه أرسل رحمة (رسول الله) ذكره الله تعالى في [illegible]
مأخوذ من قوله محمد رسول الله (رسول الملاحم) جمع ملحمة بفتح الميم وهي موضع القتال لأنه
أرسل بالجهاد والسيف (الرشيد) من الرشد بضم فسكون أو بفتحتين وهو الاستقامة في
الأمور بمعنى راشد أي مستقيم أو بمعنى مرشد أي هاد قال تعالى وإنك لتهدي إلى صراط
مستقيم أي ترشد إلى الدين القيم وهو من أسماء الله تعالى وهو الذي تنساق تدبيراته إلى غاياتها
على سنن السداد من غير استشارة ولا إرشاد [illegible] أرشد الخلق إلى مصالحهم (الرفيع
الذكر) قال تعالى ورفعنا لك ذكرك روى ابن حبان عن أبي سعيد أتاني جبريل فقال
إن ربك يقول تدري كيف رفعت ذكرك قلت الله أعلم قال إذا ذكرت ذكرت معي قال في الشفاء
ومعناه العلي أو رفيع الدرجات على غيره أو رفيع الذكر بمعنى مرفوعه أو رافع هذه الأمة
بالإيمان بعد انخفاضهم بذل الكفر والعصيان فهو بمعنى الرافع ومن أسمائه تعالى الرفيع
(رفيع الدرجات) أخذه السيوطي من قوله ورفع بعضهم درجات والمراد محمد صلى الله عليه
وسلم كما قال مجاهد قال الزمخشري وفي هذا الإبهام من تفخيم فضله وإعلاء قدره ما لا يخفى لما فيه

قوله الرفيع الذكر في نسخة من المتن وبعده رافع الرتب وعليها فيكون المذكور ثمانيا وعشرين اه

صراط مستقيم صراط الله (ذو القوة) نقل عياض عن ابن جبير في ذي قوة أنه محمد صلى الله
عليه وسلم قال وشرحه صاحبه من أسمائه تعالى (ذو مكانة) منزلة عظيمة عند ربه ليلة الاسرى
(ذو عزة) ذكره السخاوي (ذو فضل) وفي الشامي الفضل أي الاحسان (ذو المعجزات)
الكثيرة الباهرة (ذو المقام المحمود) وهو الشفاعة على المشهور وبالغ الواحدي فحكى عليه
اجماع المفسرين ويأتي ان شاء الله تعالى في مقصده (ذو الوسيلة) هي اعلى درجة في الجنة
وهي من وسل اليه اذا تقرب وتطلق على المنزلة العلية كما في مسلم ثم سلوا الله لي الوسيلة فانها
منزلة في الجنة لا تنبغي الا لعبد وأرجو أن أكون أنا هو (ذو الفضيلة) قال السهيلي الاضافة
بذي أشرف من الاضافة بصاحب لان ذي يضاف الى التابع مثل ذي مال وصاحب يضاف بها
الى المتبوع مثل أبو هريرة صاحب رسول الله ولا يقال النبي صاحب أبي هريرة الا على وجه ما
ومن ثم لما ذكر ذا النون في موضع الثناء والمدح قال تعالى وذا النون فأضافه الله على التشريف
وخصصت الى لفظ النون الذي هو أشرف من لفظ الحوت لانه وان كان بمعناه لكنه ذكر
في حروف التهجي وأوائل السور وعلى جهة القسم زيادة في التشريف ومبالغة في
التعظيم بما لك كان المقسوم ذكره في سورة ن وذلك قال ولا تكن كصاحب الحوت
نذكره الاقتصار وزاد الشامي الذخر بضم الذال وسكون المعجمة أي الذخيرة الذكار أي كثير
الذكر روى ابن ماجه عن عائشة كان صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل احيانه الذكر
ويختص بالجليل الخاطر ... القرآن قد ذكرناه ذكره قال في النهاية ويحتمل ...
فاعلون ذو التاج أي العمامة لانها تاج العرب ذو الجهاد ذو الخاطر بفتح الطاء زنوا الحجر
الخروج من البيت على الاصح أي داخل الركن والباب سمي بذلك في الكتب السابقة لانه أنقذه
من أيدي المشركين وأخرج ما كان فيه من الاصنام وجعله محلا لعبادة ذو السلطان من
أسمائه في الكتب السالفة ذو السكينة بالفتح والتخفيف الوقار والتأني في الحركة وقال
الصغاني بكسر السين وشد الكاف وهي المدية ذو طيبة أي المدينة ذو العطية وهي
الموهبة ذو الفتوح جمع فتح وهو النصر على الاعداء ذو قدم صدق ذو قضيب ذو القضيب أي
السيف الرقيق ذو الميسم بكسر الميم وسكون التحتية أي العلامة أو أثر الحسن أي
ذو حسن وجمال ذو الهراوة بكسر الهاء العصا انتهى

حرف (الراء الراضع) ذكره السخاوي قال الشامي وفي ذكره نظر أي لانه ليس صفة
تعظيم مع اشعاره باحتياجه وقد يدفع بأن المراد الراضع على صفة لم تقع لغيره من الرضاعة العدل
وأنه لم يكن يدخل ويأتي في رضاعه حتى كأنه الراضع الذي لم يرضع أحد سواه (الراضي)
وهو القانع بما أعطي أخذه ابن دحية من قوله ولسوف يعطيك ربك فترضى روى مسلم وغيره
أنه صلى الله عليه وسلم تلا قوله في ابراهيم رب انهن أضللن كثيرا من الناس فمن تبعني فانه مني
وقول عيسى ان تعذبهم فانهم عبادك الآية فرفع يديه وقال اللهم أمتي وبكى فقال الله يا جبريل
اذهب الى محمد فقل انا سنرضيك في أمتك ولا نسوؤك قال ابن دحية هذا الحديث هو تفسير
الآية (الراغب) اسم فاعل من رغب اليه كسمع ابتهل وتضرع أو سأل قال تعالى والى ربك
فارغب قال ابن مسعود أي فاجعل رغبتك الى ربك دون من سواه من خلقه وقال غيره ارغب اليه

قوله ذلك هكذا في نسخ ولعل فيه سقطا والاصل غير الشامي اي غير تمام الثناء والمدح تأمل

داود بسند صحيح عن أبي أمامة مرفوعاً [illegible]
الرديف بفتح الراء وكسر الدال وآخره فاء معجمة أي التابع [illegible]
[illegible]
الثالث [illegible]
[illegible] (السابق) [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] (سابق العرب) [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
في أسماء القرآن [illegible] (السراج المنير) [illegible]
للمصنف (الصراط المستقيم) [illegible]
لغة [illegible] قال ابن عباس [illegible]
ابن حجر وغيره (السعيد) فعيل بمعنى فاعل [illegible]
وحقق له السيادة على سائر الأمم (سعد الله سعد الخلائق) ذكر الأئمة [illegible]
أسعد الله [illegible] باتباعه (السميع) فعيل بمعنى فاعل من السمع الذي هو أحد الحواس الظاهرة
قال تعالى لقد رأى من آيات ربه الكبرى [illegible]
[illegible]
تعالى صفة تتعلق بالمسموعات (السلام) [illegible]
[illegible]
أو السالم من النقص والعيب [illegible] وهو من أسماء الله تعالى أي الذي
سلمت من الشين ذاته وبعدت عن النقص صفاته أو المسلم على العباد [illegible] أو ذو السلام
على المؤمنين في الجنة أو الذي سلم خلقه من ظلمه أو سلم المؤمنين من العذاب [illegible] على الصالحين
لقوله وسلام على عباده الذين اصطفى وهو في حقه صلى الله عليه وسلم [illegible] بالمعنى الأول والرابع
والخامس واضح وليس الثالث والسادس ببعيد في حقه أيضاً (السيد) الرئيس الذي يتبع
وينتهى إلى قوله أو الذي يلجأ إليه في الحوائج أو الحليم أو المتقدم في العالم أو الذي ساد في العلم
والعبادة والورع أو فاق أقرانه في كل شيء وهو صلى الله عليه وسلم سيد بالصفات المذكورة
وهو من أسماء الله تعالى قال النحاس ولا يقال لغيره إلا بالتعريف قال النووي الأظهر جوازه
بالألف وغيرها للمشهور بعلم أو صلاح ويكره لغيره وعند الحاكم مرفوعاً إذا قال الرجل للفاسق
يا سيد فقد أغضب ربه عز وجل (سيد ولد آدم) لقوله صلى الله عليه وسلم أنا سيد ولد آدم يوم القيامة
رواه مسلم (سيد المرسلين) بالنص الجلي (سيد الناس) لقوله في حديث الشفاعة أنا سيد

من الشهادة على أنه العمل الذي لا يشتبه والعمل الذي لا يحصى الثمن ولقد أجاد القائل

وأقول بمن الناس عندك ألف * تقوى لك الوصف وأنت كل الناس

وفيه تواضعه ... من شمائل الفضل التي لا يوفيه بيانه (الرقيب) فالأثير الأقرب الأنسب

ويحتمل أن يكون من المراقبة وهي الخوف قال بعض السادة المراقبة علم العبد باطلاع الرب وهو من

أسماء الله تعالى ومعناه المطلع على الأشياء العالم بها في السر (روح الحق) (روح القدس)

قال ابن دحية روح الحق أي الحقيقة ومعنى القدس الطهارة أي الطاهر من الأدناس ومن إضافة

الموصوف إلى صفته ويحتمل أن يراد به الله تعالى والإضافة في روح إليه تشريف كما في

عيسى روح الله أو يراد به النبي صلى الله عليه وسلم وتكون الإضافة للبيان أي الروح هو الحق

(الرءوف) تقدم أنه من أسمائه وأنه وصف (ركن المتواضعين) وقع في كتاب الشفاء فنقله

[illegible] من أسماء الله تعالى وزاد الشامي الراجح من الرجاحة وهو الوقور العاقل

بفتح الراء وكسر الجيم ... الشيء ... الرجيح أي الزائد على غيره في الفضل

الرديف ... أي وأسماء ... وكان عليه السلام ... الرضي أي

ذو الرضا أي الرضا لله تعالى على عباده رضوان الله بكسر الراء أي رضاه على عباده وقيل في قوله

يهدي به الله من اتبع رضوانه أي اتبع سبله الرفيق من الرفق وهو اللطف وكان صلى الله

عليه وسلم رفيقا الرهاب بالتشديد ... الرهب بضم فسكون أو بفتحتين وهو الخوف

لأمر الرهبة لأن أمته الحنيفية لا رهبانية فيها الأمر ثلاث تجرد ولهم عن الرهبانية فلا يدعو

بها نفسه ... روح القسط ... الروح في الأصل ما يقوم به

الجسد ... لأنه حياة الخلق بالهداية بعد موتهم بالضلال وقيل في تفسير يوم يقوم الروح أي

محمد وقيل جبريل وقيل غيره

حرف (زاد الزاهد) من أسمائه في الكتب القديمة ... الزهادة في

الدنيا ليست بتحريم الحلال ولا إضاعة المال ولكن الزهادة في الدنيا أن لا تكون بما في يديك

أوثق بما في يدي الله وأن تكون في ثواب المصيبة إذا أنت أصبت بها أرغب فيها لو أنها بقيت

لك (زعيم الأنبياء) هو الكفيل المتحمل للأمور أو الضامن لأمته بالفوز يوم الحشر وسمي

بذلك لكفالته للأنبياء بالشفاعة العظمى (الزكي) أي الطاهر المبارك من الزكاة النمو

والطهارة أخذه ابن دحية من قوله تعالى يتلو عليكم آياتنا ويزكيكم ورده السيوطي بأن

الوصف من زكى مزكي لا زكي نعم الاسم صحيح في حقه صلى الله عليه وسلم وفي حديث سطيح

زكي (الزمزمي) قال ابن دحية نسبة إلى زمزم وهي سقيا الله لجده إسماعيل فهو أولى من نسب

إليها (زين من وافى القيامة) ذكره عياض في حديث الضب بقوله السلام عليك يا زين من وافى

القيامة قد ذكرناه وزاد الشامي الزاجر من الزجر المنع والكف لأنه يزجر عن المعاصي الزاهر

أي المشرق الأزهر المستنير الوجه الزاهي أي الحسن المشرق أو الظاهر أمره الواضح برهانه

المرتفع بسماوات الهداية والقوة المتنزه عما لا يليق بمنصب النبوة زلف بفتح الزاي كنف أي

الزلفة بضمة بعد اللام من الزلف وهو القرب والتقدم الزين أي الحسن الكامل خلقا وخلقا

وهو لفظة الشيء ... وزعم أنه زاد الزاهد غلط إنما قاله الشامي في اسم زعيم الأنبياء وكذا أبو

وسكون المثلثة ونون أي عظيم الكفين والقدمين والعرب تمدح به وقال عياض غلظهما والذي في الشمائل غلظا بلا قصر وهو محمود في الرجال لانه أمكن للقبض الشديد واحد الاثنين صفة مشبهة وهو اللين الشديد أي القوة (الدلقم) بالفتح وسكون الهاء وفتح القاف الجسيم العظيم وأصله كبير الشدق وهو جانب الفم وجمعه أشداق كما في الصحاح عن عمرة كان صلى الله عليه وسلم ضليع الفم (الشريف) من الشرف العلو أي العالي أو المشرف على غيره أي المفضل (الشفاء) بالكسر والمد البرء من السقم والسلامة لان الله أذهب ببركته الوصب وأزال به ما سواه من ملته التعب قال تعالى وشفاء لما في الصدور قيل المراد محمد صلى الله عليه وسلم (الشهاب) بالكسر السراج الماضي في الامر أو النجم المضيء لانه يهتدى به المهتدون كما يهتدى بالشهاب الذي في كل شيء طاف ماد قال كعب

ان الرسول لشهاب ثم يتبعه * نور مضيء له فضل على الشهب

الشهم بفتح فسكون السيد النافذ الحكم

(الصابر) اسم فاعل من الصبر حبس النفس عن الجزع وامساكها في الضيق والفزع وفيه أحاديث كثيرة قال تعالى واصبر كما صبر وقال واصبر وما صبرك الا بالله وقد كان صلى الله عليه وسلم أصبر الناس وروى ابن سعد عن ... قال كان صلى الله عليه وسلم أصبر الناس على أقذار الناس (الصاحب) اسم فاعل من الصحبة وهي المعاشرة والملازمة قال تعالى ما ضل صاحبكم وما غوى وما صاحبكم بمجنون قال ابن دحية وهو بمعنى العالم والحافظ واللطيف وقال العزفي سمي به لانه كان عليه السلام حسن الصحبة وجميل المعاشرة وعظيم المروءة والوفاء والبر والكرامة وقد ورد اطلاق الصاحب على الله اللهم أنت الصاحب في السفر (صاحب الآيات) أي المعجزات (صاحب المعجزات) الكثيرة (صاحب البرهان) الحجة القوية الواضحة التي تعطي اليقين (صاحب البيان) أي الكشف والاظهار ... الفرق بينه وبين التبيان أن الاظهار ... (صاحب التاج) اسم له في الانجيل أي العمامة ... (صاحب السيف) أي القتال (صاحب الحجة) البرهان أي المعجزات التي جاء بها وهو من أوصافه في الكتب القديمة (صاحب الحطيم) وهو حجر البيت على الاصح كما قال البخاري (صاحب الحوض المورود) يوم القيامة (صاحب الخاتم) أي خاتم النبوة وهو الذي كان بين كتفيه أو باقيه (صاحب الخير) ضد الشر لانه لا يصدر منه شر حتى ان غزوه وقتله الكفار خير محض لاظهار الدين (صاحب الدرجة العالية الرفيعة) ذكره السخاوي ولا ينافيه قوله في المقاصد الحسنة انه لم يرد في شيء من الروايات لان ما ذكره فيها بالعطف الاذان كما أفصح به ... (صاحب الرداء) وطوله أربعة أذرع وعرضه ذراعان ونصف ... (صاحب الازواج الطاهرات) ذكره السخاوي (صاحب السجود للرب المحمود) وفي نسخة المعبود وأخرى المعبود المحمود بالجمع لكن الذي ذكره السخاوي الاول (صاحب السرايا الكثيرة) (صاحب السلطان) أي الحجة قال عياض هو من أسمائه في الكتب المتقدمة وفي كتاب نبوة شعيا أثر سلطانه على كتفه قال ابن ظفر ... العبرانيين بدل ... كتفه خاتم

الناس يوم القيامة [illegible] بخلاف الدنيا
فقد [illegible] للكفار [illegible] ولا
من العبادة الذي [illegible] (سيد الكونين) الدنيا والآخرة
(سيد الثقلين) الانس والجن [illegible] الذي [illegible]
[illegible] (سيد [illegible]) [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

قال صلى الله عليه وسلم [illegible] من اسماء الله وزاد [illegible]
[illegible] السلطان [illegible] الكريم [illegible]
بمعنى فاعل من [illegible] وهي الاستغاثة [illegible]
الدنيا ويقع [illegible] بالشفاعة في الآخرة [illegible] قال العرفي [illegible]
معنى [illegible] السلطان اى الحجة والبرهان لانه حجة
الله على عباده في الدنيا والآخرة وبرهانه في الدنيا [illegible] العالي من الصوت
العالي [illegible] وهو الشرف [illegible]
الامة [illegible] الذي
يعتقد عليه [illegible] كعظيم القائم الماضي سيف الاسلام
لقوله صلى الله عليه وسلم [illegible] سيف الاسلام ابو بكر في الردة رواه الديلمي في الحديث
ويعرف (شيد الشارع) العالم الرباني العامل المعلم او المظهر المبين للدين القيم اسم فاعل من
الشرع وهو الاظهار والتبيين وقد اشتهر اطلاقه عليه لانه شرع الدين والاحكام والشرع الدين
كالشريعة وقد وصف تعالى نفسه الكريمة بقوله شرع لكم من الدين [illegible] من اسمائه
(الشافع) الطالب الشفاعة (الشاكر) اسم فاعل من الشكر وهو الثناء على المحسن بما اولاه
من المعروف او تصور النعمة واظهارها او الاعتراف بذكر النعم وهو من اسمائه تعالى ويأتي
للمصنف (الشاهد) العالم او المطلع الحاضر من الشهود الحضور وقال تعالى انا ارسلناك شاهدا
اى على من بعثت اليهم مقبول القول عليهم عند الله كما يقبل الشاهد العدل ويأتي له تتمة في المصنف
(الشكور) كثير الشكر صيغة مبالغة فعول بمعنى فاعل اى الذي يثيب الكثير على القليل وكان
هذا من خصوصياته حتى لا يصبر لاحد على صفة وهو من اسمائه تعالى اى الذي يعطي الجزيل
على العمل القليل او المثني على عباده اذا اطاعوه او المجازي على الشكر فان معنى الشكر من
الخلق للحق معرفة احسانه وشكره لهم مجازاتهم على افعالهم فسمى جزاء الشكر شكرا مجازا
والعلاقة المشاكلة كما سمي جزاء السيئة سيئة (الشكار) يأتي مع ما قبله للمصنف (الشمس)
يأتي ايضا وكذا (الشهيد) وهو من اسمائه تعالى اى الذي لا يغيب عنه شيء فذكرنا اصلها
من اسماء الله تعالى وزاد الشامي المشفع بفتح الفاء الذي يشفع فيقبل التشفيع ورد في مسلم
الشافي اى المبرئ من السقم والالم والكاشف عن الامة كل خطب يوم الم[illegible] الشفيع آتيا

الصبر فعول بمعنى فاعل وهو الذي لا تحمله العجلة على المؤاخذة وكان شديد الصبر على أذى قومه
مع حلمه عليهم امتثالا لقوله تعالى فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل وهو من أسمائه تعالى
(الصدق) ذكره بعضهم أخذا من قوله ويكذب بالصدق إذ جاءه (صراط الله)
(صراط الذين أنعمت عليهم) حكاه الماوردي عن عبد الرحمن بن زيد في تفسير الآية (الصراط
المستقيم) قاله الحسن وأبو العالية في تفسيرها كما يأتي للمصنف لانه الطريق الموصل اليه
والسعيد نقله فيه كاسمه (الصفوح) هو من صفاته في القرآن والتوراة والانجيل كما يأتي في
المقصد قال تعالى فاصفح الصفح الجميل فاعف عنهم واصفح وفي حديث عبد الله بن عمرو بن العاصي
عند البخاري في بيان صفته في التوراة ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح
(الصفح عن الزلات) بالاعراض وترك التثريب والتجاوز تفسير لهو أبلغ من العفو لانه قد
الانسان قد يعفو ولا يصفح وقيل العفو أبلغ لانه اعراض عن المؤاخذة والمغفرة محو الذنب ومن
لازمه الاعراض ولا عكس (الصفوة) بتثليث الصاد الخيار والخلاصة وعند ابن ماجه والحاكم
عن ابن عمر أنه قال النبي صلى الله عليه وسلم أنت نبي الله وصفوته (الصفي) فعيل بمعنى مفعول
وهو الذي يختاره الكبير من الغنيمة سمي به لان الله اصطفاه من خيرة خلقه كما مر أول الكتاب
(الصالح) القائم بما يلزمه من الحقوق كما في المطالع وفي حديث الاسراء قول الملائكة
مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح وهي كلمة جامعة لمعاني الخير كله فهذه خمسة وخمسون منها الثالث
من أسماء الله زاد الشامي صاحب التوحيد مصدر وحده إذا وحده والواحدانية قال بعضهم
التوحيد الحكم بأن الله واحد والعلم بذلك صاحب زمزم ذكره ابن دحية وابن خالويه صاحب
المدرعة ورد في الانجيل أي الدرع والملاحم صاحب المشعر بفتح الميم ويحكى الجوهري كسرها
لغة وقال ابن قرقول لم يرد أي رواية قال النووي المعروف أنه مزدلفة كلها المشعر من الشعائر
وهي معالم الدين مناسك الحج الصاعد اسم فاعل من الصعود وهو الرقي الصبيح أي الجميل صفة مشبهة
من الصباحة وهي الحسن والجمال لانه أصبح الناس وأحسنهم الصدوق الذي يكثر منه الصدق
وهو الاخلاص وأول مراتبه استواء السر والعلانية الصديق بشد الدال أي الكثير صيغة
مبالغة من الصدق المصدق بهم لانه يثبت عند الصمصام السيف القاطع والبطل الشجاع أو الحليم
او الجواد او الشريف الصين بالفتح وشد التحتية وخفة النون من الصيانة حفظ الأمور
وإحرازها لانه صان نفسه عن الأذى وحفظها عن طوارق الشك والوهم
* حرف (ضرب الضارب بالحسام المخذم) يعني الشامي الكلام على معناه (الضحاك) الذي
يسيل دماء العدو في الحرب لشجاعته كما يأتي للمصنف (الضحوك) روى ابن فارس عن
ابن عباس قال اسم النبي صلى الله عليه وسلم في التوراة الضحوك القتال يركب البعير ويلبس
الشملة ويجتزي بالكسرة سيفه على عاتقه قال ابن فارس سمي بذلك لانه كان طيب النفس فكها
على كثرة من يفد عليه من جفاة العرب وأهل البوادي لا يراه أحد ذا ضجر ولا قلق ولكن لطيفا
في النطق رفيقا قال المصنف ذكره لا حق زاد الشامي الضابط أي الحازم فهو راجع للمعنى
الحفيظ والحافظ لانه ضبط ما أوحي اليه أي حفظه عن التغيير والتبديل الضارع الخاضع
المتذلل المبتهل الى الله لكثرة تضرعه وابتهاله وخضوعه واستكانته لعظمته قال تعالى واذكر

النبوة فهو المراد بالأثر (صاحب السيف) هو من أوصافه في الكتب المتقدمة أي صاحب
القتال والجهاد وحمله سيفه على عاتقه مجاهدا به في سبيل الله روى أحمد عن ابن عمر رفعه بعثت
بالسيف حتى يعبد الله لا شريك له الحديث ولطيفة أنشأ العلامة الجمال بن نباتة مفاخرة بين السيف
والقلم ذكر فيها من مزايا السيف أن المنشأة النبوية حملته دونه (صاحب الشرع) الباقي الذي
لم ينسخ أي مظهره ومبينه أضيف إليه لعدم ظهوره قبله (صاحب الشفاعة الكبرى) في فصل
القضاء (صاحب العطايا) التي لا تحصر بلا من ولا أذى ولا مقابل (صاحب العلامات
الباهرات) التي أذعن لها حتى الأعادي ولكن من يضلل الله فما له من هاد (صاحب العلو
والدرجات) في الدنيا والآخرة (صاحب الفضيلة) التي لم ينلها غيره (صاحب الفرج) بفتح
الراء ضد الشدة لأنه ما حزبه أمر إلا توسل إلى ربه ففرج عنه وقرأه شيخنا بسكون الراء وجيم
قال لأنه حمى بحفظ سلطانه فرجه مع تمام الشهوة فلا يحمل نفسه إلى النساء على وجه يخرجه عن
كمال إقباله على الله (صاحب القضيب) أي السيف كما يأتي للمصنف (صاحب قول لا إله إلا
الله) من صفته في التوراة ولن يقبضه الله تعالى حتى يقيم به الملة العوجاء بأن يقولوا لا إله إلا
الله (صاحب القدم) ذكره السخاوي (صاحب الكوثر) كما في التنزيل إنا أعطيناك
الكوثر ويأتي الكلام عليه وروى الدارقطني بسند جيد عن عائشة مرفوعا من أراد أن يسمع
خرير الكوثر فليجعل إصبعيه في أذنيه قال الحافظ جمال الدين المزي أي من أراد أن يسمع مثل
خريره (صاحب اللواء) أي لواء الحمد وقيل يحمل على اللواء الذي كان يعقد للحرب فيكون
كناية عن القتال (صاحب المحشر) بكسر الشين موضع الحشر وهو يوم القيامة كما قال
الجوهري أي صاحب الكلمة فيه والشفاعة واللواء والمقام المحمود والكوثر ونحوها مما
خصائص جمة ليست لغيره (صاحب المدينة) لاختصاصه بتطهيرها من اليهود قتلا وإجلاء
وإظهار الحق فيها وفتحها بالقرآن وتحريم صيدها وشجرها وإقامته بها حتى يحشر منها (صاحب
المغفر) يأتي للمصنف (صاحب المغنم) ذكره السخاوي لأن الغنائم لم تحل لنبي قبله (صاحب
المعراج) يأتي في مقصده (صاحب المقام المشهود) أي القيام (صاحب المقام المحمود) وهو
الشفاعة العظمى على الصحيح المشهور وبالغ الواحدي فحكى إجماع المفسرين عليه وتبعه ابن
دحية هنا وزاد المبالغة فلم يقيد بالمفسرين وقد بسط المصنف في المقصد الأخير الكلام فيه
(صاحب المئزر) أي الإزار وهو ما يشد به الوسط (صاحب المنبر) بكسر الميم من النبر وهو
الارتفاع (صاحب النعلين) في الإنجيل وصفه بذلك (صاحب الهراوة) بكسر الهاء العصا
ويأتي للمصنف (صاحب الوسيلة) درجة في الجنة كما في مسلم وقدم (الصادع بما أمر الله)
اسم فاعل من صدع بالحجة إذا تكلم بها جهارا أخذه السيوطي من قوله تعالى فاصدع بما تؤمر
أي أبن الأمر إبانة لا تخفى كما لا يلتئم صدع الزجاجة المستعار منه ذلك التبليغ بجامع التأثير
وقيل أظهره أو افصل أو فرق بالقرآن والدعاء إلى الله وأوضح الحق وميزه من الباطل
(الصادق) اسم فاعل من الصدق روى البخاري وغيره عن ابن مسعود حدثنا رسول الله وهو
الصادق المصدوق قال ابن دحية كان الصادق المصدوق علما أجري مجرى الأسماء وهو من
أسمائه تعالى قال ومن أصدق من الله حديثا ويأتي في الصاد (الصبور) صيغة مبالغة من

[illegible]

(عبد الكريم) [illegible]

[illegible] (عبد الجبار) [illegible] (عبد [illegible]) [illegible]

(عبد الحميد) [illegible] (عبد الوهاب) [illegible] (عبد [illegible]) [illegible]

(عبد الرحيم) [illegible] (عبد الخالق) [illegible] (عبد القاهر) [illegible]

(عبد المهيمن) [illegible] (عبد القدوس) [illegible] (عبد [illegible]) [illegible]

(عبد الرزاق) [illegible] (عبد السلام) [illegible] (عبد [illegible]) [illegible]

(عبد الغفار) [illegible]

[illegible]

[illegible] فى [illegible] عن [illegible] الى [illegible] الاسد [illegible] الكثير [illegible]

[illegible] بالشجاعة [illegible] الضيغم بفتح [illegible]

[illegible] الشجاع [illegible] كما قال [illegible] لا [illegible]

[illegible] الاسد [illegible] قال [illegible]

[illegible]

حرف (ط [illegible]) [illegible] قال [illegible] اسماء [illegible] الطيب [illegible]

[illegible] (الطاهر) [illegible] (الطيب)

[illegible] اسم فاعل من الطيب [illegible] الاسماء

[illegible] (طه) [illegible]

[illegible] (طه) [illegible] من اسمائه [illegible]

[illegible] (الطيب) [illegible]

[illegible] الطيب [illegible]

[illegible] الطيب [illegible] العلم [illegible]

[illegible] الطاهر [illegible]

[illegible] الطاهر [illegible]

[illegible]

حرف (ظ ه الظاهر) [illegible] الواضح او القاهر [illegible] على [illegible] من اسمائه

تعالى [illegible] (الظاهر) [illegible]

[illegible] (من الظلم) [illegible] (وهو الفوق) [illegible]

[illegible] المختار [illegible]

[illegible] الظاهر الذى هو [illegible] هذا الامر [illegible]

[illegible] من اسماء الله تعالى

حرف (ع ه العابد) اسم فاعل من عبد اذا اطاع ذا التعالى [illegible] القرن

[illegible] على [illegible] الاحاديث (العادل) المستقيم الذى لا يجور فى حكمه [illegible]

[illegible] العدل [illegible] (العالم) الجليل الكبير [illegible] الشى [illegible]

[illegible] من اسماء الله تعالى (العاف) [illegible] الا [illegible]

[illegible] (العاقب) اى آخر الانبياء [illegible] وكذا (العامل) اسم فاعل [illegible] المدرك

[illegible] والاخروية [illegible] من اسمائه تعالى (علم الايمان) [illegible]

[illegible] (علم اليقين) اى [illegible] اليه والمتيقن [illegible] العلم

[illegible] وقد يكون [illegible]

[illegible] هذا القسم [illegible] اليقين وحق اليقين [illegible]

[illegible] اليقين [illegible] فهو الاقوى الاعلى (العالم

[illegible]) [illegible] (العاقل) قال السيد [illegible]

[illegible] (فتح الفاتح) [illegible]

[illegible] (الفتاح) [illegible]

[illegible] (الفتح) [illegible]

[illegible]

وكأنه أخذه من قوله صلى الله عليه وسلم [illegible] أبو داود والترمذي [illegible]

[illegible] (فتح القاسم) [illegible]

[illegible] (الباقي) [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] (الفاتح) [illegible]

[illegible]

(الصبور) أي البليغ الصبر أي اسم فاعل من صبر إذا [illegible] وأمهل الأخذ بالعقوبة ثم
[illegible] [illegible] تعالى [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] بالاسم [illegible]
[illegible] [illegible] في القيامة
[illegible] [illegible]
الذي [illegible] الأولياء [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] الأنبياء
[illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] الناس
[illegible] [illegible]
أي [illegible] [illegible] على الباصرة [illegible]
[illegible] على الأمر [illegible] على [illegible]
[illegible] [illegible] على [illegible] الأمر
[illegible] [illegible] وعلى الإنسان [illegible]
[illegible] [illegible] على [illegible]
[illegible] [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] [illegible] السلام [illegible]

وحرف (الغين) (الغالب) اسم فاعل من الغلبة القهر وهو من أسماء الله تعالى أي البالغ
من [illegible] (الغفور) في العقود [illegible] يغفر ويغفر وهو من
اسماء الله تعالى وهو بمعنى الغفار أي الستار للذنوب من أراد من المؤمنين فلا يظهرها بالعقاب
عليها قال الغزالي الغفور [illegible] نوع مبالغة ليست في الغفار فانه ينبئ عن تكرار المغفرة
وكثرتها والغفور [illegible] كمال المغفرة حتى يبلغ أقصى الدرجة قال ابن
طلحة النحوي [illegible] المبالغة تتفاوت [illegible] والفعال [illegible] كالعليمة
(الغني) قال الله تعالى [illegible] من الغنى بالقصر وهو ارتفاع الحاجات وليس ذلك الا لله
سبحانه وقال [illegible] صلى الله عليه وسلم الغنى غنى النفس [illegible] كقوله ومن كان غنيا
فليستعفف وهو من اسماء الله تعالى اي الذي لا يحتاج الى شيء ويحتاج اليه كل شيء قال
الغزالي ومعناه [illegible] المطلق الذي لا حاجة له الا الله تعالى وكذلك كان نبينا صلى الله عليه وسلم
(الغني بالله) عن كل ما سواه (الغوث) الناصر الذي يستغاث به في الشدائد والملمات
ويستغاث به في النوازل والمهمات (الغيث الغياث) ذكرهما ابن دحية والغيث
المطر الكثير لانه [illegible] ولم [illegible] فذكر
[illegible] منها ثلاث من أسمائه تعالى وزاد الشامي [illegible] بالياء [illegible] الواسع
الاخلاق العظيم

قوله الغوث [illegible] زادها [illegible] قال ابن [illegible] اه

قوله قال ابن طلحة [illegible] يظهر من عبارته انه بعكس ما قاله الغزالي فتأمل اه

[illegible]

وقوله [illegible]

[illegible] (فمنها) [illegible]

[illegible]

(الموصل) بفتح الميم أي [illegible] (الذي) [illegible] (الأخوين)

[illegible]

[illegible]

[illegible] قول ابن مسعود [illegible]

[illegible] (قائد الخير) [illegible]

[illegible] (الضحوك) [illegible]

[illegible] (القتال) [illegible]

[illegible] (القتال) [illegible] (القثم) [illegible]

[illegible] ابن عباس [illegible]

[illegible] (القتول) [illegible]

[illegible] (قثم) [illegible]

[illegible]

(القثوم) [illegible]

(قدم صدق) [illegible]

[illegible] (القرشي) [illegible] (القريب) [illegible]

[illegible] الناس [illegible] من اسماء الله تعالى [illegible]

[illegible] (القمر) [illegible]

[illegible] (القيم) [illegible] (جامع) [illegible]

[illegible] (القاسم) [illegible]

[illegible]

[illegible] الاسدي [illegible] صلى الله عليه وسلم

بنا [illegible] * [illegible] كأنه [illegible]

[illegible] * فان [illegible]

فهذا وجه الرواية ان صحت (و) لكن قال الدلجي في نسخة (مقفى) [illegible]

[illegible] وهو أشبه بالتفسير [illegible] في كتب الأنبياء [illegible]

[illegible] القيم [illegible]

[illegible]

[illegible] والارض [illegible]

[illegible] بين القيم والقيام [illegible]

[illegible] (القوي) صفة مشبهة أي الشديد

الممكن وهو من أسماء الله تعالى [illegible] من أسماء الله تعالى [illegible]

الثاني القاري أي الكريم الجواد اسم فاعل من القرى بالكسر مع القصر وبالفتح مع المد

وهو الطعام للأضياف. الثالث بالهمز الذي يقود الناس أي يقدمهم [illegible] الى الهدى

[illegible] الردى وفي الترمذي [illegible] اذا [illegible]

[illegible] الاولى [illegible] القاسم [illegible]

(وحرف الكاف) (كافة للناس) قال تعالى وما أرسلناك الا كافة للناس قال الزمخشري الا ارسالة

[illegible] (المرسل) [illegible]

[illegible]

في الاسناد [illegible] (الرقى) [illegible]

[illegible]

[illegible] قال [illegible]

[illegible]

[illegible] (المرحوم) [illegible]

[illegible]

(المتوكل) الذي يكل أمره إلى الله [illegible]

[illegible] المتوكل [illegible] على الله [illegible] الذي لا [illegible]

(الثبت) بكسر الباء [illegible] أي [illegible] من [illegible]

الثبات وهو التمكن والاستقرار قال تعالى ولولا أن ثبتناك [illegible] لقد كدت [illegible]

[illegible] (مجاب) [illegible] أي [illegible] (مجيب)

اسم فاعل من أجاب [illegible] (المجتبى) اسم مفعول من الاجتباء وهو الاصطفاء كما في

الصحاح (البر) [illegible] (المحرض) بكسر

الراء المشددة [illegible] على القتال والجهاد [illegible] قال تعالى يا أيها

النبي حرض المؤمنين على القتال (القوي) [illegible]



[illegible]

[illegible] (المفضل) [illegible]

[illegible] (الفضال) [illegible] الافضال [illegible] الجود والكرم

(المتفضل) قال السيوطي [illegible]

المتفضل على جميع العالمين [illegible]

[illegible] (الفتاح)

[illegible] (الرحيم الرحمن) [illegible] (الرب) [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] (الحفيظ) [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] (المستمع) [illegible] (السميع) [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وهو [illegible] الاسم [illegible] من [illegible]

[illegible] (المرشد) [illegible]

[illegible] (المسعد) [illegible]

[illegible]

[illegible] (المسلم) بكسر اللام [illegible]

[illegible] (المسلم) بفتح اللام المشددة [illegible]

(الشافي) اسم فاعل من الشفاء وهي [illegible]

[illegible]

صلى الله عليه وسلم (الشفيع) بمعنى [illegible] (المشفوع) ذكره ابن دحية

قال السيوطي [illegible] لا يصح أن يكون من الشفاعة لأن الاسم [illegible]

[illegible] (المشفع) بضم الميم وفتح [illegible] والفاء المشددة [illegible]

[illegible] (المشهود) اسم مفعول [illegible]

قال تعالى وشاهد ومشهود [illegible]

[illegible]

[illegible] المتمكن في الأرض الذي [illegible] الناس [illegible] مكارم الأخلاق [illegible]

[illegible] المتقن للأمور [illegible] الرفيع القدر [illegible] والكريم [illegible]

[illegible] الطريق [illegible] الحكم [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

... (الملكي الأعلى)

نسبة إلى الملأ ... (ملقي القرآن) ...

أي ... قال الله تعالى وإنك لتلقى القرآن

من لدن حكيم عليم وتخصيص القرآن بالذكر لأنه المعجزة العظمى ...

الإلقاء ... قال البيضاوي ...

من كمال النفس ... (الهادي)

بكسر الدال ...

صلى الله عليه وسلم ...

جبريل ... [illegible]

[illegible]

(في الله) [illegible]

[illegible] (في الاحمر) [illegible]

[illegible] الرحمة (الذي [illegible]) [illegible]

[illegible] (النجم الثاقب) [illegible]

[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] لا [illegible]

والتمييز [illegible] على ظاهر [illegible] (في الله) [illegible]

[illegible]

القيوم [illegible] بفتح اللام [illegible] الأربعة التي [illegible]

[illegible] أو [illegible] أي [illegible]

ومن أسمائه تعالى أي القادر على الإيجاد والاختراع [illegible] بكسر

الذي [illegible] الناس [illegible] والعز والسلطان ومن أسمائه تعالى أي

المستغني [illegible] عن الكون والموجودات [illegible] أو القادر على الاختراع

والإبداع [illegible] بالأمر [illegible] أي [illegible]

التي [illegible] من الشيطان والأعداء [illegible]

[illegible] الناصر [illegible]

[illegible]

[illegible] ([illegible]) [illegible]

[illegible] الأسماء الحسنى [illegible]

[illegible]

وهو مراد المصنف بقوله في المقصد [illegible] من أسماء الله الحسنى

[illegible]

[illegible]

[illegible]

أسماء الله تعالى

* حرف (ه * الهادي) [illegible] من أسمائه تعالى الذي بصر عباده وعرفهم طريق معرفته حتى أقروا بربوبيته وهدى كل مخلوق إلى ما لا بد له منه (هدى) [illegible] وأدخل التاء عليه [illegible] أي الرشاد والدلالة [illegible]
(هدية الله) التي أوصلها العباد [illegible] من فوق [illegible]
وهدى للمتقين (الواقي) [illegible] أربع [illegible] من أسمائه تعالى وزاد الشامي
[illegible] الوهاب بالضم [illegible] الوهة بالكسر [illegible]
[illegible] بفتح فسكون [illegible]

* حرف (و * الواحد) ذو الوحدانية [illegible] (الواسط) ذكره [illegible] قال
الجوهري فلان وسيط في قومه إذا كان أوسطهم نسبا وأرفعهم محلا والواسط الجوهر
الذي يوسط القلادة (الواسع) [illegible]

[illegible]

[illegible] (قال السيوطي) في [illegible]

وغلط من قال [illegible] الاستعمال [illegible]

[illegible] (الحمد) [illegible]

[illegible] (في [illegible]) [illegible]

كما قال [illegible] الأخرى [illegible]
لا يجوز تغيير هذا الاسم

(وكنيته) [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] أولاده [illegible]

[illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
(أبو القاسم) باسم أكبر أولاده [illegible]
القيامة [illegible] لقوله عليه السلام [illegible] (كما [illegible]
(في عدة أحاديث صحيحة) كقول أبي هريرة قال أبو القاسم [illegible] صلى الله
عليه وسلم في السوق فقال رجل يا أبا القاسم فالتفت صلى الله عليه وسلم [illegible]
دعوت [illegible] سموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي [illegible]
الشافعي مطلقا وقيل [illegible]
وأكثر العلماء [illegible] في شرح مسلم [illegible] صلى الله
عليه وسلم [illegible] بأبي القاسم [illegible]
إن شاء الله تعالى (ويكنى بأبي إبراهيم) باسم آخر أولاده (كما في حديث أنس) عند البيهقي
(في مجيء جبريل إليه عليهما الصلاة والسلام) لما وقع في نفسه من [illegible] الغلام الذي
أهدي مع مارية [illegible] صلى الله عليه وسلم فقال
[illegible] (وقوله السلام عليك يا أبا إبراهيم) [illegible]
[illegible] عن أنس لما ولد إبراهيم من مارية كاد يقع في نفس النبي منه شيء حتى أتاه جبريل فقال
السلام عليك يا أبا إبراهيم وعند الطبراني من حديث [illegible] بن العاص في القصة أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال لعمر بن الخطاب ألا أخبرك أن جبريل أتاني فأخبرني أن الله
[illegible] وإنه أشبه الناس بي [illegible]

[illegible]

من قال [illegible] (وقال القاضي عياض) في الشفاء [illegible]
[illegible] الصلاة [illegible] (وقوله ايضا في الباب [illegible])
وهو باب في [illegible] (اجمعوا [illegible]) [illegible]
في الباب الأول (من [illegible]) [illegible] (واجل) [illegible]
الاول في الفصل (من [illegible]) [illegible] الاول [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] (قال السهيلي) [illegible]

[illegible]

[illegible] (أن المكرر [illegible]

[illegible] من قال [illegible] (فاسم [illegible]

[illegible] الناس [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] (وهو [illegible] الأخرى [illegible]

(فتدبر [illegible]

[illegible] الاسم الذي

[illegible] (فقال) [illegible] وقال الراغب [illegible]

[illegible] على [illegible]

والأخلاق [illegible]

قال له ربه [illegible]

[illegible] كان قبل [illegible] الناس له) فقال لأنه أول من أجاب يوم ألست بربكم بقوله بلى (فلما

وجد وبعث كان محمدا بالفعل وكذلك في الشفاعة يحمده بالمحامد التي يفتحها عليه) يلهمها

له (فيكون أحمد الحامدين لربه) أجلهم حمدا (ثم يشفع فيحمد على شفاعته) من الأولين

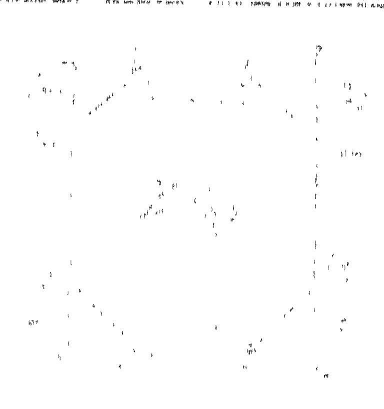
والآخرين (فانظر كيف ترتب) [illegible] (هذا الاسم) أحمد (قبل الاسم الآخر) محمد (في

الذكر والوجود في الدنيا والآخرة تلمح الحكمة الإلهية في تخصيصه بهذين الاسمين) حتى

أنه خص بهما [illegible] قبل الناس [illegible] في ذلك (انتهى) كلام السهيلي

(وقال القاضي عياض كان عليه الصلاة والسلام أحمد قبل أن يكون محمدا كما وقع في الوجود

لأن تسميته أحمد وقعت في الكتب السالفة) المراد [illegible]



[illegible]

[illegible]

وضم الاسم الذي ... [illegible] ... وهذا من خواص

هذا الاسم أيضا ... [illegible]

[illegible]

وبعد ذلك) وذكر الشيخ ... بعض أهل ... هذا ... [illegible]

من ... [illegible] ... كاملة

[illegible]

[illegible] رسول الله [illegible]

الذي قال (فلما [illegible]) وقال [illegible] عن [illegible] الرحمن

ابن عمرو [illegible] قال [illegible] الموضع [illegible]

[illegible]

[illegible] (فيها مكتوب) [illegible] لا إله إلا الله [illegible]

[illegible] (محمد رسول الله) [illegible]

[illegible] لكن قال [illegible]

[illegible] (أسطر) [illegible]

[illegible] (لا إله إلا الله محمد رسول الله) [illegible] أن الكتاب [illegible]

أسطر (وكتبه موسى بن عمران) عليه الصلاة والسلام (ذكره) محمد (بن ظفر) [illegible]

[illegible] (في) كتاب (البشر) بخير البشر (عن معمر) بن راشد (عن الزهري)

محمد بن مسلم [illegible] المشهور (وشوهد) [illegible] في بعض بلاد خراسان مولود ولد على

أحد جنبيه) [illegible] (مكتوب لا إله إلا الله وعلى الآخر محمد رسول الله) [illegible]

(ببلاد الهند) [illegible] (ورد أحمر مكتوب عليه

بالأبيض لا إله إلا الله محمد رسول الله) ذكره صاحب [illegible] عن أبي [illegible]

[illegible]

البلاذري ([illegible]) [illegible] ([illegible]) [illegible]

[illegible] ([illegible]) [illegible]

البكري) نسبة الى [illegible] ([illegible]) نسبة الى جده [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] (ومن أعلامهم) [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible]

[illegible] من أعلام النبوة [illegible]

[illegible]

[illegible] (الأنبياء) [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الإسلام [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

اقتباس لبيان أنه لم يقدر [illegible] ولا كل [illegible] وأنشد

(ما كل من زار الحمى سمع الندا * من أهله أهلا بذاك النادي)

أي ما كل من زار [illegible] أهله بالقبول ويقولوا له أهلا [illegible] ومن أهله

متعلق بالندا قال عياض ثم حمى الله كل من تسمى به أن يدعي النبوة أو يدعيها أحد له

أو يظهر عليه سبب يشكك أحدا في أمره حتى تحققت السمتان له صلى الله عليه وسلم (ذلك

فضل الله يؤتيه من يشاء) اقتباس [illegible] وهو من فضله تعالى ليس إلا

(وذكرهم القاضي عياض) في الشفاء (ستة) محمد بن أحيحة وابن مسلمة الأنصاري وابن

البراء وابن مجاشع وابن حمران وابن خزاعي (ثم قال لا سابع لهم) بناء على ما وقف عليه (وذكر

[illegible]

... ([illegible]) ... [illegible]

... وموصوفًا بأنه ([illegible]) الأقدم أولى [illegible]

الكفر) [illegible] الكفر [illegible]

من قدم [illegible] في رواية أخرى فإن الصحابة [illegible]

[illegible]

وفاته ... في الإصابة (محمد بن ...) [illegible]

(...) [illegible] في الإصابة (ومحمد بن ...) [illegible]

[illegible] في الإصابة [illegible]

[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] (ومحمد بن ...) [illegible]

[illegible]

[illegible] (الأزدي) نسبة إلى الأزد [illegible]

[illegible] في الإصابة (ومحمد بن

عمرو بن ...) [illegible] في الإصابة [illegible] (ومحمد بن الأسقع)

بضم الميم وفتح السين المهملة وكسر القاف (ومحمد الثقفي) بضم الثاء وفتح القاف

[illegible] في الإصابة [illegible] ذكره في

الصحابة [illegible] في الفتح [illegible] ومحمد بن عمرو بن [illegible]

ضم أوله وسكون الهاء وكسر اللام [illegible] وهو على شرط

[illegible]

[illegible]

الذي يحشر الناس على قدميه) بالإفراد [illegible] (أي يقدمهم وهم خلفه) كما
قال الخطابي [illegible] كل [illegible] يحشر الناس على عقبي
[illegible] (وقيل إلى سابقته) بأن يتقدمهم أي أنه يحشر قبل
الناس [illegible] الساعة [illegible] القاضي وقال له
سابقة في هذا الأمر أي [illegible] الناس (وقيل قدامه وحوله أي يجتمعون إليه في القيامة) وقال
ابن عبد البر [illegible] (وقد كان حشر) في
الدنيا (لأهل الكتاب إخراجهم [illegible] أذاقهم الله
من شدة الحشر [illegible]

[illegible]

[illegible]

وسار الاسلام في ايام عمر ففتح البلاد الشامية كلها ومصرا كلها واقليم فارس وكسر كسرى وقهر [illegible]

[illegible] قيصر [illegible] الى [illegible] القسطنطينية ثم في زمن عثمان فتحت [illegible] العراق وخراسان

والاهواز وبلاد المغرب [illegible] الشرق الى اقصى بلاد الصين وقتل كسرى وباد ملكه

بالكلية ثم امتدت الفتوحات بعد الى [illegible] ولم تزل الفتوحات تتجدد الى الآن (وفتح

[illegible]) [illegible] الى يوم القيامة ([illegible]) [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] عليه الصلاة والسلام

[illegible]

[illegible]

وأنزلنا إليك الكتاب) القرآن (بالحق) متعلق بأنزلنا (مصدقا لما بين يديه) قبله (من الكتاب)
جنس الكتب (ومهيمنا عليه قال ابن الجوزي) عبد الرحمن بن علي أبو الفرج الحافظ المشهور

[illegible]

[illegible]

(وأما القلم) [illegible]

[illegible] الأوهام [illegible]

الأوهام [illegible] (فقال الله تعالى [illegible]) [illegible]

[illegible] (وإنك لعلى خلق عظيم) خصّك الله تعالى بمحاسن الأخلاق [illegible]

والأكرم من على الله ولا فخر رواه الدارمي (وأكرم ولد آدم فمعناه الشريف) بالكريم (في قوله
تعالى) في سورة الحاقة فلا أقسم بما تبصرون وما لا تبصرون (إنه) أي القرآن (لقول
رسول كريم أي محمد صلى الله عليه وسلم) أضيف القول إليه لأنه تلقى الامة عنه (وقيل
المراد به جبريل عليه السلام لأنه تعالى لما قال إنه لقول رسول كريم ذكر بعده أنه ليس بقول
شاعر ولا كاهن) إذ قال سبحانه وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون ولا بقول كاهن ولم قال
المصنف لأنه تعالى قال بعده ذكر القوة إلى هنا لاعتنائه عن التكرار وحكاية القرآن لما هي
(فالمشركون لم يكونوا يصفون) حذف النون للتخفيف وفي نسخة بالنون وهو أولى (جبريل
عليه السلام بالشعر والكهانة) (فتعين أن يكون المراد بالرسول الكريم هنا محمدا صلى
الله عليه وسلم كما سيأتي إن شاء الله تعالى بيانه في تفسير آي التنزيل) السابقة وأما في سورة
التكوير فقد ذكر المصنف في التفسير المذكور ترجيح أنه جبريل ونسب ما عداه لأكثر المفسرين
أنه محمد صلى الله عليه وسلم قيل ولا منافاة لأنه يؤيد أن الآيتين اختلف فيهما الاتصاف في أنه
وسلم عليه بالكريم لعدم في الأحاديث الصحيحة (وقال عليه الصلاة والسلام أنا أكرم
ولد آدم) أي أشرفهم من الأنبياء وغيرهم دليل تسميته بهذا الاسم وبالأكرم وتقدمت أدلة
آخر (وأما الولي والمولى) بفتح الميم واللام وهما من أسمائه تعالى وهو الولي الحميد الله ولي
الذين آمنوا ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا ومعناهما الناصر أي الذي ينصرهم على أعدائهم
قال تعالى إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا أي ناصركم لا اليهود أولياؤكم لأنه لا ينصركم
وناصرهم أو لأن الناصر إنما هو الله بنصره بتقويته وإعانته كما قال وما النصر إلا من عند الله
(فقال عليه الصلاة والسلام) كما رواه البخاري عن أبي هريرة (أنا ولي كل مؤمن) ناصره
ومتولي مصالحه وفي لفظ صحيح البخاري أيضا ما من مؤمن إلا وأنا أولى به في الدنيا
والآخرة فمن ترك مالا فلعصبته من كانوا فإن ترك دينا أو ضياعا فليأتني فأنا مولاه وقال صلى
الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلي مولاه رواه الترمذي وحسنه (وأما الأمين) فعيل بمعنى
مفعول مبالغة أو بمعنى فاعل من أمن كأمنه فهو أمين (فقد كان عليه الصلاة والسلام يعرف
به) من صغره (وشهر به قبل النبوة وبعدها) فكانت توضع عنده الودائع والأمانات ومن ثم لما
هاجر خلف عليا ليؤدي عنه الودائع وبه سماه الله في قوله مطاع ثم أمين في أحد القولين ووصفه
به كعب بن مالك في شعره (وهو أحق العالمين بهذا الاسم) لوفاء صدقه وأهليته واجتنابه
الأدناس والقاذورات وقوته على الطاعات ولأنه الطاقة للوحي كما قال (فهو أمين الله على
وحيه ودينه وهو أمين من في السماء والأرض) أمره وحكمه وقد مر شرح هذا الاسم
مبسوطا (وأما الصادق) اسم فاعل من الصدق (والمصدوق) اسم مفعول من صدق المتعدي
كقوله صدق وعده (فقد ورد في الحديث) الصحيح (تسميته بهما) فقال ابن مسعود حدثنا
رسول الله وهو الصادق المصدوق أخرجه البخاري وغيره وكذا ورد في عدة أحاديث ولا يضر
كونها موقوفة لأن الموقوف يقال له حديث قال ابن دحية كان الصادق المصدوق علما واسما
له أجري مجرى الأسماء (ومعناه غير خفي) وهو أنه صادق في نفسه ومصدق الأنبياء
والكتب التي قبله وليس بكذب عند الناس وقد روى الترمذي والحاكم عن علي أن أبا جهل

[illegible]

(قال الله تعالى ان الله لا يهدي) [illegible]

[illegible]

(وأما النور) فهو من أسمائه تعالى أيضاً والنور ... منور السموات والأرض

بالأنوار ... بالهداية ... [illegible]

[illegible]

(ومعناه) [illegible] (يا أيها المزمل) [illegible]

[illegible] (عن عكرمة [illegible]) [illegible] (من الرمل)

بفتح الزاي وسكون الميم [illegible] (رمله) [illegible] (الرملة)

[illegible] (أي [illegible]) بالفتح [illegible]

[illegible] القراءة [illegible] للمزمل والمدثر
[illegible] (وقال تعالى وداعيا الى الله باذنه) اى بارادته وتيسيره والاذن [illegible]
[illegible] قال [illegible] كما [illegible]
[illegible] (واما الهادى) [illegible] الواضحة [illegible]
[illegible] كان [illegible] (فقال تعالى يا ايها الناس قد
[illegible] صلى الله عليه وسلم) [illegible]
[illegible] (ومن [illegible] القرآن) [illegible]
[illegible] كالابرار (واما النقيب فروى) [illegible] في المسند [illegible]
[illegible] (انه صلى الله عليه وسلم [illegible] النقباء [illegible]
[illegible] البخاري [illegible] وقال انه [illegible]
[illegible] هذه الرواية [illegible] ثم
[illegible] (صلى الله عليه وسلم) [illegible] النجار فقالوا يا رسول الله [illegible]
[illegible] فقال [illegible] (ولم يجعل [illegible] نقيبا [illegible]) [illegible]
[illegible] (والنقيب [illegible] القوم وناظرهم وضمينهم) [illegible] صلى الله عليه
وسلم [illegible] وناظرا [illegible] على العمل الصالح [illegible]
[illegible] ولو [illegible] في [illegible] النقيب [illegible]
فنقيب القوم هو الذي ينقب عن احوالهم فيعلم ما خفي منها (واما الجبار) وهو من اسمائه
تعالى [illegible] (فسمي به) بالبناء للمجهول اى سماه الله (في مزامير داود) [illegible]
الالهية المنزلة عليه (في قوله [illegible]) خطابا له صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] (فقلد) [illegible] (اي الجبار سيفك) [illegible]
[illegible] (فان ناموسك) [illegible]
او [illegible] في قلوب الناس (مقرونة) [illegible]
عياض [illegible] وقال في شرح الشفا [illegible]
قوله (مقرونة بيمينك) اي بالوصف [illegible]
هي بذلك (لانه الجبار) اى [illegible] (الذى يجبر الخلق بالسيف على الحق ويصرفهم عن
الكفر جبرا) او لاصلاحه [illegible] بالهداية والتعليم [illegible] على الخلق
وعظيم خطره وهو من اسمائه تعالى بهذه المعاني الثلاثة كما في [illegible] بمعنى المتكبر (قال
القاضي عياض وقد نفى الله عنه في القرآن جبرية) بفتح الباء وسكونها [illegible] قال ابو عبد الله
[illegible] واضافها الى (التكبر) احترازا عن الجبر [illegible] بخلاف [illegible] (التي لا تليق
به) لانها من صفات الله التي لا تناسب غيره (فقال وما انت عليهم بجبار) لا بمتكبر ولا مسلط عليهم
بل انت لين هين تدعوهم برفق [illegible] على ان الآية محكمة وقيل معناها [illegible]
ابن عباس وغيره وهي منسوخة بآية القتال لانها مكية وآيته مدنية قال السيوطي فيكون
حينئذ جبارا بمعنى المسلط بعد امره بالقتال وهو المناسب لسياق الزبور (واما الشاهد) العالم

اي

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] (يا أيها المدثر) [illegible] ابن عباس [illegible]
[illegible] (قال [illegible]) [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible] (قال [illegible] النبي صلى الله عليه
وسلم) [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] فقال [illegible]
الله عليه وسلم فقالوا [illegible] (حتى بلغ التراب) [illegible]
[illegible] قال [illegible]
[illegible] (قم)
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] (فرأيت [illegible])
[illegible] (يا أيها المدثر) كان
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] (وأما [illegible])
[illegible] (فرعبت) [illegible]
عليه الصلاة والسلام فقال [illegible]
[illegible]
[illegible] (فرفعت رأسي) [illegible]
[illegible] (فاذا الملك) [illegible]
[illegible] بين السماء والارض [illegible]
بقوله (يعني الملك الذي ناداه) [illegible] (فرعبت) منه بضم الراء وكسر العين
مبني للمفعول [illegible] بفتح الراء وضم العين أي فزعت [illegible]
[illegible] (فرجعت الى خديجة
فقلت دثروني) [illegible] هكذا في الصحيحين في التفسير وللبخاري زملوني [illegible]
الاولى [illegible] (فنزل جبريل وقال يا أيها المدثر) [illegible]
[illegible] يا أيها المدثر [illegible] كما قال النووي (وعن
عكرمة يا أيها المدثر بالنبوة وأثقالها [illegible] هذا الامر) [illegible] (قم) [illegible] مقام
[illegible] وروى الطبراني [illegible] عن ابن عباس أن الوليد بن المغيرة صنع طعاما

[illegible]

[illegible]

والتوحيد [illegible]

انظر الى الصبح [illegible] • يفري الظلام [illegible]

[illegible] • [illegible] الهلال لانه [illegible]

(وهو تأويل غريب) لانه خلاف الظاهر [illegible] عن ظاهرها الا بدليل

(او يلحقه) [illegible]

بجماعة من الصحابة واستأنس به (وزاد ابن دحية في كتابه المستوفى) ابن ... القرطبي المالكي الاديب ... القرآن وكان من ... وابن ... والقاضي ... ثم ... الى قرطبة ... الى ... فوائد ... كثيرة ... ابن دحية وغيره ... سبعين ... (عليه الصلاة والسلام انه قال في حديث) ... الذي ... (... وفي) واقتصاره على ... والنافع ... والحاشر والعاقب والماحي ... وطه ... ابن مردويه وأبو نعيم عن أبي الطفيل ... السيوطي بأنه ... بل ... قال الشافعي ... الحديث الذي ... عساكر ... الحافظ في التقريب ضعيف ... أي لا ... فهو ضعيف ... والبيهقي عن محمد بن الحنفية ... السيوطي ... ابن دحية بأنه ... (... يس معناه) يا (انسان بلغة طيء) قاله ابن عباس والحسن وغيرهما (وقيل) بلغة (الحبشة) قاله مقاتل (وقيل) بالسريانية حكاه الكلبي ... (واصله كما قاله البيضاوي وابن الخطيب) الامام فخر الدين الرازي (وغيرهما) كالزمخشري (يا أنيسين فاقتصر على شطره) ... كما قيل ... (وقيل) ... (يس) ... الزمخشري ... بأنه ... الرازي ... أن التصغير ... الخبر ... صلى الله عليه وسلم ... (لكن تعقب) المتعقب أبو حيان (بأنه لا يعلم) بالبناء للمفعول (أن العرب قالوا في انسان انيسين) كما ادعاه الزمخشري ومن وافقه (وان الذي نقل عنهم ... الف) قال ... أبا حيان ... على ان اصله انسان لان التصغير ... في المصباح وظاهرهما ... الرازي والزمخشري وغيرهما ... دليل ... وما قوله الذي نقل عنهم ... (وبأن التصغير من التحقير الممتنع في حق النبوة لعصمتهم) أي العلماء (على أن التصغير لا يدخل في الاسماء المعظمة شرعا) كاسماء الله وانبيائه ... التحقير وان ... التعظيم في ... تصغيره ... كما قيل

ما قلت حبيبي من التحقير ٭ بل يعذب اسم الشيء بالتصغير

وأجاب شيخنا في التقرير باحتمال جواز دخوله ... لا بقصد التحقير لكنه ... النص قال المصنف في المقصد السادس نصوا على أن التصغير لا يدخل في الاسماء المعظمة شرعا ... أن ابن قتيبة لما قال ... المهيمن مصغر ... من ... [illegible] ... قيل

[illegible]

أكرم بخلق نبي زانه خلق * بالحسن مشتمل بالبشر متسم

[illegible]

كالزهر في ترف والبدر في شرف * والبحر في كرم والدهر في همم

[illegible]

وكل آي أتى الرسل الكرام بها * فإنما اتصلت من نوره بهم

[illegible] (فإنما كان [illegible] الكواكب [illegible]) [illegible] الشمس [illegible]
[illegible] (الأنبياء [illegible] عليهم الصلاة والسلام بها) وقال أبو بكر بن العربي [illegible] الانقطاع [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
الأنبياء والمرسلين [illegible] وكذلك كان صلى الله عليه وسلم [illegible] في قلوب أعدائه [illegible] وكذلك صلى الله عليه وسلم [illegible] ودل على الرشاد [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] الأنبياء (وما النبي والرسول) أي

من غير جهة ناصبة حسنت قراءة الفجر وهي قراءة الأزرق والباقون بالفتح ثم تشكل بالإمالة
وأجيب بأنه من تفسير الفجر به وتفسير الليالي بعشر رمضان فقد كان صلى الله عليه وسلم
يجتهد فيها في العبادة ويظهر منه التي لا تخفى فيبني المعنى على هذا القسم بمحمد صلى الله عليه وسلم
في حالته التي يتفق فيها عباداته والتقرب إلى ربه وأي مناسبة أتم من هذه (و) لكن (الأصح)
وهو قول المحققين من المفسرين أنه على حقيقته وهو (الفجر المقسم بالصبح) أو الفجر في قوله
تعالى (والصبح إذا تنفس) امتد حتى يصير نهارا بينا أو هو بتقدير مضاف أي صلاة الفجر
والليالي العشر عشر ذي الحجة لاشتمالها على المناسك فلا دليل في الآية على أنه من أسمائه صلى الله عليه وسلم (وأما
القوي) من الصفات الشريفة أي الشديد المتمكن وهو من أسمائه تعالى ومعناه القادر كما
قال الخطابي وعياض (فقال تعالى ذي قوة) على تبليغ ما حمله من الوحي أي القرآن (عند
ذي العرش مكين) أي مكين المنزلة رفيع القدر عند ربه (قيل محمد وقيل جبريل عليهما
الصلاة والسلام ويأتي في القسم الثالث ما في ذلك) وهو ترجيح أنه جبريل (وأما ما قاله
ابن عطاء) نسبة إلى جده كما مر (في قوله تعالى ق والقرآن المجيد أقسم بقوة قلب حبيبه
محمد صلى الله عليه وسلم) فهو جار على نهج الاكتفاء كقوله قلت لها قفي فقالت قاف
(حيث حمل) تحمل وأطاق (الخطاب) من الله (والمشاهدة) لسبحاته ليلة الإسراء
أو مشاهدة الملكوت وما يترتب على ذلك من تجلي الجلال أو مشاهدة التجليات الإلهية (ولم يؤثر ذلك
فيه) أي لم يصبه ما يشق عليه حتى يمنعه من تحمل مثله (لعلو حاله) تعليل لما قبله أي لأن له
حالا في ثبات الجنان وقوة الثبات فلا يتغير في قلبه من اليقين (فلا يختص ما فيه) من الأقسام
بذلك بل صرح فيه أنه أقسم بالقرآن ولفظ ق يحتمل أنه أقسم به أيضا وأنه اسم للسورة
أو الجبل المحيط بالأرض أو غير ذلك فاستنباط معنى القسم بمجرد لفظ لا دليل عليه لا يجري في القرآن
وادعى وهو نقل بالغ التقول لا يصح أن يكون من قدرة الله (وأما النجم فقد روي عن جعفر) الصادق
(ابن محمد) الباقر (بن علي) زين العابدين (بن الحسين) السبط ابن علي رضي الله عنهم أن
جعفرا قال (في تفسير قوله تعالى والنجم إنه محمد صلى الله عليه وسلم) وإن معنى قوله (إذا هوى
إذا نزل من السماء ليلة المعراج) من الهوى بفتح الهاء وشد الياء وهو الذهاب في انحدار
لا بضمها لأنه الذهاب في ارتفاع وقال جعفر أيضا النجم قلب محمد هوى انشرح من الأنوار
وقال أيضا هوى انقطع عن غير الله كما في الشفاء (وحكى) أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين
الأزدي (السلمي) بضم ففتح نسبة إلى جده سليم النيسابوري الحافظ المحدث الورع
الزاهد الصوفي صاحب التصانيف شيخ الحاكم سمع الأصم وغيره وعنه الحاكم وغيره وهو
ثقة كما قال الخطيب قال السبكي وهو الصحيح ولا عبرة بقول القطان أنه كان يضع للصوفية
وله كرامات توفي سنة اثنتي عشرة وأربعمائة (في قوله تعالى والسماء والطارق وما أدراك)
أعلمك (ما الطارق) مبتدأ وخبر في محل المفعول الثاني لأدرى وما بعد ما الأولى خبرها
وفيه تعظيم لشأن الطارق هو (النجم الثاقب) المضيء كأنه يثقب الظلام لشدة إضاءته
أبهمه ثم فسره للتفخيم (إن النجم هنا محمد صلى الله عليه وسلم) فسماه النجم وأقسم به قال
النعماني في الآية الأولى ويقوي هذا التفسير أنه صلى الله عليه وسلم نجم هداية

ل (حدثنا محمد بن سعد) الانصاري [illegible] عن [illegible] صدوق [illegible] من الثامنة روى له النسائي (عن حمزة) بن حبيب (الزيات) القارئ الكوفي [illegible] لا بأس به صدوق زاهد [illegible] روى له مسلم والاربعة [illegible] سنة ست وخمسين ومائة [illegible] ثقة (عن حمران) بضم المهملة (ابن اعين) [illegible] ضعيف [illegible] فقد (وبهذا الحديث وهذا صحيح مسلم) [illegible] (ذكره [illegible] الذهبي) كلام الزركشي [illegible] على [illegible] ان النبوة على سبيل [illegible] والرسول انسان) ذكره [illegible] كل من عصره الانبياء (بعثه الله [illegible] بشريعة [illegible] وامره [illegible] الناس اليها) [illegible] من [illegible] البشر [illegible] دون البشر [illegible] فهم انبياء الارسال [illegible] وقد قال تعالى وكان رسولا نبيا فاثبت [illegible] (واختلف في الفرق بين النبي والرسول (بعد أو بعضهم) [illegible] على كل قول وليس [illegible] لاولى [illegible] الاخر [illegible] على الاول (فقال [illegible] مالى [illegible] وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي [illegible] (وعلى هذا فلا يكون النبي الا رسولا ولا يكون الرسول الا نبيا) [illegible] على هذا ان يؤمر بتبليغ ما اوحي اليه (وقال آخرون بالثاني) [illegible] والرسول اخص من النبي وانهم [illegible] في النبوة التي هي الاطلاع على الغيب) [illegible] (والاعلام بخواص النبوة) على [illegible] (او الرفعة [illegible]) [illegible] على الاطلاع [illegible] (بعد ذلك) [illegible] (والفرق) [illegible] (الرسول [illegible]) [illegible] الاحكام [illegible] (وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي) [illegible] وهذا [illegible] في هذا المقام [illegible] الا [illegible]

[illegible] في الفرق بين الرسول والنبي

اي [illegible] (وقد ذهب آخرون الى ان الرسول [illegible]) بأن كان له كتاب او نسخ [illegible] (فمن [illegible]) بأن لم يكن له ذلك (فهو غير رسول وان امر بالبلاغ) [illegible] (والاول) [illegible] وقيل الرسول من [illegible] والنبي [illegible] ولم يوح اليه في المنام [illegible] هذا [illegible] على الثاني [illegible] الافتراق [illegible] على هذا [illegible] وعلى الثاني عدم الامر بالتبليغ (والصحيح) القول الثاني (أن كل رسول نبي وليس كل نبي رسولا) فهو اخص (ثم نوزع في هذا بأنه كلام [illegible] لا تتحقق عنده في جبريل عليه السلام وغيره من الملائكة

بعد تسميته بهما أن من (خصائصه صلى الله عليه وسلم) كما جزم به عياض وغيره (أنه خاطبه
ذلك بهما في القرآن) وإن خاطبه فيه باسمه في الذكر في الخبر لأنه ورد في مورد التعيين
كقوله محمد رسول الله وما محمد إلا رسول لأن صاحب هذا الاسم هو الرسول ونحو قوله تعالى
لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لم يرد هذا المورد بذكر اسمه (دون سائر أنبيائه) فإنه
خاطبهم بأسمائهم يا آدم يا نوح يا إبراهيم يا داود يا زكريا يا عيسى يا يحيى (ثم إن
المهموز أنه بالهمز مأخوذ من النبأ وهو الخبر (وقد لا يهمز تسهيلا) بإبدال الهمزة واوا وإدغامها
فيما بعدها (أي) سمي بالنبي المأخوذ من النبأ لأجل (أن الله أطلعه على غيبه وأعلمه أنه نبيه
فيكون) معنى (نبيئا) بتشديد الياء فعيل بمعنى مفعول (أو يكون) بمعنى (مخبرا
عما بعثه الله به ومنبئا) بكسر الباء لما تقدم (بما أطلعه الله تعالى عليه) فهو فعيل بمعنى فاعل
(وبغير الهمز) وهو الأكثر قيل تخفيف الهمز بقلب همزته وقيل إنه الأصل فيكون
مشتقا من النبوة) بفتح النون وسكون الباء (وهو ما ارتفع من الأرض) لارتفاعه عن نوعه
على سائر الخلق كما قال (أي إن له رتبة شريفة ومكانة عند الله منيفة) زائدة في الارتفاع
منفصلة عن سائر رتبة (قال الشيخ بدر الدين الزركشي في شرح البردة وكان نافع) بن عبد الرحمن
ابن أبي نعيم القارئ المدني الأصبهاني الأصل صدوق ثبت في القراءة توفي سنة تسع وستين
ومائة (يقرأ النبي بالهمز في جميع القرآن لا اتباعا) من حيث اللغة أو العربية لا النقل
القراءة (ترك) للحديث الآتي (وهو لغة) عطف علة على معلولها أي لأنه لغة (النبي
صلى الله عليه وسلم) التي هي خصيصة فلا ينافي أنه نطق بغيرها مما قرأه [illegible] أيضا (وقد جاء في
الحديث أن رجلا قال يا نبيء الله يعني بالهمز فقال) صلى الله عليه وسلم (لست نبيء الله) بالهمز
(ولكني نبي الله) بلا همز قال الزركشي (فأنكر الهمز لأنه لم يكن من لغته عليه الصلاة
والسلام وقال الجوهري) الإمام المشهور أبو نصر إسماعيل بن حماد (والصغاني) الحسن
ابن محمد العلامة المشهور [illegible] فائدة في اللب
[illegible]
أنه [illegible] من مكة إلى المدينة [illegible]
[illegible] (يقال) [illegible] (نبأت) بالهمز (من أرض إلى أرض
إذا خرجت منها إلى أخرى) [illegible] وهذا هو الأحسن فإنه صلى الله
عليه وسلم كان [illegible]
على أحد لغته ولا [illegible] ينكر الهمز الذي [illegible] كونه ليس لغته [illegible]
(وقد [illegible] القراء في هذا الحديث وقد رواه الحاكم في المستدرك عن أبي الأسود عن
أبي ذر وقال صحيح على شرط الشيخين وفيما قاله) الحاكم (نظر فإن فيه الحسين) بن علي
ابن الوليد (الجعفي كذا قاله بعضهم) تبرأ منه لأنه ثقة عابد أخرج له الستة كما في التقريب
فلا يصح قوله (وليس من شرطهما) ولعله تصحيف عليه فإن الإمام الذهبي قال إنه حديث
منكر وفي إسناده حمران بن أعين وليس بثقة (ورواه أبو عبيد) القاسم بن سلام بالتشديد
البغدادي الإمام المشهور الحافظ الثقة الفاضل المصنف المتوفى سنة أربع وعشرين ومائتين

فقال

تأخر [illegible]
في الأول (فإني [illegible]
البرهي) كلام [illegible] هذا [illegible]
[illegible] الآمة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
أي [illegible] (قال الشيخ [illegible]) [illegible]
[illegible]
[illegible] (هو [illegible] في [illegible])
[illegible]
بالبلاغ [illegible] على
ما [illegible] ومن
جملة [illegible]
[illegible] الاذن
[illegible] ومبلغ عن [illegible]
الواعظ اسم فاعل من [illegible]
[illegible] (فقال
تعالى) [illegible] الرسول
[illegible]
[illegible] (الأمر) [illegible]
[illegible] (والبشير) [illegible]
[illegible] (والنذير) [illegible] وقال تعالى
[illegible] شاهدا) [illegible] مبشرا على
[illegible] الساعة [illegible] على الطاعة والانقياد
[illegible] (أي ويشير
هل [illegible] الثواب) [illegible] (ونذيرا) [illegible] هي عدم [illegible]
[illegible] الثواب [illegible] (عذاب)
من النار (وقيل [illegible]) [illegible] عدم الاعتقاد [illegible]
في العلم [illegible] الباطن [illegible] بالعذاب المستحق على [illegible]
[illegible] الثاني [illegible] عن [illegible]
في الضلال (وما المبلغ) [illegible] (فقال تعالى)
[illegible] (ولا تكم [illegible] والاستقلال

المذكورين بالارسال بشر) لقوله تعالى ولقد جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى انا رسل ربك والله
يصطفي من الملائكة رسلا (لا انبياء) لانه لم يرد اطلاق الانبياء عليهم فلا يصح ان الرسل
أخص (الا انفصالا) اى انفكاكا (عنه) عن هذا الذى فرع به (بأن يقيد الفرق بين
الرسول والنبي بالرسول البشري) لا الملكي اذ ليس الكلام فيه وجزم بهذا اى بأنه لا يسمى
الملائكة انبياء [illegible] ولا يرد انهم مخبرون عن الله ولهم عنده مرتبة
فهم [illegible] والا لزم ان تسمى الصحابة انبياء لانهم اخبروا
بالقرآن والاحكام ولهم عند الله شرف ومكانة وهذا باطل اجماعا والعلماء انما اخذوا
[illegible]
[illegible] تسمية الملائكة الا بالرسل فلا يقاس عليه ما لم يرد بمجرد جهة المعنى اذ المسألة
نقلية لا عقلية واما استدلال بعضهم بأن الله اوحى اليهم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون
ما يؤمرون [illegible] النبوة [illegible] الواحد منهم بشرع يخصه لا يتعداه الى
غيره [illegible] بأن النبوة ليست مجرد الوحي كما يأتي عن القرافي (ثم ان النبوة والرسالة ليستا
ذاتا للنبي) اى لا بالماهية لا ينفك عنه (ولا وصفا ذاتا) اى وصفا ذاتيا لا ينفك
عنها كأن الماهية مركبة منه ومن غيره من الذاتيات زاد الابي (وليستا عرضا من
الاعراض المكتسبة) (بل) كل منهما (تخصيص الله اياه بذلك) موهبة منه ومآلها
يرجع الى قول المتكلمين اصطفاه او ارسله او بعثه فبلغ فهي من الصفات الاعتبارية
قالوا لا بد للولي والامامة للسلطان (خلافا للكرامية) اذ القول [illegible] صفة كما
صرح به القاضي عضد الدين (قال القرافي) الشيخ العلامة احمد بن ادريس (كما نقله عنه
ابن مرزوق) وغيره (يعتقد كثير ان النبوة مجرد الوحي) دون اطلاع واعلام انه نبي (وهو
باطل لحصوله لمن ليس بنبي كمريم) ابنة عمران (وليست نبية على الصحيح) لاشتراط الذكورة
[illegible] حكى الاجماع على انه لم ينبأ امرأة (مع ان الله تعالى يقول
فأرسلنا اليها روحنا) جبريل (الآية) قال تعالى اذ قالت الملائكة يا مريم (ان الله
يبشرك) وقبله ان الله اصطفاك وطهرك فلو كانت النبوة مجرد الوحي ما توقف احد في نبوتها
(وفي مسلم) عن ابي هريرة رفعه (بعث الله ملكا لرجل على مدرجته) بفتح الميم وسكون
الدال وفتح الراء والجيم اى طريقه التي يمر عليها (وكان قد خرج في زيارة اخ له في الله وقال
له ان الله يعلمك انه يحبك لحبك لاخيك في الله) ولفظ مسلم عن ابي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم ان رجلا زار أخا له في قرية أخرى فارصد الله تعالى على مدرجته ملكا فلما اتى عليه
قال اين تريد قال اريد اخا لي في هذه القرية قال هل لك عليه من نعمة تربها قال لا غير اني
احببته في الله تعالى قال فاني رسول الله اليك ان الله تعالى قد احبك كما احببته فيه وقوله تربها
اى تسعى في اصلاحها فهذه المذكورات وحي مجرد (وليست بنبوة لانها عند المحققين ايحاء
الله لبعض بحكم انشائي يختص به كقوله اقرأ باسم ربك فهذا تكليف يختص به في الوقت)
اى وقت الايحاء (فهي نبوة لا رسالة) لانه لم يؤمر بتبليغ الغير حينئذ (فلما نزل قم فانذر
كانت رسالة لتعلق هذا التكليف بغيره ايضا) والقول بانه صلى الله عليه وسلم نبئ على

[illegible]

[illegible]

(وقال تعالى [illegible]) [illegible]

[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] قال [illegible]

صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] (الرحمن) [illegible] (الرحمة) [illegible]

[illegible] (وقال تعالى [illegible]) [illegible]

ومن [illegible] (وقال تعالى بالمؤمنين رؤف رحيم) [illegible]

والقمر [illegible] القاسية وقدم الرؤف لأنه [illegible]

تعالى رحمة للعالمين) مفعول له أو حال [illegible] ([illegible])

عام [illegible] خاص أي جعلك الله [illegible] الرحمة [illegible]

البيهقي) [illegible] عن أبي هريرة (مرفوعا) [illegible] قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم (إنما أنا رحمة) أي ذو رحمة أو بالغ في الرحمة حتى كأني عين الرحمة

[illegible] (مهداة) [illegible]

[illegible] الله [illegible]

[illegible]

(عشرة سبع) قيل [illegible]

وقيل اشارة الى [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] كما امر اولى الامر [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] [illegible]

[illegible] [illegible]

[illegible] (قال [illegible]) [illegible]

[illegible] قال القاموس [illegible] (الذى كان [illegible]) [illegible]

[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] (وقد كان [illegible]) [illegible]

[illegible] الصادق [illegible] صاحب النهاية [illegible] (قال القاضي [illegible]) [illegible]

[illegible] (الناس [illegible]) [illegible] (لا [illegible]) [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] العمل قال النووي وهذا الذى قاله القاضي ضعيف لان المراد [illegible] الناس [illegible] على صدقه [illegible] في الكتب السالفة [illegible] فاقره وزاد عليه [illegible] (ثم كان صلى الله عليه وسلم [illegible]) في الدنيا والآخرة (الى مراتبهم) في الدار [illegible] (كان صاحب [illegible] أهل [illegible] وصاحب [illegible]) [illegible] (من الانبياء [illegible]) [illegible] صاحبه [illegible] هذا

[illegible]

قوله وبكسر القاف
في نسخ المتن زيادة
غير منصرف للعجمة
والعلمية اه

[illegible]

... (في تفسير صراط الذين أنعمت عليهم) [illegible] (عن عبد الرحمن بن زيد) [illegible]

[illegible]

[illegible] (قال موسى عليه السلام) أى [illegible]

[illegible] (الاثم) أى [illegible]

[illegible] والصفات

من [illegible] ابن عباس [illegible] كما قال صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] في التوراة [illegible] انه قال في الحديث [illegible]
[illegible] الانجيل [illegible]
[illegible] الذي [illegible] الانبياء [illegible]
[illegible] (روح القدس) [illegible] قال [illegible] الروح [illegible]
[illegible] (روح الحق) [illegible] الذي [illegible]
[illegible] والباطل) [illegible] الاله [illegible]
[illegible] الانجيل [illegible] الكلام [illegible] (وفي [illegible]
[illegible]) أي [illegible] (ومعنى [illegible]
[illegible] [illegible]
[illegible] (أي يفرق
بين الحق والباطل) [illegible] قال [illegible]
[illegible] (ومعناه [illegible] يفرق بين الناس أي
يفرق بين المؤمن والكافر [illegible]) من [illegible] (من الكتابين) (ماذ
ماذ) [illegible] الميم [illegible]
[illegible] (قال [illegible]) [illegible]
[illegible]
بقوله (أي [illegible]) [illegible] كما [illegible]
[illegible] (وقال ابن الاثير [illegible] كما [illegible]
[illegible] في الكتب السالفة) وقد روي أبو نعيم عن ابن عباس قال كان [illegible]
[illegible] في الكتب القديمة (حمطايا) [illegible]
(ومعنى [illegible]) [illegible] كما قال [illegible]
[illegible] قال [illegible]) [illegible]
[illegible]
[illegible] الخلاف [illegible] كان [illegible]
اسمه (حكاه بعض من أسلم من اليهود فقال معناه يحمي الحرم) بضم ففتح جمع حرمة
كما جرى في شرح الشفاء أي يمنع الناس (من) الارتكاب (الحرام) من سفاح وغيره (ويوطئ
الحلال) أي يرغب بالنكاح الصحيح والوطء المترتب عليه حلال (وأما [illegible] بجهرة
مضمومة [illegible]) [illegible] (مكسورة فقاف مفتوحة [illegible] كذا وجدته في بعض نسخ
الشفاء المعتمدة) [illegible] في التوراة أحيد (روي ذلك) [illegible] قال السمني وهو
المشهور (ضبطه بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة وفتح المثناة الفوقية) وبه ضبطه البرهان
في المقتفي قال التلمساني وهو غير عربي (وفي نسخة بفتحها) أي الهمزة (وكسر الحاء وسكون
المثناة التحتية) من حاد يحيد إذا عدل ومال فهو عربي اللفظ [illegible] الافات وضبطه

[illegible]

... الاصناف الثلاثة ... [illegible]

[illegible]

[illegible] (بصائر) أي [illegible] (للناس) [illegible]
[illegible] (وهدى) [illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]

(قيل) [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
على الأمر (حكيم) [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
(العرش) [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] (ما كنت تدري ما الكتاب ولا
الإيمان) أي شرائعه [illegible]
(ولكن جعلناه) أي الروح أو الكتاب (نورا نهدي به من نشاء من عبادنا) [illegible]
[illegible] من الكتابة والقراءة [illegible]
كما أشار إليه بقوله [illegible]
[illegible] (وما خلفه) [illegible]
[illegible] قال القاضي عياض [illegible]
والكتابة [illegible]

الواسطة

[illegible]

وتعالى أعلم

[illegible]

(... القادر) الذي ... الأولين والآخرين (وفي ...

(...) لأنه ... (وعند ...

القدوس) لأنه ...

[illegible] (وعند ...) الذي ...

[illegible] (وعند ...) الذي ...

[illegible] (وعند ...) الذي ...

[illegible] (وعند ...) لأنه ... تعالى (وعند ...

[illegible] (...) الذي ... (وفي

التوراة ...) ... (وفي الإنجيل ...

وفي ...) الذي ... (وفي الزبور ...

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

... (كان صلى الله عليه وسلم يجلس ... جلوس العبد) ...

كان ... في ... الظاهر المدرك بالحس (و) كذا (كان ...) ...

الصفات كلها في باطنه ...) فيجلس على الأرض ولا يأكل على خوان (...

ومسكنه) كما يأتي ... (الذي أثر الظاهر ...

... العيان) المشاهدة (صدقا) ... (...

تحقق العبودية لربه) ... (تحقيقا ...) ... (والذي ...

[illegible]

وقال الصواب أنه عاش سبعة عشر شهرا) [illegible]

استعمل الاولاد في حقيقته ومجازه فاراد ما يشمل اولادهم ولكن الاول اولى لانه يفيد كون ابنه
رقية فيلزم انه تفضل على ... (عليه وعليهم الصلاة والسلام) فحسبك بما عليهم من الفضل فلا
كراهة لا سيما حيث افردت من غير الآل وصلاة تكملة ورد له عند الجمهور ويأتي ان شاء الله
تفصيل ذلك في مقصده

(اعلم ان جملة ما اتفق عليه منهم ستة القاسم) اولهم (وابراهيم) آخرهم (واربع بنات
زينب) كبراهن (ورقية وام كلثوم وفاطمة) اصغرهن على الاصح قال السهيلي فقال
ابو عمر هو الذي تركن اليه النفس (وكلهن) اى البنات الاربع (ادركن الاسلام وهاجرن
معه) بمعنى انهن اجتمعن معه في المدينة بعد الهجرة والمعية مجاز بقرب زمانه فلا ينافي انهن
هاجرن بعد الصحابة وسلم فلا يرد انهن لم يخرجن معه وقت الهجرة وان زينب تاخرت هجرتها
حتى كانت بدر واسر زوجها ... بعثت في فدائه فمن عليه صلى الله عليه وسلم وشرط عليه
اطلاقها ان يرسلها فيرسلها ... ذلك (واختلف فيما سوى هؤلاء فعند ابن
اسحق) من اولاده (الطاهر والطيب ايضا فتكون) اولاده (على هذا ثمانية اربعة
ذكور واربع اناث) زيادة ايضاح لعلمه مما قبله (وقال الزبير بن بكار) بن عبد الله بن
مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام الاسدي المدني قاضيها ابو عبد الله بن ابي بكر ثقة ...
[illegible] (كان له عليه الصلاة والسلام سوى ابراهيم [illegible])
ولدان (القاسم وعبد الله) [illegible] (مات صغيرا) [illegible] الاعلى
[illegible] (وقال [illegible] والقاسم) [illegible]
[illegible] (وكان) اصغر ما قاله ابن بكار (الطيب [illegible] [illegible])
[illegible] بن عبد الله بن [illegible] الاوزاعي ... الامام الذي ... اول من ...
باتفاق والاتفاق المشهور كنيته والقصة الى ... (وقال الدارقطني هو الاثبت) وكذا
القصر ... عياض من الزهري على القاسم ... الله ... بن بكار فالا
(ويسمى عبد الله بالطيب والطاهر) ... اولاده ... بكل منهما ...
واخرج الزبير ... عن ... قال ولدت خديجة للنبي صلى الله عليه وسلم القاسم والطاهر
وكان يقال له الطيب واسمه عبد الله (لانه ولد بعد النبوة) فصح انه ... ونقل الزبير
ايضا ... انه كان للزبير بن عبد المطلب ابن يسمى الطاهر كان من ... القبطان
بمكة ويسمى رسول الله ابنه (فعلى هذا تكون جملتهم سبعة ثلاثة ذكور) القاسم وعبد الله
وابراهيم والاربع بنات (وقيل عبد الله غير الطيب و) غير (الطاهر حكاه الدارقطني وغيره)
وكان بكر بن عثمان وابي الاسود يتيم عروة قالا ولدت خديجة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
اربعة ذكور القاسم والطيب والطاهر وعبد الله واربع بنات وهذا آخر جه الزبير (فعلى
هذا تكون جملتهم تسعة خمسة ذكور) بابراهيم واربع بنات (وقيل كان له الطيب والمطيب)
بضم الميم وفتح الطاء المهملة والياء المثقلة وموحدة (ولدا في بطن) اى توأمين (والطاهر
والمطهر) بضم الميم اسم مفعول (ولدا في بطن ذكره صاحب الصفوة) ابن الجوزي وكذا ابن
البرقي في تاريخه وقال عد ابن ظفر اولاده صلى الله عليه وسلم من خديجة ذكر المطهر قال وبعض

[illegible]

[illegible] (وقال ابن فارس) [illegible] (...) [illegible]

[illegible] (وفاة ... البعث) [illegible]

[illegible]

[illegible] قال الحافظ [illegible]

[illegible]

[illegible] (... الإسلام) [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] في الإسلام

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] كان القاسم [illegible]

[illegible]

[illegible] في الإسلام [illegible]

[illegible]

[illegible] القاسم [illegible]

[illegible] القاسم [illegible] إبراهيم [illegible]

[illegible] (وهو أول [illegible])

[illegible] عليه الصلاة والسلام) [illegible]

[illegible]

[illegible] القاسم [illegible]

[illegible] (وأما

زينب) [illegible] الطاهر [illegible] صلى الله عليه

وسلم قال في حق زينب [illegible] أفضل بناتي أصيبت في وهو على

تقدير [illegible] (فهي أكبر بناته بلا خلاف في الأصح) قال [illegible] أول من تزوج

[illegible] (وأما الاختلاف في القاسم [illegible] أولا) فقال الزبير بن بكار [illegible] ولد القاسم

ثم زينب ثم عبد الله [illegible] ثم القاسم ثم أم كلثوم ثم فاطمة ثم رقية [illegible]

[illegible] الطيب والطاهر قال وهذا هو الصحيح وغيره خلط (وعن ابن إسحق [illegible])

[illegible] عليه الصلاة والسلام) قبل البعثة بعشر سنين (وأدركت الإسلام)

وأسلمت رضي الله عنها (وهاجرت) بعد [illegible] ابن إسحق عن عائشة [illegible]

[illegible] (وماتت)

[illegible]

وكان [illegible]

[illegible]

(وكانت رقية تحته) بالتكبير [illegible] (ابن أبي لهب) لأن النبي
صلى الله عليه وسلم [illegible] (وأختها أم كلثوم تحت [illegible]

وأمها هالة بنت خويلد وقيل ... قاسم النهي وقيل ... وقد حكى القولين معا في الفتح (ابن الربيع) على
الصواب وبه جزم الزبير بن بكار ومصعب بن عبد الله وأبو عبيدة وغيرهم ... الثوري والجمهور وعنه
انه ابن ربيعة ... وادعى الاصيلي انه ابن الربيع بن ربيعة ... عبد شمس ... ومن
والقرشي وغيره ... الاشباه النسابين على ... (ابن عبد العزى بن عبد شمس) بن عبد مناف
القرشي العبشمي ... الربيع بن عبد العزى هو ما اطبق عليه النسابون ... بن ...
... عبد العزى كما في الفتح (وكانت هاجرت قبله وتركته على شركه) ... فاسر في بدر ...
... ثم ... فذهب الى مكة ورد الامانات الى اهلها ثم اسلم وهاجر واتى ... صلى الله عليه
وسلم ... فقال ... ووعد فوفى ... كما في الفتح (وردها) أي زينب
(النبي صلى الله عليه وسلم له بالنكاح الاول) كما اخرجه ابو داود والترمذي وابن ماجه عن ابن
عباس قال الترمذي ليس باسناده بأس ولكن لا نعرف وجهه (بعد سنتين) من اسلامه
الواقع في ... (وقيل بعد ست سنين) من الهجرة وقد علمت قول الترمذي
لا نعرف وجهه ... القول لان انقضاء عدتها ... مشكل كما
لا يخفى (وقيل بعد انقضاء العدة فيما ذكره) موسى (بن عقبة) ... الشكل ايضا الذي
لا يعرف وجهه ... القولين ... ان ... وقد ... هذا القول ...
... عمرو ... قبل ... (وفي حديث عمرو بن شعيب) عن أبيه عن جده عبد
الله بن عمرو بن العاص ... (عن ابيه) ... (عن جده)
عبد الله بن عمرو بن العاص ... ابن ماجه ان النبي صلى الله عليه وسلم (ردها اليه
بنكاح جديد) قال الترمذي سمعت عبد بن حميد يقول سمعت يزيد بن هارون يذكر عن ابن اسحاق
... حديث ابن عباس اجود اسنادا والعمل على حديث عمرو بن شعيب قال السهيلي وان
كان اصح اسنادا لم يقل به احد من الفقهاء فيما علمت لان الاسلام ... بينهما ...
ولا يختلفون انه ... بينهما ... ابن عباس على ... النكاح الاول
في الصداق ... (ست سنين) ... لان ...
التحريم ... بعد ... عن ... بعد ... (كانت)
... التحريم ... نزول آية التحريم ... الى الهجرة ...
حتى نزلت آية التحريم ... النكاح ... انقضاء العدة لم ... ثم اسلم ردها
بالنكاح الاول ... روايات ... ابا العاص ...
... تقدمت ... وقد علمت قول الترمذي
وجهه لا يعرف ... العمل على حديث عمرو بن شعيب ونقل السهيلي التوفيق ...
... (ولدت له عليا) ... العدد ... في بني غاضرة
... صلى الله عليه وسلم وابو العاص ... وقال ... في ...
... الاصابة (مات صغيرا وقد ناهز الحلم) ... والزبير بن عمر
ابن ابي بكر الموصلي وقال ... ذكر بعض اهل العلم بالنسب انه قتل يوم اليرموك (وكان
رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقته يوم) الفتح كذا ... (وولدت له ايضا

[illegible] (النبي صلى الله عليه وسلم) [illegible]

حارثة بالبشارة بقتل المشركين [illegible]

عن الزهري [illegible]

[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]

رقية [illegible]

عليه وسلم [illegible]

عليه وسلم [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

(عن دعوة [illegible]) [illegible]

[illegible] (الزرقاء) [illegible]

[illegible]

أختها رقية) الصغرى التي كانت أكبر كما يأتي قال ابن سعد وكان تزوجها قبل النبوة وتبعه ابن
عبد البر وتطرقه ما اتفقوا بأن ابن عبد البر نقل الاتفاق على أن زينب أكبرهن وقد ولدت
قبل البعثة بعشر سنين فإذا كانت أكبر من بهذا السن فكيف يتزوج من هي أصغر منها لم
ان تكون يكون عقد نكاح فقط حتى يحصل التأهل فوقع الفراق قبل ذلك انتهى (فلما نزلت
تبت يدا أبي لهب) بعدما أنذر صلى الله عليه وسلم عشيرته لما نزل عليه وأنذر عشيرتك الأقربين
فقال أبو لهب تبا لك ألهذا جمعتنا (قال لهما أبوهما أبو لهب وأمي) امرأته (رأسي من رأسكما
حرام) ممنوع لأن فيه إعانة بين وضع رأسهما على رأسه وإسناده مجرد وضع التثنية
لقوله استعمالها في مثله وذكر ابن الاجتماع متبين وفي نسخة من رأسكما بالإفراد وهو جائز لأنها
كما في قوله الكشية قال ابن مالك ونحو فقد صغت قلوبكما وقد اجتمعت التثنية
والإفراد في قوله ظهراهما مثل ظهور الترسين وفي نسخة بالتثنية على القليل (إن لم تفارقا ابنتي
محمد ففارقاهما ولم يكونا دخلا بهما) كما في الإصابة (فتزوج عثمان بن عفان) أمير المؤمنين
(رقية بمكة) وكانت بارعة الجمال وكذا كان عثمان جميلا فكان يقال أحسن زوجين رآهما
إنسان رقية وزوجها عثمان وفيه تقول خالته سعدى بنت كريز الصحابية العبشمية

هدى الله عثمان الصفي بقوله ... فأرشده والله يهدي إلى الحق

فتابع بالرأي السديد محمدا ... وكان ابن أروى لا يصد عن الحق

وأنكحه المبعوث إحدى بناته ... فكان كبدر مازج الشمس في الأفق

فداؤك يا ابن الهاشميين مهجتي ... فأنت أمين الله أرسلت في الخلق

ذكره أبو سعد في الشرف (وهاجر بها الهجرتين إلى أرض الحبشة) واحتبس خبرهما عن
النبي صلى الله عليه وسلم حتى أتته امرأة فأخبرته أنها رأتهما فقال صلى الله عليه وسلم صحبهما
الله إن عثمان أول من هاجر بأهله بعد لوط رواه ابن المبارك وغيره قال ابن هشام فولدت له
هنالك عبد الله فكان يكنى به وعاش إلى أن صار له ست سنين ومات كما قال ابن سعد سنة أربع من
الهجرة وقد ولدت قبل ذلك بعد أسه قال ولم تلد له غيره والأشهر أنها أسقطت سقطا وقال قتادة لم تلد
له قال ابن عبد البر وهو غلط لم يقله غيره وذكر البلاذري أنها ماتت في ومرضها النبي صلى الله عليه
وسلم في بدر وقال الغابة رحمه الله من عبادة الرجال (وكانت ذات جمال رائع) ذكر ابن قدامة
أن نفرا من الحبشة كانوا ينظرون إليها ويتعجبون من جمالها فتأذت من ذلك فدعت عليهم
فهلكوا جميعا (وعن الدولابي) بفتح الدال وضمها الحافظ أبي بشر (أن تزويجه بها كان في
الجاهلية) أي قبل البعثة (و) لكن (ذكر غيره ما يدل على أنه كان بعد الإسلام) فأخرج أبو
سعد في الشرف عن عثمان كنت بفناء الكعبة فقيل أنكح محمد عتبة رقية ابنته فدخلتني حسرة
أن لا أكون سبقت إليها فانصرفت إلى منزلي فوجدت خالتي فأخبرتني بأن الله أرسل محمدا
وذكر شيئا له على اتباعه قال وكان لي مجلس من الصديق فأصبته فيه وحده فأتيته فذكرت
فأخبرته بما سمعت من خالتي فذكر حسنه له على الإسلام قال فما كان بأسرع من أن مر صلى الله
عليه وسلم ومعه علي يحمل له ثوبا فقام أبو بكر فساره فقعد صلى الله عليه وسلم ثم أقبل علي فقال
أجب الله إلى جنته فإني رسول الله إليك وإلى جميع خلقه فوالله ما تمالكت حين سمعت أن

في [illegible] (فقال [illegible]) [illegible]

[illegible] البخاري [illegible]

وبالأول جزم ابن [illegible]

[illegible] وقال [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible]

[illegible]

في الكلام [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] (ثم قالت أم عطية [illegible]) [illegible]

والسلام) كما جزم به ابن عبد البر والداودي [illegible]

بشكوال من طريق [illegible]

المشهور [illegible] كما في مسلم [illegible]

معا [illegible] ابن عبد البر [illegible] كانت غاسلة الميتات [illegible]

وأنه يعني بابنته [illegible] أم عطية قالت دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين توفيت

ابنته فقال (اغسلنها) زاد البخاري في رواية (ثلاثا أو خمسا [illegible]) [illegible]

قال النووي المراد اغسلنها وترا وليكن ثلاثا فإن احتجن إلى زيادة فخمسا [illegible] الإيتار

مطلوب والثلاث مستحبة فإن حصل الإنقاء [illegible] لا يزيد [illegible]

وبعج لاحتمال امتداده على ذلك وأمره به استغفت أو فزع في مواساته (هو والله آكلي كما دعا
على محمد) ويثبت عليه لشدة فزعه (أقاتلي ابن أبي كبشة وهو بمكة وأنا بالشام) استفهام
تعجبي لا انكاري لما ذكر من اعتقاده أنه قاتله ولا بد (فعدا عليه الأسد من بين القوم فأخذ برأسه
ففدغه) بفتح المهملة والغين المعجمة المشددة أي كسره (وفي رواية فجاء الأسد فجعل) الأسد
(يتشمم وجوههم ثم ثنى ذنبه) وثب فضربه على بعض (ثم ضربه بذنبه ضربة واحدة فخدشه فقال
قتلني ومات) على فوره (وفي رواية أن الأسد أتى يتخطاهم حتى أخذ برأس عتيبة ففدغه
رواه الدولابي) الحافظ أبو بشر وسمى الأسد كلبا لأنه يشبه في رفع رجله عند البول قاله
الدميري وروى أبو نعيم عن الأسود بن هبار قال تجهز أبو لهب وابنه عتيبة نحو الشام فخرجت
معهما فنزلنا الشراة قرب صومعة راهب فقال الراهب ما أنزلكم هنا هنا سباع فقال أبو لهب
ثم عرفتم حقي قلنا أجل قال إن محمدا دعا على ابني فاجمعوا متاعكم على هذه الصومعة ثم
افرشوا لابني عليها ثم افرشوا حولها ففعلنا فرقد عتيبة فوق المتاع فجاء الأسد فشم وجوهنا ثم وثب
فإذا هو فوق المتاع فقطع رأسه [illegible] (ولما توفيت رقية خطب
عثمان ابنة عمر) حفصة (فرده) أي رده النبي صلى الله عليه وسلم حتى لا تكون في قلبه لما
جرت به العادة من كراهة أهل البنت بأن يرد عنها لكن هذا مخالف لما في البخاري قال عمر
تأيمت حفصة فلقيت عثمان فعرضت عليه حفصة فقال سأنظر فلبثت ليالي فقال قد بدا لي أن لا أتزوج يومي
هذا الحديث (فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا عمر أدلك على خير لك من عثمان وأدل
عثمان على خير له منك قال نعم يا نبي الله قال تزوجني ابنتك وأزوج عثمان ابنتي) وبه استدل على
فضل حفصة على زوجاته (أخرجه الخجندي) بضم الخاء المعجمة وفتح الجيم وسكون النون ومهملة
نسبة إلى خجندة بلدة بطرف سيحون كما في اللب وأخرجه ابن منده نحوه لكن ليس فيه مخالفة
لما في الصحيح ولفظه في بعض طرقه عرضها عمر على أبي بكر فسكت فعرضها على عثمان حين ماتت
رقية فقال ما أريد أن أتزوج اليوم فذكر ذلك عمر لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يتزوج
حفصة من هو خير من عثمان ويتزوج عثمان من هي خير من حفصة (وكان تزوج عثمان
بأم كلثوم سنة ثلاث من الهجرة) في ربيع الأول ولم تلد له قاله ابن سعد وروى أنه عليه
الصلاة والسلام قال له والذي نفسي بيده لو أن عندي مائة بنت تموت واحدة بعد واحدة زوجتك
أخرى) وفيه منقبة جليلة لعثمان وأكدها بقوله (هذا جبريل أخبرني أن الله يأمرني أن
أزوجكها) يعني أم كلثوم (رواه الفضائلي) وعن أم عياش مولاة رقية سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ما زوجت عثمان أم كلثوم إلا بوحي من السماء وعن أبي هريرة رفعه أتاني
جبريل فقال إن الله يأمرك أن تزوج عثمان أم كلثوم على مثل صداق رقية وعلى مثل صحبتها
رواهما ابن منده وقال إنهما غريبان (وماتت أم كلثوم) عند عثمان (سنة تسع من الهجرة)
في شعبان كما قال ابن سعد (وصلى عليها عليه الصلاة والسلام) روى الواقدي بسنده
(ونزل في حفرتها علي والفضل) بن عباس (وأسامة بن زيد) رضي الله عنهم (وفي البخاري)
عن أنس شهدنا بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم و(جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم
على القبر وعيناه تذرفان) بذال معجمة وراء مكسورة وفاء أي يجري دمعهما والذي في البخاري

قوله زوجته أخرى في بعض نسخ المتن زيادة قوله (بعدها أخرى) اهـ

فاطلاق القاموس [illegible] على [illegible]

[illegible] (قوله (أمهات أي) [illegible]

[illegible]

قال في الاصابة [illegible]

[illegible] (وروى) [illegible]

ولا [illegible] قبل [illegible] (لان [illegible]) [illegible]

[illegible] (قوله [illegible]) [illegible]

[illegible]

لا [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] الاسلام [illegible]

الشريف [illegible]

[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]

للتوبة [illegible] (اخرجه [illegible]) [illegible]

(وروى النسائي) [illegible] (مرفوعا) [illegible] (لان الله

الإنقاء وقال ابن العربي في قوله أو خمسًا إشارة إلى أن المشروع الإيتار لأنه نقلهن من الثلاث إلى الخمس
وسكت عن الأربع (أو أكثر من ذلك) بكسر الكاف لأنه خطاب للمؤنث ولم أر في شيء من
الروايات بعد قوله سبعًا التعبير بأكثر من ذلك إلا في رواية لأبي داود وأما سواها فإما أو سبعًا وإما
أو أكثر من ذلك فيحتمل تفسيره بالسبع وبه قال أحمد وكره الزيادة على سبع وقال ابن عبد البر
لا أعلم أحدًا قال بمجاوزة السبع وساق عن قتادة أن ابن سيرين كان يأخذ الغسل عن أم عطية
ثلاثًا وإلا فخمسًا وإلا فأكثر قال فرأينا أن أكثر من ذلك سبع (إن رأيتن ذلك) بكسر الكاف
تفويض إلى اجتهادهن بحسب الحاجة لا التشهي وقال ابن المنذر إنما فوض الرأي إليهن بالشرط
الإيتار [illegible] بالأمر على [illegible] الغسل [illegible] ينبغي [illegible] إلى الفصل
أو [illegible] الثاني [illegible] قال ابن دقيق العيد [illegible] قوله [illegible]
[illegible] على [illegible]
[illegible] ثلاثًا أن تكون [illegible] تحت صيغة
الأمر [illegible] القسمة [illegible] الإيتار [illegible]
النافعة [illegible] وذهب الكوفيون وأهل الظاهر والمزني إلى إيجاب الثلاث [illegible]
[illegible] المالكية [illegible] الطهارة [illegible] القدرة التي [illegible]
[illegible] (بماء وسدر)
[illegible] قوله اغسلنها [illegible] (واجعلن في الآخرة كافورًا) أي شيئًا
من الكافور [illegible] الكافور [illegible]
[illegible] الميت [illegible] الهوام [illegible]
ويمنع إسراع الفساد إليه وهذا هو السر في [illegible] وإذا كان في [illegible] الأخيرة للغسل
وظاهره [illegible] في الماء [illegible] الجمهور وقال النخعي والكوفيون إنما يجعل في الحنوط [illegible]
الغسل [illegible] (فإذا فرغتن فآذنني) بمد الهمزة وكسر المعجمة وتشديد النون الأولى
وفتحها وكسر الثانية أي أعلمنني (فلما فرغنا) كذا [illegible] الخطاب للحاضر
[illegible] (آذناه) أعلمناه (فألقى إلينا) [illegible]
(حقوه) قال الحافظ بفتح المهملة ويجوز كسرها وهي لغة هذيل بعدها قاف ساكنة
(فقال أشعرنها إياه) بقطع الهمزة (إياه) [illegible] إلى أن يفرغن من الغسل
ولم يناولهن إياه أولًا ليكون قريب العهد من جسده الكريم حتى لا يكون بين انتقاله من
جسده إلى جسدها فاصل وهو أصل في التبرك بآثار الصالحين (قالت) أم عطية في
رواية حفصة عنها في البخاري (ومشطناها) بالتخفيف أي شعرها (ثلاثة قرون) أي
ضفائر بعد أن حللناه بالمشط ضفرنا ناصيتها وقرنيها أي جانبي رأسها [illegible] ولا [illegible]
(وألقيناها) أي الضفائر (خلفها) امتثالًا لقوله صلى الله عليه وسلم واجعلن لها ثلاثة قرون
أخرجه ابن حبان عن أم عطية ورواه سعيد بن منصور بلفظ واجعلن شعرها ضفائر ثم [illegible]
أم عطية من تلقاء نفسها (والحقو الإزار) كما وقع مفسرًا في بعض روايات البخاري مجازًا
وهو في الأصل معقد الإزار وفي رواية فنزع من حقوه إزاره والحقو في هذه [illegible] قاله الحافظ

قوله الخطاب للحاضر لعل المناسب الحاضرين كما لا يخفى اهـ

[illegible]

وتوجيهه أنها تغضب من سبها وقد سوى بين غضبها وغضبه ومن أغضبه كفر قال ابن حجر وفي
هذا التوجيه نظر لا يخفى (رواه الشيخان) مختصرا وهذا اللفظ البخاري في مواضع ومسلم

فطمها ومحبيها من النار) ففيه بشرى عظيمة لكل مسلم أحبها وفيه التأويل بالأنه لا ... كوفة وأما
ما رواه أبو نعيم والخطيب أن علياً الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق سئل عن حديث إن
فاطمة أحصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار فقال خاص بالحسن والحسين وما نقل
الأخباريون عن توبيخه زيد بن موسى أخيه حين خرج على المأمون وقوله ما أنت قائل لرسول الله
إذا أغرك قوله إن فاطمة أحصنت فرجها الحديث إن هذا لمن خرج من بطنها لا لي ولا لك والله ما نالوا ذلك
إلا بطاعة الله فإن أردت أن تنال بمعصيته ما نالوه بطاعته إنك إذاً لأكرم على الله منهم فهو من
باب التواضع والحث على الطاعات وعدم الاغترار بالمناقب وإن كثرت كما كان الصحابة
المقطوع لهم بالجنة على غاية من الخوف والمراقبة وإلا فلفظ ذرية لا يخص بمن خرج من بطنها
في لسان العرب ومن ذريته داود وسليمان الآية وبينهم وبينه قرون كثيرة فلا يريد بذلك مثل
علي الرضا مع فصاحته ومعرفته لغة العرب على أن التقييد بالطائع يبطل خصوصية ذريتها
ومحبيها إلا أن يقال لله تعذيب العاصي منهم لكن أكرمه أن لا يعذبه إكراماً لها والله أعلم والحديث
الذي سئل عنه أخرجه أبو يعلى والطبراني والحاكم وصححه عن ابن مسعود والشواهد عديدة في باب
التحريم على الإحصان من باب التنبيه على أن ذلك الوصف هو الأصل في مدح مريم بنت عمران ومدح
وصف الإحصان والأنثى محرمة على النار بنص روايات أخر (وسميت بتولا لانقطاعها)
إلى الله (عن نساء زمانها فضلاً ودينا وحسبا) فمعدوم اختيارها لم تشاركها امرأة
في ذلك (وقيل لانقطاعها عن الدنيا إلى الله تعالى قاله ابن الأثير وتزوجها علي بن أبي
طالب) أي عقد عليها (في السنة الثانية) من الهجرة في أوائل المحرم
أو في صفر وأورد ... أقوال (وقيل) سنة ثلاث (بعد أحد) قاله ابن عبد البر وتعقبه
في الإصابة بأن حمزة استشهد بأحد وقد ثبت في الصحيحين قصة الشارفين لما ذبحهما حمزة وكانت
على إرادة البناء بفاطمة (وقيل بعد بنائه عليه الصلاة والسلام بعائشة) الواقع في شوال السنة
الثانية أو بعد سبعة أشهر من الهجرة كما يأتي (بأربعة أشهر ونصف) فيكون العقد في أثناء
صفر (وبنى) دخل عليها (بعد تزوجه بها بسبعة أشهر ونصف) فيكون في شوال سنة ثلاث
(وقيل في صفر في السنة الثانية وبنى بها في ذي الحجة على رأس اثنين وعشرين شهراً) من
الهجرة وهي أقوال متباينة لا يتأتى الجمع بينها وعند ابن سعد تزوج بها في رجب بعد مقدمه
المدينة وبنى بها بعد رجوعه من بدر (وكان تزويجها بأمر الله) كما قال صلى الله عليه وسلم
إن الله أمرني أن أزوج فاطمة من علي رواه الطبراني برجال ثقات (ووحيه) عطف سبب على
مسبب إذ الأمر مسبب عن الوحي (وتزوجت ولها خمس عشرة سنة وخمسة أشهر ونصف) بناء
على قول أبي عمر إنها ولدت سنة إحدى من النبوة وأما على أنها قبل النبوة بخمس سنين فيكون
لها تسع عشرة سنة وشهر ونصف (ولعلي إحدى وعشرون سنة وخمسة أشهر) بناء على قول
عروة الذي رجحه أبو عمر أنه أسلم وله ثمان سنين وأما على الراجح أنه أسلم وله عشر سنين فسنه يوم
التزويج أربع وعشرون سنة وشهر ونصف (وقيل غير ذلك وتقدم مزيد لذلك في المغازي) بعد
تمام غزوة السويق فذكر تزويجها بما اشتمل عليه من خطبة وخطابة وجهاز ودخول ووليمة ولذا قال
(وأسلفته في المقصد الأول قال أبو عمر) بن عبد البر (وفاطمة وأم كلثوم أفضل بنات النبي صلى

[illegible]

على التفضيل من حديث المسور بن مخرمة وقولا في كتاب المفاضلة كون حديث بضعة أيضا وزعم
السهيلي في الروض أنه صريح لأنه من رواية المسور وفيه الغيرة على علي ثم من رواية ابن
الزبير وهو أصغر من المسور وقد كادهما اتفاق أصحاب الصحيح على تخريجه وصحح الترمذي حديث
حديث ابن الزبير وقال الحافظ وسياق المسور أتم فيستدل بأنه صلى الله عليه وسلم وما أخرجه الطحاوي
وغيره من تفضيل عائشة فمحمول على أصح فقد أجاب عنه بعض الأئمة بتقدير ثبوته بأن ذلك كان
متقدما ثم وهب الله لفاطمة من الأحوال الشريفة والكمال ما لم يشركها فيه أحد من نسائه
الأشياء ... روى عن عبد الرحمن عن عمران بن حصين أنه صلى الله عليه وسلم عاد فاطمة
وهي مريضة فقال كيف تجدينك يا بنية قالت إني لوجعة وإنه ليزيدني أني مالي طعام آكله فقال
يا بنية أما ترضين أنك سيدة نساء العالمين قالت يا أبت فأين مريم بنت عمران قال تلك سيدة نساء
عالمها (وقال لها) ثم أخبرها بأنها ... فضحكت (أما ترضين أن تكوني سيدة نساء
المؤمنين أو نساء هذه الأمة) وروى البخاري عن عائشة أقبلت فاطمة تمشي كأن مشيتها مشية
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مرحبا بابنتي ثم أجلسها عن يمينه ثم أسر إليها حديثا فبكت
ثم أسر إليها حديثا فضحكت فقلت ما رأيت كاليوم فرحا أقرب من حزن فسألتها عما قال فقالت
ما كنت لأفشي على رسول الله صلى الله عليه وسلم سره فلما قبض سألتها فأخبرتني أنه قال إن
جبريل كان يعارضني بالقرآن كل سنة مرة وإنه عارضني العام مرتين وما أراه إلا حضر
أجلي وإنك أول أهل بيتي لحوقا بي فبكيت فقال ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء
العالمين فضحكت (وفي رواية سيدة نساء أهل الجنة) فصرح بأنها التي هي لا تستثنى
السيادة فيه أنه أراد بها ... استثنى مريم في حديث عند الطبري كما مر وكذا في حديث
أم سلمة عند ... قالت جاءت فاطمة إلى النبي صلى الله عليه وسلم فسألها ... قالت
أخبرني أنه مقبوض في هذه السنة فبكيت فقال ما يسرك أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة
إلا مريم فضحكت أخرجه أبو يعلى فلا يصح ما وقع في الفتح أنه لو استثنى ... الأمة
مثلها وروى البخاري مرفوعا فاطمة سيدة نساء أهل الجنة وجزم الترمذي آخرا
في الفضل للاختلاف في ... ظاهر الاستثناء بقوله إلا مريم بقوله ... أنها أفضل فقال
وطهرك واصطفاك على نساء العالمين واختار الزركشي في الخادم والقطب الخيضري
والمقريزي ... الإجماع أن فاطمة أفضل لأنها لا يعدل ببضعته صلى الله عليه وسلم أحد وقال
السيوطي في شرح نظم جمع الجوامع الذي نختاره بمقتضى الأدلة تفضيل فاطمة ثم في مسند
الحارث بسند صحيح لكنه مرسل مريم خير نساء عالمها وفاطمة خير نساء عالمها وأخرجه الترمذي
موصولا من حديث علي بلفظ خير نسائها مريم وخير نسائها فاطمة قال الحافظ ابن حجر والمرسل
يفسر المتصل وروى النسائي والحاكم بسند جيد عن حذيفة رفعه هذا ملك من الملائكة استأذن
ربه ليسلم علي ويبشرني أن حسنا وحسينا سيدا شباب أهل الجنة وأمهما سيدة نساء أهل الجنة
وقال في كتابه إتمام الدراية في هذين الحديثين دلالة على تفضيلها على مريم خصوصا إذا قلنا
بالأصح أنها ليست نبية وقد تقرر أن هذه الأمة أفضل من غيرها انتهى والجمهور على أنها
لم تكن نبية كما قال عياض بل حكى عليه الإجماع وإن صحح القرطبي نبوتها (وتوفيت بعده

فإن أمه تقرئه عليه السلام كثيرا (ابنة الحسن) الأنور كان من سروات الهاشميين وشرفائهم
وأجوادهم [illegible] المدينة للمنصور خمس سنين ثم حبسه حتى مات المنصور [illegible]
[illegible] وهو [illegible] الحديث [illegible] وروى له النسائي [illegible]
وهو ابن خمس وثمانين سنة (ابن زيد) المدني الثقة الجليل [illegible] سنة [illegible] ومائة (ابن
الحسن بن علي) بن أبي طالب (و) ولد (هنية) [illegible]
[illegible] (ابن
عمر بن الخطاب) في خلافته (أم كلثوم بنت فاطمة) [illegible]
في [illegible] ان عمر خطب الى علي بنته ام كلثوم [illegible]
على [illegible]
[illegible]
[illegible]
عمر الى المهاجرين [illegible] النبي صلى الله عليه
وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] (ابن [illegible] عبد الله بن جعفر) [illegible]
[illegible] بأرض [illegible] وهو [illegible] النسائي [illegible]
قال صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] أبا طالب [illegible] عبد الله [illegible] خلقي وخلقه [illegible]

من سوقه بن ... اذ من بدنه ... وجه الخلافة كرم ... بعضهم ... ولا غسل بعد
الموت ثم ركب علي ثم أسماء بنت عميس ... (قال أبو عمر) بن عبد البر (وفاطمة أول من غطي نعشها
في الإسلام) على الصفة المذكورة ... في شرح أسماء المتقدم ... (ثم بعدها زينب بنت جحش) أم المؤمنين
(صنع بها ذلك أيضا) ثم ... قال الفرغاني ... أمهات المؤمنين وفي
البخاري عن عائشة أنه دفنها ليلا ... رواه الواقدي عن ابن عباس وروى ابن سعد عن
عمرة قالت صلى العباس على فاطمة ونزل في قبرها هو وعلي والفضل ... ولا تعارض لحمل صلى
عليها ... لانه ... وللواقدي عن الشعبي صلى أبو بكر على فاطمة وهذا فيه
ضعف وانقطاع ... عن ... في ... على ...
... البخاري عن عائشة ... على ... أبا بكر رضي
الله عنه ... ولكن ... فاطمة بالبقيع
... (ودفنت ليلا)
... ابن ... أن فاطمة ... النبي
صلى الله عليه وسلم ... فقالت يا رسول الله ... ثم ...
... (وقد ...) ... اليوم
... (فاطمة ...) ... على ...
... يا ... على ... ثم ...
... قال ... ثم ...
... (ثم ...) قال ابن عبد البر ... من ...
... صلى الله عليه وسلم (... بنت) ... من ... كانت ...
... (ولم يكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم عقب إلا من ابنته فاطمة رضي الله
عنها) ... الا ...
... قال ... فاطمة ... الحسن ...
... (... فاطمة ...) ...
... (...) ... من ...
... من ... (...) ... (... جعفر الصادق ... الباقر بن زين العابدين بن علي
ابن الحسين بن علي بن أبي طالب) ... روى ... نسب
إلى ... ويقال ... (الاسحاق) ...
وهو من يكون (فقال السيد ... الاسحاق) نسبة إلى ... (فاحسن بها من زوج
السيدة نفيسة) العابدة الزاهدة ذات الكرامات الباهرة ولدت بمكة سنة خمس وأربعين ومائة
ونشأت بالمدينة في العبادة والزهادة تصوم النهار وتقوم الليل ثم قدمت مصر مع زوجها فأظهر
لها القبول التام حتى ماتت بها في رمضان سنة ثمان ومائتين فصلى عليها في مشهد حافل
... الأصوات ... وأراد زوجها نقلها ليدفنها بالبقيع فسأله أهل مصر
تركها للتبرك ويقال ... في المنام فقال ... لا تعارض اهل مصر في نفيسة

[illegible]

(أنزل الله [illegible]) [illegible]

[illegible]

[illegible] (والمطلقة [illegible]) [illegible]

[illegible] (الزوجين) [illegible]

[illegible] (ولو فقدت [illegible] الحمل) [illegible]

[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible]

... (لزيد شرفهما) الذي
خصهما به ... صلى الله عليه وسلم ... قال صلى الله عليه وسلم لكل
بني أم عصبة الا ابني فاطمة أنا وليهما وعصبتهما أخرجه الحاكم عن جابر وأبو يعلى عن فاطمة
نفي الانتساب ... الا أن أولاد ... ينسبون الى آبائهم وهذا
جرى ... على ان ابن الشريفة لا يكون شريفا ولو كانت الخصوصية عامة في أولاد
بناته وان سفلن لكان كل ابن شريفة شريفا تحرم عليه الصدقة وان لم يكن أبوه كذلك وليس
كذلك كما هو معلوم ذكره السيوطي في العجالة الزينبية وهذا هو الحق وهو ما عليه ابن عرفة

[illegible]

[illegible] كان الفتح (ثانيا) [illegible] من الكتاب

[illegible] ([illegible]) زاد البخاري

[illegible] (وفي [illegible]) [illegible]

[illegible] (وكانت [illegible]) [illegible]

[illegible] (الأولى) [illegible] الله [illegible]

[illegible]

[illegible] (ولا [illegible]) [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] عن أبي [illegible] يروى عنه ابن عباس وجابر وأبو هريرة [illegible]

[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] (وادفنوا في الأرض) [illegible] عليه السلام

[illegible] كذا في الفتح [illegible]

[illegible] (عن [illegible]) [illegible]

[illegible] صلى الله عليه وسلم قال) وفي [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] إبراهيم [illegible]

[illegible] (امرأتين) بفتح القاف وسكون التحتية

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] (أخبرت) [illegible]

رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] عن أنس [illegible] دخلنا مع

رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي سيف القين وكان ظئرا لإبراهيم فأخذ رسول الله صلى الله

عليه وسلم إبراهيم فقبله وشمه ثم دخلنا عليه بعد ذلك وإبراهيم يجود بنفسه فجعلت عينا رسول الله

تذرفان فقال له عبد الرحمن بن عوف وأنت يا رسول الله فقال يا ابن عوف إنها رحمة ثم أتبعها

بأخرى فقال صلى الله عليه وسلم إن العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول إلا ما يرضي ربنا وإنا

بفراقك يا إبراهيم لمحزونون (وفيه أنه بقي عنده الى أن مات) وكما مر (والقين الحداد)

ويطلق على كل صانع يقال قان الشيء إذا أصلحه كما في الفتح في هذا الحديث الصحيح [illegible]

[illegible]

قال [illegible] (قال النبي صلى الله عليه وسلم) [illegible]

[illegible]

[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] قال [illegible]

[illegible] (قال الزبير) [illegible]

وفيه فضيلة مشروعية تقبيل الولد وشمه (ثم دخلنا عليه بعد ذلك) أي بعد تقبيله وشمه (وهو
أبو عاصم) وابن حبان وسمي في الصحيح قال النووي واسمها البراء أم القين (وفي حديث أبي
أخذ النبي صلى الله عليه وسلم ابراهيم عبد الرحمن بن عوف فانه الفضل فاذا ابراهيم يجود
بنفسه) قال الحافظ أي يخرجها ويدفعها كما يدفع الانسان ماله يجود به وفي حديث أنس عند
البيهقي يكيد قال صاحب العين أي يسوق بها وقيل معناه يقارب بها الموت وقال أبو مروان
ابن سراج قد يكون من الكيد وهو القيء يقال منه كاد يكيد شبه تقلب صدره عند الموت بذلك
(فجعلت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم تذرفان) بذال معجمة وفاء أي يجري
دمعهما كما زاد في الصحيح فقال له عبد الرحمن بن عوف وأنت يا رسول الله قال الطيبي فيه
معنى التعجب والواو تستدعي معطوفا عليه أي الناس لا يصبرون وأنت تفعل كفعلهم كأنه
تعجب منه مع عهده منه أنه يحث على الصبر وينهى عن الجزع فأجابه بقوله إنها رحمة أي الحالة
التي شاهدتها مني هي رقة على الولد لا ما توهمت من الجزع انتهى وفي حديث ابن عوف
نفسه عند ابن سعد والطبراني فقلت يا رسول الله تبكي أولم تنه عن البكاء فقال إنما نهيت عن
صوتين أحمقين فاجرين صوت عند نغمة لهو ولعب ومزامير الشيطان وصوت عند مصيبة
خمش وجوه وشق جيوب ورنة شيطان إنما هذه رحمة ومن لا يرحم لا يرحم (ثم قال إنا بك
بفراقك كما في رواية الصحيح (يا ابراهيم لمحزونون) قال ابن المنير بصيغة المفعول لا الفاعل
إشارة الى أن الحزن ليس من فعله بل من غيره ولا يكلف الانسان بتحصيل غيره من البعد والقلب
كما قال (تبكي العين ويحزن القلب) رواه (ولا نقول ما يسخط الرب) وفي الصحيح ولا
نقول الا ما يرضي ربنا قال ابن المنير أضاف الفعل الى الجوارح تنبيها على أن مثل هذا لا يدخل
تحت قدرة العبد ولا يكلف الانكفاف عنه وكأن الجوارح لما امتنعت صارت هي الفاعلة
لا هو وأما النطق باللسان فيملك انتهى وزاد في حديث عبد الرحمن بن عوف ولولا أنه أمر حق
ووعد صدق وسبيل مأتية وأن آخرنا سيلحق أولنا لحزنا عليك حزنا هو أشد من هذا (تفرد
بهذا السياق) أي اللفظ (أبو عمرو بن العلاء وهو ثقة في الحديث) من حديث أنس رضي
الله عنه وليس في هذه الرواية زيادة شيء على ما في الصحيح اليه قال ابن بطال
فسر هذا الحديث البكاء المباح والحزن الجائز وهو ما كان بدمع العين ورقة القلب من غير
سخط لأمر الله وهو أبين شيء وقع في هذا المعنى وفيه مشروعية تقبيل الولد وشمه والرضاع
وعيادة الصغير والحضور عند المحتضر ورحمة العيال وجواز الاخبار عن الحزن وإن كان
الكتمان أولى وفيه وقوع الخطاب للغير وإرادة غيره بذلك وكلاهما مأخوذ من مخاطبة
النبي صلى الله عليه وسلم ولده مع أنه في تلك الحالة لم يكن يفهم الخطاب لصغره وكونه في النزع
وإنما أراد بالخطاب غيره من الحاضرين إشارة الى أن ذلك لم يدخل في نهيه السابق وجواز
الاعتراض على من خالف فعله ظاهر قوله ليظهر الفرق قيل وفيه تقبيل الميت وشمه ورده ابن
التين بأن القصة انما وقعت قبل الموت وهو كما قال انتهى من فتح الباري (وتوفي وله سبعون
يوما فيما ذكره أبو داود) وحكاه البيهقي قال في الاصابة فعلى هذا يكون مات سنة تسع انتهى
وتبرأ منه لنقل صاحب الروض أن رواية سبعين يوما وهم وجزم الواقدي بأنه مات سنة عشر (في

[illegible]

البزار وابن ابي حاتم من [illegible]

ابن عمر رفعه كل مولود في الاسلام [illegible]

بكاء. (ولا نقول ما يرضي ربنا) وما روي أنه لما دفن قال قل الله ربي ورسولي أبي
والاسلام ديني فبكت الصحابة وقالوا من يلقننا وبكى عمر حتى ارتفع صوته فقال عليه السلام
مالك فقال هذا ابنك ما بلغ ولا جرى عليه قلم ويحتاج لمثلك فما حال عمر فبكى صلى الله عليه وسلم
وبكت الصحابة معه فنزل جبريل [illegible] من سبب بكائكم فأخبره فصعد جبريل ونزل بقوله
تعالى يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة يريد وقت الموت
وعند السؤال فطابت الانفس وسكنت القلوب فشكروا الله لكن لا أصل له قاله الشامي (ق) عن
المغيرة بن شعبة قال (انكسفت) وفي نسخة كسفت وهذا يرد على القزاز حيث أنكر كسفت
[illegible] العامة (الشمس يوم موته) أي إبراهيم كما في الرواية الثانية المصرح
بالضمير اختصارا (فقال الناس إنما كسفت) بفتح الكاف والسين وفي القاموس كسفت
الشمس [illegible] (لموت إبراهيم) على ما كانوا يزعمون أنها لا تنكسف إلا لموت
عظيم (فقال عليه الصلاة والسلام إن الشمس والقمر آيتان) علامتان (من آيات الله)
الدالة على وحدانية الله وعظيم قدرته أو على تخويف العباد من بأسه وسطوته ويؤيده قوله تعالى
وما نرسل بالآيات الا تخويفا وزاد في رواية في الصحيح يخوف الله بهما عباده [illegible] انما
وقال المصنف المراد [illegible] الا ان التخويف انما هو بهما لا باثنتيهما وان كان كل شيء من خلقه
آية من آياته (لا ينكسفان) بفتح الياء وسكون النون وكسر السين (لموت أحد) اذ هما
خلقان مسخران ليس لهما سلطان في غيرهما ولا قدرة على الدفع عن أنفسهما وفيه ما كانوا
عليه من [illegible] وابطال ذلك الاعتقاد وفي هذا الحديث (ولا لحياته فإذا رأيتموهما
فصلوا وادعوا الله (رواه) بتمامه (الشيخان) قال الحافظ وانما ذكرت زيادة ولا لحياته
لان السائل انما [illegible] توهم أن ذلك لموت إبراهيم ولم يذكروا الحياة والجواب أن فائدة
ذكره دفع توهم من يقول لا يلزم من نفي كونه سببا للفقد أن لا يكون سببا للايجاد فعمم
الشارع النفي لدفع هذا التوهم انتهى قال المصنف [illegible] (قيل) في الاختلاف [illegible]
قال ذلك (والغالب أن الكسوف يكون في الثامن والعشرين أو التاسع والعشرين
فكيف يقع يوم موت إبراهيم في العاشر) من الشهر عند الاكثر وقيل في رابعه وقيل في
رابع عشره وقيل في ربيع أو رمضان أو ذي الحجة أقوال (فلذلك قالوا كسفت لموته) فبين
صلى الله عليه وسلم بطلان ذلك الاعتقاد [illegible]
وعبارته عليه الصلاة والسلام قال ان الناس يزعمون أن الشمس والقمر لا ينكسفان الا
لموت عظيم من العظماء وليس كذلك (وقال عليه الصلاة والسلام) لما توفي إبراهيم (إن له
مرضعا) قال الحافظ بضم الميم في رواية الجمهور زاد الاسماعيلي ترضعه (في الجنة)
قال ابن التين يقال امرأة مرضع بلا هاء مثل حائض وقد أرضعت فهي مرضعة اذا بني من
الفعل قال تعالى تذهل كل مرضعة عما أرضعت قال [illegible] الخطابي وروي مرضعا بفتح الميم
أي ارضاعا انتهى والمراد الجنس فلا ينافي رواية مسلم ان له ظئرين يكملان رضاعه في
الجنة وأكده بأن تنزيلا للمخاطب منزلة المنكر والشاك لمخالفة العادة وقدم الخبر اشارة
الى اختصاص هذا الحكم به لا كان ولا يكون لغيره رضاع في الجنة بجميعه [illegible]

[illegible]

[illegible]

(الامهات) [illegible] (لازواج الظاهرات) [illegible]

[illegible] (وجوب على الصحيح) [illegible]

من اهل الاصول [illegible] (الرجال) [illegible]

الاحكام التي [illegible]

[illegible]

[illegible] قال ابن القيم وغير واحد [illegible]
[illegible] الكرماني [illegible] القاري [illegible]
[illegible] (لو عاش لكان صديقا نبيا) فهذا نص من النبي صلى الله
عليه وسلم [illegible] فقد تجرأ بالطعن فيما لا [illegible]
[illegible] (رضاعه في الجنة) [illegible]
[illegible] قال [illegible]
[illegible]
[illegible] كان نبيا [illegible]
[illegible]
[illegible] (الواسطي) [illegible]
[illegible] (ومن طريق [illegible] أخرجه ابن منده في
المعرفة [illegible] (وقال انه غريب) [illegible]
[illegible] ابراهيم لو كان صديقا نبيا (حدثنا [illegible] اسماعيل) بن
عبد الرحمن (السدي) بضم السين وشد الدال المهملتين أبو محمد الكوفي صدوق يهم روى له
مسلم [illegible] (عن أنس قال [illegible]) بقية
الحديث [illegible] (ولكن نبيكم آخر الأنبياء) [illegible] (محمد بن
بشر) [illegible] (عن اسماعيل بن
أبي خالد الأحمسي [illegible] (قال
قلت لعبد الله بن أبي أوفى) بفتح الهمزة والفاء [illegible] كما ضبطه الكرماني في مواضع
[illegible] علقمة بن خالد بن الحارث الأسلمي الصحابي ابن الصحابي [illegible]
[illegible] (رأيت) [illegible]
[illegible] قلت لابن أبي أوفى هل رأيت (ابراهيم
ابن النبي صلى الله عليه وسلم قال) [illegible] (مات صغيرا ولو قضي
أن يكون بعد محمد نبي عاش ابنه ابراهيم ولكنه لا نبي بعده) فلم يبق ذلك (وأخرجه أحمد
عن) [illegible] (وكيع) بن الجراح الكوفي [illegible] قال أحمد ما رأيت أوعى للعلم
[illegible] ولا رأيت [illegible] مات سنة ست وتسعين ومائة (عن اسماعيل)
المذكور قال (سمعت ابن أبي أوفى) عبد الله بن علقمة (يقول لو كان بعد النبي صلى الله
عليه وسلم نبي ما مات ابنه ابراهيم انتهى) فهذا حديث صحيح تعددت طرقه فكيف ينكر مع
[illegible] والله تعالى أعلم بالصواب

(الفصل الثالث في ذكر أزواجه) [illegible] وبعض ما يتعلق بهن من فضل ونسب
وغيرهما (الطاهرات) من الإثم كما قال تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل
البيت ويطهركم تطهيرا والمراد بهن [illegible] أو عرضت عليه ولم ينكحها لأنه
[illegible] في الفصل [illegible] كما أراد الطبقة [illegible] ذكرهم

[illegible]

[illegible] كما قاله القرطبي [illegible] عن عائشة أنها قالت أنا أم
رجالكم [illegible] لا أم نسائكم [illegible] وهذا أصح الوجهين [illegible] أن الأمومة [illegible]
[illegible] البغوي (وكان صلى الله عليه وسلم أبا الرجال والنساء) أي كالأب في
الشفقة [illegible] أبا أحد من رجالكم كما في ذلك
[illegible] (رضي الله عنهن) في حرف أبي وهو أب لهم [illegible]
[illegible] أنا أبو الرجال والنساء في الاحترام
[illegible] (وفضلت نساؤه عليه الصلاة والسلام على) سائر (النساء) قال تعالى
يا نساء النبي لستن كأحد من النساء إن اتقيتن [illegible] وجاءت القاضي [illegible]
[illegible] الأمة [illegible] القرطبي [illegible]
[illegible] لا بين الأمة [illegible] الأم والتفضيل على
الأفضل [illegible] من تفضيل الجملة على الجملة تفضيل كل فرد على
[illegible] والمعروف [illegible] السبكي
[illegible] (وثوابهن وعقابهن مضاعفان) كما في القرآن
[illegible] كما جزم به البغوي وغيره وهو ظاهر القرآن
[illegible] على غيرهن [illegible] مضاعف [illegible]
وعقابهن [illegible] (ولا يحل سؤالهن إلا من
وراء حجاب) [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] الأشخاص انتهى ويمكن أن [illegible]
[illegible] (وأفضلهن خديجة وعائشة وفي أفضليتهما
[illegible] خلاف [illegible]) والصواب كما قال السيوطي القطع بتفضيل
فاطمة [illegible] فلا يلتفت [illegible]
[illegible] في الأفضل [illegible]
[illegible] (واختلف في عدة أزواجه عليه الصلاة
والسلام وترتيبهن) [illegible] (وعدد من مات منهن قبله ومن مات بعده ومن دخل
بها ومن لم يدخل بها ومن خطبها ولم ينكحها ومن عرضت نفسها عليه) [illegible]
(والمتفق عليه أنهن إحدى عشرة) قال الشامي لم يختلف فيهن اثنان (ست من قريش
خديجة بنت خويلد) بضم الخاء المعجمة وفتح الواو وسكون التحتية وكسر اللام وبالدال
المهملة (ابن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي) تجتمع معه
صلى الله عليه وسلم في جده قصي (وعائشة بنت أبي بكر بن أبي قحافة) عبد الله بن عثمان (بن عامر
ابن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم) بفوقية مفتوحة فتحتية (ابن مرة بن كعب بن لؤي) فاجتمعت
معه في جده مرة (وحفصة بنت عمر بن الخطاب بن نفيل) بضم النون (ابن عبد العزى بن رياح)
بكسر الراء وفتح التحتية فألف فمهملة قال العسكري ولا يعرف في العرب في الجاهلية

[illegible]

الاستثناء من قبل النبوة ([illegible]) [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

هذا [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] أم المؤمنين [illegible]

[illegible]

[illegible]

صلى الله عليه وسلم [illegible] إن الله أمرني أن أزوج [illegible] الأول [illegible]

[illegible] عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible]

خديجة أم المؤمنين

(فأم المؤمنين خديجة رضي الله عنها) أول خلق الله تعالى أسلم بإجماع المسلمين لم يتقدمها

رجل ولا امرأة كما قاله الحافظ أبو الحسن عز الدين بن الأثير وأقره الإمام الذهبي [illegible]

الإجماع [illegible] أبو عبد البر [illegible]

(وأمها فاطمة بنت زائدة بن الأصم) [illegible]

[illegible] بن الأصم [illegible]

[illegible]

صلى [illegible]

[illegible] السلام [illegible]

[illegible] عليه السلام [illegible]

[illegible] السلام [illegible]

عليه [illegible] بالله [illegible] السلام

أن أبا طالب هو الذي خطب معه وقيل الذي خطب عمه حمزة [illegible] والخاطب أبو طالب
لأنه أسن من حمزة وروى أحمد والطبراني برجال الصحيح عن ابن عباس والبزار والطبراني من حديث
[illegible] جابر بن سمرة ورجل من الصحابة والطبراني بإسناد ضعيف عن [illegible] والبزار بإسناد
ضعيف عن عمار بن [illegible] أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرعى هو وشريك له
[illegible] فقالت [illegible] لهما [illegible]
[illegible] فقالت [illegible] ولا [illegible]
[illegible] فقالت ائت أباها فاخطبني قال إن أباها رجل كثير المال [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] خديجة [illegible]
[illegible] فقالت [illegible] تزوج [illegible]
[illegible] فقالت [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
قال صلى الله عليه وسلم [illegible] كان أبوها يرغب أن يزوجه فصنعت طعاما وشرابا فدعت
أباها ونفرا من قريش فطعموا وشربوا حتى ثملوا فقالت إن محمد بن عبد الله
يخطبني فزوجني إياه فزوجها فخلقته وألبسته حلة وضربت عليه قبة وكذا كانوا يفعلون
بالآباء فلما سري عنه سكره نظر فقال ما شأني ما هذا قالت زوجتني محمد بن عبد الله قال
أصحيح [illegible] قالوا [illegible] فقال إن الناس [illegible]
[illegible] قال أنا أزوج يتيم أبي طالب لا لعمري قالت ألا تستحي
تريد أن تسفه نفسك عند قريش تخبر الناس أنك كنت سكران فلم تزل به حتى رضي
حتى رضي ثم بعثت إلى النبي صلى الله عليه وسلم بوقيتين فضة أو ذهب وقالت اشتر حلة وأهدها لي
وكبشا وكذا وكذا ولا تعارض بين هذه الأحاديث [illegible] فإنه [illegible]
[illegible] ولا [illegible]
[illegible] ذلك [illegible] أيام [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] (حتى [illegible])
أبوها (خويلد [illegible]) أي [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] صلى الله
عليه وسلم) [illegible] أن [illegible]
[illegible] ابن إسحق ولا [illegible]
[illegible] عمها عمرو بن أسد [illegible] الواقدي [illegible]
[illegible] قبل ذلك قال [illegible] وهو الأصح [illegible] على الاتفاق
(وأصدقها عشرين بكرة) كما قاله المحب الطبري [illegible] عنه [illegible] أصدقها
عنه أبو طالب [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] فكان الكل صداقا (وزاد ابن إسحق
من طريق آخر [illegible] أبو طالب [illegible] خطب أبو طالب [illegible] في المقصد
الأول عند [illegible]) مصدر [illegible] أي تزويج [illegible] (صلى الله عليه وسلم)
[illegible] ويكون مضافا لفاعله (وذكر الدولابي وغيره
أن النبي صلى الله عليه وسلم أصدق خديجة اثنتي عشرة أوقية ذهبا) ونشا كما هو بقية كلام

[illegible]

[illegible]

قال السهيلي لذكر البيت معنى لطيف لانها كانت ربة بيت في الاسلام منفردة به
فلم يكن على وجه الارض في اول يوم بعث النبي صلى الله عليه وسلم بيت اسلام الا بيتها وهي فضيلة
ما شاركها فيها ايضا غيرها قال وجزاء الفعل يذكر غالبا بلفظه وان كان اشرف منه فلهذا
جاء الحديث بلفظ البيت دون القصر انتهى قال الحافظ وفيه معنى آخر لان مرجع اهل بيت النبي
صلى الله عليه وسلم اليها لما ثبت في تفسير قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل
البيت ويطهركم تطهيرا قالت ام سلمة لما نزلت دعا النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة وعليا
والحسن والحسين فجللهم بكساء فقال اللهم هؤلاء اهل بيتي الحديث اخرجه الترمذي وغيره
ومرجع اهل البيت هؤلاء الى خديجة لان الحسنين من فاطمة وفاطمة بنتها وعلي نشأ في بيتها وهو
صغير ثم تزوج بنتها بعدها فظهر رجوع اهل البيت النبوي الى خديجة دون غيرها انتهى
(قال ابن اسحق) في اسلام خديجة [illegible] من الله ووازرته على امره فكانت اول

[illegible] ... عبد الرحمن ... ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ... [illegible]

[illegible]

[illegible] عليه وسلم ... [illegible] ... صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible]

[illegible] ... (وقد رفعته) ... [illegible]

[illegible]

[illegible] ... (أمرت) ... [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ... صلى الله عليه وسلم ... [illegible]

[illegible] ... عائشة ... [illegible]

[illegible] ... (انه صلى الله عليه وسلم ...) [illegible]

[illegible] ... رضي الله عنها ... [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ... (فقالت ...) ... [illegible]

[illegible] ... الناس ... [illegible]

[illegible]

[illegible] ... صلى الله عليه وسلم ... [illegible]

[illegible] ... رضي الله عنها ... [illegible]

(ابن) ... [illegible] (داود) ... [illegible]

[illegible] ... (فقالت عائشة ...) ... صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible]

[illegible] ... رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال فاطمة ... [illegible] ... وكسرها اي قطعة منه

(... [illegible] ... رسول الله صلى الله عليه وسلم ...) قال السيوطي ... [illegible]

[illegible] ... رسول الله ... فاطمة ... [illegible]

... صلى الله عليه وسلم فاطمة ... قال ... (ويشهد لها) ايضا

(قوله صلى الله عليه وسلم) ... [illegible] ... فقال (اما

ترضين ان تكوني سيدة نساء اهل الجنة الا مريم) فضحكت ... [illegible]

قوله وسكنات في جلسته هكذا في النسخ والمعروف في غير هذا التعريف ولعله ... اه

بن [illegible] فضلها [illegible] بعد [illegible] الصحيح لفاطمة رضي الله عنها [illegible] أن [illegible]
أكمل [illegible] أهل الجنة [illegible] ثم إنه صلى الله عليه وسلم قال
[illegible] [illegible] فاطمة [illegible] [illegible] قال [illegible]
أمته [illegible] [illegible] (وقال أبو أمامة بن النقاش إن سبق خديجة
وتأثيرها في أول الإسلام (ومؤازرتها) [illegible] واتصالها في الحق [illegible]
(ونصرها) [illegible] ونفسها ومالها [illegible] لم يشركها فيه أحد لا عائشة
ولا غيرها من أمهات المؤمنين) فتكون أفضل من هذه الحيثية (وتأثير عائشة رضي الله عنها
في آخر الإسلام في حمل الدين وتبليغه إلى الأمة وإدراكها من الأحاديث) وفقهها من الأحكام
(ما لم تشاركها فيه خديجة ولا غيرها مما تميزت به عن غيرها) فتكون أفضل من هذه الحيثية
(انتهى) كلامه [illegible] أن جهات الفضل بينهما متفاوتة كما قاله ابن حجر قال
في الفتح [illegible] [illegible] [illegible] كثرة الثواب عند الله [illegible]
لا [illegible] على [illegible] [illegible] كثرة [illegible]
[illegible] فاطمة [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] فاطمة [illegible] في حياته صلى الله عليه
وسلم [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] الإسلام [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
فكانت [illegible] [illegible] [illegible] الإسلام [illegible] [illegible]
[illegible] وفي الصحيح عن عائشة كان صلى الله عليه وسلم إذا ذبح الشاة يقول أرسلوا إلى أصدقاء
خديجة قالت فأغضبته يوماً فقلت خديجة فقال إني قد رزقت حبها وروى الشيخان عن
عائشة ما غرت على امرأة ما غرت على خديجة وما رأيتها ولكن كان صلى الله عليه وسلم يكثر ذكرها
وربما ذبح الشاة ثم يقطعها أعضاء ثم يبعثها في صدائق خديجة فربما قلت له كأن لم يكن في الدنيا
امرأة إلا خديجة فيقول إنها كانت وكانت وكان لي منها ولد وروى ابن حبان عن أنس كان صلى الله
عليه وسلم إذا أتي بالشيء يقول اذهبوا به إلى بيت فلانة فإنها كانت صديقة خديجة [illegible]
[illegible] [illegible] (وماتت خديجة رضي الله عنها بمكة قبل الهجرة بثلاث سنين) على
الصحيح كما في الفتح والإصابة وزاد عن الواقدي لعشر خلون من رمضان (وقيل) قبلها
(بأربع) سنين (وقيل بخمس) حكاهما في الإصابة وقيل بست سنين حكاه في الفتح وروى ابن
عساكر بسند ضعيف عن ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم دخل على خديجة وهي في الموت
فقال يا خديجة إذا لقيت ضرائرك فأقرئيهن مني السلام فقالت يا رسول الله وهل تزوجت قبلي
قال لا ولكن الله زوجني مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون وكلثم أخت موسى ورواه الزبير
ابن بكار بلفظ أنه دخل على خديجة وهي في الموت فقال أتكرهين ما أرى منك يا خديجة وقد
يجعل الله في الكره خيراً أشعرت أن الله أعلمني أنه سيزوجني معك في الجنة مريم [illegible] وآسية وكلثم

[illegible]

[illegible]

رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible]

جميعا الى ارض الحبشة الهجرة الثانية فلما قدما مكة مات زوجها) [illegible]
الرحمن [illegible] (وقيل انه مات بالحبشة) [illegible]
[illegible] كان النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] حتى [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] (بمكة) [illegible]
فيها [illegible] (بعد موت خديجة) [illegible]
في رمضان [illegible] (قبل ان يعقد على عائشة) على الصحيح واصل [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] (هذا قول قتادة وابي عبيدة) [illegible]
ابن شهاب [illegible]) وبه جزم ابن جرير وقال في الاصابة ورواه ابن اسحاق فقال كانت سودة اول امرأة
تزوجها بعد خديجة قال الزهري وهو الصحيح (وقال [illegible] تزوج [illegible] عائشة) [illegible]
شهر من تمام (ويجمع بين الروايتين) كما قاله في الفتح عن الماوردي (بانه صلى الله عليه وسلم
عقد على عائشة قبل سودة) اي قبل الدخول بسودة ولا قبل العقد عليها كما توهمه من استشكله
بل [illegible] كلام المصنف فانه [illegible] انه عقد عليها قبل عائشة (ودخل بسودة قبل عائشة) [illegible]
عقده على عائشة (والتزويج يطلق على كل منهما) من العقد والدخول فحمل الاول على العقد
والثاني على الدخول لكونه سابقا فيتفق القولان (وان كان المتبادر التزويج العقد دون
الدخول) وهو الذي [illegible] تباين القولين [illegible] الجمع فظاهر كلام الزهري [illegible]
الاول [illegible] واصح وكلاهما صحيح فتقدم رواية الاول [illegible]
لانه بناء على العقد فيهما اما [illegible] قال الصحيح انه عقد على عائشة قبل سودة ولم يدخل بها
الا في ثانية الهجرة ودخل بسودة بمكة [illegible] الى المدينة [illegible] ابو نعيم [illegible]
الثالثة فخالف ما ثبت انه دخل بعائشة بعد خديجة بثلاث سنين كما في فتح الباري وتصحيحه انه
عقد عليها قبل سودة معارض بتصحيح الزهري وجزم الدمياطي انه عقد على عائشة بعد عقده
على سودة وروى الامام احمد بسند جيد والطبراني برجال ثقات عن عائشة وابن سعد والبيهقي
بسند حسن عن مرسل ابي سلمة بن عبد الرحمن بن حاطب ووصله ابن ابي عاصم ان خولة بنت حكيم
امرأة عثمان بن مظعون جاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت الا تتزوج قال من
قالت ان شئت بكرا وان شئت ثيبا اما البكر فابنة احب الخلق اليك عائشة واما الثيب فسودة
بنت زمعة قد آمنت بك واتبعتك قال اذهبي فاذكريهما علي الحديث وفيه فذهبت الى سودة
فقلت ماذا ادخل الله عليكم من الخير والبركة قالت وماذا قلت ارسلني رسول الله اخطبك
لاخطبك عليه قالت وددت ذلك ادخلي على ابي فاذكري له ذلك وكان شيخا كبيرا قد جلس
على المواسم فحييته بتحية الجاهلية فقلت انعم صباحا فقال ومن انت فقلت خولة فرحب بي وقال

ماشاء

[illegible]

[illegible]

[illegible] (فاذا [illegible]) [illegible]

[illegible] (وآتيتم إحداهن [illegible]) [illegible]

انج) بالموت أي [illegible] كما [illegible]

والياء وبضم الهمزة وكسر الهاء [illegible] (حتى [illegible])

[illegible]

[illegible] (وعن ابن عباس [illegible] أو بنت [illegible]) [illegible]
[illegible] على الصحيح [illegible] البخاري [illegible]
[illegible] (إلا) [illegible]
(أنها [illegible]) [illegible] (قد) [illegible] في التاريخ الكبير [illegible]
[illegible] (وقال [illegible] الناس
[illegible]) [illegible] الشافعي [illegible] الأصح [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] والله أعلم

عائشة أم المؤمنين

(وأما أم المؤمنين عائشة) رضي الله عنها [illegible] الصديق بنت الصديق [illegible]
[illegible] وهي [illegible] وكانت [illegible]
[illegible] (وأمها أم رومان) بضم الراء وفتحها [illegible]
[illegible] (ابنة عامر بن عويمر) [illegible] (ابن عبد شمس) هكذا [illegible] قال في الإصابة
[illegible] اختلف [illegible]
عامر [illegible] كنانة [illegible] (ماتت) [illegible] (مالك بن كنانة) [illegible]
[illegible] روى ابن سعد والبخاري في تاريخه [illegible]
وأبو نعيم عن القاسم بن محمد قال [illegible] رضي الله عنها [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم
[illegible] (فكانت [illegible]) الصديق (ابن [illegible]) أي [illegible]
كان خطبها [illegible] (خطبها النبي صلى الله عليه وسلم) [illegible] خولة [illegible]
[illegible] روى [illegible] عن عائشة لما ماتت خديجة جاءت خولة
بنت حكيم فقالت يا رسول الله ألا تتزوج قال من قالت إن شئت بكرا وإن شئت ثيبا قال فمن البكر
قالت ابنة أحب خلق الله إليك عائشة بنت أبي بكر وأما الثيب فسودة بنت زمعة فقال اذهبي
فاذكريهما علي فأتت أم رومان فقالت ماذا أدخل الله عليكم من الخير والبركة قالت وما ذاك
قالت رسول الله يذكر عائشة قالت انتظري أبا بكر فجاء فذكرت له فقال أو تصلح له وهي
ابنة أخيه فرجعت فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال قولي له أنت أخي وأنا أخوك في
الإسلام وابنتك تصلح لي فرجعت وأخبرته بذلك فقال أبو بكر لأم رومان إن المطعم بن عدي قد
كان ذكرها على ابنه والله ما أخلف أبو بكر وعدا قط فأتى مطعم بن عدي وعنده امرأته أم الفتى فقال
ما تقول في أمر هذه الجارية فأقبل على امرأته فقال ما تقولين فأقبلت على أبي بكر فقالت لعلنا
إن أنكحنا هذا الصبي إليك تصبئه وتدخله في دينك الذي أنت عليه فقال أبو بكر ما تقول
أنت فقال إنها تقول ما تسمع فقام أبو بكر ليس في نفسه شيء من الوعد فقال لخولة قولي لرسول
الله صلى الله عليه وسلم فليأت فجاء فملكها أي تزوجها (واحدة فيما قاله ابن إسحق
أو بعدما تقدم) ثبت أنه لا خلاف فيما أعلم أن عقده صلى الله عليه وسلم لأزواجه كان

[illegible]

... أن يكون قال ... [illegible]

[illegible]

[illegible] ... بحاصل العارف ومعاده ... [illegible]

فتح الهاء (ثم أخذت شيئا من ماء فمسحت به وجهي ورأسي) زاد في رواية أبي داود ...
(ثم أدخلتني الدار فإذا نسوة من الأنصار في البيت) قال الحافظ لم أعرف أسماءهن (فقلن على
الخير والبركة) وعلى خير طائر أي على خير حظ ونصيب ... قال ... وعلى خير
نصيب (فأسلمتني إليهن فأصلحن من شأني فلم يرعني) بضم الراء وسكون العين أي لم يفجأني (إلا
رسول الله صلى الله عليه وسلم) فاعل يرعني (ضحى) وكنت بالضحى ... الأمر أنه لم يفجأني
على غفلة ... (فأسلمتني إليه وأنا يومئذ بنت تسع سنين) ...
... الحديث ...
... عائشة ... رسول الله صلى الله عليه وسلم ...
... رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحى ...
... (قالت عائشة) ... (فأسلمتني إليه وأنا يومئذ بنت تسع سنين) زاد في رواية مسلم ...
... فقالت ...
... ثم أقبلت ... ثم دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا
رسول الله جالس على سرير ... من الأنصار ... في حجره ثم قالت هؤلاء
أهلك يا رسول الله فبارك الله لك فيهن وبارك لهن فيك ... ورسول الله صلى الله عليه
وسلم ... في ... الأسعد ...
...
... صلى الله عليه وسلم ... من الأنصار ... من البيت الذي
كان ... الأنصار ... فأعطت ... صلى الله عليه وسلم ...
... فكانت ... في ...
... كان الرجال والنساء في البيت ...
... في الرواية ... صلى الله عليه
وسلم ... قال ... أبو بكر ... كانت عائشة ... ثم ...
... وهو صلى الله عليه وسلم جالس في بيتنا ... من الأنصار
رجال ونساء (وأخرجه أبو حاتم) بن حبان (بتقديم الفاء) وفي رواية ...
رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتنا ولا والله ... ولا ذبحت ... ولكن ...
كان يبعث بها سعد بن عبادة إليه صلى الله عليه وسلم ... عن أسماء بنت يزيد ...
كنت صاحبة عائشة التي هيأتها وأدخلتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعي نسوة فوالله ما وجدنا
عنده قرى إلا قدحا من لبن فشرب منه ثم ناوله عائشة فاستحيت فقلت لا تردي يد رسول الله صلى الله
عليه وسلم فأخذته على حياء فشربت ثم قال ناولي صواحبك فقلن لا نشتهيه فقال لا تجمعن جوعا
وكذبا فقلت يا رسول الله إن قالت إحدانا لشيء تشتهيه لا أشتهيه يعد ذلك كذبا قال إن الكذب يكتب
كذبا حتى تكتب الكذيبة كذيبة (قال أبو ... كان نكاحه عليه الصلاة والسلام لها
في شوال وابتنى بها في شوال) كما في مسلم وغيره ... ابن ... قول العامة ...

[illegible] الأمرين [illegible]

الا [illegible]

[illegible]

[illegible] الإعراب الا [illegible]

[illegible] (فضل عائشة) [illegible]

[illegible] الآخرة [illegible]

[illegible]

بالثريد (على سائر الطعام) [illegible]

[illegible] الآخرة) [illegible]

[illegible] عن ابن عمر قال (قال) رسول الله صلى الله عليه

وسلم [illegible] ([illegible]) [illegible] ([illegible]) [illegible] ([illegible]) أخذ

الرواية [illegible] عائشة [illegible] فاطمة [illegible] قال النبي صلى الله

عليه وسلم [illegible] في الدنيا والآخرة قالت [illegible]

[illegible] على [illegible]

[illegible]

[illegible] على [illegible] عائشة

[illegible]

[illegible] على [illegible]

النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]

الله [illegible]

واحد [illegible]

وكان ينزل عليه الوحي وهو معي [illegible]

التي [illegible]

[illegible] كثيرة [illegible] الطبراني [illegible] الصحيح وابن أبي شيبة [illegible]

أعطيت [illegible] خلال ما أعطيتها امرأة [illegible] نزل [illegible]

وأهديت إليه [illegible] وتزوجني بكرا [illegible] في لحاف واحد وكنت أحب

الناس إليه وبنت أحب الناس إليه ولقد نزلت في آيات من القرآن وقد كادت الأمة تهلك في

ورأيت جبريل ولم يره أحد من نسائه غيري وقبض في بيتي لم يله أحد غيري غير الملك وفي رواية

أبي يعلى لقد أعطيت تسعا ما أعطيتها امرأة إلا مريم نزل جبريل بصورتي في راحته وتزوجني

بكرا وقبض ورأسه في حجري وقبرته في بيتي وحفت الملائكة بيتي ونزل عليه الوحي في لحافه وأنا

ابنة خليفته وصديقه ونزل عذري من السماء وخلقت طيبة وعند طيب ولقد وعدت مغفرة

ورزقا كريما ومن مجموع هذا ينتظم أكثر من عشر خلال (وكانت مدة مقامها معه عليه

الصلاة والسلام تسع سنين ومات عنها ولها ثماني عشرة سنة) كما في مسلم وغيره عنها (ولم يتزوج

[illegible]

قال أبو [illegible]

أصحابهم فسألته [illegible]

حديثا [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] أي كل واحدة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

صلى الله عليه وسلم [illegible] على النساء كفضل الثريد على الطعام [illegible] صلى الله عليه

وسلم يا عائشة هذا جبريل يقرأ عليك السلام فقالت وعليه السلام ورحمة الله [illegible]

[illegible] فلا تؤذيني في عائشة فإنه والله ما نزل علي الوحي وأنا في لحاف امرأة منكن

غيرها وكل ما في الصحيح قال في الفتح [illegible]

لم يكن يشاركها صلى الله عليه وسلم في أغلب أحواله [illegible]

به صلى الله عليه وسلم وقيل كانت تبالغ في تعظيم [illegible] صلى الله عليه وسلم

وما يدل به على فضلها على خديجة وليس ذلك بلازم لاحتمال أن لا يكون أراد دخال خديجة

في ذلك وأن المراد بقوله منكن المخاطبة وهي أم سلمة ومن أرسلها أو من كان موجودا حينئذ من

النساء وعلى تقدير إرادة الدخول فلا يلزم من ثبوت خصوصية شيء من الفضائل ثبوت الفضل

المطلق كحديث أقرؤكم أبي وأفرضكم زيد ونحوهما كما أن قوله فضل عائشة على النساء لا يستلزم

ثبوت الأفضلية المطلقة وقد أشار ابن حبان إلى أن أفضليتها التي دل عليها هذا الحديث وغيره

مقيدة

[illegible]

القاضي الفتح كان على [illegible]

[illegible]

البرهان [illegible]

[illegible]

[illegible] أم المؤمنين [illegible]

[illegible] (رضي الله عنها) [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] (صلى الله عليه وسلم) [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] قال الشاعر

[illegible] وإن كنت أتقى منكم [illegible]

[illegible] (أبي بكر) [illegible] (عثمان) [illegible]

[illegible] عمر بن الخطاب [illegible] حفصة بنت عمر

[illegible] عثمان [illegible]

[illegible] حفصة [illegible] خنيس بن حذافة السهمي وكان من أصحاب رسول الله

صلى الله عليه وسلم [illegible] بالمدينة قال عمر فلقيت عثمان فقلت إن شئت أنكحتك [illegible]

حفصة قال سأنظر في أمري فلبثت ليالي ثم لقيني فقال قد بدا لي أن لا أتزوج يومي هذا قال عمر

فلقيت أبا بكر فقلت إن شئت أنكحتك حفصة فصمت فلم يرجع إلي شيئا فكنت عليه أوجد مني

على عثمان فلبثت ليالي ثم خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنكحتها إياه فلقيني أبو بكر فقال لعلك

وجدت علي حين عرضت علي حفصة فلم أرجع إليك شيئا قلت نعم قال فإنه لم يمنعني أن أرجع

إليك فيما عرضت علي إلا أني قد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ذكرها فلم أكن لأفشي

سر رسول الله [illegible] ولو تركها لقبلتها [illegible] عرضها على الصديق قبل عثمان لكونه

في الفتح [illegible] أن عمر [illegible] رسول الله [illegible] عثمان عرضت عليه حفصة

[illegible] صلى الله عليه وسلم قد زوج الله عثمان خيرا من ابنتك وزوج حفصة خيرا

من عثمان (فخطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنكحه) عمر (إياها في سنة ثلاث من الهجرة)

كما رواه ابن أبي خيثمة عن الزهري عن رجل من بني سهم وعنه أيضا عن أبي عبيدة أنه تزوجها

سنة اثنتين من الهجرة وبه جزم ابن عبد البر قال في الإصابة والراجح الأول لأنه تزوجها قبل

أحد سنة ثلاث لكن قال في الفتح الثاني أولى [illegible] قالوا تزوجها صلى الله عليه وسلم بعد خمسة

وعشرين شهرا من الهجرة وفي رواية بعد اثنين وفي أخرى بعد عشرين وكانت أحد بعد الهجرة

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

كما رواه البيهقي [illegible] وروى ابن اسحق [illegible] ابو سلمة الخروج الى المدينة
رحل بعيرا له وحملني وحمل معي ابني سلمة ثم خرج يقود بي بعيره فلما رأته رجال بني المغيرة قاموا اليه فقالوا هذه نفسك
غلبتنا عليها أرأيت صاحبتنا هذه علام نتركك تسير بها في البلاد ونزعوا خطام البعير من يده
واخذوني فغضب عند ذلك بنو عبد الاسد رهط ابي سلمة وقالوا والله لا نترك ابننا عندها
اذ نزعتموها من صاحبنا فتجاذبوا سلمة حتى خلعوا يده وانطلق به بنو عبد الاسد رهط أبي سلمة
وحبسني بنو المغيرة عندهم فكنت انطلق غداة واجلس بالابطح فما ازال ابكي حتى امسي
سنة او قريبا منها حتى مر بي رجل من بني عمي فقال لبني المغيرة الا تخرجون هذه المسكينة
فرقتم بينها وبين زوجها وبين ابنها فقالوا الحقي بزوجك ان شئت ورد علي بنو عبد الاسد عند ذلك

[illegible]

وهكذا [illegible] (وتزوج بها [illegible] صلى الله عليه وسلم

قال [illegible] من شوال من السنة التي ماتت فيها خديجة) وهي الرابعة على [illegible]

وأما قول أبي عبيدة وابن عبد البر [illegible] شوال سنة اثنتين [illegible]

(له) كما في مسلم وغيره ولفظ النسائي وغيره انه ارسل عمر بن الخطاب يخطبها له والطبراني من حديث
الحديث والنسائي بسند ... آخر ان ابا بكر رضي الله عنه خطبها ... [illegible]
بانه خطبها الا انه لم يذكر فيه ... (وفي رواية) عند النسائي [illegible]
(فخطبها أبو بكر) [illegible] فلما انقضت عدتها ارسل اليها ابو بكر يخطبها (فأبت ثم خطبها عمر)
وفي رواية فارسل اليها عمر يخطبها (فأبت ثم ارسل اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطبها)
(فقالت مرحبا برسول الله ... ان في خلالا ثلاثا) ... على رسول الله صلى الله عليه وسلم
(انا امرأة شديدة الغيرة وانا امرأة مصبية) بضم الميم وكسر الباء ... [illegible]
ونفقة ... أي ذات صبية ... (وانا امرأة ليس هنا احد من اوليائي
فيزوجني) والنسائي فقالت ... [illegible]
الله عنه ... [illegible] فقال ... [illegible] رسول الله صلى
الله عليه وسلم ... [illegible] (فاتاها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال لها) ... وفي رواية النسائي ... (اما ما ذكرت من غيرتك فاني ادعو الله ان
يذهبها عنك) ... فقال ... رسول الله صلى الله عليه وسلم ...
... (واما ما ذكرت من صبيتك فان الله سيكفيهم)
وفي رواية ... (واما ما ذكرت من اوليائك فليس احد منهم
شاهد ولا غائب يكره ذلك) ... (فقالت لابنها) عمر كما في رواية
احمد والنسائي ... [illegible]
... (فزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم) امه (فزوجه) ... (اياها) ...
الصحيح ... (صاحب المسند) ... (التميمي) اي ... [illegible]
(رواه ...) بضم الهاء وسكون ... (ابن ...)
... ابو ... البصري ... [illegible]
وابو داود ... [illegible] (وصاحب ...) [illegible]
(وخرج احمد والنسائي ...) ... (وفيه دلالة على ان الابن يلي
العقد على امه) كما ذهب اليه ابو حنيفة ... وجماعة (وعندنا) ... (لا
... بالعصوبة لانه ابن ابن عمها لان ابا سلمة ... ابن عبد الاسد) ... [illegible]
(ابن هلال بن عبد الله) بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي (وام سلمة هند بنت) ... [illegible]
واسمه (سهيل) ... الاول ... هشام ... [illegible] في الاصابة (ابن
المغيرة بن عبد الله) بن عمر بن مخزوم المذكور (ولم يكن من عصبتها احد اقرب منه) ...
... في الدرجة لانه اذا غاب اقرب العصبة زوج الابعد لا ... [illegible]
كما هو مذهب الشافعية ثم استشكل استدلال كل من الفريقين بصغر سن ابنها سلمة وعمر
عن ان يتولى واحد منهما النكاح اذ لم يبلغ واحد منهما حتى اقدم بعضهم على الرواية فقال
هي وهم واصله عمر بن الخطاب ... لانه زوج ... باعتبار الاول ... ام المؤمنين
وبعض ... بالاول ... ولا علم ... الا ... فقال ... ردة ... [illegible]

[illegible]

... فقال الحمد لله [illegible] واشهد ان لا اله الا [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] (وقيل اسمها هند) [illegible]

[illegible]

[illegible] (وقيل سعيد بن زيد) [illegible]

[illegible] ابن الأثير [illegible]

[illegible] وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام [illegible]

[illegible] وابن المسيب وأبو سلمة [illegible] عبد الرحمن بن عوف [illegible]

بكر بن عبد الرحمن وسليمان بن يسار [illegible]

[illegible] أم المؤمنين [illegible]

(وأما أم المؤمنين أم حبيبة) [illegible] (رضي الله عنها) رملة [illegible]

[illegible] (وقيل اسمها هند والأول أشهر) وبه جزم الزهري وابن إسحاق [illegible]

[illegible] عبيد الله [illegible] إلى الحبشة [illegible]

[illegible] قال ابن إسحاق [illegible]

[illegible] (وأمها صفية بنت أبي العاص بن أمية عمة عثمان بن عفان كانت تحت عبيد الله) بتصغير العبد (ابن جحش) فأما أخوه عبد الله بالتكبير فاستشهد بأحد ووهم من زعم أنه هو لأنه لم يتنصر (وهاجر بها إلى أرض الحبشة الهجرة الثانية ثم تنصر وارتد عن الإسلام) عطف تفسير لأن التنصر بعد الإسلام ردة (ومات هناك وثبتت أم حبيبة على الإسلام) فأتم الله لها الإسلام والهجرة وروى ابن سعد عنها رأيت في المنام كأن زوجي عبيد الله بأسوإ صورة ففزعت فأصبحت فإذا به قد تنصر فأخبرته بالمنام فلم يحفل به وأكب على الخمر حتى مات فأتاني آت في نومي فقال يا أم المؤمنين ففزعت فما هو إلا أن انقضت عدتي فما شعرت إلا برسول النجاشي يستأذن

فإذا

[illegible]

وقال ابن أبي خيثمة [illegible]

[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] بنت أبي [illegible]

[illegible] (النجاشي) [illegible]

[illegible]

[illegible] (فقالوا [illegible])

[illegible] (الاسلام) [illegible] (الا [illegible]) [illegible] على [illegible]

[illegible]

[illegible] رضي الله عنها [illegible]

[illegible] رسول الله صلى الله [illegible]

[illegible] (تابع [illegible]) [illegible] (تتالى [illegible]) [illegible]

[illegible] (ثم [illegible] الحبشة) [illegible]

[illegible]

[illegible] (قال [illegible]) [illegible]

([illegible] بن العاص) [illegible] في الاصابة [illegible]

[illegible] كانت من السابقين [illegible] كما قال في الاصابة فلم يكن من [illegible]

[illegible] (عثمان بن عفان [illegible]) [illegible]

[illegible] (ان النجاشي زوجها)

خالد بن سعيد بن العاص) [illegible] (وهو ابن) [illegible]

([illegible]) [illegible] النجاشي

[illegible] لانه [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]

قال الشامي [illegible]

[illegible] ([illegible]) [illegible] ([illegible] تكون [illegible]

[illegible] في السنة السادسة من الهجرة)

[illegible]

(وكان أبوها [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم) [illegible]

[illegible] ابن سعد وغيره [illegible]

وسكون القاف [illegible] وذلك اذا كان

كرهها وليس [illegible] لاتفاق اهل التاريخ بل [illegible] القول بان اباها هو الذي زوجها فلا

يقال ما في مسلم من طريق عكرمة بن عمار عن أبي زميل عن ابن عباس ان أبا سفيان قال للنبي صلى

الله عليه وسلم [illegible] ثلاثا فاعطانيها [illegible] عندي اجمل العرب ام حبيبة أزوجكها

[illegible] الحديث [illegible] بعد الفتح لهذا الحديث ولا مرية في انه وهم وهذه طريقة

باطلة عند اهل العلم بالسير والتواريخ وما قد كان وقيل هو غلط لا اشتباه قال ابن حزم هو

موضوع بلا شك كذبه عكرمة بن عمار وقال ابن الجوزي فيه وهم من بعض الرواة لا شك فيه

ولا تردد اتهموا به عكرمة للاجماع على انه صلى الله عليه وسلم تزوجها وهي بالحبشة وان اباها

[illegible]

ثلاث يأتي القتال أحدا [illegible] (ثم [illegible]) [illegible]

(فإنه صلى الله عليه وسلم كان يأتي القيام) [illegible] (ثم يقوموا)

وكان ينبغي أن يقول لهم قوموا (فلما رأى ذلك قام) [illegible] (وقام من

[illegible]

[illegible] (وإذ تقول للذي أنعم الله عليه [illegible]) [illegible]

[illegible] قتادة [illegible] ابن عباس [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] زينب [illegible]

[illegible] ([illegible] والله أحق أن تخشاه [illegible])

[illegible] (فلما قضى زيد منها وطرا [illegible]) [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] لها) [illegible] (قال فلما رأيتها [illegible]

[illegible] ظهري إلى الباب) [illegible]

(فقلت يا زينب بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرك) [illegible] (فقالت ما كنت

لأحدث شيئا حتى أؤامر ربي) [illegible]

(ربي عز وجل فقامت إلى مسجدها ونزل القرآن) [illegible] (فلما قضى زيد منها وطرا

زوجناكها) أي جعلناها لك زوجة بلا واسطة عقد [illegible] الذي لا يجوز غيره

فإنها كانت تفخر بأن الله هو الذي زوجها [illegible]

[illegible] (وجاء رسول الله

صلى الله عليه وسلم فدخل عليها بغير إذن أخرجه مسلم) وأحمد والنسائي من حديث أنس قال

لما انقضت عدة زينب [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم

أرأيت فقالت [illegible] رسول الله [illegible]

كانت تساميني من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]

أزواجه [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ذلك [illegible] حديث [illegible]

[illegible]

[illegible]

الجوزي عن [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وأرسل [illegible]

(وأشار [illegible]) [illegible]

الصنع كانت تدبغ وتخرز وتصدق به في سبيل الله (رواه مسلم) [illegible] كانت زينب [illegible]

ذكرته وروى ابن سعد عن القاسم بن محمد قالت [illegible] حين حضرتها الوفاة إني قد أعددت كفني

وإن عمر سيبعث إلي بكفن فتصدقوا بأحدهما وإن استطعتم أن تتصدقوا بحقوي فافعلوا

(وماتت بالمدينة سنة عشرين) جزم به الواقدي وابن إسحاق (وقيل سنة إحدى وعشرين)

حكاه اليعمري وغيره (ولها ثلاث وخمسون سنة) وفي الإصابة قال الواقدي تزوجها صلى

قام وقعد ثلاثة نفر) لم يسموا والاضافة بيانية أي ثلاثة هم نفر لا حقيقية والا لكان المعنى
أنهم تسعة أو أكثر اذ أقل النفر ثلاثة وليس بمراد وفي رواية للبخاري رجلان وأجاب الكرماني
بأن مفهوم العدد لا اعتبار له أو المحادثة كانت بينهما والثالث ساكت وقال الحافظ كأن
أحد الثلاثة فطن لمراد الرسول فخرج وبقي الاثنان (فجاء النبي صلى الله عليه وسلم ليدخل)
على زينب (فاذا القوم جلوس) في بيتها فرجع زاد في رواية أخرى في الصحيح فانطلق الى حجرة
عائشة فقال السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله فقالت وعليك السلام ورحمة الله كيف وجدت
أهلك يا رسول الله وبعض حجر نسائه يقول لهن كما يقول لعائشة ويقلن له كما قالت (ثم انهم
قاموا) فخرجوا (فانطلقت فجئت فأخبرت النبي صلى الله عليه وسلم انهم قد انطلقوا فجاء)
صلى الله عليه وسلم (حتى دخل فذهبت أدخل فألقى الحجاب) أي الستر (بيني وبينه فأنزل
الله) تعالى بعد خروج القوم (يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الآية) الى قوله عظيما
وفي البخاري عن أنس أنا أعلم الناس بآية الحجاب لما أهديت زينب بنت جحش الى رسول
الله كانت معه في البيت فدعا القوم فذكر نحوه وروى البخاري أيضا عن أنس قال عمر قلت
يا رسول الله يدخل عليك البر والفاجر فلو أمرت أمهات المؤمنين بالحجاب فأنزل الله آية الحجاب
وأخرج الطبراني بسند صحيح عن عائشة كنت آكل مع النبي صلى الله عليه وسلم في قعب فمر عمر
فدعاه فأكل فأصاب أصبعه أصبعي فقال أوه لو أطاع فيكن ما رأتكن عين فنزلت آية الحجاب
وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس دخل رجل على النبي صلى الله عليه وسلم فأطال الجلوس
فخرج صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات ليخرج فلم يفعل فدخل عمر فرأى الكراهية في وجهه
فقال للرجل لعلك آذيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم لقد قمت ثلاثا لكي يتبعني
فلم يفعل فقال عمر يا رسول الله لو اتخذت حجابا فان نساءك لسن كسائر النساء وذلك أطهر لقلوبهن
فنزلت آية الحجاب قال الحافظ يمكن الجمع بأن ذلك وقع قبيل قصة زينب فلقربه منها أطلق نزول
آية الحجاب بهذا السبب ولا مانع من تعدد الأسباب انتهى (وكان تزويجه بها صلى الله عليه وسلم
في سنة خمس من الهجرة) كلامه صريح في ترجيحه ولم أجده (وقيل سنة ثلاث) ذكره ابن أبي
خيثمة عن أبي عبيدة وصدر به في الاصابة والسبل وقيل سنة أربع وقدمه في العيون قالت أم سلمة
كانت زينب معجبة لرسول الله وكان يستكثر منها وكانت صالحة صوامة قوامة صنعا تصدق
بذلك كله على المساكين رواه ابن سعد وقالت عائشة وهي التي كانت تساميني من أزواج النبي
صلى الله عليه وسلم كما في الصحيح أي تضاهيني وتفاخرني بجمالها ومكانتها عنده عليه السلام
وعن راشد بن سعد قال دخل صلى الله عليه وسلم منزله ومعه عمر فاذا هو بزينب تصلي وهي
تدعو في صلاتها فقال صلى الله عليه وسلم انها لأواهة رواه الطبراني وعن ميمونة كان صلى الله
عليه وسلم يقسم ما أفاء الله على رهط من المهاجرين فتكلمت زينب بنت جحش فانتهرها عمر فقال
صلى الله عليه وسلم خل عنها يا عمر فانها أواهة فقال رجل يا رسول الله ما الأواه قال الخاشع
المتضرع وان ابراهيم لحليم أواه منيب رواه ابن عبد البر وغيره وتفسيره صلى الله عليه وسلم
لا معدل عنه فمن فسره بكثير التأوه والتأسف على الناس من ذنوبهم فقد فسره باللازم وفي
حديث الافك قالت عائشة وكان صلى الله عليه وسلم يسأل زينب عن أمري فقال ماذا علمت

وهو كونها كانت تحت عبد الله بن جحش قال ابن اسحق زوجه اياها قبيصة بن عمرو الهلالى
واصدقها اربعمائة درهم وفى العيون اثنتى عشرة أوقية ونشا أى نصف أوقية وقال ابن الكلبى
خطبها صلى الله عليه وسلم الى نفسها فجعلت أمرها اليه فتزوجها وهذا ذكره ابن سعد بسند
منقطع عن أم سلمة وأخرج ابن سعد فى ترجمة زينب هذه عن عطاء بن يسار عن الهلالية التى
كانت عند النبى صلى الله عليه وسلم أنها كانت لها خادم سوداء فقالت يارسول الله أردت أن
أعتق هذه فقال لها ألا تفدين بها بنى أخيك أو بنى أختك من رعاية الغنم قال فى الاصابة وهذا
خطأ فان صاحبة هذه القصة هى ميمونة بنت الحرث وهى هلالية وفى الصحيح نحو هذا من
حديثها وقد ذكر ابن سعد نحوه فى ترجمة ميمونة من وجه آخر وأورد ابن منده فى ترجمتها حديث
أولكن لحوقا بى أطولكن يدا وتعقبه ابن الاثير وغيره بان المراد بها زينب بنت جحش لان
المراد لحوقهن به من بعده وهذه ماتت فى حياته وهو تعقب قوى انتهى (وتوفيت) وهى
ابنة ثلاثين سنة كما ذكره الواقدى (فى ربيع الآخر سنة أربع ودفنت) وفى العيون وصلى
عليها صلى الله عليه وسلم ودفنها (بالبقيع على الطريق قال) المحب (الطبرى كذا ذكره
الفضائلى وانما يكون هذا على ما حكاه) هو (من أنها مكثت عنده عليه الصلاة والسلام
ثمانية أشهر) وأنه تزوجها فى رمضان (أما على ما حكاه أبو عمر) بن عبد البر (فلا يصح اذ العقد
كان فى سنة ثلاث) بعد شوال (ومكثها عنده صلى الله عليه وسلم شهران أو ثلاثة فلا يصح أن
تكون وفاتها فى ربيع الآخر) والذى أوقعه فى ذلك التلفيق بين القولين وعدم حكايتهما
على وجههما والا فالمحكى عند ابن عبد البر أنها لم تقم عنده الا شهرين أو ثلاثة بدون ذكر
شهر الوفاة وقول ابن الكلبى تزوجها فى رمضان سنة ثلاث فأقامت عنده ثمانية أشهر وماتت
فى ربيع الآخر سنة أربع (انتهى) كلام الطبرى (فليتأمل) كأن وجهه أنه يمكن اجراؤه
على قول أبى عمر أيضا بأن يكون التزوج فى آخر سنة ثلاث ومكثت ثلاثة أشهر وماتت فى أول
ربيع الآخر فلم يحسب شهر النكاح والوفاة وهذا تعسف لا يخفى وفى الشامية مكثت عنده
ثمانية أشهر وقيل شهرين وقيل ثلاثة والصحيح أنها ماتت فى ربيع الاول وقيل الآخر سنة
أربع وقد بلغت ثلاثين سنة أو نحوها انتهى ولم يمت عنده الا هى وخديجة على القول بأن
ريحانة كانت سرية لا زوجة والله أعلم

ميمونة أم المؤمنين

(وأما أم المؤمنين ميمونة رضى الله عنها بنت الحرث) بن حزن بفتح المهملة واسكان الزاى ونون
ابن بجير بموحدة وجيم وراء مصغرا ابن هزم بضم الهاء وفتح الزاى وميم ابن رؤبة بضم الراء وفتح
الهمزة وتبدل واوا ابن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة (الهلالية) نسبة الى جدها
هلال المذكور (وأمها هند) قال البرهان لا أعلم لها اسلاما وفى الاصابة أمها خولة ووقع
عند أبى عمر هند بدل خولة (بنت عوف بن زهير بن الحرث بن حماطة بن حمير) الحميرية
(تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان بمكة معتمرا) عمرة القضية فى ذى القعدة (سنة
سبع بعد غزوة خيبر) فيقال أرسل جعفر بن أبى طالب يخطبها فأذنت للعباس فزوجها منه
ويقال ان العباس وصفها له وقال قد تأيمت من أبى رهم فتزوجها وعند ابن سعد بسند فيه أنه

الله عليه وسلم وهى بنت خمس وثلاثين سنة وماتت سنة عشرين وهى بنت خمسين ونقل عن عمر
ابن عثمان الحجبى أنها عاشت ثلاثا وخمسين انتهى ورو ى ابن سعد عن عمرة أن عمر بعث بخمسة
أثواب فكفنت فيها وتصدقت عنها أختها حمنة بكفنها الذى كانت أعدته قالت عمرة فسمعت
عائشة تقول لقد ذهبت حميدة سعيدة مفزع اليتامى والارامل (وصلى عليها عمر بن الخطاب)
روى البزار برجال ثقات عن الشعبى عن عبد الرحمن بن ابزى انه صلى مع عمر على زينب فكبر
أربع تكبيرات وكانت اول نساء النبى صلى الله عليه وسلم موتا وكان يعجب عمر ان يدخلها قبرها
فأرسل الى ازواجه صلى الله عليه وسلم من يدخل هذه قبرها فقلن من كان يدخل عليها فى حياتها
(وهى أول من جعل على جنازتها نعش) أى من الازواج وأما الاولية الحقيقية فالسيدة
فاطمة كما قدمه عن ابن عبد البر حيث قال فاطمة أول من غطى نعشها ثم زينب بعدها روت
زينب عنه صلى الله عليه وسلم فى الكتب الستة أحاديث وعنها ابن أخيها محمد بن عبد الله بن
جحش وأم حبيبة بنت أبى سفيان وزينب بنت أبى سلمة وهم صحابة وكلثوم بن المصطلق ومذكور
مولاها وغيرهم والله أعلم

زينب أم المساكين والمؤمنين

(وامام المؤمنين زينب بنت خزيمة بن الحرث) بن عبد الله بن عمرو بن عبد مناف بن هلال بن
عامر بن صعصعة بن بكر بن هوازن (الهلالية) نسبة الى جدها هلال المذكور فهى قريبة
ميمونة تجتمع معها فى هلال ولم يذكروا أمها الا أن على بن عبد العزيز الجرجانى النسابة ذكر
أنها أخت ميمونة لامها فتكون أمها هند بنت عوف لكن قال ابن عبد البر لم أر ذلك لغيره وأقره
اليعمرى هنا وحكاه فى ميمونة عن بعضهم ولم يتعقبه اتكالا على ما قدمه (وكانت تدعى فى
الجاهلية أم المساكين لاطعامها اياهم) قال الزهرى سميت بذلك لكثرة اطعامها المساكين
رواه الطبرانى وقال ابن اسحق لرحمتها اياهم ورقتها عليهم ولم يقيداه بالجاهلية وكذا فى الاصابة
والعيون لكن ذكره ابن أبى خيثمة أى وأولى فى الاسلام (فكانت تحت عبد الله بن جحش فى
قول ابن شهاب فقتل عنها يوم أحد فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة ثلاث) كذا حكاه
أبو عمر عن الزهرى ورواه عنه ابن أبى خيثمة ولعلها كانت حاملا منه فأسقطت بعد موته
فانقضت عدتها فى السنة المذكورة وهذا متعين وان لم يذكروه اذ وقعة احد كانت فى شوال
سنة ثلاث باتفاق فلا يمكن انقضاء عدتها بالاشهر فى السنة المذكورة (ولم تلبث عنده الاشهرين
اوثلاثة وتوفيت فى حياته صلى الله عليه وسلم وقيل مكثت عنده ثمانية اشهر ذكره القضاعى)

وقيل) قائله قتادة بن دعامة رواه ابن ابى خيثمة (كانت قبله عليه الصلاة والسلام
تحت الطفيل بن الحرث) بن المطلب بن عبد مناف القرشى المطلبى ذكره ابن عقبة وابن اسحق فى
البدريين وقال ابو عمر شهد احدا وما بعدها ومات سنة احدى او اثنتين او ثلاث وثلاثين انتهى
وبهذا جزم ابن الكلبى وزاد فطلقها (ثم خلف عليها اخوه عبيدة بن الحرث) المطلبى (وقتل
عنها يوم احد) سبق قلم صوابه بدر (شهيدا) فى المبارزة كما مر تفصيله وقال ابن اسحق كانت
أولا عند ابن عمها جهم بن عمرو بن الحرث ثم بعده عند عبيدة فاستشهد (فخلف عليها رسول
الله صلى الله عليه وسلم) فى شهر رمضان سنة ثلاث هذا بقية قول ابن الكلبى (والاول أصح)

بأن قول ابن عباس وهم وإن كانت خالته [illegible] ابن المسيب [illegible]
تزوجها وهو حلال [illegible] ميمونة [illegible] أبي رافع [illegible]
[illegible]
[illegible] ابن عباس [illegible]
[illegible] الشافعي [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] (ولا يخطب) [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ابن عباس [illegible]
عن ابن عباس [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم
تزوجها وهو [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
(وما [illegible]) [illegible]
[illegible] ابن عباس [illegible]
وقد [illegible]
بأمرها وقد أخرج الترمذي وابن خزيمة وابن حبان عن أبي رافع قال تزوج رسول الله صلى الله عليه
وسلم ميمونة وهو حلال وبنى بها وهو حلال وكنت أنا الرسول بينهما وأخرج [illegible]
ميمون بن مهران دخلت على صفية بنت شيبة وهي عجوز كبيرة فسألتها أتزوج رسول الله صلى الله عليه
وسلم ميمونة وهو محرم فقالت لا والله لقد تزوجها وإنهما لحلالان [illegible]

تزوجها في شوال سنة سبع فإن ثبت صح أنه تزوجها وهو حلال لأنه إنما أحرم في ذي القعدة
ذكره في الإصابة ولا منافاة لجمعه شوال على الخطبة والقعدة على العقد وقد روى مالك
في الموطأ عن ربيعة عن سليمان بن يسار أنه صلى الله عليه وسلم بعث أبا رافع مولاه ورجلا من
الأنصار فزوجاه ميمونة بنت الحرث ورسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة قبل أن يخرج مرسل
وصله الترمذي وحسنه والنسائي عن سليمان عن أبي رافع ورواه ابن سعد بسند الواقدي وسمى
الأنصاري أوس بن خولي وعلى هذا فيكونان وكيليه في قبول النكاح له على ظاهر قوله فزوجاه
وحكي أنه وكل فيه عمرو بن أمية الضمري لكن سيأتي التصريح بأن العباس زوجها
له فيكون بعد ما حل فيحمل قوله فزوجاه على معنى خطباها له فقط مجازا (وكانت أختها أم الفضل
لبابة) بضم اللام وخفة الموحدتين (الكبرى) من السابقين الأولين حتى قال ابن سعد إنها أول
من أسلم بعد خديجة لكن تعقب بأنه سبقتها سمية أم عمار وغيرها كان صلى الله عليه وسلم يزورها
ماتت في خلافة عثمان (تحت العباس بن عبد المطلب) وأنجبت له الستة النجباء وهم الفضل
وعبد الله وعبيد الله وقثم ومعبد وعبد الرحمن وأختها لبابة الصغرى أم خالد بن الوليد تلقب
عصماء صحابية كما في الإصابة وعزة صحابية أيضا وهزيلة بزاي مصغرة أم حفيد بالفاء مصغر
صحابية أيضا كما في الإصابة وذكر العمري أن عصماء غير لبابة الصغرى وتبعه الشامي وزاد
أنها كانت تحت أبي بن خلف وجرى عليه البرهان فقال لم يعرف لعصماء إسلام لكن جزم
في الإصابة بأنها لبابة الصغرى ونقله في حرف العين عن ابن الكلبي وهو مقدم على غيره في علم
النسب كما أنه غير مقدم عليه في الحديث وكونها زوجة أبي بن خلف لا يمنع كونها كانت تحت
الوليد وأنجبت منه سيف الله المسلول لاحتمال أنه طلقها فنكحها أبي وهؤلاء إخوة ميمونة لأبويها
(وأختها لأمها أسماء بنت عميس تحت جعفر) فولدت له عبد الله ومحمدا وعونا ثم مات فخلف
عليها الصديق فولدت له محمدا ثم مات فخلف عليها علي فولدت له يحيى وعونا (و) أختها لأمها
أيضا (سلمى بنت عميس) الصحابية (تحت حمزة) سيد الشهداء فولدت له أمة الله ثم خلف عليها
شداد بن الهاد الليثي فولدت له عبد الله وعبد الرحمن ومن أخوات الأم سلامة بالتخفيف بنت
عميس ولم يعرف لها إسلام كما قال البرهان ومر أن الجرجاني النسابة حكى أن أم المؤمنين زينب أختها
لأمها أيضا ولذا كان يقال أكرم عجوز في الأرض أصهارا هند بنت عوف أصهارها رسول الله
والصديق وحمزة والعباس وعلي وجعفر وشداد بن الهاد (وكانت) كما رواه أحمد والنسائي عن
ابن عباس لما خطبها صلى الله عليه وسلم (جعلت أمرها إلى العباس) وفي رواية ابن أبي خيثمة
عن ابن عباس أنها جعلته إلى أم الفضل فردته أم الفضل إلى العباس (فأنكحها النبي صلى الله
عليه وسلم) واقتصر ابن إسحق على الرواية الأولى ولم يحفظها ابن هشام وحفظ الثانية فتعقبه
بأن الصحيح أنهما روايتان صحيحتان عن ابن عباس كما رأيت ولا معارضة بينهما لأنها جعلته لأختها
ففوضته لزوجها فنسبه ابن عباس لأمها باعتبار الابتداء ولأبيه لانتهاء الأمر إليه ويقربه أن
في الروايات ما يتضمن من ذكر النكاح فوضته لأختها ففوضته لزوجها (وهو محرم) جزم به ابن
عباس في هذه الرواية وقد رواه عنه مالك والأئمة الستة أيضا وزاد في رواية البخاري في عمرة
القضاء وبه احتج الحنفية ومن وافقهم على جواز نكاح المحرم وإنكاحه غيره وأجاب الجمهور

... صلى الله عليه وسلم ... [illegible]

[illegible]

جويرية أم المؤمنين

(وأما أم المؤمنين جويرية) بضم الجيم مصغر (بنت الحارث) بن أبي ضرار بكسر الضاد المعجمة وتخفيف الراء ... بن حبيب بن عائذ بن مالك بن جذيمة ... وهو المصطلق بطن من خزاعة الخزاعية ثم المصطلقية (وكانت تحت مسافع) بضم الميم (بالسين المهملة والفاء) المكسورة (ابن صفوان المصطلقي) المقتول كافرا يوم المريسيع [illegible]

عن يزيد بن الاصم تزوج رسول الله ميمونة وهو حلال وبنى بها بسرف في قبة لها وماتت بعد
ذلك فيها وروى ابن سعد عن ابن المسيب أنه صلى الله عليه وسلم قدم وهو محرم فلما حل
تزوجها وعلى هذا (فيحمل قوله) أي ابن عباس (وهو محرم أي داخل الحرم) أو في الشهر
الحرام لانه عربي فصيح يتكلم بكلام العرب وهم يقولون أحرم اذا دخل الحرم وأنجد اذا دخل
نجدا كما قال الشاعر

قتلوا ابن عفان الخليفة محرما * فدعا فلم أر مثله مخذولا

وهذا ذكره الباجي في شرح الموطا ونقله السهيلي عن بعض شيوخه وقال فالله أعلم أراد ذلك
ابن عباس أم لا (ويكون العقد وقع) في الحرم (بعد انقضاء العمرة ثم خرج منه) أي الحرم
(الى سرف وابتنى بها فيه وهو على عشرة أميال من مكة) وقيل ستة أو سبعة أو تسعة أو اثني
عشر وهو ما بين التنعيم وبطن مر والى التنعيم أقرب (كذا قاله) المحب (الطبري) تبرأ
منه لانه خلاف المتبادر ومن ثم توقف الامام السهيلي في كونه مرادا لابن عباس قال
الباجي أيضا ويحتمل أن ابن عباس أخذ في ذلك بمذهبه أن من قلد هديه فقد صار محرما بالتقليد
فلعله علم بنكاحه بعد أن قلده (وسيأتي ان شاء الله تعالى في مقصد المعجزات في ذكر الخصائص
مزيد بيان) فاطلب (لذلك) وقد أسلف في عمرة القضية من ذلك شيأ وفي الاصابة قيل عقد له
عليها قبل أن يحرم وانتشر أمر تزويجها بعد أن أحرم واشتبه الامر قال ابن سعد كانت آخر
امرأة تزوجها يعني ممن دخل بها (وكانت ميمونة قبل) أي قبله صلى الله عليه وسلم بلا واسطة
(عند أبي رهم) بضم الراء وسكون الهاء (ابن عبد العزى) بن أبي قيس بن عبد ود من بني
عامر بن لؤي قال البرهان لا أعلم له اسلاما فماتت عنها وكانت قبل أبي رهم عند مسعود بن
عمرو بن عمير الثقفي ففارقها قال البرهان لا أعرف له اسلاما وفي الاصابة بمن ... هذا
الاسم ذكرت ما هذا التشكيك وفي الاصابة مسعود بن عمرو بن عمير الثقفي ذكر الثعلبي عن
مقاتل انه نزل فيه يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا (ويقال بل عبد الله)
الذي في النور والاصابة وقيل عند سخبرة (ابن أبي رهم) المذكور وضبطه في التبصير
بفتح السين المهملة وسكون الخاء المعجمة وفتح الموحدة والراء ولم يذكره في الاصابة فليس
بصحابي (وقيل بل عند) أخي أبي رهم كما قال ابن حزم (حويطب بن عبد العزى)
الصحابي القرشي العامري أسلم يوم الفتح وعاش مائة وعشرين سنة ومات سنة أربع
وخمسين (وقيل عند فروة بن عبد العزى) أخي حويطب كما في الاصابة ولم يترجم له فيها
فليس بصحابي وذكر ابن أبي خيثمة عن قتادة أنها كانت عند فروة بن عبد العزى بن اسد
ابن غنم بن دودان وهذا ليس بأخ لحويطب (قال ابن اسحق) بعد قوله تزوج صلى
الله عليه وسلم ميمونة زوجه اياها العباس وأصدقها عنه أربعمائة درهم (ويقال
انها وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم) وقد رواه ابن أبي خيثمة عن الزهري وقتادة فنزلت
فيها الآية ورواه ابن سعد عن عكرمة (وذلك ان خطبته عليه الصلاة والسلام انتهت) وصلت
(اليها وهي على بعيرها) لم يبين ذلك المحل الذي بلغتها فيه الخطبة وذكر السهيلي انها رمت بنفسها
من على البعير (وقالت البعير وما عليه لله ولرسوله) ذكرت الله تبركا والمراد أن البعير وما عليه

[illegible]

في مسجدها أول النهار ثم [illegible] فقال ما زلت على حالك قالت نعم قال
ألا أعلمك كلمات تقولينها سبحان الله عدد خلقه ثلاث مرات سبحان الله رضا نفسه ثلاث مرات
سبحان الله زنة عرشه ثلاث مرات سبحان الله مداد كلماته ثلاث مرات [illegible]
[illegible] على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لقد قلت بعدك أربع كلمات ثلاث مرات
لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه

لى شركه (وكانت) كما أخرجه ابن اسحق عن عائشة (قد وقعت فى سهم ثابت بن قيس بن
شماس) بمعجمة مفتوحة وميم مشددة فألف فمهملة (الانصارى) الخزرجى خطيب الانصار
من كبار الصحابة بشره صلى الله عليه وسلم بالجنة واستشهد باليمامة فنفذت وصيته بمنام رآه خالد بن
الوليد قالت عائشة فى حديثها أو لابن عم له بأو التى للشك وذكره الواقدى بالواو والمشاركة وانه
خلصها من ابن عمه بنخلات له بالمدينة زاد المصنف على الحديث أن ذلك (فى سنة خمس) على
الراجح (وقيل سنة ست) ومر الكلام فيه فى غزوة المريسيع والمراد بالسنة التزويج (فكاتبته على
نفسها) بتسع أواق من ذهب كما ذكره الواقدى فى الغزوة قالت عائشة وكانت امرأة حلوة
ملاحة لا يراها أحد الا أخذت بنفسه وملاحة بضم الميم وشد اللام وتخفيفها وبضم اللام اى ذات بهجة
حسن منظر (ثم جاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم) تستعينه فى كتابتها قالت عائشة فوالله
ما هو الا أن رأيتها على باب حجرتى فكرهتها وعرفت أنه سيرى منها ما رأيت فدخلت عليه (فقال
رسول الله) زاد الواقدى انى امرأة مسلمة أشهد أن لا اله الا الله وأنك رسول الله و(أنا
جويرية بنت الحرث) سيد قومه (وكان من أمرى ما لا يخفى عليك) وفى رواية قد أصابنى من
البلاء ما لم يخف عليك (ووقعت فى سهم ثابت بن قيس بن شماس) أو لابن عم له كما فى الرواية
(وانى كاتبت نفسى) زاد الواقدى ووقعت فى سهم ثابت وابن عم له فتخلصنى منه بنخلات له بالمدينة
فكاتبنى على ما لا طاقة لى به ولا يدان لى ولا قدرة عليه وهو تسع أواق من الذهب وما أكرهنى على
ذلك الا انى رجوتك صلى الله عليك (وجئت أسألك فى كتابتى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فهل لك) ميل (الى ما هو خير) ولا يقدر نحوه بل لان تدعو لتنزانى (فقالت وما هو يا رسول الله
قال أؤدى عنك كتابتك وأتزوجك) قال الشامى نظرها صلى الله عليه وسلم حتى عرف حسنها
لانها كانت امة ولو كانت حرة ما ملأ عينه منها لانه لا يكره النظر الى الاماء أو لانه مريد
نكاحها وقبل نزول الحجاب عليه انتهى وفى الثالث نظر اذ لو كان لاقتصر على أراد بع كالمرء
(قالت) نعم يا رسول الله (قد فعلت) زاد الواقدى فأرسل الى ثابت بن قيس فطلبها منه فقال
ثابت هى لك يا رسول الله بأبى وأمى فأدى صلى الله عليه وسلم ما كان من كتابتها وأعتقها وتزوجها
فتسامع الناس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تزوج جويرية فأرسلوا ما فى أيديهم من السبى
(الباقى بأيديهم) لا فداء على ما ذكره الواقدى أنهم فدوهم ورجعوا بهم الى بلادهم فيكون
عند فداء البعض منهم وأعتق المسلمون الباقى لما تزوج جويرية (وقالوا) هم (أصهار)
وبالنصب بتقدير أرسلوا أو أعتقوا أصهار (رسول الله صلى الله عليه وسلم) وروى أنهم أطلقوهم
بعد لما دخوله بها وهيهم المفاف صح فطلبها وكونه وهبهم لا ينافى أن المسلمين أطلقوهم بل ذلك
زيادة اكرام من الله لرسوله حتى لا يسأل أحدا منهم بشئ أرجحانا (قالت عائشة) رضى الله عنها
(فما رأينا امرأة كانت أعظم بركة على قومها منها أعتق فى سببها) أى بسببها وفى رواية فلقد
أعتق الله تعالى بها (مائة أهل بيت) بالاضافة اى مائة طائفة كل واحدة منهم أهل بيت (من
بنى المصطلق) ولم تقل مائة هم أهل بيت لايهام أنهم مائة نفس كلهم أهل بيت وليس مرادا وقد
روى أنهم كانوا أكثر من سبعمائة (خرجه أبو داود) وأحمد (من حديث) ابن اسحق حدثنى
محمد بن جعفر بن الزبير عن عمه عروة عن خالته (عائشة) جزاها الله خيرا ما أنصفها اذ كرتها فقال

بها على سائر [illegible]
[illegible]
وقد قال الامام الشافعي [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] (قال) انس [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
عليه وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
(فاطعمتها) [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
عن انس [illegible] قال [illegible]
لغة (فقال له) لانس (من كنت عندك) وفي رواية من كنت [illegible] (فلتجيء) [illegible]
بتقدير انه لو جوبه [illegible] عليه السلام [illegible] وجوب [illegible]
(قال) انس (فبسط) بفتحات (نطعا) بكسر النون وفتح المهملة على الرواية [illegible]
تعلب في الفصيح وفيها لغات [illegible] (قال فجعل الرجل يجيء بالاقط) بفتح الهمزة وكسر

وبه اد كتابه (وتوفيت وعمرها خمس وستون سنة) لانه تزوجها سنة خمس وهي ابنة عشرين وقد ماتت (في ربيع الاول سنة خمسين) على الصحيح كما في التقريب وتبعه في السبل (وقيل) ماتت في ربيع الاول أيضا (سنة ست وخمسين) من الهجرة وقد بالقصة بعين سنة والقولان حكاهما الواقدي قال وصلى عليها مروان بن الحكم وهو أمير المدينة وتبعه في الاصابة بلا ترجيح وكذا في العيون الا انه قدم الثاني ومن هذا علم انها دفنت بالمدينة ومعلوم أن مقبرتها البقيع روت سبعة عنه صلى الله عليه وسلم أحاديث روى عنها ابن عباس وجابر وابن عمر وعبيد بن السباق والطفيل بن أخيها وغيرهم انتهى

* صفية أم المؤمنين *

(وأما أم المؤمنين صفية رضي الله عنها) اسمها الاصلي وقيل كان اسمها قبل السبي زينب فلما صارت من الصفي سميت صفية (بنت حيي) بضم الحاء وتكسر وتحتيتين الاولى مخففة والثانية مشددة (ابن أخطب) بفتح الهمزة وسكون المعجمة وفتح المهملة وموحدة (ابن سعية بفتح السين وسكون العين المهملتين وبالياء المثناة التحتية ابن ثعلبة بن عبيد من بني اسرائيل من سبط) لاوي بن يعقوب ثم من سبط (هرون ابن عمران عليه السلام) أخي موسى صلى الله عليه وسلم قال الحافظ فالصفية مائة نبي ومائة ملك ثم صيرها الله أمة لنبيه صلى الله عليه وسلم وكان أبوها سيد بني النضير قتل مع بني قريظة (وأمها ضرة) بفتح الضاد المعجمة وشد الراء فتاء تأنيث (بنت سموأل) بفتح السين المهملة والميم وسكون الواو وفتح الهمزة وباللام) قال البرهان لا أعلم لها اسلاما والظاهر هلاكها على كفرها ثم أخوها رفاعة صحابي (فكانت) أولا كما ذكر ابن سعد وأسنده بعضه من وجه مرسل تحت سلام بن مشكم القرظي ثم فارقها فكانت (تحت كنانة) بكسر الكاف ونونين (ابن أبي الحقيق) بضم الحاء المهملة وفتح القاف الاولى وسكون المثناة التحتية فقتل عنها وهي عروس (يوم خيبر في المحرم سنة سبع من الهجرة) كما (قال أنس) بن مالك (لما فتح صلى الله عليه وسلم خيبر وجمع السبي جاء دحية) بن خليفة الكلبي بكسر الدال وفتحها ومعناه بلغة اليمن الشريف أو رئيس الجند (فقال يا رسول الله أعطني جارية) من السبي (فقال اذهب فخذ جارية) منه فذهب (فأخذ صفية بنت حيي فجاء رجل) قال الحافظ لم أقف على اسمه ونحوه قول البرهان لا أعرفه (الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أعطيت دحية صفية بنت حيي سيدة قريظة) بضم القاف وفتح الراء والظاء المعجمة لان امها كانت بنت سيدهم (والنضير) لان أباها كان له فيهم سيادة وعظمة (ما تصلح الا لك) لانها من بيت رياسة ومن بيت النبوة من ولد هرون مع الجمال العظيم فانها كانت من أضوا ما يكون من النساء وأنت صلى الله عليك اكمل الخلق في هذه الاوصاف بل في كل خلق حميد (قال ادعوه بها) أي دحية بصفية فدعوه (فجاء بها) وعند أبي يعلى بسند جيد عنها قالت انتهيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وما من الناس احد اكره الي منه فقال ان قومك صنعوا كذا وكذا قالت فما قمت من مقعدي وما من الناس أحد أحب الي منه (فلما نظر اليها النبي صلى الله عليه وسلم قال خذ جارية من السبي غيرها) لانه انما أذن له في جارية من حشو السبي لا من أفضلهن فلما رآه أخذ أنفسهن نسبا وشرفا وجمالا استرجعها لئلا يتميز دحية

القاف قال ميرك هو جبن اللبن المستخرج زبده وقيل لبن مجفف مستحجر يطبخ به (وجعل الرجل يجيء بالتمر وجعل الرجل يجيء بالسمن) وفي رواية وجعل الرجل يجيء بالسويق (فحاسوا) بمهملتين أي خلطوا أو اتخذوا (حيسا) بفتح فسكون وهو خلط السمن والتمر والأقط قال الشاعر

التمر والسمن جميعا والأقط ... الحيس إلا أنه لم يختلط

وقد يختلط مع هذه الثلاثة غيرها كالسويق قاله في الفتح ونحوه في القاموس وقول الشاعر لم يختلط يريد فيما حضر من الثلاثة فهي حيس بالقوة لوجود ذاته وإن لم يحصل خلطه فيما عنده (فكانت) قال الكرماني أي الثلاثة المصنوعة أو أنث باعتبار الخبر وذكر باعتباره في قوله تعالى قال هذا ربي (وليمة رسول الله صلى الله عليه وسلم) على صفية أي طعام عرسه من الولم وهو الجمع سمي به لاجتماع الزوجين وفي رواية للشيخين أيضا عن أنس أقام صلى الله عليه وسلم بين خيبر والمدينة ثلاث ليال يبني عليه بصفية فدعوت المسلمين إلى وليمته فما كان فيها من خبز ولا لحم مر بالأنطاع فألقي فيها من التمر والأقط والسمن فكانت وليمته ولأبي يعلى عن أنس أنه جعل وليمة ثلاثة أيام وللطبراني بسند جيد عن حسين بن حرب أنه صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه تقولون في هذه الجارية قالوا نقول إنك أولى الناس بها وأحقهم قال فإني أعتقتها واستنكحتها وجعلت عتقها مهرها فقال رجل الوليمة يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم الوليمة أول يوم حق والثانية معروف والثالثة فخر ورواه أحمد برجال الصحيح وأبو يعلى برجال ت عن جابر لما دخلت صفية على رسول الله فسطاطه حضر ناس وحضرت معهم ليكون فيها م فخرج صلى الله عليه وسلم فقال قوموا عن أمكم فلما كان العشي خرج النبي في طرف ه نحو مد ونصف من تمر عجوة فقال كلوا من وليمة أمكم (وفي رواية) عن أنس أيضا (قال الناس لا ندري أتزوجها أم جعلها أم ولد) أي سرية وفي رواية فقال المسلمون إحدى أمهات المؤمنين أو مما ملكت يمينه (قالوا إن حجبها فهي امرأته) وفي رواية فهي إحدى أمهات المؤمنين (وإن لم يحجبها فهي أم ولد) سرية وفي رواية فهي مما ملكت يمينه أي لأن ضرب الحجاب إنما هو على الحرائر لا على الإماء (فلما أراد أن يركب حجبها) سترها وفي رواية وطأ لها الحجاب بينها وبين الناس وفي رواية فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم يحوي لها وراءه بعباءة يجلس عند بعيره فيضع ركبته وتضع صفية رجلها على ركبته حتى تركب كذا في الصحيح وفي مغازي أبي الأسود عن عروة فوضع صلى الله عليه وسلم لها فخذه لتركب فأجلته أن تضع رجلها على فخذه فوضعت ركبتها على فخذه وركبت (وفي رواية) عن أنس أيضا (فانطلقنا حتى إذا رأينا جدر المدينة هششنا) ارتحنا (إليها فدفعنا مطايانا) أي أسرعنا بها (ودفع رسول الله صلى الله عليه وسلم مطيته وصفية خلفه قد أردفها قال) أنس (فعثرت مطية رسول الله صلى الله عليه وسلم فصرع) بالبناء للمفعول (وصرعت) أي وقعت (فليس أحد من الناس ينظر إليه ولا إليها) إجلالا واحتراما (حتى قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فسترها) أنس فأتيناه فقال لم نضر (قال فدخلنا المدينة فخرج جواري نسائه يتراءينها) ينظرن (ويشمتن) بفتح الميم يفرحن (بصرعها) بسقوطها (رواه) أي المذكور من الروايات

منها في الصحيح (ودفنت بالبقيع) ومنها [illegible] لأنها ماتت بنت سبع عشرة سنة يوم
دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه ابن سعد (فهؤلاء أزواجه اللاتي دخل بهن
لا خلاف في ذلك) أي دخوله بهن وإن اختلف في أن [illegible] أزواجه [illegible]
(بين أهل السير والعلم بالأثر) ولذلك [illegible] زوجاته في الآخرة [illegible] صلى الله عليه وسلم كما
وهو أحد الأقوال في حرمتهن على غيره وأما اللاتي [illegible] في [illegible] ثم لا [illegible] فقال
[illegible] كذلك [illegible] أن الرابع [illegible] على غيره [illegible]
[illegible] في المستعيذة ومن [illegible] أو اختارت الدنيا [illegible]
تزوجت بعده [illegible]
القضاعي أن حرمة زوجاته صلى الله عليه وسلم [illegible]
في الآخرة [illegible]
والاثنا [illegible] (وقد ذكر أنه صلى الله عليه وسلم تزوج [illegible] وغيرهن
وجملتهن اثنتا عشرة امرأة) على ما [illegible] ثلاث [illegible] وأخرى لم يدخل
بها [illegible] في بعض
(الأقوال الواهبة نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم) أي التي [illegible]
ذكر قوله في بعضهن أنها وهبت نفسها (واختلف) في [illegible] (وهي) فلا
ينافي أن [illegible] (فقيل) هي (أم شريك القرشية العامرية) نسبة إلى عامر
ابن لؤي (واسمها غزية بضم المعجمة وفتح الزاي وشد التحتية) زاد في الإصابة
وقيل بفتح أولها وقيل اسمها غزيلة بالتصغير وباللام (بنت جابر بن عوف من بني عامر
ابن لؤي) بن غالب (وقيل) غزية (بنت دودان) [illegible]
وبعد [illegible]
هكذا [illegible] (ابن عوف) بن عمرو [illegible] عامر بن لؤي
هكذا نسبها ابن الكلبي روى أبو نعيم [illegible] عن ابن عباس قال وقع في قلب
أم شريك الإسلام وهي بمكة فأسلمت ثم جعلت تدخل على نساء قريش سرا فتدعوهن إلى
الإسلام حتى ظهر أمرها لأهل مكة فقالوا لولا قومك لفعلنا بك وفعلنا [illegible] فحملوها
على بعير عري وتركوها ثلاثا لا تأكل ولا تشرب ثم نزلوا منزلا وأوقفوها في الشمس واستظلوا
وحبسوا عنها الطعام والشراب فدلي لها من السماء دلو من ماء فشربت منه حتى رويت ثم صبته
على جسدها وثيابها فلما استيقظوا رأوا أثر الماء [illegible] فأخبرتهم فنظروا في
الأسقية فوجدوها كما تركوها فأسلموا عند ذلك وأقبلت هي إلى النبي صلى الله عليه وسلم
ووهبت نفسها له بغير مهر فقبلها ودخل عليها (وطلقها النبي صلى الله عليه وسلم) لأنه رآها
كبيرة (واختلف في دخوله بها) فقال ابن عباس كما ترى أنه دخل وقال غيره لم يدخل [illegible]
[illegible] الجماع [illegible] بمجرد الدخول [illegible] (وقيل) [illegible] القرشية
بل (هي أم شريك غزية الأنصارية من بني النجار) [illegible] في الكنية والاسم [illegible]
في النسبة روى ابن سعد برجال ثقات عن الشعبي قال المرأة التي عزل صلى الله عليه وسلم

الجماعة أنها اصطفاها وهي على مرحلة من خيبر قاله ابن سعد وغيره كما في الفتح وأخرج ابن سعد
بإسناد له قال لم يخرج من خيبر حتى طهرت صفية من حيضها فحملها وراءه فلما صار الى منزل على
ستة أميال من خيبر مال يريد أن يعرس بها فأبت عليه فوجد في نفسه فلما كان بالصهباء وهي
على بريد من خيبر نزل بها هناك فمشطتها أم سليم وعطرتها قالت أم سنان الأسلمية وكانت من
أضوأ ما يكون من النساء فدخل بأهله فلما أصبح سألتها عما قال لها فقالت قال لي ما حملك على
الامتناع من النزول أولا فقالت خشيت عليك من قرب اليهود فزادها ذلك عنده وذكرت أنه سر بها
ولم ينم تلك الليلة لم يزل يتحدث معها وعن عطاء بن يسار لما قدمت صفية من خيبر أنزلت في بيت
حارثة بن النعمان فسمع نساء الأنصار فجئن ينظرن الى جمالها وجاءت عائشة متنقبة فلما خرجت
خرج صلى الله عليه وسلم على أثرها فقال كيف رأيت يا عائشة قالت رأيت يهودية قال لا تقولي
ذلك فإنها أسلمت فحسن اسلامها وبسند صحيح عن ابن المسيب قدمت صفية وفي أذنها خوصة
من ذهب فوهبت منه لفاطمة ولنساء معها وعن عائشة أنه صلى الله عليه وسلم كان في سفر فاعتل
بعير صفية وفي ابل زينب بنت جحش فضل فقال لها ان بعير الصفية اعتل فلو أعطيتها بعيرا فقالت
أنا أعطي تلك اليهودية فتركها صلى الله عليه وسلم ذا الحجة والمحرم شهرين أو ثلاثة لا يأتيها قالت
حتى يئست منه رواهما كالأول ابن سعد وأخرج الترمذي عن صفية قالت دخل علي صلى الله
عليه وسلم وأنا أبكي وقد بلغني أن عائشة وحفصة قالتا نحن أكرم على رسول الله منها نحن
أزواجه وبنات عمه قال ما يبكيك فذكرت له ذلك فقال ألا قلت وكيف تكونان خيرا مني وأبي
هرون وعمي موسى وزوجي محمد صلى الله عليه وسلم وروى عمر الملا عن صفية حج صلى الله عليه
وسلم بنسائه فلما كان ببعض الطريق نزل رجل فبرك جملي وكنت من آخرهن ظهرا فبكيت فجاء صلى الله
عليه وسلم فجعل يمسح دموعي بردائه وبيده وجعلت لا أزداد الا بكاء وهو ينهاني فلما أكثرت
زبرني قال أبو عمر كانت صفية عاقلة حليمة فاضلة روينا أن جارية لها أتت عمر فقالت ان صفية
تحب السبت وتصل اليهود فبعث عمر فسألها فقالت أما السبت فاني لم أحبه منذ أبدلني الله به
الجمعة وأما اليهود فان لي فيهم رحما فأنا أصلها ثم قالت للجارية ما حملك على هذا قالت الشيطان
قالت اذهبي فأنت حرة وأخرج ابن سعد بسند حسن عن زيد بن أسلم قال اجتمع نساء النبي صلى
الله عليه وسلم عنده في مرضه الذي توفي فيه فقالت صفية اني والله يا نبي الله لوددت أن الذي بك
بي فغمزنها أزواجه فأبصرهن فقال مضمضن قلن من أي شيء قال من تغامزكن بها والله
انها لصادقة وروى أبو داود والترمذي عن عائشة قالت قلت للنبي صلى الله عليه وسلم حسبك من
صفية كذا وكذا تعني قصيرة فقال لقد قلت كلمة لو مزجت بماء البحر لمزجته وروت صفية عن النبي
صلى الله عليه وسلم وعنها ابن أخيها ومولاها كنانة ويزيد بن معتب وزين العابدين بن الحسين
واسحق بن عبد الله بن الحرث ومسلم بن صفوان (وماتت في رمضان سنة خمسين) قاله الواقدي
وصححه في التقريب وقال في الاصابة انه أقرب وقال ابن سعد سنة اثنتين وخمسين وهو على
كلا القولين (في زمن معاوية) قال ابن أبي خيثمة وورثت مائة ألف درهم بقيمة أرض وعرض
وأوصت لابن أخيها بالثلث وكان يهوديا (وقيل غير ذلك) فقيل سنة ست وثلاثين حكاه ابن
حبان وجزم به ابن منده قال في الاصابة وهو غلط فان علي بن الحسين لم يكن ولد وقد ثبت سماعه

[illegible]

(وهي الجونية) [illegible] البخاري عن عائشة ان ابنة الجون لما ادخلت
عليه صلى الله عليه وسلم ودنا منها قالت اعوذ بالله منك فقال لها لقد عذت بعظيم الحقي
باهلك (قال ابو عمر) ابن عبد البر (اجمعوا) على (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجها

ام شريك الانصارية وروى ابن ابي خيثمة عن قتادة قال تزوج صلى الله عليه وسلم ام شريك
الانصارية النجارية وقال اني أحب أن أتزوج في الانصار ثم قال اني اكره غيرة الانصار فلم
يدخل بها (وفي الصفوة) لابن الجوزي (هي ام شريك غزية بنت جابر الدوسية) الازدية
(قال والاكثرون على انها التي وهبت نفسها له صلى الله عليه وسلم فلم يقبلها) لكبر سنها (فلم
تتزوج حتى ماتت) ورجحه الواقدي ورواه ابن سعد عن عكرمة وعلي بن الحسين وأخرج
ابن سعد أيضا عن منير بن عبد الله الدؤلي أن ام شريك غزية بنت جابر بن حكيم الدوسية
عرضت نفسها على النبي صلى الله عليه وسلم وكانت جميلة فقبلها فقالت عائشة ما في المرأة
حين تهب نفسها للرجل خير فقالت أم شريك فأنا تلك فسماها الله مؤمنة فقال وامرأة مؤمنة
ان وهبت نفسها للنبي فلما نزلت هذه الآية قالت عائشة ان الله ليسرع لك في هواك ويمكن
الجمع بين القولين وقيد بأنه عقد عليها ولم يدخل قال في الاصابة والذي يظهر في الجمع ان ام
شريك واحدة اختلف في نسبتها انصارية او عامرية من قريش او ازدية من دوس واجتماع
هذه النسب الثلاثة ممكن كأن تكون قرشية تزوجت في دوس فنسبت اليهم ثم تزوجت في
الانصار فنسبت اليهم او لم تتزوج بل نسبت انصارية بالمعنى الاعم انتهى منه في ترجمة العامرية
واما أم شريك بنت جابر الغفارية التي ذكرها احمد بن صالح المصري في الزوجات اللاتي لم يدخل
بهن فلا تذكر هنا الا انها لم تهب نفسها (وذكر ابن قتيبة في المعارف عن أبي اليقظان أن الواهبة
نفسها خولة) بفتح المعجمة وسكون الواو فلام فتاء تأنيث ويقال لها خويلة بالتصغير (بنت
حكيم) بن أمية (السلمية) بضم السين نسبة الى جده سليم صحابية صالحة فاضلة لها أحاديث
يقال كنيتها أم شريك قاله أبو عمر (ويجوز أن يكونا وهبتا أنفسهما من غير تضاد) بين
الروايات (وقال عروة بن الزبير) بن العوام (كانت خولة بنت حكيم من اللائي) بالهمز
(وهبن أنفسهن للنبي صلى الله عليه وسلم) فهذا يؤيد الجمع المذكور لقوله من وقد قال
الحافظ في شرحه سمي منهن ام شريك وخولة وليلى بنت الخطيم ذكره ابن ابي خيثمة عن أبي
عبيدة معمر بن المثنى ولم يدخل بهؤلاء وروي عن قتادة وغيره أن ميمونة بنت الحرث ممن وهبت
نفسها فتزوجها وكذا قيل في زينب بنت خزيمة ام المساكين (فقالت عائشة) فيه اشعار بان
عروة حمل الحديث عنها فلا يكون مرسلا (اما) بتخفيف الميم (تستحي المرأة أن تهب
نفسها للرجل) زاد في رواية بغير صداق (فلما نزلت ترجي) تؤخر (من تشاء منهن) وفي
مسلم وابن ماجه فأنزل الله ترجي من تشاء وهي أظهر في ان نزول هذه الآية بهذا السبب
وروى ابن سعد عن ابي رزين قال هم صلى الله عليه وسلم أن يطلق من نسائه فلما رأين ذلك
جعلنه في حل من انفسهن يؤثر من يشاء على من يشاء فأنزل الله ترجي من تشاء الآية ولا مانع
من تعدد السبب والاتفاق لعهد من أصح (فقالت عائشة يا رسول الله ما أرى) بفتح الهمزة
(ربك الا يسارع لك في هواك) أي في رضاك قال القرطبي هذا قول ابرزه الدلال والغيرة والا
فلا يجوز اضافة الهوى اليه صلى الله عليه وسلم لكن الغيرة مغتفر لاجلها اطلاق مثل ذلك
(رواه الشيخان) واللفظ للبخاري في النكاح (وهذه خولة هي زوجة عثمان بن مظعون)
بالظاء المعجمة (ولعل ذلك وقع منها قبل عثمان) أي قبل تزوجه بها وبه جزم ابن الجوزي في

[illegible] [illegible] اسماء [illegible] [illegible] فقالوا [illegible]
انك [illegible] العرب [illegible] [illegible] فقالت [illegible] [illegible]
في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في خلافة
عثمان عن ابن عباس انه خلف عليها المهاجر بن ابي امية [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
ابن ابي جهل [illegible] قال [illegible] (وقيل) [illegible]
(الجونية) [illegible] (فلما [illegible] ان [illegible]) [illegible] (
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
عن ابن عباس (وقيل [illegible]) [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] ([illegible]) [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] (وقيل [illegible])
في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
والمعنى [illegible] [illegible] [illegible]
الاول متقدم من الهجرة (وقيل اسمها اميمة) بالتصغير (وقيل امامة) بضم الهمزة
[illegible] كما في الاصابة عن ابن [illegible] [illegible] [illegible]
في الاصابة اميمة بنت النعمان بن شراحيل [illegible] ذكرها البخاري في كتاب [illegible]
عن ابي اسيد وسهل بن سعد قالا تزوج النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] [illegible]
عليه [illegible] يده اليها [illegible] كرهت ذلك [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
الى [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
فانزلت في بيت [illegible] [illegible] [illegible]
دخل عليها صلى الله عليه وسلم قال هبي نفسك لي قالت وهل تهب الملكة نفسها للسوقة فاهوى
بيده يضعها عليها لتسكن فقالت اعوذ بالله منك فقال لقد عذت بمعاذ ثم خرج علينا فقال يا ابا
اسيد اكسها رازقيين والحقها باهلها [illegible] [illegible] [illegible]
وتقدم في اسماء بنت النعمان بن الجون [illegible] [illegible] ولا خلاف [illegible]
رواية البخاري فانه سماها الاولى [illegible] [illegible] [illegible]
الباري وقال ان قوله في بيت بالتنوين واميمة بالرفع بدل من ضمير انزلت او عطف بيان وظن
بعض الشراح انه بالاضافة فقال في رواية اميمة بنت شراحيل لعلها التي نزلت في بيتها بنت
اخيها وهو مردود فان مخرج الطريقين واحد وانما جاء الوهم من اعادة لفظ في بيت وقد رواه
ابو بكر بن ابي شيبة في مسنده عن ابي اسيد شيخ البخاري فيه فقال فانزلت في بيت في النخل اميمة
الخ. انتهى. ولتنبه لذلك الشامي [illegible] [illegible] الروايتين وادعى انه [illegible]

واختلفوا فى سبب فراقه لها فقال قتادة) بن دعامة فيما أسنده عنه ابن أبى خيثمة (وأبو
عبيدة) معمر بن المثنى فيما اسنده عنه ابو عمر (انه صلى الله عليه وسلم لما دعاها قالت تعال
أنت وأبت ان تجئ) لسوء حظها وعدم معرفتها بجلالة قدره الرفيع (وقال بعضهم قالت
أعوذ بالله منك فقال عذت بمعاذ) بفتح الميم (وقد اعاذك الله منى) قال ابن عبد البر وهذا
باطل انما قال هذا الامرأة أخرى من بنى سليم وقال ابو عبيدة كلتاهما عاذتا بالله منه انتهى
ولا يشكل على حكمه بالبطلان أنه مسند فى الصحيح لان فيه أن اسمها اميمة وكلامه فى اسماء
بناء على انها غيرها كما يأتى ايضاحه (وقيل ان نساءه صلى الله عليه وسلم علمنها ذلك) اخرجه ابن
سعد من طرق عن ابى اسيد وفى بعضها فقالت حفصة لعائشة أو عائشة لحفصة اخضبيها وانا
امشطها ففعلتا ثم قالت احداهما للاخرى انه يعجبه من المرأة اذا دخلت عليه ان تقول أعوذ
بالله منك الحديث واخرجه من طريق آخر عن ابن عباس وفيه انها كانت من اجمل أهل
زمانها واشبه فقالت عائشة قد وضع يده فى الغرائب يوشك ان يصرفن وجهه عنا وكان
خطبها حين وفد ابوها عليه فى وفد كندة فلما رآها نساؤه حسدنها فقلن لها ان اردت أن تحظى
عنده الحديث وهى وان كانت مفرداتها ضعيفة فبمجموعها تتقوى والغيرة التى طبعت
النساء عليها يغتفر لها مثل ذلك واقوى منه ألا ترى انه اغتفر قول عائشة ان ربك يسارع لك
فى هواك مع علمها ان الله قد اباح ذلك لنبيه وان الله لو ملكه جميع النساء لكان قليلا فى حقه
على انه يحتمل انهن رضى الله عنهن اجتهدن فظنن جواز ذلك لدفع ما يلحقهن من الضرر من
غلبتها لهن عليه صلى الله عليه وسلم بحسب ظنهن وذلك بين من قول عائشة يوشك أن يصرفن
وجهه عنا وبهذا سقط قول الجلال البلقينى حاشا عائشة ان تقع فى ذلك وفيه ايذاء النبى صلى
الله عليه وسلم وللزوجة واما احتمال ان ذلك وقع من بعض جواريهن غيرة على سيداتهن فظن
انه منهن فنسب اليهن فعلى تجاه الروايات بخلافه (فانها كانت من اجمل النساء فخفن ان
تغلبهن عليه) فيفوتهن ما يلنه من الخير الذى لا مزيد عليه الذى من اعظمه مشاهدة ذلك
الوجه الازهر والاطلاع على وظائف عباداته العلية وما يتلى فى بيوتهن من آيات الله
والحكمة ولما جبلن عليه من حبهن له صلى الله عليه وسلم والمحب لا يرضى ان حبه يذهب
لغيره وفى الصحيحين عن عائشة انه كان يستأذن فى يوم المرأة منا فكنت اقول له ان كان
ذاك الى فانى لا اريد يا رسول الله ان اوثر بك احدا (فقلن) متأولات (لها انه يعجب اذا
دنا) قرب (منك ان تقولى اعوذ بالله منك) وعند ابن سعد عن ابى اسيد فلما دخل عليها
واغلق الباب وأرخى الستر مد يده اليها فقالت أعوذ بالله منك فقال بكمه على وجهه وقال
عذت بمعاذ ثلاث مرات وعنده من طريق آخر عن ابى اسيد قلت يا رسول الله قد جئتك
باهلك نفرح بشئ وانا معه فلما أتاها اهوى ليقبلها وكان يفعل ذلك اذا خلا بالنساء فقالت
أعوذ بالله منك (فقال قد عذت بمعاذ فطلقها ثم سرحها) بعثها (الى اهلها) لا طلاق به
وان كان صريحا فيه لتقدمه فى قوله فطلقها فلا يفسر به (وكانت تسمى نفسها الشقية)
وعن ابن عباس فكانت تقول ادعونى الشقية وعن ام ضباح بشد النون ومهملة قالت
كانت التى استعاذت قد ولهت وذهب عقلها وكانت تقول اذا استأذنت على امهات المؤمنين

مردويه عن الحسن عن عائشة لكنه لم يسمع منها انتهى ومنه تعلم وفي تفسير النقاش انها كانت [illegible]
ماتت بعد الاعلامية (والتاسع) عائشة (ازواج النبي صلى الله عليه وسلم [illegible])
وفي الصحيح ايضا قالت عائشة [illegible] ازواج النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
دليل على ان فاطمة بنت الضحاك [illegible] وقت نزول آية التخيير [illegible] وانه قال الذهبي يقال
انه تزوجها [illegible] (وقال ابو عبيدة [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible])
[illegible] (الى ان [illegible]) [illegible]
قال في الاصابة [illegible] ذكر [illegible] (وقيل
انه صلى الله عليه وسلم تزوجها) اي فاطمة بنت الضحاك (سنة ثمان) [illegible]
مقتضاه انه تقدم [illegible] [illegible] [illegible]
ابن سعد عن ابي [illegible] قال تزوج صلى الله عليه وسلم الكلابية في [illegible] سنة ثمان
منصرفه من الجعرانة [illegible] [illegible]
ووفاة [illegible] [illegible] (وقيل [illegible]) [illegible]
عليه الصلاة والسلام لما دخل بها) [illegible] (الى [illegible])
[illegible] (بنت [illegible]) [illegible]
[illegible] (ابن عمرو بن عوف) [illegible] بن كلاب الكلابية (تزوجها
عليه الصلاة والسلام وكانت عنده ماشاء الله ثم طلقها) [illegible] هشام الكلبي [illegible]
[illegible] قال [illegible] (وقال [illegible]) [illegible]
يعقوب بن سفيان عن الزهري [illegible] (وقال ابو سعد [illegible] عليه
صلى الله عليه وسلم) اخرجه [illegible] واخرج الطبراني عن الزهري [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] عن الزهري [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] طلقها [illegible] الرزاق
عن الزهري [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] (العاشرة [illegible] الفاء [illegible] وسكون [illegible]) [illegible]
[illegible] (بنت قيس اخت الاشعث بن قيس الكندي) [illegible] في الصحابة
[illegible] [illegible] [illegible]
بها (زوجه اياها اخوها في سنة عشر) [illegible]
الاول [illegible] (ثم انصرف الى حضرموت) بفتح المهملة وسكون [illegible]
بلد باقصى اليمن (فحملها فقبض صلى الله عليه وسلم [illegible] [illegible] عليه وقيل
تزوجها عليه الصلاة والسلام قبل وفاته بشهرين) وقيل تزوجها في مرض موته (وقال
قائلون [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]) [illegible]
(عليها الحجاب) [illegible] (وكانت من امهات المؤمنين) فحرم عليهم (وان شاءت

في الاصابة فزعم انهما واحدة ولم يذكر لذلك مستندا وحديث أبي اسيد يرد عليه فكيف يكونان واحدة انتهى وقد علمت أنه ذكر مستنده في الفتح نصا وفي الاصابة اشارة بجعله حديثا واحدا لاتحاد مخرج طريقيه بقوله واخرجه موصولا قبله من وجه آخر وعذر الشامي انه لم يراجع الفتح هنا ولم يتنبه لاشارته في الاصابة فلذا تماعليه فأخذ كلا من الحديثين على ظاهره فخرج له منهما امرأتان وما هو بابي عذرة ذلك فقد سبقه اليه بعض شراح البخاري فوهم كما رأيت والعصمة مع كثرة تمسكه على ابن حجر سلمه هنا وتبعه (الخامسة مليكة بنت كعب الليثية) الكنانية (قال بعضهم هي التي استعاذت منه) رواه الواقدي عن ابي معشر أنه صلى الله عليه وسلم تزوجها وكانت تذكر بجمال بارع فدخلت عليها عائشة فقالت اما تستحيي أن تنكحي قاتل ابيك وكان ابوها قتل يوم فتح مكة قتله خالد بن الوليد فاستعاذت منه صلى الله عليه وسلم فطلقها فجاء قومها فسألوه ان يرجعها واعتذروا عنها بالصغر وضعف الرأي وانها خدعت فأبى فاستأذنوه ان يزوجوها قريبا لها من بني عذرة فأذن لهم (وقيل دخل بها) في شهر رمضان أي وطئها (وماتت عنده) رواه الواقدي عن عطاء بن يزيد الجندعي (والاول اصح ومنهم من ينكر تزويجه بها اصلا) قال الواقدي بعدما ذكر هذين القولين أصحابنا ينكرون هذا ويقولون لم يتزوج كنانية قط انتهى وذكر ابن حبيب في ازواجه اللاتي لم يبن بهن مليكة بنت داود ونقله ابن الاثير واليعمري والقطب الحلبي وأقروه وقال في الاصابة ذكرها ابن بشكوال في الزوجات ولا يصح وسيأتي مليكة بنت كعب فحرر ذلك (السادسة فاطمة بنت الضحاك بن سفيان الكلابي تزوجها بعد وفاة ابنته زينب وخيرها) بين الدنيا والآخرة او بين الاقامة والطلاق قال الماوردي وهو الصحيح وقال القرطبي النافع الجمع بين القولين لان أحد الامرين ملزوم بالآخر وكأنهن خيرن بين الدنيا فيطلقهن وبين الآخرة فيمسكهن (حين نزلت آية التخيير) يا أيها النبي قل لازواجك الى تمام الآيتين (فاختارت الدنيا ففارقها عليه الصلاة والسلام فكانت بعد ذلك تلقط) بضم القاف تأخذ (البعر) من الارض ولعل ذلك لتبيعه من ضيق عيشها (وتقول هي الشقية) لفظها عند ابن اسحق وغيره أنا فغيره المصنف بقوله هي كراهية لذلك (اخترت الدنيا هكذا رواه ابن اسحق لكن قال ابو عمر) بن عبد البر (هذا عندنا غير صحيح لان ابن شهاب يروي) في الصحيح (عن عروة عن عائشة أنه صلى الله عليه وسلم حين خير أزواجه) لما سألنه الدنيا وزينتها (بدأ بها) بعائشة وغلط من توهم ان الضمير لفاطمة وقال ما لم يقله أحد (فاختارت الله ورسوله) وفي الصحيحين من طريق الزهري عن ابي سلمة عن عائشة انه صلى الله عليه وسلم جاءها حين أمره الله أن يخير أزواجه فبدأ بي رسول الله فقال اني ذاكر لك أمرا فلا عليك أن تستعجلي حتى تستأمري أبويك وقد علم أن أبوي لم يكونا يأمراني بفراقه ثم قال ان الله قال يا أيها النبي قل لازواجك الى تمام الآيتين فقلت له ففي اي هذا استأمر ابوي فاني اريد الله ورسوله والدار الآخرة زاد احمد والطبراني ولا اؤامر ابا بكر وام رومان فضحك واي اضمر مغربيتهم بها نحو فبأي حديث بعده يؤمنون وبدأ بعائشة لفضلها كما قاله النووي اولانها كانت السبب في التخيير لانها طلبت منه ثوبا فامره الله بالتخيير رواه ابن

[illegible]

صلى الله عليه [illegible]

[illegible]

صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible]

(تزوجها صلى الله عليه وسلم [illegible]) [illegible]

[illegible] (فقال الحق [illegible]) [illegible]

الفراق) عن أمومة المؤمنين وضرب الحجاب (فلتنكح من شاءت) وفي العيون وان شاءت طلقت ونكحت من شاءت واطلاق الطلاق على من توفي عنها تجوز ولم يقع لفظ الفراق ولا الطلاق في الاصابة انما فيها عن ابن عبد البر وان شاءت فلتنكح من شاءت (فاختارت النكاح فتزوجها عكرمة بن أبي جهل بحضرموت) قال ابن عبد البر ولم تلد له (فبلغ ذلك ابا بكر الصديق (فقال) لقد (هممت ان احرق عليهما بيتهما) تعزيرا لهما باهلاك مالهما ولا يلزم منه احراقهما فهو والله كان يرى التعزير باهلاك المال او اراد مجرد ايقاع النار فيه اظهارا لشناعة فعلهما بتوهم تحقير لها لا يلزم منه احراقها ولا شيء من مالها فلا يرد ان احراقها لا يجوز لان تزوجها بتقدير حرمته انما يوجب التعزير أو لما (فقال له عمر رضي الله عنه ما هي من امهات المؤمنين) لانه (ما دخل بها صلى الله عليه وسلم ولا ضرب عليها الحجاب) فهو بيان للنفي وهذا رواه ابو نعيم من مرسل الشعبي وزاد في آخره فاطمأن ابو بكر وسكن (وقال بعضهم لم يوص بها عليه الصلاة والسلام بشيء ولكنها ارتدت حين ارتد أخوها) ثم عاد الى الاسلام ولذا ذكروه في الصحابة ومن ثم لم يقتلا ونكحها عكرمة (وبذلك احتج عمر على أبي بكر رضي الله عنهما انها ليست من امهات المؤمنين لارتدادها) كما رواه ابو نعيم عن الشعبي مرسلا أنه صلى الله عليه وسلم تزوج قتيلة بنت قيس ومات فتزوجها عكرمة بن ابي جهل فأراد ابو بكر ان يضرب عنقه فقال له عمر انه صلى الله عليه وسلم لم يفرض لها ولم يدخل بها وارتدت مع أخيها فبرئت من الله ورسوله فلم يزل حتى كف عنه واخرج ابن عساكر وابو نعيم باسناد قوي عن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم تزوج قتيلة اخت الاشعث ومات قبل ان يدخل بها قال الشامي ومن الغريب ما رواه ابن سعد باسناد ضعيف جدا عن عروة انه صلى الله عليه وسلم لم يتزوجها ويحتمل ان مراده نفي الدخول والا فقد ورد من طرق كثيرة لا يمكن ردها انه تزوجها والله أعلم (التاسعة سنى) بفتح السين وتخفيف النون قاله ابن اسحق وغيره ورجحه ابن عبد البر وقيل بوحدة حكاه ابن سعد وقيل وسنى بواو اولها وبالنون وسماها قتادة أسماء بالميم وكذا قال احمد بن صالح المصري (بنت اسماء بن الصلت) ونسبها ابن حبيب الى جدها فقال سنى بنت الصلت بن حبيب بن حارثة بن هلال بن حرام بن سماك بن عوف بن امرئ القيس ابن بهثة بن سليم (السلمية) وزعم ابن حبيب ان أسماء اخوها لا أبوها قاله كله في الاصابة ملخصا (تزوجها عليه الصلاة والسلام وماتت قبل ان يدخل بها) فيما قاله ابن الكلبي وابن حبيب وغيرهما وحكى الرشاطي عن بعضهم ان سبب موتها انها لما بلغها انه صلى الله عليه وسلم تزوجها سرت بذلك حتى ماتت من الفرح (وعند ابن اسحق) وابي عبيدة (طلقها قبل ان يدخل بها) وروى ابن ابي خيثمة عن ابي عبيدة معمر قال زعم حفص وعبد القاهر السلميان انه صلى الله عليه وسلم تزوج سنى بنت اسماء بن الصلت فماتت قبل ان يدخل بها وخالفهما قتادة فقال تزوج اسماء بالميم بنت الصلت فلم يدخل بها قال الشامي فان صح ما قالاه وما قاله فالتي بالنون بنت اخي التي بالميم وفي الاكمال انه تزوج اسماء بنت الصلت ولم يدخل بها وجزم به في الاشارة وقول الاصابة انفرد قتادة بتسمية اسماء وانما اسمها سنى بنت اسماء فيه نظر لان قتادة ذكر اسماء وسنى رواه عنه ابن عساكر وتابعه على اسماء احمد بن صالح وناهيك به اتقانا اه (العاشرة شراف

وإن كان أصل الخطبة لا تحقق فيه [illegible] الخطبة [illegible]

الخطبة [illegible]

الواهبة قدم الكلام [illegible] آخر لأن الثاني آخر الكلام [illegible]

أم [illegible]

[illegible]

[illegible]

خطبها امرأتين فقط [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

أبيها) في الخطبة [illegible]

[illegible] (فقال [illegible]) فقال صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] (فهي [illegible]) فعلى

كلام [illegible]

[illegible]

[illegible]

(الثانية امرأة [illegible] يقال لها سودة خطبها النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]) أي [illegible]

[illegible] (فقالت أخاف [illegible]) [illegible] (صبيتي

أي يضغوا) بعجمة (و [illegible]) أخرج ابن [illegible] من

طريق عبد الحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب عن ابن عباس قال أراد النبي صلى الله عليه

وسلم أن يتزوج سودة القرشية وكانت لها أولاد فقالت [illegible] البرية إلي [illegible]

أن يتضاغوا عند رأسك [illegible] فقال لها صلى الله عليه وسلم [illegible] ركبن الإبل [illegible] أحناه على

بسند ضعيف عن سهل بن سعد انه صلى الله عليه وسلم تزوج امرأة من اهل البادية فوجد
بكشحها بياضا ففارقها قبل ان يدخل بها وكان يقال انها آمنة بنت الضحاك الكلابي وهذا
ان صح فهي اخرى لا تفسر بها الغفارية لانهما متغايران واغرب مغلطاي في الزهر فقال آمنة
بنت الضحاك الغفارية وجد بكشحها بياضا ويقال هي آمنة بنت الضحاك الكلابية فرأى
صاحب هذا القول آمنة ثانية ولا ذكر لها في كتب الصحابة قال الشامي هذا كلام غير محرر فان
بني كلاب وبني غفار غيران اي متغايران ولم ار لآمنة بنت الضحاك ذكرا فيما وقفت عليه من
كتب الصحابة انتهى (فهؤلاء جملة من ذكر من ازواجه صلى الله عليه وسلم) عند المصنف والا
فقد زاد عليه غيره فعد وام حرام عند الطبراني وسلمى بنت نجدة بنون وجيم الليثية نكحها عليه
السلام فتوفي عنها وأبت أن تتزوج بعده ذكره أبو سعد في الشرف ومغلطاي وغيرهما وسبا
بموحدة بنت سفيان الكلابية ذكرها ابن سعد وشاة بنت رفاعة ذكرها المفضل في تاريخه عن
قتادة والشنباء بفتح المعجمة ونون ساكنة فموحدة فألف تأنيث بنت عمرو الغفارية أو الكنانية
دخل بها ومات ابنه ابراهيم فقالت لو كان نبيا ما مات احب الناس اليه فطلقها ذكره ابن جرير
وابن عساكر والمفضل وابن رشد في آخر كتابه المقدمات وعمرة بنت معاوية الكندية ذكرها
ابو نعيم وليلى بنت الحكيم بالكاف الاوسية ذكرها احمد بن صالح المصري ولم يذكرها غيره وجوز
ابو الحسن بن الاثير انها بنت الخطيم بالطاء السابقة لانه يلتبس به واقره في التجريد والاصابة
ومليكة بنت داود ذكرها ابن حبيب وهند بنت يزيد المعروفة بابنة البرصاء سماها ابو عبيدة في
ازواجه وقال احمد بن صالح هي عمرة بنت يزيد المتقدمة واسماء بنت كعب ذكرها ابن اسحق
في رواية يونس وتبعه مغلطاي وغيره واميمة بنت النعمان بن شراحيل ذكرها البخاري بناء على
انها غير اسماء المتقدمة وآمنة بنت الضحاك الكلابية على ما مر عن الطبراني (وفارقهن في
حياته بعضهن قبل الدخول وبعضهن كما ذكرناه فيكون) على ما ذكره (جملة من عقد عليهن
ثلاثا وعشرين امرأة دخل ببعضهن دون بعض ومات منهن عنده بعد الدخول خديجة
وزينب بنت خزيمة) ام المساكين (ومات منهن قبل الدخول اثنتان أخت دحية و) شنبة
(بنت الهذيل) باتفاق واختلف في مليكة وسنى هل ماتتا أو طلقهما مع الاتفاق على انه صلى الله
عليه وسلم لم يدخل بهما وفارق بعد الدخول باتفاق) من قال انه تزوج فاطمة (بنت الضحاك)
فلا يشكل بقول الذهبي يقال انه تزوجها وليس بشيء ان سلم له ذلك والا فالمنازعة انما هي في
كونها اختارت الدنيا الا في أنه تزوجها وطلقها (وبنت ظبيان) اي باتفاق من قال انه بني
بها والا فقد قيل لم يدخل بها كما مر (وقبله باتفاق عمرة) الجونية (واسماء) بنت النعمان
الجونية (والغفارية) ومن هنا علم ان المراد بعدم الدخول عدم الوطء لا مجرد الخلوة وارخاء
الستر لان من هؤلاء من اختلى بها ثم فارقها بلا وطء (واختلف في ام شريك هل دخل
بها مع الاتفاق على الفرقة والمستعيذة التي جهل حالها فالمفارقات باتفاق سبع واثنتان على
خلاف والميتات في حياته باتفاق اربع ومات صلى الله عليه وسلم عن عشر) التسع المشهورة
و (واحدة لم يدخل بها) هي اخت الاشعث قتيلة بنت قيس وهذا كله ذكره المصنف زيادة
ايضاح (وروى أنه صلى الله عليه وسلم خطب عدة نسوة) غير من ذكرن ولم يعقد عليهن وترجمه

خلقا وإذا طلبت أخذت من الأرض [illegible]

بن الكلبي في الأنساب عن ابن عباس [illegible]

عبد الله بن جدعان [illegible]

هشام بن المغيرة المخزومي [illegible]

البيت [illegible]

[illegible]

الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

نوبا نوبا وهي تقول

اليوم يبدو بعضه أو كله * [illegible]

حتى نزلت [illegible]

تقول الشعر [illegible]

صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible]

في حديث ابن عباس [illegible]

فقالت [illegible] رسول الله [illegible]

[illegible] (فقيل للنبي صلى الله عليه وسلم [illegible]) [illegible]

[illegible]

(فلما دنا [illegible]) [illegible]

رضي الله عنها (أن أمامة بنت حمزة بن عبد المطلب) [illegible]

وسلمى وعائشة ورقاشة [illegible]

صلى الله عليه وسلم فقال هي ابنة أخي من الرضاعة [illegible]

ان علي بن أبي طالب قال للنبي صلى الله عليه وسلم [illegible]

الرضاعة [illegible]

حمزة رضيعه صلى الله عليه وسلم [illegible]

المشددة وهاء التأنيث (بنت أبي سفيان) صخر بن حرب [illegible]

أبو موسى المديني [illegible]

[illegible]

وفي رواية [illegible] بنت أبي سفيان [illegible]

عليه صلى الله عليه وسلم فقال [illegible] أن أم حبيبة قالت قلت يا رسول الله

انكح أختي [illegible] عزة بنت أبي سفيان فقال أو تحبين ذلك فقلت نعم لست لك بمخلية وأحب

من شاركني في خير أختي فقال صلى الله عليه وسلم إن ذلك لا يحل لي قلت فإنا نحدث أنك تريد أن

تنكح بنت أبي سلمة فقال لو أنها لم تكن ربيبتي في حجري ما حلت لي إنها لابنة أخي من الرضاعة

أرضعتني وأبا سلمة ثويبة فلا تعرضن علي بناتكن ولا أخواتكن (المكان [illegible]

يلد في حجره وأرعاه على بعل في ذات يده واصله في البخاري من وجه آخر لكن لم يسمها (الثالثة
صفية بنت بشامة بفتح الموحدة وتخفيف الشين المعجمة) تبعه على هذا الحافظ الشامي لانه
مقتضى كلام الحافظ كما في التبصير خلاف قول البرهان بشين معجمة ولم أره منصوصا الا انه
مقتضى كلام ابن ماكولا وهو ابن نضلة بفتح النون وسكون المعجمة من بني العنبر بن تميم روى ابن
سعد بسند ضعيف عن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم خطبها و(كان أصابها سبي فخيرها بين
نفسه الكريمة وبين زوجها) فقال ان شئت أنا وان شئت زوجك (فاختارت زوجها)
قالت بل زوجي فأرسلها فلعنها بنو تميم (الرابعة امرأة لم يذكر اسمها قيل انه صلى الله عليه وسلم
خطبها فقالت استأمر ابي فلقيت اباها فأذن لها فعادت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لها انا قد
التحفنا لحافا) أي اتخذنا امرأة (غيرك) اما بأن تزوج غيرها او امتنع بواحدة عنده
كنى باللحاف وهو كل ثوب يتغطى به عن المرأة لشدة اتصالها بالرجل كاتصال الثوب به او لانها
سترة له مما له من الفواحش كما يستر الثوب صاحبه (الخامسة أم هانئ) بنون فهمزة منونة
(فاختة) على الاشهر وقيل فاطمة وقيل هند وقيل رملة وقيل جمانة وقيل عاتكة (بنت
ابي طالب أخت علي) أمير المؤمنين شقيقته روت عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث في
الكتب الستة ولها في البخاري حديثان قال الترمذي وغيره وعاشت بعد علي (خطبها صلى
الله عليه وسلم) من نفسها (فقالت اني امرأة مصبية واعتذرت اليه) وعند ابن سعد بسند
صحيح عن الشعبي فقالت يا رسول الله لانت احب الي من سمعي وبصري وحق الزوج عظيم
أخشى أن أضيع حق الزوج (فعذرها) وروى الطبراني برجال ثقات عن ام هانئ
قالت خطبني صلى الله عليه وسلم فقلت مالي عنك رغبة يا رسول الله ولكن لا احب ان اتزوج
وبني صغار فقال صلى الله عليه وسلم خير نساء ركبن الابل نساء قريش أحناه على طفل في صغره
وأرعاه على بعل في ذات يده وذكر ابن الكلبي عن ابيه عن ابي صالح عن ابن عباس قال خطب
صلى الله عليه وسلم الى أبي طالب ام هانئ وخطبها هبيرة فزوج هبيرة فعاتبه صلى الله عليه وسلم
فقال يا ابن أخي انا قد صاهرنا اليهم والكريم يكافئ الكريم ثم فرق الاسلام بين ام هانئ وهبيرة
فخطبها صلى الله عليه وسلم فقالت والله اني كنت أحبك في الجاهلية فكيف في الاسلام ولكني
امرأة مصبية فأكره ان يؤذوك فقال خير نساء ركبن الابل الحديث وذكر ابن سعد عن ابي صالح
مولاها انه صلى الله عليه وسلم خطبها فقالت اني امرأة مؤتمة فلما ادرك بنوها عرضت نفسها عليه
فقال اما الآن فلا لان الله انزل عليه وبنات عمك اللاتي هاجرن معك ولم تكن من المهاجرات
واخرج الترمذي وحسنه والحاكم وصححه عن ابن عباس عن ام هانئ خطبني صلى الله عليه
وسلم فاعتذرت اليه فعذرني فأنزل الله انا احللنا لك الى قوله اللاتي هاجرن معك فلم اكن احل
له لاني لم اهاجر واخرج ابن ابي حاتم عنها قالت نزلت في هذه الآية وبنات عمك وبنات عماتك
وبنات خالك وبنات خالاتك اللاتي هاجرن معك اراد صلى الله عليه وسلم ان يتزوجني فنهي
عني اذ لم أهاجر (السادسة ضباعة بضم الضاد المعجمة وتخفيف الموحدة وبالعين المهملة بنت
عامر بن قرط بضم القاف وسكون الراء وبالطاء المهملة) ابن سلمة بن قشير بن كعب بن ربيعة
ابن عامر بن صعصعة أسلمت قديما بمكة وهاجرت وكانت من أجل نساء العرب واعظمهن

ومارية بنت شمعون ام ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
شمعون قال ابن [illegible]
ترجمتها ولا [illegible] (أهداها [illegible]) [illegible]
ابن أبي صعصعة [illegible] (المقوقس) [illegible]
[illegible] (صاحب [illegible] الاسكندرية) [illegible]
[illegible]
المهملة وسكون [illegible] (الا) [illegible]
وصفه كاتب المصطفى قال [illegible]
[illegible]
يقال [illegible]) [illegible]
بدل [illegible]
[illegible]
[illegible]
فقطع [illegible]
مجازا عن القرابة فلا [illegible]
نفسه لاحتمال أنه أهدى [illegible] (و [illegible]
وعشرين [illegible] (و [illegible]
[illegible] (و [illegible]) [illegible]
ويقال [illegible] (و [illegible]) [illegible]
حاطب بن أبي بلتعة [illegible]
[illegible] أسلم [illegible] صلى الله عليه وسلم (فأنزل [illegible]
[illegible] ([illegible]) [illegible] ([illegible]
بكسر الباء) [illegible] ([illegible]
[illegible]) [illegible]
حواشي الصحاح لابن بري ان الكسر والفتح [illegible] لغات العرب [illegible]
أبي القاسم بن عبد الحكم أن المقوقس [illegible]
بقدر من جمالها [illegible]
هدية والصدقة [illegible] صلى الله عليه وسلم الهدية [illegible]
أعجبتاه وكره أن يجمع بينهما (فوهب النبي صلى الله عليه وسلم سيرين لحسان بن ثابت وهي
ام عبد الرحمن بن حسان) يقال انه [illegible] وذكره ابن حبان في ثقات التابعين
وقال مات سنة أربع [illegible]
وكانت مارية بيضاء جميلة فأنزلها صلى الله عليه وسلم في العالية [illegible]
وضرب عليها [illegible] ومارية هي ام ابراهيم

تحت النبي صلى الله عليه وسلم) تعليل من المصنف لقوله لا تحل لي اى لما فيه من الجمع بين الاختين
لا من لفظ البنوة كما ظنه من تعسف توجيه كونه لم يقل تحتي وقد أفاد حديث الصحيح أن أم
حبيبة ظنت أن ذلك من خصائصه بدليل ايرادها بنتها (وقيل تزوج عليه الصلاة والسلام
الجندعية بضم الجيم وسكون النون وضم الدال) المهملة (وبالعين المهملة امرأة من جندع)
بطن من ليث (وهي ابنة جندب بن ضمرة ولم يدخل بها) فان صح فتذكر فيمن تقدم قبل لا فيمن
خطبهن (و) لكن (أنكره بعض الرواة) وقد ذكر فيمن خطبها حبيبة بنت سهل بن ثعلبة
الانصارية هم أن يتزوجها ثم تركها رواه ابن سعد عن عمرة وثمامة ولم يسم أبوها من سبق
الصحيح كانت حبيبة عرضت عليها صلى الله عليه وسلم أن يتزوجها ثم تابت أن يتزوجها ذكره
الدباغ في ذيل الاستيعاب هذا ما زاده الشامي على المصنف في المخطوبات وتردد في أم شريك
الغفارية هل هي مخطوبة فقط فتذكر هنا أو عقد عليها فتذكر فيما قبله وأما خولة بنت
حكيم التي قيل انها الواهبة نفسها فقد تقدمت في المصنف فلا تذكر في المخطوبات فقول الشارح
انه زادها سهو لان الشامي عمم الترجمة فيمن خطبها ومن عرضت نفسها ومن عرضت عليه وقد
تقدم التنبيه على هذا (فهؤلاء النسوة اللاتي ذكر أنه صلى الله عليه وسلم تزوجهن أو خطبهن
أو دخل بهن أو لم يدخل بهن أو عرضن عليه) وهذا ظاهر في أنه أراد الحصر فيمن ذكرهن وهو
باعتبار ما وقف عليه والله أعلم

* ذكر سراريه صلى الله عليه وسلم *

(وأما سراريه) بتشديد الياء وتخفيفها جمع سرية بضم السين وكسر الراء المشددة ثم تحتية مشددة
مشتقة من التسرر وأصله من السر وهو من أسماء الجماع سميت بذلك لانها يكتم أمرها عن
الزوجة غالبا وضمت سينها جريا على المعتاد من تغيير النسب للفرق بينها وبين الحرة اذا نكحت
سرا وقال الاصمعي مشتقة من السرور لان مالكها يسر بها فضمها قياسي روى أبو داود في
مراسيله مرفوعا عليكم بأمهات الاولاد وفي رواية بالسراري فانهن مباركات الارحام وفي
كامل أبي العباس عن عمر من قوله ليس قوم أكيس من أولاد السراري لانهم يجمعون عز
العرب ودهاء العجم يريد اذا كن من العجم (فقيل انهن اربعة) وبه جزم أبو عبيدة وقال
قتادة ثنتان (مارية القبطية) نسبة الى القبط نصارى مصر قال الواقدي كانت من حفن من
كورة انصنا من صعيد مصر وكانت بيضاء جميلة وحفن بفتح المهملة وسكون الفاء ونون قال
اليعقوبي كانت مدينة قال في الفتح وهي الآن كفر من عمل انصنا بالبر الشرقي من الصعيد في
مقابلة الاشمونين وفيها آثار عظيمة باقية انتهى قال البلاذري وأمها من الروم ابن سعد عن
عائشة ما غرت على امرأة الا دون ما غرت على مارية وذلك انها جعدة جميلة فأعجب بها صلى الله
عليه وسلم وكان انزلها أولا بجوارنا فكان عامة الليل والنهار عندها ثم حولها الى العالية وكان
يختلف اليها هناك فكان ذلك اشد علينا (بنت شمعون بفتح الشين المعجمة) وسكون الميم وبالعين
المهملة وقيل باهمالهما وقيل باعجامهما واقتصر عليه الحافظ في التبصير ولم يحك في الاصابة
أ كذا قال الشامي والذي في التبصير انما هو اعجام الشين واهمال العين واما الذي ذكره
باعجامهما فانما هو والد ريحانة الصحابي ونصه في حرف الشين المعجمة شمعون الصفا معروف

[illegible]

(قوله مصرف) هو [illegible] الأصل [illegible] المصرف [illegible]

[illegible]

رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

ذوي القربى) [illegible] (كان [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] بنو عبد المطلب) [illegible]

عبد الله ثالث عشر [illegible]

قاله الدماميني [illegible]

ابن النبي صلى الله عليه وسلم) وذكر الواقدي ان ابا بكر كان ينفق عليها حتى توفي ثم عمر حتى
توفيت (وماتت مارية في خلافة عمر رضي الله عنه سنة ست عشرة ودفنت) قال الواقدي فكان
عمر يحشر الناس لشهودها ثم صلى عليها ودفنها (بالبقيع) وقال ابن منده ماتت سنة خمس
عشرة ومن مناقبها الشريفة أن الله برأها وقريبها وانزل في شأنها جبريل روى الطبراني عن
ابن عمر قال دخل صلى الله عليه وسلم على مارية وهي حامل بابراهيم فوجد عندها نسيبا لها فوقع
في نفسه شيء فخرج فلقيه عمر فعرف ذلك في وجهه فسأله فأخبره فأخذ عمر السيف ثم دخل على
مارية وقريبها عندها فأهوى اليه بالسيف فكشف عن نفسه فرآه مجبوبا ليس بين رجليه شيء
فرجع عمر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال صلى الله عليه وسلم ان جبريل اتاني
فأخبرني أن الله تعالى قد برأها وقريبها مما وقع في نفسي وان في بطنها غلاما مني وانه اشبه
الناس بي وأمرني ان اسميه ابراهيم وكناني ابا ابراهيم واخرج البزار والضياء المقدسي في صحيحه
عن علي قال كثر الكلام على مارية في قبطي ابن عم لها كان يزورها فقال صلى الله عليه وسلم خذ
هذا السيف فان وجدته عندها فاقتله فقلت يا رسول الله اكون في امرك كالسكة المحماة
لا يثنيني شيء حتى امضي لما امرتني به أم الشاهد يرى ما لا يرى الغائب قال بل الشاهد يرى
ما لا يرى الغائب فأقبلت متوشحا السيف فوجدته عندها فاخترطت السيف واقبلت نحوه
فعرف أني اريده فرقي نخلة ثم رمى بنفسه على قفاه ثم رفع رجليه فاذا هو اجب أمسح ماله
قليل ولا كثير فغمدت السيف ثم اتيته صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال الحمد لله الذي يصرف
عنا اهل البيت وروى مسلم عن انس ان رجلا كان يتهم بام ولده صلى الله عليه وسلم فقال لعلي
اذهب فاضرب عنقه فأتاه فاذا هو في ركية يتبرد فيها فقال له اخرج فخرج فناوله يده فاذا هو
مجبوب ليس له ذكر فكف عنه ثم أخبره صلى الله عليه وسلم قال في الاصابة ويجمع بين قصتي عمر
وعلي باحتمال ان عمر مضى اليها سابقا عقب خروجه صلى الله عليه وسلم فلما رآه مجبوبا اطمأن
قلبه وتشاغل بامر ما وتراخى ارسال علي قليلا بعد رجوعه صلى الله عليه وسلم الى مكانه ولم
يسمع بعد بقصة عمر فلما جاء علي وجد الخصي قد خرج من عندها الى النخل يتبرد في الماء فوجده
ويكون اخبار عمر وعلي معا واحدهما بعد الآخر ثم نزل جبريل بما هو آكد من ذلك
انتهى (و) الثانية (ريحانة) وقيل اسمها ربيحة بالتصغير كما في الاصابة (بنت شمعون)
بمعجمتين ابن زيد بن عمرو بن قنافة بالقاف او خنافة بالخاء المعجمة (من بني) عمرو بن (قريظة) في
قول ابن اسحق (وقيل من بني النضير) وبه جزم ابن سعد قائلا وكانت متزوجة رجلا من بني
قريظة يقال له الحكم وصدر به في الاصابة واقتصر عليه في العيون فقوله (والاول اظهر) فيه
نظر لكونها كانت متزوجة فيهم فنسبت معهم وان كانت نضيرية نسبا وبهذا يجمع بين
القولين لكن قول ابن اسحق من بني عمرو بن قريظة يأبى ذلك لظهوره في أنها منهم نسبا وقد
قال ابن عبد البر قول الاكثر انها قرظية وقيل نضرية قال ابن اسحق سباها صلى الله
عليه وسلم فأبت الا اليهودية فعزلها ووجد في نفسه فبينما هو مع اصحابه اذ سمع وقع نعلين
خلفه فقال ان هذا لثعلبة بن سعية يبشرني باسلام ريحانة فبشره فسره ذلك وعرض عليها
أن يعتقها ويتزوجها ويضرب عليها الحجاب فقالت يا رسول الله بل تتركني في ملكك فهو

قوله كالسكة هكذا في بعض النسخ وفي بعضها كالسلة باللام وليحرر اه

في الاصل (القيد والخلخال) عطف تفسير ففي المختار الحجل بفتح الحاء وكسرها القيد وهو
الخلخال فلعل اقتصاره على الفتح لانه الذي اقتصر به (ويسمى المغيرة) عند بعض وقال ابن دريد
مصعب كذا قال السهيلي وعليه الذهبي وتعقبه في التبصير فقال الذي اسمه مغيرة ابن أخيه حجل
ابن الزبير بن عبد المطلب انتهى وأمه هالة بنت وهيب ولد له وانقطع عقبه (وقيل كانوا أحد
عشر فأسقط المقوم وقال هو عبد الكعبة) وكذا ذكرهم عبد الغني الحافظ أحد عشر لكنه
أسقط قثم (وقيل) كانوا (عشرة) فقط (فأسقط الغيداق وحجلا) لانهما لا يوجد لهما
عند هذا القائل هذا ظاهره وفي الروض فأسقط عبد الكعبة وقال هو المقوم وجعل الغيداق
وحجلا واحدا وتبعه في السبل (وقيل) الاعمام (تسعة فأسقط قثم) كما أسقط الغيداق
وحجلا ولم يذكر ابن اسحق وابن قتيبة غيره وبعضهم كما في العيون زاد العوام شقيق حمزة
فيكونون ثلاثة عشر هذا وجملة أولاده خمسة وعشرون اسلموا كلهم وصحبوا الا طالبا وصفية
الصغرى والله يهدي من يشاء

ذكر بعض مناقب حمزة

(فأما حمزة فأمه هالة بنت وهيب) أخت آمنة بنت وهب ام النبي صلى الله عليه وسلم فأم كل منهما
بنت عم أم الآخر فوهب ووهيب (ابنا عبد مناف بن زهرة) بن كلاب فهو قريبه من امه ايضا
واخوه من الرضاعة ارضعتهما ثويبة مولاة ابي لهب كما ثبت في الصحيح (ويكنى ابا عمارة وابا
يعلى كنيتان له بابنيه عمارة) وامه خولة بنت قيس من بني مالك بن النجار (ويعلى) وامه اوسية
من الانصار وله ايضا من الذكور عامر ودرج وامه ام يعلى ذكره ابن سعد وعمرو بن حمزة ذكره
ابن الكلبي وقال انه مات صغيرا قال الزبير بن بكار اعقب حمزة الا من يعلى فولد خمسة رجال
من صلبه لكنهم ماتوا ولم يعقبوا فانقطع نسل حمزة وعند ابن سعد اولاد يعلى وهم عمارة
والفضل والزبير وعقيل ومحمد وله من الاناث امامة وقيل في اسمها عمارة لكن ابن الخطيب قال
انفرد الواقدي بهذا القول وانما عمارة ابنه لا ابنته وفي العيون وله ايضا ابنة تسمى ام الفضل
وابنة تسمى فاطمة ومن الناس من يعدهما واحدة وفي الاصابة فاطمة بنت حمزة امها سلمى بنت
عميس قال ابن السكن تكنى أم الفضل وقال الدارقطني يقال لها أم أبيها ثم ترجم في الكنى
أم الفضل بنت حمزة روى عنها عبد الله بن شداد فيجيء قول الشامي كان له ذكران عمارة
ويعلى وانثى وهي أمامة وولد حمزة قبل النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين وقيل أربع كما في
الاصابة وبالثاني جزم الحاكم ورد بأن ثويبة ارضعتهما الا انه في زمانين كما ذكره البلاذري
(وفي معجم البغوي) الامام ابي القاسم الكبير الحافظ المتقدم على محيي السنة اي كتابه المؤلف
في الصحابة وكذا في معجم الطبراني (أنه صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده انه لمكتوب)
اكده بالقسم وان واللام ايذانا بتحقق كونه مكتوبا (عند الله عز وجل في السماء السابعة
حمزة اسد الله وأسد رسوله) أي شجاعا بالغا في الشجاعة الغاية القصوى ينتصر لله ولرسوله
واضيف لله لان العادة اضافة الخارق للعادة له سبحانه على نحو [illegible] وروى الحاكم وابن
هشام أتاني جبريل فأخبرني أن حمزة مكتوب في أهل السموات السبع اسد الله وأسد رسوله
(وكان اسلامه في السنة الثانية من المبعث) كما صدر به في الاستيعاب وبه جزم في الاصابة

وشهد معه حفر زمزم ومات في حياة أبيه ولم يدرك الاسلام وأمه صفية بنت جندب قال في
الاصابة زعم ابن أبي حاتم انه صحب النبي صلى الله عليه وسلم واستعمله على بعض أعمال مكة وولاه
الشيخان وعثمان مكة ثم انتقل الى البصرة توهم فيه وهما شنيعا فهذه الترجمة لحفيده الحرث
ابن نوفل بن الحرث أما هو فمات في الجاهلية وأولاده أبو سفيان ونوفل وربيعة والمغيرة وعبد الله
كلهم صحابة (وأبو طالب) كنى بابنه أكبر ولده وهو طالب فعقيل فجعفر فعلي وكل أكبر من يليه
بعشر سنين وأختهم أم هانئ قيل وجمانة أختاهم ثابتة وأسلموا كلهم الا طالبا فمات كافرا
والصحيح أن أبا طالب وأمه فاطمة بنت عمرو لم يسلم وذكر جمع من الرافضة أنه مات مسلما
وتمسكوا بأشعار وأخبار واهية تكفل برده في الاصابة (واسمه عبد مناف) قال في الاصابة
على المشهور وقال في الفتح عند الجميع وشذ من قال عمران بل هو قول باطل نقله ابن تيمية في
كتاب الرد على الروافض فقال انهم زعموا أنه المراد بقوله تعالى وآل عمران وقال الحاكم أكثر
المتقدمين على أن اسمه كنيته انتهى أي فسمي زائدة حين ولد بما وافق اسم أبيه على ذا القول
(والزبير) بفتح الزاي وكسر الباء عند البلاذري وحده والباقون على ضم الزاي وفتح الباء
قاله في الزهر الباسم ونقله الشامي هنا وفي حفر زمزم فعجب ما في الشرح (ويكنى أبا الحرث)
وهو أسن من شقيقيه عبد الله وأبي طالب كان شاعرا شريفا رئيس بني هاشم وبني المطلب
وأحد حكام قريش وكان ذا عقل ونظر ولم يدرك الاسلام وبناته صحابيات صفية وأم الحكم وأم
الزبير لهن صحبة وابنه عبد الله ثبت يوم حنين واستشهد بأجنادين سنة ثلاث عشرة بعدما أبلى
بها بلاء حسنا (وحمزة والعباس) السيدان الآتي ذكرهما (وأبو لهب) وأمه لبنى بنت هاجر
بكسر الجيم حسبما جزم به في الروض قبيل المولد بيسير ولم يذكره الامير ولا من تبعه (واسمه
عبد العزى) كناه أبوه بذلك لحسن وجهه قال السهيلي مقدمة لما يصير اليه من اللهب وكان بعد
نزول السورة فيه لا يشك مؤمن أنه من أهل النار بخلاف غيره من الكفار فان الاطماع لم
تنقطع من اسلامهم وصحب ولداه عتبة ومعتب وثبتا في حنين ولاختهما درة صحبة وعتيبة قتله
الاسد كافرا وبعضهم جعله الصحابي والمكبر عقير الاسد قال اليعمري وغيره والمشهور الاول
(والغيداق) بغين معجمة مفتوحة فتحتية فدال مهملة فألف فقاف لقب بذلك لجوده وكان
أكثر قريش مالا قال ابن سعد اسمه مصعب وقال الدمياطي نوفل وأمه ممنعة بنت عمرو بن مالك
الخزاعية (والمقوم) بضم الميم وفتح القاف وشد الواو مفتوحة ومكسورة ويكنى أبا بكر وولده
وانقطع عقبه وهو شقيق حمزة (وضرار) كان من فتيان قريش جمالا وسخاء ومات أيام أوحي
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يسلم ولا عقب له وهو شقيق العباس (وقثم) بضم القاف
وفتح المثلثة وميم غير منصرف للعدل والعلمية لانه معدول عن قاثم بن لقثم وهو المعطاء مات
صغيرا وهو شقيق الحرث (وعبد الكعبة) قال البلاذري درج صغيرا ولم يعقب وهو شقيق
عبد الله (وجحل بتقديم الجيم) على الحاء المهملة في رواية ابن اسحق (وهو) في الاصل
(السقاء الضخم) قال صاحب العين وهو من اليعاسيب وقال أبو حنيفة الدينوري كل شيء
ضخم فهو جحل (وقال الدارقطني بتقديم الحاء) المهملة المفتوحة على الجيم الساكنة ذكره
السهيلي قبيل المولد وبضبط الدارقطني جزم النووي في تهذيبه والحافظ في التبصير (وهو)

حتى انه مات غريقا فى الخمر رواه الدارقطنى) بسند (على شرط الشيخين) فلا شك فى صحته
ابن سعد (وقال) عبد الملك (بن هشام) فى السيرة فى غزوة أحد (بلغنى أن وحشيا لم يزل
يحد فى الخمر) مرة بعد مرة (حتى خلع من الديوان) ديوان الجند الذين القتال مع أن له
قوة ومعرفة بالحرب لا يدنيا كثير به المنافقه مستحق عقوبة فأسقط من الديوان (فكان عمر
يقول لقد علمت أن الله لم يكن ليدع قاتل حمزة) بلا عقوبة فابتلاه بشرب الخمر وإقامة الحدود
عليه فإن قيل الاسلام يجب ما قبله كما فى الحديث وقال تعالى قل للذين كفروا إن ينتهوا يغفر
لهم ما قد سلف فكيف يعاقب بما فعله قبله ويعجب منه من جنايته ويعوقبه فذلك أجاب
شيخنا بأن الاسلام يكفر الذنوب السابقة عليه ثم قد يحصل أعمال له فيحصل بها من الذنوب بعد
قد يكون فيه شىء ويكون بسبب ما سبق فى الكفر فيقع منه ذنوب تقتضى ترتب عقوبة دنيوية
دارين وهذا لما كان جرمه عظيما ولم يوجد بعد إسلامه ما يستدعى أنه حصل له ما يوجب عقوبة
ثم أنه عفى عنه ما حصل له قبل الاسلام وحفظ ثوابه فتعجب من ذلك الشىء (ولما رأى
النبى صلى الله عليه وسلم حمزة قتيلا بكى فلما رأى ما مثل به شهق) بفتح المعجمة وكسر الهاء وفتحها
قال القاموس كمنع وضرب وسمع تردد البكاء فى صدره (وعن أبى هريرة وقف عليه الصلاة
والسلام على حمزة وقد قتل ومثل به) بضم الميم وكسر المثلثة مخففة ويشدد للإرادة التكثير أى
جدع أنفه وأذناه وبقرت كبده كما مر (فلم ير منظرا كان أوجع لقلبه منه رواه أبو عمر) بن
عبد البر (والمخلص) بضم الميم وفتح المعجمة وكسر اللام الثقيلة ومهملة محمد بن عبد الرحمن بن
العباس أبو طاهر الذهبى البغدادى الثقة المكثر الصالح (وصاحب الصفوة) ابن الجوزى
(وعند ابن هشام) بلا إسناد (أنه عليه الصلاة والسلام قال لن أصاب بمثلك أبدا ما وقفت
موقفا قط أغيظ لى من هذا) وأتى عليه وقت مثل به بأحد (وعند ابن شاذان من حديث
ابن مسعود ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم باكيا أشد من بكائه على حمزة وضعه فى
القبلة ثم وقف على جنازته وانتحب حتى نشغ) بفتح النون والشين والغين المعجمتين (من
البكاء) يقول يا حمزة يا عم رسول الله وأسد الله وأسد رسوله يا حمزة يا فاعل الخيرات يا حمزة
يا كاشف الكربات يا حمزة يا ذاب عن وجه رسول الله) صلى الله عليه وسلم زاد فى رواية رحمة
الله عليك لقد كنت ما علمتك فعولا للخير وصولا للرحم (والنشغ الشهيق حتى يبلغ به الغشى)
فى النهاية ومقدمة الفتح أنه الشهيق وعلو النفس الصعداء حتى يكاد يبلغ به الغشى وهى
ولا الواقع أنه صلى الله عليه وسلم ما بلغ ذلك بل قارب إلا أن يكون تقصير أو تفسير
المصنف لأصل المادة قيل وهذا كان قبل تحريم الصياح بدليل أن نساء الأنصار أخذن ينحن
عليه من الليل فنهاهن صلى الله عليه وسلم عن ذلك أخرج الطبرانى بسند حسن عن ابن عباس
قال أصيب حمزة وحنظلة بن الراهب وهما جنب فقال صلى الله عليه وسلم رأيت الملائكة
تغسلهما وروى ابن عبد البر عن ابن عباس رفعه دخلت البارحة الجنة فإذا حمزة مع أصحابه
(وكان صلى الله عليه وسلم إذا صلى على جنازة كبر عليها أربعا وكبر على حمزة سبعين تكبيرة
رواه) الحافظ أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز (البغوى) الكبير (فى معجمه) فى
الصحابة (وقد روى أنس بن مالك أن شهداء أحد لم يغسلوا ودفنوا بدمائهم) وهذا الاختلاف فيه

(وقيل في السادسة بعد دخوله عليه الصلاة والسلام دار الأرقم) قاله العتقي وابن الجوزي
(وقيل قبل إسلام عمر بثلاثة أيام) قاله أبو نعيم وغيره وإسلام عمر في السادسة أو الخامسة فإن
قالوا به غاير ما قبله وإلا وافقه وتقدم قصة إسلام حمزة في المقصد الأول وكان أعز فتى في قريش
وأشده شكيمة فكفت قريش عنه صلى الله عليه وسلم بعض ما كانوا ينالون منه فعرفوا أن حمزة
وعلموا أنه يمنعه ولازم نصره إلى أن هاجر معه (وشهد بدرا وقتل بها عتبة بن ربيعة
مبارزة قاله موسى بن عقبة وقيل بل قتل) أخاه (شيبة بن ربيعة قاله ابن إسحق) وتقدمت
القصة في الغزوة وقتل أيضا طعيمة بن عدي (وأول راية عقدها عليه الصلاة والسلام لأحد
من المسلمين كانت لحمزة وأول سرية بعثها) كانت له كما جزم ابن عقبة وأبو معشر والواقدي
وابن سعد في آخرين وصححه ابن عبد البر (وقال عليه الصلاة والسلام خير أعمامي حمزة)
لإسلامه مع السابقين الأولين ومبالغته في نصر الدين وعند الطبراني من مرسل عمير بن إسحق
أن حمزة كان يقاتل بين يديه صلى الله عليه وسلم بسيفين ويقول أنا أسد الله وأسد رسوله ويقال
إنه قتل بأحد قبل أن يقتل أكثر من ثلاثين نفسا وهذا إن صح لا يعارضه أن قتلى أحد من
الكفار ثلاثة وعشرون رجلا لأنه لا يلزم من معرفة أسماء المقتولين على التعيين أن يكونوا
جميع القتلى (رواه الحافظ) أبو القاسم بن عساكر (الدمشقي) وكذا أبو نعيم من حديث
عبد الرحمن بن عابس بن ربيعة عن أبيه ورواه الديلمي عنه بلفظ خير إخوتي علي وخير أعمامي
حمزة (وروى ابن السري) بفتح المهملة وكسر الراء (مرفوعا سيد) وفي رواية خير
(الشهداء) زاد الديلمي عن جابر عند الله (يوم القيامة حمزة بن عبد المطلب) وأبعد المصنف
النجعة في العزو لغير المشاهير فقد رواه الطبراني في الأوسط عن ابن عباس والحاكم عن ابن
مسعود والحاكم والخطيب والضياء المقدسي والديلمي عن جابر وزادوا ورجل قام إلى إمام
جائر فأمره ونهاه فقتله ورواه الطبراني في الكبير عن علي بدون الزيادة والقول بأن سيد
الشهداء هابيل أو حبيب النجار إن صحا لا يعارض هذا لأن المراد من غير هذه الأمة ومعلوم
فضلها فحمزة سيد الشهداء مطلقا (وذكر) أي روى الحافظ العلامة أحمد بن محمد بن أحمد
ابن إبراهيم الأصبهاني (السلفي) بكسر السين المهملة وفتح اللام ثم فاء كما ضبطه في التبصير وغيره
نسبة إلى جده أحمد الملقب سلفة ومعناه الغليظ الشفة قاله الذهبي وغيره كان أوحد زمانه في
الحديث وأعلمهم بقوانين الرواية ناقدا حافظا متقنا ثبتا دينا خيرا مات يوم الجمعة خامس ربيع
الآخر سنة ست وسبعين وخمسمائة (عن بريدة في) تفسير (قوله تعالى يا أيتها النفس المطمئنة
قال حمزة بن عبد المطلب) وأخرجه ابن أبي حاتم عن بريدة بلفظ قال نزلت في حمزة وأخرج عن
ابن عباس أنها نزلت في عثمان لما جعل بئر رومة سقاية للناس ولا منافاة فقد يكونان معا سبب
نزولها (وعن ابن عباس في) قوله تعالى (فمنهم من قضى نحبه) قتل في سبيل الله (قال حمزة)
أي منهم ومنهم أنس بن النضر عم أنس بن مالك كما في مسلم (واستشهد في وقعة أحد قتله وحشي)
كما في البخاري من حديثه ومرت القصة في الغزوة (وعن سعيد بن المسيب) أنه (كان يقول
كنت أعجب لقاتل حمزة كيف ينجو) من شيء يعاقب عليه مع أنه ولو أسلم وهو يجب ما قبله قد
قال له صلى الله عليه وسلم لما أسلم غيب وجهك عني وذلك مؤذن بأنه لا يخلص عما يعاقب عليه

بالتصغير كما في الاستيعاب والاكمال ولبعضهم خبيب بالخاء المعجمة والموحدة (ابنة النمر) بالنون
(ابن قاسط ويقال انها أول عربية كست البيت الحرام الديباج واصناف الكسوة لان
العباس ضل وهو صبي فنذرت ان وجدته أن تكسو البيت) فوجدته فكست الكعبة
(وكان العباس جميلا وسيما) حسن الوجه فهو صفة لازمة (أبيض له ضفيرتان) بالمعجمة
عقيصتان (معتدلا) في القامة لا بالطويل ولا بالقصير (وقيل كان طوالا) بضم الطاء أي
طويلا روى ابن أبي عاصم وابو عمر عن جابر ان الانصار لما أرادوا أن يكسوا العباس حين اسر
يوم بدر لم يصلح عليه الا قميص عبد الله بن ابي فكسوه اياه فلما مات عبد الله البسه صلى الله عليه وسلم
ثوبه وتفل عليه من ريقه قال سفيان فظني أنه مكافأة للعباس اي لاجل العباس فكأنه توفية
حق دنيوي ثبت له فلا يرد انه كيف يفعل ذلك مع من علم بكفره ونفاقه واصله ارادة تخفيف
عذاب غير الكفر عنه بسبب ذلك ما دام عليه القميص وتقدم مزيد لذلك في هلاكه (وولد) العباس
(قبل الفيل بثلاث سنين وكان اسن من النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين) وبه جزم في الاصابة
(أو ثلاثة) هذا الموافق لولادته قبل الفيل بثلاثة ومن لطائف الادب ما رواه ابن ابي عاصم
عن ابي رزين والبغوي في معجمه عن ابن عمر انه قيل للعباس انت اكبر أو النبي صلى الله عليه
وسلم قال هو اكبر مني وانا ولدت قبله (وكان رئيسا في قريش) مقدما فيهم لانه كان ذا رأي
حسن جوادا مطعاما وصولا للرحم (و) كان موكولا (اليه عمارة المسجد الحرام) فكان لا يدع
احدا يسب فيه ولا يقول فيه هجرا وكانت قريش قد اجتمعت وتعاقدت على ذلك فكانوا له عونا
واسلموا ذلك اليه كما في الشامية ووقع في الاصابة وكان اليه في الجاهلية السقاية والعمارة فان
لم يكن مصحفا من السقاية فلينظر ما هو (وكان مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم العقبة) الثالثة
قبل اسلامه (يعقد له البيعة على الانصار) السبعين الذين اجتمعوا رضي الله عنهم فأخذ له
المصطفى العباس معه وكان عليه الصلاة والسلام يثق به في امره كله فكان اول من تكلم العباس
هو آخذ بيده صلى الله عليه وسلم فقال ان محمدا منا حيث قد علمتم وقد منعناه من قومنا ممن هو
على مثل رأينا فيه فهو في عز من قومه ومنعة في بلده وانه قد ابى الا الانحياز اليكم واللحوق بكم
فان كنتم ترون انكم وافون له ومانعوه ممن خالفه فأنتم وما تحملتم وان كنتم ترون انكم مسلموه
وخاذلوه بعد الخروج به الآن فدعوه فانه في عز ومنعة من قومه وبلده فقالوا قد سمعنا ما قلت
اما والله لو كان في انفسنا غير ما تنطق به لقلناه فتكلم يا رسول الله فخذ لنفسك ولربك ما احببت
الحديث رواه ابن اسحق وغيره ولذا دعا له صلى الله عليه وسلم فقال اللهم ان عمي العباس حاطني
بمكة من اهل الشرك واخذ لي على الانصار واجارني في الاسلام مؤمنا بالله مصدقا بي اللهم
احفظه وحطه واحفظ له ذريته من كل مكروه رواه ابن عساكر من مرسل محمد بن ابراهيم التيمي
وكان المراد باجارته في الاسلام ثباته يوم حنين ومسكه البغلة فهذا الدعاء وقع يومئذ او بعده
(ولما شدوا وثاقه في اسرى بدر) شدة عمر رجاء اسلامه (سهر عليه الصلاة والسلام تلك الليلة
فقيل ما يسهرك يا رسول الله قال) سهرت (لانين العباس) فهو بكسر اللام والجر لكن الذي في
رواية من عزاه المصنف قال انين العباس فالواجب حذف اللام لانه فاعل فعل مقدر اي
اسهرني (فقام رجل فأرخى من وثاقه) وفي رواية ابن عائذ فلما رأى عمر وثاق الاسرى شد وثاق

(ولم يصل عليهم خرجه احمد وابو داود) وكذا رواه البخاري عن جابر بنحوه فهذا معارض
لما روي في حمزة وحديث أنه صلى عليهم صلاته على الميت (فيحمل امر حمزة على التخصيص)
أي انه خصه بذلك فيخص من قول أنس وجابر انه لم يصل على قتلى احد (و) يحمل أمر (من
صلى عليه غيره على انه جرح حال الحرب ولم يمت حتى انقضت الحرب) فلا منافاة ويحمل ايضا على
انه دعا لهم كدعائه للميت جمعا بين الادلة (وكان سن حمزة يوم قتل تسعا وخمسين سنة) بناء على
القول بأنه ولد قبل المصطفى بأربع سنين بالغاء عام الولادة أو الموت والا كانت ستين لانه هاجر
وهو ابن سبع وخمسين ومات في شوال سنة ثلاث وعلى أنه ولد قبله صلى الله عليه وسلم بسنتين
فكان سنه ثمانيا وخمسين وقول صاحب الاصابة فعاش دون الستين اي على هذا القول الذي
صدر هو به (ودفن هو وابن اخته) أميمة (عبد الله) بالتكبير (ابن جحش في قبر واحد)
كما في البخاري عن جابر وقال كعب بن مالك يرثيه

بكت عيني وحق لها بكاها * وما يغني البكاء ولا العويل
على أسد الاله غداة قالوا * احمزة ذاكم الرجل القتيل
أصيب المسلمون به جميعا * هناك وقد اصيب به الرسول
أبا يعلى لك الاركان هدت * وأنت الماجد البر الوصول
عليك سلام ربك في جنان * مخالطها نعيم لا يزول
ألا يا هاشم الاخيار صبرا * فكل فعالكم حسن جميل
رسول الله مصطبر كريم * بأمر الله ينطق اذ يقول

في أبيات وقال أيضا في قصيدة

ولقد هددت لفقد حمزة هدة * ظلت بنات الجوف منها ترعد
ولو انه فجعت حراء بمثله * لرأيت راسي صخرها يتبدد
قرم تمكن في ذؤابة هاشم * حيث النبوة والندى والسودد
والعاقر الكوم الجلاد اذا غدت * ريح يكاد الماء منها يجمد
والتارك القرن الكمي مجدلا * يوم الكريهة والقنا يتقصد
وتراه يرفل في الحديد كأنه * ذو لبدة شثن البراثن أربد
عم النبي محمد وصفيه * ورد الحمام فطاب ذاك المورد
وأتى المنية معلما في أسرة * نصروا النبي ومنهم المستشهد

ورثاه حسان ايضا بأبيات حسان والله أعلم

* ذكر بعض مناقب العباس *

(وأما العباس وكنيته أبو الفضل) باسم أكبر اولاده (فأمه نتلة) بفتح النون وسكون
الفوقية (ويقال نتيلة) بضم النون وفتح الفوقية وسكون التحتية وهو الذي قاله ابن دريد
وجزم به في الروض والاصابة والتبصير قال السهيلي تصغير نتلة واحدة النتل وهي بيض النعام
وصفها بعضهم بناء مثلثة (بنت جناب) بفتح الجيم وخفة النون فالف فموحدة كما في الاكمال
(ابن كلب) كذا في النسخ ومثله في العيون والاصابة والتبصير وقال البرهان صوابه كليب

[illegible]

... (وذكر) اي روى (البيهقي في
الشمائل) ... الطبراني ... عن ابن عباس عن ام الفضل (ان العباس اتى
النبي صلى الله عليه وسلم فلما رآه قام اليه وقبل ما بين عينيه ثم اقعده عن يمينه ثم قال هذا عمي)
... بالقول ... بالفعل والاكرام ... اي هذا عمي الذي ...
فرحا باسلامه ... (فمن شاء فليباه) ... (بعمه) ... اذا كان على وجه

قوله ومن آذاه ... فقد آذى الله ومن آذى الله ... لفظ الحديث

العباس [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] قال صلى الله عليه وسلم [illegible] (رواه أبو يعلى) [illegible]

[illegible]

[illegible] (وقيل) [illegible] (كان [illegible]

[illegible]

[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] العباس [illegible]

[illegible]

[illegible]

صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] (وكان [illegible]

[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible]

[illegible] (رواه [illegible]) الأنصاري

([illegible]) [illegible] (مالك بن دينار) [illegible] الجامع (عن

سهل بن سعد) الساعدي (رضي الله عنه قال استأذن العباس رضي الله عنه النبي صلى الله

عليه وسلم في الهجرة فكتب إليه يا عم أقم مكانك الذي أنت فيه فإن الله عز وجل يختم بك

الهجرة كما ختم بي النبوة) فكان كذلك إذ هو آخر من هاجر (رواه أبو يعلى) أحمد بن علي

الحافظ المشهور (والهيثم بن كليب) بن سريج بن معقل الشاشي أبو سعيد الشاشي الحافظ

[illegible]

الإطلاق الصديق ... [illegible] ... الترتيب المعلوم فلا ينبغي أن ... [illegible] ... خلافه (وفي الأول) بفتح الهمزة (قول ... [illegible] ... الأنصاري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ... [illegible] ... العباس بن عبد المطلب وأهل بيته ... [illegible] ... من الله ورسوله) ... [illegible] ... (وفي سنده عمرو بن راشد ... [illegible] ... وهو ضعيف ... [illegible] ... (ثم أبو بكر)

الاستغفار [illegible] (فيستجيب الله) [illegible]
قوله ([illegible]) [illegible]
([illegible]) [illegible]
[illegible] ([illegible]) [illegible]
[illegible]
[illegible] ([illegible]) [illegible]
[illegible]
[illegible] رضي الله عنه [illegible]
[illegible] ([illegible]) [illegible]
[illegible]
[illegible] ([illegible]) [illegible]
[illegible] ([illegible]) [illegible]
[illegible] ([illegible]) [illegible]
السلام عليكم [illegible] فقال كيف [illegible]
[illegible] ([illegible]
[illegible]) [illegible] ([illegible]) [illegible]
[illegible] (ثم قال يا رب [illegible]
العالمين) [illegible] (فاستغفر [illegible]
[illegible]) [illegible] (
[illegible] آمين آمين آمين) ثلاث مرات وفي نسخة مرتين [illegible]
والاخرى من الموافقة ويحتمل ان المراد الجمع (رواه ابن غيلان) بالغين المعجمة ابو طالب محمد
بن ابراهيم بن غيلان البزاز [illegible] (والدعوات) [illegible] من حديث ابي اسيد الساعدي
(ورواه ابن السني) [illegible] ([illegible]) [illegible] قال [illegible]
صلى الله عليه وسلم (ورواه الترمذي من حديث ابن عباس بلفظ) قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم للعباس اذا كان غداة الاثنين فأتني انت وولدك حتى ادعو لهم بدعوة ينفعك الله بها
وولدك [illegible] (فالبسنا كساء) [illegible]
[illegible] ان شاء الله تعالى في
القسم السابع (ثم قال اللهم اغفر للعباس وولده) [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ([illegible]
[illegible]) [illegible] ([illegible]) [illegible]
[illegible] (لا تغادر) [illegible] (ذنبا اللهم

[illegible]

[illegible] قال يا ابا بكر [illegible] العباس [illegible]

[illegible]

(عن جابر بن عبد الله) رضي الله عنهما قال (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول [illegible] يكون أمر [illegible] يوم الدين) [illegible]

[illegible] وروى الطبراني عن [illegible]

[illegible] العباس [illegible]

(قال الحافظ ابو الحسن الدارقطني هذا حديث غريب من حديث [illegible]) [illegible]

[illegible] (من حديث [illegible]) [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] (عن علي) [illegible] العباس [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] فقال أبو الزناد [illegible]

[illegible] العباس [illegible]

[illegible] ابن عباس [illegible]

[illegible]

[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] العباس [illegible]

اللهم [illegible] عافيتك وارحمه [illegible] (وروى البغوي) عن

[illegible] الصلاة والسلام قال [illegible] (عن [illegible])

وروى البيهقي في الدلائل أنه عليه الصلاة والسلام قال يا عباس إن الله غير معذبك

ولا أحداً من ولدك) بأن يحفظهم من أسباب العقوبة [illegible]

المراد أولاده بلا واسطة ويحتمل العموم وفضل الله واسع (وفي المعجم الكبير للطبراني عن سهل

ابن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر للعباس وأبناء العباس) [illegible] أنه

أراد بهم ما يشمل الإناث تغليباً والرواية السابقة اغفر للعباس ولده والمراد (ولأبناء أبناء

العباس وفي سنده عبد الرحمن بن حاتم المرادي) بضم الميم نسبة إلى مراد بطن من مذحج ثم

(المصري وهو متروك) لكن له شاهد تقدم (وفي تاريخ دمشق) لابن عساكر (عن

[illegible]) [illegible] (عن أبي هريرة مرفوعاً اللهم اغفر للعباس

وولد العباس ولمحبي ولد العباس وشيعتهم) بكسر الشين (وفي مناقب الإمام أحمد لابن

[illegible]

[illegible] (وامرأته حمالة الحطب) [illegible]

[illegible] عليه الصلاة والسلام [illegible] قال ابن

[illegible] (وأمه [illegible]) [illegible] الاسلام [illegible] الاثنان

[illegible] الذين [illegible] من الاسلام [illegible] كان اسمين [illegible]

[illegible] وأبو سفيان [illegible] العزى [illegible]

[illegible] حمزة والعباس [illegible] عن النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]

ولده وعامر بن [illegible] والاحنف بن قيس وعبد الله بن [illegible] وغيرهم (وأما عماته عليه الصلاة

والسلام) [illegible] (بنات عبد المطلب) [illegible] وغيرهم [illegible]

قوله وغيرهم لعل المناسب وغيرهن اه

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] (وهو ابن ثلاث عشرة سنة) [illegible]

[illegible] (وقيل ابن خمس عشرة) [illegible]

[illegible] (ومات بالطائف سنة ثمان وستين) [illegible]

[illegible] قال الواقدي [illegible]

[illegible]

[illegible] قال مجاهد [illegible]

[illegible] وقال [illegible]

(وكان يسمى البحر) [illegible] البحر لكثرة علمه قال [illegible]

الصحابة يسمونه البحر [illegible]

(وكان يسمى) [illegible] (الحبر) [illegible]

وتفسيرا (و) كان (يسمى ترجمان القرآن) وقد روى [illegible] عنه

دعا له صلى الله عليه وسلم فقال نعم ترجمان القرآن انت دعا لك جبريل مرتين وعنه رضي

صلى الله عليه وسلم يدعو لي [illegible] ثم قال اللهم فقهه في الدين [illegible]

والطبراني من طريق الضحاك وعنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وضع يده على صدري فوجدت

بردها في صدره ثم قال اللهم احش جوفه علما وحلما وعنه ضمني صلى الله عليه وسلم الى صدره وقال

اللهم علمه الحكمة وفي رواية الكتاب رواه البخاري وعن ابي وائل قرأ ابن عباس سورة

النور وفي رواية البقرة ثم جعل يفسرها فقال رجل لو سمعت هذا الديلم لاسلمت ورواه يعقوب بن

سفيان وابو نعيم وعن ابي زرعة الرازي في العلل عن ابن عباس [illegible]

[illegible] كيف [illegible] القرآن [illegible] لا حاجة [illegible]

[illegible]

(فولدت له بنتا) ... (ثم خلف عليها) بعد الكافر الأول (ابن عبد مناف)
قال الدميري كذا في كتاب أبي عمر والصحيح كلدة بن هاشم بن عبد مناف (بن عبد الدار
ابن قصي) فولدت له أروى قاله أبو عمر ... ولدت له فاطمة انتهى (وأسلم طليب)
وكان من فضلاء الصحابة وهاجر إلى الحبشة وشهد بدرا واستشهد بأجنادين ولا عقب له
(وكان سببا في إسلام أمه) عند من قال بإسلامها (كما ذكره الواقدي) محمد بن عمر وأقر

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ... القسم الأول ... [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ... وهو في القسم الأول من الاصابة [illegible]

[illegible] الدارقطني [illegible]

[illegible] عن موسى بن محمد بن إبراهيم التيمي عن أبيه أن طليب بن عمير دخل على أمه أروى فقال قد

أسلمت فقالت إن أحق من وازرت وعضدت ابن خالك والله لو قدرنا على ما يقدر عليه الرجال لمنعناه وذببنا

عنه فقال لها طليب ما يمنعك أن تسلمي فقد أسلم أخوك حمزة فقالت أنظر ما يصنع أخواتي فقال

إني أسألك بالله إلا أتيته فسلمت عليه وصدقته قالت فإني أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا

رسول الله ثم كانت بعد تعضد النبي صلى الله عليه وسلم بلسانها وتحض ابنها على نصرته

والقيام بأمره وجزم ابن سعد بأنها أسلمت وهاجرت إلى المدينة ورثت النبي صلى الله عليه

وسلم بأبيات منها

[illegible]

... الشاعر

[illegible] * [illegible]

[illegible] * [illegible]

[illegible] كما استخرج الحر القطامي [illegible]

(من أزد السراة) بفتح الهمزة وسكون الزاي والدال نسبة الى الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن أدد بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان وقيل اسم الأزد دري

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

(وأما أم حكيم) [illegible] (فتزوجها [illegible]) [illegible]

[illegible] وهو أفضل [illegible]

[illegible]

[illegible] فولدت له [illegible]

عبد الله على عهد النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] الأحاديث [illegible]

[illegible]

في العيون [illegible] (أيضا كانت عند أبي رهم [illegible])

([illegible]) [illegible] عامر بن [illegible] فولدت له أبا [illegible]

معه صلى الله عليه وسلم كما في العيون (ثم خلف عليها عبد الأسد بن هلال المخزومي فولدت له أبا سلمة

ابن عبد الأسد) الصحابي الشهير (الذي كانت عنده أم سلمة قبل النبي صلى الله عليه وسلم)

وقيل كانت عند عبد الأسد قبل أبي رهم كما في العيون (وأما أميمة) المختلف في إسلامها أيضا كما

سبق (فأمها فاطمة) المخزومية فهي شقيقة عبد الله (أيضا كانت تحت جحش بن رئاب)

بكسر الراء [illegible] (فولدت له عبد الله) المجدع في الله [illegible] يوم

أحد (وعبيد الله) بالتصغير العبد أسلم وهاجر إلى الحبشة فتنصر هناك ومات (وأبا أحمد) اسمه

عبد بلا إضافة وقيل عبد الله وهو وهم من السابقين وكان ضريرا يطوف مكة أعلاها وأسفلها

بلا قائد وهاجر إلى المدينة مع أخيه عبد الله وشهدها [illegible] فلم يهاجر إلى الحبشة قبل

المدينة وأنكره البلاذري كما في الإصابة (وزينب) أم المؤمنين (وأم حبيبة) بهاء آخرها

كانت تحت عبد الرحمن بن عوف فاستحيضت فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث في

مسلم وقال بعض الرواة أم حبيب بلا هاء (وحمنة) كانت زوج مصعب بن عمير فقتل عنها يوم أحد

فتزوجها طلحة بن عبيد الله فولدت له محمدا وعمران قال أبو عمر كانت من المبايعات وشهدت

أحدا فكانت تسقي العطشى وتداوي الجرحى وكانت تستحاض كما أخرجه أبو داود والترمذي

عنها وقد قيل إن بنات جحش كلهن ابتلين بالاستحاضة (أولاد جحش بن رئاب) الأسدي من بني

[illegible]

الحرث) بن طابخة كذا في النسخ ... [illegible] (ابن ... [illegible]

هذيل) كذا في النسخ والذي في الروض عن محمد بن حبيب ... [illegible]

طابخة بن لحيان بن هذيل قال وزعم الزبير ان الحرث كان يكنى ابا قلابة وانه اقدم شعرا من هذيل
وذكر من شعره قوله:

لا تأمنن وان امسيت في حرم * حتى تلاقي ما يمني لك الماني

[illegible]

هكذا أورده ابن إسحق وغيره واما المصنف فاقتصر على جمع قريش لأنه الذي (ذكره ابن قتيبة
في كتاب المعارف كما حكاه الطبري) أحمد بن عبد الله المكي (عنه وقال فاطمة الاولى قرشية
مخزومية والثانية [illegible] والثالثة سلمية والرابعة [illegible] وقيل خزاعية) [illegible]
[illegible] الاختلاف في النسبة مع الاتفاق على الاسم [illegible] الخلاف [illegible]

وسلم صلى الله عليه وسلم ... (وأما أمهاته من الرضاعة فحليمة بنت أبي ذؤيب)
بذال معجمة واسمه عبد الله بن الحارث بن شجنة بكسر المعجمة وسكون الجيم بعدها نون ابن جابر
ابن رزام بكسر المهملة ثم زاي منقوطة ابن ناصرة بن قصية بن سعد بن بكر بن هوازن بن منصور

[illegible]

وهو الذي في الصحيح وذكر ابن القيم ان حمزة كان مسترضعا في بني سعد فارضعته امه يوما ورسول
الله صلى الله عليه وسلم يوما وهو عند حليمة فكان رضيعه من جهتين جهة ثويبة وجهة السعدية
انتهى (وابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب) الهاشمي الذي قال في حقه صلى الله عليه
وسلم ابو سفيان بن الحارث سيد فتيان اهل الجنة اخرجه الحاكم وغيره وقال ابو سفيان خير اهلي
رواه ابو عمر بن عبد البر والحاكم والطبراني بسند جيد (ارضعته ورسول الله صلى الله عليه وسلم
حليمة السعدية وعبد الله) بفتح العين ابن الحارث بن عبد العزى السعدي الصحابي ذكره في
الاصابة في القسم الاول في العبادلة المكبرين ولم يذكره فيمن اسمه عبيد الله بضم العين فما يقع
في بعض النسخ عبيد تصحيف من الناسخ [illegible] وقال فيه اخرج ابن

زاد ابن سعد [illegible] (واعتقها [illegible])
بعد الهجرة [illegible] ابن سعد [illegible] اذا اعتقها [illegible] صلى الله عليه
وسلم [illegible] (وكان عليه الصلاة والسلام) [illegible]
[illegible] (فتزوجها [illegible])
[illegible] عليه الصلاة والسلام أم أيمن [illegible]
[illegible] بن عمرو بن النعمان (غلبت عليها كنيتها) فاشتهرت
بها (وكنيت باسم ابنها أيمن [illegible]) [illegible]
[illegible] الاصابة (وهي
أم أسامة بن زيد) [illegible]
(عبيد) [illegible]
[illegible] الكبرى [illegible]
[illegible] فولدت له أسامة
[illegible] لرسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم)
من [illegible] (وقيل كانت لامه عليه الصلاة
والسلام) حكاه ابن ابي خيثمة (وكان عليه الصلاة والسلام يقول أم أيمن أمي بعد أمي)
في الشفقة والخدمة [illegible] وتعظيما [illegible] ابن سعد
أنه صلى الله عليه وسلم كان يقول لام أيمن يا أمه [illegible] وقد روى أحمد
والبخاري وابن سعد عن أنس أن الرجل كان يجعل للنبي صلى الله عليه وسلم النخلات حتى
فتحت عليه قريظة والنضير فجعل يرد بعد ذلك فكلمني أهلي ان أسأله الذي كانوا أعطوه أو بعضه
وكان قد أعطاه أم أيمن فسألته فأعطانيه فجاءت ام أيمن فجعلت تقول كلا والله لا يعطيكهن
وقد أعطانيهن فقال صلى الله عليه وسلم لك كذا وكذا وتقول كلا ويقول لك كذا وكذا
وتقول كلا حتى أعطاها حسبته قال عشرة أمثاله أو قريبا من عشرة أمثاله وأخرج مسلم
وأحمد وابن السكن وأبو يعلى عن أنس كان صلى الله عليه وسلم يدخل على ام أيمن فقدمت
اليه لبنا فاما كان صائما واما قال لا أريده فأقبلت تضاحكه فلما كان بعد وفاته قال ابو بكر

ابن عكرمة (من بني (هوازن) كما مر (وهي التي أرضعته حتى أكملت رضاعه) ورأت
فيه آيات وبركات سبق بعضها في المقصد الأول (وجاءته عليه الصلاة والسلام يوم حنين) بعد
انصرافه من الغزو وهو بالجعرانة (فقام إليها وبسط رداءه لها فجلست عليه) وروت عن
النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنها عبد الله بن جعفر كذا في الاستيعاب قال في الإصابة وحديثه
عنها في قصة إرضاعها أخرجه أبو يعلى وابن حبان في صحيحه وصرح فيه بالتحديث بين عبد الله
وحليمة وأخرج أبو داود وأبو يعلى وغيرهما عن أبي الطفيل أن النبي صلى الله عليه وسلم كان
بالجعرانة يقسم لحما إذ أقبلت امرأة بدوية فلما دنت من النبي صلى الله عليه وسلم بسط لها رداءه
فجلست عليه فقلت من هذه قالوا أمه التي أرضعته انتهى وفي هذه القصة رد على ما وقع عند الواقدي
أنه سأل بنتها الشيماء لما قدمت عليه عن أبويه فأخبرته أنهما ماتا والواقدي لا يحتج به إذا انفرد فكيف
إذا خالف (وكذا أبوه) يعني زوجها أباه (من الرضاعة أيضا واختلف في إسلامه) حكاه ابن
منده وقال أبو نعيم لا أعلم له إسلاما وفي طبقات ابن سعد ما يدل على أنه أسلم قال في الإصابة
لكنه لا يدفع نقل ابن منده (كما اختلف في إسلام حليمة) السعدية فالأكثرون وهو الصحيح
على أنها أسلمت وصحبت وزعم الدمياطي وأبو حيان النحوي أنها لم تسلم وقال ابن كثير لم تدرك
البعثة ورده الحافظ بأن عبد الله بن جعفر حدث عنها عند أبي يعلى والطبراني وابن حبان وهو
إنما ولد بعد البعثة انتهى وصنف مغلطاي في الرد على الدمياطي قوله وقد وهم غير واحد فذكروها
في الصحابة لأنهم اعتمدوا ذلك في أيام الحكم عليهم بالوفاة زاد أبو حيان فليس من فرسان ذا
الميدان فذهب إلى زيد وعمرو وقد انتصر الحافظ مغلطاي بجزء سماه التحفة الجسيمة في إثبات
إسلام حليمة وذكرها في الصحابة ابن أبي خيثمة في تاريخه وابن عبد البر وابن الجوزي في الحدائق
والمنذري في مختصر السيرة وخلائق في الإصابة وحسبك بهم حجة (وزوجها) الحارث بن عبد
العزى بن رفاعة بن ملان بن ناصرة بن فصية بن نصر بن سعد بن بكر بن هوازن السعدي لم
يذكره كثير ممن ألف في الصحابة ولا ذكره البكائي في روايته عن ابن إسحق وذكره في الصحابة
جماعة منهم صاحب الإصابة لما أخرجه ابن إسحق في رواية يونس عنه قال حدثني والدي إسحق
ابن يسار عن رجال من بني سعد بن بكر قالوا قدم الحارث أبو رسول الله صلى الله عليه وسلم من
الرضاعة عليه بمكة حين أنزل عليه القرآن فقالت له قريش ألا تسمع يا حار ما يقول ابنك قال وما
يقول قالوا يزعم أن الله يبعث من في القبور وأن لله دارين يعذب فيهما من عصاه ويكرم فيهما من
أطاعه فقد شتت أمرنا وفرق جماعتنا فأتاه فقال أي بني ما لك ولقومك يشكونك ويزعمون أنك
تقول إن الناس يبعثون بعد الموت ثم يصيرون إلى جنة ونار فقال صلى الله عليه وسلم أنا أزعم
ذلك ولو قد كان ذلك اليوم يا أبت لقد أخذت بيدك حتى أعرفك حديثك اليوم فأسلم الحارث بعد
ذلك فحسن إسلامه وكان يقول حين أسلم لو أخذ ابني بيدي فعرفني ما قال لم يرسلني إن شاء الله
حتى يدخلني الجنة قال ابن إسحق وبلغني أنه إنما أسلم بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وذكر ابن
سعد نحو هذه القصة لابنه كما تقدم قريبا قال في الإصابة فيحتمل أن يكون ذلك وقع للابن
والأب (فالله أعلم) بحقيقة الأمر (و) ذكر ابن سعد عن الواقدي عن غير واحد من أهل
العلم أنه (كانت ثويبة تدخل عليه صلى الله عليه وسلم بعد أن تزوج خديجة فكانت تكرمها)

كالمولى الا ان فيهم من هو من الخدم والموالي ومنهم خادم لا مولى وعكسه (ومن كان على نفقاته) أمينا (وثقله) اي كان يحمله (وبلاله ومن آه) أي من كان يبلّها اذا اقلها فيحفظها الى ان يدفعها اليه اذا اراده (ومن يأذن عليه) بالادخال لمن اراده فيه فعل على غاية رضى صلى الله عليه وسلم اذنه (ومن كان يضرب الاعناق بين يديه من أصحابه منهم) اي بعضهم اشارة الى انه لم يستوفهم وهو كذلك (انس بن مالك بن النضر) بالنضاد المعجمة (ابن ضمضم ابن زيد) بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار (الانصاري الخزرجي) النجاري بالنون ثم الجيم كذا ذكره بعض الرواة وفي الصحابة انس بن مالك القشيري فلهذا قيده بالانصاري (ويكنى ابا حمزة) بالمهملة والزاي بينهما كناه بها النبي صلى الله عليه وسلم كذا في الاصابة (خدم النبي صلى الله عليه وسلم تسع سنين او عشر سنين) وهو الذي صح عنه انه قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وانا ابن عشر سنين وان امه ام سليم اتت به النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم فقالت له هذا انس غلام يخدمك فقبله وكناه ابا حمزة ببقلة كان يجتنيها ومازحه فقال له يا ذا الاذنين وقال محمد بن عبد الله الانصاري خرج انس مع النبي صلى الله عليه وسلم الى بدر وهو غلام يخدمه اخرجه الخطيب وانما لم يذكروه في البدريين لانه لم يكن في سن من يقاتل وروى البخاري عن موسى بن انس ان انسا غزا مع النبي صلى الله عليه وسلم ثمان غزوات ذكره في الاصابة (ودعا له النبي صلى الله عليه وسلم) كما اخرجه

هكذا في نسخة الاصل

عنه قال جاءت بي ام سليم الى النبي صلى الله عليه وسلم وانا غلام فقالت يا رسول الله انيس ادع الله له (فقال اللهم أكثر ماله وولده وادخله الجنة) قال انس فقد رأيت اثنتين وانا ارجو الثالثة وروى الطبراني عنه قال قالت ام سليم يا رسول الله ادع الله لانس فقال اللهم اكثر ماله وولده وبارك له فيه قال فلقد دفنت من صلبي سوى ولد ولدي مائة وخمسة وعشرين وان ارضي لتثمر في السنة مرتين وفي الترمذي عن ابي العالية ان انسا خدمه صلى الله عليه وسلم عشر سنين ودعا له وكان له بستان يحمل الفاكهة في السنة مرتين وكان فيه ريحان يجيء منه ريح المسك (وقال ابو هريرة ما رأيت احدا اشبه صلاة برسول الله صلى الله عليه وسلم منه) لانه لما خدمه حصل بخدمته فيه من كثرة ممارسته الخ فعلا نصيب الطاقة ونال ابا هريرة قال هذا بعد موت الخلفاء وغيرهم وعن ابي هريرة اخبرني انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يشير في الصلاة رواه الطبراني وقال لا اعلم روى ابو هريرة عن انس غير هذا الحديث ومناقب انس وفضائله كثيرة جدا (وتوفي) بالبصرة وهو آخر الصحابة موتا بها كما قال علي بن المديني (سنة ثلاث وتسعين) في قول ابي نعيم والمدائني وخليفة (وقيل سنة اثنتين) وتسعين حكاه الواقدي (وقيل سنة احدى وتسعين) رواه ابن شاهين عن حميد وقاله معتمر بن سليمان والهيثم بن عدي وسعيد بن عفير وقيل سنة تسعين (وقد جاوز المائة) بسنة واحدة قاله يحيى بن بكير وقيل بسبع سنين حكاهما ابن شاهين وقيل بثلاث سنين قاله خليفة وروى ابن شاهين عن حميد قال كان عمر انس مائة سنة الا سنة وروى ابن السكن عن ثابت قال لي انس هذه شعرة من شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم

لعمر انطلق بنا الى ام ايمن كما كان صلى الله عليه وسلم يزورها فلما انتهيا اليها بكت فقالا
ما يبكيك ان ما عند الله خير لرسوله قالت ابكي على الوحي الذي رفع عنا فهيجتهما على البكاء
فجعلا يبكيان معها قال الواقدي ماتت في خلافة عثمان وعند مسلم وابن السكن
عن الزهري انها توفيت بعده صلى الله عليه وسلم بخمسة اشهر قال الحافظ وهذا مرسل ويؤيد
الاول ما اخرجه ابن سعد باسناد صحيح عن طارق بن شهاب لما قتل عمر بكت ام ايمن وقالت
اليوم وهى الاسلام وجزم بهذا النووي والذهبي وابن منده وغيره وزاد ابن منده انها ماتت
بعد عمر بعشرين يوما وجمع ابن السكن بين القولين بان التي ذكرها الزهري هي مولاة النبي
صلى الله عليه وسلم والتي ذكرها طارق هي مولاة ام حبيبة وان كلا منهما اسمه بركة وتكنى
ام ايمن وهو محتمل على بعد انتهى (وكانت الشيماء بنت حليمة السعدية تحضنه ايضا اسمها
حذافة السعدية) فهي اخته من الرضاع وانها كانت ترقصه وتقول

يا ربنا ابق لنا محمدا ** حتى اراه يافعا وامردا
ثم اراه سيدا مسودا ** واكبت اعاديه معا والحسدا
** واعطه عزا يدوم ابدا **

فكان ابو عروة الازدي اذا انشده يقول ما احسن ما اجاب الله تعالى دعاءها
باستقصاء لم يذكر المصنف اخواله وقد روى ابن شاهين عن عائشة ان الاسود بن وهب خال
النبي صلى الله عليه وسلم استأذن عليه فقال يا خال ادخل فبسط له رداءه وروى ابن
الاعرابي في معجمه عن عبد الله بن عمرو قال صلى الله عليه وسلم لخاله الاسود بن وهب الا اعلمك
كلمات من يرد الله به خيرا يعلمهن اياه ثم لا ينسيه ابدا قال بلى يا رسول الله قال قل اللهم اني
ضعيف فقو في رضاك ضعفي وخذ الى الخير بناصيتي واجعل الاسلام منتهى رضاي وروى
ابن منده عن الاسود بن وهب خاله صلى الله عليه وسلم انه قال له الا انبئك بشيء عسى الله ان
ينفعك به قال بلى قال ان اربى الربا ابواب الربا عند الله سبعون حوبا ادناها فجرة كاضطجاع
الرجل مع امه وان اربى الربا استطالة المرء في عرض اخيه بغير حق وروى الثعلبي بسند
ضعيف عن عمير بن وهب خال النبي صلى الله عليه وسلم انه قدم عليه فبسط له رداءه وقال خالي
والد قال في الاصابة وهذه القصة للاسود بن وهب فلعلها وقعت له ولاخيه انتهى
وخاله ايضا عبد يغوث بن وهب والد الاسود الذي كان من المستهزئين وذكر ابو موسى المديني
في الصحابة فريعة بنت وهب الزهرية فقال روى عنها صلى الله عليه وسلم قال من اراد ان ينظر
الى خالة رسول الله فلينظر الى هذه وروى ابو يعلى عن ابن عمر انه صلى الله عليه وسلم اعطى
خالته غلاما فقال لا تجعليه قصابا ولا حجاما ولا صائغا وروى الطبراني عن جابر سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول وهبت خالتي فاختة بنت عمرو غلاما وامرتها ان لا تجعله جازرا
ولا صائغا ولا حجاما والله اعلم

(الفصل الثامن في خدمه) جمع خادم غلاما كان او جارية والخادمة بالهاء في المؤنث
قليل ويجمع على خدام ايضا كما في المصباح (وحرسه) بفتحتين ايضا جمع حارس ويجمع
ايضا على حراس (ومواليه) جمع مولى اي عتقائه وهذه صفات متداخلة كما يعلم من

[illegible]

البخاري والترمذي [illegible]

[illegible]

شهيرة ([illegible]

[illegible]

أي بالشام فقال [illegible]

وسكون الواو [illegible] (ابن عمرو) بفتح العين [illegible] (الجهني)

نسبة الى جهينة [illegible] الصحابة [illegible] بن عامر الانصاري وعقبة بن عامر السلمي

بضم السين فلذا قيد بالجهني [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]

وعنه [illegible]

والثاني [illegible]

[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]

او غير [illegible] بالعبادة [illegible]

يشغل عن ذلك (وعنه أنه قال بينما انا اقود برسول الله صلى الله عليه وسلم في نقب) بفتح

النون وسكون القاف طريق (من تلك النقاب) جمع نقب وجمع ايضا على انقاب (اذ

قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اركب يا عقبة) [illegible] قوله (فاجللت رسول الله

صلى الله عليه وسلم ان اركب مركبه ثم اشفقت) فقلت (ان تكون معصية) [illegible]

(قال فركب هنيهة) تصغير هنة بزيادة الهاء أي شيئا يسيرا كذا في [illegible] الفتح وفي القاموس

بابدال الياء هاء (ثم نزلت ثم ركب النبي صلى الله عليه وسلم وقدت به فقال لي يا عقبة الا اعلمك من)

بيانية (خير سورتين قرأ بهما الناس) من حيث النفع العائد عليهم كدفع الشيطان فلا

ينافي ان ثواب قراءة غيرهما اكثر من قراءتهما لان الكلام ليس في الثواب (فقلت بلى بابي

أنت وامي يا رسول الله فقال قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس الحديث رواه احمد

وابو داود والنسائي) في رواية (لاحمد) ايضا (قال) صلى الله عليه وسلم (يا عقبة الا اعلمك

خير ثلاث سور انزلت في التوراة والانجيل والزبور) بمعانيها (والقرآن العظيم) بالفاظها

[illegible] تحت ابطه [illegible] فاذا قعد وضعها تحت ابطه [illegible] (اذا [illegible])
[illegible]) ابن مالك [illegible] (الاسلمي) بالفتح [illegible]
(وضوءه) بفتح الواو [illegible] قال [illegible] صاحب [illegible]
[illegible] كعب قال كنت [illegible] النبي
صلى الله عليه وسلم [illegible] من الليل [illegible]
اهل الصفة قال الواقدي [illegible] مع النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] من المدينة [illegible] (ربيعة) [illegible] (وذلك [illegible])
في ذي الحجة [illegible]
(ومنهم ايمن بن ام ايمن) وهو ايمن بن عبيد [illegible] زيد [illegible]
ابن سعد [illegible] وهو ابن ام ايمن اخو اسامة لامه
وقد فرق [illegible] بين [illegible] ابن ام ايمن وهو الصواب [illegible]
مع جعفر بن ابي طالب من الحبشة [illegible] الاصابة وقد تقدم (صاحب [illegible] عليه
الصلاة والسلام) بكسر الميم [illegible] قال في [illegible]
[illegible] بالفتح [illegible]
[illegible] كما في [illegible] (استشهد يوم
حنين) بين يديه صلى الله عليه وسلم [illegible] القرآن [illegible]

[illegible]

(ومنهم عبد الله بن مسعود بن غافل [illegible]) [illegible] وكنيته ابو
[illegible]
ابن مدركة (الهذلي) نسبة الى جده هذيل [illegible] زهرة [illegible]
[illegible] (احد السابقين الاولين) الى الاسلام [illegible] ابو القاسم البغوي
عنه بسند صحيح لقد رأيتني سادس ستة ما على الارض غيرنا [illegible] (وشهد بدرا
والمشاهد) كلها مع المصطفى [illegible] وقال له صلى الله عليه وسلم اذنك على ان ترفع الحجاب
وتسمع سوادي حتى انهاك اخرجه اصحاب الصحيح وقال ابو موسى قدمت انا واخي من اليمن
فمكثنا حينا ما نرى ابن مسعود الا انه من اهل البيت لما نرى من دخوله ودخول امه على النبي
صلى الله عليه وسلم رواه البخاري ومسلم والنسائي والترمذي وقال صلى الله عليه وسلم من سره
ان يقرأ القرآن غضا كما انزل فليقرأه على قراءة ابن ام عبد رواه احمد وابو يعلى (وكان
صاحب الوسادة) بكسر الواو المخدة ورواية الصحيح الوساد بلا هاء وهي المخدة ايضا كما في شرح
المصنف كغيره (والسواك والنعلين والطهور) وفي الصحيح والمطهرة بالهاء وفي رواية بلا
هاء (كان يلي ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم) يباشره ويقوم به (وكان) كما رواه الحرث
وابن ابي عمر من مرسل القاسم بن عبد الرحمن (اذا قام النبي صلى الله عليه وسلم البسه نعليه)
ثم يأخذ العصا فيمشي بها بين يديه (واذا جلس جعلهما في ذراعيه) كل فردة في ذراع (حتى

أرحل ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم فأصابتني جنابة في ليلة باردة فأراد صلى الله عليه وسلم
الرحلة فكرهت أن أرحل ناقته وأنا جنب وخشيت أن أغتسل بالماء البارد فأموت أو أمرض
فأمرت رجلا من الأنصار فرحلها ووضعت أحجارا فأسخنت بها ماء فاغتسلت ثم لحقت رسول
الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فقال يا أسلع ما لي أرى راحلتك تغيرت قلت يا رسول الله
لم أرحلها رحلها رجل من الأنصار قال ولم فقلت إني أصابتني جنابة فخشيت القر على نفسي
فأمرته فرحلها ووضعت أحجارا فأسخنت ماء فاغتسلت به فأنزل الله تعالى يا أيها الذين آمنوا
لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى إلى قوله إن الله كان عفوا غفورا قال في الإصابة بعد ذكره فهذا يقتضي أن
بين الأول وبين أسلع تغايرا وقول الطبراني في ترجمة الأعرجي [illegible] كما ترجم أسلع
ويؤيده أن ابن منده قال في ترجمة أسلع بن شريك بن عوف الأعرجي ثم روى ذلك عن بعض
بني عم أسلع وكذا قال خليفة في تاريخه ولم أقف في شيء من الطرق أنه أعرجي ولا يلزم ذلك من
كونه من بني الأعرج بن كعب كما قال خليفة فلعله وقع فيه تصحيف أو كان يقول الأعرجي
فقال الأشجعي وأما ابن حبان فذكره في ثقات التابعين وجعلهما اثنين [illegible]
فالأول قال إنه من الأسقع [illegible] الربيع بن بدر والثاني أسلع بن شريك الأعرجي
التميمي ونسبة الثاني إلى الأعرج تدل على أنه الأول فإن الأعرج بطن [illegible]
ابن الأسقع أبيه الأسقع فإن ثبت فلعله كان يسمى شريكا ويلقب بالأسقع وقد وقع في بعض
نسخ الأعرجي بالواو وكذا وقع التميمي وتصحيف الرشاطي فقال أشجعي بالراء والأول [illegible]
السكن في الأعرجي أيضا فقال ابن شريك فهذا يدل على أنه صحابي انتهى (ومنهم سعد)
بسكون العين (مولى أبي بكر) الصديق وقيل مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
لكونه كان خادمه (وقيل) اسمه (سعيد) بكسر العين وزيادة تحتية (ولم يثبت) والأول أشهر
وأصح قاله ابن عبد البر (روى عنه) أي عن سعد (الحسن البصري) [illegible] روى له
الحسن البصري عنه أنه كان يخدم النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
والنسائي وأما الترمذي [illegible] حديثا [illegible] قال [illegible] مولى رسول الله
صلى الله عليه وسلم [illegible] أنا مولاه [illegible]
مولاه لكونه كان خادمه وأما الآن فقد [illegible] كما في الإصابة وقال في التقريب [illegible]
تفرد الحسن البصري بالرواية عنه (ومنهم أبو ذر) الزاهد المشهور الصادق اللهجة مختلف في
اسمه واسم أبيه والأصح المشهور أنه (جندب) بضم الجيم والدال وفتحها (ابن جنادة)
بضم الجيم ابن سكن ولابن ماجه أنه صلى الله عليه وسلم قال لأبي ذر يا جنيدب بالتصغير وقيل
اسمه برير بموحدة مصغرا ومكبرا وقيل سكن بن جنادة بن قيس وقيل في اسم أبيه عبد الله
وعرفة ويزيد وسكن وفي اسم جده سفيان (الغفاري) بكسر المعجمة وتخفيف الفاء نسبة إلى جده
الأعلى غفار أبي القبيلة (أسلم قديما) بمكة وأعلن بإسلامه بين ظهرانيهم فضربوه فأجاره
العباس ثم عاد من الغد لمثلها فضربوه فأنقذه العباس وقصة إسلامه في الصحيحين مطولة على
صفتين بينهما اختلاف ظاهر يطول جلبه ويقال أسلم بعد أربعة وانصرف إلى بلاد قومه
فأقام بها حتى هاجر صلى الله عليه وسلم ومضت بدر وأحد ولم تتهيأ له الهجرة إلا بعد ذلك وكان

او المراد جميع الآيات المنزلة في الكتب المذكورة واختص به القرآن (قال قلت بلى يا رسول الله
قال فاقرأني) سورة (قل هو الله أحد) وسورة (قل أعوذ برب الفلق) وسورة (قل أعوذ
برب الناس) والمراد ان الاكتفاء بقراءتها كافية (وكان عالما بكتاب الله) وهو احد
من جمع القرآن ورأيت مصحفه بمصر على غير تأليف مصحف عثمان فانه اختلف في ترتيب
سور القرآن (وبالفرائض) وكان فصيحا شاعرا (وشهد صفين) بكسر الصاد وتشديد الفاء موضع
معروف بين الشام والعراق وقعت فيه الحرب بين علي ومعاوية (وكان مع معاوية وبعثه أميرا على
مصر) ولاه (وصلاتها) بفتح الصاد (ابن شهاب) بضم الشين وفتح الهاء وشد الاسم الصحابي
الجهني كذا في الاصابة قال الكندي جمع له معاوية في امارة مصر بين الخراج والصلاة
فلما أراد عزله كتب اليه ان يغزو رودس فلما استولى عليها بلغه عزله فقال اغربة وعزلة
ثم ولي مصر سنة اربع واربعين ... ومات بها سنة ثمان وخمسين فدفن بالمقطم [illegible] وولي
مسلمة بن مخلد ... وروى ابو ... عن
... عقبة بن عامر الجهني انه دخل على معاوية وهو امير على مصر فقال له اتذكر يوم قال صلى الله عليه
وسلم من علم آية من كتاب الله ... لقيها يوم القيامة قال نعم قال ... (دفن) (بها) بمصر (سنة ثمان وخمسين) في آخرها كذا ذكره الواقدي وغيره وهو
الصحيح كذا في الاصابة قال السخاوي والكلام الذي بعده يقرأ في مصر ... بعضهم
... (وعن الأسلع) بفتح الهمزة وسكون السين المهملة ... (ابن شريك) بن
عوف الاعرجي بالراء ... وقيل (صاحب راحلة) النبي صلى الله عليه وسلم كان يرحل الرحل
عنها ويضعه عليها (رفعه الطبراني) ... من طريقين احداهما (عن
الربيع بن بدر) التميمي السعدي ابي العلاء البصري متروك (قال حدثني ابي) بدر بن عمرو
ابن جراد الكوفي مجهول (عن أبيه) عمرو بن جراد التميمي مجهول أيضا كذا في التقريب
(عن رجل يقال له الاسلع قال كنت اخدم النبي صلى الله عليه وسلم وارحل له فقال لي ذات يوم)
أي ساعة صاحبه يوم والمراد في يوم (يا اسلع قم فارحل فقلت يا رسول الله اصابتني جنابة
فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأتاه جبريل بآية الصعيد) التي في النساء كما في الطريق
الثانية وظاهر هذا وصريح الرواية الثانية أنه سبب النزول لكن هذا ضعيف فلا يعارض
حديث عائشة في الصحيحين ان سبب نزول الآية اقامته صلى الله عليه وسلم على التماس
قلادتها التي سقطت منها في بعض اسفاره فاصبحوا ولا ماء معهم ولا على ماء فشكوا الى
ابي بكر فعاتبها فانزل الله آية التيمم وعلى تقدير الصحة فلا مانع من تعدد السبب (فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم قم يا اسلع فتيمم قال فقمت فتيممت ثم رحلت له ثم سار حتى مر بماء فقال لي
يا أسلع مس او امس) شك في اللفظ الذي قاله من الراوي (هذا جلدك) اى اغتسل (قال)
أسلع (فأراني التيمم ضربة للوجه وضربة لليدين الى المرفقين) أخره عن قوله فتيممت لانه
اراد ذكر مقاله صلى الله عليه وسلم متصلا ثم بيان ما فهمه عنه بغير القول (انتهى) الطريق
الثاني ساقه الطبراني أيضا من طريق الهيثم بن رزيق عن ابيه عن الاسلع بن شريك قال كنت

في الاصابة في القسم الرابع فيمن ذكر في الصحابة غلطا (ومنهم ابو الحمراء) بحاء مهملة
بلفظ تأنيث أحمر (مولاه صلى الله عليه وسلم وخادمه واسمه هلال بن الحارث أو) هلال
(ابن ظفر) كذا سماه بين القولين في التقريب وصدر بالاول في الاصابة فقال الاول ويقال
ابن ظفر (نزل حمص وتوفي بها) روى ابن المنذر وابن جرير عنه قال حفظت من رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثمانية اشهر ليس من مرة يخرج الى صلاة الغداة الا اتى باب علي فرفع يده
على جنبتي الباب ثم قال الصلاة الصلاة انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
ويطهركم تطهيرا ورواه الطبراني بلفظ رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة فذكره
وقد ورد ايضا من حديث انس وحسنه الترمذي وصححه الحاكم (ومنهم ابو السمح) بفتح المهملة
وسكون الميم فمهملة (خادمه) ومولاه (عليه الصلاة والسلام واسمه اياد) كذا جزم به في
الاصابة قال ويقال اسمه اياد وقال ابو زرعة لا أعرف اسمه ولا أعرف له غير حديث واحد
واخرجه ابن خزيمة وابو داود والنسائي وابن ماجه والبغوي من طريق محل بن خليفة حدثني
أبو السمح قال كنت أخدم النبي صلى الله عليه وسلم وكان اذا اراد ان يغتسل قال ولني قفاك
قال ابو عمر يقال انه ضل فلا يدرى اين مات انتهى هنا واسقط المصنف من الخدم ابيا ذكره
ابن منده في تاريخه وابو موسى المديني واسماء واخاه هندا ابني حارثة الاسلمي قال ابو هريرة
ما كنت ارى هندا واسماء ابني حارثة الا خادمين لرسول الله صلى الله عليه وسلم من طول
لزومهما بابه وخدمتهما اياه رواه ابن سعد والحاكم والاسود والحدرجان ابني مالك الاسلمي
اليماني خدما صلى الله عليه وسلم وصحباه رواه ابن منده والبراء بن مالك بن النضر اخا انس لابيه
كان يرحل له صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره رواه الحاكم وبكيرا او مكيرا وقال بكير
ابن الشداخ الليثي كان يخدمه صلى الله عليه وسلم وهو غلام فلما احتلم اعلمه فدعا له رواه ابن منده
وثعلبة بن عبد الرحمن الانصاري كان يخدمه صلى الله عليه وسلم فبعثه في حاجة فمر بباب
انصاري فرأى امرأة تغتسل فكرر النظر اليها ثم خاف ان ينزل الوحي فهرب على وجهه فاتى
جبالا بين مكة والمدينة فدخلها ففقده صلى الله عليه وسلم اربعين يوما فنزل جبريل فقال ان
الهارب بين الجبال يتعوذ بالله من النار فارسل عمر وسلمان فاتياه به فمرض ومات خوفا من الله
رواه ابن منده وابن شاهين وابو نعيم وجبيرا مصغر ابن بجير تصغير بجر المرادي ثم الكندي
ذكره ابن يونس وحبة بمهملة وموحدة ابن خالد الخزاعي حديثه في ابن ماجه وحسان الاسلمي
ذكر الطبري انه كان يسوق به صلى الله عليه وسلم وخالد بن يسار الغفاري وذو مخمر بالميم ويقال
بموحدة ابن اخي النجاشي او ابن اخته بعثه ليخدم النبي صلى الله عليه وسلم نيابة عنه وحديثه
في ابي داود وغيره وسابقا خادم النبي صلى الله عليه وسلم ذكره خليفة وكناه ابا سلام وهو وهم انما
الحديث عن سابق بن ناجية عن ابي سلام خادم النبي صلى الله عليه وسلم قاله ابن عبد البر وغيره
وهو بفتح المهملة وشد اللام وسالما الهاشمي ذكره العسكري ويمكن ان يعد غيره ولاسيما فقد
خدمه الصديق بنفسه في سفر الهجرة وقاد به ابن رواحة ناقته في العمرة (ومن النساء بركة ام
ايمن الحبشية وهي والدة اسامة بن زيد) رضي الله عنهم اجمعين (ماتت في) اول (خلافة عثمان
رضي الله عنه) بعد عمر بعشرين يوما قاله ابن منده وغيره وتقدمت قريبا (وخولة جدة

على الإسلام الأول [illegible] وقد رأيتهم جالسين [illegible] أبي ذر [illegible]

[illegible] أبو ذر [illegible] قال صلى الله

عليه وسلم [illegible] أبي ذر [illegible] أبو داود

وقال [illegible] أبو داود [illegible]

[illegible] (ومنهم أبو ذر) [illegible] المدينة

[illegible] (وهو عبد الله بن مسعود) في [illegible]

[illegible] قال الحنفي [illegible] المدينة

[illegible] (في ذلك اليوم) [illegible] ابن مسعود

بالمدينة (قال) [illegible] (ابن الأثير) محمد بن عبد الكريم بن

عبد الواحد الشيباني الجزري [illegible] صاحب الكامل [illegible] وأسماء

الصحابة [illegible] في شعبان سنة ثلاثين وستمائة (في) كتابه أسد

الغابة في (معرفة الصحابة) وهو أخو صاحب النهاية وجامع الأصول (وفي التقريب) أي

تقريب التهذيب في رجال الكتب الستة (للحافظ ابن حجر) مات أبو ذر (سنة اثنتين وثلاثين)

قال في الإصابة [illegible] (ومنهم [illegible]) [illegible] صحب النبي صلى

الله عليه وسلم [illegible]

ذكره [illegible] ابن السكن [illegible] الربيع [illegible]

والطبراني [illegible] رسول الله صلى الله

عليه وسلم [illegible]

خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] (ومنهم حنين) [illegible]

قال البخاري وأبو حاتم وابن حبان له صحبة وهو (والد عبد الله) بن حنين الهاشمي مولاهم

المدني الثقة المشهور من رجال الجميع وحنين (مولى عباس) بن عبد المطلب (كان يخدم النبي

صلى الله عليه وسلم ثم وهبه لعمه العباس) [illegible] البخاري في التاريخ أن حنينا كان

غلاما للنبي صلى الله عليه وسلم فوهبه للعباس [illegible] فكان يخدم النبي صلى الله عليه وسلم

وكان إذا توضأ خرج بوضوئه إلى أصحابه فحبسه حنين فشكوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال

حبسه لا تشربه وروى يعقوب بن شيبة [illegible] كان يوم خيبر مع النبي صلى الله عليه وسلم على

الغنائم سعد بن أبي وقاص وسعد بن عبادة (ومنهم نعيم بن ربيعة) بن كعب (الأسلمي)

ذكره ابن منده في الصحابة وقال روى حديثه إبراهيم بن سعد عن محمد بن إسحق عن محمد

ابن عمرو بن عطاء عن نعيم بن ربيعة قال كنت أخدم النبي صلى الله عليه وسلم وتعقبه أبو نعيم

بأن الصواب عن نعيم عن ربيعة وهو كما قال وإنما وقع فيه تصحيف عن فصارت ابن وقد

أخرج الحديث المذكور أحمد في المسند من طريق محمد بن عمرو بن عطاء عن نعيم [illegible]

المجمر عن ربيعة بن كعب الأسلمي والحديث حديث ربيعة وهو مشهور عنه ويعجب من

خفاء ذلك على ابن منده مع شدة حفظه واطلاعه وفي صحيح مسلم من وجه آخر عن ربيعة ذكره

ابو نعيم افردهما ابن منده وهما اثنتان واحدة وتوقف فيه الحافظ ومال الى أنهما اثنتان وذكر
العسكري امة الله وعزاه الشامي للاصابة ولم اره فيها فالله اعلم ثم فيها امية قال ابو عمر خدمت
النبي صلى الله عليه وسلم وحديثها عند اهل الشام انها كانت توضئ النبي صلى الله عليه وسلم
فقلت يا رسول الله اني اريد اللحوق باهلي فأوصني قال لا تشركي بالله شيئا وان قطعت وحرقت
الحديث اخرجه ابن السكن والحسن بن سفيان وغيرهما (وكان) كما اخرجه الطبراني
برجال الصحيح عن انس (يضرب الاعناق بين يديه علي بن ابي طالب) ابو الحسن امير
المؤمنين الهاشمي (والزبير بن العوام) الحواري (والمقداد بن عمرو) المعروف بابن
الاسود الكندي (ومحمد بن مسلمة) الانصاري (وعاصم بن ثابت بن أبي الاقلح) بالقاف
والمهملة الانصاري المستشهد في بعث الرجيع زاد في رواية الطبراني وأبو سعيد والمغيرة بن
شعبة وقيس قال (و) كان (الضحاك بن سفيان) بن عوف بن أبي بكر بن كلاب الكلابي
سياف رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الواقدي كان شجاعا يعد بمائة فارس (وكان قيس
ابن سعد بن عبادة) الخزرجي (بين يديه عليه الصلاة والسلام بمنزلة صاحب الشرطة) بضم
المعجمة والراء وقد تفتح الراء الواحد شرطي كتركي وجهني وهم أعوان الولاة سموا بذلك لانهم
الاشداء الاقوياء من الجند وقيل لانهم نخبة الجند وشرطة كل شئ خياره وقيل لان لهم
علامات يعرفون بها وهذا الحديث كما رواه الطبراني بكماله وروى القطعة الاخيرة منه
البخاري عن أنس قال ان قيس بن سعد كان يكون بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم بمنزلة
صاحب الشرطة من الامير (وكان بلال رضي الله عنه على نفقاته) عليه السلام قال في
الشامية كان يلي أمر النفقة على العيال ومعه حاصل ما يكون من المال (ومعيقيب) بكسر
القاف فتحتية فموحدة مصغر ويقال معيقيب الا انه ثانية (ابن ابي فاطمة الدوسي) أسلم قديما
وشهد المشاهد وهاجر الهجرتين وأحد كتابه (على خاتمه زاد ابن سعد وغيره واكرمه له)
وغيرهما (كما تقدم) قريبا (وأبو رافع واسمه أسلم) على المشهور (وقيل غير ذلك) فقيل
ابراهيم وسنان ويسار وصالح وعبد الرحمن وقزمان وعمر وهرمز وثابت فتلك عشرة كاملة
(قبطي) بالقاف (كان على ثقله) بفتح المثلثة وكسرها وفتح القاف أي أمتعته (واذن عليه)
صلى الله عليه وسلم (في المشربة) بضم الراء ويجوز فتحها الغرفة العالية التي جلس فيها حين
اعتزل نساءه شهرا وهي التي في القصة (لعمر بن الخطاب رضي الله عنه) حين استأذن في الدخول
(رباح النوبي) كما عند مسلم في روايته وهو فاعل اذن (وأما حراسه فمنهم سعد بن معاذ بن
النعمان بن امرئ القيس) بن زيد بن عبد الاشهل بن جشم بن الحرث بن الخزرج بن النبيت بن
مالك بن الاوس الانصاري الاوسي الاشهلي (سيد الاوس أسلم بين العقبتين) الثانية والثالثة
(على يد مصعب بن عمير) حين بعثه صلى الله عليه وسلم اليهم ليعلمهم القرآن فأسلم على يديه
خلق كثير من الانصار منهم هذا السيد وأسيد بن حضير في يوم واحد ثم ذهب سعد ومعه أسعد
الى بني عبد الاشهل قومه فقال سعد كيف تعلمون امري فيكم قالوا سيدنا وأفضلنا قال فان
كلام رجالكم ونسائكم علي حرام حتى تؤمنوا بالله ورسوله فوالله ما أمسى فيهم رجل ولا
امرأة الا مسلما وهذا ذكره ابن اسحق (وشهد بدرا وأحدا والخندق) باتفاق في الثلاثة

حفص) بن سعيد الذي روى عن امه عن امها وكانت خادم النبي صلى الله عليه وسلم ان جروا دخل
البيت فدخل تحت السرير ومكث ثلاثا لا ينزل عليه الوحي فقال يا خولة ما حدث في بيت رسول
الله جبريل لا يأتيني فقلت والله ما علمت فأخذ برده فلبسه وخرج فقلت لو هيأت البيت فكنسته
فإذا بجرو ميت فأخذته فألقيته فجاء صلى الله عليه وسلم ترعد لحيته وكان اذا أتاه الوحي أخذته
الرعدة فقال يا خولة دثريني فأنزل الله تعالى والضحى والليل اذا سجى أخرجه ابن أبي شيبة
والطبراني قال أبو عمر ليس اسناده بحجة قال الحافظ قصة ابطاء الوحي بسبب الجرو مشهورة
لكن كونها سبب نزول الآية غريب بل شاذ مردود بما في الصحيحين وغيرهما أنه اشتكى صلى
الله عليه وسلم فلم يقم ليلة أو ليلتين فأتته امرأة فقالت يا محمد ما أرى شيطانك الا قد تركك فأنزل
الله والضحى السورة (وسلمى) بفتح فسكون (أم رافع زوج أبي رافع) يقال انها مولاة صفية
ويقال انها أيضا مولاة النبي وخادم النبي صلى الله عليه وسلم روى الترمذي عن علي بن عبيد الله
ابن رافع عن جدته وكانت تخدم النبي صلى الله عليه وسلم قالت ما كان يكون برسول الله صلى
الله عليه وسلم قرحة الا أمرني أن أضع عليها الحناء وروى أحمد عن عائشة جاءت سلمى امرأة أبي
رافع مولى النبي صلى الله عليه وسلم تستأذنه على أبي رافع وقالت انه يضربني فقال ما لك ولها
قال انها تؤذيني يا رسول الله قال بماذا آذيتيه يا سلمى قالت ما آذيته بشيء ولكنه أحدث وهو
يصلي فقلت يا أبا رافع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أمر المسلمين اذا خرج من أحدهم
ريح أن يتوضأ فقام يضربني فجعل صلى الله عليه وسلم يضحك ويقول يا أبا رافع لم تأمرك
الا بخير قال في الاصابة وفي طبقات ابن سعد في قصة تزويج زينب بنت جحش فقال صلى الله عليه
وسلم من يذهب الى زينب يبشرها ان الله زوجنيها فخرجت سلمى خادم رسول الله صلى الله عليه
وسلم تشتد فحدثتها بذلك وأظنها أم رافع هذه قال وروى ابن شاهين عن سلمى خادم النبي صلى الله
عليه وسلم أن أزواجه كن يجعلن رؤوسهن أربعة قرون فاذا اغتسلن جمعنها وسلمى هي أم رافع
ظنها ابن شاهين رجلا وذكر أن الراوي قال مرة عن سالم خادم النبي فكأنه تصحيف من سلمى
(وميمونة بنت سعد) بسكون العين ويقال سعيد بكسرها وياء كانت تخدمه صلى الله عليه وسلم
وروت عنه وروى لها أصحاب السنن الاربعة (وأم عياش) بعين مهملة ثم تحتية ثم شين معجمة
كما اقتصر عليه في التبصير والنور زاد الشامي وقيل بموحدة ومهملة (مولاة رقية بنت النبي
صلى الله عليه وسلم) روى حديثها حفيدها عنبسة بن سعيد بن أبي عياش عن جدته أم أبيه أم
عياش وكانت أمة لرقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت كنت أوضئ رسول الله صلى
الله عليه وسلم انا قائمة وهو قاعد أخرجه ابن ماجه وروى ابن منده عن حفيدها عنها انا بعث
رسول الله حتى شاربه وما رأيته مخضبا حتى مات ومن الخادمات أيضا رزينة براء ثم زاي خادمه
ومولاة زوجه صفية كما في الاصابة وصفية خادم رسول الله روت عنها أمة الله بنت رزينة خبرا
مرفوعا في الكسوف قاله أبو عمر وسارية جدة المثنى بن صالح لها حديث عند أهل الكوفة
قالت صافحت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم أر كفا ألين من كفه ومارية أم الرباب حديثها
عند أهل البصرة قالت طأطأت للنبي صلى الله عليه وسلم حتى صعد حائطا ليلة فر من المشركين
أخرج حديثها ابن منده وغيره وقال أبو عمر تبعا لابن السكن لا أدري أهي التي قبلها أم لا وقال

رويت هذه القصة من طريق زيد بن أسلم عن ابن الادرع فالله أعلم ذكره في الاصابة في حرف
الالف وقال في حرف السين سلمة بن الادرع هو ابن ذكوان بن الادرع روى ابن منده وغيره
عن زيد بن أسلم عن سلمة بن ذكوان قال كنت أحرس رسول الله ذات ليلة فخرج لحاجته
فانطلقت معه فمر برجل في المسجد يصلي رافعا صوته الحديث واخرجه من وجه آخر عن زيد
قال قال ابن الادرع فذكره انتهى وأبو قتادة الحرث بن ربعي على الاشهر وروى الطبراني في
الصغير عنه أنه حرس النبي صلى الله عليه وسلم ليلة بدر فقال اللهم احفظ أبا قتادة كما حفظ نبيك
هذه الليلة قال في الاصابة وهو غلط فانه لم يشهد بدرا والذي في مسلم عنه كنت مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره فمال عن راحلته فدعمته فاستيقظ فقال حفظك الله
كما حفظت نبيه انتهى وابو ريحانة الانصاري حرسه في سفر رواه احمد وابو يعلى والذين حرسوه
على صفة ابن مسعود ومرثد بن أبي مرثد الغنوي وعقبة بن عامر بن الحباب ومحجن بن
الادرع الاسلمي على ما ذكره الشامي والبرهان وقال ان الباب قابل للزيادة فيما كشف عنه (وأما
مواليه صلى الله عليه وسلم) قال النووي وغيره اعلم أن هؤلاء الموالي لم يكونوا موجودين في وقت
واحد للنبي صلى الله عليه وسلم بل كان كل شخص منهم في وقت (منهم اسامة) أبو محمد ويقال
ابو زيد الحب بن الحب قال ابن سعد ولد في الاسلام ومات صلى الله عليه وسلم وله عشرون سنة
وقال ابن ابي خيثمة ثمان عشرة وفي البخاري وغيره أنه صلى الله عليه وسلم كان يأخذ اسامة
والحسن فيقول اللهم احبهما فاني احبهما وفيه ايضا من وجه آخر عن اسامة كان صلى الله
عليه وسلم ليأخذني فيقعدني على فخذه ويضع على الفخذ الاخرى الحسن ثم يضمهما ثم يقول اللهم
ارحمهما فاني ارحمهما وفضائله كثيرة واحاديثه شهيرة روى عنه ابو هريرة وابن عباس ومن
كبار التابعين ابو عثمان النهدي وابو وائل وآخرون وعده من الموالي لان ابويه مواليه (وأبوه
زيد بن حارثة) بن شراحيل بن كعب الكلبي (حب) بكسر المهملة اي محبوب (رسول الله
صلى الله عليه وسلم) احد السابقين حتى قيل انه اول من اسلم وليس في القرآن تسمية احد
باسمه الا هو باتفاق ثم السجل ان ثبت وقال صلى الله عليه وسلم فيه وايم الله ان كان لخليقا للامارة
وان كان لمن احب الناس الي وان هذا يعني ابنه لمن أحب الناس الي بعده رواه البخاري
وقال صلى الله عليه وسلم يا زيد انت مولاي ومني والي واحب الناس الي رواه ابن سعد باسناد حسن
وعن ابن عمر فرض عمر لاسامة اكثر مما فرض لي فسألته فقال انه كان احب الى رسول الله منك
وابوه احب اليه من ابيك صحيح ولزيد رواية في الصحيح قصة زينب روى عنه انس والبراء
وابن عباس وأسامة ابنه وارسل عنه جماعة من التابعين (اعتقه وزوجه مولاته ام ايمن)
روى ابن الكلبي عن ابن عباس لما تبنى النبي صلى الله عليه وسلم زيدا زوجه أم أيمن ثم زوجه زينب
بنت جحش فلما طلقها زوجه ام كلثوم بنت عقبة كما في الاصابة ونظر فيه من قال بالحدس انه
تزوج بركة بعد طلاقه زينب (واسمها بركة) بفتح الموحدة والراء (فولدت له اسامة) بمكة بعد
البعثة بثلاث على قول ابن سعد او بخمس على قول ابن ابي خيثمة (وكان زيد قد اسر
في الجاهلية) قال ابن الكلبي وذلك لما زارت به امه سعدى بنت ثعلبة من بني معن من طيء
اهلها فاصابته خيل بني القين لما أغارت على بني معن فاتوا به سوق عكاظ فعرضوه للبيع

(فرمى فيه بسهم) أصاب أكحله (فعاش) بعده (شهرا) حتى حكم في قريظة وأجيبت دعوته
في ذلك وأشرف بجرحه على الموت (ثم انتقض) بقاف ومعجمة تفجر (جرحه) بسبب عنز مرت
به فأصاب ظلفها موضعه (فمات) رضي الله عنه وممن حرسه أيضا في غزوة قريظة وقبلها
في الهجرة (حرس النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر حين نام في العريش) كما جزم به اليعمري
ومغلطاي وغيرهما وكان على باب العريش متوشحا سيفه في نفر من الأنصار والصديق مع المصطفى في
داخل العريش كما مر في الغزوة (ومنهم محمد بن مسلمة الأنصاري حرسه يوم أحد) زاد في بعض
نسخ الشامية يوما واحدا وكان حرسه اياه يوم أحد كله اذ هو يوم واحد (ومنهم الزبير بن العوام
حرسه يوم الخندق) يحتمل حقيقة اليوم ويحتمل زمن الخندق لقتاله اياما (ومنهم بلال المؤذن
مولى أبي بكر رضي الله عنه أسلم قديما وعذب في الله) كان لبعض بني جمح وكان أمية بن خلف
يخرجه اذا حميت الظهيرة فيطرحه على ظهره في بطحاء مكة ثم يأمر بصخرة عظيمة فتلقى على
صدره ثم يقول لا تزال كذلك حتى تموت أو تكفر بمحمد فيقول أحد أحد فمر به أبو بكر فاشتراه
قيل بخمس أواق فضة وقيل بسبع وقيل بعبد أسود ويحتمل أنه اشتراه بهما فأعتقه ولزم النبي صلى الله عليه
وسلم وشهد معه جميع المشاهد (وسكن الشام أخيرا) لقوله لأبي بكر وقد منعه من الخروج
لا أريد المدينة بغير رسول الله صلى الله عليه وسلم واني رأيت أفضل عمل المؤمن الجهاد فأردت
أن أرابط في سبيل الله فقال أبو بكر أنشدك الله وحقي فأقام معه بلال حتى توفي فأذن له عمر
فتوجه الى الشام مجاهدا حتى مات كما في طبقات ابن سعد (ولا عقب له) على المنصوص لا كما
يزعم بعض أن له عقبا (وتأتي وفاته ان شاء الله تعالى) في المؤذنين (وكان يحرس النبي صلى الله
عليه وسلم بوادي القرى) هو وسعد بن أبي وقاص وذكوان بن عبد قيس كما في العيون (وكان
أبو بكر الصديق رضي الله عنه يوم بدر في العريش شاهرا سيفه على رأسه صلى الله عليه وسلم لئلا
يصل اليه أحد من المشركين) كأنه لم يعد من الحرس لأن فعله من نفسه تشوقا وشفقة عليه
صلى الله عليه وسلم ولم يقصد منه ولأنه تقدم فيه بلفظ الرواية المفادة بقوله (رواه ابن السمان
في الموافقة) قال البرهان ورأيت في سيرة مغلطاي جعل الله حرسه في ليلة من ليالي الخندق أبو بكر
وعمر (ووقف المغيرة بن شعبة على رأسه بالسيف يوم الحديبية) كما في الصحيح وعدل عن حرس
ما قبله لأنه من نفسه أيضا (وكان يحرسه عليه الصلاة والسلام أيضا عباد بن بشر) عبر بكان
مع المضارع المفيد للتكرار اشارة الى تكرر حراسته (فلما نزلت والله يعصمك من الناس ترك
ذلك) صلى الله عليه وسلم قالت عائشة كان صلى الله عليه وسلم يحرس حتى نزلت هذه الآية
والله يعصمك من الناس فأخرج رأسه من القبة فقال يا أيها الناس انصرفوا فقد عصمني الله
رواه الترمذي والحاكم وعن أبي سعيد كان العباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمن
يحرسه فلما نزلت ترك الحرس وعن عصمة بن مالك الخطمي كنا نحرس رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالليل فلما نزلت ترك الحرس رواهما الطبراني وورد أيضا من حديث أبي ذر عند أبي نعيم
ولم يرد من حديث أنس كما زعم البيضاوي تبعا للكشاف وقد نبه عليه الطيبي والشيخ سعد الدين
والسيوطي وممن حرسه أيضا الأدرع السلمي روى ابن ماجه عنه قال جئت أحرس النبي صلى الله
عليه وسلم فاذا رجل ميت فخرج صلى الله عليه وسلم فقيل هذا عبد الله ذو البجادين الحديث وقد

باسناد مستغرب عن آل زيد بن حارثة أن حارثة أسلم يومئذ انتهى يعني يوم قدم مافي فداء ابنه
في الجاهلية فقضيته أنه ليس في الحديث يومئذ لا فداء ولا معنى كما ذكره وهو بلفظه في الاصابة
كما رأيت فكأنه كتبه في الفتح دون مراجعة على عجل (وفي رواية الترمذي) وابي يعلى من
حديث جبلة بفتح الجيم والموحدة ابن حارثة الصحابي وهو أخو زيد وأكبر منه قال أتيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت أرسل معي أخي زيدا فقال ها هو ذا بين يديك ان ذهب فلست
أمنعه (فقال) زيد (يا رسول الله لا أختار) أقدم وأفضل (عليك أحدا) قال جبلة
فوجدت قول أخي خيرا من قولي وهذا كما هو ظاهر قاله أخوه في قصة قدومه بعد الاسلام
واسلم وأراد الذهاب بزيد الى قومه وهو مسلم والذي لم يتغير به لا قبل الاسلام ولا بعده وهو صغير كيف
يختار فراقه بعدهما قال ابن عمر ما كنا ندعو زيد بن حارثة الا زيد بن محمد حتى نزلت ادعوهم
لآبائهم اخرجه البخاري ويقال ان النبي صلى الله عليه وسلم سماه زيدا لمحبة قريش في هذا
الاسم وهو اسم قصي (واستشهد زيد) وقد شهد بدرا وما بعدها (في غزوة مؤتة) وهو أمير سنة
ثمان كما مر (ومات ابنه اسامة بالمدينة) وقد كان اعتزل الفتن بعد عثمان فسكن المزة من
عمل دمشق ثم رجع فسكن وادي القرى ثم نزل المدينة فمات بالجرف بها (او بوادي القرى)
ودفن بها (سنة اربع وخمسين) كما صححه ابن عبد البر وقيل بعدها (ومنهم ثوبان) بن بجدد بضم
الموحدة وسكون الجيم ومهملتين أولاهما مضمومة ويقال انه من العرب من سعد بن حمير اشتراه
ثم اعتقه صلى الله عليه وسلم وخيره ان شاء أن يرجع الى قومه وان شاء يقيم عنده فأقام على
ولائه و(لازم رسول الله صلى الله عليه وسلم) فلم يفارقه حضرا ولا سفرا الى ان مات فتحول
ثوبان الى الرملة ثم حمص (ومات بحمص سنة اربع وخمسين) قاله ابن سعد وغيره وروى
ابن السكن عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا لأهله فقلت انا من اهل البيت فقال
في الثالثة نعم ما لم تقم على باب سدة او تأتي اميرا فتسأله وروى ابو داود عنه قال صلى الله عليه
وسلم من يتكفل لي ان لا يسأل الناس وأتكفل له بالجنة فقال ثوبان انا فكان لا يسأل أحدا
شيئا (و) منهم (ابو كبشة) بكاف فموحدة فمعجمة اختلف في اسمه فقال ابن حبان (أوس ويقال
سليم) بالتصغير قاله خليفة وقيل سلمة حكاه ابن حبان ايضا (من مولدي مكة) الذي في الاصابة
قال ابو احمد الحاكم من مولدي ارض دوس ومات اول يوم استخلف عمر وكذا ذكر ابن سعد
وفاته وقال كانت يوم الثلاثاء لثمان من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة (وشهد بدرا) كما ذكره
في البدريين ابن عقبة وابن اسحق (وشقران بضم الشين المعجمة وسكون القاف) فراء فألف
فنون (واسمه صالح) بن عدي (الحبشي) في قول مصعب (ويقال فارسي) يقال أهداه عبد
الرحمن بن عوف له صلى الله عليه وسلم ويقال اشتراه منه فاعتقه بعد بدر ويقال ورثه صلى الله
عليه وسلم من ابيه هو وأم أيمن ذكره البغوي عن زيد بن اخزم سمعت ابن داود يعني عبد الله
الخريبي يقول ذلك وهو يرد القول الذي قبله كذا في الاصابة (شهد بدرا وهو مملوك) فلم يسهم له
لكن كان على الاسرى فكل من افتدى أسيرا وهب له شيئا فحصل له أكثر مما حصل لمن شهد
القسم قاله ابن سعد (ثم عتق) بعد بدر (قاله الحافظ ابن حجر) في التقريب (وقال) فيه
(انه مات في خلافة عثمان) لكنه لم يجزم بان اسمه صالح كما صنع المصنف بل قال قيل وكذا

وهو غلام يفع وفي الروض ابن ثمانية أعوام (فاشتراه حكيم بن حزام) بالزاي بأربعمائة درهم (لعمته خديجة بنت خويلد زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستوهبه النبي صلى الله عليه وسلم منها) فوهبته له فأعتقه (ذكر قصته محمد بن اسحق في السيرة) بنحو ذلك عند أقل من أسلم قال كان حكيم قدم من الشام برقيق فيهم زيد فدخلت عليه عمته خديجة وهي يومئذ تحت رسول الله فقال لها اختاري يا عمة أي هؤلاء الغلمان شئت فهو لك فاختارت زيدا فأخذته فرآه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستوهبه فوهبته له فأعتقه وتبناه وذلك قبل أن يوحى إليه وهذا ظاهر وخالف ما قبله فيحتمل أنه اشترى من الشام برقيق فمر على سوق عكاظ بالحجاز قبل أن يدخل مكة فرأى زيدا فاشتراه ودخل بالجميع فعرضهم عليها (و) ذكر في القصة (أن أباه وعمه) كعبا ابنه جزع أبوه شديدا وقوله

بكيت على زيد ولم أدر ما فعل * أحي فيرجى أم أتى دونه الأجل

في أبيات ذكرها وذكر ابن الكلبي أن ناسا من كلب حجوا فرأوا زيدا فعرفوه وعرفهم فقال أبلغوا أهلي هذه الأبيات

أحن إلى أهلي وإن كنت نائيا * فإني قعيد البيت عند المشاعر

فكفوا من الوجد الذي قد شجاكم * ولا تعملوا في الأرض نص الأباعر

فإني بحمد الله في خير أسرة * كرام معد كابرا بعد كابر

فلما بلغوه (أتيا مكة فوجداه فطلبا أن يفدياه) وعند الكلبي فقدما مكة فسألا عنه صلى الله عليه وسلم فقيل هو في المسجد فدخلا عليه فقالا يا ابن عبد المطلب يا ابن سيد قومه أنتم أهل حرم الله تفكون العاني وتطعمون الأسير جئناك في ولدنا عبدك فامنن علينا وأحسن في فدائه فإنا سنرفع لك فقال أو غير ذلك ادعوه فخيروه فإن اختاركم فهو لكم بغير فداء وإن اختارني فوالله ما أنا بالذي أختار على من اختارني فداء قالوا زدتنا على النصف فدعاه (فخيره النبي صلى الله عليه وسلم بين أن يدفعه إليهما أو يبقى عنده فاختار أن يبقى عنده عليه الصلاة والسلام) وعند الكلبي فقال ما أنا بالذي أختار عليك أحدا أنت مني بمكان الأب والعم فقالا ويحك يا زيد أتختار العبودية على الحرية وعلى أبيك وعمك وأهل بيتك قال نعم إني قد رأيت من هذا الرجل شيئا ما أنا بالذي أختار عليه أحدا فلما رأى صلى الله عليه وسلم ذلك قام إلى الحجر فقال اشهدوا أن زيدا ابني أرثه ويرثني فطابت نفس أبيه وعمه وانصرفا فدعي زيد بن محمد حتى جاء الله بالإسلام وعند ابن اسحق فلم يزل عنده حتى بعثه الله فصدقه وأسلم فاتفق ابن الكلبي وابن اسحق على أن هذه القصة كانت قبل البعثة وبه جزم في الروض وروى ابن منده في المعرفة وتمام في فوائده عن زيد عن أبيه حارثة أن النبي صلى الله عليه وسلم دعاه إلى الإسلام فأسلم قال ابن منده غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه قال في الإصابة والمحفوظ أن حارثة قدم مكة في طلبه فخيره صلى الله عليه وسلم فاختاره ولم يذكر لحارثة إسلاما إلا من هذا الوجه انتهى قلت إن صح الخبر فهذه قدمة ثانية قدمها حارثة بعد البعثة لتفقد ولده فهداه الله فأسلم بدليل ذكرهم كلهم له في الصحابة بهذا الخبر وإن استغربوه وبه تتم ما هو في الإصابة فإنه ذكره في القسم الأول دون الرابع وأما قوله رحمه الله في فتح الباري أو ما أقامه المستغفري وفيه ما قبله وقد أخرج ابن منده وتمام

خلافة علي كما في الاصابة وقال في التقريب مات في أول خلافة علي على الصحيح ومن الموالى
أيضا آخر يقال له أبو رافع والد البهي قيل اسمه رافع كان لسعيد بن العاصي فلما مات أعتق كل
من بنيه نصيبه منه الا خالد بن سعيد فوهب نصيبه للنبي صلى الله عليه وسلم فأعتقه وزعم
جماعة أنه هو الاول قال في الاصابة وهو غلط بين فان الاول كان للعباس فالصواب أنهما
اثنان (ورفاعة بن زيد الجذامي) كذا أورده المصنف وتبعه تلميذه الشامي ولم يذكرا أنما رأيته في
الاصابة انما فيها رفاعة بن زيد الجذامي الذي أهدى مدعما فقط وهذا هو وفد وأسلم وحسن
اسلامه كما مر (وسفينة) بفتح المهملة وكسر الفاء (واختلف في اسمه فقيل طهمان وقيل
كيسان وقيل مهران) قال النووي وهو قول الاكثر (وقيل غير ذلك) عمران وشمران
ورومان وذكوان وسنبة بمهملة ونون وشنبة بمعجمة ونون أو مهملة مفتوحة ثم نون ثم موحدة وأحمر
وأحمد ورباح ومفلح وعمير ومنقب وعبس وعيسى وأيمن وقيس ومرقبة وصالح فهذه أحد
وعشرون قولا كما في الاصابة واقتصر الشامي على سبعة وفي الشرح أن الشامي حكى فيه
باذام أو سبعون أو هو غلط من الكاتب بدليل الشيء في تفسيره ضمنه فان الشامي انما ذكر
ذلك في مولى آخر يدعى سفينة حبشيا أيضا لانه رافق في حضر وفد المعجم فقال طهمان أو
باذام الى آخر ما ذكر قال ابن أبي حاتم سمعت أبي يقول اشتراه النبي صلى الله عليه وسلم سفينة فأعتقه
وقال آخرون أعتقته أم سلمة واشترطت عليه أن يخدم النبي صلى الله عليه وسلم فيقال له مولى
رسول الله ومولى أم سلمة وكان من أبناء فارس وقيل من مولدي العرب (وسماه رسول الله صلى
الله عليه وسلم سفينة لانهم كانوا حملوه شيئا كثيرا في السفر) كما رواه الامام أحمد عنه قال كنا في
سفر فكان كل من أعيا ألقى علي ثيابه ترسا أو سيفا حتى حملت من ذلك شيئا كثيرا فقال صلى
الله عليه وسلم احمل فانما أنت سفينة فلو حملت يومئذ وقر بعير أو بعيرين أو ثلاثة أو أربعة أو خمسة
أو ستة أو سبعة ما ثقل علي الا أن يجفوا وروي أنه كان اذا قيل له ما اسمك يقول سماني صلى
الله عليه وسلم سفينة فلا أريد غيره وكان يسكن بطن نخلة وروي عنه صلى الله عليه وسلم وعن
علي وأم سلمة وعنه جماعة (ومأبور) بموحدة مضمومة وواو ساكنة ثم راء مهملة ويقال
هابو بهاء بدل الميم وبغير راء في آخره كما في الاصابة (القبطي) الخصي قريب مارية أم ابراهيم
ابن النبي صلى الله عليه وسلم (وهو ممن أهداه المقوقس الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم) وتقدمت قصته قال البرهان ولا أعرف في الصحابة مأبورا الا هو وسندر بفتح المهملة
واسكان النون ثم دال مفتوحة ثم راء مهملة (وواقد) ذكره الحسن بن سفيان والطبراني
وأخرجا من طريق زاذان عن واقد مولى رسول الله رفعه من أطاع الله فقد ذكر الله وان قلت
صلاته وصيامه (أو أبو واقد) ذكره ابن منده فقال مولى النبي صلى الله عليه وسلم روى عنه
زاذان رفعه من أطاع الله فقد ذكره وان قلت صلاته وصيامه وتلاوته القرآن كذا ذكره في
الاصابة في الاسماء وفي الكنى مع أن الحديث واحد والراوي واحد فغايته أنه عبر به أولا بالاسم
وثانيا بالكنية وهذا لا يقتضي انهما اثنان ولذا أحسن المصنف في التعبير بأو اشارة الى أنه عبر
عنه مرة بلفظ الاسم وأخرى بلفظ الكنية وهو واحد والعلم لله (وأنجشة) بفتح الهمزة وسكون
النون وفتح الجيم وبالشين المعجمة كما ضبطه المصنف فيما يأتي (الحادي) العبد الاسود ويقال

في الاصابة وروى الترمذي عنه أنا والله طرحت القطيفة تحت رسول الله صلى الله عليه وسلم
في القبر قال البغوي سكن المدينة ويقال كانت له دار بالبصرة (ورباح) وهو بفتح الراء
والموحدة) الخفيفة (الاسود) النوبي (وكان يأذن عليه أحيانا اذا انفرد وهو الذي
أذن لعمر بن الخطاب) بالدخول (في المشربة كما تقدم) قريبا قال البلاذري كان يستأذن
عليه ثم صيره بلقاحه بعد قتل يسار وذكر عمر بن شبة أن رباحا مؤذن النبي صلى الله عليه وسلم
دارا على زاوية الدار اليمانية ثم قال صلى الله عليه وسلم يا رباح أذن منزلك فاني أخاف عليك
السبع (ويسار) بتحتية ثم مهملة خفيفة النوبي (الراعي وهو الذي قتله العرنيون) ومثلوا
به سنة ست كما مر في السرايا خلاف ما تقدم مع القصة ووقع ذكره في الصحيحين غير مسمى
عن أنس وسماه سلمة بن الاكوع قال كان للنبي صلى الله عليه وسلم غلام يقال له يسار فنظر
اليه يحسن الصلاة فأعتقه وبعثه في لقاح له بالحرة فذكر الحديث أخرجه الطبراني قال
في الاصابة ويحتمل أن يكون هو الذي أصابه في غزوة بني ثعلبة لكنهم قالوا في ذاك حبشي وفي
هذا نوبي انتهى أي فهما اثنان كما جزم هو بهما وفصل بينهما بشخص آخر (وزيد) النوبي
ذكره أبو موسى المديني اسم أبيه بولا بموحدة وقال غيره اسمه زيد قال ابن شاهين أصابه في غزوة
فأعتقه (وهو أبو يسار) بن زيد التابعي المقبول روايته روى عنه ابنه بلال بن يسار بن زيد
قال حدثني أبي عن جدي عند أبي داود والترمذي وليس هو يسارا الذي قبله (وليس) ابوه
(زيد بن حارثة والد أسامة) بن شهير (ذكره ابن الاثير) في المعرفة (ومدعم بكسر الميم
وسكون الدال المهملة) وفتح العين المهملة) آخره ميم (عبد أسود كان لرفاعة بن زيد
الجذامي ثم) الضبيبي بضم الضاد المعجمة وفتح الموحدة الاولى) بعدها تحتية ساكنة فموحدة
مكسورة فياء النسب الى ضبيب بالتصغير كما في رواية مسلم وللبخاري اهداه أحد بني
الضباب بكسر وموحدتين بينهما الف وفي رواية ابن اسحق الضبني بضم المعجمة وفتح الموحدة
بعدها نون وقيل بفتح المعجمة وكسر الموحدة نسبة الى بطن من جذام أسلم وحسن اسلامه
(فاهداه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) كما في الصحيحين والموطا ويقال انما اهداه له فروة بن
عمرو الجذامي حكاه البلاذري واختلف هل أعتقه صلى الله عليه وسلم أو مات رقيقا قال رضي
الله عنه بعد انصرافهم من خيبر ووادي القرى وقد سبق أن الحافظ استظهر انه غير كركرة
لصفة أوجه ذكرها وكذا جزم في الاصابة بأنهما اثنان قال وحكى البخاري الخلاف في كافه هل
هي بالفتح أو الكسر ونقل ابن قرقول انه يقال بفتح الكافين وبكسرهما ومقتضاه ان فيه
أربع لغات وقال النووي انما الخلاف في الكاف الاولى وأما الثانية فمكسورة جزما انتهى
قال في النور وفي كلام النووي نظر (وأبو رافع واسمه اسلم) على أشهر الاقوال العشرة
(القبطي وكان للعباس فوهبه للنبي صلى الله عليه وسلم فلما بشر النبي صلى الله عليه وسلم
باسلام العباس أعتقه) وكان اسلام أبي رافع قبل بدر ولم يشهدها وشهد أحدا وما بعدها
وروى عنه صلى الله عليه وسلم وعن ابن مسعود وعنه أولاده رافع والحسن وعبد الله والمغيرة
وأحفاده الحسن وصالح وعبيد الله أولاد ابنه علي والفضل بن عبيد الله ابنه وآخرون (توفي
بالمدينة (قبل قتل عثمان بيسير) أو بعده قاله الواقدي هكذا بالشك وقال ابن حبان مات في

واقتصر في التقريب على أنه بتحتية قال ابن يونس بفتح المهملة أصح انتهى (ابن زيد أبو ريحانة)
مشهور بكنيته وقيل اسمه عبد الله بن النضر قال ابن حبان الأول أصح الأزدي بزاي وسين
بدلها ويقال الأنصاري ويقال القرشي قال ابن عساكر الأول أصح قال في الإصابة الأنصار
كلهم من الأزد ويجوز أن يكون حالف بعض قريش فتجتمع الأقوال (قاله الحافظ ابن حجر)
في التقريب الأزدي (حليف الأنصار) ففيه نوع مخالفة لكلامه في الإصابة (ويقال مولى
رسول الله صلى الله عليه وسلم شهد فتح دمشق) ونزل دارا كان ولده يسكنها وشهد مجالد بن حكيم
ابن أبي ريحانة من كتاب أهل دمشق ذكره ابن السكن (وقدم مصر) قال الحافظ أبو سعيد بن
يونس وما عرفنا وقت قدومه وروى عنه من أهل مصر كريب بن أبرهة وعمرو بن مالك وأبو عامر
الحجري (وسكن بيت المقدس) قاله العجلي وابن حبان وروى أحمد والنسائي عنه أنه كان معه
صلى الله عليه وسلم في غزوة فأصابنا برد شديد فقال صلى الله عليه وسلم من يحرسنا الليلة فأدعو
له بدعاء يصيب فضله فقام رجل من الأنصار فقال أنا فدعا له فقلت أنا فدعا لي دون ما دعا له ثم قال
حرمت النار على عين سهرت في سبيل الله وروى ابن المبارك في الزهد عنه أنه قفل من غزوة له
فتعشى ثم توضأ وقام إلى مسجده فقرأ سورة فلم يزل حتى أذن الصبح فقالت امرأته غزوت
فغبت ثم قدمت أفما كان لنا فيك نصيب قال بلى والله ولو ذكرتك لكان لك علي حق قالت فما
الذي شغلك قال التفكر فيما وصف الله في جنته ولذاتها حتى سمعت المؤذن (وأبو بكرة) بفتح
الموحدة (نفيع) بضم النون (ابن الحرث بن كلدة) بفتح الكاف واللام ابن عمرو الثقفي قال
في الإصابة ويقال نفيع بن مسروح وبه جزم ابن سعد وأخرج أحمد عن أبي بكرة أنه قال أنا
مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن أبى الناس إلا أن ينسبوني فأنا نفيع بن مسروح
وقيل اسمه مسروح وبه جزم ابن إسحق مشهور بكنيته وكان من فضلاء الصحابة
وسكن البصرة وأنجب أولادا لهم شهرة وكان تدلى إلى النبي صلى الله عليه وسلم من حصن
الطائف ببكرة فاشتهر بأبي بكرة روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه أولاده انتهى
ومات بالبصرة سنة إحدى أو اثنتين وخمسين كما في التقريب وهو (جد القاضي الجليل بكار بن
قتيبة) البصري (الحنفي) الفقيه سمع أبا داود الطيالسي وأقرانه وعنه أبو عوانة وابن خزيمة
(قاضي مصر) ولاه المتوكل الخليفة سنة ست وأربعين ومائتين وله أخبار في العدل والعفة
والنزاهة والورع وتصانيف في الشروط والوثائق والرد على الشافعي فيما نقضه على أبي حنيفة
ولد سنة اثنتين وثمانين ومائة ومات في ذي الحجة سنة سبعين ومائتين (المدفون بها) بالقرافة
وقبره يزار وترك المصنف من الرجال أضعاف ما ذكر (ومن النساء أم أيمن الحبشية) بركة
والدة أسامة التي تقدمت (وسلمى أم رافع زوج أبي رافع ومارية) أم السيد إبراهيم
(وريحانة) بنت شمعون القرظية أو النضرية التي تسرى بها تقدمتا أيضا (وقيصر) بفتح
القاف وسكون التحتية فصاد مهملة عند مغلطاي وغيره وعند اليعمري وابن القيم وغيرهما
بسين مهملة فراء (أخت مارية) قال اليعمري أهداها المقوقس مع مارية وسيرين فقبل
وهبها صلى الله عليه وسلم لأبي جهم بن حذيفة وقيل لجهم بن قيس العبدري وتوقف فيه شيخه
الحافظ البرهان بأنه لم يذكرها ابن الجوزي ولا أبو عمر ولا الذهبي لا مولاة ولا صحابية قلت لا يلزم

الحبشي (وبأنه ذكره في حدائقه) جمع حديقة (عليه الصلاة والسلام ان شاء الله تعالى) آخر
الفصل السابع من هذا القسم (وسلمان) بن عبد الله (الفارسي أبو عبد الله) العالم الزاهد
كان ينسج الخوص ويأكل من كسب يده ويتصدق بعطائه (ويقال له) سلمان ابن الاسلام
و(سلمان الخير) قال ابن حبان ومن زعم أن سلمان الخير غيره فقد وهم (أصله من اصبهان)
بكسر الهمزة وفتحها وفتح الموحدة ويقال بالفاء وهذا ما ذكره غير واحد عن أبي عبيد (وقيل
من رام هرمز) بفتح الراء والميم بينهما ألف وضم الهاء والميم بينهما راء ساكنة وآخره زاي
مدينة معروفة بأرض فارس بقرب عراق العرب كما في الفتح قال الحافظ هي كلمة تركيب مزج
كبعلبك فيبنى كالجزء الأول منضما الى هرمز وهذا رواه البخاري عن أبي عثمان قال
سمعت سلمان يقول أنا من رام هرمز فعلى القسمين ذاته لا تنافي حيث جزم بالأول وهو من
الثاني وقد قال في الفتح يمكن الجمع باعتبارين فروى البخاري أيضا عن سلمان أنه تداوله
كان ابن ملك وأنه خرج في طلب الدين هاربا وانتقل من عالم الى عالم حتى بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
فخرج في طلبه فأسر وبيع بالمدينة فتداوله بضعة عشر فاشتغل بالرق حتى كان (أول مشاهده
الخندق) قال ابن عبد البر يقال انه شهد بدرا ومناقبه كثيرة روى عنه أبو سعيد وعنه أنس
وكعب بن عجرة وابن عباس وأبو سعيد وغيرهم من الصحابة وآخرون من التابعين وقصة
اسلامه طول واختلاف مستقصى في الاصابة (ومات سنة أربع وثلاثين) كما جزم به في التقريب
وقال في الاصابة مات سنة ست وثلاثين في قول أبي عبيد أو سبع في قول خليفة وروى عبد ال
رزاق عن أنس دخل ابن مسعود على سلمان عند الموت فهذا يدل على أنه مات قبل موت ابن
مسعود سنة أربع وثلاثين فكأن سلمان مات سنة ثلاث أو اثنتين وعمر طويلا حتى قيل انه أدرك
عيسى بن مريم وقيل بل أدرك وصي عيسى (ويقال بلغ ثلاثمائة سنة) وقال الذهبي وجدت
الاقوال في سنه كلها دالة على أنه جاوز المائتين وخمسين والاختلاف انما هو في الزائد ثم رجعت
عن ذلك وظهر لي أنه ما زاد على الثمانين قال في الاصابة لم يذكر مستنده في ذلك وأظنه أخذه من
شهود سلمان الفتوح بعده صلى الله عليه وسلم وتزوجه امرأة من كندة وغير ذلك مما يدل على
بقاء بعض النشاط لكن ان ثبت ما ذكروه يكون ذلك من خوارق العادات في حقه وما المانع
من ذلك فقد روى أبو الشيخ في طبقات الاصفهانيين عن العباس بن يزيد قال أهل العلم يقولون
عاش سلمان ثلاثمائة وخمسين سنة فأما مائتين وخمسين فلا يشكون فيه انتهى هذا وقد عدهم
سلمان في الموالي انظر في قصته أنه لما قدم صلى الله عليه وسلم المدينة أتاه سلمان ورأى علامات
النبوة فأسلم فقال له كاتب عن نفسك فكاتب على أن تغرس ثلاثمائة نخلة وأربعين أوقية من
ذهب فغرس صلى الله عليه وسلم بيده الكل وقال أعينوا أخاكم فأعانوه حتى أدى ذلك كله وعتق
ولذا لما زعم أحمد بن نصر الداودي أن ولاء سلمان كان لأهل البيت لأنه أسلم على يد النبي صلى الله
عليه وسلم فكان ولاؤه له تعقبه ابن التين بأنه ليس مذهب مالك قال والذي كاتب سلمان كان
مستحقا لولائه ان كان مسلما وان كان كافرا فولاؤه للمسلمين قال في الفتح وفاته من وجوه الرد
عليه أنه صلى الله عليه وسلم لا يورث فلا يورث عنه الولاء أيضا ان قلنا بولاء الاسلام على تقدير
التنزل انتهى (وشقعون) قال في الاصابة بمعجمتين ويقال بمهملتين ويقال بمعجمة وعين مهملة

وسلم ليس أحد من الناس أمن علي في نفسه وماله من أبي بكر (قال صلى الله عليه وسلم ما لأحد

عندنا يد إلا كافأناه عليها ما خلا أبا بكر فإن له عندنا يدا يكافئه الله بها يوم القيامة) رواه

الترمذي (وقال صلى الله عليه وسلم إن أعظم الناس علينا منا أبو بكر زوجني ابنته وواساني

بنفسه وإن خير المسلمين مالا أبو بكر أعتق منه بلالا وحملني إلى دار الهجرة) رواه ابن عساكر

[illegible] عائشة أنفق أبو بكر على النبي صلى الله عليه وسلم أربعين ألف درهم [illegible]

[illegible] أبو بكر [illegible] رواه ابن حبان

[illegible] الناس كلهم يحاسبون إلا أبا بكر [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] أبا بكر

[illegible] يوم القيامة [illegible] قالت [illegible] أبا بكر

قال أنت [illegible] الذي [illegible] ولكن الله [illegible] وقال صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] فقال إن الله [illegible] أبو بكر [illegible] قال صلى الله عليه وسلم [illegible] الله

[illegible] أبو بكر [illegible] الطبراني [illegible]

لا [illegible] [illegible]

[illegible] الذي [illegible] ولا [illegible]

أن الصمنا [illegible] أعظم [illegible] صلى الله عليه وسلم

الهجرة عامر بن فهيرة وعبد الله بن أبي بكر والدليل [illegible] في الغار [illegible]

[illegible] وكانا [illegible] في الغار [illegible]

[illegible] ابن [illegible] ومن أعظمها [illegible]

[illegible] خديجة النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] واحد من [illegible]

[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]

(وكان اسمه في الجاهلية عبد الكعبة [illegible] في الإسلام [illegible]

[illegible] عبد الله [illegible]

[illegible] أبي بكر الذي [illegible] الله [illegible]

[illegible] (وسمي) من الله تعالى (الصديق لتصديقه) أول الناس (النبي صلى

الله عليه وسلم) [illegible] ولازم الصدق [illegible] ولا وقعت منه [illegible] من الأحوال وقيل كان

ابتداء تسميته بذلك صبيحة الإسراء كما في الفتح وقال ابن إسحق عن الحسن البصري وقتادة أول

ما اشتهر به صبيحة الإسراء وروى الحاكم بإسناد جيد [illegible] أمير المؤمنين أخبرنا عن أبي

بكر قال ذاك امرؤ سماه الله تعالى الصديق على لسان جبريل وعلى لسان محمد كان خليفة

رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصلاة رضيه لديننا فرضيناه لدنيانا وقوله امرؤ أي رجل

وقعت الهمزة في عبارة فظننت [illegible] خبر أي ظاهر

معلوم ثم لا منافاة بين الأحاديث المصرحة بأن الله سماه الصديق وبين ما ذكره ابن [illegible] أن

صح أنه كان يلقب به في الجاهلية لما عرف منه من الصدق لأن الله ألهمهم بذلك هو الله ثم نزله على

لسان رسوله بعد الإسلام (وقيل) سمي بذلك لأجل (أن الله صدقه) نسبه له [illegible] قولا وفعلا

في نحو قوله تعالى فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى الآيات الدالة على الثناء عليه فإنها

قوله [illegible] بالأصل [illegible]

من علم من ذكرهم كعدهم لها من الصحابة بوقف أصلا نعم أخرج ابن عبد البر ثم ابن ... عن
والبيهقي في الدلائل عن حاطب بن أبي بلتعة أن المقوقس أهدى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلاث جوار منهن مارية أم ابراهيم وواحدة وهبها صلى الله عليه وسلم لأبي جهم بن حذيفة
العبدي وواحدة وهبها لحسان بن ثابت ووقع في بعض الطرق تسميتهم باسمين ... يحتمل
أنهما ... بأنه ... الا أبي الجهم أما كونه ... فلا شك به لانه ملكي ... كما
رأيت وكان ... ولا الصحبة لكنه لا يبنى على
ذلك ... عن حاطب الذي هو رسول المقوقس الى النبي صلى الله عليه وسلم (وغير ذلك) من
الذكور والاناث (قال ابن الجوزي ... ذكرا (واماؤه احدى عشرة
امرأة) وفاته غيره ... والله أعلم

(القصد الثالث في ذكر ... على ... والقضاء والبعثات على ما يأتي
بيانه (ودانوا) ... (الكتاب) جمع كاتب ... كتب الا من
الكتابة ... (وكتب) جمع كتاب بالأنبياء ... (في أهل
الاسلام) تعلقات (الشرائع) جمع شريعة (والأحكام) ... الذين
(ومكاتباته) جمع مكاتبة (الى الملوك وغيرهم من الأنام) ... الانس فقط وان ... اللغة ...
أو كل ذي روح ... كان يكتب له في مكاتباته ...
وأصحابه المكتوبة ... (أما كتابه فجمع كثير
وجم غفير) ... في ... والرسل الأمانات ... ليكون
... (ذكرهم بعض المحدثين في تأليف ... أخبارهم وبعض)
بعض المؤرخين (من بينهم) ... (وآثارهم) ... الا ...
الكرام خواص حضرته عليه الصلاة والسلام فأولهم في القدم) في كل خير ... الاسلام
ودخول الجنة (أبو بكر) قال سالم بن أبي الجعد قلت لمحمد ابن الحنفية لأي شيء قدم أبو بكر حتى
لا يذكر فيهم غيره قال لأنه كان أفضلهم ... الى أن قبضه الله تعالى.
أخرجه محمد بن عثمان بن أبي شيبة (الصديق رضي الله عنه) روى ... علي أنه كان
يحلف أن الله أنزل اسم أبي بكر من السماء الصديق ورجاله ثقات وقال أبو يحيى لا أحصي كم
سمعت عليا يقول على المنبر ان الله عز وجل سمى أبا بكر على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم
صديقا أخرجه الدارقطني وقال صلى الله عليه وسلم يا أبا بكر ان الله سماك الصديق رواه
الديلمي وقال صلى الله عليه وسلم أما انك يا أبا بكر أول من يدخل الجنة من أمتي رواه أبو داود
والحاكم وقال صلى الله عليه وسلم ما طلعت الشمس ولا غربت بعد النبيين والمرسلين على أفضل
من أبي بكر رواه أبو نعيم وغيره وقال صلى الله عليه وسلم تأتي الملائكة بأبي بكر مع النبيين
والصديقين تزفه الى الجنة زفا رواه الديلمي وقال صلى الله عليه وسلم ان أمن الناس علي في
صحبته وماله أبو بكر ولو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت أبا بكر خليلا ولكن أخوة
الاسلام ومودته لا يبقين في المسجد باب الا سد الا باب أبي بكر رواه البخاري وغيره وقال صلى
الله عليه وسلم أحب الناس الي عائشة ومن الرجال أبوها رواه الشيخان وقال صلى الله عليه

زيادة في الرزق ورفع الدرجات وقال [illegible] أبو بكر [illegible] قال [illegible]

[illegible] رواه ابن سعد وقالت عائشة [illegible] رسول الله [illegible]

يوم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يوم الاثنين قال أرجو فيما بيني وبين الليل فمات ليلة

الثلاثاء قبل أن يصبح رواه أبو يعلى [illegible]

[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

مات في جمادى [illegible] الأول [illegible]

عائشة [illegible] الشيخ (عن ابن أبي قحافة) [illegible]

ابن عامر [illegible] الشيخ [illegible]

[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] أبو بكر [illegible] قال صلى الله

عليه وسلم [illegible] رسول الله [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

خلافة عمر [illegible] (رواه [illegible])

[illegible] بن كعب بن لؤي [illegible]

(قدم بالدار الأرقم) بن أبي الأرقم المخزومي [illegible] عمر [illegible] العدوي [illegible]

[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] قالت عائشة [illegible] أسلم أبو بكر [illegible]

[illegible] المشركون [illegible] صلى الله عليه وسلم

يا رسول الله [illegible] الإسلام [illegible]

عاصم [illegible]

الصديق [illegible] الإسلام [illegible]

الله عنهم (عمر بن الخطاب بن نفيل) [illegible] (العدوي) [illegible]

الراء [illegible] عبد الله بن قرط [illegible] القاف [illegible] رياح [illegible]

[illegible] عدي بن كعب بن لؤي أبو حفص القرشي العدوي لقبه الفاروق باتفاق قيل

أول من لقبه به النبي صلى الله عليه وسلم رواه ابن أبي شيبة عنه وابن سعد عن عائشة وقيل

جبريل رواه البغوي وقيل أهل الكتاب رواه ابن سعد [illegible] بعد النبوة بثلاث عشرة سنة وكان

عند البعثة شديدا على المسلمين ثم أسلم [illegible] صلى الله عليه وسلم فكان إسلامه فتحا على المؤمنين

وفرجا لهم من الضيق قال صلى الله عليه وسلم اتقوا غضب عمر فإن الله يغضب إذا غضب وقال

صلى الله عليه وسلم أصاب الله بك يا ابن الخطاب رواهما أبو داود والحاكم وغيرهما وقال صلى

الله عليه وسلم إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه رواه أبو داود والترمذي وقال حسن صحيح

وقال صلى الله عليه وسلم يا ابن الخطاب والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان سالكا فجا قط

إلا سلك فجا غير فجك رواه الشيخان وقال صلى الله عليه وسلم إن الشيطان لم يلق عمر منذ أسلم

نزلت فيه هذه السورة سبعة من المؤمنين في الله وأعتقهم وروى ابن مردويه عن ابن عباس قال نزلت (وسيجنبها الأتقى) الآية في أبي بكر خطاب الله فاعلم والله جعلنا احرى به وبلدة كلهم أثر كان الله ... لأنه لم يدع جعلنا الله صدق أبو بكر (ويلقب عتيقا) واختلف في أنه اسم له أصلي كما قال النخعي وقيل سمي به أولا ثم بعبد الله كما قال ... قال النووي والصواب الذي عليه كافة العلماء أنه لقب له (لجماله) من العتاقة وهي الحسن والجمال (أو لأنه ليس في نسبه ما يعاب به) أو لقدمه في الخير وسبقه إلى الإسلام أو لأن أمه كان لا يعيش لها ولد فلما ولد استقبلت به البيت فقالت اللهم هذا عتيقك من الموت (أو لأنه عتيق من النار) كما جاء في حديث رواه الحاكم عن عائشة أن أبا بكر دخل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال أنت عتيق الله من النار فيومئذ سمي عتيقا وروى البزار والطبراني بسند جيد عن عبد الله بن الزبير كان اسم أبي بكر عبد الله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أنت عتيق الله من النار وروى أبو يعلى وابن سعد وصححه الحاكم عن عائشة والله إني لفي بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه في الفناء والستر بيني وبينهم إذ أقبل أبو بكر فقال صلى الله عليه وسلم من سره أن ينظر إلى عتيق من النار فلينظر إلى أبي بكر وإن اسمه الذي سماه أهله عبد الله فغلب عليه اسم عتيق فعلم أن هذا القول كان أولى بالتقديم لأنه يحكي ... كافة العلماء (ولي الخلافة) بعده صلى الله عليه وسلم ... فقام ... وقضى ... وقمع المنافقين وجاهد المرتدين كما ... النبي صلى الله عليه وسلم ... الإسلام وأبو بكر ... الردة ... المسلمون خليفة رسول الله وقيل له يا خليفة الله فقال ... أنا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه أحمد (سنتين ونصفا) وفي تاريخ ... سنتين وثلاثة أشهر وأياما وقيل غير ذلك ... أنه استكمل عمر النبي صلى الله عليه وسلم فمات وهو ابن ثلاث وستين ... واقتصر ... بقوله (وسنه سن المصطفى عليه الصلاة والسلام) على المشهور المعروف ... صلى الله عليه وسلم فقال له أيما أكبر أنا أو أنت فقال أنت أكبر ... كما قال ابن عبد البر ... صح ذلك عن العباس وقد قالت عائشة ... عندي فكان صلى الله عليه وسلم أكبر منه ... (وتوفي مسموما) روى ابن سعد عن الزهري أن أبا بكر والحارث بن كلدة أكلا خزيرة أهديت لأبي بكر فقال الحارث ... ارفع يدك والله إن فيها لسم سنة فلم يزالا عليلين حتى ماتا عند انقضاء السنة في يوم واحد وروى الحاكم عن الشعبي ماذا يتوقع من هذه الدنيا الدنية وقد سم رسول الله صلى الله عليه وسلم وسم أبو بكر وفي فتح الباري سمته يهودية في خزيرة أرز وعند الزبير بن بكار أنه مات بمرض السل وعن الواقدي اغتسل في يوم بارد فحم خمسة عشر يوما ويشير إليه ما رواه الواقدي والحاكم عن عائشة قالت كان أول بدء مرض أبي بكر أنه اغتسل يوم الاثنين لسبع خلون من جمادى الآخرة وكان يوما باردا فحم خمسة عشر يوما لا يخرج إلى صلاة وتوفي ليلة الثلاثاء لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة وله ثلاث وستون سنة وكان يأمر عمر بالصلاة وعثمان ألزم الناس به قلت لا منافاة بين الروايات الثلاث فقد يكون أكل السم وتعلل ولكن لم ينقطع وحصل له منه السل ثم في شهر وفاته اغتسل فحم حتى مات فجمع الله له هذه الأمراض

بأنه يستحيي من الله ورسوله رواه مسلم وأبو يعلى والطبراني وقال صلى الله عليه وسلم أشد الناس
حياء عثمان بن عفان رواه أبو نعيم وقال صلى الله عليه وسلم إن جبريل [illegible] وعندي [illegible]
الملائكة [illegible] الا أستحيي ممن تستحيي منه [illegible] رواه الطبراني وابن عساكر
وقال صلى الله عليه وسلم إنه ليشفع عثمان بن عفان في سبعين ألفا من أمتي قد استوجبوا
النار حتى يدخلهم الله الجنة رواه ابن عساكر تزوجها قبل البعثة وفتح الله في خلافته بلادا كثيرة
من الأمة (وكانت خلافته إحدى عشرة سنة وأحد عشر شهرا وثلاثة عشر يوما) وعند ابن
إسحاق واثنين وعشرين يوما (ثم قتل يوم الدار) أي اليوم الذي حصر فيه في داره (شهيدا)
مظلوما كما قال صلى الله عليه وسلم وذكر فتنة فقال يقتل فيها هذا مظلوما لعثمان
رواه الترمذي قال في الإصابة وسبب قتله أن أمراء الأمصار كانوا من أقاربه بالشام كلها
معاوية وبالبصرة سعيد بن العاص وبمصر ابن أبي سرح وبخراسان عبد الله بن عامر وكان
من حج منهم يشكو من أميره وكان عثمان لين العريكة كثير الإحسان والحلم إلى أن رحل أهل
مصر يشكون من ابن أبي سرح فعزله وكتب لهم كتابا بتولية محمد بن أبي بكر الصديق فرضوا فلما كانوا في
أثناء الطريق رأوا راكبا على راحلة فاستخبروه فأخبرهم أنه من خدم عثمان بكتاب بإقرار ابن أبي سرح
ومعاقبة جماعة من أعيانهم فأخذوا الكتاب ورجعوا وواجهوه به فحلف أنه ما كتب ولا أذن
فقالوا سلمنا كاتبك وهو مروان بن الحكم فخشي عليه منهم القتل فلم يسلمه لهم فحصروه
في داره واجتمع جماعة يحمونه منهم فنهاهم عن القتال إلى أن تسوروا عليه من دار
إلى دار فدخلوا عليه فقتلوه يوم الجمعة بعد العصر لثمان عشرة وقيل لسبع عشرة وقيل لاثنتين
وعشرين خلت من ذي الحجة ودفن ليلة السبت بين المغرب والعشاء بالبقيع سنة خمس وثلاثين
وهو ابن اثنتين وثمانين سنة على الأشهر في الصحيح المشهور وقيل دون ذلك وزعم ابن حزم أنه لم يبلغ
ثمانين فعظم ذلك على الصحابة وغيرهم من أهل الخير وفتح باب الفتنة فكان ما كان والله
المستعان انتهى والقصة مشهورة جدا وقد روى أحمد وابن ماجه أنه صلى الله عليه وسلم قال
يا عثمان إن الله عز وجل مقمصك قميصا فإن أرادك المنافقون على خلعه فلا تخلعه ولا كرامة
يقولها مرتين أو ثلاثا ولابن عدي يا عثمان إنك ستولى الخلافة من بعدي وسيريدك المنافقون على خلعها
فلا تخلعها وصم في ذلك اليوم تفطر عندي وللترمذي عن أبي سهلة مولى عثمان قال قال عثمان
يوم الدار إن رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد إلي عهدا فأنا صابر عليه ولم يلبس السراويل في
جاهلية ولا إسلام إلا يوم قتل (وروى عن عائشة رضي الله عنها مما ذكره) المحب (الطبري
في فضائله من كتابه الرياض) النضرة في فضائل العشرة أنها قالت (إن رسول الله صلى الله
عليه وسلم لمسند ظهره إلي وإن جبريل ليوحي إليه القرآن وإنه) صلى الله عليه وسلم (ليقول
له) لعثمان (اكتب يا عثيم) بالضم مصغر للتحبب والملاطفة ففيه منزلة رفيعة له عند المصطفى
وأنه من كتاب الوحي (رواه أحمد) بن حنبل (وروى البيهقي عن جعفر) الصادق (بن محمد)
الباقر (عن أبيه) محمد بن علي بن الحسين (قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا جلس
جلس أبو بكر عن يمينه وعمر عن يساره وعثمان بين يديه وكان كاتب سر رسول الله صلى الله عليه
وسلم) أي الأمور التي يريد إخفاءها عن الناس

الا حق على وجهه رواه الطبراني وغيره وقال صلى الله عليه وسلم ما في السماء ملك الا وهو يوقر
عمر ولا في الارض شيطان الا وهو يفرق من عمر رواه ابن عدي وأبو نعيم وقال صلى الله عليه
وسلم من أبغض عمر فقد أبغضني ومن أحب عمر فقد أحبني وان الله باهى عشية عرفة بالناس
عامة وباهى بعمر خاصة رواه ابن عساكر وقال صلى الله عليه وسلم لو كان بعدي نبي لكان عمر
أخرجه أحمد والترمذي وحسنه وابن حبان والحاكم من حديث عقبة بن عامر والطبراني في
الكبير من حديث عصمة بن مالك وفي الاوسط من حديث أبي سعيد وقال صلى الله عليه وسلم
بينا أنا نائم رأيتني في الجنة فاذا امرأة تتوضأ الى جانب قصر فقلت لمن هذا القصر فقالوا
لعمر فأردت أن أدخله فأنظر اليه فذكرت غيرتك فوليت مدبرا فبكى عمر وقال أعليك أغار
يا رسول الله رواه الشيخان وغيرهما وعنه استأذنت رسول الله في العمرة فأذن وقال لا تنسنا
يا أخي من دعائك وفي رواية أشركنا في دعائك فقال كلمة ما يسرني أن لي بها الدنيا رواه أبو داود
والترمذي وقال حسن صحيح وفضائله كثيرة وصلابته في الدين من أعظمها شهيرة (استخلفه أبو
بكر فأقام عشر سنين وستة أشهر وأربع ليال) وفتح الامصار العظيمة وحج بالناس عشر حجج
متواليات واستجاب الله قوله اللهم ارزقني شهادة في سبيلك واجعل موتي في بلد رسولك فساق
له الشهادة بالمدينة المنورة (وقتله) بعد أن أحرم بالصبح (أبو لؤلؤة فيروز) المجوسي (غلام
المغيرة بن شعبة) الصحابي كان استأذن عمر في ادخاله المدينة وقال ان عنده أعمالا ينتفع الناس
بها انه حداد نقاش نجار فأذن له فضرب عليه المغيرة كل شهر مائة فشكا الى عمر شدة الخراج فقال
ما خراجك بكثير في جنب ما تعمل فانصرف ساخطا وقال وسع الناس عدله غيري وأضمر على قتله
فصنع له خنجرا له رأسان وسمه فلما أحرم عمر بالصبح طعنه ثلاث طعنات احداهن تحت
السرة وهي التي قتلته ثم طار العلج لا يمر على أحد الا طعنه حتى طعن ثلاثة عشر رجلا مات
منهم سبعة فطرح عليه رجل من المسلمين برنسا فلما ظن انه مأخوذ نحر نفسه وتناول عمر يد عبد
الرحمن بن عوف فقدمه فصلى بالناس صلاة خفيفة بانا أعطيناك الكوثر واذا جاء نصر الله
فقال عمر يا ابن عباس انظر من قتلني فجال ساعة ثم جاء فأخبره فقال الحمد لله الذي لم يجعل
منيتي بيد رجل يدعي الاسلام وكان ذلك لاربع بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين فعاش
حتى انسلخ الشهر فمات وغسله ابنه عبد الله وحمل على سرير رسول الله صلى الله عليه وسلم
وصلى عليه صهيب ودفن هلال المحرم وهو ابن ثلاث وستين سنة على الصحيح المشهور وهو
قول الجمهور (وعثمان بن عفان بن أبي العاصي بن أمية) بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي
أمير المؤمنين ذو النورين لانه تزوج بنتي المصطفى قال المهلب بن أبي صفرة لم يعلم أحد تزوج ابنتي
نبي غيره وقيل لانه كان يختم القرآن في الوتر فالقرآن نور وقيام الليل نور وقيل لانه اذا دخل
الجنة برقت له برقتين وروى خيثمة في الفضائل والدارقطني في الافراد أن عليا ذكر له عثمان
فقال ذاك امرؤ يدعى في الملا الاعلى ذا النورين وقال صلى الله عليه وسلم لكل نبي رفيق
ورفيقي في الجنة عثمان رواه الترمذي وقال صلى الله عليه وسلم من يحفر بئر رومة فله الجنة
فحفرها عثمان وقال صلى الله عليه وسلم من جهز جيش العسرة فله الجنة فجهزه عثمان رواهما
البخاري وقال صلى الله عليه وسلم والذي نفس رسول الله بيده ان الملائكة لتستحيي من عثمان

وكان من خالفه يقر له بذلك وانما قاتلوه [illegible] على أن [illegible] عثمان [illegible] ولا [illegible]
لا يخفى وكثير من الاخيار [illegible] من الصحابة لم يدخلوا في القتال وظهر لهم [illegible] أن
الصواب كان مع علي واتفق على ذلك اهل السنة [illegible] كان في القسم الثاني (وقف)
[illegible] الاصحاب [illegible] (بهم) [illegible] (خلفهم) [illegible]
(جهة [illegible]) بضم [illegible] واسكان اللام [illegible] احدهم [illegible]
[illegible] من آخرها [illegible] على
ومعاوية [illegible] العاص [illegible]
[illegible] وقال [illegible] النبي [illegible]
عمار [illegible] الأمر الذي [illegible]
[illegible] على [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] على [illegible] النبي صلى الله
عليه وسلم [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]
[illegible] على كرم الله وجهه ليلة الاحد [illegible]
الا الله وحده [illegible] على [illegible]
[illegible] عبد الله بن [illegible] أطراف [illegible] ابن ملجم [illegible]
منه [illegible] قال صلى الله عليه وسلم لعلي من أشقى الأولين قال عاقر الناقة قال فمن
أشقى الآخرين [illegible] عن جابر بن سمرة
[illegible] والطبراني عن صهيب
انه قال صلى الله عليه وسلم لعلي [illegible]
[illegible] ابن عساكر [illegible]
[illegible] معاوية [illegible] وقطعت أطراف [illegible]
البكرة [illegible] معاوية [illegible]
خارجة [illegible] فقال [illegible] وما قتلت عمرا [illegible] انما
قتلت خارجة فقال أردت عمرا وأراد الله خارجة [illegible] في قصيدته

وليتها اذ فدت عمرا بخارجة * فدت عليا بما شاءت من البشر

ولكن ما عند الله خير وأبقى [illegible] العشرة سبقت لهم الشهادة زيادة في الزلفى ورفع الدرجات
(واقتصر على كتابة الصلح يوم الحديبية) وقد تتبع [illegible] ما صرح به دون الصحابة فجمع شيئا
كثيرا بأسانيدها [illegible] (وطلحة بن عبيد الله) بضم العين ابن عثمان بن
عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي القرشي (التيمي أحد العشرة) وأحد
الثمانية السابقين الى الاسلام وأحد الستة أصحاب الشورى وأمه الصعبة أخت العلاء [illegible]

(وعلي بن أبي طالب) أبو الحسن الهاشمي (رضي الله عنه) بحر العلوم وافر الزهد أمير المؤمنين خاتم خلافة النبوة قال صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى وتعيها أذن واعية يا علي إن الله أمرني أن أدنيك ولا أقصيك وأن أعلمك وأن تعي وحق لك أن تعي سألت ربي أن يجعلها أذنك يا علي رواه [illegible] عنه وروى ابن جرير من طرق عديدة وقال صلى الله عليه وسلم لفاطمة أما ترضين أني زوجتك أقدم أمتي سلما وأكثرهم علما وأعظمهم حلما رواه أحمد والطبراني وغيرهما وأنه أول المسلمين إسلاما وقال صلى الله عليه وسلم إن الله أمرني بحب أربعة وأخبرني أنه يحبهم علي وأبو ذر والمقداد وسلمان رواه أحمد والترمذي وحسنه وابن ماجه وصححه الحاكم والضياء وقال صلى الله عليه وسلم لعلي اللهم [illegible] رواه الطبراني وقال صلى الله عليه وسلم من آذى عليا فقد آذاني رواه أحمد وأبو يعلى وصححه الضياء وقال صلى الله عليه وسلم من أحب عليا فقد أحبني ومن أحبني فقد أحب الله ومن أبغض عليا فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله رواه الطبراني وقال صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وأحب من أحبه وأبغض من أبغضه رواه الترمذي والنسائي وأحمد وغيرهم وطرقه كثيرة جدا وهو صحيح وقال صلى الله عليه وسلم لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق رواه مسلم والترمذي وقال صلى الله عليه وسلم علي مني وأنا منه وعلي ولي كل مؤمن من بعدي رواه ابن أبي شيبة وهو صحيح وقال صلى الله عليه وسلم علي أخي في الدنيا والآخرة رواه الطبراني وقال صلى الله عليه وسلم علي مني بمنزلة رأسي من بدني رواه ابن مردويه والديلمي وقال صلى الله عليه وسلم علي مع القرآن والقرآن مع علي لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض رواه الحاكم وقال صلى الله عليه وسلم لعلي أنت مني وأنا منك وقال صلى الله عليه وسلم إنه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله رواهما البخاري وأخرج الترمذي وحسنه عن علي قال لما نزلت يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة قال لي النبي صلى الله عليه وسلم ما ترى دينارا قلت لا يطيقونه قال فنصف دينار قلت لا يطيقونه قال فكم قلت شعيرة قال إنك لزهيد فنزلت أأشفقتم الآية فبي خفف الله عن هذه الأمة وفضائله كثيرة جدا حتى قال الإمام أحمد وإسمعيل القاضي والنسائي وأبو علي النيسابوري لم يرد في حق أحد من الصحابة بالأسانيد الجياد أكثر مما جاء في حق علي قال العلماء وكان سبب ذلك تقصير بني أمية فكان كل من كان عنده شيء من مناقبه من الصحابة يبثه وكلما أرادوا إخماده وهددوا من حدث بمناقبه لا تزداد إلا انتشارا (وأتاه في الخلافة) المبايعة المهاجرون والأنصار وكل من حضر وكتب ببيعته إلى الآفاق فأذعنوا كلهم إلا معاوية في أهل الشام وكان يومئذ بعدما كان (أربع سنين وتسعة أشهر وثمانية أيام) وقاتل فيها البغاة والخوارج كما عهد إليه صلى الله عليه وسلم فروى أبو يعلى بسند جيد عنه عهد إلي رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين وقال صلى الله عليه وسلم إن منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله فقال أبو بكر أنا هو يا رسول الله قال لا قال عمر أنا هو يا رسول الله قال لا ولكنه خاصف النعل وكان أعطى عليا نعله يخصفها رواه أبو يعلى وابن حبان في الصحيح قال في الإصابة وكان رأي علي أنهم يدخلون في الطاعة ثم يقوم ولي دم عثمان فيدعي به عنده ثم يعمل معه ما يوجبه حكم الشرع

والترمذي وغيرهما [illegible] في الاصابة وفيها
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible]

(وسعيد بن العاص) بن أمية (أسلم هو وأبان) [illegible]
[illegible]
[illegible] (و) سعد (بن أبي وقاص) [illegible]
[illegible] عبد مناف بن زهرة بن كلاب [illegible] القرشي الزهري أحد العشرة [illegible]
والسابقين الأولين [illegible] وأما
قوله [illegible] وأنا ثالث الإسلام [illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] وكان أول من رمى بسهم في سبيل الله [illegible] على الأعناق
وهو آخر العشرة موتا وروى الترمذي عن جابر أقبل سعد فقال صلى الله عليه وسلم هذا خالي
فليرني امرؤ خاله ومناقبه كثيرة شهيرة (وعامر بن فهيرة) بضم الفاء مصغر (مولى
أبي بكر رضي الله عنه) [illegible] كان ممن يعذب في الله فاشتراه الصديق فأعتقه
استشهد يوم بئر معونة [illegible] وفي البخاري وغيره أن عامر بن الطفيل سأل
[illegible] رأيته رفع بين السماء والأرض قالوا هو عامر بن فهيرة [illegible]
[illegible] في الصحيح [illegible]
على [illegible]
ستين وتعقب أبو نعيم على ابن منده إخراجه هذا الحديث ونسبه إلى الغفلة [illegible]
وإنما اللوم عليه في سكوته عليه فإن في إسناده عمر بن إبراهيم الكردي وهو متهم بالكذب فالآفة
منه كما في الإصابة (وعبد الله بن الأرقم) بن أبي الأرقم واسمه عبد يغوث بن وهب بن
عبد مناف بن زهرة بن كلاب (القرشي الزهري) وجده عبد يغوث خال النبي صلى الله عليه وسلم
أسلم عبد الله يوم الفتح (كان يكتب الرسائل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الملوك
وغيرهم) كما رواه البغوي وزاد وبلغ من أمانته عنده أنه كان يأمره أن يكتب إلى بعض
الملوك فيكتب ويختم ولا يقرؤه لأمانته عنده وقال الإمام مالك عن زيد بن أسلم عن أبيه قال
عمر كتب إلى رسول الله كتاب فقال لعبد الله بن الأرقم الزهري أجب هؤلاء عني فأخذ الكتاب
فأجابهم ثم جاء به فعرضه عليه صلى الله عليه وسلم فقال أصبت بما كتبت قال عمر فما زالت في
نفسي حتى وليته على بيت المال رواه أبو القاسم البغوي أيضا (وكتب بعده لأبي
بكر وعمر من بعده رضي الله عنهم واستعمله عمر على بيت المال مدة ولايته (حتى أن

... في اسلمت وهاجرت وعاشت بعده قال الأقطار صلى الله عليه وسلم يا طلحة هذا جبريل يقرئك
السلام ويقول لك أنا معك في أهوال القيامة حتى أنجيك منها رواه الديلمي وابن عساكر وقال
صلى الله عليه وسلم اللهم الق طلحة تضحك اليه ويضحك اليك رواه الطبراني وأبو نعيم والضياء
وقال صلى الله عليه وسلم طلحة والزبير جاراي في الجنة رواه الترمذي وغيره وقال صلى الله عليه وسلم
من سره أن ينظر الى شهيد يمشي على وجه الأرض فلينظر الى طلحة رواه ابن ماجه والحاكم ومر صلى الله عليه وسلم في
غزوة ذي قرد على ماء يقال له بيسان مالح فقال هو نعمان وهو طيب فغير اسمه فاشتراه طلحة ثم
تصدق به فقال صلى الله عليه وسلم ما أنت يا طلحة الا فياض فلذا قيل له طلحة الفياض رواه
الزبير بن بكار وروى أنه سماه يوم أحد طلحة الخير ويوم العسرة طلحة الفياض ويوم حنين طلحة الجود
[illegible]

[illegible]

ومناقبه كثيرة شهيرة (استشهد يوم الجمل) بقرب البصرة في الوقعة التي كانت بين [illegible]
علي [illegible] ابن الطيب [illegible]
[illegible]
[illegible]
طرق كثيرة أن مروان بن الحكم رمى طلحة بسهم وكان من حزبه يومئذ فأصاب ركبته فلم يزل
ينزف منها الدم حتى مات وكان يومئذ أول قتيل وذلك يوم الخميس لعشر خلون من جمادى
الآخرة (سنة ست وثلاثين وهو ابن ثلاث وستين سنة) كما جزم به في التقريب وجزم في
الاصابة بأنه ابن أربع وستين وقال في الفتح اختلف في سنه على أقوال أكثرها أنه [illegible]
[illegible] (والزبير بن العوام بن خويلد) بن أسد بن عبد
العزى بن قصي القرشي (الأسدي ابن عمته) صفية (وحواريه) ناصره الخالص له كما قال
صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي حواريا وان حواري الزبير رواه الشيخان (أسلم وله ثمان
سنين) وهو [illegible] من أسلم وهو ابن ثمان سنين فيما قال عروة وقيل [illegible] أسلم وله
ثنتا عشرة سنة وقيل خمس عشرة وكان عمه يعلقه في حصير ويدخن عليه بالنار ويقول ارجع
فيقول الزبير لا أكفر أبدا وقال عثمان لما قيل له استخلف الزبير أما انه لخيرهم وأحبهم الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه البخاري ومناقبه كثيرة وعن عروة وابن المسيب أول من
سل سيفه في الله الزبير وذلك أن الشيطان نفخ نفخة قال أخذ رسول الله فأخذ الزبير يشق
الناس بسيفه والنبي صلى الله عليه وسلم بأعلى مكة فلقيه فقال مالك يا زبير فقال أخبرت أنك
أخذت فصلى عليه ودعا له ولسيفه رواه الزبير بن بكار وروى يعقوب بن سفيان أن الزبير
كان له ألف مملوك يؤدون اليه الخراج فيتصدق به كله ولا يدخل بيته منه شيئا (قتل سنة ست
وثلاثين يوم الجمل) بعد انصرافه من الحرب تاركا للقتال لما قال له علي أنشدك الله أسمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انك تقاتل عليا وأنت ظالم له قال نعم ولم أذكر ذلك الى الآن
فانصرف رواه أبو يعلى (قتله عمرو بن جرموز) بضم الجيم والميم بينهما راء ساكنة وآخره زاي
التميمي (بوادي السباع غيلة وهو نائم) وجاء الى علي متقربا بذلك فبشره بالنار أخرجه أحمد



[illegible]

ذكره ... ابن اسحق ... (كما سيأتي ان شاء الله تعالى)

قال في الاصابة ... [illegible] ... الاوس

[illegible] (وثابت بن قيس بن شماس) بفتح المعجمة والميم المشددة ... [illegible] ... ابن زهير بن مالك

الانصاري الخزرجي خطيب الانصار قال له صلى الله عليه وسلم نعم الرجل ثابت بن قيس رواه

[illegible]

... قتادة عن أنس ... القرآن
على عهد النبي صلى الله عليه وسلم أربعة كلهم من الأنصار أبي ومعاذ بن جبل وأبو زيد وزيد
ابن ثابت قلت لأنس من أبو زيد قال أحد عمومتي وفي رواية ثابت عن أنس مات النبي
صلى الله عليه وسلم ولم يجمع القرآن غير أربعة ... أبو الدرداء ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وأبو زيد قال
الإمام المازري لا يلزم من قول أنس لم يجمعه غيرهم أن يكون الواقع في نفس الأمر كذلك إذ
التقدير أنه لا يعلم أن سواهم جمعه وإذا كان المرجع إلى ما في علمه لم يلزم أن يكون الواقع كذلك
وقال القرطبي إنما خص الأربعة بالذكر لشدة تعلقهم به دون غيرهم أو لكونهم كانوا في ذهنه
دون غيرهم وقال الباقلاني الجواب عن حديث أنس من أوجه ... لم يجمعه على جميع
الوجوه والقراءات أو ما نسخ منه بعد تلاوته أو لم يجمعه كتابة أو تلقيه من فم الرسول
بلا واسطة أو تصدى لإلقائه وتعليمه فاشتهر ... والعمل
بموجبه قال في فتح الباري وفي غالب هذه الاحتمالات التي ... تكلف ولا سيما الأخير وقد
ظهر لي احتمال آخر وهو أن المراد إثبات ذلك للخزرج دون الأوس فقط فلا ينفي ذلك عن غير
القبيلتين قال والذي يظهر من كثير من الأحاديث أن أبا بكر كان يحفظ القرآن في حياة النبي صلى
الله عليه وسلم ففي الصحيح أنه بنى مسجدا بفناء داره فكان يقرأ فيه القرآن وهو محمول على

[illegible]

... وقال الواقدي كان زيد بن ثابت

يكتب ... ومعاوية ... [illegible] ... وعن ابن عباس

قال قصرت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] (أخرجه الشيخان [illegible]

[illegible]) وكان من المؤلفة قلوبهم [illegible] أسلم [illegible]

[illegible] ومن الرواة [illegible] أسلم [illegible] كتم إسلامه حتى أظهره عام الفتح

وأنه كان في عمرة القضاء [illegible] قال في الاستذكار [illegible] ما في الصحيح عن سعد بن أبي وقاص

أنه قال في العمرة في أشهر الحج فعلناها وهذا يومئذ كافر بالعرش يعني معاوية فتحصل أن ثبت

الأول أن سعدا أطلق ذلك بحسب ما استصحب من حاله ولم يطلع على أنه كان أسلم لإخفائه

[illegible] ثابت بن قيس [illegible] قال [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] قال [illegible]

[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] ان الله [illegible]

[illegible]

[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الاصابة [illegible]

[illegible] صلى الله عليه وسلم

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] (وهو ابن [illegible])

[illegible] (ابن حارثة الاسلمي) [illegible]

[illegible] (كلهم رضي الله تعالى عنهم) [illegible]

(وعبد الله بن [illegible]) [illegible] (الانصاري)

بضم الهمزة [illegible]

[illegible] الصحابة [illegible]

[illegible] (الذي [illegible]) كذا في [illegible]

وهو غلط فاحش [illegible] عمرو بن [illegible]

الانصاري الاوسي [illegible] وكذا في الاصل

غير الذي [illegible] المدائني [illegible] في الصحابة [illegible]

الانصاري [illegible] قال في الاصابة [illegible]

روى عن النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] وقال [illegible]

[illegible]

ابن [illegible] أدري به * حزنه على [illegible] الكاتب

(وأبو سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الأموي) بضم

الهمزة على القياس وبفتحها على غير القياس وهو الأشهر عندهم كما في المصباح وقال الجوهري

[illegible]

[illegible] ثم معاوية [illegible] سنة ثمان وثلاثين [illegible]
توفي (ومات بها سنة [illegible]) [illegible] في الاصابة مات سنة اثنتين واربعين
على الصحيح [illegible] وقيل [illegible] سنة [illegible] وقيل بعد عام
[illegible] وقيل [illegible] وهو ابن [illegible] سنة [illegible]

[illegible] (زيد بن ثابت) [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] (وكان [illegible]) [illegible]

[illegible] (أ[illegible]) [illegible]

[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] (زيد بن ثابت الانصاري) [illegible]

[illegible] (الانصاري) الخزرجي (النجاري)

[illegible] ابو سعيد وقيل ابو ثابت [illegible]

[illegible] صلى الله

عليه وسلم المدينة [illegible] وروى البخاري تعليقا [illegible]

عنه قال اتي بي النبي صلى الله عليه وسلم مقدمه المدينة فقيل هذا غلام من بني النجار وقد قرأ

سبع عشرة سورة فقرأت عليه فاعجبه ذلك فقال تعلم كتاب يهود فاني ما آمنهم على كتابي

فتعلمته فما مضى لي نصف شهر حتى حذقته فكنت اكتب له اليهم واذا كتبوا اليه قرأته (وكان

يكتب الوحي) وكان يكتب له ايضا المراسلات وكتب لعمر بن الخطاب [illegible]

اليرموك وكان عمر يستخلفه اذا سافر الى الحج فقلما رجع الا اقطعه حديقة من نخل [illegible]

الغزوة وكان عثمان يستخلفه ايضا اذا حج (مات سنة خمس او ست واربعين وقيل سنة

خمسين) وفي الاصابة مات سنة اثنين او ثلاث او خمس واربعين وهو قول الاكثر وقيل سنة

احدى او اثنين او خمس وخمسين قال ابو هريرة لما مات اليوم مات حبر هذه الامة وعسى الله ان

يجعل في ابن عباس منه خلفا (وكان احد فقهاء الصحابة) بالمدينة في القضاء والفتوى

والفرائض قال صلى الله عليه وسلم افرضكم زيد رواه احمد باسناد صحيح وقيل انه [illegible]

وقال ابن عباس لقد علم المحفوظون من اصحاب محمد ان زيد بن ثابت كان من الراسخين في

[illegible]

باسنادين ... (قال) ... (وكان النبي صلى الله عليه وسلم) ...

بالكتابة ... (إلى الأعاجم) ...

(كتابا) ... (منها كتابه في الصدقات التي كان عند أبي

بكر الصديق) (فكتب أبو بكر) ... (لأنس

بن مالك لما وجهه إلى البحرين) بلفظ التثنية علما وهي اسم لإقليم مشهور

يشتمل على مدن معروفة قاعدتها هجر والنسبة إليها بحراني كما في الفتح (واتخذ ...

البخاري) ... كتاب ... [illegible]

[illegible]

ذكر صاحب السر الذي لا يعلمه غيره ... (حذيفة ... رضي الله عنه) ... وسلم أعماله) لقد حدثني ... رسول الله صلى الله عليه وسلم (بما هو كائن) الى أن تقوم الساعة) ... شهد ... أحدا واستشهد ... ولهما ذكر ... (وأبوه صحابي أيضا استشهد بأحد) ... (ومات سنة ست ...) ... بالمدائن ... بها حتى مات (في أول خلافة علي) بعد أن بويع له بأربعين يوما (سنة ست وثلاثين) وروى عنه صلى الله عليه وسلم ... وروى عنه جابر وجندب وأبو الطفيل وعبد الله بن يزيد وغيرهم من الصحابة والتابعين (حويطب بن عبد العزى) بن أبي قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بكسر الحاء وسكون السين المهملتين ولام ابن عامر بن لؤي القرشي (العامري أسلم يوم الفتح) وشهد حنينا وكان من المؤلفة وجدد أنصاب الحرم في عهد عمر وقدم المدينة فنزلها الى أن مات وباع داره بمكة من معاوية بأربعين ألف دينار فاستكثرها بعض الناس فقال ... وما هي لمن عنده العيال ذكره ابن سعد (عاش مائة وعشرين سنة) قاله البخاري (ومات سنة أربع وخمسين) قاله الواقدي (وله كتاب ...

[illegible]

في رواية الإسماعيلي من طريق أخرى عن شيخ البخاري فيه فجعل أبا الشك من البخاري وقد وقع في رواية لأبي داود بالباء أيضا (فإذا بلغت إحدى وتسعين إلى عشرين ومائة ففيها حقتان طروقتا الجمل فإذا زادت على عشرين ومائة) وما بعدها هذا الحديث (ففي كل أربعين بنت لبون وفي كل خمسين حقة) فواجب مائة وثلاثين بنتا لبون وحقة وواجب مائة وأربعين بنتا لبون وحقتان وهكذا (ومن لم يكن معه إلا أربع من الإبل فليس فيها

[illegible]

وقع في كثير من نسخه وانكره النووي في شرح المهذب ... ابي داود ...

... الاولى (في سنيها) بضم السين (من المسلمين على وجهها) اي الكيفية

المبينة في هذا الحديث (فليعطها) ... لا عليه ... الاول ... (ومن سئل

فوقها) اي زائدا على الثابت او عددها (فلا يعط) الزائد على الواجب كما نقل الرافعي

الاتفاق على ترجيحه وقيل معناه فليمنع الساعي وليتول هو اخراجه بنفسه او لساع آخر فان

الساعي طالب الزيادة متعد وشرطه ان يكون امينا لكن محلها اذا طلب الزيادة بغير تأويل

هكذا في الفتح ونسخة فلا يعطه بالهاء كذا في ابي داود والبخاري ... على نوق بحذف

الزائد ويحتمل انه بالسكت وفي متن البخاري وعليها شرح المصنف ... وهو الموجود في

نسخ المواهب الصحيحة ويقع في بعضها زيادة ياء من تحريف النساخ وان كانت لغة قليلة

لعدم مجيء الرواية بها هنا ... في بيان الفرائض وأخذها ... بالابل لانها غالب اموالهم

[illegible]

[illegible] (وقف) [illegible]

(والقيمة) [illegible] قال أبو

[illegible] كل [illegible]

(فان لم يكن) [illegible] (الا السن [illegible]) [illegible]

[illegible] السن لانه آخر [illegible]

[illegible] والاوقية [illegible]

[illegible]

[illegible] (وليس معه شيء) [illegible]

[illegible]

[illegible] (وعنده ابن لبون) [illegible]

بنت مخاض على وجهها) المعروف (وعنده ابن لبون فإنه يقبل منه) [illegible]

ولا يكلف تحصيلها (وليس معه شيء) [illegible]

[illegible] فالأصح عند الشافعية [illegible]

[illegible] (وفي صدقة الغنم في سائمتها) [illegible] الغنم [illegible] السائمة

أي الراعية (إذا كانت) [illegible] (أربعين إلى عشرين ومائة شاة)

بالإضافة (شاة) بالرفع خبر مبتدأ [illegible] وفي صدقة الغنم خبره قاله [illegible] (فإذا

زادت على عشرين ومائة) واحدة فصاعدا (إلى مائتين) فزكاتها (شاتان) مرفوع على

الخبرية والابتدائية كما مر (فإذا زادت على مائتين) ولو واحدة (إلى ثلاثمائة ففيها ثلاث

شياه فإذا زادت على ثلاثمائة) مائة أخرى لا دونها (ففي كل مائة شاة) ومقتضاه أن لا تجب

الرابعة حتى توفي أربعمائة وهو قول الجمهور قالوا وفائدة ذكر الثلاثمائة لبيان النصاب الذي

[illegible]

[illegible] (قالوا يا ايها [illegible] الله [illegible]) [illegible]

[illegible] (ولا تثريب) [illegible] (قال [illegible]) [illegible]

[illegible]

[illegible]

وعشرين بنت مخاض) والى هذا ذهب الجمهور وعن علي ان في خمس وعشرين خمس شياه فاذا
صارت ستا وعشرين كان فيها بنت مخاض أخرجه ابن أبي شيبة عنه موقوفا ومرفوعا

[illegible]

... (الدية مائة من الإبل) على أهل الإبل (وعلى أهل الذهب) ... (ألف دينار)

(وفي الأنف إذا أوعب) أي استوعب (جدعه) بالمهملة أي استؤصل ...

[illegible]

... (فإذا أراد الخلطاء تفريق ...) ... الاجتماع
الشركة (واعتذر بعضهم عن الفقهاء أنه لم يبلغهم هذا الحديث) الذي هو قوله ... كتاب
الخليطين الخ (أو) بلغهم ولكن (رأوا أن الأصل) في الزكاة (قوله) صلى الله عليه وسلم
الموطأ والصحيحين من طرق (ليس فيما دون خمس ذود صدقة) بفتح المعجمة وسكون الواو
ودال مهملة تقع على الذكر والمؤنث والجمع والمفرد فلذا أضاف إليه خمس (وحكم الخلطة
يرفع هذا الأصل فلم يقولوا به) تقديما للأصل عليه (وقال أبو حنيفة لا يجب على أحد منهم فيما
... الأصل الذي يجب عليه (ولم يكن خليطا) وتعقبه ابن جرير بأنه لو كان تفريقها مثل جمعها ...

[illegible]

... (الذين ...) [illegible]

[illegible] المؤمنين [illegible]

أو بعض التبديل كأنهم [illegible] العظيم [illegible]

من قبل الكتاب بأن لم يعمل به فأخبر [illegible] الاخلاف [illegible]

أو التبديل أمر آخر (فأخذتهم) قال [illegible] الرجز

[illegible]

... (الى الملوك وغيرهم) ... ابن عباس (انه النبي عليه الصلاة والسلام ...) ... (الروم) ... (فقيل له انهم لا يقرؤون كتابا الا مختوما فاتخذ خاتما من فضة) ... [illegible] ... (ونقش فيه ثلاثة أسطر محمد سطر ورسول ...)

[illegible]

[illegible] من اصل الكتاب قد ذكره كأنه قال

أهل الكتاب [illegible] كلامه لا من نفس الكتاب [illegible] ذكره [illegible] أن

[illegible]

هرقل عظيم الروم) أي المعظم عندهم ...

(الى هرقل صاحب الروم) ...

وهو موافق لما في ... البخاري ... قوله (سلام) والبخاري في كتاب الاستئذان

السلام (على من اتبع الهدى) أي الرشاد قال الحافظ وقد ذكرت ...

وهو ... فرعون وظاهر السياق يدل على ...

الكافر بالسلام ...

[illegible]

[illegible] كانت [illegible] كلام ابن
إسحاق هكذا في الفتح قبل قوله (وقيل نزلت في اليهود) فالأقوال الثلاثة [illegible] نصارى نجران وكذا
قال (من بعض [illegible]) [illegible] الهجرة وأخرى [illegible] (وهو بعيد)
لأن الأصل عدم تكرار النزول (والله أعلم) بما في نفس الأمر وهذا كلام الحافظ في الفتح وقال
ابن كثير هذه القصة كانت بعد الحديبية وقبل الفتح كما صرح به في هذا الحديث وقد ذكر ابن
إسحاق وغيره أن صدر سورة آل عمران إلى بضع وثمانين آية منها نزلت في وفد نجران وقال الزهري
هم أول من بذل الجزية ولا خلاف أن آية الجزية نزلت بعد الفتح فما الجمع بين كتابة هذه الآية
إلى هرقل وبين ما ذكره ابن إسحاق والزهري أجيب بأن قدوم وفد نجران كان قبل الفتح وبعد

[illegible] (ألا نعبد إلا الله) [illegible]
[illegible] (ولا نشرك به شيئا) [illegible]
[illegible]
[illegible] (فإن تولوا) [illegible]
(فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون) [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] أهل الكتاب [illegible]
[illegible] الكلام [illegible]
[illegible] أهل الكتاب [illegible]
[illegible]
[illegible] بأهل الكتاب [illegible] الإسلام [illegible]
[illegible] (رواه البخاري) [illegible]
[illegible] وعند ابن أبي شيبة [illegible]
[illegible] (وكان
صلى الله عليه وسلم أرسل هذا الكتاب مع دحية في آخر سنة ست [illegible]
وكان وصوله إلى هرقل في المحرم سنة سبع) (كما قاله الواقدي) [illegible] (ووقع
في تاريخ خليفة) بن خياط [illegible] البصري الحافظ [illegible] شيخ البخاري [illegible]
[illegible] وكتاب الطبقات [illegible]
مات سنة أربعين ومائتين (أن إرساله كان سنة خمس والأول أثبت بل هذا غلط لتصريح أبي
سفيان) بن حرب [illegible] (بأن ذلك كان في مدة الهدنة كما في حديث الباب)
عن أبي سفيان أن هرقل أرسل إليه في ركب من قريش وكانوا تجارا بالشام (في المدة التي كان
عليه الصلاة والسلام ماد) بتشديد الدال [illegible] أدغم الأول في الثاني من المثلين (فيها أبا سفيان
وكفار قريش) بالنصب مفعول معه أو عطف على المفعول به أعني أبا سفيان (يعني مدة صلح
الحديبية وكانت سنة ست اتفاقا) فكيف يتأتى قول خليفة سنة خمس (ولم يقل صلى الله عليه
وسلم إلى هرقل ملك الروم لأنه معزول) عن الملك (بحكم الإسلام) ولا سلطنة لأحد إلا من قبله
صلى الله عليه وسلم (و) لكنه (لم يخله من الإكرام) [illegible] بل قال عظيم أو صاحب
(لمصلحة التألف) فلاطفه بالقول اللين كما قال تعالى فقولا له قولا لينا وقال تعالى ادع إلى
سبيل ربك (وإنما يؤتك الله أجرك مرتين أي لكونه مؤمنا بنبيه) عيسى عليه السلام (ثم
آمن بمحمد صلى الله عليه وسلم) وهو موافق لقوله تعالى أولئك يؤتون أجرهم مرتين ويحتمل
أن يكون تضعيف الأجر له من جهة أن إسلامه يكون سببا لدخول أتباعه ويصرح بذلك في
حديث الشعبي كما قال في الفتح (وقوله فإن عليك إثم الأريسيين) بالهمزة وفي رواية الأريسين بقلبها
ياء جمع ريس بوزن كريم وفي أخرى اليريسيين بتقديم الياء جمع يريس وفي أخرى حكاها

ووضعه على رأسه ثم [illegible] (ثم امر [illegible]
واكرامه) قال [illegible]
[illegible]

[illegible]

كسرى) بكسر الكاف وفتحها لقب كل من ملك الفرس قال ابن الاعرابي الكسر أفصح
واختاره ابو حاتم وأنكره الزجاج واحتج بأن النسبة كسروي بالفتح ورده ابن فارس بأن النسبة
قد يفتح فيها ما الاصل كسره أو ضمه كما قالوا في تغلب بكسر اللام تغلبي بفتحها وفي سلمة كذلك
فلا حجة فيه على خطئه الكسر قاله في الفتح ومعناه بالعربية المظفر (أبرويز) بفتح الواو
وكسرها يقال بالباء والفاء آخره زاي معجمة كما في القاموس ومقتضى قاعدته فتح همزته قال
السهيلي في أوائل الروض ومعنى ابرويز بالعربية المظفر وهو الذي غلب على الروم حين أنزل الله

[illegible] الأعجمي [illegible] وقد نزل [illegible]

وباسمه [illegible] (وبما قرئ كتاب النبي صلى الله عليه

وسلم) بالرسالة [illegible]

بالقرب [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible]

والقسام [illegible] الكتاب [illegible]

[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible]

وسأل [illegible] الكتاب [illegible]

كان [illegible] رسول الله [illegible] الرجل الذي [illegible]

[illegible] ابو سفيان [illegible]

[illegible] الكتاب [illegible]

(غضب [illegible]) [illegible]

النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] الكتاب [illegible]

[illegible] الكتاب [illegible]

وكتب صاحب الروم [illegible] الرحيم قال [illegible] الكتاب [illegible]

[illegible] رسول الله [illegible] الكتاب [illegible]

مالك [illegible] صاحب الروم قال [illegible] الرأي [illegible] الكتاب [illegible]

ان [illegible] كان رسول الله [illegible] صاحب الروم [illegible]

مالكي ومالكه [illegible] في فتح الباري [illegible]

[illegible]

[illegible]

كل منهما [illegible] بالابن الاخ [illegible] بقوله (غضبا شديدا وقال [illegible] الكتاب [illegible]

قال انه بدأ بنفسه) وعادة العجم اذا كتبوا الى ملوكهم بدؤا باسم ملوكهم وقد [illegible] خالف العادة

فلا يقرأ كتابه (وهو صاحب الروم) ولم يقل ملك الروم (فقال له عمه والله انك لضعيف

الرأي) قليل العقل (أتريد ان ترمي بكتاب رجل يأتيه الناموس الاكبر) يعني جبريل عليه

السلام بالوحي من الله (لو كان [illegible]) وحاصله انه لا [illegible] تعجيل العقوبة

وفصل (او قال ان أرمي بكتاب رجل لم اعلم ما فيه) ولا يليق هذا بعقل العاقل ثم تنزل معه زيادة

في توبيخه على ضعف رأيه [illegible] الصدق فقال (لئن كان رسول الله انه

لأحق ان يبدأ بنفسه ولقد صدق انا صاحب الروم والله مالكي ومالكه) اي الروم وكأنه افرد

الضمير باعتبار لفظ الروم ومراده ان [illegible] مالكهم [illegible] في رواية ولكن الله [illegible]

ولو تأمل [illegible] كسرى [illegible] كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

[illegible] (ورسولا) [illegible] بن حذافة [illegible]

عبد الله بن حذافة [illegible] (أرسله رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]) إلى كسرى [illegible]

[illegible] (القرشي) [illegible] (السهمي) [illegible]

[illegible] (قيصر) [illegible]

[illegible]

[illegible] (كسرى) [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] (فلما قرأه) [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] (الصحيح) [illegible]

[illegible] (قال [illegible])

[illegible] (ان [illegible])

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] صلى الله عليه

وسلم [illegible]

كسرى [illegible]

قبل موته صلى الله عليه وسلم فقال لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة (وقيل بعثه) أي الكتاب (مع

عمر بن الخطاب رضي الله عنه) أخرجه ابن عدي [illegible] عن ابن عباس قال [illegible]

بعث [illegible] كتب الى ملك فارس [illegible] (والذي في البخاري هو الصحيح) [illegible]

أنه بعثه مع خنيس بن حذافة أخي عبد الله وهو غلط فإنه مات بأحد فتأيمت منه حفصة وبعث

الرسل كان سنة سبع انتهى وقيل مع خارجة بن حذافة ولا يصح لأن خارجة كان في الاصابة في

مسلمة الفتح والبعث كان قبله وقيل مع شجاع بن وهب [illegible] فالمروي عند الطبراني وغيره أنه

بعث شجاعا الى الحرث بن أبي شمر الغساني وبعضهم كان في آن واحد (وفي كتاب الأموال لأبي

عبيد من مرسل عمير) بضم العين مصغر (ابن اسحق) أي [illegible] بني هاشم [illegible]

قوله [illegible]
في [illegible]
[illegible] الأشراف
[illegible]
اهـ

[illegible] (إلى كسرى عظيم [illegible]

[illegible] الأكاسرة [illegible]

[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] (الشمائل) [illegible]

[illegible] (بسم الله الرحمن الرحيم) [illegible]

[illegible]

[illegible] (من محمد رسول الله) [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] كتب [illegible]

[illegible] (إلى كسرى عظيم فارس) [illegible]

(سلام على من اتبع الهدى) [illegible] (وآمن بالله ورسوله وشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له

وأن محمدا عبده ورسوله) [illegible] هذا الكتاب [illegible]

[illegible]

[illegible] الهدى

[illegible] (أدعوك بدعاية الله عز وجل)

[illegible] (فإني رسول الله إلى الناس كافة) كما قال الله تعالى قل يا أيها الناس إني رسول

الله إليكم جميعا وقال تعالى وما أرسلناك إلا كافة للناس (لينذر) أي الرسول [illegible]

[illegible] رسول الله [illegible] الذي في [illegible]

[illegible] الاقتباس (من كان حيا) [illegible]

[illegible] (ويحق القول) [illegible] (على

الكافرين) [illegible] الكفر [illegible] كان [illegible]

[illegible] (أسلم تسلم) [illegible]

[illegible] (فإن توليت فعليك) [illegible] (إثم

المجوس) يعني أتباعه [illegible] كان [illegible]

كتب [illegible] الإمام [illegible] وقال [illegible]

[illegible] وقال [illegible]

[illegible] الحديث وقال [illegible] ثقة وقال أبو زرعة صدوق [illegible] وقال ابن القيم [illegible]

[illegible] كان [illegible] على [illegible]

[illegible] قال عبد الله بن حذافة فانتهيت إلى بابه فطلبت الإذن عليه حتى وصلت إليه فدفعت

إليه الكتاب (فلما قرئ عليه الكتاب مزقه) أي خرقه (فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال مزق ملكه) دعا [illegible] (وفي البخاري)

... (كمثل آدم ...) ... مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من
تراب ... تشبيه الغريب بالأغرب ليكون أقطع للخصم وأوقع في النفس (وإني أدعوك إلى الله
وحده لا شريك له) لا كما يزعمه النصارى من التثليث وغيره (والموالاة) المتابعة والناصرة
(على طاعته وأن تتبعني وتؤمن بالذي جاءني فإني رسول الله) إلى الناس كافة (وإني أدعوك
م) أدعو (وجنودك إلى الله تعالى) أي طاعته وعبادته (وقد بلغت ونصحت) بضم التاء

[illegible] كما في المغرب (قال ...) [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] كسرى [illegible]
[illegible] الكتاب [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] كسرى [illegible]
[illegible] (ويروى [illegible])
[illegible] كسرى [illegible]
[illegible]
[illegible] كسرى [illegible]
[illegible] كسرى [illegible]
[illegible]
[illegible] كسرى [illegible]
[illegible] الى النبي صلى الله
عليه وسلم [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] الاسلام [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
معه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن الزهري [illegible] أن كسرى [illegible]
[illegible]
باذان أسلم هو ومن معه (وقد ذكر شيخ الاسلام أبو الفضل بن حجر رحمه الله تعالى في فتح الباري)
في حديث هرقل من بدء الوحي قال أنبأني غير واحد عن القاضي نور الدين بن الصائغ الدمشقي
(عن سيف الدين فليج) بفاء ولام وجيم مضاف سيف بالترك (المنصوري أحد أمراء الدولة
القلاوونية أنه قدم على ملك الغرب بهدية من الملك المنصور قلاوون فأرسله ملك الغرب الى ملك
الفرنج في شفاعة وأنه قبلها وأكرمه) وعرض عليه الاقامة عنده فأبى كما في الفتح (وقال
لأتحفنك بتحفة) بضم التاء وفتح الحاء وسكون الفاء (سنية فأخرج له صندوقا)
بضم الصاد وقد تفتح وبالزاي والسين لغات وجمعه صناديق كما في القاموس (مصفحا بالذهب
فأخرج منه مقلمة من ذهب) بكسر الميم وعاء الاقلام كذا في المصباح والقلم شيئا بأن
المناسب لتفسيرها بالوعاء أن يكون بالفتح اسم مكان أما بكسرها فمقتضى أنه اسم آلة وهي
الواسطة بين الفاعل ومنفعله القريب (فأخرج منها كتابا قد زالت أكثر حروفه وقد التصقت
عليه خرقة حرير فقال هذا كتاب نبيكم لجدي قيصر ما زلنا نتوارثه الى الآن وأوصانا الآباء عن
آبائهم الى قيصر أنه ما دام هذا الكتاب عندنا لا يزال) أي يدوم (الملك فينا فنحن نحفظه غاية

[illegible]

من أهل الشام) كانوا [illegible] فقال [illegible] والذين [illegible]
وجمعوا [illegible] القرآن [illegible] الراغب [illegible]
لأنه صلى الله عليه وسلم [illegible] أرض الشام وهذا [illegible] بالمدينة [illegible]
ولا مانع [illegible] واحد قاله في الإصابة (قرأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم
القرآن من أوله إلى آخره) يدل [illegible] القراءات القرآن [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

... (ثم كتب النجاشي ...) [illegible]

[illegible]

... صلى الله عليه وسلم ... (والله ...) [illegible]

[illegible]

[illegible]

... فلما ... [illegible]

معناه أن ... العلم ... [illegible]

لا ... الاخبار واحد ... على الصحيح ... [illegible]

... [illegible] ...

... فقلت ...) أخرجه (حتى ... الاعراب ...) ... قال ابن ...

... الكتاب ووضعه على عينه ونزل عن سريره فجلس على الارض ثم أسلم وشهد شهادة

الحق وقال لو كنت أستطيع أن آتيه لأتيته (ثم كتب النجاشي جواب الكتاب الى النبي

صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم) ابتدأ بها اقتداء بكتاب المصطفى لكنه قدم ثم

بدأ باسم نفسه بل بالاسم الشريف فقال (الى محمد رسول الله من النجاشي أصحمة) بوزن

أربعة بصاد وحاء مهملة وقيل بخاء معجمة وقيل بالميم بدل الحاء وقيل صحمة بغير ألف وقيل كذلك

لكن بتقديم الميم على الصاد وقيل بزيادة ميم في أوله بدل الالف نقله ابن اسحق ... في

المستدرك والمعروف عن ابن اسحق الاول ويحصل من هذا الخلاف في اسمه ستة ألفاظ لم

أرها مجموعة قاله في الاصابة وصوب النووي ... وقيل اسمه سليم ... وقيل ...

(سلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركات الله الذي لا اله الا هو الذي هداني الى الاسلام)

ذكره بالاسم الظاهر دون الضمير لقصد الاستلذاذ بذكر الله وتعظيم شأنه والثناء عليه تعالى

[illegible]

[illegible] من طريق ابن اسحق

عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة [illegible] المقوقس قال اهديت الى النبي

صلى الله عليه وسلم قدح قوارير فكان يشرب فيه وانكر ابن الاثير ذكره فقال لا وجه لذكره

في الصحابة لانه لم يزل نصرانيا ومنه فتح المسلمون مصر في خلافة عمر ولم يسبقه من ذكره في الصحابة

انتهى (بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله) وفي رواية من محمد رسول الله (الى

[illegible]

عن [illegible] النجاشي [illegible]

[illegible] (وأما النجاشي الذي [illegible] كتابه النبي صلى الله عليه وسلم)

كتابا (يدعوه إلى الإسلام) روى البيهقي عن ابن إسحق قال هذا كتاب من النبي محمد صلى الله

عليه وسلم إلى النجاشي الأصحم عظيم الحبشة سلام على من اتبع الهدى وآمن بالله ورسوله

وشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له لم يتخذ صاحبة ولا ولدا وأن محمدا عبده ورسوله

[illegible]

... (قال ...) ...

دين الاسلام) الذي هو البعوث به الرسل من قبل (الحنيفية السمحة) ...

القائم ... مفعوله (ما سواه) ان الضعف ... غير الذي ...

... غير الاسلام ... ان الدين عند الله الاسلام (ان هذا النبي

صلى الله عليه وسلم دعا الناس فكان أشدهم عليه قريش) ...

عداوة له (وأعداهم له يهود) بالرفع ... في ... التابعة ...

... النبي المبشر به في كتبهم (وأقربهم منه النصارى) الذين ... (ولعمري لقد شاهدت

...) التي ... (الا كتاب ... صلى الله عليه وسلم) ...

[illegible]

... (قل يا أهل الكتاب) [illegible]

(...) والمراد بأهل الكتاب الذين [illegible]

[illegible] (بأهل الكتاب) [illegible]

بأن هذا الكتاب [illegible] (تعالوا إلى كلمة سواء) [illegible] (بيننا

وبينكم) [illegible]

(ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فإن تولوا فقولوا

اشهدوا بأنا مسلمون) [illegible]

نصارى [illegible] الثلاثة [illegible]

فرقة [illegible] إن الله هو المسيح ابن مريم [illegible] كالذين قالوا

إن الله ثالث ثلاثة [illegible] اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله [illegible]

[illegible]

[illegible] (فوجه البيت) [illegible]

[illegible]

[illegible] الاستعباد [illegible] كان من القبط [illegible]

[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] (الحسن)

[illegible]

بالنبي صلى الله عليه وسلم [illegible] (وكتب النبي صلى الله عليه وسلم
الى المنذر بن ساوى) [illegible] بن عبد الله بن زيد بن عبد الله بن دارم
التميمي الدارمي العبدي لانه من ولد عبد الله بن دارم المذكور لا من عبد القيس كما ظنه بعض
الناس أفاد ذلك الرشاطي وروى اسحق بن راهويه من طريقه الطبراني وابن قانع عن سليمان
ابن نافع العبدي عن أبيه قال وفد المنذر بن ساوى من البحرين ومعه أناس وأنا غليم امسك

اتباعه (وما منعني [illegible] الى القرآن الا [illegible]) بالنصب مفعول له
(الى الانجيل) فكان مقتضاه ان ذلك يستوجب عليك ان تتبعه حقيقة الاسلام [illegible]
صلى الله عليه وسلم [illegible] (وكل نبي أدرك قوما فهم من أمته فالحق) الثابت
الواجب (عليهم ان يطيعوه وانت ممن أدرك هذا النبي) فالحق عليك اتباعه (ولسنا ننهاك
عن دين المسيح) عيسى (ولكنا نأمرك به) لان من دينه الامر باتباع المصطفى ومبشرا
برسول يأتي من بعدي اسمه احمد (فقال المقوقس اني قد نظرت في أمر هذا النبي فوجدته
لا يأمر بمزهود فيه) بل يأمر بما تحبه النفس [illegible] والقرابة والصلة ونحوها
يحبه بعضهم لطبعه أو كبرا (ولا ينهى عن مرغوب فيه) عند أهل الالباب في الرغبة ولا
ينهى الا عن مرغوب عنه (ولم أجده بالساحر الضال) في نفسه ولغيره (ولا الكاهن الكاذب
ووجدت معه آلة النبوة) كذا في العيون اي علاماتها [illegible] الانبياء في تحقيقها
واظهارها [illegible] وفي الروض آية وهي آلة [illegible] (باخراج
الخبء) [illegible] من الغائب المستور [illegible] الاخبار
بالمغيبات (والاخبار بالنجوى) اي بما يتناجون به حقيقة وهو من جملة الاخبار بالغيب
قال البيضاوي والنجوى مصدر او جمع نجي وفي المصباح ناجيته مسارة والاسم النجوى
(وسأنظر) وهذا على ان المقوقس من الاخبار الواردة قبل كتابة المصطفى اليه فقد
ذكر الواقدي باسناده عن المغيرة بن شعبة في قصة خروجهم من الطائف اليه قبل اسلام المغيرة
قال لما دخلنا عليه قال ما صنعتم فيما دعاكم اليه محمد قالوا ما تبعه منا رجل واحد قال كيف
صنع قومه قالوا تبعه احداثهم وقد لاقاه من خالفه في مواطن كثيرة قال فالى ماذا يدعو قالوا
الى أن نعبد الله وحده ونخلع ما كان يعبد آباؤنا ويدعو الى الصلاة والزكاة وصلة الرحم ووفاء
العهد وتحريم الزنا والربا والخمر فقال المقوقس هذا نبي مرسل الى الناس كافة ولو اصاب
القبط والروم لاتبعوه وقد أمرهم بذلك عيسى وهذا الذي تصفون منه بعثت الانبياء من قبله
وستكون له العاقبة حتى لا ينازعه احد ويظهر دينه الى منتهى الخف والحافر فقالوا لو دخل
الناس كلهم معه ما دخلنا معه فهز المقوقس رأسه وقال انتم في اللعب ثم سألهم عن نحو
ما وقع في قصة هرقل من سؤاله لابي سفيان وفي آخره فما فعلت يهود يثرب قلنا خالفوه فاوقع
بهم قال هم قوم حسد اما انهم يعرفون من أمره مثل ما نعرف (وأخذ كتاب النبي صلى الله
عليه وسلم) ووضعه في صدره وقال هذا زمان النبي الذي نجد نعته في كتاب الله وانا لنجد
[illegible] (فجعله في حق من عاج) ثم ختم عليه كذا الرواية (ودفعه لجارية له) اسمها قال
البرهان لا اعرف اسمها (ثم دعا كاتبا له يكتب بالعربية) قال البرهان لا اعرف اسمه
(فكتب الى النبي صلى الله عليه وسلم) كما امرته (بسم الله الرحمن الرحيم لمحمد بن
عبد الله من المقوقس عظيم القبط سلام عليك) كذا الرواية فقدم اسم المصطفى
ولم يصف نفسه بالملك بل كتب مثل ما كتب له (اما بعد فقد قرأت كتابك وفهمت ما ذكرت فيه
وما تدعو اليه وقد علمت ان نبيا بقي) خاتم النبيين (وكنت اظن انه يخرج من الشام) لانه
مخرج الانبياء من قبله (وقد اكرمت رسولك) [illegible]

وفيه اشارة [illegible] (ربهم) [illegible] خروج [illegible] له

[illegible] الرسل [illegible] (فانهم [illegible])

[illegible] (لعلهم [illegible]) [illegible]

(ومن اطاع [illegible] الرسول فقد اطاع الله (ومن [illegible]) [illegible] الدين النصح

(وانه على) [illegible] الاحتمال انه [illegible]

عند المفسر [illegible] على [illegible] واحد [illegible]

[illegible] (قد [illegible]) [illegible]

[illegible] الى الايمان [illegible] في الروس [illegible] قال [illegible]

عظم العقل في [illegible]

[illegible] اهل الكتاب [illegible]

[illegible] يوم القيامة [illegible]

[illegible] لا [illegible]

هو النبي الامي [illegible]

[illegible] العقل [illegible]

النظر فقال [illegible] الآخرة [illegible]

[illegible] الموت [illegible]

[illegible] اليوم [illegible] رسولا [illegible]

[illegible] له [illegible]

[illegible] ابوه

قدر [illegible] لا يقدر [illegible]

عليه) من مال وروجات [illegible] (من [illegible] اهل الكتاب) [illegible]

في الكفر من [illegible] (فاقبل منهم)

الاسلام ولا [illegible] لهم ما [illegible]

سلف (والمنصوص [illegible] عن [illegible]) [illegible] (ومن اقام على يهوديته

او مجوسيته فعليه الجزية) وأخرج ابن منده عن زيد بن اسلم عن المنذر بن ساوى ان النبي صلى

الله عليه وسلم كتب اليه ان افرض على كل رجل [illegible] اربعة دراهم [illegible] وروى انه

صلى الله عليه وسلم كتب الى مجوس هجر يعرض عليهم الاسلام فان ابوا اخذت منهم الجزية بأن

لا تنكح نساؤهم ولا تؤكل ذبائحهم وأخرج الطبراني عن ابن مسعود كتب صلى الله عليه وسلم

الى المنذر بن ساوى من صلى صلاتنا استقبل قبلتنا وأكل ذبيحتنا فذلك المسلم له ذمة الله

ورسوله وذكر أبو جعفر الطبري أن المنذر هذا مات بالقرب من وفاته صلى الله عليه وسلم

وحضره عمرو بن العاصي فقال له كم جعل صلى الله عليه وسلم للميت من ماله عند الموت فقال

الثلث قال فما ترى أن اصنع في ثلثي قال ان شئت قسمته في سبل الخير وان شئت جعلت غلته

تجري بعدك على من شئت قال ما أحب أن أجعل شيأ من مالي كالسائبة ولكني أقسمه

[illegible] الاسلام [illegible] على النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
الا كان [illegible] بهن فأتي نبي الله وأنا [illegible] الى النبي الله [illegible]
لرسول الله صلى الله عليه [illegible] لم أر [illegible] اصحابك فضلت أي [illegible] قال لا
[illegible] عليه وسلم قال سليمان وعاش الى مائة وعشرين سنة قال في الاصابة وأثبت ذلك
لا كثير بل قال ابو بكر في الوفود انما كتب معهم [illegible] سليمان ذكره ابن أبي حاتم عن أبيه
ولم يذكر [illegible] والقصة معروفة الاشج واسمه المنذر بن عائذ وأما [illegible] في كونه
أسلم [illegible] سنة الوفود وعاش هذا القدر [illegible] الى سنة عشرين ومائة وهو [illegible]
[illegible] وقال [illegible] آخر الصحابة موتا [illegible] في عام موته سنة
ومائة [illegible] ومع هذا فذكر المنذر بن ساوى في القسم الاول [illegible] ثم في القسم الثالث
موافقة للا[illegible] (ذكر الواقدي باسناده عن عكرمة قال وجدت هذا الكتاب في كتب ابن
عباس بعد موته فنسخته) فنقلته (فاذا فيه بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم العلاء
الحضرمي الى المنذر بن ساوى وكتب اليه كتابا يدعوه فيه الى الاسلام) لم يذكر لفظ هذا
الكتاب فاكتفى بالاشارة بشيء مما اشتمل عليه الكتاب كما تقول قرأت القرآن فوجدت فيه ما
[illegible] في [illegible] وذلك مع انه لم تذكر شيئا من القرآن (فكتب المنذر) لما
وصل اليه الكتاب (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اما بعد يا رسول الله فاني قرأت كتابك
على اهل البحرين) كتبته بحرين حال النصب [illegible] قاعدة من قواعد العرب [illegible]
كذا في النور [illegible] قول المصنف كغيره ان البحرين اسم لاقليم مشهور مشتمل على مدن
معروفة قاعدتها هجر لان [illegible] بالقاعدة الجانب الكبير كالاقليم فلا ينافي ان هجر قاعدة من
قواعد (فمنهم من احب الاسلام واعجبه ودخل فيه) أي أسلم (ومنهم من كرهه) [illegible]
(وبأرضي يهود ومجوس) باقين على كفرهم (فأحدث) بهمزة قطع وكسر الدال [illegible] (
[illegible] امرك) افعله فيهم (فكتب اليه ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن
الرحيم من محمد رسول الله الى المنذر بن ساوى سلام عليك) خاطبه بالسلام لانه [illegible]
[illegible] الاسلام (فاني احمد الله الذي لا اله الا هو واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله
الله) [illegible] التشهد [illegible] تعليمهم اياهما (اما بعد) قال في فتح الباري اختلف في اول من
قالها فقيل داود عليه السلام وقيل يعرب بن قحطان وقيل كعب بن لؤي وقيل قس بن ساعدة
وقيل سحبان وفي غرائب مالك للدارقطني ان يعقوب عليه السلام قالها فان ثبت وقلنا ان
قحطان من ذرية اسماعيل فيعقوب اول من قالها مطلقا وان قلنا ان قحطان قبل ابراهيم فيعرب
اول من قالها وفي الفتح أيضا في كتاب الجمعة قيل أول من قالها داود رواه الطبراني مرفوعا عن
أبي موسى وفي اسناده ضعف وروى عبد بن حميد والطبري عن الشعبي موقوفا انها فصل
الخطاب الذي أعطيه وروى الدارقطني بسند واه في غرائب مالك أول من قالها يعقوب وروى
الفاكهي كعب بن لؤي بسند ضعيف وقيل يعرب بن قحطان وقيل سحبان وائل وقيل قس
بن ساعدة والأول أشبه ويجمع بينه وبين غيره بأنه بالنسبة الى الاولية المحضة والبقية بالنسبة
الى العرب خاصة ثم يجمع بينها بالنسبة الى القبائل انتهى (فاني أذكرك الله) أي أوامره

[illegible] بكسر الجيم [illegible] (إلخ) [illegible]

قلت إني رسول رسول الله [illegible]

[illegible] من الأبعاد (إلخ) [illegible]

[illegible] المعنى تقرأ كتابه [illegible] ثم قال [illegible]

[illegible] إليك أو) إلى أن (تحسب [illegible])

[illegible] كنت) [illegible]

[illegible] (أو له) العادي [illegible]

[illegible] ولم يؤمن بمحمد صلى الله [illegible]

[illegible] فيه ردكنت) [illegible]

[illegible] كان [illegible]

[illegible] البرهان [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] تقول) [illegible]

[illegible] قال له ذلك واستشهد [illegible]

[illegible] (في [illegible] النصح) [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] كان [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الذي يأمر [illegible]

[illegible] والقيمة لا [illegible]

[illegible]

[illegible] الظلم [illegible]

[illegible] وأشهر الأرض [illegible]

[illegible] صورة بلا [illegible] على [illegible]

[illegible] غير الصورة [illegible] البرهان (و [illegible]) للنصارى [illegible]

[illegible] مستعمل [illegible] ومقام الإطناب زيادة في البيان لأنه مقام خطابي [illegible] الأفصح [illegible]

[illegible] فأجمل أولا ثم فصل بعض التفصيل ليكون أوقع في النفس (قال ما أ[illegible]ن هذا الذي [illegible]

[illegible] ولو كان أخي تابعني [illegible] حتى نؤمن بمحمد ونصدق به ولكن [illegible]) [illegible] (أمن)

... [illegible] عمرو الى الاسلام ... [illegible] ... قال ... [illegible]

على بالاسر ... [illegible] ... [illegible]

صلى الله عليه وسلم ... [illegible] ... رسول الله صلى الله عليه وسلم

في عمان أتيت ... [illegible] ... رسول الله صلى الله

عليه وسلم ... [illegible] ... اليهم رسول الله ...

... [illegible] ... الشام ... [illegible] ... الحق

ما القائل

فوجهه فلان ... [illegible]

ثم ... [illegible] ... اختلاف الرواة ... في بعض طرق ... [illegible]

... ذكر ... فتح الباري (...) في ذي القعدة سنة ثمان ... [illegible]

... بعد خيبر قال في الفتح ... كتاب ... (... [illegible])

... كما رواه ابن سعد مع القصة ... عمرو بن شعيب ... عمرو بن العاص

(بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن عبد الله ورسوله الى جيفر) بفتح الجيم ... [illegible]

جيفر الا ان ... (وعبد) ... [illegible]

في أنه عباد وهو الذي في رواية الطبراني وضبطه في الفتح بفتح المهملة وشد التحتانية ... [illegible]

(ابني الجلندى) بضم الجيم وفتح اللام وسكون النون ... وكذا في الفتح وغيره بال...

... في القاموس جلندا بضم أوله وفتح ثانيه ممدودة وبضم ثانيه مقصورة اسم ملك

عمان ووهم الجوهري فقصره مع فتح ثانيه قال الأعشى

وجلندا في عمان مقيما * ثم قيسا في حضرموت المنيف

روينا في كتاب الردة عن ابن اسحق أنه صلى الله عليه وسلم بعث الى الجلندى عمرا يدعوه الى
الاسلام فقال لقد دلني على هذا النبي الامي أنه لا يأمر بخير الا كان اول آخذ به ولا ينهى عن
شيء الا كان أول تارك له وانه يغلب فلا يبطر ويغلب فلا يضجر ويفي بالعهد وينجز الوعد
واشهد انه نبي وأنشد أبياتا منها

فيا عمرو قد أسلمت لله جهرة * ينادي بها في الواديين فصيح

في الاصابة فيحتمل أن عمرا رحل اليهم جميعا (سلام على من اتبع الهدى اما بعد فاني
ادعوكما بدعاية الاسلام اسلما) بهمزة قطع وكسر اللام امر من الرباعي (تسلما فاني رسول الله
الى الناس كافة لانذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين وانكما ان اقررتما بالاسلام
وليتكما) بشد اللام من التولية (وان أبيتما أن تقرا) هكذا في نسخ صحيحة كالعيون وغيرها
ويوجد في بعض النسخ أن لا تقرا بزيادة لا وبتقدير صحتها رواية فالمعنى ان أبيتما الاسلام
واخترتما أن لا تقرا (بالاسلام فان ملككما زائل عنكما وخيلي تحل) بضم المهملة تنزل
(بساحتكما) فناء دوركما (وتظهر نبوتي) اي امرها (على ملككما) فتزيله (وكتب) الكتاب
أبي بن كعب وختم) صلى الله عليه وسلم (الكتاب) بنفسه او بأمره (قال عمرو فخرجت
(حتى انتهيت الى عمان فلما قدمتها عمدت) بفتح الميم على المشهور بوزن قصدت ومعناه

[illegible] فيما ظهر علمه وكل من ارسل اليه [illegible] الرواية [illegible] الاسلام هو واخوه جميعا وصدقا النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] الحكم فيما بينهم وكانا كرنا على من [illegible]) [illegible] صلى الله عليه وسلم كما في بقية الرواية [illegible] او اشارة فهم من ذلك او بأجم [illegible] حتى يجمع الصدقة [illegible] الرحمن بن عبد القارى انه صلى الله عليه وسلم [illegible] الجلندى امير عمان فأسلما وأسلم معهما بشر كثير [illegible] الله عليه وسلم الى صاحب اليمامة) [illegible] جارية زرقاء كانت تبصر الراكب من مسيرة [illegible] زاد المجد [illegible] عشر [illegible] من البصرة وعن الكوفة [illegible] البرهان تبعا للجوهرى وقال الدميرى [illegible] وغيره ونقل بعضهم عن القطب [illegible] زاد [illegible] كالكتاب يعنى بالباء [illegible] (مع سليط) بفتح [illegible] مهملتين (ابن عمرو) بفتح العين [illegible] واسكان السين المهملتين ابن عامر بن لؤى القرشى [illegible] الحبشة [illegible] ابن اسحق [illegible] الصحابة سليط بن عمرو [illegible] لانه كان يختلف الى اليمامة [illegible] على سلام على من اتبع الهدى [illegible] محذوف [illegible] وغيرها والمراد انه يصل الى اقصى [illegible] النهاية وهى اقصى ما يمكن أن يبلغه (وأسلم [illegible]) [illegible] (لك) ولاية (ما تحت يديك [illegible] بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] أنزله وحباه) بفتح المهملة [illegible] اى اعطاه كما فى [illegible] لانها عند السفر وهذا [illegible] (واقرأ عليه الكتاب) اى قرأه عليه [illegible] وهو لغة فى القاموس قرأه [illegible] تلاه قال السهيلى وقال سليط يا هوذة [illegible] السعيد من متع بالايمان ثم زود بالتقوى ان قوما سعدوا [illegible] مأمور به وانهاك عن شر منهى عنه آمرك بعبادة الله وانهاك عن عبادة الشيطان فان فى عبادة الله الجنة وفى عبادة الشيطان النار فان قبلت نلت ما رجوت وأمنت ما خفت وان ابيت فبيننا وبينك كشف الغطاء وهول المطلع فقال هوذة يا سليط سودنى من لو سودك شرفت به

[illegible] (فإنه يكون [illegible] ويصرفها) بفتح المعجمة والنون [illegible] أي طرده
[illegible] (قلت إن أسلم ملكه رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومه
فأخذ الصدقة من غنيهم فردها على فقيرهم قال إن هذا الخلق حسن) لما فيه من مواساة
الفقراء ([illegible] الصدقة فأخبرته بما فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصدقات في الأموال
حتى انتهيت إلى الإبل فقال يا عمرو ويؤخذ من سوائمنا) جمع سائمة وهي الراعية (مواشينا التي
ترعى الشجر وترد المياه فقلت نعم فقال والله ما أرى) بضم الهمزة أظن (قومي في) أي مع (بعد
دارهم) عنه صلى الله عليه وسلم [illegible] (وكثرة عددهم) [illegible]
[illegible] (يطيعون) [illegible] فقال (بهذا
الذي [illegible] قال فمكثت [illegible] وهو يصل إلى أخيه فيخبره كل خبري ثم إنه دعاني يوما)
[illegible] (فدخلت عليه فأخذ أعوانه بضبعي) بفتح المعجمة وإسكان الموحدة
[illegible] أو وسطه أو ما بين الإبط إلى
[illegible] كما في النور (فقال دعوه فأرسلت) بضم
[illegible] (فذهبت لأجلس فأبوا أن يدعوني) بفتح الدال يتركوني
(أجلس) [illegible] ولو ملكا لا يجلس عند الملك (فنظرت
إليه فقال تكلم بحاجتك فدفعت إليه الكتاب مختوما ففض خاتمه وقرأه حتى انتهى إلى آخره
ثم دفعه إلى أخيه) [illegible] (فقرأه مثل قراءته) فاستوفاه إلى آخره (إلا أني رأيت أخاه
أرق منه فقال) جيفر (ألا تخبرني عن قريش كيف صنعت فقلت تبعوه إما) بكسر
الهمزة وشد الميم (راغب في الدين) فدخل فيه طوعا (وإما مقهور بالسيف) فدخل
كرها [illegible] (قال ومن معه قلت الناس قد رغبوا في
الإسلام واختاروه على غيره وعرفوا بعقولهم مع هدى الله أنهم كانوا في ضلال فما أعلم أحدا
بقي غيرك في هذه الحرجة) بفتح الحاء المهملة والراء والجيم ثم تاء تأنيث كذا في النسخ [illegible]
[illegible] كذا في النور والمراد [illegible] (وإن لم تسلم اليوم وتتبعه يوطئك الخيل) زاد
في رواية كما في العيون ويبيد خضراءك أي جماعتك بفتح الخاء وإسكان الضاد المعجمتين والمد
(فأسلم تسلم ويستعملك على قومك) تبقى على ملكك مع الإسلام (ولا تدخل عليكم الخيل
والرجال) وفي هذا مع سعادة الدارين راحة من القتال وفيه قوة نفس عمرو رضي الله عنه
وشدة شكيمته حيث خاطبه بهذا الخطاب وأنذره بالحرب والهلاك في محل ملكه بحضرة أعوانه
مع أنه واقف بين يديه لم يمكن من الجلوس ومع ذلك حمى الله رسول نبيه ببركته صلى الله عليه
وسلم فلم يؤذه ولا بكلمة بل خاطبه بالتي هي [illegible] (قال دعني يومي هذا وارجع إلي غدا فرجعت
إلى أخيه فقال يا عمرو إني أرجو أن يسلم إن لم يضن) بفتح المعجمة وكسرها يبخل (بملكه
حتى إذا كان الغد أتيت إليه فأبى أن يأذن لي فانصرفت إلى أخيه فأخبرته أني لم أصل إليه
فأوصلني إليه فقال إني فكرت فيما دعوتني إليه فإذا أنا أضعف العرب إن ملكت رجلا ما في
يدي وهو لا تبلغ خيله ههنا) لبعد الدار (وإن بلغت خيله ههنا ألفت) بالفاء وجدت (قتالا
ليس كقتال من لاقى) قال عمرو (قلت وأنا خارج غدا فلما أيقن بمخرجي خلا به أخوه) فقال

القيصر وفي نسخة بالفاء عطف مفصل على مجمل الى اتبع الهدى فآمن وصدق بصيغة الماضي
(فاني ادعوك الى ان تؤمن بالله وحده لا شريك له) فانك اذا فعلت ذلك (يبقى لك ملكك)
ختم الكتاب (وارسل مع) ابي وهب (شجاع بن وهب) بن ربيعة بن اسد بن صهيب بن مالك
ابن كثير بن دودان بن اسد بن خزيمة الاسدي من السابقين الاولين وهاجر الى الحبشة الهجرة
الثانية وشهد بدرا والمشاهد كلها واستشهد باليمامة وكونه الذي ارسله بالكتاب للحرث ذكره
الواقدي وابن اسحق وابن حزم وقال ابن هشام انما وجهه لجبلة بن الايهم وقال ابو عمر اليهما معا
وقيل لهرقل مع دحية ولم يتم المصنف القصة وعند الواقدي وابن عائذ قال شجاع فانتهيت
فوجدته مشغولا بتهيئة الضيافة لقيصر وهو جاء من حمص الى ايلياء حيث كشف الله عنه
جنود فارس شكرا لله تعالى فاقمت على بابه يومين او ثلاثة فقلت لحاجبه اني رسول رسول الله
صلى الله عليه وسلم اليه فقال حاجبه لا تصل اليه حتى يخرج يوم كذا وكذا وجعل حاجبه وكان
روميا اسمه مري بكسر الميم مخففا كما في الاصابة يسألني عنه صلى الله عليه وسلم وما يدعو اليه
فكنت احدثه فيرق حتى يغلبه البكاء ويقول اني قرأت في الانجيل واجد صفة هذا النبي بعينه
وكنت اظنه يخرج بالشام فاراه خرج بارض القرظ فانا اومن به واصدقه وانا اخاف من
الحرث بن ابي شمر ان يقتلني قال شجاع وكان يكرمني ويحسن ضيافتي ويخبرني باليأس من
الحرث ويقول هو يخاف قيصر قال فخرج الحرث يوما فوضع التاج على رأسه فاذن لي عليه
فدفعت اليه الكتاب فقرأه ثم رمى به وقال من ينتزع مني ملكي انا سائر اليه ولو كان باليمن
جئته علي بالناس فلم يزل جالسا حتى الليل وامر بالخيل ان تنعل ثم قال اخبر صاحبك بما ترى
وكتب الى قيصر يخبره بخبري فصادف قيصر بايلياء وعنده دحية وقد بعثه صلى الله عليه وسلم
اليه فلما قرأ قيصر كتاب الحرث كتب اليه ان لا تسر اليه واله عنه ووافني بايلياء قال ورجع
الكتاب وانا مقيم فدعاني وقال متى تريد ان تخرج الى صاحبك قلت غدا فامر لي بمائة مثقال
ذهبا ووصلني مري بنفقة وكسوة وقال اقرأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم مني السلام
واخبره اني متبع دينه فقدمت فاخبرته صلى الله عليه وسلم فقال باد ملكه واقرأته من مري
السلام واخبرته بما قال فقال صلى الله عليه وسلم صدق انتهى (وقال صاحب باعث
النفوس) الى زيارة القدس المحروس وهو ركن الشام شيخ الاسلام برهان الدين ابراهيم
الفزاري وذكر المصنف هذه القصة هنا وان كان ذكرها في الوفود انسب كما فعل غيره دفعا
لتوهم انه لا يقطع احدا من الارض شيئا من قوله في قصة هوذة لو سألني سيابة من الارض
ما فعلت فكانه قال من سأله شيئا من النبوة وشرطها منعه ومن الملك او الارض اعطاه لقصة
الداريين ولذا كان الاولى ذكره قبل الكتاب الى الحرث كما هو في بعض النسخ وفي كثير منها
اسقاطها (روى) عند ابي نعيم من طريق سعيد بن زياد بفتح الزاي المنقوطة وشد التحتانية
ابن فائد بالفاء ابن زياد ضبطه شيخه ابن ابي هند عن آبائه الى ابي هند وفائد وابنه ضعيفان
والامر فيه يسير (عن ابي هند الداري) من بني الدار بن هانئ بن حبيب مشهور بكنيته
واختلف في اسمه فقيل برير بن عبد الله وقال ابن حبان الصحيح ان اسمه بر بن عبد
وقيل بر وقيل ابن يونس قال ابو عمر كان يشك انه اخو تميم لامه وانه يعرف في اهل الشام

[illegible] (وكتب صلى الله عليه وسلم الى الحارث
ابن ابي شمر) بكسر الشين المعجمة واسكان الميم وبالراء (الغساني) هلك عام الفتح قال في النور
[illegible] كغيره (وكان) اميرا (بدمشق) من جهة قيصر (بغوطتها) بدل من دمشق بضم
الغين المعجمة وسكون الواو وطاء مهملة وتاء تأنيث قال الجوهري موضع بالشام كثير الماء
والشجر وهي غوطة دمشق وفي القاموس الغوطة بالضم مدينة دمشق أو كورتها كله
لا يوافق ما ذكر المصنف (بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى الحرث بن أبي شمر
سلام على من اتبع الهدى وآمن بالله وصدق) كذا في نسخ كالعيون وآمن بواو عطف

فيها كتابا نسخته بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب ذكر فيه ما وهب محمد رسول الله صلى الله
عليه وسلم) يحتمل أن الصلاة من جملة الكتاب أو من الراوي (للداريين) بدال مهملة فألف
فراء فتحتية فنون نسبة للدار بن هانئ بن حبيب (إذا أعطاه الله الأرض) عبر بإذا لأنه
محقق لما أنه وعد الله (وهب لهم بيت عينون) بفتح المهملة فتحتية ساكنة فنون فتحتية فواو
(وحبرون) بفتح المهملة وسكون الموحدة وزن فعلون وهكذا في القاموس وغيره وقال فيه إنه اسم
بكسر أوله وإسكان ثانيه وفتح الراء على وزن فعلى كما في معجم البكري وقال غيره بفتح الخاء ثالثه
البكري وهما بين وادي القرى والشام وليس له صلى الله عليه وسلم بالشام قطيعة غيرهما وفي
المراصد حبرون اسم القرية التي بها إبراهيم الخليل قرب بيت المقدس غلب على اسمها الخليل
ويقال حبرى (والمرطوم) (وبيت إبراهيم ومن فيهم إلى الأبد)
عبر بمن جمع المذكر العقلاء فلم يقل من فيها تغليبا لأهلها لأنه المقصود ثم هذا من
خصائصه صلى الله عليه وسلم لأن الله ملكه الأرض كلها أي أذن له في إقطاعه من أراد فأقطع أولاد
تميم فيما أقطعهم وقال إنه صلى الله عليه وسلم كان يقطع أرض الجنة وأرض الدنيا أولى ذكره
المصنف في الخصائص تبعا للسيوطي (شهد عباس بن عبد المطلب) أبو الفضل الهاشمي (وخزيمة
ابن قيس) (وشرحبيل) بضم المعجمة وفتح الراء وسكون المهملة (ابن
حسنة) هي أمه وأبوه عبد الله بن المطاع الكندي كما تقدم آنفا (وكتب) الكاتب
شرحبيل (قال) أبو هند راوي الحديث (ثم دخل) صلى الله عليه وسلم (بالكتاب إلى منزله
فعالج في زاوية الرقعة) أي أثر فيه وعقده من خارج الرقعة بسير وعقده ثم (خرج به إلينا
مطويا وهو يقول إن أولى الناس) أحقهم (بإبراهيم للذين اتبعوه) في زمانه (وهذا النبي)
محمد صلى الله عليه وسلم أولى لموافقته له في أكثر شريعته (والذين آمنوا) من أمته فهم الذين ينبغي
لهم أن يتولوه ويحثوا على دينه (والله ولي المؤمنين) بالنصر والحفظ ناصرهم وحافظهم ومناسبة تلاوتها في
ذا المقام لا تخفى لأنه لما كانت المحلات من آثاره فأولى بها هذا النبي والذين آمنوا فإذا
خص التميميين ببعضها كانت له (ثم قال انصرفوا حتى تسمعوا أني قد هاجرت) أي رجعت إلى
المدينة سماه هجرة مجازا لأن قدومهم كان عند انصرافه من تبوك كما صرح به فأتوني (قال
أبو هند فانصرفنا فلما هاجر صلى الله عليه وسلم) رجع (إلى المدينة قدمنا عليه وسألناه أن
يجدد لنا كتابا آخر فكتب لنا كتابا نسخته بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أنطى) بالنون أي
أعطى وقرئ إنا أنطيناك الكوثر بالنون (محمد رسول الله لتميم الداري وأصحابه إني
أنطيتكم بيت عينون) اسم للقرية المسماة عينون كما قال البعض فهو اسمان لكل واحد
(وحبرون والمرطوم وبيت إبراهيم برمتهم وجميع ما فيهم نطية) عطية (بت ونفذت) النطية
(وسلمت) أنا (ذلك لهم ولأعقابهم من بعدهم أبد الأبد فمن آذاهم فيه آذاه الله) لمخالفته
أمر رسوله (شهد أبو بكر بن أبي قحافة) عبد الله بن عثمان (وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان
وعلي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان وكتب علي) وفي رواية معاوية وأخرى غيرهما
(فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف أبو بكر وجند الجنود إلى الشام كتب كتابا
نسخته بسم الله الرحمن الرحيم من أبي بكر الصديق إلى أبي عبيدة) عامر (بن الجراح سلام

وخرج حديثه عن ولده كما في الاصابة (قال قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم) سنة
تسع وقت انصرافه من تبوك (ونحن ستة نفر تميم بن اوس الداري) مشهور في الصحابة
كان نصرانيا فقدم المدينة فاسلم وذكر للنبي صلى الله عليه وسلم خبر الجساسة والدجال فحدث
صلى الله عليه وسلم عنه بذلك على المنبر فعد من مناقبه وهو اول من اسرج السراج في المسجد
رواه الطبراني واول من قص وذلك في عهد عمر رواه ابن راهويه وكان كثير التهجد (واخوه
نعيم) بن اوس قال ابو عمر يقال وفد مع اخيه (ويزيد بن قيس) بن خارجة الداري ذكره ابن
اسحق فيمن اوصى له صلى الله عليه وسلم بمائة وسق من تمر خيبر (وابو عبد الله) الذي في رواية
ابي نعيم المذكورة وابو هند (بن عبد الله وهو صاحب الحديث) اي راويه وبما قررنا في صحة
نقل المصنف فيكون له كنيتان وأيد كذلك في الاصابة (واخوه الطيب بن عبد الله)
الداري ويقال ابن برة يقال ابن البراء اخي ابي هند كما في الاصابة (فسماه رسول الله صلى الله
عليه وسلم عبد الرحمن) كما لابي نعيم ولابن ابي حاتم والواقدي فسماه عبد الله ولعل ذلك
للتشاؤم بنفي الطيب او كراهة ايهام التزكية فيسئل من انت فيقول الطيب (وفاكه) بفاء
فالف فكاف مكسورة فهاء مهملة (ابن النعمان) بن جبلة بجيم فموحدة فلام مفتوحات
الداري ممن اوصى له النبي صلى الله عليه وسلم وسماه ابو نعيم في رواية رفاعة بن النعمان كذا
الواقدي من مرسل عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال قدم وفد الداريين على رسول الله صلى
الله عليه وسلم منصرفه من تبوك وهم عشرة هاني بن حبيب وعروة بن مالك بن شداد وقيس بن
مالك واخوه مرة وذكر الستة باقي العشرة قال فسمى الطيب عبد الله وسمى عروة عبد
الرحمن وذكر الرشاطي ان هانئا اهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم قباء مخوصا بالذهب
فاعطاه العباس فباعه من يهودي بثمانية آلاف (واسلمنا وسألنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان يقطعنا ارضا من ارض الشام فقال سلوا) ارضا (حيث) اي في اي محل (شئتم)
اقطعها لكم (قال ابو هند فنهضنا) قمنا (من عنده صلى الله عليه وسلم) وذهبنا (الى موضع
نتشاور فيه اين نسأل فقال تميم ارى ان نسأله بيت المقدس وكورتها) بضم الكاف ناحيتها
(فقال ابو هند ارأيت ملك العجم اليوم أليس هو بيت المقدس قال تميم نعم فقال ابو هند
فكذلك يكون فيه ملك العرب واخاف ان لا يتم لنا هذا) فيفوت مرادنا (قال تميم نسأله
بيت جبرون) بفتح الجيم واسكان الموحدة موضع بدمشق او بابها الذي بقرب الجامع عن
المطرزي ومنسوب الى الملك جبرون لانه كان حصنه وباب الحصن باق هناك قاله في
القاموس (فقال ابو هند اكبر واكبر) من بيت المقدس لانه محل الملك (فقال تميم فاين ترى
ان نسأله قال ارى ان نسأله القرى التي نضع فيها حصوننا مع ما فيها من آثار ابراهيم عليه
السلام فقال تميم اصبت) فيما رأيت (ووفقت) لما تطلبه وفي نسخة ووفقت اي في رأيك
(قال فنهضنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا تميم أتحب ان تخبرني بما كنتم فيه
تتشاورون (او اخبركم فقال تميم بل تخبرنا يا رسول الله فنزداد ايمانا) فيه ان الايمان يزيد
وينقص وهو قول الجمهور (فقال عليه الصلاة والسلام اردت يا تميم امرا واراد ابو هند
غيره ونعم الرأي رأى ابي هند فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطعة من ادم) جلد (وكتب



بتبوك كما علم وكذا ذكره ابن سعد عن الواقدي وذكر ابن سعد أيضا أنه صلى الله عليه وسلم كتب الى يحنة بن رؤبة وسروات أهل أيلة سلم أنتم فانى أحمد اليكم الله الذي لا اله الا هو فانى لم أكن لاقاتلكم حتى أكتب اليكم فأسلم أو أعط الجزية وأطع الله ورسوله ورسل رسوله وأكرمهم واكسهم كسوة حسنة فان رضيت رسلي فانى قد رضيت وقد علم الجزية فان أردتم أن يأمن البحر والبر فأطع الله ورسوله ويمنع عنكم كل حق كان للعرب والعجم الا حق الله وحق رسوله وانك ان رددتهم ولم ترضهم لا آخذ منكم شيأ حتى أقاتلكم فأسبي الصغير وأقتل الكبير وانى رسول الله بالحق أؤمن بالله وكتبه ورسله والمسيح ابن مريم انه كلمة الله وانى أؤمن به انه رسول الله وأت قبل أن يمسكم الشر فانى قد أوصيت رسلي بكم وأعط حرملة ثلاثة أوسق من شعير وان حرملة شفع لكم وانى لولا الله وذلك لم أراسلكم شيأ حتى ترى الجيش وانكم ان أطعتم رسلي فان الله لكم جار ومحمد ومن يكون منه ورسلي شرحبيل وأبي وحرملة وحريث بن زيد الطائي فانهم مهما قاضوك عليه فقد رضيته وان لكم ذمة الله وذمة محمد رسول الله والسلام عليكم ان أطعتم وأهل هذا الكتاب كما ترى أرسل يحنة قبل اتيانه المدينة يقتضي هرب الرسل الجزية حتى أتى هو للمصطفى والذي له وما ظهر من كتب له الكتاب المذكور أولا فلا منافاة بينهما وروى البخاري عن أبي حميد الساعدي قدم ملك أيلة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأهدى له بغلة بيضاء فكساه صلى الله عليه وسلم بردا وكتب له ببحرهم (وكتب صلى الله عليه وسلم لأهل جربا) بالجيم قال في المطالع مقصور وقد يمد بلد بالشام جاءت في البخاري ممدودة اه وكذا ذكرها القاموس ممدودة (وأذرح) بفتح الهمزة وسكون المعجمة وضم الراء وحاء مهملة بلد بالشام قيل هي فلسطين بينها وبين جربا ثلاثة أميال ويتوهم غلطا من قال انهما (وهما قرب تبوك أيضا أمانا وأعطوا الجزية) قال الواقدي أتوه مع صاحب أيلة بجزيتهم فأخذها فكتب لهم كتابا فلا يقدر هنا أي اقرؤها وصورته كما ذكر الواقدي (بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد النبي رسول الله) وفي لفظ هذا كتاب محمد النبي (لأهل أذرح وجربا انهم آمنون بأمان الله وأمان محمد وان عليهم مائة دينار في كل رجب وافية طيبة) لا يؤخذ منه أن رجال المدينتين مائة بالقياس على رجال أيلة لأن الجزية مصلحة للمصطفى ما شرط وأما العبرة بقرينة دالة الى كل رجل كما تقرر (والله كفيل عليهم) أي لهم أمرهم (بالنصح والاحسان الى المسلمين ومن لجأ اليهم من المسلمين في المخافة والتعزير) اذا خشوا على المسلمين فهم آمنون حتى يحدث اليهم محمد صلى الله عليه وسلم قبل خروجه هذا بقية الكتاب عند الواقدي كما ذكره الشامي في سبيله (و) روى البخاري في تاريخه والحسن بن سفيان وابن منده من طريق ابن أبي ذئب (عن حسين بن عبد الله بن ضميرة عن أبيه عن جده ضميرة) بالتصغير ابن أبي ضميرة الضمري المدني قاله ابن حبان وقيل انه ضميرة بن سعد الحميري (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بأم ضميرة) صحابية ذكرها في الاصابة في الكنى ولم يسمها (وهي تبكي فقال ما يبكيك أجائعة أنت أم عارية أنت) فأطعمك أو أكسوك (فقالت يا رسول الله فرق بيني وبين ابني) وكانوا أهل بيت من العرب مما أفاء الله على رسوله كما رواه ابن منده في القصة (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفرق بين الوالدة

عليك فاني أحمد الله اليك) أنهى اليك حمد الله (الذي لا اله الا هو وأما بعد فامنع من كان يؤمن بالله واليوم الآخر من الفساد في قرى الداريين) أشار في الامتاع بها في أيديهم الآن لانها حبسها النبي صار ملكا لهم بعطيته صلى الله عليه وسلم (وان كان أهلها قد جلوا) أخرجوا (عنها فلا يريد الداريون ينزعونها فابرئوها بالاشتراح وذا رجع اليها أهلها فهي لهم) حقيقة (أحق والسلام عليك نقل من كتاب اسعاف الاخلاء بتفضيل المسجد الاقصى) ملخصه

(وكتب صلى الله عليه وسلم ليحنة) بضم التحتية وفتح المهملة وفتح النون الثقيلة ثم هاء تأنيث ويقال له يوحنا وهو كذلك في نسخة (ابن رؤبة) بضم الراء فهمزة ساكنة فموحدة فتاء التأنيث قال البرهان لا أعرف له ترجمة والظاهر هلاكه على دينه (صاحب أيلة) بفتح الهمزة واسكان التحتية مدينة بالشام على النصف ما بين مصر ومكة على ساحل البحر من بلاد الشام قاله أبو عبيدة ويقال سميت أيلة باسم بنت مدين بن ابراهيم وقيل انها القرية التي كانت حاضرة البحر (لما أتاه بتبوك) حين خاف أن يبعث اليه كما بعث الى أكيدر (وصالح رسول الله صلى الله عليه وسلم) وأهدى اليه بغلة بيضاء فكساه المصطفى بردا كما في الصحيح (فأعطاه الجزية) أي التزمها وانقاد لاعطائها عنه وعن أهل مدينته وكانوا ثلثمائة رجل فوضع صلى الله عليه وسلم الجزية ثلثمائة دينار كل سنة كما ذكر ابن سعد وغيره ولفظ الكتاب كما عند ابن اسحق وغيره (بسم الله الرحمن الرحيم هذه أمنة) بفتح الهمزة والميم والنون وتاء تأنيث أمان (من الله ومحمد النبي رسول الله) وذكر الله تبركا والمعنى أمان لكم من رسول الله بوحي من الله (ليوحنا بن رؤبة وأهل أيلة أساقفتهم) بالجر بدل (وسائرهم) أي باقيهم اذ الاساقفة بعض منهم لكن لفظ ابن اسحق وتبعه اليعمري سفنهم وسيارتهم أي قافلتهم (في البر والبحر) يعني أن الامان عام لهم في جميع الاماكن التي يكونون بها (لهم ذمة الله) أمانه (وذمة النبي) لفظ ابن اسحق أيضا ومحمد النبي (ومن كان معه) عطف على يوحنا أي أمنة له ولمن كان معه (من أهل الشام وأهل اليمن وأهل البحر) وحاصله أمان في أيلة لأهلها الاصليين وجماعة من سائر البلاد توطنوها فلهم الجميع بالامنة (فمن أحدث) جدد (منهم حدثا) أمرا لم يكن في شريعتنا (فانه) انتقض عهده فلذا (لا يحول ماله دون نفسه) بل يحل ماله ونفسه جميعا بدليل قوله (وانه طيب) حلال (لمن أخذه من الناس) لنقض العهد فصار حربيا (وانه) أي الشأن (لا يحل أن يمنعوا) بالبناء للمفعول ونائبه الضمير العائد لاهل أيلة ومن معهم (ماء) بالنصب والتنوين مفعول ثان (يردونه ولا طريقا يريدونه) يقصدونه فيهما لكن لفظ ابن اسحق وتابعه يردونه فيهما من الورود (من بر أو بحر) زاد الواقدي كابن اسحق في رواية غير زياد تعيين اسم الكاتب فقال (هذا كتاب جهيم) بضم الجيم مصغر (ابن الصلت) بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف المطلبي قال ابن سعد أسلم عام خيبر وأطعمه صلى الله عليه وسلم منها الاثنين وسقا (وشرحبيل) بضم المعجمة وفتح الراء وسكون المهملة وكسر الموحدة غير مصروف للعجمة والعلمية (ابن حسنة باذن رسول الله صلى الله عليه وسلم) ابهامه في كتابه كل بعض الكتاب ولعل حكمته أن تعدد الكاتب بمنزلة تعدد الشاهد أو أن كلا كتب نسخة أو كتب أحدهما بحضور الآخر فنسب اليهما جميعا هذا الكتاب بهذا اللفظ أورده ابن اسحق وتابعه اليعمري في غزوة

[illegible]

[illegible]

[illegible] امرهم (بالنصح والاحسان الى المسلمين [illegible]) اذا

[illegible] فهم آمنون حتى [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]

هذا [illegible] الكتاب عند الواقدي [illegible] (و) روى البخاري في تاريخه

والحسن بن سفيان وابن منده من طريق ابن اسحاق (عن محمد بن عبد الله بن [illegible]

ابيه عن جده [illegible]) بالمعجمة [illegible]

بعد الميم [illegible] (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]) هكذا [illegible] في الاصابة [illegible]

[illegible] (وهي [illegible]) [illegible]

[illegible] (فقالت يا رسول الله [illegible]) [illegible]

على [illegible] (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا [illegible])

... [illegible] ... (الذي لا إله إلا هو) ... [illegible]
بالله واليوم الآخر ... [illegible] ... (أن تقيموا ...) ... [illegible]
... [illegible] ... (وإن كنتم ...) ... [illegible]
... [illegible] ... إلى ... [illegible]
... [illegible] ... (... الأنهار ...) ... [illegible]
(وكتب صلى الله عليه وسلم ليحنة) بضم التحتية وفتح المهملة وشد النون المفتوحة ثم هاء
ويقال فيه يحنا ... كذلك (ابن رؤبة) بضم الراء ... [illegible]
قال ... [illegible] ... (صاحب أيلة) بفتح الهمزة وسكون التحتية ... [illegible]
... مدينة على ساحل البحر ... الشام ... [illegible]
... [illegible] ...
البحر (لما أتاه بتبوك) ... [illegible] ... (ومع ... رسول الله صلى
الله عليه وسلم) ... [illegible] ... (فأعطاه الجزية)
أي التزم بها وقبلها لا أعطاها بالفعل ... [illegible] ... صلى الله عليه وسلم
... [illegible] ... الكتاب ... عند ابن اسحق وغيره (بسم
الله الرحمن الرحيم هذه أمنة) بفتح الهمزة والميم ... أي أمان (من الله ومحمد النبي
رسول الله) ... [illegible] ... (ليحنة بن رؤبة و
وأهل أيلة أساقفتهم) بالجر بدل (وسائرهم) أي باقيهم ... [illegible] ... ابن
اسحق ... [illegible] ... (في البر والبحر) يعني أن الأمان عام لهم
في جميع الأماكن التي ... (لهم ذمة الله) أمانه (وذمة النبي) ... ابن اسحق ...
وذمة النبي (ومن كان معهم) ... [illegible] ... (من أهل الشام وأهل
اليمن وأهل البحر) ... [illegible]
... (فمن أحدث منهم حدثا) ... [illegible] ... (فإنه) ...
... (لا يحول ماله دون نفسه) ... [illegible] ... (وإنه طيب
لمن أخذه من الناس) ... [illegible] ... (وإنه) أي الشأن (لا يحل أن
يمنعوا) ... [illegible] ... (ماء) بالنصب والتنوين
... (يردونه ولا طريقا يريدونه) ... [illegible] ... ابن اسحق ...
... [illegible] ... (من بر أو بحر) زاد الواقدي ... كاتب ... [illegible]
لكاتبه فقال (هذا كتاب جهيم) بضم الجيم مصغر (ابن الصلت) بن مخرمة بن المطلب بن
عبد مناف المطلبي قال ابن سعد أسلم عام خيبر وأطعمه صلى الله عليه وسلم ... [illegible] ... (و
شرحبيل) بضم المعجمة وفتح الراء وسكون المهملة وكسر الموحدة غير مصروف للعجمة
والعلمية (ابن حسنة بإذن رسول الله صلى الله عليه وسلم) ... [illegible] ... الكتاب ولعل
... [illegible] ... أن ... الكاتب ... [illegible] ... كتب ... أحدهما ... [illegible]
... [illegible] ... هذا الكتاب ... ابن اسحق ... [illegible] ... في غزوة

[illegible]

... ايضا قبل الخروج اليهم كانت تقضيها ... اه (باب ... صلى الله عليه وسلم ... العقاء) قال في التقريب بفتح المهملة والتشديد ... وقال في الاصابة العداء بن خالد بن هوذة بن ... بن صعصعة العامري اسلم بعد حنين مع ابيه ... وذكره ابن الكلبي ... كان ... ولم يمت حتى ... الخ ... ومائة اه (هذا ما ... كتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اشترى العداء بن خالد بن هوذة) بفتح الهاء وسكون الواو وفتح الذال المعجمة (من محمد رسول الله ... اشترى منه عبدا او امة شك الراوي لا داء) به (ولا غائلة) فيه (ولا خبثة)

[illegible]

إلا كانوا على أنه قتل كافرا ... (ولأهل دومة) بضم الدال ... (الجندل) بفتح الجيم ... حصن ... من طرف الشام (لما سالمه) ... [illegible]

[illegible] قال أبو السعادات بن الأثير ومن الناس من يقول إنه أسلم وليس بصحيح [illegible] الواقدي قال في المغازي ... أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب لأكيدر هذا الكتاب (بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله لأكيدر ولأهل دومة الجندل) حين أجاب إلى الإسلام وخلع الأنداد والأصنام مع خالد بن الوليد سيف الله في دومة الجندل وأكنافها [illegible] من لفظ الكتاب عند الواقدي قبل قوله (إن لنا الضاحية من الضحل) بفتح ... وسكون ... (والبور والمعامي) ... (وأغفال الأرض) ... (والحلقة) بسكون اللام الدروع (والسلاح) ... (والحافر) الخيل والبغال

[illegible]

(وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه) [illegible] بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم على اليمن قاضيا وأنا حديث السن قلت يا رسول الله تبعثني وأنا شاب أقضي ولا أدري ما القضاء فضرب بيده في صدري وقال اللهم اهد قلبه وثبت لسانه [illegible] قلبك ويثبت لسانك قال فما شككت في قضاء بين اثنين [illegible]

[illegible]

الولاية (ثم باذان) بفتح الموحدة والذال المعجمة بينهما ألف وآخره نون [illegible] (ابن ساسان من ولد بهرام) [illegible] بن أردشير بن بابك [illegible]

من الفرس [illegible] باذان [illegible] كسرى وكان نائبه على اليمن [illegible] النبي صلى

الله عليه وسلم (أمره صلى الله عليه وسلم على اليمن) [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]

اللذين بعثهما المصطفى بأمر كسرى [illegible] فأخبرهما أن الله [illegible]

[illegible] باذان [illegible] على ملكك [illegible] الأبناء

[illegible] الناحية التي [illegible] (وهو أول أمير في الإسلام على اليمن وأول من أسلم من ملوك العجم) كما قاله الثعلبي ثم مات [illegible] بن باذان على بعض عمله كذا ذكره

الواقدي وابن إسحاق والطبري [illegible] أن باذان [illegible] النبي

صلى الله عليه وسلم [illegible] العنسي الكذاب [illegible] في الإصابة في القسم الثالث [illegible] أدرك

النبي ولم يره وقال في [illegible] شهر استعمله صلى الله عليه وسلم على صنعاء بعد موت أبيه [illegible] روى ذلك

سيف بسنده وقال الطبري غلب الأسود الكذاب على صنعاء وقتل شهر بن باذان وتزوج

زوجته فكانت هي التي أعانت على قتل الأسود [illegible] (وأمره صلى الله عليه وسلم على

صنعاء) وأعمالها بعد قتل شهر (خالد بن سعيد) بن العاص القرشي (ومات) لم يقل أمره

[illegible] (زياد بن لبيد) بفتح اللام ابن ثعلبة بن سنان بن عامر (الأنصاري)

[illegible] شهد العقبة وبدرا (حضرموت) كما ذكره الواقدي وغيره قال في المراصد بالفتح ثم

السكون وفتح الراء والميم اسمان مركبان ناحية واسعة في شرق عدن بقرب البحر وحولها

[illegible]

... (وصلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم) بالمدينة

... (وهو ...) أي ... (الى النجاشي) ... الا ...

في الصحيحين (وليس) ... النجاشي الذي صلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي

هو الذي كتب اليه كما في مسلم) ... النجاشي الذي ... الصحابة الذي صلى

عليه والذي ولي بعده وكان كافرا لم يعرف اسلامه ولا اسمه وخلط بعضهم ...

[illegible]

[illegible]

وكان ... الصديق ... [illegible]

[illegible] ... أبي بكر ... [illegible]

... رسول الله قال ... [illegible]

[illegible]

(وقال ... [illegible]) عطف ... (فلما ... قال له الصديق) أي ... (أمير أو مأمور) بالباء ... (قال بل مأمور) ... (واقرأ عليهم) ... كتب ... على ... (وقد ولي صلى الله عليه وسلم علي) جمع (الصدقات) الزكوات ... كثيرة) ... قال ابن القيم لأنه كان على كل قبيلة والي يقبض صدقاتها فمن هنا كثر عمال الصدقات (وما بينه صلى الله عليه وسلم ...) ... (أنه عليه الصلاة والسلام) ... من المدينة في ذي الحجة ... الإسلام وكتب ... (بعث ستة نفر في يوم واحد في المحرم سنة سبع) فأفادت هذه الرواية ... أن العزم على الإرسال والكتب في ذي الحجة وتأخر البعث إلى أول المحرم ... في يوم واحد وهي رواية واحدة فلا ينافي ... كما هو ظاهر (وذكر القاضي عياض في الشفاء ... كل رجل منهم يتكلم بلسان القوم الذين بعث

[illegible]

فقال [illegible] على عدة [illegible] كلهم في ساعة واحدة

قال أبو عمر لا أعلم [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]

وقيل [illegible] (ونفر من رسل [illegible]) [illegible]

[illegible] وفاة النبي [illegible] المدينة (بعث [illegible]

مسيلمة الكذاب بكتاب) [illegible] الكتاب [illegible]

[illegible]

(وبعث العلاء بن الحضرمي الى المنذر بن ساوى العبدي) [illegible]

[illegible] كما نبه بعض الناس [illegible] في الاصابة

[illegible] (فمن يعرفه من الصحابة) [illegible]

[illegible] سنة التسع (وقيل قبل الفتح) فلذا جزم به في الاصابة وعزاه لابن اسحق وغيره

[illegible] بعد انصرافه من المدينة (فاسلم وصدق) زاد الواقدي ثم

قدم على النبي صلى الله عليه وسلم العلاء بن الحضرمي فاستخلف المنذر مكانه (وبعث ابا موسى)

عبد الله بن قيس (الاشعري ومعاذ بن جبل الى اليمن عند انصرافه من تبوك) رواه الواقدي

عن سعد عن كعب بن مالك قال كان انصرافه من تبوك في رمضان او شعبان سنة تسع (وقيل بل سنة

[illegible]

[illegible] (قوله [illegible]

[illegible]

القاموس (الزوجة) [illegible]

[illegible]

مؤذنا [illegible] بلا اختلاف (فقد كان الناس التي صلى الله عليه وسلم [illegible]

ابن الخطاب) اتفقا [illegible] سنة [illegible] اربع عشرة من الهجرة (قوله [illegible]

[illegible] في [illegible]

اولا [illegible] ما يكون [illegible] انما [illegible] ثم [illegible]

معمول [illegible] كان [illegible] كانت [illegible]

[illegible]

... وبعث عباد بن بشر) بكسر الموحدة وسكون المعجمة الأنصاري (إلى سليم) بالتصغير
(ومزينة) بضم الميم وفتح الزاي وسكون التحتية [illegible] اسم امرأة [illegible]
طابخة [illegible] بن [illegible] على [illegible] ثابت [illegible] وهي امرأة
[illegible] يقال لهم مزينة و[illegible] [illegible]
[illegible] (وبعث رافع بن مكيث) كافي
[illegible] الإصابة [illegible] الحديبية [illegible] الرضوان وكان [illegible]
[illegible] (إلى) [illegible] (جهينة) بالتصغير قبيلة

[illegible]

أبو محذورة (وبلال لا يرجع ويفرد الإقامة) [illegible]

(فأخذ الشافعي بإقامة بلال) [illegible]

أصحابي والشافعي لا يقول به [illegible] (وأهل مكة أخذوا بأذان أبي

محذورة) وهو ترجيع الأذان وتثنية الإقامة (وإقامة بلال) [illegible]

وأخذ الشافعي وأهل مكة بأذان أبي محذورة وإقامة بلال [illegible] (وأخذ أبو

حنيفة وأهل العراق بأذان بلال وإقامة أبي محذورة) فقالوا بترجيع الأذان وتثنية الإقامة

قوله وبلال لا يرجع في بعض النسخ وبلال يرجع الخ وهو الموافق لقول الشارح بعد فقالوا بترجيع الأذان فليحرر اهـ مصححه

الينا كيف انما كنتم اثنين [illegible] الاذان كلمة [illegible]
[illegible] على ان [illegible] المؤذنين [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وروى البخاري ان بلالا قال لابي بكر ان كنت انما
اشتريتني لنفسك فامسكني وان كنت انما اشتريتني لله فدعني وعمل الله [illegible]
[illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول [illegible]
[illegible]
النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
ويقبلهما فقال لا اقدر [illegible] اذان الذي كنت اؤذن به لرسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
فلما سطع الصبح [illegible] ارتجت المدينة فلما
اشهد ان لا اله الا الله ازدادت رجتها فلما قال اشهد ان محمدا رسول الله خرجت العواتق من
خدورهن [illegible] رسول الله [illegible] فما رئي يوم اكثر باكيا ولا باكية بالمدينة بعده صلى الله عليه
وسلم من ذلك اليوم (وتوفي بدمشق سنة عشرين او احدى وعشرين) [illegible]
على قوله (او عشرين) هكذا ساوى بين القولين [illegible] قيل سنة
عشرين [illegible] الفتح [illegible] (بداريا) بفتح الدال [illegible]
كيسان) [illegible] (ودفن [illegible] بباب [illegible]) [illegible]
[illegible] (وقيل بحلب) [illegible] الذهبي [illegible]
مات على الصحيح بدمشق سنة عشرين وفي تاريخ البخاري [illegible] دفن بباب [illegible]
[illegible] باب كيسان [illegible]
[illegible] المدينة [illegible] (وعمرو) على الاكثر وقيل عبد الله [illegible]
كان اسمه الحصين فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله قاله في الفتح ولا يمتنع انه كان له اسمان (ابن
ام مكتوم) نسبة لامه وهي عاتكة بنت عبد الله المخزومية [illegible] ولد اعمى فكنيت
امه به لاكتتام نور بصره والمعروف انه عمي بعد بدر بسنتين كذا وقع في الفتح [illegible]
نزول عبس بمكة قبل الهجرة فالظاهر انه عمي بعد البعثة وقد روى ابن سعد والبيهقي عن انس
جبريل اتى النبي صلى الله عليه وسلم وعنده ابن ام مكتوم فقال متى ذهب بصرك قال وانا غلام
[illegible] فقال الله تبارك وتعالى اذا ما اخذت كريمة عبدي لم اجد له بها جزاء
الا الجنة والاشهر في اسم ابيه قيس بن زائدة (القرشي) العامري (الاعمى) [illegible]
[illegible]
(وهاجر الى المدينة قبل النبي صلى الله عليه وسلم) وقيل بعده [illegible]
والاول اصح وكان صلى الله عليه وسلم يكرمه واستخلفه ثلاث عشرة مرة [illegible]
القادسية في خلافة عمر ومعه اللواء فاستشهد بها [illegible] قال الواقدي بل رجع

فرجع

خرج من عنده وابن عساكر عن عروة قال نزلت والشعراء يتبعهم الغاوون قال ابن رواحة قد علم الله أني منهم فأنزل الله إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات الآية وفيها ابن عساكر عن هشام بن حسان [illegible]

[illegible] * [illegible]

[illegible] الله صلى الله عليه وسلم [illegible] الشعراء (وحسان بن ثابت بن المنذر بن عمرو بن حرام) بالمهملتين (الأنصاري) الخزرجي وأمه الفريعة بالفاء والراء المهملة [illegible] وثابت [illegible] أسلمت [illegible] قال ابن [illegible] قوله

أمسى الجلابيب قد عزوا وقد كثروا * وابن الفريعة أمسى بيضة البلد

(يؤيده عليه الصلاة والسلام فقال) كما في الصحيحين عن سعيد بن المسيب قال مر عمر بحسان في المسجد وهو ينشد فلحظ إليه فقال كنت أنشد فيه وفيه من هو خير منك ثم التفت إلى أبي هريرة فقال أنشدك الله أسمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول أجب عني (اللهم أيده) أي قوه (بروح القدس) قال أبو هريرة [illegible] جبريل [illegible] الشيخين عن البراء أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لحسان اهجهم وجبريل معك (فقال أتاه جبريل [illegible] بيتا) كما أخرجه ابن عساكر وأبو الفرج الأصبهاني في الأغاني [illegible] قال أعان جبريل حسان بن ثابت عند مدحه النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] بيتا (وفي الحديث أن جبريل مع حسان ما) مصدرية (نافح عني) رواه مسلم عن عائشة سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لحسان إن روح القدس لا يزال يؤيدك ما نافحت عن الله ورسوله قالت وسمعته يقول هجاهم حسان فشفى واشتفى (وهو بالحاء المهملة [illegible]) [illegible] (هجاء المشركين ومجاوبتهم) [illegible] (على أشعارهم) التي كانوا يهجون بها [illegible] كقوله [illegible] ابن الزبعرى [illegible] القاسم [illegible] حسان

[illegible] * [illegible]

وإذا [illegible] * [illegible] مكارم الأقوام

[illegible] ماجد [illegible] * [illegible] صادق الأقدام

أعني النبي أخا المكارم والندى * وأبر من يولي على الأقسام

فليه [illegible] * كان المديح [illegible]

ومجاوباته لهم كثيرة فكم يقول ابن إسحق في السيرة قال فلان من الكفار كذا وأجابه حسان بكذا وفي نسخة ومحاربتهم [illegible] أي [illegible] ودافعهم بالشعر [illegible] مجازا وقد روى أبو داود عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يضع لحسان المنبر في المسجد يقوم عليه قائما يهجو الذين كانوا يهجونه صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم إن روح القدس مع حسان ما دام ينافح عن رسول الله وروى أبو نعيم وابن عساكر عن عروة أن حسان ذكر عند عائشة فقالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك حاجز بيننا وبين المنافقين لا يحبه إلا مؤمن ولا يبغضه إلا منافق (وعاش مائة وعشرين سنة ستين في الجاهلية وستين في

(وأخذ أحمد وأهل المدينة بأذان بلال وإقامته وخالفهم مالك في موضعين تثنية التكبير) أي تربيعه فقال بتثنيتها (وتثنية لفظ الإقامة) فقال بإفرادها عملا بقوله صلى الله عليه وسلم الأذان والإقامة واحدة رواه ابن حبان وروى الدارقطني وحسنه في حديث لأبي محذورة وأمره أن يقيم واحدة واحدة ثم اعتذر في جهوده انه خالف أهل المدينة كما زعمه ابن القيم فمالك بعملهم أدرى وأصحاب الدليل يقول وقد علم شافر به أن إعادة بدل من موضعين بيان للمفعول في خالفهم فهو بيان المخالف فيه مقدر لأجل فاعل الأقوال بالذكر من القولين ما نسب لمن خالفه من جعل فاعلا وترك المصنف أذان زياد بن الحارث الصدائي بضم المهملة أذن مرة فقال صلى الله عليه وسلم من أذن فهو يقيم أخرجه أحمد وأصحاب السنن لأنه لم يتكرر ونظم الحافظ البرماوي فقال

خير الورى خمس من القوم أذنوا ... بلال ندي الصوت بدءا ابتدي
وعمرو الذي أم لمكتوم أمه ... وبالقرظ اذكر سعدهم ذي
وأوس أبو محذورة بمكة ... زياد الصدائي نجل حارث يعتدي

وعبد العزيز بن الأصم ذكره أبو نعيم في الصحابة في بعض النسخ وروى الحارث بن أبي أسامة عن ابن عمر كان للنبي صلى الله عليه وسلم مؤذنان أحدهما بلال والآخر عبد العزيز بن الأصم قال في الإصابة وهو غريب جدا وفيه موسى بن عبيدة ضعيف ثم ظهر في علته وهو أن الراوي له موسى بن طارق أخرجه عنه ... وكان بلال يؤذن بليل يوقظ النائم وكان ابن أم مكتوم يتوخى الفجر فلا يخطئه فظهر من هذه الرواية أن عبد العزيز اسم ابن أم مكتوم والمشهور في اسمه عمرو وقيل عبد الله بن قيس بن زائدة بن الأصم فالأصم اسم جد أبيه نسب إليه في هذه الرواية انتهى (وإنما شعراؤه عليه الصلاة والسلام الذين يذبون) بضم الذال يدفعون (عن الإسلام) ويحمونه لا الذين مدحوه بالشعر من رجال الصحابة وقد جمعهم الفتح اليعمري جمعهم في مؤلف فقاربوا المائتين (فكعب بن مالك) الأنصاري السلمي بفتحتين شهد العقبة وبايع بها وتخلف عن بدر وشهد أحدا وما بعدها وتخلف عن تبوك وهو أحد الثلاثة الذين تيب عليهم قال ابن سيرين وله بيتان كانا سبب إسلام دوس

قضينا من تهامة كل ريب ... وخيبر ثم أجممنا السيوفا
نخيرها ولو نطقت لقالت ... قواطعهن دوسا أو ثقيفا

فلما بلغ ذلك دوسا قالوا خذوا لأنفسكم لا ينزل بكم ما نزل بثقيف مات في خلافة علي وقيل معاوية وروى أحمد عن كعب المذكور قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهجوا المشركين بالشعر فإن المؤمن يجاهد بنفسه وماله والذي نفس محمد بيده كأنما تنضحونهم بالنبل (وعبد الله بن رواحة الخزرجي الأنصاري) أحد النقباء ليلة العقبة وشهد بدرا وما بعدها إلى أن استشهد في مؤتة ومناقبه كثيرة قال المرزباني في معجم الشعراء كان عظيم القدر في الجاهلية والإسلام وكان يناقض قيس بن الخطيم في حروبهم ومن أحسن ما مدح به النبي صلى الله عليه وسلم قوله

لو لم يكن فيه آيات مبينة ... كانت بديهته تنبيك بالخبر

قوله بيان للمفعول الخ لا يخفى ما فيه من التساهل والمقصود أن هذا البدل بيان لمذهب المفعول في خالفهم وهو مدلول الضمير العائد لأهل المدينة وقوله فهو بيان للمخالف أي بيان لقول المخالف ومذهبه وقوله ما نسب لمن خالفه الخ أي وهو هنا أهل المدينة لأنهم هم الذين خالفهم من جعل فاعلا لخالف وهو مالك أي والذي نسب إليهم هو إعادة التكبير وتثنية لفظ الإقامة فتأمل اه

أقول قولي هذا وأستغفر الله لي وللمؤمنين والمؤمنات والسلام عليكم (فقام الاقرع بن حابس شاعرهم فقال) الذي ذكره ابن هشام عن بعض علماء الشعر فقام الزبرقان بن بدر فقال (أتيناك كيما يعرف) وفي نسخة يعلم وهي زائدة (الناس فضلنا اذا احتفلوا) اي جاؤا بعدنا وفي نسخة اذا انشدونا والظاهر الاولى لان القادمين القصد [illegible] ما فاخروا به اما معرفة فضلهم فهي عندهم لا تحتمل (عند احتضار المواسم) [illegible] المعروف [illegible] اذا احتفلوا واعتد احتضار المواسم (و) يعرفون (أنا) بفتح الهمزة (رؤس الناس) عظماؤهم وأشرافهم [illegible] (في كل معشر) [illegible] في كل موطن (وأن ليس في ارض الحجاز كدارم) [illegible] عند ابن هشام

وانا نذود المعلمين اذا انتخوا * ونضرب راس الاصيد المتفاقم

وان لنا المرباع في كل غارة * نغير بنجد او بارض الاعاجم

(فأمر النبي صلى الله عليه وسلم حسانا) ان يجيبه [illegible] كذا [illegible] الجوهري وغيره قال ابن [illegible] (فقام فقال)

هل المجد الا السودد العود والندى * وجاه الملوك واحتمال العظائم

نصرنا وآوينا النبي محمدا * على أنف راض من معد وراغم

بحي حريد أصله وثراؤه * بجابية الجولان وسط الاعاجم

نصرناه لما حل بين بيوتنا * بأسيافنا من كل باغ وظالم

جعلنا بنينا دونه وبناتنا * وطبنا له نفسا بفيء المغانم

ونحن ضربنا الناس حتى تتابعوا * على دينه بالمرهفات الصوارم

ونحن ولدنا من قريش عظيمها * ولدنا نبي الخير من آل هاشم

(بني دارم لا تفخروا ان فخركم * يعود وبالا عند ذكر المكارم

هبلتم علينا تفخرون وانتم * لنا خول ما بين ظئر وخادم)

فان كنتم جئتم لحقن دمائكم * واموالكم ان تقسموا في المقاسم

فلا تجعلوا لله ندا وأسلموا * ولا تلبسوا زيا كزي الاعاجم

هكذا انشدها كلها ابن هشام في السيرة وهبلتم اي ثكلتكم [illegible] كونكم تفخرون والحال انكم خول لنا ما بين ظئر وخادم في القاموس هبلته امه كفرح ثكلته لكنه لا يظهر هنا تسلط الفعل الى المخاطبين ولا يحتاج مفعولين فلم يبق [illegible] هبلتكم الان يكون [illegible] لذلك اي ثكلتم ثم استأنف استفهاما انكاريا فقال تفخرون بحذف اداة الاستفهام فعلينا متعلق بالفعل بعده غير ان هذا بعيد ولذا لم يذكره شيخنا وان قرره وتفسيره بأقبلتم وان ظهر معناه لكن لا تساعد عليه اللغة وعند ابن اسحق فقام الزبرقان بن بدر فقال

نحن الكرام فلا حي يعادلنا * منا الملوك وفينا تنصب البيع

الاسلام) كما قاله ابن سعد (وكذا عاش أبوه ثابت وجده المنذر وجد أبيه) بواسطة (حرام كل واحد منهم عاش مائة وعشرين سنة) ايضاح لما أفاده التشبيه لا بقيد الجاهلية والاسلام فانهما كانا في الجاهلية كما هو بين ثم المصنف في عهدة أن حراما عاش كذلك واهل أصله وجد أبيه عمرو بن حرام فالذي قاله ابن منده وابن سعد وكذلك عاش ابوه وجده وأبو جده لا يعرف في العرب أربعة تناسلوا من صلب واحد اتفقت مدة تعميرهم مائة وعشرين سنة غيرهم قال في ربيع الفصرين ويشبه هذا أن امامه كان يصل بايمته وغيره وكذا كان أبوه وجده وابنه عبد الرحمن قال ابو عبيدة فضل حسان الشعراء بثلاث كان شاعر الانصار في الجاهلية وشاعر المصطفى في أيام النبوة وشاعر اليمن كلها في الاسلام (وتوفي حسان سنة أربع وخمسين) قال في الاصابة وذكر ابن اسحق أنه سأل سعيد بن عبد الرحمن بن حسان فقال قدم صلى الله عليه وسلم المدينة ولحسان ستون سنة فعلى هذا يلزم من قال مات سنة أربع وخمسين انه بلغ مائة وأربع عشرة او سنة خمسين مائة وعشرة او سنة اربعين مائة او دونها والجمهور انه عاش مائة وعشرين وقيل مائة وأربع سنين جزم به ابن أبي خيثمة عن المدائني (ولما جاءه عليه الصلاة والسلام) سنة تسع (بنو تميم) وكانوا سبعين فيما قيل (وشاعرهم الاقرع بن حابس) الصحابي الشهير (فنادوه) من وراء الحجرات (يا محمد اخرج الينا نفاخرك ونشاعرك فان مدحنا زين وذمنا شين) وعند ابن اسحق فآذى ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم من صياحهم وخرج اليهم (فلم يرد عليه الصلاة والسلام على أن قال ذلك) المعروف بحقه وهو (الله اذا مدح زان) من مدحه (واذا ذم شان) من ذمه وصلى صلى الله عليه وسلم الظهر ثم جلس في صحن المسجد وقال (اني لم أبعث بالشعر ولم أومر بالفخر ولكن هاتوا) وعند ابن اسحق فقالوا ائذن لخطيبنا وشاعرنا فقال أذنت لخطيبكم فليقل فقام عطارد بن حاجب فقال الحمد لله الذي له علينا الفضل وهو أهله الذي جعلنا ملوكا ووهب لنا أموالا عظاما نفعل فيها المعروف وجعلنا أعز أهل المشرق وأكثره عددا وعدة فمن مثلنا في الناس ألسنا برؤس الناس وأولي فضلهم فمن فاخرنا فليعدد مثل ما عددنا وانا لو شئنا لاكثرنا الكلام ولكنا نستحي من الاكثار فيما اعطانا وانا نعرف بذلك اقول هذا لان تأتوا بمثل قولنا وأمر افضل من امرنا ثم جلس (فأمر عليه الصلاة والسلام) خطيبه (ثابت بن قيس أن يجيب خطيبهم) عطارد بن حاجب كما رأيت وتجويز أنه الاقرع من عدم الاطلاع وخطيب القوم لغة من يتكلم عنهم (فخطب فغلبهم) وعند ابن اسحق فقال صلى الله عليه وسلم لثابت قم فأجب الرجل في خطبته فقام فقال الحمد لله الذي السموات والارض خلقه قضى فيهن امره ووسع كرسيه علمه ولم يكن شيء قط الا من فضله ثم كان من قدرته أن جعلنا ملوكا واصطفى خير خلقه رسولا أكرمه نسبا واصدقه حديثا وافضله حسبا وانزل عليه كتابا وائتمنه على خلقه فكان خيرة الله في العالمين ثم دعا الناس الى الايمان به فآمن برسول الله صلى الله عليه وسلم المهاجرون من قومه وذوي رحمه اكرم الناس احسابا واحسن الناس وجوها وخير الناس فعالا ثم كنا اول الخلق اجابة واستجابة لله حين دعانا رسول الله فنحن أنصار الله ووزراء رسول الله نقاتل الناس حتى يؤمنوا بالله فمن آمن بالله ورسوله منع ماله ودمه ومن كفر جاهدناه في الله وكان قتله علينا يسيرا

بالضرب وابن رواحة يعيرهم بالكفر وكانوا لا يبالون بهاجيه فلما أسلم من أسلم منهم وجدوا اهاجيه اشد واشق وفي مسلم عن عائشة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهجوا المشركين فانه اشد عليهم من رشق النبل فأرسل الى ابن رواحة فقال اهجهم فهجاهم فلم يرض فأرسل الى كعب بن مالك ثم ارسل الى حسان فقال قد آن لكم أن ترسلوا الى هذا الاسد الضارب بذنبه ثم أدلع لسانه فجعل يحركه ثم قال والذي بعثك بالحق لأفرينهم بلساني فري الاديم فقال صلى الله عليه وسلم لا تعجل فان أبا بكر أعلم قريش بأنسابها وان لي فيهم نسبا حتى يلخص لك نسبي فأتاه حسان ثم رجع فقال يا رسول الله قد لخص لي نسبك والذي بعثك بالحق لأسلنك منهم كما تسل الشعرة من العجين الحديث (ولما رجع عليه الصلاة والسلام من تبوك وقدم المدينة) من ثنية الوداع سنة تسع (جعل الولدان) بفتح فسكون (عليهم مقطعات) ثياب قصار لانها قطعت عن بلوغ التمام او كل ما يفصل ويخاط من قميص وغيره كذا في النهاية (والحبرات) بكسر المهملة وفتح الموحدة جمع حبرة برود تصنع باليمن (وامامهم الهدبة) بتصغير نسبة الهدبة ابن مرة (يحض مالك الخطل) كذا في النسخ وصوابه ابن الخطل بن قيس الهمداني الصبي يرتجز بين يديه عليه الصلاة والسلام) يقول

البلد جاوزن سواد الريف ... قد رأت الصيف والخريف ... مخطمات بخطام الليف

كما عند ابن هشام وتأتي القصة ان شاء الله تعالى وكان المصنف أراد بضبط هذه القطعة في الشعر انجور بعد مالك بن الخطل من شعراء المصطفى ولم يحقق ما يتعلق به فذكر انه مادح لا من الذابين الدين الكلام فيهم (وكان خطيبه عليه الصلاة والسلام ثابت بن قيس بن شماس بمعجمة) مفتوحة (وميم مشددة وآخره مهملة وهو خزرجي شهد له النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة) في قصة شهيرة رواها موسى بن أنس عن انس اخرج اصل الحديث مسلم (وكان خطيبه وخطيب الانصار) روى ابن السكن عن أنس قال خطب ثابت بن قيس مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فقال نمنعك مما نمنع منه انفسنا واولادنا فما لنا قال الجنة قالوا رضينا (واستشهد يوم اليمامة سنة احدى عشرة) وقد نفذت وصيته بمنام كما تقدم في الكتاب ولا يعلم من اجيزت وصيته بعد موته غيره (وكان يحدو بين يديه عليه الصلاة والسلام في السفر عبد الله بن رواحة) الامير المستشهد بمؤتة أي يقول الحداء بضم الحاء المهملة وهو الغناء للابل (وفي رواية الترمذي في الشمائل) ولا داعية للتقييد هكذا في نسخة (عن انس) بن مالك (انه عليه الصلاة والسلام دخل مكة في عمرة القضية وابن رواحة يمشي بين يديه ويقول خلوا) تنحوا (بني الكفار عن سبيله) طريقه (اليوم نضربكم) بسكون الباء تخفيفا كقراءة أبي عمرو ان الله يأمركم وقوله * اليوم اشرب غير مستحقب * (على تنزيله) أي النبي بمكة ان عاد ولا يرجع كما رجع عام الحديبية او على تنزيل القرآن ومن لم يتقدم كقوله حتى توارت بالحجاب (ضربا يزيل الهام) جمع هامة بالتخفيف الرأس (عن مقيله) اي محل نومه وقت القائلة كناية عن محل الراحة اذ النوم أعظمها (ويذهل الخليل عن خليله) لكونه يهلك أحدهما فيذهل الهالك عن الحي وعكسه وبقية الحديث فقال عمر يا ابن رواحة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حرم الله تقول الشعر فقال صلى الله عليه وسلم خل عنه

بكم قسرنا من الاحياء كلهم * عند النهاب وفضل العز يتبع
ونحن يطعم عند القحط مطعمنا * من الشواء اذا لم يونس القزع
ثم ترى الناس تأتينا سراتهم * من كل أرض هويا ثم نصطنع
فننحر الكوم عبطا في ارومتنا * للنازلين اذا ما انزلوا شبعوا
فلا ترانا الى حي نفاخرهم * الا استكانوا وكاد الرأس يقتطع
فمن يفاخرنا في ذاك نعرفه * فيرجع القوم والاخبار تستمع
انا ابينا ولم يأبى لنا احد * انا كذلك عند الفخر نرتفع

وكان حسان غائبا فبعث اليه صلى الله عليه وسلم فجاء فأمره أن يجيبه فقال

ان الذوائب من فهر واخوتهم * قد بينوا سنة للناس تتبع
يرضى بها كل من كانت سريرته * تقوى الاله وكل الخير يصطنع
قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم * او حاولوا النفع في اشياعهم نفعوا
سجية تلك منهم غير محدثة * ان الخلائق فاعلم شرها البدع
ان كان في الناس سباقون بعدهم * فكل سبق لأدنى سبقهم تبع
لا يرقع الناس ما أوهت أكفهم * عند الدفاع ولا يوهون ما رقعوا
ان سابقوا الناس يوما فاز سبقهم * أو وازنوا أهل مجد بالندى متعوا
أعفة ذكرت في الوحي عفتهم * لا يطمعون ولا يرديهم طمع
لا يبخلون على جار بفضلهم * ولا يمسهم من مطمع طبع
اذا نصبنا لحي لم ندب لهم * كما يدب الى الوحشية الذرع
نسموا اذا الحرب نالتنا مخالبها * اذا الزعانف من أظفارها خشعوا
لا يفخرون اذا نالوا عدوهم * وان اصيبوا فلا خور ولا هلع
كأنهم في الوغى والموت مكتنع * اسد بحلية في أرساغها فدع
خذ منهم ما أتى عفوا اذا غضبوا * ولا يكن همك الامر الذي منعوا
فان في حربهم فاترك عداوتهم * شرا يخاض عليه السم والسلع
أكرم بقوم رسول الله شيعتهم * اذا تفارقت الاهواء والشيع
أهدى لهم مدحتي قلب يوازره * فيما أحب لسان حائك صنع
فانهم أفضل الاحياء كلهم * ان جد بالناس جد القول أو شمعوا

قال فقال الاقرع بن حابس وأبي ان هذا الرجل المؤتى له لخطيبه أخطب من خطيبنا ولشاعره أشعر من شاعرنا ولأصواتهم أعلى من اصواتنا فلما فرغ القوم اسلموا (وكان أول من اسلم من شاعرهم) الزبرقان بن بدر لا الاقرع بن حابس فانه وفد قبلهم وأسلم وشهد الفتح وحنينا والطائف وكان من المؤلفة وحسن اسلامه فلما حضر وفد قومه بني تميم كان معهم كذا قاله ابن اسحق قال وجوزهم صلى الله عليه وسلم فأحسن جوائزهم (وكان اشد شعرائه عليه الصلاة والسلام على الكفار حسان) لانه كان يقبل بالهجو على انسابهم فيألمون ويزيف آدهم ويلزمهم الحجة التي لا يستطيعون لها ردا (وكعب) بن مالك كان كثير المناقضة لهم ويخوفهم

كالدروع وفي القاموس الآلة ما اعتملت به من اداة تكون واحدا وجمعا او هي جمع بلا واحد
او واحد جمعه آلات فبنى المصنف على الثالث اذ عبر بالجمع والاضافة جنسية لانه لم يقاتل بها
دفعة واحدة ولا في حرب واحد (عليه الصلاة والسلام كدروعه وأقواسه ومنطقته
واتراسه) روى احمد وابن أبي شيبة عنه صلى الله عليه وسلم بعثت بين يدي الساعة مع السيف
وجعل رزقي تحت ظل رمحي وجعل الذل والصغار على من خالف أمري ومن تشبه بقوم فهو
منهم ففيه اشارة الى فضل الرمح وحل الغنائم وان رزقه صلى الله عليه وسلم جعل فيها لا في غيرها
من المكاسب ولذا قيل انها افضل المكاسب والمراد بالصغار بفتح المهملة وبالمعجمة بذل الجزية
وفي قوله تحت ظل رمحي اشارة الى ان ظله ممدود الى ابد الابد وحكمة الاقتصار على الرمح دون
غيره من آلات الحرب كالسيف ان عادتهم جرت بجعل الرايات في اطراف الرماح فلما كان ظل الرمح
اسبغ كان نسبة الرزق اليه أليق ونسبت الجنة الى ظل السيف في قوله صلى الله عليه وسلم الجنة
تحت ظلال السيوف لان الشهادة تقع به غالبا ولان ظل السيف يكثر ظهوره بكثرة حركة
السيف في يد المقاتل ولان ظله لا يظهر الا بعد الضرب لانه قبل ذلك يكون مغمدا معلقا قاله
في فتح الباري (اما اسيافه عليه الصلاة والسلام) قدمها على غيرها لانها اهم آلات الحرب
وان لم تذكر في الاحاديث التي في الترجمة شملتها او آثر جمع القلة ولم يقل سيوفه لمناسبته لكونها تسعة كما
قال (فكان له تسعة اسياف مأثور) بهمزة ساكنة ومثلثة (وهو اول سيف ملكه عليه الصلاة
والسلام) ورثه من أبيه ذكره العمري وهي مسئلة نزاع حتى قال بعضهم ليس في كون الانبياء
يرثون نقل وبعضهم قال لا يرثون كما لا يورثون وانما ورث أباه قبل الوحي وصرح شيخ الاسلام
في شرح الفصول بأنهم يرثون وبه جزم الفرضيون وذكر الواقدي أنه صلى الله عليه وسلم ورث من
أبيه أم أيمن وخمسة أجمال وقطعة من غنم ومولاه شقران وابنه صالحا وقد شهد بدرا ومن امه
دارها بالشعب ومن زوجته خديجة دارها بمكة بين الصفا والمروة وأموالا (وهو الذي يقال
انه قدم به المدينة في الهجرة) وبه جزم العمري (والعضب) بفتح المهملة واسكان المعجمة
فموحدة في الاصل السيف القاطع ثم جعل علما لاحد الاسياف النبوية (أرسله اليه سعد بن
عبادة حين سار الى بدر وذو الفقار) أشهر أسيافه صلى الله عليه وسلم وهو الذي رأى فيه الرؤيا
يوم أحد وهو غير العضب وحكى مغلطاي انهما واحد وسمي بذلك (لانه كان في وسطه مثل فقرات
الظهر) وقيل سمي بذلك لانه كان فيه حفر صغار والفقرة الحفرة التي فيها الودية وقال ابو عبيد
المفقر من السيوف ما فيه حزوز قال الاصمعي دخلت على الرشيد فقال أريكم سيف رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذا الفقار قلنا نعم فجاء به فما رأيت سيفا قط أحسن منه اذا نصب لم ير فيه
شيء واذا بطح عد فيه سبع فقر واذا صفيحته يمانية يحار الطرف فيه من حسنه وكذا قال قاسم
في الدلائل ان ذلك يرى في رونقه شبيها بفقار الحية فاذا التمس لم يوجد وفي رواية عن الاصمعي
أحضر الرشيد يوما ذا الفقار فأذن لي في تقليبه فقلبته واختلفت أنا ومن حضر في عدة فقاره
هل هي سبع عشرة أو ثماني عشرة (ويجوز في فائه الفتح والكسر) كما قال العمري هو
بكسر الفاء وقيد أيضا بفتحها ومن حفظ حجة فلا عليك ممن زعم أنه لا يقال بالكسر بل بالفتح
وفقر كعنب وقد قال في النور في غزوة بني قينقاع حكى غير واحد فيه الفتح والكسر اه وقول

اعمر فشرى فيهم أمر حسن نضح الابل (وقد تقدم حديثه في عمرة القضية والله اعلم) وفي
رواية أنه لما أنكره عليه عمر قال صلى الله عليه وسلم يا عمر اني اسمع فاسكت يا عمر (وعامر بن
الاكوع) كان يحدو بين يديه (بفتح الهمزة وسكون الكاف وفتح الواو وبالعين المهملة
لقبه واسم الاكوع سنان بن عبد الله الاسلمي الصحابي المجاهد بالنص النبوي (وهو عم سلمة
ابن عمرو (بن الاكوع) كما عند ابن اسحق وغيره ووقع في رواية لمسلم انه اخوه وقال في الاصابة
فيمكن الجمع بأن يكون أخاه لأمه [illegible] ارمن الرضاعة وفي رواية أخرى
عند مسلم [illegible] انه عمه (استشهد يوم خيبر) بعد ان قاتل بها قتالا شديدا (وهو [illegible] في
غزوتها) ومن [illegible] الى آخره (وانجشة العبد الاسود)
كان الصحيح وقال البلاذري كان حبشيا يكنى أبا مارية (وهو بفتح الهمزة وسكون النون وفتح
الجيم وبالشين المعجمة وكان حسن الحداء) ففي الصحيح عن أنس كان حسن الصوت (قال
أنس) في الصحيحين (كان البراء بن مالك) الانصاري اخو انس لابيه وقيل شقيقه شهد
المشاهد الا بدرا وقال صلى الله عليه وسلم رب اشعث اغبر لا يؤبه له لو أقسم على الله لابره منهم البراء
بن مالك قال انس فلما كان يوم تستر من بلاد فارس انكشف الناس فقال المسلمون يا براء اقسم
على ربك فقال أقسم عليك يا رب لما منحتنا اكتافهم والحقتني بنبيك فحمل وحمل الناس معه
فقتل هو مرزبان من عظماء الفرس وأخذ سلبه ثم انهزم الفرس وقتل البراء رواه الترمذي والحاكم
وذلك في خلافة عمر سنة عشرين وقيل قبلها وقيل سنة ثلاث وعشرين (يحدو بالرجال) وكان
حسن الصوت كما قاله انس في المستدرك (وانجشة بالنساء) زاد الطيالسي فاذا اعنقت الابل
قال صلى الله عليه وسلم يا انجشة رويدك سوقك بالقوارير (وقد كان) انجشة (يحدو وينشد
القريض والرجز) الشعر قال الجوهري قرض الرجل الشعر اي قاله والشعر قريض فالرجز
جعل منه فعطف خاص على عام وان جعل غيره فتباين وفيه خلاف عند العروضيين (فقال
عليه الصلاة والسلام كما في رواية البراء بن مالك) بن النضر يا (عبد) فهو منادى بحذف
الاداة (رويدك) قال ابن مالك هو اسم فعل بمعنى أرود اي أمهل مصدر مضاف للكاف
(رفقا بالقوارير) وفي الصحيحين عن انس ان انجشة حدا بالنساء في حجة الوداع فاسرعت
الابل فقال صلى الله عليه وسلم يا انجشة رفقا بالقوارير (اي النساء فشبههن بالقوارير من
الزجاج لانه يسرع اليها الكسر) كما يسرع الكسر المعنوي الى النساء (ولم يأمن عليه
الصلاة والسلام ان يصيبهن أو يقع في قلوبهن حداؤه فأمره بالكف عن ذلك) خوفا على
دينهن (وفي المثل الغناء رقية الزنا) أي طريقة للوصول اليه (وقيل اراد ان الابل اذا سمعت
الحداء اسرعت في المشي واشتدت فازعجت الراكب واتعبته فنهاه عن ذلك لان النساء
يضعفن عن شدة الحركة) لا لخوف من وقوعه في قلوبهن قال الدماميني وحمله على هذا اقرب
الى ظاهر لفظه من الحمل على الاول انتهى ويؤيده ما في مسلم عن انس كان لرسول الله حاد
حسن الصوت فقال صلى الله عليه وسلم له رويدك يا انجشة لا تكسر القوارير يعني ضعفة
النساء والتأييد بهذا ليس بالقوي بل هو محتمل
*(الفصل الثامن في آلات حروبه) التي يستعان بها فيه سواء كانت للقتل كالسيف او للمنع

الصارم الذي لا ينثني كان سيف عمرو بن معديكرب وكان مشهورا فوهبه صلى الله عليه وسلم
لخالد بن سعيد بن العاصي واللحيف سيف مشهور فهذه احد عشر أو عشرة ان حذف منها
القضيب (وأما أدراعه) جمع درع وهو القميص المتخذ من الزرد وأتى بجمع القلة لمناسبته لقوله
(فسبعة) وعبر في الترجمة بجمع كثرة لانه لم يذكر ثمة عددا فحسن تعبيره بدروعه ليفيد أن له
جمعين وذكر ابن الاثير في النهاية في س ب غ ما لفظه ومنه الحديث كان اسم درع النبي
صلى الله عليه وسلم ذا السبوغ لتمامها وسعتها قال البرهان فيحتمل أنها واحدة من أدراعه
لها اسمان وأن تكون ثامنة (ذات الفضول بالضاد المعجمة) قبلها فاء مضمومة سميت بذلك
(لطولها) من الفضل الزيادة (أرسل بها اليه سعد بن عبادة حين سار الى بدر وكانت) كما
في الصحيح عن عائشة (من حديد وهي التي رهنها) بالتأنيث لان الدرع يذكر ويؤنث (عند أبي
الشحم) بفتح الشين المعجمة وسكون الحاء المهملة (اليهودي) المسمى بذلك في رواية البيهقي
(على) ثمن (شعير) اشتراه لاهله ولابن حبان عن أنس ان قيمته كانت دينارا (وكان ثلاثين
صاعا) وفي نسخة آصع جمع صاع وهي تحريف فالذي في الصحيح عن عائشة توفي رسول الله صلى الله
عليه وسلم ودرعه مرهونة عند يهودي بثلاثين صاعا من شعير وعند النسائي والبيهقي ان الشعير
عشرون صاعا قال الحافظ ولعله كان دون الثلاثين فجبر الكسر تارة وألغاه أخرى (وكان
الدين الى سنة) كما عند ابن حبان عن أنس ولاحمد عنه فما وجد ما يفتكها به وذكر ابن الطلاع
في الاقضية النبوية أن أبا بكر افتك الدرع بعد النبي صلى الله عليه وسلم (وذات الوشاح)
بكسر الواو وخفة الشين المعجمة فألف فحاء مهملة (وذات الحواشي) جمع حاشية وهي في الاصل
جانب الثوب (والسعدية) بفتح السين وجوز بعض ضمها واسكان العين ودال مهملات قال
بعضهم منسوبة الى السعد وهي جبال معروفة وفي شرح الحلبي أنه بالسين والصاد لانه قياس
في كل سين معها حرف استعلاء قال الشاعر * وخافت من جبال السغد نفسي * (ويقال
ب) ضم السين و(الغين) المعجمة الساكنة قال البرهان وهو الذي أحفظه قال ابن القطاع
موضع يصنع به الدروع اي ناحية بسمرقند كما في اللب وفي القاموس وسغدان أي بمعجمة
كسلطان قرية ببخارى فجوز شيخنا نسبتها اليها لكثرة العمل فيها وفيه انه كان يقال سغدانية
لان تغيير النسب يحتاج لنقل ولا يكفي فيه التجويز (وهي درع عكبر القينقاعي) نسبة الى
بني قينقاع بتثليث النون والضم أشهر (قيل وهي درع داود التي لبسها حين قتل جالوت) كما
حكاه اليعمري ومغلطاي (وفضة) بكسر الفاء (وكان قد أصابهما من بني قينقاع) بطن من
يهود المدينة (والبتراء) بفتح الموحدة وسكون الفوقية والمد (لقصرها) سميت بذلك
(والخرنق) بكسر المعجمة واسكان الراء وكسر النون وقاف (باسم ولد الارنب) كما في العيون
وغيرها وهو أحد اطلاقين في القاموس ثانيهما أنه الفتي من الارانب (وكان عليه صلى الله عليه
وسلم يوم أحد درعان ذات الفضول وفضة وكان عليه يوم حنين) بضم المهملة آخره نون (درعان
ذات الفضول والسغدية) نقل عبد الغني في السيرة عن محمد بن مسلمة الصحابي انه رأى ذلك على
المصطفى في اليومين وأفاد البرهان وغيره انه لم يظاهر بين درعين الا في اليومين وهذه فائدة
استطرادية لا دخل لها في اسماء دروعه (واما اقواسه عليه الصلاة والسلام فكانت ستة)

الخطابي بفتح الفاء والعامة تكسرها ان اراد الاكثر فصحيح وان أراد الجهلة فلا (وصار اليه
يوم بدر) من الغنيمة كما أخرجه أحمد والترمذي وقال حسن غريب والحاكم وصححه عن ابن
عباس أنه صلى الله عليه وسلم تنفل ذا الفقار يوم بدر وقال الحاكم والأخبار في أنه من خيبر واهية
(وكان للعاصي بن منبه) المقتول كافرا يوم بدر وقيل كان لمنبه بن وهب وقيل لنبيه أو منبه بن
الحجاج وفي كبير الطبراني بسند ضعيف عن ابن عباس ان الحجاج بن علاط أهداه لرسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم كان عند الخلفاء العباسيين ويقال أصله من حديدة وجدت مدفونة
عند الكعبة فصنع منها (وكان هذا السيف لا يفارقه صلى الله عليه وسلم) بعد أن ملكه
(يكون معه في كل حرب يشهدها) لانه نادى مناد من السماء يوم بدر يقال له رضوان لا سيف
الا ذو الفقار ولا فتى الا علي رواه الحسن بن عرفة في جزئه عن أبي جعفر الباقر فان صح القول
بأنه عليه السلام أعطاه لعلي وتنقل في أولاده فكأنه كان يأخذه منه في الحروب أو أنه أعطاه
له عند موته (وكانت قائمته) أي مقبضه (وقبيعته) بالقاف ما على طرف مقبضه (وحلقته)
باسكان اللام وفتحها لغة في السكون وهي ما في أعلاه تجعل فيه العلاقة (وذؤابته) بمعجمة أي
علاقته كما في العيون (وبكراته) حلقه التي في حليته وهي ما يكون في وسطه (ونعله) حديدته
التي في أسفل غمده (من فضة) قال مرزوق الصقال أنا صقلته فكانت قبيعته من فضة وحلق
في قيده وبكر في وسطه من فضة وجاء بسند حسن ان قبيعة سيفه ونعله وحلقا بينهما كانت من
فضة (والذلقي بضم القاف) الذي في النهاية والدر واللباب وغيرها أنه بفتح القاف (وفتح اللام
وهو الذي أصابه من قلع) بفتحتين فعين مهملة (موضع) عن قلعة (بالبادية) يقال لها مرج
بالجيم قريب من حلوان على طريق همذان كما في العيون (والبتار) بفتح الموحدة وشد
الفوقية ثم راء (أي القاطع والحتف) بفتح المهملة وسكون الفوقية ففاء (وهو الموت) ومن
قال التحتية فهو سبق قلم اذ هو الجوهر ولا معنى له هنا (والمخذم) بكسر الميم واسكان الخاء وفتح
الذال المعجمتين ثم ميم (وهو القاطع والرسوب) بفتح الراء وضم المهملة وسكون الواو فموحدة
قيل انه من السيوف السبعة التي أهدت بلقيس لسليمان كما في النور (أي يمضي في الضريبة
ويغيب فيها وهو فعول من رسب يرسب) بضم السين (اذا ذهب الى أسفل واذا ثبت) استقر
لان ضربته تغوص في المضروب به وتثبت فيه (أصابهما) أي المخذم والرسوب (من الفلس
بضم الفاء واسكان اللام) وقيل بضمهما وقيل بفتح الفاء وسكون اللام وآخره سين مهملة (صنم
كان لطيئ) كان الحرث قلده اياهما فبعث المصطفى عليا سنة تسع فهدمه وغنم سبيا وشاء
ونعما وفضة فعزل علي له صلى الله عليه وسلم صفيا السيفين وذكر ابن هشام عن بعض أهل العلم
أنه عليه الصلاة والسلام وهبهما لعلي وذكر أبو الحسن المدائني أن زيد الخيل أهداهما
للمصطفى لما وفد عليه (والقضيب) بفتح القاف وكسر المعجمة وسكون التحتية وموحدة يطلق
بمعنى اللطيف من السيوف وبمعنى السيف القاطع كما في النور وقيل انه ليس بسيف بل هو
قضيبه الممشوق قال العراقي

وقيل ذا قضيبه الممشوق * كان بأيدي الخلفا يشوق

وزاد اليعمري وغيره الصمصامة ويقال له الصمصام بفتح المهملة واسكان الميم فيهما السيف

[illegible] أنها الجلاد [illegible] (...) [illegible]
[illegible] الكاف [illegible] (وقال لها العتق) بفتح المهملة والعين [illegible] الخ
[illegible] من الرمح قال لها سنان [illegible] الحربة [illegible]
[illegible] سنان وفى طبقات ابن سعد ان النجاشى أهداها للنبى
صلى الله عليه وسلم [illegible] أنها كانت [illegible] آلات الحرب [illegible] روى [illegible]
ابن [illegible] هذا القرطان النجاشى أهدى [illegible]
[illegible] التى [illegible] الامام يوم العيد [illegible] طريق [illegible]
[illegible] كانت [illegible] من المشرك قال الزبير بن العوام [illegible] أحد [illegible] صلى الله عليه وسلم
[illegible] ويحتمل الجمع [illegible] الحافظ [illegible] النجاشى
[illegible] هذا البلاغ مخالف لما فى الصحيح ان الزبير يوم [illegible]
قال [illegible] فى عينه [illegible] كانت
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] طلبها أبو بكر [illegible] اياها [illegible]
عثمان فأعطاه فلما قتل [illegible] عند [illegible] عبد الله بن الزبير وكانت [illegible]
ظاهر أنها كانت للزبير لا المشرك الذى قتله وقد نقل ابن سيد الناس [illegible] ان الزبير [illegible]
من الحبشة (وكانت) كما فى الصحيح عن ابن عمر (تركز) فى قبة [illegible] وكانت [illegible] أى
أى تغرز له الحربة (فيصلى اليها) أى الى جهتها وفى الصحيح أيضا [illegible] ابن عمر كان صلى الله
عليه وسلم اذا خرج [illegible] أمر بالحربة فتوضع بين يديه فيصلى اليها والناس وراءه وكان يفعل
ذلك فى السفر فمن ثم اتخذها الامراء (وكان له عليه الصلاة والسلام مغفر) [illegible]
واسكان المعجمة وفتح الفاء [illegible] (...) [illegible] على [illegible] الدرع
أو [illegible] على أنه ما يلبس على الرأس مثل القلنسوة [illegible]
(يسمى السبوغ) بفتح السين المهملة وضمها [illegible] وبغين معجمة كما فى [illegible]
أى الطويل (أو ذا السبوغ) بالفتح والضم أيضا [illegible] القاموس [illegible] أى ذا
الطول وهو ظاهر قول الخلاصة

وفعل اللازم مثل قعدا * له فعول باطراد كغدا

وكأنه على الثاني استعمل بمعنى الفعل الذى هو المصدر و[illegible] اسم اللازم للطول وان كان ذلك
الاستعمال قليلا (وآخر يسمى الموشح) بضم الميم وفتح الواو والشين المعجمة المشددة وبالمهملة
* وترك المصنف هنا من آلات الحرب اللواء والراية لانه قدم الكلام عليهما أوائل المغازى وفى
العيون هنا كان له راية سوداء مربعة تسمى العقاب وراية بيضاء تسمى الزينة وربما جعل فيها
الاسود وروى أبو داود عن رجل رأيت راية رسول الله صلى الله عليه وسلم صفراء وروى أن
لواءه أبيض مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله * (تكميل) * لما كان يستعمله صلى الله
عليه وسلم وان لم يكن من آلات الحرب تشتاق الى معرفتها أنفس الطالبين وترتاح بالمذاكرة
فيها قلوب المتأدبين وكل ما كان من باب المعرفة به ومتصلا بأخبار سيرته فهو مما يوثق الاسماع

وعدها اليعمري ستة أسقطا السداد وزاد كبيضاء وأنها من شوحط وسلم منه في دار السعة
البيضاء ولا تخالف لما يظن أنها هي كما قال المصنف ستة (الزوراء) ثم عدل عن الجديد
لأن الزوراء اسم لقوس كما في القاموس وهي بالرفع خبر محذوف أو بالنصب بدل من سبعة قوله
(وثلاث من سلاح بني قينقاع قوس) بدل من ثلاث (تدعى الروحاء وقوس تدعى الصفراء)
من نبع بفتح النون وإسكان الموحدة فعين مهملة شجر يتخذ منه القسي ومن أغصانه السهام
(وشوحط) بفتح المعجمة وإسكان الواو وفتح المهملة فطاء مهملة ضرب من شجر الجبال تتخذ
منه القسي كما في النور وقال إنها كما في العيون الصفراء ما عاد كر مصنف ما هي دون ابن سعد
(والكتوم) بكاف مفتوحة ففوقية سميت بذلك قال في العيون لانخفاض صوتها إذا رمي عنها
(كسرت يوم أحد) حتى صارت شظايا من كثرة رميه عنها صلى الله عليه وسلم حتى اشتغال
عنه العدو (فأخذها قتادة) بن النعمان الأنصاري الذي أصيبت عينه يومئذ فردت بكف
المصطفى أحسن من الرد (والسداد) بفتح السين علم منقول لأنه الصواب من قول وعمل (وكانت
له جعبة) بفتح الجيم والموحدة بينهما عين مهملة ساكنة وهي الكنانة يجمع فيها نبله (تدعى
الكافور وكانت له منطقة) بكسر الميم اسم لما يسميه الناس الحياصة (من أديم) جلد (فيها
ثلاث حلق من فضة والإبزيم) بالكسر الذي في رأس المنطقة وما أشبهه وهو ذو لسان يدخل فيه
الطرف الآخر كما في القاموس (من فضة والطرف) الذي يدخل في الإبزيم (من فضة) وقد
ذكر ابن سعد وغيره أنه صلى الله عليه وسلم يوم أحد حزم وسطه بمنطقة وأقره اليعمري وغيره
وقول ابن تيمية لم يبلغنا أنه شد على وسطه منطقة قصور فابن سعد ثقة حافظ فهو حجة على النافي
ولا سيما النافي أنه بلغه ولم يبلغ النفي فضلا عن نقل قيل وقال (وأما أتراسه فكان له عليه الصلاة
والسلام ترس اسمه الزلوق) بفتح الزاي وضم اللام المخففة وسكون الواو وقاف سمي بذلك لأنه
(يزلق) بفتح اللام (عنه السلاح وترس يقال له الفتق) بضم الفاء وفتح الفوقية وقاف
(وترس أهدي إليه) بالبناء للمفعول قال البرهان والذي أهداه لا أعرفه (فيه تمثال) صورة
(عقاب أو كبش فوضع يده عليه فأذهب الله ذلك) كما في العيون وروى البيهقي عن عائشة أنها
قالت أهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم ترس فيه تمثال عقاب أو كبش فكرهه فأصبح وقد
أذهبه الله فيحتمل أنه لما كرهه وضع يده فأصبح وقد أذهبه الله (وأما رماحه عليه الصلاة
والسلام فالمثوي) بضم الميم وإسكان المثلثة وكسر الواو وشد الياء أي القاتل قال ابن الأثير سمي به
لأنه يثبت المطعون به) فبينه وبين المعنى اللغوي مناسبة (من الثواء وهو الإقامة والمثني)
بضم الميم وإسكان المثلثة وفتح النون وكسرها اسم فاعل من ثنى إذا عطف كما في النور ولعل
وجه التسمية أنه كان لينا (ورمحان آخران) كذا عدها مغلطاي أربعة وتبعه المصنف على
عادته وقد عدها صاحب العيون والهدى والسبل والعراقي خمسة فقال

كان له من الرماح خمسة * من قينقاع جاءه ثلاثة
ورابع له يسمى المثويا * والخامس المثني بذاك سميا

(وكانت له صلى الله عليه وسلم حربة كبيرة) بالنسبة للتي بعدها وإن كانت دون الرمح أيضا
(تسمى البيضاء وكانت له عليه الصلاة والسلام حربة أخرى صغيرة دون الرمح) بنصل عريضة

مقصد الصقل بالآلات ساغ كسر الميم وفتح القاف [illegible] في [illegible]
محروفة (وربعة) بفتح الراء واسكان الموحدة وعين مهملة كجونة العطار [illegible]
همزة وهي جونة العطار الطيب (اسكندرانية) نسبة الى اسكندرية [illegible]
المرآة) التى كان ينظر فيها فلم تبدأ وجهه صلى الله عليه وسلم (و[illegible])
بضم الميم مع اسكان الشين وضمها وكسر الميم مع سكان الشين [illegible] المشط [illegible]
(من عاج) وهو ظهر السلحفاة البحرية كما في المصباح قال [illegible]
من عاج ولا يجوز حمله على أنياب الفيلة لان انيابها ميتة بخلاف السلحفاة [illegible]
المشط النبوي بالاولى [illegible] ثم قال المصنف (وهو الذبل) بفتح المعجمة واسكان الموحدة [illegible]
قال المصباح شيء كالعاج وفي القاموس [illegible]
(و) يجعل فيها (المكحلة) وكان (يكتحل منها [illegible])
في الربعة ايضا المقراض) بكسر الميم والجمع المقاريض (ويقال له [illegible]) بكسر السين [illegible]
[illegible] قاله الحافظ والكرماني [illegible]
المقوقس صاحب الاسكندرية [illegible]
[illegible]

(وكانت له قصعة) بفتح القاف ولا تكسر [illegible]
[illegible] رجال كما رواه احمد وأبوداود قال ابن رسلان [illegible]
وهي [illegible] ويجوز [illegible]
[illegible]
[illegible] (رصاع ومق) [illegible]
[illegible] (ومربع [illegible] من ساج) [illegible]
ثم الصديق ثم الفاروق [illegible]
في ميراث [illegible] رواه [illegible]
الروض انه [illegible] (وفراش من أدم حشوه ليف) [illegible]
وكساء من شعر وكساء أسود ومنديل يمسح به وجهه [illegible] كان فراشه صلى الله
عليه وسلم قالت [illegible] فينام عليه [illegible]
فلما أصبح قال ما فرشتم لي الليلة [illegible] هو فراشك [illegible] قال ردوه لحالته [illegible]
صلاة الليل رواه الترمذي في الشمائل (وخاتم من حديد ملوي عليه فضة) وخاتم من ذهب [illegible] ثم
طرحه (وخاتم فضة) وكان كما في البخاري وغيره (فصه منه) بتثليث الفاء ووهم الجوهري
في جعله بالكسر [illegible] كما في القاموس ثم قال الفارابي وابن السكيت انه ردي [illegible] على
ما كان منه مجاز فانه لغة ما ركب فيه من غيره وفي مسلم كان فصه حبشيا يعني حجرا حبشيا من
جزع أو عقيق وجمع ابن العربي والبيهقي والقرطبي بأن الذي فصه منه هو الفضة والذي فصه
حبشي هو الذي اتخذه من ذهب ثم طرحه وقيل غير ذلك كما يأتي ان شاء الله تعالى في اللباس
وكان (يجعله في يمينه) كما أخرجه البخاري والترمذي عن ابن عمر والترمذي عن جابر بسند

أو سموها ... الطاهر وآخر ... بالموحدة ... (وكان له عليه
... ... بالطاء والقاف كما ... ...
في ... (يسمى الكافور) ... الكاف ... ... كما أشار له اليعمري (وكان
له محجن) بكسر الميم وإسكان المهملة وفتح الجيم ونون عصا معوجة (قدر ذراع أو أكثر
يمشي ويركب به ويعلقه بين يديه على بعيره) لا ... ... (وكانت له مخصرة) بكسر الميم
وإسكان المعجمة وفتح المهملة ما يختصره ... ممسكه من عصا أو عكازة أو مقرعة أو قضيب وقد
يتكئ عليه كذا في النور (تسمى العرجون) كما قال اليعمري وغيره (وروى الطبراني عن
ابن عباس قال كان للنبي صلى الله عليه وسلم (قضيب من الشوحط) شجر من شجر الجبال
(يسمى الممشوق) وقال ابن بطال ... التوكؤ على العصا من أخلاق الأنبياء وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يتخذ العصا ... رواه أبو الشيخ (وكان له قدح يسمى الريان) بفتح الراء وشد
التحتية (وآخر يسمى مغيثا) بمعجمة ومثلثة لأنه كان يغيث الناس إذا مستهم الحاجة فيشربون
كما رواه أبو يعلى وغيره (وآخر مضبب بسلسلة من فضة في ثلاث مواضع) والذي ضببه أنس
قال إن الشعب ... في مكان الشعب سلسلة وفي بعض الروايات ما يوهم أن المصطفى هو الذي
ضببه والأمر كذلك كما أفاده ابن الصلاح والبيهقي ذكره النووي (وآخر من عيدان) بفتح المهملة
وسكون التحتية آخر الحروف وبالمهملة النخلة السحوق كما في العيون والقاموس وحكى بعضهم
كسر العين أيضا (وآخر من زجاج) بتثليث الزاي كما في النور قال ابن حبان وبعث به النجاشي
فكان يشرب منه زاد الشامي وآخر من فخار فيحتمل أنه من جملة ما تقدم أو زائد عليها (وتور)
بالفوقية ... (من حجارة) كان يتوضأ منه قال في الفتح شبه الطست وقيل هو الطست ووقع
في رواية شريك عن أنس في المعراج أتي بطست من ذهب فيه تور وظاهره المغايرة بينهما ويحتمل
الترادف فكأن الطست أكبر من التور (يسمى المخضب) بكسر الميم وسكون الخاء وفتح
الضاد المعجمتين آخره موحدة إجانة تغسل الثياب أو المركن أو إناء يعمل فيه ... قاله المصنف
وصرح ... أن المركن غير الإجانة والذي في الكرماني وغيره المخضب المركن وهو بالكسر
الإجانة التي تغسل فيها الثياب انتهى وهو يقع على الكبير والصغير وهو الواقع هنا ففي الصحيحين
حضرت الصلاة فأتي صلى الله عليه وسلم بمخضب من حجارة فيه ماء فصغر المخضب أن يبسط فيه
كفه (وركوة) بفتح الراء وتكسر قاله ابن قرقول وحكى ابن دحية تثليثها (تسمى الصادرة)
لأنه يصدر بها الري (ومخضب من نحاس) كأنه غير التور لأنهم كانوا يطلقونه على ما كان
من حجارة وما هو من نحاس مخضب وإن كان كل يسمى المخضب لكن في شرحه للبخاري التور
إناء من صفر أو حجارة (ومغتسل من صفر) بضم المهملة وكسرها أبو عبيدة وإسكان الفاء
وبالراء صنف من جيد النحاس يعمل منه الأواني (ومدهن) بضم الميم والهاء كما قال ابن
مالك في شرح لامية الأفعال قال وهو ما يجعل فيه الدهن الذي يدهن به مختصة به حتى لو جعل في
إناء آخر لم يسم مدهنا فعدلت العرب به عن مفعل بكسر الميم وفتح العين إلى مفعل بضم الميم
والعين إشعارا بأنه اسم إناء لا آلة وكذا مدق ومسعط ومكحلة ومنخل والمنصل وهو السيف
والحرضة وهي كالمدهن فهذه سبعة جاءت بضم الميم والعين قال ابن مالك لكن لو قصد بها

وحكى القاموس ضم الطاء واللام معهما (كميتا) بضم الكاف قال سيبويه عن الخليل صغر
لانه بين السواد والحمرة كأنه لم يخلص له واحد منهما فأرادوا بالتصغير أنه منهما قريب (وقال
ابن الاثير كان أدهم) أي أسود كما أخرجه الطبراني عن ابن عباس قال كان للنبي صلى الله عليه
وسلم فرس أدهم يسمى السكب (والمرتجز بضم الميم وسكون الراء وفتح التاء) الفوقية (وكسر
الجيم بعدها زاي سمي به لحسن صهيله) صوته قال في العيون كأنه ينشد رجزا (مأخوذ من
من الرجز الذي هو ضرب من الشعر) عند الجمهور (وكان أبيض وهو) كما قال ابن سعد
وجزم به اليعمري وغيره (الذي شهد له فيه خزيمة بن ثابت) الانصاري الاوسي وقيل الذي
شهد فيه الملاوح وقيل الطرف وقيل النجيب كما يأتي (فجعل شهادته بشهادة رجلين) لانه صلى
الله عليه وسلم أن يخص من شاء بما شاء وفي البخاري عن زيد بن ثابت فوجدتها أي الآية مع
خزيمة الذي جعل النبي صلى الله عليه وسلم شهادته بشهادة رجلين من المؤمنين رجال صدقوا
ما عاهدوا الله عليه أخرج ابن أبي شيبة وأبو يعلى وابن خزيمة والطبراني وغيرهم من حديث
خزيمة أن النبي صلى الله عليه وسلم اشترى فرسا من سواء بن الحرث فجحده فشهد له خزيمة
فقال صلى الله عليه وسلم ما حملك على الشهادة ولم تكن معه حاضرا فقال صدقتك بما جئت
به وعلمت انك لا تقول الا حقا فقال صلى الله عليه وسلم من شهد له خزيمة أو شهد عليه فحسبه
ورواه أبو داود والنسائي بدون تسمية البائع وفي مسند الحرث بن أبي أسامة من حديث النعمان
ابن بشير فرد صلى الله عليه وسلم الفرس على الاعرابي وقال لا بارك الله لك فيها فأصبحت من
الغد شائلة برجلها أي ماتت وهذا يرد على تعيين كونه من أفراسه المعلومة المعينة
بأسمائها قال الخطابي هذا الحديث حمله كثير على غير محمله وانما وجهه انه صلى الله عليه وسلم
حكم على الاعرابي بعلمه وجرت شهادة خزيمة مجرى التوكيد لقوله والاستظهار على خصمه
فصار في التقدير بشهادة اثنين في غيرها من القضايا كذا قال وفيه نظر فان قوله من شهد له
خزيمة أو شهد عليه فحسبه يأبى ذلك وفي رواية ابن أبي عمر العدني شيخ مسلم في مسنده فأجاز
النبي صلى الله عليه وسلم شهادته بشهادة رجلين حتى مات خزيمة وفي مسند الحرث فلم يكن في
الاسلام من تجوز شهادته بشهادة رجلين غير خزيمة فهذا كله ظاهر في تخصيصه بذلك دائما
لا بمجرد الحكم بعلمه وسواء هذا صحابي من وفد محارب وقد أخرج ابن منده وابن شاهين عن
المطلب بن عبد الله قال قالت لبني الحرث بن سواء أبوكم الذي جحد بيعة رسول الله صلى الله عليه
وسلم قالوا لا تقل ذلك فلقد أعطاه بكرة وقال له ان الله سيبارك لك فيها فما أصبحنا نسوق سارحا
ولا بارحا الا منها (والظرب بالظاء المعجمة) المفتوحة وكسر الراء وبالموحدة كما اقتصر عليه
البرهان ويقال بكسر أوله وسكون الراء وقدمه الشامي (واحد الظراب) وهي الجبال
الصغار (سمي به لكبره وسمنه وقيل لقوته وصلابة حافره) ووجه التسمية ظاهر على القولين
(أهداه له) أنثه بعد أن ذكره لان الفرس يجوز تذكيره وتأنيثه وكأنه جمع بينهما لاحتمال
كون كل منهما مذكرا ومؤنثا (فروة بن عمرو) على الاشهر كما في الاصابة ويقال ابن عامر
ويقال ابن نفاثة بضم النون وخفة الفاء فألف فمثلثة وصححه بعضهم لثبوته في مسلم وقيل نعامة
بفتح النون وعين وميم وقيل نباتة بموحدة وبعد الالف فوقية (الجذامي) عامل قيصر على

صحيح وفي أبي داود عن ابن عمر أنه كان يتختم في يساره وفي مسلم عن أنس كان خاتم النبي صلى الله
عليه وسلم في هذه وأشار إلى الخنصر من يده اليسرى (فصل كان في الخاتم ... قولان
يسار) ... جامعا بين الروايات بين الجمع بين الروايتين (منقوش عليه محمد رسول الله
وأهدى له النجاشي خفين ساذجين) بفتح الذال المعجمة معرب ساده وقال المحب الطبري بالدال
المهملة والمعجمة بكسرهما وفتحهما كما في النور (فلبسهما) زاد العراقي

كذا الخفين منها أخر ... أصابهن سهمه ...

(وكان له ثلاث جباب) بكسر الجيم جمع جبة (يلبسهن في الحرب) إحداهن (جبة سندس
أخضر وجبة طيالسة) بالإضافة وهي الثانية ولم يذكروا الثالثة وفي الألفية

له ثلاث من جباب تلبس ... في الحرب إحداهن منها سندس
أخضر ثم جبة طيالسة ... فصل المرخى وكان ...

(وعمامة يقال لها السحاب) وهبها لعلي كما في العيون (وأخرى سوداء) دخل بها مكة يوم
الفتح كما في حديث جابر عند الترمذي وكانت فوق المغفر أو تحته وقاية من صدأ الحديد فلا
يخالف حديث أنس في الصحيحين أنه صلى الله عليه وسلم دخل عام الفتح وعلى رأسه المغفر
(ورداء) مربع طوله أربعة أذرع وأما خلافه في عرضه فقيل ذراع وشبر وقيل ذراعان وشبر
كما في العيون وقال الواقدي كان رداؤه وبرده طول ستة أذرع في ثلاثة وشبر (صلوات الله
وسلامه عليه) ويأتي إن شاء الله تعالى مزيد لذلك في لباسه في المقصد الثالث

(الفصل التاسع في ذكر خيله) جمع خيل لا واحد له من لفظه يستعمل في المذكر والمؤنث
(ولقاحه) بكسر اللام وخفة القاف جمع لقحة بكسر اللام وقد تفتح وسكون القاف وهي
النوق ذوات الألبان إلى ثلاثة أشهر ثم هي لبون لا يدخل في الحجة الجمل ولا النوق غير قريبة
الولادة فلذا قال (ودوابه) عطف عام على خاص لأنه لغة ما يدب على الأرض وعرفا اسم لذوات
القوائم الأربع كما قال الحلبي فيشمل الغنم أيضا لأنه ذكرها آخر الفصل وقدم الخاص على العام
اعتناء بذكر الخيل لأن في نواصيها الخير واللقاح لأنها أكرم أموال العرب وقد روى النسائي
عن أنس لم يكن شيء أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد النساء من الخيل وروى مالك
والشيخان من طريقه عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم الخيل في نواصيها الخير إلى يوم
القيامة قال ابن عبد البر فيه تفضيل الخيل على سائر الدواب لأنه لم يأت عنه في غيرها مثل
هذا القول وقال عياض فيه مع وجيز لفظه من البلاغة والعذوبة ما لا مزيد عليه في الحسن مع
الجناس الذي بين الخيل والخير (أما خيله عليه الصلاة والسلام فالسكب) بفتح السين
المهملة وإسكان الكاف وبالموحدة (ويقال فرس سكب أي كثير الجري كأنما يصب جريه
صبا) قال الثعلبي إذا كان الفرس شديد الجري فهو فيض وسكب تشبيها بفيض الماء
وانسكابه (وأصله من سكب الماء يسكب) بضم الكاف (وهو أول فرس ملكه اشتراه عليه
الصلاة والسلام بعشرة أواق) بالتخفيف والتشديد جمع أوقية بالتشديد وهي أربعون درهما
(وكان أغر) في وجهه بياض فوق الدرهم (محجلا) أبيض القوائم وجاوز بياضه الأرساغ
إلى نصف الوظيف أو نحوه وذلك موضع التحجيل كما في المصباح (طلق اليمين) بفتح فسكون

وكذا حكاه ابن سعد عن الواقدي (والمعروف بالحاء المهملة) حتى قيل لا وجه لضبطه بالمعجمة (قاله) المبارك أبو السعادات بن الاثير (في النهاية) وحكى البلاذري الخلف بتقديم الخاء على اللام وقال عياض بالاول يعني المهملة ضبطناه عن عامة شيوخنا وبالثاني عن أبي الحسين اللغوي وحكى ابن الجوزي أنه روي بالنون بدل اللام من النحافة (واللزاز) بكسر اللام وزايين معجمتين خفيفتين رواه ابن منده من رواية عبد المهيمن بن عباس بن سهل عن أبيه عن جده قال كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم عند سعد والد سهل ثلاثة أفراس فسمعت النبي صلى الله عليه وسلم يسميهن اللزاز والظرب واللخيف أي بالخاء المعجمة وهي التي حكاها البخاري عن بعضهم كما في الفتح (سمي به لشدة تلززه أو) يعني وقيل (لاجتماع خلقه) واللزز المجتمع الخلق كما في العيون (ولز به الشيء أي لزق به) بكسر الزاي (كأنه يلتزق بالمطلوب لسرعته) قال السهيلي معناه لا يسابق شيئا الا لزه أي اثبته (وهذه أهداها المقوقس) جريج بن مينا القبطي في جملة ما أهدى قيل وكان صلى الله عليه وسلم معجبا به وكان تحته يوم بدر ورد بأن بدرا في العام الثاني وبعثه للملوك كان في غرة سنة سبع (والورد) بفتح الواو وسكون الراء لون بين الكميت والاشقر شبه بالورد المشموم (قال ابن سعد) عن الواقدي بسنده عن سهل بن سعد (أهداه له تميم الداري فأعطاه) صلى الله عليه وسلم (عمر بن الخطاب رضي الله عنه فحمل) عمر (عليه في سبيل الله تعالى ثم وجده يباع برخص) فأراد شراءه (فقال) صلى الله عليه وسلم (لا تشتره) وفي الموطأ والصحيحين عن عمر حملت على فرس في سبيل الله فأضاعه الذي كان عنده فأردت ان اشتريه منه وظننت أنه بائعه برخص فسألت عن ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا تشتره وان أعطاكه بدرهم واحد فان العائد في صدقته كالكلب يرجع في قيئه قال الحافظ ولا يعارضه ما أخرجه مسلم ولم يسق لفظه وساقه أبو عوانة في مستخرجه أن عمر حمل على فرس في سبيل الله فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا لانه يحمل على أن عمر لما أراد ان يتصدق به فوض الى رسول الله اختيار من يتصدق به عليه أو استشاره في من يحمله عليه فنسبت اليه العطية لكونه أمره بها (وسبحة) بفتح المهملة و (بالموحدة) الساكنة وحاء مهملة مفتوحة ثم تاء تأنيث (من قولهم فرس سابح اذا كان حسن مد اليدين في الجري) وسبح الفرس جريه كما قال الجوهري زاد غيره أو من سبح اذا علا علوا في اتساع ومنه سبحان الله عظمته وعلوه (قال ابن سيرين هي فرس شقراء اشتراها من اعرابي فهذه سبعة متفق عليها) جمعها البدر بن جماعة في بيت هو

والخيل سكب لحيف سبحة ظرب * لزاز مرتجز ورد لها اسرار

(وذكر) عبد الغني بن سليمان (بن بنين) بفتح الموحدة وكسر النون المصري واليه انتهى علو الاسناد بها قال الحافظ في التبصير محدث مشهور حدثنا عن أصحابه مات سنة احدى وستين وستمائة (فيما حكاه الحافظ الدمياطي البحر في خيله عليه الصلاة والسلام قال وكان اشتراه من تجار قدموا به من اليمن فسبق عليه مرات) لانه صلى الله عليه وسلم كان يسابق بين الخيل كما في الصحيح (فجثا صلى الله عليه وسلم على ركبتيه ومسح وجهه) الفرس (وقال ما أنت الا بحر فسمي بحرا) لسرعة جريه شبه بالبحر الذي لا ينقطع ماؤه وهذا ان صح غير

في بعض نسخ المتن من اعرابي من جهينة بعشر من الابل فهذه الخ اه

من يليه من العرب وكان منزله معان وما حولها من الشام أسلم لما بعث صلى الله عليه وسلم إليه يدعوه وكتب إليه بإسلامه ولم ينقل أنه اجتمع به فلما بلغ الروم إسلامه قتلوه ذكره ابن إسحق وجزم به في الإصابة وقال عياض اختلف في إسلامه وقال الطبري أسلم وعمر طويلا وقال غيره لم يسلم ويقال الذي أهدى الظرب ربيعة بن أبي البراء ويقال جنادة بن المعلى (واللحيف) رواه البخاري من طريق أبي بن عباس بن سهل عن أبيه عن جده سهل بن سعد قال كان للنبي صلى الله عليه وسلم في حائطنا فرس يقال له اللحيف وقد انتقد الحافظ أبو الحسن الدارقطني على البخاري إخراج هذا الحديث في الصحيح بأن أبيا ضعفه أحمد وابن معين وقال النسائي ليس بالقوي وغاية ما أجاب به الحافظ في مقدمة الفتح أن قال تابعه عليه أخوه عبد المهيمن بن العباس (بالمهملة) والتصغير قال ابن قرقول وضبطوه عن ابن سراج بوزن رغيف قال الحافظ ورجحه الدمياطي وبه جزم الهروي (أهداه له ربيعة بن أبي البراء) واسمه عامر بن مالك العامري يعرف عامر بملاعب الأسنة ذكره ابن سعد عن الواقدي وقال في الإصابة ربيعة بن ملاعب الأسنة عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب الكلابي ثم الجعفري لم أر من ذكره في الصحابة إلا ما قرأت في ديوان حسان تصنيف أبي سعيد السكري وروايته عن أبي جعفر بن حبيب وقال حسان لربيعة بن عامر وهو ملاعب الأسنة يحرض ربيعة بعامر بن الطفيل بإخفاره ذمة أبي براء

ألا من مبلغ عني ربيعا * فما أحدثت في الحدثان بعدي
أبوك أبو الفعال أبو براء * وخالك ماجد حكم بن سعد
بني أم البنين ألم يرعكم * وأنتم من ذوائب أهل نجد
تحكم عامر بأبي براء * ليخفره وما خطأ كعمد

فلما بلغ ربيعة هذا الشعر جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أيغسل عن أبي هذه الغدرة أن أضرب عامرا ضربة أو طعنة قال نعم فرجع فضرب عامرا ضربة أشواه بها فوثب عليه قومه فقالوا لعامر اقتص فقال قد عفوت ورأيت له رواية عن أبي الدرداء فكأنه عمر في الإسلام انتهى فقول البرهان لا أعلم لربيعة إسلاما ولا ترجمة ووقع في مكان آخر ربيعة بن البراء فليحرر قصير وقد تحرر أن الصواب إثبات أبي لنقل ابن سعد وغيره أن اسمه عامر فمن قال ابن البراء سقطت عليه أداة الكنية وأبوه أبو براء هذا من مشاهير العرب اختلف في إسلامه وصحبته كما قدمته في بئر معونة ويروى أنه عليه السلام أثاب ربيعة عليه فرائض وعند ابن سعد أن الذي أهداه له فروة بن عمرو الجذامي المتقدم قريبا (سمي به لطوله وكبره) وقال الهروي لطول ذنبه وهو الأنسب بقوله (كأنه يلحف الأرض أي يغطيها بذنبه لطوله فعيل بمعنى فاعل يقال ألحفت الرجل باللحاف طرحته عليه ويروى بالجيم) قال في الفتح سبق ابن الأثير إلى ذلك صاحب المغيث وقال فإن صح فهو سهم عريض النصل كأنه سمي بذلك لسرعته (وبالخاء المعجمة رواه البخاري) تعليقا (ولم يتحققه) فقال بعد أن روى حديث سهل بإسناده السابق وقال بعضهم اللخيف قال الحافظ يعني بالخاء المعجمة وحكوا فيه الوجهين يعني التصغير والتكبير وهي رواية عبد المهيمن أخي أبي وحكى سبط ابن الجوزي أن البخاري قيده بالتصغير والمعجمة قال

(والنجيب) بوزن كريم وسنداه (ذكره ابن قتيبة) وأن في رواية أنه الذي اشتراه من الأعرابي
وشهد له خزيمة) بن ثابت (واليعبوب) بفتح التحتية وسكون المهملة وموحدتين بينهما
واو الفرس الجواد وجدول يعبوب شديد الجري (واليعسوب) وهو طائر أطول من الجرادة
لا يضم جناحيه إذا وقع كما في الشامية قال اليعمري وهو أيضا أمير النحل والسيد ويعسوب
قومه والعسرب غرة تستطيل في وجه الفرس انتهى (ذكرهما قاسم بن ثابت) بن حزم
الأندلسي الفقيه المالكي المحدث المقدم في المعرفة بالغريب والنحو والشعر المشارك لأبيه
في رحلته وشيوخه الورع الناسك مجاب الدعوة المتوفى سنة اثنتين وثلثمائة (في كتاب
الدلائل) فيما أغفل أبو عبيد وابن قتيبة من غريب الحديث مات قاسم ولم يكمله فتممه أبوه
ثابت الحافظ الشهير (وكان سرجه دفتاه) بفتح الدال جانباه (من ليف) مبتدأ وخبر
والجملة في محل نصب خبر كان وفي نسخة دفتان بنون بدل الضمير وفيه ما ترى وأراه سقط في
غالب النسخ من قوله والسجل حتى هنا وذكره أتم فائدة وهو ثابت عند غير المصنف وما ذاك
إلا سقط من أحد الكتبة سهوا فتبعه الناسخون منه إذ الترجمة في ذكرها وهذه ظاهرها
العموم وذكر السهيلي الضريس بفتح الضاد المعجمة وكسر الراء وتحتية وسين مهملة
وتبعه اليعمري والعراقي وزاد الشحا بفتح المعجمة وشد المهملة والقصر قال اليعمري من
قولهم فرس بعيد الشحوة أي بعيد الخطوة والأبلق وهو الذي فيه بياض وسواد وحمل عليه
بعض أصحابه والأدهم أي الأسود وزاد بعضهم اليعسوب بتقديم العين على الياء قال ابن
بطال معلوم أن المدينة لم تخل من إناث الخيل ولم ينقل عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا جملة
أصحابه أنهم ركبوا غير الفحول إلا ما ذكر عن سعد بن أبي وقاص قال في الفتح كذا قال وهو
محل توقف وقد روى الدارقطني أن فرس المقداد كان أنثى وفي البخاري عن راشد بن سعد
الدمشقي التابعي الوسط قال كان السلف يستحبون الفحولة لأنها أجرى وأجسر وروى
الوليد بن مسلم في الجهاد عن عبادة بن نسي بنون ومهملة مصغر وابن محيريز أنهم كانوا
يستحبون إناث الخيل في الغارات والبيات ولما خفي من أمور الحرب ويستحبون الفحول في
الصفوف والحصون ولما ظهر من أمور الحرب وروى عن خالد بن الوليد أنه كان لا يقاتل إلا
على أنثى لأنها تدفع البول وهي أقل صهيلا والفحل يحبسه في جريه حتى ينفتق ويؤذي بصهيله
(وكان له عليه الصلاة والسلام من البغال دلدل بدالين مهملتين) مضمومتين ولامين أولاهما
ساكنة (وكانت شهباء) بياضها غالب على سوادها ومن ثم أطلق عليها عمرو بن الحرث الصحابي
أنها بيضاء كما في الصحيح وغيره وقال بعضهم كانت بيضاء وقيل شهباء قال في التحفة وزعم بعض
اللغويين في نحو الحمار والجمل والبغل أنه يطلق على الذكر والأنثى شاذ أو خفي وإن بني على ذلك
أنه لو حلف لا يركب بغلا أو بغلة حنث في كل منهما وأن بغلته صلى الله عليه وسلم دلدل الباقية
إلى زمن معاوية أنثى كما أجاب به ابن الصلاح أو ذكر كما نقل عن إجماع أهل الحديث ويدل له
قوله عليه الصلاة والسلام ابرك دلدل ولم يقل ابركي (أهداها له المقوقس) قيل وهي أول
بغلة رؤيت في الإسلام وكان صلى الله عليه وسلم يركبها في السفر وعاشت بعده حتى كبرت
وسقطت أسنانها وكان يجش لها الشعير وعميت وماتت بينبع وفي تاريخ ابن عساكر من طرف

ما أخرجه الشيخان عن أنس قال كان فزع بالمدينة فاستعار النبي صلى الله عليه وسلم فرسا من
أبي طلحة يقال له المندوب فركبه ثم خرج يركض وحده فركب الناس يركضون خلفه فلما رجع
قال ما رأينا من شيء وان وجدناه لبحرا وجاء الحديث بألفاظ أخر بنحوه لا نعرف الا لأبي طلحة
واسمه المندوب بخلاف ذلك اشتراه من تجار واسمه لبحر (قال ابن الاثير كان كميتا وكان
سرجه دفتاه من ليف) بالالف على لغة من يلزمه المثنى أو سرجه بالنصب ودفتان اسمه
والاخبار بالمعرفة عن النكرة جائز في أخبار النواسخ كقوله
يكون مزاجها عسل وماء والارلى أن اسم كان ضمير الشأن والجملة بعده خبر في محل النصب
(والسجل بكسر السين المهملة وسكون الجيم) بعدها لام (ذكره علي بن محمد بن حنين) اسم
بلفظ الوادي المذكور في القرآن (ابن عبدوس الكوفي)
ولعله مأخوذ من قولك سجلت الماء فانسجل أي
صببته فانصب) وبه جزم بعضهم (وذو اللمة بكسر اللام وتشديد الميم ذكره) أبو جعفر محمد
(ابن حبيب) الاخباري النسابة وحبيب قيل انه اسم امه فلا يصرف للعلمية والتأنيث
المعنوي ورد ذلك بانه اسم أبيه وهو حبيب بن المحبر معروف فهو مصروف كما في الروض قال
في العيون واللمة بين الوفرة والجمة فاذا وصل شعر الرأس الى شحمة الاذن فهو وفرة فان زادت
حتى ألمت بالمنكبين فهي لمة فان زادت فهي جمة (وذو العقال بضم العين المهملة وتشديد
القاف وحكى بعضهم تخفيفها) وساوى بينهما في العيون فقال وبعضهم يشدد قافه وبعضهم
يخففها وهو ظلع في قوائم الدواب (والسرحان بكسر السين المهملة وسكون الراء)
والسرحان الذئب وهذيل تسمي الاسد سرحانا قاله العمري (ذكره ابن خالويه) الحسين
ابن احمد الامام المشهور المتوفى سنة سبعين وثلثمائة (والطرف بكسر الطاء المهملة وسكون
الراء بعدها فاء) وهو الكريم الآباء والامهات كالطرفة كريم (ذكره) عبد الله بن مسلم
(بن قتيبة) الدينوري المتوفى سنة سبع وستين ومائتين (في المعارف) ووقع في القاموس
وكتف فرس للنبي صلى الله عليه وسلم (وذكر في رواية انه الذي اشتراه من الاعرابي) ثم
جحده (وشهد له خزيمة بن ثابت) بأنه باعه (والمرتجل) بضم الميم وسكون الراء وفتح الفوقية
و (بكسر الجيم) وبالدم (ذكره ابن خالويه من قولهم ارتجل الفرس ارتجالا اذا خلط
العنق) بفتح المهملة والنون أن يباعد بين خطاه ويتوسع في جريه (بشيء من الهملجة)
وهي مقاربة الخطا مع الاسراع (والمرواح بكسر الميم) واسكان الراء فواو فألف فحاء مهملة
(من أبنية المفاعلة) المبالغة (كالمطعام مشتق من الريح) وأصله الواو وسمي به (لسرعته
كالريح (أو من الرواح لتوسعه في الجري) أو من الراحة لانه يستراح به (أهداه له قوم من
مذحج) بفتح الميم وسكون المعجمة وكسر المهملة وجيم (ذكره ابن سعد) محمد الحافظ الشهير
(والملاوح بضم الميم وكسر الواو) وحاء مهملة (ذكره ابن خالويه والمندوب) من ندبه
فانتدب اي دعاه فأجاب (ذكره بعضهم) وهو ابن عساكر (في خيله صلى الله عليه
وسلم) قال ابن الاثير اي المطلوب سمي به للرهن الندب وهو الرهن عند السباق وقيل لندب
كان في جسمه وهو أثر الجرح وقال عياض يحتمل أنه لقب أو اسم لغير معنى كسائر الاسماء

ن الطعاوة أخذ به قوم فخرموا ذلك ولا حجة لهم ... معناه
امن الثواب وكأن المراد لا يعلمون الثواب المرتب على ذلك
ن الحمير عفير) قال الحافظ بالمهملة والفاء مصغرا مأخوذ من
سمى بذلك للونه والعفرة حمرة يخالطها بياض وهو تصغير أعفر
يد في تصغير أسود سويد ومن ضبطه بالغين المعجمة روى البخاري
الله عليه وسلم على حمار يقال له عفير فقال يا معاذ هل تدري
د على الله قلت الله ورسوله أعلم قال فان حق الله على العباد أن
وحق العباد على الله أن لا يعذب من لا يشرك به شيئا أفلا أبشرت
لا تبشرهم فيتكلوا (أهداه المقوقس) في بلد المدينة
بضم القاف مصروف قال الحافظ وغيره هو اسم لولد الظبي
بيها في عدوه بالمعفور وهو الخشف أي ولد الظبي وولد البقرة
ر والجذامي) قال الواقدي نفق بعفور لي مات منصرفه
رحجة الوداع وبه جزم النووي عن ابن الصلاح وقيل طرح
يوم مات صلى الله عليه وسلم فكانت قبره وجاء ذلك في حديث
وقال لا أصل له وليس سنده بشيء وفيه انه غنمه من خيبر وكان
ف في المعجزات وروى الطيالسي وابن سعد عن ابن مسعود
ويحلبون الشاة ويركبون الحمير وكان لرسول الله صلى الله
المشهور كما في الالفية وهو قول الجمهور أنهما اثنان (ويقال
ابن عباس وقرره صاحب الهدي ووهم الدمياطي فقال
فروة بن عمرو وقيل بالعكس (وذكر أن سعد بن عبادة) بعث
وسلم حمارا فركبه) روى يحيى بن منده في كتاب اسماء من
افه أنه صلى الله عليه وسلم زار سعدا ماشيا فأركبه في رجوعه
د صلى الله عليه وسلم خلفه فلما وصل الى بيته اراد ان
الشامية حمارا رابعا أعطاه له بعض الصحابة (وكان له عليه
كسر اللام فقط وخفة القاف جمع لقحة بكسر اللام وفتحها
لى ثلاثة اشهر ثم هي بعد الثلاثة لبون وجاء اللقحة في البقر
زوة الغابة (القصواء) بفتح القاف والمد على غير قياس
سخ أبي ذر والقصو قطع طرف الاذن وقد قيل كان طرف
ح البخاري أنها كانت لا تسبق فقيل لها القصواء لانها بلغت
وقع في رواية العذري في مسلم بالضم والقصر وهو خطأ وقال
ولون بالضم والقصر وهو خطأ فاحش انما القصوى تأنيث
وهي) كما قال الواقدي وتبعه غير واحد من الحفاظ (التي
ثمانمائة درهم وكانت من نعم بني قشير وعاشت بعده صلى الله

انها بقيت حتى قاتل علي عليها الخوارج في خلافته وفي البخاري وغيره عن عمرو بن الحرث
ما ترك صلى الله عليه وسلم الا بغلته البيضاء وسلاحه وأرضا تركها صدقة قال شراحه وفيه
دلدل لان اهل السير يذكرون أن بغلته بقيت بعده سواها (وفضة) بمنع الصرف للعلمية والتأنيث
(اهداها له فروة بن عمرو الجذامي) فوهبها لابي بكر رواه ابن سعد وكانت بيضاء وهي التي كان
عليها يوم حنين كما في مسلم عن العباس وعنده عن سلمة كانت شهباء ولا منافاة وقيل كان على
دلدل ذكره ابن سعد وغيره وجمع القطب الحلبي باحتمال أنه ركب كلا منهما يومئذ كما مر
مبسوطا (واخرى اهداها له ابن العلماء) بفتح العين المهملة واسكان اللام وبالمد تأنيث الاعلم
مشقوق الشفة العليا قاله القرطبي (صاحب أيلة) بفتح الهمزة وسكون التحتية مدينة على
ساحل البحر بين مصر ومكة قاله ابو عبيدة وقال غيره هي آخر الحجاز واول الشام روى مسلم في
حديث أبي حميد وجاء رسول ابن العلماء صاحب ايلة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتاب
واهدى له بغلة بيضاء وعند ابن اسحق ولما انتهى صلى الله عليه وسلم الى تبوك أتاه يحنة بن
رؤبة صاحب أيلة فصالحه وأعطاه الجزية وكذا رواه ابراهيم الحربي في الهدايا من حديث
علي قال في فتح الباري فاستفيد من هذا اسمه واسم أبيه ولعل العلماء اسم امه ويحنة بضم
التحتانية وفتح المهملة وتشديد النون ورؤبة بضم الراء وسكون الواو بعدها موحدة انتهى
وقول الحافظ البرهان لا اعرف اسم ابن العلماء ولا أعرف له اسلاما تقصير شديد وقد تقرر
من ذلك في تبوك وفي المكاتبات وذكر بعضهم انه صلى الله عليه وسلم اهدى اليه بردا وان
حكمة ذلك أنه لما أهدى اليه ما يعلو ويركب عليه وهو البغلة وكانت طويلة مخدوفة حسنة
السير فاجتمع اهدى له ما يعلو عليه اي على يحنة وهو البرد لكون العلو له صلى الله عليه وسلم في
الطرفين (وأخرى من دومة الجندل) أهداها له صاحبها وهو أكيدر بن عبد الملك الذي مر أنه
اختلف في اسلامه والاكثر وهو الاصح أنه لم يسلم وأن خالد بن الوليد قتله على نصرانيته في
خلافة أبي بكر كما مر مفصلا في تبوك وفي المكاتبات (وأخرى من عند النجاشي) روى أبو
الشيخ في كتاب أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم عن ابن عباس أهدى النجاشي الى رسول الله
بغلة فكان يركبها (قيل واهدى له كسرى بغلة اخرى) أخرجه الثعالبي في تفسيره والحاكم
في مستدركه عن ابن عباس ان كسرى اهدى للنبي صلى الله عليه وسلم بغلة فركبها بحبل من
شعر ثم أردفني خلفه (وفي ذلك نظر) كما قال الحافظ الدمياطي قال (لان كسرى مزق
كتابه صلى الله عليه وسلم) فيبعد ان يهدي له واجيب باحتمال أن الذي اهداها له شيرويه
ولده او ابن عمه كسرى بن قباذ أو اردشير بن شيرويه او جرهان فان هؤلاء كلهم ملكوا بعد
قتل ابرويز ثم ملك بعدهم بوران بنت كسرى كما ذكره ابن قتيبة قلت على أنه لا يلزم من تمزيق
الكتاب ان لا يهدي اليه فانه مزقه لما ورد عليه لسورة الملك والشقاوة التي كتبت عليه
فيحتمل انه لما خلا بنفسه خاف لاستيقانه نبوته فاهدى له البغلة والعلم عند الله فهذه ست
وزاد بعضهم سابعة تسمى حمارة شامية رواه ابن السكن عن بسر بضم الموحدة وسكون
المهملة والد عبد الله المازني واستدل بهذا على جواز اتخاذ البغال وانزاء الحمر على الخيل وأما
حديث علي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال انما يفعل ذلك الذين لا يعلمون أخرجه ابو داود

الرحمة وفتح الراء المخففة وتاء تأنيث حلقة صغيرة (من فضة) فكان عنده صلى الله عليه وسلم يغزو عليه ويضرب في لقاحه (فأهداه) نحره في جملة ما أهدى (يوم الحديبية ليغيظ بذلك المشركين) وذكر في الألفية جملين آخرين فقال

وعدهن والجمال الثعلب * وجمل أحمر والمكتسب

غنمه في يوم بدر من أبي * جهل فأهداه إلى البيت النبي

وقد روى ابن سعد عن قبيط بن شريط قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجته على جمل أحمر (وكانت له عليه الصلاة والسلام خمسة وأربعون لقحة أرسل بها إليه سعد بن عبادة) المصنف في عدها كونه أرسل الجميع والذي في الهدى كانت له خمسة وأربعون لقحة ومهرية أرسل بها سعد أي منها اللقحة المهرية وكذا ذكر اليعمري أن سعدا أرسل مهرة فسقط من المصنف لفظ مهرة قاله شيخنا (منها أطلال) بفتح الهمزة (وأطراف) إنما ذكرهما العراقي بعد الكلام على اللقاح في باب ذكر ما أن له سبع منائح وهي الشاة (وبردة) أهداها له الضحاك بن سفيان وكانت غزيرة اللبن تحلب كما تحلب لقحتان غزيرتان ذكره اليعمري وغيره وهو شاهد لقوله أرسل بها سعد (والبغوم) بفتح الموحدة وضم الغين المعجمة وسكون الواو وهي في الأصل صوت الناقة التي لا تفصح به (وبركة) بالتحريك إنما ذكرها العراقي من المنحة (والحناء) بفتح المهملة وشد النون ومد وهي التي نحرها العرنيون (وزمزم) إنما ذكرها العراقي اسم شاة (والريا) بفتح الراء وشد التحتية ومد (والسعدية) بفتح السين وسكون العين وكسر الدال المهملات (والسقيا) بضم أوله وإسكان القاف إنما هي في الألفية اسم شاة (والسمراء) بفتح المهملة والمد كانت لها شاة (والشقراء) بمعجمة وقاف (وعجرة) بفتح العين وسكون الجيم إنما ذكرها العراقي اسم شاة (والعريس) بضم المهملة وفتح الراء المهملتين وشد التحتية وسين مهملة (وغوثة) بغين معجمة ومثلثة ([illegible]) بها بعد الزاي (وقمر) وهذه والتي قبلها إنما ذكرهما اليعمري والعراقي اسمان لشاتين وروى ابن سعد كان له صلى الله عليه وسلم شاة تسمى قمر (ومرية) أهداها له سعد بن عبادة (ومهرة) بضم الميم قال اليعمري وغيره بعث بها سعد بن عبادة من نعم بني عقيل (وورشة) بشين معجمة (واليسيرة) بضم أوله ومن قوله منها إلى هنا ساقط من بعض النسخ ولعله الصواب فإن كثيرا منها إنما ذكره العراقي اسم المنحة كما رأيت ووافقه اليعمري على بعضها ولم يتكلم على أسماء الباقي فإن صح ما ذكره المصنف بناء على ثبوته عنه فتكون تلك الأسماء يسمى بها كل من اللقاح والمنائح والعلم عند الله (وكانت له مائة شاة) لا يريد أن تزيد على ذلك كلما ولدت بهمة ذبح الراعي مكانها شاة رواه أبو داود وفي العيون كانت له شاة تسمى غوثة وقيل غيثة وشاة تسمى قمر وعنز تسمى اليمن (وكانت له سبعة أعنز منائح ترعاهن أم أيمن) بركة الحبشية ومنائح جمع منيحة وهي في الأصل شاة أو بقرة يعطيها صاحبها لمن يشرب لبنها ثم يردها إذا انقطع اللبن ثم كثر استعمالها حتى أطلق على كل شاة أو بقرة معدة لشرب لبنها لكن المراد هنا الشاء فقد قال اليعمري وأما البقر فلم ينقل أنه صلى الله عليه وسلم ملك منها شيئا انتهى أي للقنية فلا يرد عليه ما في الصحيح أنه صلى الله عليه وسلم ضحى عن نسائه بالبقر

قوله والسيرة [illegible] أوله في نسخة الشرح وبالعين المهملة كذلك في نسخة المتن اهـ

عليه وسلم ... في خلافة أبي بكر وكانت مرسلة ترعى بالبقيع ذكره الواقدي وعند ابن
إسحق أنها التي هاجر عليها ... وكانت من إبل بني الحريش وكذا في رواية البخاري في غزوة
الرجيع وابن حبان ... ولم تعقل ... وكان على القصواء يوم
الحديبية ويوم الفتح ... عليها ... وقال أسامة (والعضباء) بفتح المهملة وسكون المعجمة وبالمد
... أي المقطوعة ... الأذن أو المشقوقة وقال ابن فارس كان ذلك لقبا لها وقال
الزمخشري العضباء ... ناقة عضباء أي قصيرة اليد (والجدعاء) بفتح الجيم
وإسكان الدال المهملة ... في شرح الصحيح وهو الذي في الألفية ...
الثالثة ... المقطوعة الأنف أو الأذن أو الشفة (ولم يكن
بها عضب ولا جدع وإنما سميتا بذلك) قاله ابن فارس ... ابن الأثير وغيره ... في رواية
أنس في الصحيح تسمى العضباء ... وقال ... كانت ثلاث ...
(وقيل كان بأذنها عضب) ... وفي الفتح ... قول ابن فارس ويقول غيره كانت
مشقوقة الأذن (وقيل العضباء والجدعاء واحدة) قال في الفتح اختلف هل العضباء هي
القصواء أو غيرها فجزم الحربي بالأول وقال تسمى العضباء والقصواء والجدعاء وروى ذلك ابن
سعد عن الواقدي وقال غيره بالثاني وقال الجدعاء كانت شهباء وكان لا يحمله عند نزول الوحي
غيرها انتهى ويعني الأول جرى ... في قوله ... لكن روى البزار
عن أنس خطبنا النبي صلى الله عليه وسلم على العضباء وليست بالجدعاء قال السهيلي فهذا من
قول أنس أنها غير الجدعاء وهو الصحيح (والعضباء هي التي كانت لا تسبق) شرح البخاري
عن أنس قال كان للنبي صلى الله عليه وسلم ناقة تسمى العضباء لا تسبق (فجاء أعرابي) قال
الحافظ لم أقف على اسمه بعد التتبع الشديد (على قعود له) بفتح القاف ما استحق الركوب من
الإبل قال الجوهري هو البكر حتى يركب وأقل ذلك أن يكون ابن سنتين إلى أن يدخل السادسة
فيسمى جملا وقال الأزهري لا يقال إلا للذكر ولا يقال للأنثى قعودة وإنما يقال لها قلوص قال
وقد حكى الكسائي في النوادر قعودة للقلوص وكلام الأكثر على غيره وقال الخليل القعود
من الإبل ما يقتعده الراعي لحمل متاعه والهاء فيه للمبالغة (فسبقها) وعند أبي نعيم فسابقها
فسبقها وللنسائي سابق رسول الله صلى الله عليه وسلم أعرابي فسبقه (فشق ذلك على المسلمين)
حتى عرفه كما في البخاري أي عرف أثر المشقة (فقال عليه الصلاة والسلام) وللبخاري في
الرقاق فلما رأى ما في وجوههم وقالوا سبقت العضباء قال (إن حقا على الله) متعلق بحقا
(أن لا يرفع من الدنيا شيئا إلا وضعه) خبران وأن مصدرية فيكون معرفة والاسم نكرة فهو من
باب القلب أي أن عدم الارتفاع حق على الله ويمكن أن يقال على الله صفة حقا أي حقا ثابتا
على الله قاله الطيبي وفي رواية البخاري أن لا يرتفع شيء من الدنيا وللنسائي أن لا يرفع شيء
نفسه في الدنيا وفي الحديث اتخاذ الإبل للركوب والمسابقة عليها والتزهيد في الدنيا للإشارة
إلى أن كل شيء منها لا يرتفع إلا اتضع والحث على التواضع وحسن خلقه صلى الله عليه وسلم
وتواضعه وعظمته في صدور أصحابه انتهى (وغنم عليه الصلاة والسلام يوم بدر جملا) يسمى
المكتسب كما في الألفية بفتح المهملة على صيغة اسم المفعول (لأبي جهل في أنفه برة) بضم

حجة الوداع ونحر وأمر من ملكه أن يضحي هو ... ويؤيده ما في مسند أحمد عن عائشة

فدخل علينا يوم النحر بلحم بقر فقلت ما هذا فقال نحر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أزواجه وترجم

عليه البخاري باب ذبح الرجل البقر عن نسائه من غير أمرهن قال العراقي

وكان ذلك [illegible] كذا قال الطبري انتهى

يشير إلى ما رواه أبو نعيم والحارث بن أبي أسامة بسند ضعيف عن أبي [illegible] الأنصاري [illegible]

[illegible]

صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible]

[illegible] ولا

[illegible] من

جميع طرقه [illegible]

والله أعلم

تم

تم طبع الجزء الثالث ويليه الجزء الرابع أوله الفصل العاشر في ذكر وفاته

صلى الله عليه وسلم